

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
بمكة المكرمة
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الدراسات العليا
فرع
« الكتاب والسنة »

قامت الطالبة بالتصحيح المطلوب

دور المرأة في الدعوة إلى الله في ضوء الكتاب والسنة

بحث مقدم لنيل درجة

الماجستير



إشراف صاحب الفضيلة
الشيخ الدكتور/ محمود نادي عبيدات

إعداد الطالبة لعفو ربها
لولوة بنت عبد الكريم ابراهيم القويفلي

المجلد الثاني

عام/ ١٤٠٩هـ

الفصل الثاني

اعداد هالدعوة إلى الإسلام ومجالات نشاطها.

ويشتمل على:

تمهيد

وثلاثة مباحث.

التمهيد

ويشتمل على :

أ) - الخصائص التي عرف بها المنهج الإسلامي وهي :

١- الإسلام دين الفطرة .

٢- التوفيق بين العقل والنقل .

٣- الوفاء بمطالب الإنسان .

٤- الإجتهاد .

ب) - إيجاز للقواعد والأسس لعملية البناء والتكوين في ميدان الدعوة إلى الله .

تمهيـــــد :

سبق أن قلنا إن المرأة كالرجل على حد سواء من حيث التكاليف الشرعيه ومن حيث نيل الجزاء الأخروى ...

فلابد من أن تنال من التربية والإعداد ماينالُه الرجل، بل يجب أن تولى عناية أكبر من حيث الإعداد، لإنها مستهدفة، فنرى الخطط المدبرة، والمكائد المحكمة التى وضعها أعداء الاسلام للنيل من المرأة المسلمة والانحراف بها عن جادة الصواب فنجدهم لم يتركوا وسيلة من وسائل الفساد الا إستخدموها ، ولا باباً من أبواب الضلال إلا فتحوه .

لذا يجب على المربين للمرأة من أولياء الأمور ومن المعلمين والموجهين فى الدولة أن يبذلوا كل مايملكون لصد هذا التيار الجارف . والوقوف أمام هذا البركان الهائج وذلك بتبصيرها وتفقيهها، وإبراز محاسن الإسلام لها، وأن نكشف لها مايراد بها، عساها أن تفيق من رقاد، وتصحو من غفلة ، وتغض الطرف، وتصم الأذن عن زيف المدنية، وبريق الحضارة المادية التى نصب شراكها أعداء الإسلام وأعداء المرأة لها خاصة. كما ينبغى أن تغذى هذه التربية والإعداد للمرأة بسيرة الفتاة المسلمة العطرة التى عمت أرجاء العالم الإسلامى، وظهرت فيها المرأة كأحسن ماتكون ثباتاً على الحق، وأفضل ماتكون استمساكاً بدينها واعتصاماً بالكتاب والسنة دون أن تهتز أمام التقاليد وإلف العادات .

لقد رأينا هذه المرأة كيف تغيرت بعد الإسلام، وتبدلت خلقاً جديداً فى عاطفتها وعقلها ونظرتها للأمور، وقد ضربت أروع الأمثلة فى ملابسها وحجابها ... فى حلها وترحالها ، ودعوتها إلى الإسلام وجهادها فى سبيله .

إلى المرأة التى خطط لها أعداء اللّٰه بمكر ودهاء ليبعدوها عن القرآن والسنة إلى المرأة التى ظلت لقرون تتفلت من منهاج اللّٰه من خلال تخطيط الأعداء، وقصور عزائم الأولياء والمربين .

وقد رأيت أنه من الضروري فى هذا المقام قبل الحديث عن مجـالات نشاط المرأة فى الدعوة إلى الله ، أن أقوم بعرض موجز للخصائص التـى عرف بها المنهج الإسلامى الصحيح المتكامل لبيان أن فيها اصول الحيـاة السعيدة لكل ماتتطلبه فطرة الإنسان وذلك يتطلب منى إيجاز القواعـد والأسس لعملية البناء والتكوين فى ميدان الدعوة الإسلامية .

لتقوم المرأة بدورها الفعال فى الدعوة إلى الله فى مجالاتهـا المخصصة لها عندها، لابد أن تكون على مستوى رفيع من التربية الروحيـة والخلقية ، لذلك سوف أتحدث عن بعض وسائل التربية الروحية لتنبيـه الآباء والأمهات والمربين والموجهين إلى أهمية تلك التربيه وإلى الإرتباط الوثيق بينها وبين التربية الخلقية .

(أ) الخصائص التى عرف بها المنهج الإسلامى :

وسوف الخص لتلك المرأة الخصائص التى عرف بها المنهج الإسلامــــى ، وأشارت الآيات الى قيمتها ، لتكون على بصيرة فتسهم بدور فعال فى عمليـــة الدعوة إلى الإسلام ويمكن أن نوجزها فيما يلى :

(١) الإسلام دين الفطرة :

يقول تبارك وتعالى عن دين الفطرة : ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾

(سورة الروم ، الآية " ٣٠ ")

والرسول صلى الله عليه وسلم يحدثنا عن سلامة هذه الفطــــرة طالما هى بمعزل عن المؤثرات الخارجية فيقول : فى الحديــث الذى رواه عَنْهُ أَبُوهُرَيْرَةَ " مَامِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ ، كَمَا تُنْتَــــجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ(١) هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ(٢) "(٣) ، ثُمَّ

---

(١) أى سليمة من العيوب : مجتمعة الاعضاء كاملتها فلا جدع بها ولا كى .
(النهاية فى غريب الحديث /لابن الاثير) ، (٢٩٦/١) .

(٢) أى مقطوعة الاطراف ، أو واحدها .
(النهاية فى غريب الحديث والاثر /لابن الاثير) ، (٢٤٦/١) .

(٣) (أ) أخرجه الامام مالك فى الموطأ فى (كتاب الجنائز ، باب جامع الجنائز) ، (رقم : ٥٢) ، (٢٤١/١) .
(ب) وأخرجه البخارى فى صحيحه فى (كتاب الجنائز ، باب إذا أسلم الصبى فمات هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبى الإسلام) ، (رقم : ١٣٥٨) ، (٨٢/٢/١) بهذا اللفظ .
وفـــــى (كتـــاب الجنائـــــز ، بـــــاب ماقيــــل ==

يَقُولُ أَبُوهُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا)[1] الآيَةَ .

قال الأستاذ أحمد مصطفى المراغى :

(فهذا فيه بيان أن القلب الإنسانى كصحيفة بيضاء قابلة لنقش مايراد أن يكتب فيها كالأرض تقبل كل مايُغْرَس فيها تنبُتْ حنظلاً وفاكهةً ودواءً وسماً. والنفس ترد عليها الديانات والمعارف فتقبلها، والخير أغلب عليها من الشرّ، كما أن اغلب نبات الأرض يصلح للرعى والقليل منه سَمٌّ لاينفع به ولا يتغير بالآراء الفاسدة إلا بمعلم يعلمها ذلك كالأبوين اليهوديين أو النصرانيين ولو ترك الطفل وشأنه لعرف أن الإله واحد ولم يسقْهُ عقله إلى غير ذلك ، فإن البهيمة لاتجدع إلا بمن يجدعها من الخارج ، وهكذا صحيفة القلب لاتتغير إلا بمؤثر خارجى يضللها بعد علم)[2]

== فى اولاد المشركين) ،(رقم : ١٣٨٥) ،(٨٧/٢/١) .
وفى (كتاب القدر ، باب الله أعلم بما كانوا عاملين) ، (رقم / ٦٥٩٩) ، (١٠٤/٨/٣) .
وفى (كتاب التفسير ، باب سورة الروم تغيير قوله تعالى : " لاتبديل لخلق الله ...) ،(رقم : ٤٧٧٥) ،(٩٥/٦/٢).

(جـ) وأخرجه مسلم فى صحيحه فى (كتاب القدر ،باب معنى كل مولود يولد على الفطره) ،(رقم : ٢٦٥٨) ،(٢٠٤٧/٤) .

(د) أخرجه الترمذى فى سننه فى (كتاب القدر ، باب كل مولود يولد على الملة) ،(رقم:٢١٣٨) ،(٤٤٧/٤) ،قال ابوعيسى : حديث حسن صحيح .

(هـ) أخرجه أبوداود فى سننه فى (كتاب السنه ،باب ذرارى المشركين) (رقم:٤٧١٤) ،(٢٢٩/٤).

(١) سورة الروم الآية (٣٠).
(٢) تفسير المراغى ،(٤٦/٢١).

قال الشيخ محمد على الصابونى ماملخصه :

(فالنبى الكريم صلوات اللّه وسلامه عليه ، وضع أصلاً من أصول التربية الخلقية الكريمة يعتبر نبراساً مضيئاً لكل مربّ ينشد السعادة ، وهذا الأصل الذى أرشد إليه الرسول صلى اللّه عليه وسلم هو : الخير فى الإنسان أصيل ، وأن الشرّ فيه عارض ، ولكن المجتمع هو الذى يفسده ، والبيئة التى يعيش فيها هى التى تلوّث فطرته وتفسد خلقه ودينه ، ولاسيّما أبواه ، فهما سبب هلاكه ودماره ، فالطفل حين يولد يكون عضواً صالحاً فى المجتمع ، ولو خلي بين هذا الطفل وفطرته ، لنشأ على الايمان ، مندفعاً نحو حياة الفضيلة والكمال !) (١)

ومما لاشك فيه ولايختلف فيه إثنان أن المولود سواءً كان ذكراً أم أنثى إذا تيسر له عاملان :

(أ) التربية الإسلامية الفاضلة .

(ب) البيئة الصالحة فإنه ينشأ على الإيمان الحق ويتخلق بأخلاق الإسلام .

مما تقدم يتضح لنا أن هذه النظرية من النظريات الأم فى الشريعة الإسلامية وهى تبين أن الإنسان قابل للخير وهو من مظاهر فطرته ، ولكن المجتمع الذى يحيط بالمولود من العائلة ، إلى المدرسة ، إلى البيئة التى يعيش فيها ، فالمسؤولية تقع على عاتق هؤلاء جميعاً فى حين تغير فطرته السليمة ، فالعائلة عليها أن تحسن التربية ، والمدرسة تشجع فيه استعداده للخير ، والدولة عليها أن تشجع مافى فطرته من كنوز وذخائر ، عن طريق تهيئة الأعمال الصالحة النافعة

---

(١) من كنوز السنه دراسات أدبيه ولغوية من الحديث الشريف / للشيخ : محمد على الصابونى ، (طبع على نفقة السيد حسن عباس شربتلى) ، (ص : ١٣) باختصار .

لكى لايكون مصير تلك الفطره السليمة الكبت والحرمان ، والانحراف،عندها لايقتصر الحرمان والشقاء على صاحب الفطرة وحده بل ذلك يتعداه إلى عائلته ومن ثم مجتمعه إلى أن يصل ذلك الحرمان إلى الدولة التى هي فى الأصل صمام الأمان وهى المراقب نحو الأفضل والمكلفة بتصحيح الأوضاع لأنها ستدفع الثمن غالياً فى بعض المواقف وأحرجها فيما لو قصرت العائلة والمجتمع،فإن اللّٰه يزع بالسلطان مالايزع بالقرآن فإن فى انحراف الفطرة دماراً للدولة نفسها،لذلك عليها توجيه كل مافى الفطرة من طاقات لمصلحة الفرد وأمته .

(٢) التوفيق بين العقل والنقل :

(إضافة إلى تلك الفطرة التى غرسها اللّٰه سبحانه وتعالى فى عباده والتى تفى الاستعداد التام للخير، والتأهل لهُ، خاصة إذا كانت هذه الفطرة سليمة،وبمعزل عن جميع المؤثرات الخارجيه ، نجد أيضاً المنهج الإسلامى لم يقف أمتيازه عند حد احترامه للعقل الإنسانى وتقديره له ، وتوجيهه الخطاب إليه،واعتباره أساس التكليف،بل إنه تجاوز ذلك إلى حد أننا نلاحظ توافقاً تاماً بين النصوص الإسلامية-ممثلة فى القرآن الكريم والسنة الصحيحة-وبين مسار وطريقة العقل البشرى واللّٰه سبحانه وتعالىٰ قد أمتن على الإنسان بنعمة العقل،ليعينه على تخير الطريق الصحيح كما أنعم عليه بنعمة الدين ليعينه على تعرف مالايسعفه العقل بمعرفته،ولا يمكن أن تتعارض نعم الله ،أوتتناقض أهدافها وغاياتها ومالاسبيل اليه كالحديث عن الذات الالهية وعوالم الغيب فان الدين الحق بنصوصه كفى العقل مئونتها شفقة عليه من التخبط والضرب فى

بيداء المجهول ،ولم يكن اتفاق العقل الإنساني الصريح مع النص الصحيح مقصوراً على جانب العقيدة بل إن العقل الإنساني في كل ما يصل إليه من علم وفكر ومايكشفه من سنن الحياة وقوانين الوجود يلتقي تماماً مع الكتاب العزيز والأحاديث الصحيحة فمثلا في جانب العبادات وفي تقريب الطبقات والطوائف بعضها من بعض فقد أشارت إليه الآية الكريمة في قوله تعالىٰ :

﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ ﴾

(سورة الحشر ، الآية " ٧ ")

ولكن هناك أمور تشد العقل الإنساني الواعي وتملؤه ثقة ويقيناً بالإسلام وكتابه العزيز هذه الأمور تتمثل في ان مايكتشفه الإنسان من ظواهر الكون وقوانين الحياة يجد له سنداً ومؤيداً في نصوص القرآن بطريق غير مباشر ، أو تراه وراء السطور والكلمات ومن ذلك قوله عزّ وجلّ :

﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ ﴾

(سورة العنكبوت ، الآية " ٤١ ")

فتشير الآية إلى ان المشرك بالله الذى اتخذ من دون الله أولياء لن يجد فى ظلالهم امناً ولا قضاء لحوائجه ، كما هو حال بيت العنكبوت واه لاقوة فيه ولا امن فيه ، لكن علماء الحشرات يجدون فى الآية سنداً لبعض الأفكار العلمية حول حشرة العنكبوت فالتى تبنى بيت العنكبوت هى إناثه لا ذكوره ولذا جاءت الآية اتخذت " بتاء التأنيث " بدلاً من اتخذ ... وانثى العنكبوت تقتل ذكرها بعد اللقاح فكأن بيت العنكبوت لا يأمن فيه صاحبه ، ولذا صدق التمثيل به ، اذا قلنا ان المشرك لن يجد امنا كذكر العنكبوت وغير ذلك كثير مما يؤكد حقيقة التوافق بين الدين والعقل ولذلك لانعجب اذا رأينا كثيراً من المفكرين الداعين يعرفون الإسلام من زاوية العقل وكثير من العلماء آمنوا بالإسلام من محراب العلم)(١)

(٢) الوفاء بمطالب الإنسان :

(شريعة الإسلام ماهى إلا مجموعة من العلاقات والحقوق ، حق الله يجب أن يؤدى بعبودية خالصة له وحده ،وحق الأبوين بالإحسان،ثم حقوق الأقارب والفقراء والمساكين ، ومن وليت امرهم فى مجتمع المسلمين ، فلم يطالبه ربه بغير الوسع والطاقة إذ يقول تعالىٰ فى هذا الشأن :

---

(١) الدعوة فى الإسلام عقيدة ومنهج / د. السيد رزق الطويل ،(سلسلة دعوة الحق السنه الثالثه ، العدد - ٣٢ - ذو القعده ١٤٠٤هـ - اغسطس ١٩٨٤ م) ،(الناشر : رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة)،(ص : ٤٢ - ٤٩) باختصار وتصرف .



﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦) ﴾

(سورة البقرة ، الآية " ٢٨٦ ")

ويقول جلّ ثناؤه : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٦) ﴾

(سورة التغابن ، الآية " ١٦ ")

قدمت أصول التعامل التى تدور حول المال والدم والعرض ونظم الأخلاق والعلاقات الإنسانية ومعها التطبيق قدمت الإمارة والولاية ، قدمت الحرب ونظمها وآدابها وقدمت العبادات التى تنظم علاقة الإنسان بالله ، ويتكامل أمر الشريعة الهادية ، وقدمت للإنسان غناءه وكفايته .

فما من شىء قدمته الشريعة الخالدة إلا قدمت معه التطبيق وكان التطبيق رائعاً حكيماً ، والمُنفذ صادقاً أميناً اصطفاه الله لهذه المهمة الكبيرة ، فكان أهلاً لها فأحسنها واتقنها ،وحث الشرع على الاقتداء به ،وزكى فعله وعمله وقال تعالىٰ فى شأنه :

﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ ﴾

(سورة النور ، الآية " ٥٤ ")

بعد هذا الوفاء التام بمطالب الإنسان نزلت آخر آية من القرآن الكريم لتحذر المسلمين من أى أنحراف عن المنهج الكامل الوافى ، يقول عزّ وجلّ :

﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ ﴾

(سورة البقرة ، الآية " ٢٨١ ")

وأخيراً لابد أن نؤمن الإيمان الكامل بأن الإسلام اهتم بالإنسان من جميع نواحي حياته فأكمل له كل مطالب الحياة)[١].

(٤) الاجتهاد الذى يمنح النصوص قوة متجددة فى مواجهة كل جديد فى حياة الناس :

(عرّف الفقهاء الأصوليون الإجتهاد : بأنه بذل الفقيه الجهد العقلى والعلمى فى استنباط حكم شرعى من نص صحيح ، أما الأمر الذى صدر فيه حكم من اللّه وتطبيق من رسوله صلى اللّه عليه وسلم فلا مجال فيه لرأى

---

(١) الدعوة الإسلامية عقيدة ومنهج /د.السيد رزق الطويل ، (ص : ٤٩ – ٥٢) باختصار وتصرف يسير .

أو على حد تعبير علماء الاصول لا إجتهاد مع النص والمرجع فى هذا كله قوله جلّ ذكره :

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾ ﴾ (سورة الاحزاب ، الآية " ٣٦ ")

وقضية الإجتهاد ، وهى عمل فقهى جبرى ، بل هى عماد التفقه كله تستند إلى نصوص ثابته منها ، قوله تعالىٰ :

﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ ﴾

(سورة النساء ، الآية " ٨٣ ")

ومن خصائص الشريعة الإسلامية أنها قعدت قواعد عامة ، وأصولا كلية وتركت باب الإجتهاد مفتوحاً إلى أن يرث اللّه الارض ومن عليها لكل من كان أهلاً للاجتهاد بأن يستنبط للمشاكل الطارئه والحوادث المستجدة أحكاماً شرعية من مصادر التشريع الإسلامى . وهذه من ابرز العلامات على كمال الإسلام وتمامه)[1] كما قال تعالىٰ:

﴿ ـــــ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾ ﴾

(سورة المائدة ، الآية " ٣ ")

---

(١) المرجع السابق نفسه ، (ص : ٥٢ ــ ٥٨) ،باختصار وتصرف يسير .

(ب) القواعد والأسس لعملية البناء والتكوين فى ميدان الدعوة الإسلامية :

بعد عرض هذا الموجز من الخصائص التى عرف بها المنهج الإسلامى، فإننا نلاحظ أن تلك صورة مصغرة من وقائع كبيرة لايجهلها أحد يهتم بشؤون المسلمين،ويعنى بالدعوة إلى الإسلام ، فإننا نجد فيها أصول الحياة السعيدة لكل ماتتطلبه فطرة الإنسان السليمه،من الحكم الرشيدة،والآداب العاصمة، والقوانين الضابطة لمسيرة البشرية — افراداً وجماعات وحكومات-إلى الطريق الذى لاعوج فيه،كما نجد فيها مقومات الحياة الطيبة للإنسان التى توصله إلى سعادة الدارين .

وأول مراحل العمل الإسلامى بعد الدعوة إلى اللّٰه وفتح القلوب على الإيمان هو بناء الإنسان وتكوينه ، لتقوم المؤمنة الملتزمه بعقيدة ومنهاج صادر عن إيمان ودين ، ولتكوين الجماعة المؤمنة والأمة المؤمنة ، لتمض فى الطريق إلى اللّٰه وهذه المرحلة هى من أهم مراحل العمل الإسلامى وكل عمل يلى ذلك يكون مبنياً عليها مرتبطاً بها .

ولذلك نجد أن الرسول صلى اللّٰه عليه وسلم أعطى هذا الأمر قيمته، وأولاه جهده وعنايته،فكان الصحابة الأبرار والتلاميذ الأخيار من نتاج هذه المدرسة التى كانت أول مدرسة واكبر مدرسة عرفها التاريخ ، فنحت فى الإسلام لبناء وتدريب هؤلاء الأجيال الأفذاذ الذين استطاعوا بعد ذلك نشرهذا الدين فى جميع أنحاء المعمورة برفقة المؤسس لهذه المدرسة فى حياته وبخلافته فى ذلك بعد مماته فكانوا خير خلف لخير سلف علماً بأن كل واحد من هؤلاء الأبطال البواسل الذين قاموا بمهمة الدعوة إلى اللّٰه، كان إلى جانبه امرأة تسانده، وتعاضده، وتعينه وتهيىء له الجوّ المناسب،وتشجعه وتحثه ، أماً كانت،أو زوجاً ،أو أختاً أو بنتاً ، فلابد أن تقوم المرأة الآن بتلك المهمة العظيمة والجليلة التى كانت تقوم بها نساء السلف الصالح لتكون خير خلف لخير سلف فتحذو حذوها فى كل كبيرة وصغيرة .

(لذلك لابد من أن نوجز القواعد والأسس لعملية البناء والتكوين فى ميدان الدعوة الإسلامية :

(١) أن يكون منهاج الله قرآناً وسنة أساس البناء والتكوين

(٢) أن يؤخذ منهاج الله الربانى متكاملاً عن فهم وتدبر .

(٣) أن هذا الأخذ هو مهمة عمر وامتداد حياة .

(٤) أن يقوم هذا الأخذ بجهد وعزيمة .

(٥) أن يرافق هذا الأخذ حركة وعمل، وتطبيق، والتزام فى ميدان الدعوة والحياه .

(٦) أن تكون عملية البناء والتكوين عملية نامية متوالدة ومستمرة ممتده)[1].

---

(١) دور المنهاج الربانى فى الدعوة الإسلامية /عدنان على رضا النحوى ، (ص : ١١٧) .

المبحث الأول

ويشتمل على:

أ) - تزكية النفس

ب) - الإعداد الخلقي.

الأول :

(أ) التربية النفسية :

بعد هذا الايجاز لأسس عملية البناء والتكوين فى ميدان الدعوة الإسلامية يجدر بنا الآن ونحن نتحدث عن التربية النفسية أن نوجه الآباء والأمهات والمربين والموجهين إلى أمور هامة لابد من مراعاتها فى بناء النفس وإصلاح الروح .

وقبل أن نتعرض لوسائل الإعداد الروحى ، لابد من تعريف معنى التربية :

(فالتربية هي المجال لنمو المتربى: جسداً ، وعاطفة ، وعقلا ، أو اجتماعاً ، ومعرفة ، ومهارة ، بل هى عملية نمو للشخصية الاسلامية كاملة بوصفها كلاً لايتجزأ . ، وعند مقارنتها مع التعليم نجد أن التربية أعم وأشمل من التعليم حيث إن التعليم : هو تلقين الأفكار والتدريب على بعض الأعمال ، لذا فالتعليم جزء من التربية وطريقة من طرائقها)[1].

وللتربية النفسية وسائل منها :

(١) القدوة الصالحة :

يقول سبحانه وتعالىٰ فى محكم كتابه :

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾ ﴾

(سورة الممتحنه ، الآية " ٦ ")

---

(١) معالم التربية دراسات فى التربية العامة والتربية العربية / د. فاخر عاقل ، (ط : ١٩٨١/٤ م) ، (الناشر : دار العلم للملايين – بيروت – لبنان) ، (ص : ٤٩ – ٥١) بتصرف يسير .

فهذه الآية تبين لنا أثر القدوة الصالحة فى سلوك الأفراد والجماعات، اذ لايكفى فى الدعوة إلى الخير مجرد القاء النصح والتوجيه ، من غير أن تكون الناصحة ملتزمة بما تقول،مطبقة توجيهها على نفسها ، حتى تعرف المدعوات أنها صادقة فى توجيهها،حيث إنها إذا كانت قدوة حسنة فقد أعطت مع هذه القدوة الحسنة المنهاج الذى تسير على هديه ، فإن التربية بغير قدوة لاتعدو أن تكون جسماً بلا روح لاتفيد صاحبتها ولا المدعوات،قديماً قال أسلافنا الفاهمون لدور القدوة فى التوجيه السليم وفى التربية الصحيحة : أعطونا رجالا ولاتعطونا قوانين ، حيث انها مجرد حبر على ورق ويندر تطبيقها .

وقد حث اللّه على ذلك فى سورة الفاتحة التى ترددها المسلمة فى كل ركعة من صلاتها عند قوله تعالىٰ :

﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ ﴾

(سورة الفاتحة ،الآية " ٦ ")

فهذا بيان للقدوة الحسنة أى أطلب من اللّه أن يهدينى طريقاً مستقيماً .

وأبان منهج هذا الطريق فى قوله تعالىٰ :

﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾

(سورة الفاتحة ،الآية " ٧ ")

(فوجود النماذج الحسنة من الشخصيات الإنسانية ذات أهمية كبرى فى صياغة السلوك وأنماطه ، لاسيما والقدوة تقدم الأسلوب العلمى الواقعى للحياة ، وليس مجرد أقوال وعظات وميدان وجود الشخصيات التى تكون ذات أثر تربوى فى القدوة الحسنة مايلى :

(أ) المنزل والأسرة : وماتضمه من الأب والأم والإخوة والأخوات ومن إليهم .

(ب) المدرسة : ومن فيها من العناصر الإدارية والتعليمية .

(ج) المجتمع الكبير : ورجاله وسيداته)[1].

وقال الأستاذ أحمد جمال :

(واذا كان " الجهل " عيباً وضرراً فى الإنسان الجاهل ، فالعلم مهما ارتفع واتسع دون تربية ، ودون سلوك صالح أعيب وأضرّ بصاحبه وبمجتمعه ، ذلك أن الجاهل يقترف جهالاته وهو سليم النية ، مقبول العذر ، سريع الانفضاح ، ولكن العالم الذى يفتقد الخلق الكريم، والسلوك الفاضل، يحتال لاجتراح السيئات، وارتكاب الجهالات، ليجعلها فى ثوب حسنات، ويصطنع لها المحللات والمبررات بما يؤول من الدين ، ويتحرفه عن موضعه)[2].

وأقول على كل الشخصيات التى تكون ذات أثر تربوى فى القدوة الحسنه أن يكون خلقهم القرآن يترسمون منهجه، وينقادون لأحكامه وآدابه فكما نعلم أن الزكاة لايمكن إخراجها إلا إذا اكتمل النصاب ، وهنا فى هذا المقام بالذات نصاب زكاة المربين من الآباء والأمهات، والموجهين، ومن يقوم مقامهم هو العمل الصالح لوجه الله فإن من لاضوء له كيف يضىء على غيره .

فالقدوة هى النبراس والمنار للمقتدين بها فى جميع مجالات الحياة، فى العقيدة ، والفكر، والعباده ، والسلوك ، والأخلاق .

وللقدوة فى التربية الدعوية أهمية كبرى لايدركها كثيراً من المربين

---

(١) الرسول العربى المربى /د. عبدالحميد الهاشمى ، (ط : ٢/ ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م) ، (الناشر : دار الهدى للنشر والتوزيع ـ الرياض) ، (ص :٤٤٥) .

(٢) نحو تربية إسلامية /للأستاذ. أحمد محمد جمال ، (ط : ١ / ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م) ، (الناشر : تهامة ـ جده) ، (ص : ٦٧) .

وتكمن أهمية القدوة فى العملية التربوية فى الآتى :

(أ) (إن المثال الحى المرتقى فى درجات الكمال يثير فى نفس البصير العاقل قدراً كبيراً من الاستحسان والإعجاب والتقدير والمحبة .

ومع هذه الأمور تتهيج دوافع الغيرة لديه ، فإن كان عنده فى الأصل ميل إلى الخير ، وتطلع إلى مراتب الكمال ، وليس فى نفسه عقبات تصده عن ذلك ، أخذ يحاول تقليد ما استحسنه وأعجب به ، بما تولد لديه من حوافز تحفزه لأن يعمل مثله ، حتى يحتل درجة الكمال التى رآه يحتلها .

(ب) إن القدوة الحسنة المتحلية بالفضائل الممتازة تعطى الآخرين قناعة بأن بلوغ هذه الفضائل من الأمور الممكنة ، التى هى فى متناول القدرات الإنسانية وشاهد الحال أقوى من شاهد المقال) [1]

(ج) (إن مستويات الفهم للكلام عند الناس تتفاوت ، ولكن الجميع يتساوى أمام الرؤية بالعين المجردة لمثال حى ، فإن ذلك أيسر فى إيصال المفاهيم والمعانى التى يريد الداعية المربى إيصالها للمقتدى) [2]

---

(١) الأخلاق الإسلامية وأسسها / للشيخ : عبدالرحمن حسن حبنكه الميدانى ، (ط : ١ / ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) ، (الناشر : دار القلم - دمشق - بيروت) ، (٢٠٣/١ - ٢٠٤) .

(٢) المصفى من صفات الدعاة/عبدالحميد البلالى ، (ط : ٢ / ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م) ، (الناشر : دار الدعوة - بالكويت) ، (ص : ٢٠) .

(وهذا الصديق المخلص أبوجعفر الأنبارى صاحب الإمام أحمد نصحه بأنه هو القدوة والناس جميعاً يقتدون به فمهما أوتى من العذاب فلا يقول بخلق القرآن،لأنه إن أجاب بذلك أجاب باجابته خلق كثير، واذا لم يجب فإنه سيمتنع خلق من الناس كثير،وإن المأمون عند تلك الإجابة لن يقتلك لكنك ستموت وطالما أنه لابد من الموت فاتق اللّه ولاتجبهم إلى شيء،فجعل أحمد يبكي وتمر الأيام عصيبة ويمتحن فيها أشد الامتحان،ولكنه لم ينس نصيحة صاحبه الانبارى فيأتيه صاحب آخر يقال له : المروذي فيقول له : يا أستاذ قال اللّه تعالىٰ : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَـٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ ﴾

(سورة النساء ، الآية " ٢٩ ")

فقال أحمد : يامروذي اخرج انظر أي شيء ترى قال : رأيت قوماً بأيديهم الصحف والأقلام ينتظرون ماتقول فيكتبونه فقال : يامروذي أضل هؤلاء كلهم ! أقتل نفسى ولا أضل هؤلاء)[1].

وجاء فى الأمثال : إذا زل العالم زل بزلته عالم[2]

ويجب على المربين ومن هم فى محل القدوة أن يحترزوا من التعرض لسوء الظن، والاحتفاظ من كيد الشيطان، والحذر من الوقوع فى الاتهامات الباطلة من قبل المتربين على يديهم، أوفهم بعض التصرفات خطأ فيقوموا باتباعها ، هنا لابد للمربين وغيرهم إيضاح بعض التصرفات التى يقومون بها للأتباع،خاصة تلك التى تحتمل التأويل السيىء .

---

(١) مناقب الإمام أحمد بن حنبل / لجمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن على ابن الجوزى ،(ت : ٥٩٧ هـ) ،تحقيق:د.عبد اللّه بن محسن التركى، (ط : ١ / ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) ،(الناشر : مكتبة الخانجى بمصر)، (ص : ٣١٤ - ٣٣٠) باختصار .

(٢) مجمع الأمثال / للميدانى ،(١ / ٤٤) .

أورد مثالا على ذلك المربى الفاضل والقدوة الأول محمد بن عبد الله عندما جاءت إليه زوجته صفية [١] رضى الله عنها تزوره فى اعتكافه فى المسجد فى العشر الأواخر من رمضان قالت رضى الله عنها : أَنَّهَا جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزُورُهُ فى اعْتِكَافِهِ فى الْمَسْجِدِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ، فَتَحَدَّثَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ ، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهَا يَقْلِبُهَا ، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ بَابَ الْمَسْجِدِ عِنْدَ بَابِ أُمِّ سَلَمَةَ مَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَسَلَّمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " عَلَى رِسْلِكُمَا [٢] ، إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ " ، فَقَالَا : سُبْحَانَ اللَّهِ يَارَسُولَ اللَّهِ ، وَكَبُرَ عَلَيْهِمَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنَ الْإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فى قُلُوبِكُمَا شَيْئاً " [٣]

---

(١) هى صفية بنت حيى بن أخطب ، من الخزرج ، من أزواج النبى صلى الله عليه وسلم كانت فى الجاهلية من ذوات الشرف ، تدين باليهودية ، من أهل المدينه ، تزوجها سلام بن مشكم القرظى ، ثم فارقها فتزوجها كنانة ابن الربيع النضرى ، وقتل عنها يوم خيبر . وأسلمت ، فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، توفيت بالمدينة سنة (٥٠ هـ) .

ينظر : (الجمع بين رجال الصحيحين / للقيسرانى : ٦٠٨) ، (السمط الثمين / للمحب الطبرى : ١١٨) .

(٢) على رسلكما : أى اثبتا ولاتعجلا .

ينظر : (النهاية فى غريب الحديث والاثر /لابن الاثير) ، (٢٢٣/٢) .

(٣) (أ) أخرجه البخارى فى صحيحه فى (كتاب الاعتكاف ، باب هل يخرج المعتكف لحوائجه الى باب المسجد) ، (رقم : ٢٠٣٥) ، (٤٣/٣/١) بهذا اللفظ .

وفى (كتاب الاعتكاف ، باب زيارة المرأة زوجها فى اعتكافه) ، (رقم : ٢٠٣٨) ، (٤٤/٣/١) .

وفى (كتاب الاعتكاف ، باب هل يدرأ المعتكف عن نفسه) ، (رقم : ٢٠٣٩) ، (٤٤/٣/١) .

وفى (كتاب الجهاد ، باب ماجاء ==

إننى أناشدكم الله وأطالبكم معشر المسلمين من المربين وكل القائمين على تربية البنت أن تحرصوا كل الحرص على أن تؤثروا بسلوككم قبل أن تؤثروا بأقوالكم، علماً بأن أقوالكم لن يكون لها تأثير إذا لم تترجمها الأعمال، ولابد أن تكونوا أمثلة صادقة حية عند قيامكم بهذه المهمة الشاقة لوجود المعوقات الكثيرة فى واقعنا المعاصر ، ففى القدوة الصالحة انتشر الإسلام فى جميع أرجاء المعمورة، لا على أيدى علماء متخصصين ،ولكن على أيدى تجار مخلصين عرفوا الله حق المعرفة، وجعلوه نصب أعينهم فى كل صغيرة وكبيرة من تصرفاتهم، فدأبوا على العبادة لله والطاعة لرسوله، وتعاونوا على طاعة الله وعلى الدعوة فى سبيل الله من غير انقطاع تام عن أمور الدنيا بل هم جمعوا بين الدين والدنيا ، وأخلصوا لله النية والعمل .

ويؤسفنى أن أقول : إن القدوة فى التربية نادرة الآن سواءً على مستوى الآباء والأمهات أم المربين والموجهين فى التعليم ، فمن المفروض أن تنبعث أشعة الكمال من أعمال الذين هم فى محل القدوة إلا أننا لانكاد نرى تلك الأشعة المنبعثة من القدوة الصالحة، فالكثير من هؤلاء - إلا من رحم الله - قد تنكبوا عن المثل العليا والمبادئ الفاضلة وضربوا بها

== فى بيوت أزواج النبى صلى الله عليه وسلم) ، (رقم : ٣١٠١) ، (٦٥/٤/٢) .
وفى (كتاب بدء الخلق ، باب صفة ابليس وجنوده) ، (رقم : ٣٢٨١) ، (٩٨/٤/٢) .
وفى (كتاب الأدب ، باب التكبير والتسبيح عند العجب) ، (رقم : ٦٢١٩) ، (٤١/٨/٣) .
وفى (كتاب الاحكام ، باب الشهادة تكون عند الحاكم فى ولايته القضاء) ، (رقم : ٧١٧١) ، (٥٨/٩/٣) .

(ب) وأخرجه مسلم فى صحيحه فى (كتاب الإسلام ، باب بيان انه يستحب لمن رؤى خالياً بامرأة ...) ، (رقم: ٢١٧٥) ، (١٧١٢/٤) .

(ج) وأخرجه أبوداود فى سننه فى (كتاب الصيام ، باب المعتكف يدخل البيت لحاجته) ، (رقم: ٢٤٧٠) ، (٣٣٣/٢) .

عرض الحائط، غير مبالين بذلك العمل فنجد الواحد منهم يهتم بنفسه فقط، فيصل إلى أعلى درجات العلم ليقال انه وصل إلى الدرجة الفلانية، والمسمى الفلانى والمنصب الفلانى إلى آخر ماهنالك من مسميات فيثنى عليه من هذه الناحية فقط ، بينما نجد بيته الذى يعيش فيه يكاد ينهار وهو لايعلم، أنه أنانى يعيش لنفسه فقط ولم يجعل من نفسه قدوة لأفراد عائلته ، فنجد الزوجة مثلاً مطلقة الحرية فى كل شؤونها حتى قد يصل بها الأمر والعياذ بالله إلى نبذ كل فضيلة والتمسك بكل رذيلة وزوجها أقرب الناس إليها لايصلح من شأنها، فالكل ينتقدها على تصرفاتها المشينة، وهو لايتصرف إزاءها أى تصرف، كذلك بالنسبة للاطفال ماذا سيكون مصيرهم طالما أن الأب منعزل عنهم من أجل الحصول على منصب وشهرة ، والأم ترك لها الحبل على الغارب، عندها لن يجدوا قدوة لهم إلا الممثلين والممثلات الذين يرونهم أمامهم طوال الليل والنهار أكثر من رؤيتهم لوالديهم فى أشرطة الفيديو ، أو الخادمة التى تعتنى بشؤونهم الصحية والجسمية ، أما الناحية الروحية فالأب والأم كل واحد منهما كفيل بانهيارها من ناحية تخليه عنهم، وتنصله عن دور القدوة فى حياتهم ، والأم من ناحية اهتمامها بعملها وخصوصياتها وثرثرتها النسائية ، فالشىء الوحيد الذى أدته لهؤلاء الأبناء الأبرياء — وكان معولاً لدمارهم — هو حرصها على شراء أشرطة الفيديو أولاً بأول لكى تلهيهم فيعكفوا عليها وتتخلص هى منهم ومن أسئلتهم عنها واستفساراتهم عن والدهم الموقر .

ماذا نقول فى مثل هذا النموذج الذى يتكرر فى معظم بيوت المسلمين -لاحول ولاقوة إلا بالله — إن المسؤولية تقع على الأب والأم سواءً بسواء . بل مسؤولية الأم أهم وأخطر، لأنها ملازمة للأبناء منذ الولادة الا أن الرجل أيضاً تقع عليه مسؤولية تجاه زوجته أولاً وذلك بأصلاح شأنها إن لم تكن على مستوى المسؤولية، وذلك ليقى نفسه وأهله تلك النار التى قال الله تعالىٰ عنها :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾

(سورة التحريم ، الآية " ٦ ")

ففى الآية، زجر، وتهديد، ووعيد لمن لايجعلون بينهم وبين عذاب اللّه وقاية ويكون ذلك بالوقوف عند حدوده وأمتثال أوامره، واجتناب نواهيه فى حسن التربية من غير إفراط ولاتقصير ، ففى حسن تربية الأبناء فائدة تعود على الجميع من الابن إلى الأب وتتعداهما إلى المجتمع من خلال صلاح أفراده.

فالأبناء الذين يعيشون تلك العيشة لاشك أنهم سينحرفون مستقبلا فيصبحون موئلا للفساد والاجرام حيث ان التربية السيئة لها آثر كبير فى انحراف الناشئة .

والأبناء الذين يجدون أباً مشغولاً واما مهملة سينشؤون نشأة اليتامى وحالهم هذا يذكرنى بقول الشاعر :

ليس اليتيم من انتهى أبواه من هم الحياة وخلفاه ذليلاً
إن اليتيم هو الذى تلقى له أماً تخلت وأباً مشغولاً

أين هؤلاء المربون من الآباء والأمهات من ذلك الرجل الذى سطر له التاريخ أحرفاً من نور وكان فى محل القدوة الصالحة للأمة، ويحملها على مرُّ الحق، كذلك كان يحمل أهله ليكونوا أسوة حسنة للناس ، (كان عمر بن

الخطاب رضى الله عنه إذا نهى الناس عن شئ دخل على أهله أو جمع أهله فقال : إنى قد نهيت الناس عن كذا وكذا وإن الناس ينظرون اليكم كما ينظر الطير إلى اللحم ، فإن وقعتم وقعوا وإن هبتم هابوا ،وإنى والله لا أوتى برجل منكم وقع فيما نهيت الناس عنه الا أضعفت له العذاب لمكانه منى ، فمن شاء منكم فليتقدم ومن شاء فليتأخر)[1].

كذلك الحال بالنسبة للقدوة فى المدارس فإننا نجد بعض المدرسين والمدرسات الذين تقع عليهم المسؤولية بعد الوالدين يقصرون فى ذلك بل ويفرطون فيقولون كلاماً ويلقون دروساً وإذابهم فى تصرفاتهم وسلوكهم يناقضون كل ماقالوا فهم ـ والعياذ بالله ـ يقولون مالايفعلون عندها يجنون على أنفسهم حيث قال عزّ وجلّ فى شأنهم :

﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾

(سورة البقرة ،الآية " ٤٤ ")

ويجنون على هؤلاء الأبناء الذين لاذنب لهم،فيعيشون فى تيه وضلال حين يرون أمامهم التناقضات التى يعيش بها هؤلاء المربون والموجهون .

فتكون الفتاة مذبذبة ومضطربة لاتعرف هل تستمع إلى القول أم تنظر إلى الأفعال والسلوك ، فالفعل يناقض القول ، أين هؤلاء المربون والمربيات والموجهون والمرشدون من الآباء والأمهات وغيرهم من سيرة ذلك القدوة (الذى ربى صحابته المسلمين الأوائل فأصبحوا هم قدوة لغيرهم استحقوا أن يتأسى بهم وان ينسجوا على منوالهم وأن يقلدوهم فى أقوالهم وأعمالهم وان يهجروا لغاتهم الأصلية إلى اللغة العربية الوافدة)[2]

فالفتاة التى تربى وتوجه وتعلم فى ذلك الجو الخالى من القدوة الصالحة لايختلف اثنان فى أنها لن تكون فى يوم من الأيام قدوة لغيرها.

---

(١) منهج القرآن فى التربية/محمدشديد،(ط:عام ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢ م)، (الناشر : مؤسسة الرسالة)،(ص : ٤٢).

(٢) مع الله دراسات فى الدعوة و الدعاة/ للشيخ محمد الغزالى، (ص : ٣٠١) .

(٢) التوجيه الراشد والموعظة :

(لايكفى أن يكون دور المربين والموجهين فى محيط الأسرة والمدرسة والمجتمع قاصراً على الظهور بمظهر الصلاح والتقوى،بل عليهم أن يراقبوا البنت ويوجهوها إلى القول السديد، والفعل الرشيد فى رفق وتلطف،وأن يبصروها بكل ماهو نافع ، ويفتحوا أعينها على مابه صلاحها،وأن يعملوا على ترسيخ عقيدة التوحيد ، وأن يهيئوا البنت لحب الخير واستقباح الشر ، لتقبل بكل جوارحها على فعل الخيرات وتنقيص نفسها عند سماع الشرّ وتنفر منه .

وهذا لايمكن أن يتحقق إلا إذا راقب الآباء والأمهات والمربون والموجهون الفتاة سواءً فى البيت أم فى المدرسة أم فى المجتمع ،ووضعوها تحت سمعهم وبصرهم وأدخلوا فى قلبها ان اللّٰه مطلع على كل شىء فعلته حسناً كان أو سيئاً .

فإذا رأوا منها فضيلة،حمدوها،وأجزلوا عليها الثواب،وشجعوها عليها،وعرفوها بأن اللّٰه يرضى عنها ، وإن كان العكس فصدرت عنها أشياء مخالفة أظهروا غضبهم وإنكارهم وتوعدوها إن تكرر منها ذلك فسوف تعاقب على ذلك هذا فضلاً عن مجازاة اللّٰه لها فى الآخرة) [1]

وإذا كان هؤلاء المربون يهتمون بالغذاء للفتاة،لتصبح صحيحة الجسم خالية من الأمراض التى قد تنتج من عدم الاهتمام بالغذاء ، فعليهم بالإضافة إلى الغذاء الجسمى العناية والاهتمام بالغذاء الفكرى،وذلك لتثقيفها واختيار الكتب النافعة، والقصص المفيدة ،وذلك بالطبع يكون بعد تعويدها على القراءة الحرة الموجهة وإعطائها المعلومات التى تواكب سنها فى كل

---

(١) اعداد المرأة المسلمة /د. السيد محمد على نمر ،(ص: ٠٧ – ١٨)بتصرف

مرحلة من مراحل حياتها ، وتنمية مواهبها وصقلها وتوجيهها التوجيه السليم الصحيح الذى يساير ركب الإيمان ، وعليهم أيضاً النزول إلى مستواها، وذلك ليشرحوا لها العبارة الغامضة بصورة بسيطة أو يجيبوا على أسئلتها التى لاتنتهى بصدر رحب،وبصدق وأمانة،وحتى لايكون هناك مجال للتناقضات يحاولون بقدر الاستطاعة التوفيق بين العادات والتقاليد وتعاليم الدين الإسلامى،ووزن جميع شئون الحياة بميزان الإسلام ، مع مراعاة الإهتمام الكبير بالتغذية العقلية والروحية بالغذاء النافع حيث ان غذاء العقول أهم من غذاء الابدان .

وينبه الإمام الغزالى فى كتابه الإحياء إلى أثر الوالدين فى تربية الطفل الذى هو أمانة عند والديه فيقول :

(قلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من نقش وصورة،وهو قابل لكل ماينقش ومائل إلى كل مايمال إليه به ، فإن عود الخير وعُلّمه وَعلِمه نشأ عليه وسعد فى الدنيا والآخرة،وشاركه فى ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب ، وإن عود الشّر ، وأهمل إهمال البهائم شقى وهلك وكان الوزر فى رقبة وليه القيم عليه)[1]

(بيد أن الطريقة الإيجابية التى تستخدم فى التخلص من العادات الذميمة .. ليست الزجر أو العنف .. وإنما هى التوجيه والإرشاد المنطقى .. فضلاً عن تشجيع كل عادة طيبة نافعة والعمل على غرسها فى نفس طفلك كى يجد فيها بديلاً عما تودين أن يقلع عنه)[2]

مما سبق ذكره يتضح لنا أن التوجيه والإرشاد مكملان للقدوة ، كذلك

---

(١) احياء علوم الدين ،(٧٢/٣) .

(٢) خذى بيد طفلك إلى الله / حامد عبدالخالق ،(ط : بدون) ،(الناشر: دار البشير – القاهرة) ،(ص : ٩٢ – ٩٣) .

الحال بالنسبة للموعظة فإنها تفسير لها، فعلى المربين والموجهين من الآباء والأمهات وغيرهم أن يدركوا ما للموعظة من أثر فى النفس فبواسطتها ترسخ الأسس والمبادىء الإسلامية فى النفوس الصغيرة البريئة .

وفى نهاية المطاف سنذكر مثلاً للموعظة الحسنة وخير مثال للموعظة ماذكره القرآن الكريم على لسان لقمان حين كان يعظ ابنه فيقول ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣) وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ (١٤) وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٥) يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (١٦) يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ (١٧) وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨) وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ (١٩) ﴾

(سورة لقمان ، الآيات " من ١٣ إلى ١٩")

(٣) الاهتمام بالعبادات :

إن البنت عندما تنشأ فى بيت مثالى بكل مافى هذه الكلمة من معانٍ فتجد أمامها القدوة الصالحة إلى جانب العناية والرعاية والتوجيه الاسلامى الصحيح وتغرس فيها بذور الخير والصلاح والفلاح عن طريق الموعظه الحسنه وانتقاء الصحبة الصالحة ، عندها لابد من تعويدها على ممارسة العبادات والاهتمام بها امتثالاً لقوله صلى اللّٰه عليه وسلم :" مُرُوا أَولَادَكُمْ بِالصلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعَ ، وَأَضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرَ ، وَفرِّقُوا بَينَهُم فِي الْمَضَاجِعِ "(١).

والذكور والإناث فى ذلك سواء حيث إن لفظ " أولادكم " يشملهما .

وقد جاء الأمر خاصاً بالنساء فى قوله جلّ شأنه : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ (سورة الاحزاب ، الآية " ٣٣ ")

كذلك الحال بالنسبة للصيام تعود البنت منذ سن مبكرة على الصيام ، لتغرس فيها فضيلة الصبر وقوة التحمل فتتكون شخصيتها الإسلامية القوية منذ

---

(١) (أ) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده فى (٢/١٨٠ ، ١٨٧) .

(ب) وأخرجه أبوداود فى سننه فى (كتاب الصلاة ، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة) ، (رقم : ٤٩٤ ، ٤٩٥) ، (١٣٣/١) واللفظ له .

(ج) وأخرجه الترمذى فى سننه فى (كتاب الصلاة ، باب ماجاء متى يؤمر الصبى بالصلاة) ، (رقم : ٤٠٧) ، (٢٥٩/٢) ، وقال أبوعيسى : حديث حسن صحيح .

(د) وأخرجه الحاكم فى المستدرك ، (١٩٧/١) ، وسكت عنه وأقره الذهبى .

(هـ) وأخرجه البغوى فى شرح السنه فى (٤٠٣/٢) ، (٢٢/٩) .

الصغر ويجب أن ننمى فيها غريزة البذل والعطاء للفقراء والمحتاجين، عندها تتمرن على الزكاة والصدقة ، فتخرج عن الشعور بـ " الملك " إلى شعور آخر وهو ان الناس شركاء فى الخير ورزق الله ، فتغرس فيها الإيثار وحبّ الآخرين وتنزع عنها الأنانية كذلك يجب تعليمها مناسك الحج وشعائره .

ويبين الشيخ محمد أبوزهرة أثر العبادات فى النفس والحياة قائلاً :

(فالعبادات شرعت لتهذيب النفوس ، وتربية روح المساواة وروح الاجتماع الذى لا اعتداء فيه ، وإذا كانت العبادات لاتحقق تلك الأهداف ، فهى ليست عبادة ، ولايقبلها الله وهى تجلب الذم لصاحبها ، ولنضرب لذلك مثلاً بالصلاة وهى أوضح العبادات الشخصية ، فقد وصفها القرآن الكريم بأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر فقال سبحانه وتعالى :

﴿ ---- وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾

(سورة العنكبوت ، الآية " ٤٥ ")

فإن لم تؤد إلى هذه الغاية فهى ليست مقبولة[(١)] (٢)

ومما يدل على أن الفضل فى مداومة الفتاة والتزامها بهذه العبادات يرجع للنشأة الأولى هو أن الطفلة فى هذه السن عجينة طيبه لينة ، يسهل الاتجاه بها نحو الخير الذى فطرت عليه وأعدت له من حين الولادة ، فحين تنشأ البنت على معانى الصلة بالله سبحانه فترشد الى الصلاة وهى فى هذه السن المتقدمة وترغب فيها ، وتحبب الصلاة اليها فالأصل أن تبدأ التربية بربط الصلة بالله سبحانه وتعالى رغبة ورهبة من الله بحيث يترسخ المفهوم لديها أن صلت فانها ستنال الأجر من عند الله بالثواب ودخول الجنة ومحبة الله لها . وان تركت الصلاة فسوف تعاقب بالاحراق بالنار .واستمرار الأم فى استخدام اسلوب الترغيب والترهيب فى الصلاة

---

(١) كان الأولى أن يقال : القبول وعدمه عند الله سبحانه وتعالى .

(٢) تنظيم الاسلام للمجتمع/للامام محمد أبوزهرة ،(ط: عام ١٩٧٥ م) ، (الناشر : دار الفكر العربى) ، (ص: ٢٠) .

وسائر فروض الدين لتتعود عليها شيئا فشيئا ،وتألفها وتتجه الى آدائها خوفا من عقابه وطمعا فى ثوابه فاذا ماقوى فكرها ،ونضج عقلها ،ودرست النصوص الدالة على فروض ربها ،فلن تجد صعوبة فى الاستقامة عليها ،ويكون بالتالى من الصعب بمكان استجابتها لأى محاولة تعمل على جذبها بعيدا عن هذا الاطار الذى اعتادته ، ثم درسته وفقهته (١).

وهذا الأستاذ المربى محمد قطب يوضح لنا معنى العبادة فى الإسلام فيقول :

(تلك هى العبادات " المفروضه " .. ولكنها ليست كل عبادة الإسلام إن الإسلام يوسّع معنى العبادة حتى تشمل كل الحياة . كل عمل يتوجه به الإنسان إلى اللّه فهو عباده . وكل عمل يتركه الإنسان تقرباً للّه واحتساباً فهو عبادة ، وكل شعور نظيف فى باطن النفس فهو عبادة . وكل امتناع عن شعور هابط من أجل مرضاة اللّه فهو عبادة ، وكل ذكر للّه فى الليل والنهار فهو عبادة ، ومن ثم تشمل العبادة الحياة . ويصبح الإنسان عابداً للّه حيثما توجه إلى اللّه ، وبهذا المعنى تصبح العبادة هى الصلة الدائمة بين العبد والرب ، وتصبح هى التربية الدائمة للروح) (٢).

وعندما تعى الفتاة هذا المعنى للعبادة وعياً حقيقياً وتعرفه حق المعرفة يجب أن نعودها على النوافل حتى تتهذب روحها،وتكتمل عبادتها، وتزداد قرباً من الحى القيوم .

ففى الحديث القدسي الذى رواه أَبُوهُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ : إِنّ اللّهَ قَالَ : " مَنْ عَادَى لِى وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ ،وَمَا تَقَرّبَ إِلَىّ عَبْدِى بِشَىْءٍ أَحَبّ إِلَىّ مِمّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَايَزَالُ عَبْدِى يَتَقَرّبُ

---

(١) ينظر : الأمومه فى القرآن الكريم والسنه ، (ص : ٣٠) ، بتصرف .

(٢) مناهج التربية الإسلامية ، (ص : ٦٧) .

إِلَىَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا ، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا ، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ "(١)

ما أعظم هذه المحبة الشاملة الوافية الكافية التى يمنحها الرب الكريم لذلك العبد الذى يتقرب إليه بالنوافل .

---

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه فى (كتاب الرقائق ،باب التواضع)، (رقم : ٦٥٠٢) ، (٨٩/٨/٣) .
وينظر : الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية /لعبد الرؤوف المناوى، (ط : بدون) ،(الناشر : دار الباز للنشر والتوزيع ـ مكة المكرمة) ،(ص : ١٦٦) .

(٤) تعليم القرآن :

إن توالي تلك الوسائل التربوية على البنت كفيل بأن يجعلها تقية مستعده استعداداً تام لإلتهام أي زاد يقدم لها من قبل هؤلاء المربين والموجهين من الآباء والأمهات ، وخير زاد يقدمونه لها هو : القرآن الكريم فإنه بمثابة السلاح والحصن الحصين لها فى حاضرها ومستقبلها،وهو ربيع للقلوب ونور للصدور وجلاء للأحزان ، فمن تربت على مأدبة القرآن فإنها جديرة بأن تكون أداة خير وصلاح تسير وفق الدستور الخالد الذى أتخذته نبراسا لها .

ويقول إبن خلدون(١) فى شأن التربية التى ينبغى أن تعتمد على القرآن الكريم :

(اعلم أن تعليم الولدان للقرآن شعار من شعائر الدين ،أخذ به أهل الملة ، ودرجوا عليه فى جميع أمصارهم لما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده من آيات القرآن الكريم وبعض متون الحديث،وصار القرآن أصل التعليم الذى ينبنى عليه مايحصل بعد من الملكات،وسبب ذلك أن تعليم الصغر أشد رسوخاً ، وهو أصل لما بعده ، لأنه السابق الأول للقلوب كالأساس للملكات . وعلى حسب الأساس وأساليبه يكون حال من ينبنى عليه)(٢).

---

(١) هو عبدالرحمن بن محمد بن محمد الإشبيلى الحضرمى (٧٣٢ - ٨٠٨ هـ)، فيلسوف مؤرخ ، عمل فى شؤون الدولة ، وولى قضاء المالكية بمصر، اشتهر بكتابه : (العبر وديوان المبتدأ والخبر) ، وتعدّ مقدمة الكتاب مرجعاً هاماً فى علم الاجتماع ، بل الكتاب الأول فى هذا العلم .
ينظر : (الضوء اللامع / للسخاوى : ١٤٥/٤) ،(نفح الطيب / للمقرى: ٤١٤/٤) .

(٢) مقدمة ابن خلدون ، تحقيق / على عبدالواحد وافى ، (ط : عام/ ١٩٦٢ م - القاهرة) ،(١٢٣٩/٤) .

ويقول الأستاذ ـ محمد رشيد رضا :

(اعلم أن قوة الدين،وكمال الإيمان واليقين لايحصلان إلا بكثرة قراءة القرآن واستماعه مع التدبر بنية الاهتداء به والعمل بأمره ونهيه، فالإيمان الصحيح يزداد ويقوى وينمى وتترتب عليه آثاره من الأعمال الصالحه وترك المعاصى والفساد بقدر تدبر القرآن،وينقص ويضعف على هذه النسبة من ترك تدبره ، وما آمن أكثر العرب إلا بسماعه وفهمه،ولا فتحوا الأقطار، ومصر والأمصار،واتسع عمرانهم ، وعظم سلطانهم إلا بتأثير هدايته)[1].

فقراءة القرآن والعمل به هو واسطة العقد،ومركز الدائره،وأساس الدعوة .قال اللّه عزّ وجلّ فى محكم التنزيل :

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَـٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَـٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾ ﴾

(سورة فاطر ،الآية " ٢٩ ، ٣٠ ")

والرسول صلى اللّه عليه وسلم يؤكد أفضلية القرآن فيثنى على من يتعلم القرآن ويعلمه فيقول فى الحديث الذى رواه عَنْهُ عثْمَانَ بْنَ عَفّانَ ، " خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ "(٢)

---

(١) تفسير القرآن الحكيم ،(٥/٥١٠) .

(٢) (أ) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده فى (١/٥٨ ، ٦٩) .

(ب) وأخرجه البخارى فى صحيحه فى (كتاب فضائل القرآن ،باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه) ،(رقم : ٥٠٢٧) ،(٢ / ٦ / ١٥٨) واللفظ له .

(ج) وأخرجه أبوداود فى سننه فى (كتاب الصلاة ،باب ثواب قراءة القرآن) ،(رقم:١٤٥٢) ،(٢/٧٠) .

(د) وأخرجه الترمذى فى سننه فى (كتاب فضائل القرآن،باب ماجاء فى تعلم القرآن) ،(رقم:٢٩٠٨) ،(٥/١٧٤) ،قال أبوعيسى:هذا حديث حسن صحيح

لهذا نهيب بالمربين والموجهين من الآباء والامهات أن يحرصوا كل الحرص على تعليم بناتهم، القرآن وحثهن على حفظه والالتزام به، والعمل بما فيه من آداب، وتشريعات، واحكام، وعظات، حيث إن فيه فائدة جمه تعود عليهن بالخير الكثير .

هذه إشارة موجزه لم نستقص فيها كل وسائل التربية النفسية وإن على المربين من الآباء والأمهات وغيرهما ، أن يبذلوا لتربية أبنائهم بصفة عامة والبنت بصفة خاصة كل مايرون فيه الخير والفلاح لحاضر ومستقبل أبنائهم من النصيحة والموعظة ، والكلمة النافعة ، والرحلة المفيدة التى تؤثر عليهم وتهز كيانهم وتقوى إيمانهم بالله ، والزيارة للارحام ، وللمرضى ، ليتعلم الأبناء تلك الآداب بالطريقة العملية قبل الدراسة النظرية ، على أن تكون تلك التوجيهات فى أسلوب سهل ومقنع، ووقت مناسب، حتى لايمل الأبناء ذلك الغذاء الروحى فتعافه النفس فلا تحصل الفائده المرجوه والأمل المنشود .

(ب) الإعداد الخلقى :

مما لاشك فيه أن فضائل الأخلاق ماهى إلا ثمرة من ثمرات الإيمان الراسخ والتنشئة الدينية الصحيحة ، فعندما تربى البنت منذ نعومة أظفارها على وسائل الإعداد الروحى،فتنشأ مراقبة للّه فى كل صغيرة وكبيرة عندها تكون هذه المراقبة حائلاً بينها وبين كل رذائل الأخلاق ، بل وتفتح لها كل باب إلى الخير والصلاح والفلاح والأخلاق الحميدة .

فالأخلاق هى أساس بناء الأمم (من أجل ذلك كانت رسالة الأنبياء الحث على الأخلاق الفاضلة ، وجاء القرآن مشدداً على الاستمساك بها ، لأنها هى التى تحقق الفوز بالنعيم الأخروى . والفضائل التى أمر بها القرآن منذ أربعة عشر قرناً هى الفضائل الإنسانية الحقة التى أجمع الفلاسفه ودعاة الإصلاح فى العالم على المناداة بها ، والتى لو عمل بها الناس لحصلوا على الخير لعالمهم المضطرب) (١).

وعلى الآباء والأمهات والمربين أن يجعلوا من أنفسهم قدوة صالحة فى حسن الخلق عندها ستكون لتربيتهم ثمار حسنة .

قال محمد الغزالى فى ذلك :

(وحسن الخلق لايوّسس في المجتمع بالتعاليم المرسلة،أو الأوامر والنواهى المجردة،إذ لايكفى فى طبع النفوس على الفضائل أن يقول المعلم لغيره : إفعل كذا أو لاتفعل كذا ، فالتأديب المثمر يحتاج إلى تربية طويلة ، ويتطلب تعهداً مستمراً،ولن تصبح تربية إلا إذا اعتمدت على الأسوة الحسنة ، فالرجل السيىء لايترك فى نفوس من حوله أثراً طيباً ، إنما يتوقع الأثر

---

(١) روح الدين الإسلامى / عفيف عبدالفتاح طباره ، (ط : ١٧ / ١٩٧٨م) ، (الناشر : دار العلم للملايين - لبنان) ، (ص : ٢٠٤ - ٢٠٥) ، باختصار وتصرف يسير .

الطيب ممن تمتد العيون إلى شخصه ، فيروعها أدبه ويسبيها نبله ، ونقتبس بالإعجاب المحض ... من خلاله وتمشي بالمحبة الخالصة فى آثاره ، وقد كان رسول الإسلام بين اصحابه مثلا أعلى للخلق الذى يدعو اليه)[1]

ومما تجدر الإشارة إليه فى هذا المقام أن الأخلاق الفاضلة ذات قيمة فعالة لجميع أفراد الأمة إلاّ أن هناك من أفراد الأمة من هو بأمس الحاجة إليها فلابد أن نصونها ونحفظها من الانهيار بواسطة الأخلاق فهى السياج الواقى من الخراب والدمار الذى سيقع بالأمة، حيث إن المرأة تحتاج كثيرا للرعاية والعناية الخلقية ،لتقويم طبيعتها وتهذيب نفسها بصفة خاصة ،لأن المرأة هذه التى نوليها هذا الاهتمام من تكون ؟ إنها حاضنة الأجيال والمربية بسلوكها، وذلك لكثرة ملازمتها للابناء ففى صلاحها يصلح الحرث والنسل وفى فسادها فساد للحرث والنسل .

ففضائل الأخلاق التى حث عليها الدين الإسلامى، وأمر المسلمين بالتخلق بها كثيرة جداً لن نستطيع فى هذه العجالة الحديث عنها بالتفصيل أو استقصاءها إنما سنذكرها على سبيل المثال وهي :
الاستقامة وإصلاح النفس وتزكيتها ، الإحسان ، التقوى ، الصبر ، الإصلاح بين الناس ، التعاون ، الصدق ومظاهره ، العفو ، الإيثار ، الكلام الحسن ، معاشرة الأخيار ، الاستئذان والتحية ، الحياء ، الوفاء ، الشجاعة الأدبية ، الأمانة ، الكرم ... إلى آخر ماهنالك من فضائل حميدة، وبالمقابل لهذه الفضائل هناك رذائل ينبغى الابتعاد عنها والحذر منها وهى :
الانقياد لهوى النفس ، الكبرياء ، الكذب ومظاهره ، الحسد ، اللغو ، الشراهة ، الخمر والميسر والقمار ، الزنا ، إحتقار الغير ، الظن السيء ، التجسس ، الغيبة ، النميمة ، الغيرة ، الغضب .. وغيرها من سفاسف

---

(١) خلق المسلم / محمد الغزالى ، (ط : ١٤٠٣/٤ هـ - ١٩٨٣ م) ، (الناشر : دار القلم - دمشق) ، (ص : ١٦) .

الأمور التى يجب تجنبها فما من فضيلة من تلك الفضائل،ومن غيرها مما لم أذكره إلا ونجد فى نصوص الكتاب والسنة حث وحض وترغيب فيه ، وما من رذيلة إلا ونجد فى نصوص الكتاب والسنة تحذيراً وتنفيراً منها .

فمهمة غرس فضائل الأخلاق ونبذ مساوئ الأخلاق ليست بالسهلة ،لذلك ينبغى للمربين من الآباء والأمهات والموجهين التربويين احتساب ذلك عند الله وبذل الجهد للاتصاف بالحسن،والبعد عن السئ منها،ليقتدى بهم المتربون على أيديهم .

وليعلم الجميع أن للاخلاق صلة وثيقة بالعقيدة الصحيحة ، لأنه عندما تنشأ الطفلة والعياذ بالله بعيدة عن العقيدة الصحيحة وهي : عقيدة السلف الصالح ، فإنها ستتبع نفسها الامارة بالسوء ، فإن كانت نفسيتها من النوع " العصبي " فسوف تغلب عليها صفة الغرور والكبرياء والسيطرة والتحكم فى الغير . وإن غلب على نفسها الجانب " البهيمى " فإنها ستقضى عمرها جرياً وراء الشهوات والملذات ولا هدف لها إلا البحث عما يثيرها ويهيجها .

وإن كانت من النوع الهادئ المسالم فإنها تعيش فى الحياة غافلة لا فائدة ترجى منها فهى كالميته .

وإن كانت يغلب عليها الجانب " الشيطانى " فإنها تعيش للشر فقط ولا هم لها ،إلا إيقاع العداوة والبغضاء بين الناس .

فالعقيدة ضرورية جداً،لأنها توجه النفس البشرية الوجهة السليمة الصحيحة ،وتهذب الأخلاق ، وتسمّو بها إلى أعلى الدرجات (ومن هنا يبدو الإنسان المسلم كما أراد له الإسلام أن يكون ،إنساناً اجتماعياً راقياً فذاً ، تضافرت على تكوينه هذا التكوين الفريد مجموعة من مكارم الأخلاق ،

نطقت بها آيات الكتاب الكريم،وأحاديث السنة المطهرة ، وجعلت التحلى بها ديناً يحرص المرء عليه ويبتغى به من ربه المثوبة والأجر)[1]

---

(١) شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام فى الكتاب والسنة /د٠ محمد على الهاشمى ،(ط : ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م) ،(الناشر : الاتحاد الإسلامى العالمى للمنظمات الطلابية) ،(ص : ٩) ٠

المبحث الثاني

ويشتمل على :

تمهيد .

أ)- مجالات الدعوة .

ب)- المعوقات .

تمهيـــــد :

فالمرأة كما نعلم ذات قوة فعالة فى المجتمع المسلم لها وظائـــف عديدة ومهمة لايمكن أن يستغنى عنها فى مجالات متعددة ، لكن ينبغى لنـــا قبل الحديث عن دورها أن نميز بين مرحلتين بارزتين فى حياة المرأة :

(١) مرحلة ماقبل الزواج .

(٢) مرحلة مابعد الزواج .

ولكل مرحلة طبيعتها ومميزاتها وظروفها :

(١) مرحلة ماقبل الزواج :

وهى المرحلة التى تقضى فيها الفتاة أخصب سنوات عمرها منذ نعومة أظفارها إلى أن تنتقل إلى المرحلـة الثانية وهذه المرحلة مهمة جداً فى حياة المـــــرأة، لأنها فترة التربية وبذر النواة الطيبة، فلابد مـــن إكرامها واحترامها وإعطائها حقوقها وافيه كاملـــة إمتثالاً لأوامر الشرع الحكيم، حيث إن إهانتها فى مثـل هذه المرحلة الحساسة من عمرها قد تأتى بنتائـــج سلبية، إن لم يكن الآن فإنه سيكون فى المستقبل، فتنشأ على البغض والحقد والثوره والكيد للجميع ، فكمـــا نعلم أنه يتحقق بتربيتها التربية الصالحة والعناية بها عناية فائقة آثار مباركة طيبة تنسحب على صلتها بأفراد أسرتها التى تعيش معها وعلى بنات جنسهـــا فى المجتمع ، ويصل هذا الأثر إلى أن ينسحب علـــى الذريه التى تجىء امتداداً لها فى المرحلة الثانية ، وهى مرحلة مابعد الزواج، لذلك نجد النبى صلى اللّـــه عليه وسلم يحفز الآباء على حسن تربية بناتهم بقولـه :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا ، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ ، وَضَمَّ أَصَابِعَهُ "(١).

ومما هو جدير بالملاحظة فى هذا المقام هو عدم ترك البنت فى هذه المرحلة ، ونقول : تربيها المدرسة والمجتمع فإنها ستقع فريسة سهلة لوساوس الشيطان، ولقمة سائغة لتأثير الدعاية والإعلام،وفى ذلك خطر كبير عليها وعلى أمتها ، لذلك لابد أن تقع فى دائرة الأسرة وتحت مسؤليتها،حتى تنشئها تنشئة صالحة لتكون أمة صالحة فى اتصالها بالله تعالىٰ وصالحة لعمارة الأرض .

وقال مصطفى لطفى المنفلوطى فى هذا الشأن :
(علموا المرأة لتجعلوا منها مدرسة يتعلم فيها أولادكم قبل المدرسة ، وأدبوها ليتربى فى حجرها المستقبل العظيم)(٢).

فالمدرسة هى الامتداد لتلك التربية الصالحة داخل الأسرة فهى تربى فيها ملكة الاطلاع ، فيكون لديها تطلع وتنبيه ويقظة لكل مايحيط بها،وعندها أمل للمستقبل،وأفكار جديدة له مع قدرتها على الاقتباس والفهم لكل ماتدرسه عن نساء السلف الصالح فى التاريخ او التجارب العلمية فى العلوم،ومن خلال المواد الدينية وربط جميع العلوم التى تتلقاها من قبل

---

(١) سبق تخريجه : (ص : ٨٧) .
(٢) روائع من اقوال الفلاسفة / سيد صديق عبدالفتاح ،(ص : ٩٥) .

المعلمات بالدين يزداد مفهوم العقيدة الذى تربت عليه رسوخاً .

ولابد أن يدرك الآباء والأمهات فى البيت،والمعلمون والموجهون فى المدرسة خطورة هذه المرحلة من حياة الأبناء عموماً والبنت بصفة خاصة .

فإن مهمة سّد الخلل ضرورة ،عاجلة ،لأنه لابد من مراعاة الفروق الفطرية فى التربية والتعليم،ليقوم تعليمها على أسس حقيقية واقعية تتناسب مع فطرتها منذ البدء،وذلك لترى أنها ذات اختصاص كما أن الرجل ذو أختصاص،ولها مميزات تتناسب مع فطرتها ولا تتناسب مع الرجل ، لذلك تكون دعوتها فى دائرة أختصاصها فتقوم بما يقوم به الرجل،إلا أن لها مجالات نشاط تختلف عن مجالات الرجل وأعمالها أيضاً تتناسب مع فطرتها الطبيعية التى حباها اللّه اياها .

(٢) مرحلة مابعد الزواج :

هذه المرحلة مهمة فى حياة المسلمين فى حالة ما إذا نظر إليها بالمنظار الإسلامى الصحيح ، وأخذ الزواج إطاره الصحيح والمرأة فى هذه المرحلة تختلف عنها فى المرحلة السابقة ،فهى بعد أن كانت فى وسط اجتماعى معين ، انتقلت إلى وسط آخر يختلف عن الوسط الأول،وستجد نفسها مرتبطة بشريك لها يقاسمها الحياة بآمالها وهمومها ، عندها لابد أن تغير حياتها بشكل يتناسب مع حياتها الجديدة .

ونتائج وثمار التربية التى غرست منذ الصغر

ستظهر فى هذه المرحلة ، إما ان تكون إيجابية أو سلبية حسب نوع الغرس،فان كان صالحاً طيباً فإنها بإذن الله تعالىٰ ستنجح فى هذه المرحلة من حياتها فتكون بيتاً مثالياً مملوء بالسكينة والطمأنينة ،والتوازن ، والسعادة ، والاستقرار،حيث إن تلك الأمور من مهام المرأة المسلمة الداعية ، والمرأة فى هذه المرحلة قد وصلت إلى حد من النضج يتيح لها أن تقف أمام مسؤوليات حياتها الجديدة .(١)

---

(١) ينظر : المرأة المسلمة الداعية / لمحمد حسن بريغش ، (ط :٤ عام ١٤٠٢ هـ / ١٩٨١ م) (الناشر : مكتبة الحرمين ـ الرياض)، (ص : ٣٩ ـ ٥٩) .

(أ) مجالات نشاطها :

وأول مجال تقوم فيه المرأة بالدعوة إلى الله هو :

(١) البيـــت :

وهو المجال الطبيعى الذى تنطلق من خلاله المرأة بكامل حريتها للدعوة إلى الله .

ويحدثنا الدكتور : محمد لطفى الصباغ عن البيت فيقول :
(أما البيت فإنه القلعة الحصينة التى مايزال أعداء الإسلام يوجهون نحوها سهامهم، يريدون أن ينحو كل أثر للإسلام عنه ، ولم يستطيعوا حتى الآن اقتحامه والسيطرة عليه بصورة عامة ، لكنهم مع الأسف استطاعوا أن يتسللوا إلى بعض أعضائه عن طريق مناهج التعليم ووسائل الإعلام ، وهم سائرون فى عملهم التخريبى بمكر ، ماضون فيه بتخطيط ، وبمقدار غياب الوعى عن هذا البيت يستطيع هؤلاء الأعداء أن يحققوا أغراضهم بيسر وسهولة .

والمرأة فى البيت هى الدعامة الرئيسية، وواجبها صيانة بيتها من وسائل الأعداء المدمرة ، والمحافظة على أن يستمر البيت بأداء مهمته الخالدة فى تنشئة ابناء هذه الأمة على الإسلام وموالاته وهي - إن كانت مثقفة - تستطيع أن تجعل منه منطلقاً لتخريج الأبطال - وإن كانت حكيمة مخلصة - تستطيع أن تحمى أولادها وزوجها من الانحراف بل إنها - إن كانت قوية الشخصية - لتستطيع أن تصلح من أوضاع إخوتها ووالديها وتحملهم جميعاً على جادة الإسلام .

فإن سلامة البيت الذى يستقبل الوليد تضمن له السلامة النفسية والعقلية والصحية وتغرس فيه القيم الأصلية التى يحتاج إليها فى حياتنا عامة وفى معركتنا خاصة فهذا هو واجب المرأة المثقفه نحو نفسها

وبيتها)[1].

وبما أنه قد غرس فى البنت من قبل الوالدين أو من يحل محلهما من المربين والموجهين الشعور بالمسؤولية، والقدرة على الضبط الذاتى عندها تملك القدرة على التعبير اللغوى السليم فتنقد الكثير من الأنماط والسلوك التى لاتعجبها وتجدها متناقضة مع المبادىء الإسلامية، والأسس الصحيحة التى تربت عليها، فتحاول انتقاد الذين صدر منهم ذلك السلوك المخالف لتعاليم الإسلام سواءً كانوا من أفراد الاسرة نفسها، أم من الذين تحتك بهم من بنات جنسها، أم من الضيوف وأصدقاء الأسرة الذين يعيشون معهم فى مجتمع واحد .

ففى المرحلة الأولى وهى مرحلة ماقبل الزواج تعيش الفتاة فى أسرتها التى تتكون عادة من الوالدين والإخوه من ذكور وإناث وقد تكبر الأسرة عن هذه وذلك عند وجود الأجداد والأعمام والأخوال فالذى يهمنا فى هذا هو دور تلك الفتاة فى المرحلة الأولى من حياتها كيف تقوم بمهمة الدعوة مع أفراد أسرتها ؟ .

ونجيب على هذا السؤال وذلك بأنها لابد أن تكون هى القدوة قبل كل شىء، حيث إن ذلك يكون دافعاً إلى التماس من حولها إلى الصراط المستقيم الذى انتهجته وسارت عليه فى حياتها ، وتكون دعوتها لهؤلاء الأفراد المقربين إليها بالحكمة والموعظة الحسنة، وبحسب نوع الموقف والشخص نفسه الذى تقوم بدعوته ، فإنها حين تدعو والدتها أو والدها يختلف ذلك عنها فى دعوتها لأخيها أو أختها فى الأسلوب ، فلابد أن تستخدم احدى وسائل الدعوة السابقة وماتراه مناسباً منها حسب مقتضى الحال الذى هى فيه، والأمر والنهى الذى توجهه فليس من العيب أن تنتقد الفتاة أحد والديها فى أى تصرف مشين يصدر من أحدهما .

---

(١) نظرات فى الأسرة المسلمة /د. محمد بن لطفى الصباغ ، (ط : ١٤٠٥/١هـ - ١٩٨٥ م) ، (الناشر : المكتب الاسلامى) ، (ص : ١٩) .

قالت إحدى الفتيات: إن والدتها تغتاب الناس عند والدها وهو ينصت لها ولاينهاها عن فعلها بل قد يتلذذ فى سماعها فكلاهما آثم فى هذه الحالة ، فكيف أستطيع أن انهاهما عن ذلك الفعل المشين الذى سيؤدى بهما الى التهلكه وهما والداى وهما أعلم منى بذلك ؟ .

نقول : إن الوالدين ليسا فى كل الأحوال يعلمان أحسن من أولادهما ،وإن كانا عارفين لأشياء فربما يجهلون أشياء أخرى،أو يغلب عليهما النسيان،أو عدم تقدير منهما لعظم مايقومان به ، فيعتقدان أنهما يقولان الحق من وجهة نظرهما طبعاً .

نقول لها : أنت ابنتهما وأعرف الناس بهما،ولابد أنك تعرفين نقاط ضعف كل واحد منهما فعندما تجدين الوقت مناسباً اهدى والدتك بأسلوب لبق، مثلا شريطاً فيه محاضرة عن الغيبة وحكمها وكل مايتصل بها ، فعندما تسمع الأم ذلك الشريط ستصغى إليه وسيؤثر فيها وستعرض عما هى فيه ولكن شيئاً فشيئاً إلى أن تقلع نهائياً عن ذلك الخلق السيىء،عندها ستخبر والدك هى بدورها وقد تسمعه الشريط ، وان كانت الفتاة تميل إلى والدها من الممكن استخدام نفس الطريقة معه،أو أى طريقة أخرى ترى أنها قد تجدى نفعاً من غير جرح لأحساسهما،أو مايؤدى إلى العصيان بأى لفظ غير لائق معهما،لأنها إن كانت بارة بهما ستجد آذاناً صاغية وقلوباً مفتوحة لكل ماتقول .

(فإنها بفعلها هذا تربى قلوباً قد ضعفت بسبب من الأسباب،وهذا أهون ممن يقومون بمهمة إحياء القلوب التى ماتت منذ أمد بعيد،ليغرسوا بذورا لم تكن موجودة فيها بالأصل ، أمثال السلف الصالح رضوان الله عليهم فلابد من المتابعة المستمرة فى عملية تقوية القلوب بسبب سرعة مايصيب القلوب من ميكروب الدثور إذا لم تداركها أيادى هواة التقوية والصيانة الدائمة لازالة ذلك الميكروب)[1].

---

(١) ينظر: المصفى من صفات الدعاة /لعبدالحميد البلالى ،(ص:١٠٣ – ١٠٥) . باختصار .

فيجب أن لاتتأخر أو تتوانى فى الدعوة إلى اللّه فى هذه المرحلة مع أى فرد من أفراد الأسرة سواءً كبر سنه كالوالدين أو من هو فى مقامهما، أم صغر سنه،كأخوتها ومن هو فى مقامهم ، فإنها تحاول بشتى الوسائل السابقة الذكر المباشر منها أو غير المباشر حسب ماتراه هى مناسبا لظروف من تقوم بدعوته . هذا هو دورها الدعوى فى المرحلة الأولى من حياتها وفى محيط أسرتها التى تعيش فيها فى المرحلة الأولى من حياتها.

وعندما تنتقل إلى المرحلة الثانية من حياتها وهى مرحلة مابعد الزواج فإنها ستكون ذات شأن عظيم،وسيكون لها دور قيادى فى الدعوة إلى اللّه .

ففى هذه المرحلة ستعيش كما سبق وقلنا مع إنسان يختلف عنها فى البيئة والطباع والتربية إلا أننا لاننسى فى هذا الموقف أن الشرع الحكيم، كما ترك الرجل يختار من يريد وحثه على ذات الدين،أيضاً ترك للمرأة الحرية والحق فى الموافقه على الزوج (ولم يسمح بأى نوع من الإكراه ولاممارسة أى من الضغط العملى أو الفكرى على الفتاة يستوى فى ذلك أن تكون بكراً أو ثيباً،فالزواج يقوم على عاملين أحدهما مادى وهو أن يكون الزوج كفء ذا قدرة على تحمل أعباء الحياة الزوجية ، وهذا العامل يستطيع الأولياء إدراكه والاستقلال به والعامل الثانى نفسي بحت ،وهو ما لا يستطيع أحد أن يدركه غير الزوجة نفسها ،وهذا العامل أكثر أهمية من الأول ، فالحياة الزوجية لايمكن أن تستقيم مع عدم الرضا النفسى بين الزوجين أو أحدهما ومن هنا حرص الإسلام على الرضا بينهما) (1)

انطلاقاً من هذه الحرية التى نهلتها المرأة من ذلك الينبوع الخالد الذى لاينضب شرع اللّه ، ومن خلال ذلك الغرس الصالح الذى بصلاحه صلاح للاسرة وللمجتمع وللأمة،وفى ضوء ذلك الهدف النبيل الذى من أجله اختارت شريك حياتها ألا وهو التعاون على طاعة اللّه،والدعوة فى سبيل اللّه،

---

(1) الأمومة فى القرآن والسنة ،محمد الزعبلاوى ،(ص : ١١٧) .

والتطلع إلى بناء بيت مثالى تحاول جاهدة أن تسير فيه بخطى نساء السلف الصالح .

تستطيع المرأة فى المرحلة الثانية من حياتها أن تقوم بدورها الأساسى فى الدعوة إلى الله فتتعاون هى وزوجها على ذلك فيبادر كل واحد منهما إلى إرضاء الله تعالىٰ أولاً ثم إلى تهيئة الجوّ الدعوى للآخر ثانياً؛ ليستطيع القيام بمهمته المنوطة به وأول أعمالهما التعاون على الطاعة والتقرب إلى الله ، بالنوافل وبالأعمال الخيرية المتعددة .

والمرأة لابد أن تدرك خطورة مهمتها فى هذه المرحلة،لأنها تحتضن الإنسانية لتجد عندها السكينة،ولتحقق لها الطمأنينة، وذلك عند قيامها على رعاية زوجها والقيام بجميع شؤونه،ليقوم هو بدوره فى الحياة من طلب للرزق وطلب للعلم،وجهاد فى سبيل الله،والقيام بمهمة الدعوة إلى الله ، فمما لاشك فيه أن من يقوم بتلك المهام أو بأحدها سيحتاج إلى مزيد من الزاد بالإضافة إلى زاد الإيمان والتقوى الراسخين فيه اللذين كانا السبب فى قيامه بهذه المهام الجسيمة ، وهذا الزاد الذى يحتاج اليه هو: زاد الدافع النفسى والمشاركة الوجدانية،وتهيئة الجوّ المناسب،والعون على الثبات،والسير الجاد قدماً بقوة فعالة .

فالمرأة المسلمة الصالحة هى التى توفر ذلك كله وهناك صورة مشرقة لابد لكل امرأة أنتقتدى بها وتأخذ منها دروساً وعبراً وهى صورة السيده خديجة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم إنها كانت من نعم الله على رسوله حيث وفرت له السكينة،ومهدت له سبل النجاح؛لأنها فعلاً أدركت مسؤوليتها العظيمة المنوطة بها فأعطت زوجها بسخاء ابتغاء مرضاة الله (١).

---

(١) وسيكون لنا معها لقاء فى النماذج التطبيقية فى الفصل الاول من الباب الثالث إن شاء الله تعالىٰ ، حيث نتحدث عن قوة إيمانها وموقفها ومساندتها للدعوة ، ينظر : (ص : ٧٧٤) .

وعوداً على بدء نقول : إن البيت لن يكون أكثر سعادة واستقراراً واستقامة مالم تنضبط علاقاته بميزان الإسلام، فإنه بذلك يحقق الخير الكثير للدعوة الإسلامية .

ومن مسؤوليات الزوجة تجاه زوجها تذكيره بأمر الله عز وجل إذا نسي، وتعينه على الطاعة، وتدفعه لكل مافيه الخير، وتحثه على فعل المعروف والبعد عن المنكر ، كذلك الرجل يقوم بذلك كله فى حالة تقصير المرأة، فعندما تسود تلك الروح بين الرجل والمرأة لاشك أنهما لن يجدا مايعكر صفوهما وستغلق كل الفجوات فى حياتهما وهذه الأمور جميعها لاتتوفر من تلقاء نفسها هكذا أو من مجرد الأمانى بل إن ذلك لن يتم إلا لمن جاهد نفسه فى سبيل طاعة الله ومرضاته .

فالمرأة التى يكون هذا شأنها مع ربها فإنها جديرة بأن تقف فى وجه أى تيار مهما كان جارفاً وترفضه بشده، ولاتترك أحداً مهما كانت قوة سيطرته أن يتدخل فى شؤونها الخاصة من قريب أو بعيد، وتترك الأمر فى كل شأن من شؤون حياتها خاضعاً لمقاييس الإسلام وموازينه .

ولابد أن يضع الزوجان لأنفسهما برنامجاً مناسباً بحيث لايقصران ولايتخاذلان عنه، ويشتمل هذا البرنامج على التدارس فيما بينهما ليشغلا الوقت فالنفس إذا لم تشغل بالخير شغلتهما بالشر ففى ذلك يزداد إهتمامهما بالإسلام ، فتقوم المرأة فى أوقات أخرى مناسبة، بحيث لاتطغى ولاتؤثر على باقى أعمالها، بالدعوة إلى الله من ذلك البيت الذى يعج ويفوح منه شذى الإيمان، فالذى يعينها على قيامها بجميع أعمالها من غير تعارض هو تنظيم وقتها ، هذه المرأة التى جعلت حارسها من الزلل والموجه لاعمالها والمقوم لاخطائها هو: قوة الإيمان بالله، والإستقامة، والتقوى، حيث إن الالتزام بالاستقامة هى وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولُ اللّه فَقَالَ يَارَسُولَ اللّهَ ! قُلْ لِي فِي الإِسْلَامِ قَوْلاً ، لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَداً بَعْدَكَ

قَالَ " قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ فَاسْتَقِمْ "(١)

وعليها أن تضحى هى وزوجها معاً لاستقبال النواة الأولى ويبذلا كل غالٍ ورخيص فى سبيل أن تحيا تلك النواة بالإسلام وله .

عندها لابد للزوج من التضحية ليهيىء لزوجته الداعية الاستمرار فى دعوتها وقيامها بواجباتها على خير مايرام نحو زوجها وأبنائها .

هنا عند وجود الأبناء يأتى دورها الأساسى والرئيسى فى الدعوة إلى اللّه،فالبيت أوسع مجال تنطلق فيه المرأة بدعوتها إلى اللّه،ويكون ذلك بالأمومة والتربية فالأمومة أسمى وظائف المرأة وأشرفها،والتربية الصالحة خير مساهمة تشارك بها المرأة فى خدمة مجتمعها وأمتها ، ومن يعتبر مكثها فى البيت تعطلاً وشلاً لحركتها وسجناً لها لاشك فى إنه عاطل الفكر، لأنه لو لم يكن كذلك لتذكر وتفكر فى ذلك الإنسان " الذكر والأنثى " فى أى المصانع كان إنتاجه ؟

اليس فى مصنع صانعة الأجيال تلك الأم التى قال عنها الشيخ محمد الغزالى : (المرأة نصف بناء العالم .. فإن تمردت على وظيفتها تداعى البناء وانهار)(٢).

وقال نابليون :

المرأة التى تهز المهد بيمينها تزلزل العالم بيسارها(٣)

وقال لابلان :

(المرأة بيدها زمام العالم .. تصلحه متى شاءت وتفسده متى أرادت)(٤)

---

(١) سبق تخريجه : (ص : ٥١٧) .
(٢) روائع اقوال الفلاسفه والعظماء فى المرأة/سيد صديق عبد الفتاح،(ص :٨٤)
(٣) المرجع السابق نفسه .
(٤) المرجع السابق نفسه ،(ص : ٨٥) .

ويؤكد علماء الأخلاق والاجتماع أهمية صلاح الأم ، فهي معلمة من في البيت ورائدته .

وقال جورج هربرت :
(إن أماً صالحة خير من مائة معلم،والأم في البيت دليل للقلب والعين والتشبه بها دائم)[1].

فالأم المسلمة الواعيه في عهد رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم عرفت مقامها في البيت ووظيفتها فيه وأنها الركيزة الاساسية التي تقوم عليها دعائم البيت،لكنها كانت حريصة أشد مايكون الحرص على كسب الثواب فسألت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم عما إذا كانت وظيفتها هذه تضمن لها الثواب كما هو حال الرجل إذا خرج حاجاً،أو معتمراً،أو مجاهداً في سبيل اللّٰه :

"(روى عن أسماء[2]بنت يزيد أنها أتت النبي صلى اللّٰه عليه وسلم فقالت : إني رسول من ورائي من جماعة نساء المسلمين كلهن يقلن بقولي،وعلى مثل رأيي:إن اللّٰه تعالىٰ بعثك الى الرجال والنساء فآمنّا بك واتبعناك،ونحن معشر النساء مقصورات مخدرات قواعد بيوت،ومواضع شهوات الرجال،وحاملات اولادهم،وإن الرجال فضلوا بالجماعات وشهود الجنائز والجهاد وإذا خرجوا للجهاد حفظنا لهم أموالهم،وربينا أولادهم،افنشاركهم في الاجر يارسول اللّٰه ؟ فالتفت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم بوجهه إلى

---

(١) الأخلاق / صمويل سميلز ،ترجمة محمد الصادق حسين ،(ط : بدون) ، (الناشر : مطبعة الاعتماد ،شارع حسن الأكبر - بمصر) ،(ص : ٤٤).

(٢) أسماء بنت يزيد بن السكن الانصارية ،بنت عمة معاذ بن جبل ،من المبايعات المجاهدات ومن ذوات العقل والدين تكنى أم سلمة وقيل أم عامر مدنية ،قيل انها حضرت بيعة الرضوان وبايعت يومئذ ، روت عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث ،عاشت إلى خلافة يزيد بن معاوية .
ينظر : (الاصابه /لابن حجر : ٢٣٥/٤) ،(سير اعلام النبلاء : ٢٩٦/٢ - ٢٩٧) .

الى اصحابه فقال : " هل سمعتم مقالة امرأة احسن سؤالا عن دينها من هذه " فقالوا : يارسول الله ماظننا أن أمرأة تهتدى الى مثل هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " انصرفى يا أسماء وأعلمى من وراءك من النساء أن حسن تبعل احداكن لزوجها وطلبها لمرضاته، واتباعها لموافقته، يعدل كل ماذكرت للرجال " فانصرفت أسماء وهى تهلل وتكبر استبشاراً بما قال لها رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم .(١)

إن هذه المرأة والنساء فى عهدها قد ادركن عظم المسؤلية المنوطة بهن، وهذا يتضح من خلال تعدادها لكل الأعمال والأعباء والأحمال التى تقوم بها المرأة فى ذلك العهد، ومع ذلك كن حريصات على أمور دينهن، لأنهن يردن الأجر والثواب من اللّٰه تعالى، فيسألن ما السبيل الموصل إلى ذلك الأجر، فأوفدن عنهن تلك المرأة ذات الشجاعة الأدبية والبيان الساحر، فأحسنت القول والمسألة فكان لها الجواب الشافى الكافى من الرسول صلى اللّٰه عليه وسلم : فبين لها أن " حسن تبعل المرأة لزوجها " وجميع الأعمال التى قامت بتعدادها داخلة تحت هذا النطاق فهى مسؤولة عنها جميعا أمام اللّٰه يوم القيامة .

ويؤكد الباحثون الاجتماعيون أهمية البيت بالنسبة لتربية الطفل فيقول الدكتور على عبدالواحد وافى :

(ان البيت هو : العامل الوحيد للحضانة والتربية المقصودة فى المراحل الأولى، ولا تستطيع أى مؤسسة عامة أن تسد مسد المنزل فى هذه الشؤون، ولايقصد من دور الحضانة أو الكفالة التى تنشئها الدولة والهيئات لايواء الأطفال فى مراحلهم الأولى إلا تدارك الحالات التى يحرم فيها الأطفال من الأسرة، أو تحول فيها ظروف قاهرة بين الأسرة وقيامها بهذه الوظيفة ، ولايتاح لهذه المؤسسات مهما حرصت على تجويد أعمالها أن تحقق مايحققه

---

(١) ينظر :

(أ) الاستيعاب / لابن عبدالبر : ٢٣٧/٤ - ٢٣٨) .

(ب) أسد الغابة فى معرفة الصحابة / للشيخ ابى الحسن الشيبانى المعروف بابن الأثير ، (الناشر : دار احياء التراث العربى، بيروت - لبنان) (ويطلب من دار الباز للنشر والتوزيع مكة المكرمة - المروة) ، (٣٩٨/٥ - ٣٩٩) .

المنزل فى هذه الأمور)[١].

مما تقدم ندرك تمام الإدراك دور المرأة فى الدعوة إلى الله وأنه ينبثق أساساً ويشع نوره ليضئ المستقبل للأجيال المتعاقبه من البيت ، فمن البيت المسلم الصالح،وتحت نظر الأم الصالحة،وبيديها الكريمتين، وبقلبها الكبير وبعقلها المدرك لعواقب الأمور تقدم لأمتها المسلمة الجنود الذين يدافعون عن العقيدة،ويحملون معهم لواء لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وتقدم الاطباء الذين يحاربون الأمراض الفتاكة تحت مشيئة الله تعالى،والمهندسين على اختلاف التخصصات الهندسية،والقادة والزعماء،وكل الذين يخدمون أمتهم بإخلاص وتفان .

قال جون آدميز :

(كل ماوصلت إليه من بعد الشهرة وعلو المركز .. إنما يعود الفضل فيه إلى آمى)[٢].

وقال يوحنا فم الذهب :

(لاتكون المرأة أماً بولادتها .. بل بتربيتها لأولادها)[٣].

وقال د: حسين مؤنس :

(إن النساء هن اللواتى يصنعن الرجال .. وهات لى عظيماً أدلك على ان سر عظمته أمه ، أو زوجته)[٤].

فالمرأة تقدم للمجتمع وللامة رجالاً صالحين،مزودين بالتضحية والفداء فى سبيل الدعوة ، ونساء صالحات،مزودات بالقدرة على مباشرة مسؤولية الدعوة المنبثقة من خلال مسؤولية الأمومة والزوج مستقبلاً .

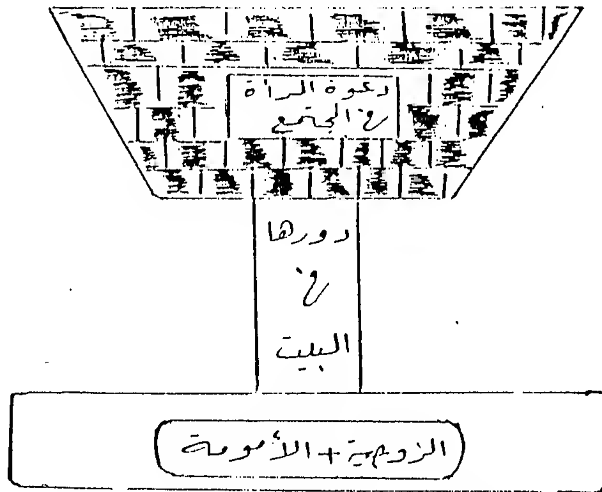
فالبيت أحد مجالات نشاط المرأة المسلمة فى الدعوة إلى الله وهو الأساس والقاعدة والركيزة لباقى النشاطات الأخرى .

---

(١) الاسرة والمجتمع / د. على عبدالواحد وافى ،(ص : ٢٢) .
(٢) روائع من اقوال الفلاسفة والعظماء / سيد صديق عبدالفتاح،(ص :٧٢).
(٣) المرجع السابق نفسه ،(ص : ١٠٣) .
(٤) المرجع السابق نفسه .

مخطط يوضح أساس دعوة المرأة

إن دعوة المرأة في المجتمع تقوم أساساً على دورها في البيت ودعوتها في البيت تدور حول محورين هما الزوجية + الأمومة



متى أخفقت المرأة في دورها الدعوي في البيت لا شك أنها لن تستطيع القيام بدعوتها في المجتمع.



متى أهملت في واجباتها الأساسية من حسن تبعل وتهيئة الجو للداعية وتربية الأبناء

التربية الصالحة فإن بيتها سينهار

المخطط مقتبس من كتاب التوحيد / للشيخ عبد المجيد عزيز الزنداني (١/١) وكان قد خططها ليوضح أن الإيمان أساس العمل الصالح وأن الإيمان يقوم بعلم التوحيد

(٢) المدرسة :

كما نعلم جميعاً أن الإسلام لم يفرض على المرأة أن تباشر أى عمل من الأعمال مثل الرجل تماماً، فى نفس الوقت لم يحرم عليها أن تباشر الأعمال مطلقاً بل سمح لها أن تباشر العمل فى حالة الضرورة مع الالتزام بالمنهج الإسلامى الصحيح وذلك فى عدم اختلاطها بالرجال ، حيث يكون عملاً خاصاً بالنساء وفى محيط النساء ، وللمرأة قدوة حسنة فى ابنتى شعيب حيث خرجتا لسقى أغنامهما فلم تزاحما الرعاء وهم يسقون ، بل ذادتا أغنامهما عن ورود الماء حتى ينصرف الرعاء والدليل على ذلك قوله تعالى :

﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ ﴾

(سورة القصص ، الآية " ٢٣ ")

والذى يتضح لنا من الآية أنهما لم يخرجا للعمل إلا للضرورة .

(وبما أن البيت هو المكان الأول الذى يتعلم فيه الأطفال الأسس السليمة التى تجعل منهم مواطنين صالحين ، من هنا كانت الأم هى المدرسة التى يجب أن تكون على مستوى من الفهم والإدراك يؤهلها لإعداد الجيل القادم إعداداً سليماً ومن هنا أيضاً تبرز الحقيقة التى تفرض علينا الاهتمام بتعليم المرأة)[١].

(فالمرأة عماد الأسرة والدعامة الأساسية التى ترتكز عليها تربية الابناء التربية السليمة الصالحة ،والدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف

---

(١) عمل المرأة السعودية ومشكلات على طريق العطاء /د. ابتسام عبد الرحمن حلوانى ،(ط:١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م) ،(الناشر : دار عكاظ للطباعة والنشر - بجده) ،(ص : ٤٥) .

والنهى عن المنكر ،(فهى مسؤولة امام[1] جيل يقتدى بها وينهج منهاجها ويتبع نمط سلوكها) فما أحوج المرأة للقيام بواجبها ومسؤولياتها ودورها الوظيفى من أن تتعلم وتتثقف بالمعرفة الدينية والعلميه والادبيه إذ أن ماتناله من ثقافة وعلم ينعكس بصورة مباشرة فيما تقوم به من أدوار،وما تؤديه من وظائف داخل الأسرة والمجتمع)[2].

مما تقدم يتضح لنا العمل الذى يصلح أن تباشره المرأة (وهو التعليم فى مدارس البنات وغيره من الأعمال التى تمس الحاجة فيها إلى المرأة خاصة،كالتوليد والطبابة للنساء عامة،وللامراض النسائية بصفة خاصة ، وتقديم الخدمات الاجتماعية والخيرية لهن ، وهذه سنتحدث عنها فى دور المرأة فى المجتمع إن شاء الله،إنما نحن الآن بصدد الحديث عن دور المرأة فى الدعوة إلى الله فى المدرسة على أنها مجال من مجالات نشاطها فى الدعوة ،فالتعليم ينبغى أن تقوم به طائفة من النساء لسد حاجة المجتمع وطبقاً للقاعدة الشرعية التى تقرر أنه يجب على الأمة أن يقوم من أفرادها من يسد ثغرة الحاجة فى كل مرفق من مرافقها ،وهذا يندرج فى الواجب الكفائى ، وهو الذى يسقط عن الجميع إذا قام به البعض، وإذا حصل النقص أمكن لولى أمر الدولة المسلم أن يلزم طائفة من النساء تصلح السدّ النقص ويجندها لهذا الواجب الشرعى)[3]

فالتعليم رسالة سامية من أشرف المهن،لذلك وجب على من تتولى هذه

---

(١) ولو قالت : (فهى مسؤولة أمام الله تعالىٰ عن الجيل الذى سيقتدى بها وينهج منهاجها وينتبع نمط سلوكها) لكان أفضل .

(٢) المؤثرات الاجتماعية والاقتصاديةوتعليم المرأة ، دراسة فى اجتماعيات التربية ـ مطبقة على المجتمع السعودى ـ مدينة الرياض / د. مائسة محمد حامد الأفندى ،(ط : ١٤٠٣/١ هـ ـ ١٩٨٣ م) ،(الناشر: دار العلوم للطباعة والنشر ـ الرياض) ،(ص : ٩) .

(٣) ماذا عن المرأة ؟ /د. نور الدين عتر ،(ط ٤ / ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨١ م)، (الناشر : دار الفكر ـ دمشق) ،(ص : ١٣٧) بتصرف .

المهمة أن تتقى اللّٰه قبل كل شئ، وان تضع اللّٰه نصب عينيها، ويكون هدفها التثقيف والتعليم والتوعية وانتشال بنات جنسها من براثن الجهل. ومهما كان نوع العلم الذى تقوم بتعليمه فيجب أن تربطه بالدين، وذلك لتجنب حدوث التناقضات لدى التلميذات حيث نجد أن معلمة الدين تقول لهن:

إن جميع العلوم خادمة للقرآن والسنة فلا توجد نظرية أو تجربة أو برهان أو حقيقة مثبتة فى أى علم سواءً فى الهندسة، أو فى العلوم، أو الرياضيات، أو الجغرافيا، أو التاريخ إلا ونجد لها نصاً فى كتاب اللّٰه أو سنة نبيه محمد صلى اللّٰه عليه وسلم بطريق مباشر أو غير مباشر، غير أن العلماء اكتشفوا وأثبتوا ذلك بعد فترة من الزمن. هذا مايجب أن تفهمه جميع التلميذات، وذلك لتعلم أن تعلم العلوم الشرعية هو الأصل، وهو المهم الذى يفيدها دنيا وآخرة، عندها لن تستطيع التلميذات نتيجة للمعلومات التى رسخت فى ذهنهن فصل أى شأن من شؤون الحياة عن الدين، فتزن كل واحدة منهن جميع تصرفاتها بميزان الإسلام فلا تحيد عنه، لأنها تعلمت أن أى طريق آخر ماهو، الا طريق الشيطان امتثالاً لقوله تعالىٰ:

﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾

(سورة الانعام، الآية " ١٥٣ ")

فالمعلمة فى عملها هذا أمام مسؤولية كبيرة، وموقف عظيم، لذلك يجب عليها أن تتقى اللّٰه تعالىٰ ولتعلم أنها المثل الأعلى للتلميذات، فالفتاة مهما كانت نوعية تربيتها فى البيت إلا أنها ترى أن معلمتها شئ آخر، تراها كبيرة فى عينها وتتعلق بها، وتحاول محاكاتها فى كل سلوك تسلكه، خاصة من هن فى المرحلة الابتدائية، والبعض يستمر معها هذا الشعور إلى آخر مراحل التعليم وهذا شئ طبيعى . لذلك عليك أختى فى اللّٰه أن تجعلى تعليمك دعوة إلى اللّٰه، فأخلصى نيتك للّٰه تعالىٰ واطلبى منه العون على

ماتقومين به من دعوة فى هذا الصرح العظيم وهو : المدرسة الزاخرة بالنفوس المتطلعة، وبالقلوب العطشى، وبالعقول المصقولة النيرة المنتظرة لكل فكرة أو معلومة أو سلوك فتسجله وتتخذه نبراساً لها فى الحياة فالمدرسة ليست مسوؤلية المعلمة وحدها بل هى مسوؤلية كل من يعمل فيها من المديرة إلى الحارس.فكل فرد فى المدرسة مسوؤل عن رعاية شىء فيها فلابد من امتثال قَوْلَ الرَسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ النَّبِىِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَتِهِ فَالإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِى أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رعيته ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِها وهى مَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا . وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ أَلاْ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ "(١)

فالحديث لم يخصص أفراد الأسره المدرسية لكنه قال بصفة عامة " كلكم راع ... " وهذا يشمل كل فرد استرعاه اللّه على شىء وأصبح أميناً عليه وإن كان يسيراً،فأفراد المدرسة يجب أن يكونوا كأفراد الأسرة الواحده المتحابة والمتعاونة والمتكاتفة فأسرة المدرسة هذه مسوؤلة أمام اللّه عن تلك الأمانات التى اودعت لديها فلتعلم أن تلك الامانات ذوات نفوس وعقول وقلوب متفاوتة ،منها الصحيح،ومنها السقيم،ومنها المتواضع،ومنها المتكبر،ومنها المتربى تربية إسلامية صحيحة،ومنها عديمة التربية أو أن تربيتها غير صحيحة،لذلك نقول : إن مسوؤلية التعليم عظيمة ،إلا أن البعض وللأسف الشديد تتهاون فى ذلك وتعتبر التعليم من أسهل المهن لاعتقادها أن التعليم مجرد حفظ للدرس وإلقائه على التلميذات وهكذا. وهذه نظرة خطأ لمهنة التعليم ،فالتعليم تربية وتهذيب وتعليم فى آن واحد، فالمعلمة لابد أن تكون لها عاطفة صادقة،وأسلوب فى الإلقاء له أثره العميق فى تلك النفوس المتطلعة ،لكى يتشوقن إلى لقائها مرة ثانية ويصغين لها، وكأن على رؤوسهن الطير فيتعلقن بما تلقيه،ويفهمنه،ويندمجن معه وينتظرن

---

(١) سبق تخريجه ، (ص : ٣٥٢) .

الكثير منها،عندها يتعلقن بها ويرتحن إليها نفسياً ويوجهن لها بعض الاسئلة التى تخص الموضوع أولاً ثم يصل الأمر إلى الأسئلة الخاصة بهن .

من هنا يحصل الإحتكاك والإتصال بين التلميذات والمعلمات ، وطالما أن الإدارة المدرسية هى الأمينة الحارسة على تنفيذ السياسة التربوية وتطبيق الخطط الدراسية ومناهجها ، فالمعلمات فى المدارس يجب أن يتعاون على ممارسة نشاطهن الدعوى عن طريق التوجيه والإرشاد العملى لأنفسهن قبل التلميذات لتكون كل واحدة منهن مرآة للأخرى لأنهن جميعاً فى محل القدوه ، ومن الجدير بالذكر فى هذا المقام أن أقول : ان على المعلمات بعد التعاون والتعاهد على إصلاح أنفسهن أن يضعن برنامجاً مدروساً من قبل جميع المعلمات وبالتعاون مع الإدارة المدرسية والاشراف الاجتماعى ويتضمن هذا البرنامج الأعمال الدعوية الآتية :

(١) أن يلتزم جميع أفراد الأسرة المدرسية بالأوامر الشرعية فى الأخلاق وفى، اللباس الإسلامى المحتشم،وفى الحجاب الشرعى، لأنهن قدوة حسنة لغيرهن من التلميذات،وعليهن مراعاة عدم التناقض بين القول والعمل ، فلتكن أعمال الجميع ترجمة صادقة لأقوالهن .

(٢) أن تهدف جميع النشاطات اللامنهجية إلى توعية الفتيات ،وتحذيرهن مما يحاك ضدهن بطرق غير مباشره كالغزو الفكرى وغيره من الاتجاهات المعادية .

(٣) تقام أنشطة على المسرح المدرسى كل شهر تقريباً أو كل نهاية فصل دراسى وتحتوى على المسرحيات الهادفة التى تحل كثيراً من المشكلات التى قد ترد على الإشراف الاجتماعى طوال العام ومصدرها التلميذات ومايحصل لهن من المشكلات .

(٤) ولابد أن تتضمن هذه الأنشطة إلقاء محاضرات فى المسجد

المدرس تنتقى موضوعاتها مما قد يتصور تقصير الأغلبية من التلميذات فيه كالتهاون فى الصلاة وبر الوالدين ، والمحبة فى الله والغيبة والنميمة ، والحث على التصدق فى سبيل الله،وغير ذلك حسب الاحوال والظروف والمواقف فى كل مدرسة .

(٥) تقوم جماعة أخرى بالدعوة عن طريق إستخدام وسيلة الملصقات ومشتقاتها؛وذلك للتوعية والتوجيه والإرشاد .

(٦) إنشاء صندوق لجمع التبرعات وذلك لتعويد التلميذات على البذل والعطاء والتصدق فى سبيل الله،وحثهن على ذلك عن طريق الملصقات حيث تكتب النصوص الدالة والحاثة على ذلك بطرق فنية ، بحيث تجذب اليها التلميذات وغيرهن من زائرات المدرسة .

(٧) ويمكن الاستفادة من مادتى. التربية النسوية والتربية الفنية وذلك بإقامة معرض فى نهاية العام الدراسى تعرض فيه الأعمال اليدوية التى قامت الطالبات بصناعتها طوال العام الدراسى، على أن تباع فيه بعض المعروضات ويكون ريعها لصالح الفقراء والمساكين على مستوى المدرسة نفسها أو خارجها .

(٨) تنمية المدارك والمواهب لتأهيل الطالبات للدخول فى أقسام الجامعة حسب ميولهن ورغباتهن للسير سيراً جاداً وللابداع الرائع .

(٣) المجتمـــــع :

سأتحدث عن الدور العظيم الذى ينتظر الداعية فى مجتمعها النسائى ففى المجتمع سنجد النساء العاديات لايستطعن أن يدركن بعمق خطر التيارات المعادية التى تحوم جولهن،ولايستطعن مقاومة مايسود فى الأوساط الاجتماعية من نزعات التقليد الأعمى،وموجات التبرج والاختلاط ، ولو أنهن أدركن خطر هذه التيارات والنزعات ، وملكن الجرأة فى مقاومتهن فإنهن لايملكن الأداة الفعالة من التعبير كتابة وحديثاً وفكراً .

من هنا وغيره مما خفى - وما خفي أعظم - يأتى دورك أختى الداعية ، وواجبك تجاه مجتمعك النسوي وهو التصدى لهذه التيارات الهدامة،وبيان زيغها وبطلانها،وكشفها على حقيقتها،وتعريتها عن طريق توعية نساء المجتمع،ولابد أنك ستجدين صعوبة ونتائج سلبية فى هذا المجال فى حالة التقصير والتفريط فى المجالين السابقين وهما مجال البيت والمدرسة .

أما فى حالة القيام بكل إخلاص وجد ومثابرة فى الدعوة فى المجالين السابقين ، فإن النتائج ستكون إيجابية ان شاء اللّٰه تعالىٰ .

علماً بأن المجتمع تكون فيه الصالحة والطالحة،وفيه ذوات نفسيات مختلفة :فيه المريضة نفسياً،وفيه المتمردة والمتكبرة،وفيه المطاوعة والمتواضعة،والخيرة والشريرة ...

فتكون المهمة والمسؤولية ثقيلة جداً على الداعية،لذا عليها أولاً التعاون مع من تجد فيهن استعداداً كبيراً للخير،عندها يصبحن جماعة يستطعن بعون اللّٰه،ثم بقوة ايمانهن وبمدى تقواهن واخلاصهن القيام بهذه المهمة الجسيمة المنوطة بهن،حيث إن اجتماعهن يساعد على دراسة النفسيات المختلفة ،ومعرفة ماخفى فيها،وما سبب مرضها،وقد تكون هؤلاء الداعيات ذوات تخصصات مختلفة فكل واحدة منهن تقوم بدراسة النفسيات اللاتى تتعامل

معهن فنجد منهن الطبيبة الحاذقة، ومنهن المعلمة المخلصة، والمشرفة الاجتماعية المدركة لأهمية عملها، والتلميذة الواعية، وربة البيت الفاهمة، ومنهن من جندت نفسها ووهبتها لهذا العمل الدعوى الشريف ، وكل واحدة منهن تبتغى مرضاة اللّٰه عز وجل من وراء هذا العمل الدعوى، وتبتغى انتشال المرأة المسلمة من الأوحال التى غرقت بها من حيث لاتعلم وكان السبب الرئيسى فيها ذلك الغزو الفكرى والاجتماعى الذى يسرى فى الإنسان مسرى الدم فى العروق -إلا من رحم ربى- إن هذا الغزو الذى جثا على جسد الأمة الإسلامية فكان قوياً مؤهلاً بوسائل فعالة القصد منها رد المسلمات عن دينهن ونقلهن إلى ذلك الوضع المنحط البغيض السيئ الذى تعيشه المرأة الغربية، فعليك أختى الداعية أن تقومى بهذا الواجب وهو : الدعوة الى اللّٰه فى صفوف نساء المجتمع، حيث إنك أدركت الخطر الذى يحيط بالمرأة المسلمة وانت بحكم تخصصاتك المتعددة فى المحيط النسوى عرفت نفسيات النساء المختلفة وبيئتهن ومشاكلهن، وأن الكثير منهن فيه استعداد للخير كبير، لكنها فى حاجة إلى من يأخذ بيدها ويدلها على الخير فتقبل عليه بشكل يلفت النظر، ثم لاتلبث أن تقوم هى بدورها وعلى قدر مستواها القيام بايصال هذا الخير الذى ذاقت حلاوته لغيرها. وعند قيام المرأة الداعية بواجبها الدعوى فإنها ترفع عن بنات دينها وصمة التحلل من الدين الذى تقوم به بعض النساء الحاقدات الزائغات المتبعات اللاتى تسلّل الغزو الفكرى إلى نفوسهن فأعلن الحرب على الاسلام بسلوكهن المشين، وتخليهن عن مسؤولياتهن تجاه البارى جلّ وعلا، ونحو بعولتهن وجميع أفراد أسرهن . ولما كان أمثال اولئك النسوة موجودات، يجب أن تقوم كفاءات مسلمة تعمل فى ميادين الدعوة إلى اللّٰه لصدهن وردهن عن غيهن، وقد يجدن صعوبات وعقبات فى طريقهن عندها عليهن الصمود فى وجه هذه الدعوات الآثمة التى أودت ببعض نساء المسلمين إلى هذا المستوى المنحط، والتدرع بالصبر وقوة الإحتمال امتثالاً لقوله تعالىٰ : ﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ ﴾

(سورة لقمان ، الآية " ١٧ ")

وقوله عزّ وجلّ :

﴿ اَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ ﴾

(سورة ص ، الآية " ١٧ ")

وعليهن التفكير العميق بالوسائل التى يمكن أن تستخدم، وتأتى بنتائج إيجابية معهن والهدف من ذلك ردهن إلى قواعدهن سالمات نابذات كل تلك الدعوات التافهة خلف ظهورهن .

أختى الداعية فى أى مجال كنت تقومين بنشاطك الدعوى سواء كان فى البيت أم فى المدرسة أم فى المجتمع الكبير الذى تعيشين فيه فما عليك مع القيام بمهمتك إلا الشعور بكل سعادة وهناء، لأنك قد ترين نتائج غرسك للبذور ثماراً يانعة تؤتى أكلها كل حين، وان لم ترى ذلك فما عليك أيضاً إلا أن تنتطلع نفسك إلى الأمل المشرق وعدم اليأس، لأنه لاييأس من روح اللّه الا القوم الكافرون حيث قال تعالىٰ :

﴿ يَٰبَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيْـَٔسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾

(سورة يوسف ، الآية " ٨٧ ")

فعملها الدعوى يحقق خيرى الدنيا والآخره للامة جميعها عندها يتحقق فيها قوله جلّ وعلا :

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾

(سورة آل عمران ، الآية " ١١٠ ")

ويجب على الداعية أن تصبر وتضع نصب عينيها دائماً قوله صلى اللّه عليه

وسلم : فى الحديث الذى رواه عنه ابوهريره " بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيباً ، وَسَيَعُودُ غَرِيباً كما بَدَأَ غَرِيباً ،فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ "(١)

فهذا الحديث يجعلنا نتفاءل أن الإسلام وإن عاد غريباً فسيعود ظاهراً كما كان من قبل أنصاره قلة منبوذون إذا بهم يصبحون سادة العالم وأساتذة التاريخ ، فالحديث يظهر فى طياته بوارق الأمل ، والرسول صلى اللّٰه عليه وسلم يحث الغرباء وهم الدعاة إلى اللّٰه أن يعملوا .. وأن اللّٰه سيجعل فى عملهم البركة والخير والحياة الطيبة لهم ومن نصيبهم،وفى حوزتهم هذا الحديث ينفى ويمزق كل أستار اليأس والإحباط التىنسمعها على ألسنة الكثير من المسلمين وقد بهرتهم ماديات اعداء الإسلام وماوصلوا اليه من تقدم فى مجال المادة والاختراعات .

فالمهم أن نحاسب أنفسنا أين نحن من الإسلام فهو سينتصر ويعتز لا محالة ... فأين دورنا من هذه العزة ، فالإسلام سيظهر بفضل جهود المسلمين والمسلمات،المخلصين والمخلصات،وليس بقوة سحرية،فقوته وعظمته ذاتية نابعة من ذاته ومبدئه ومنهجه العظيم،ولكن لابد أن يكون هناك من يضحى من أجله،ويحمل التبعات والمسؤوليات فى سبيله،عندها تعلو كلمة الحق ويكون الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر منهجاً وخلقاً ودستوراً قائماً يحقق أعظم النتائج الإيجابية.وبهذه الجهود الجبارة والسواعد القوية والعقول النيرة المؤثرة ، ينحسر البلاء والفساد فيتوارى شيئاً فشيئاً

---

(١) (أ) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده فى (٧٣/٤) .

(ب) وأخرجه مسلم فى صحيحه فى (كتاب الإيمان ،باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً) ، (رقم : ١٤٥) ،(١٣٠/١) ،واللفظ له

(جـ) وأخرجه الترمذى فى سننه فى (كتاب الإيمان ،باب ماجاء أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً) ، (رقم : ٢٦٢٩)،(٥/ ١٨) ، وقال ابوعيسى : حديث حسن صحيح غريب .

إلى أن ينتهي ، فتبقى بعده المرأة المسلمة وكأنها مولودة من جديد لاترى أمامها إلا دينها الحنيف وتعاليمه السمحة ومنهجه المتكامل، عندها تعي تماماً أنها على خطأ كبير فتتوب إلى الله توبة نصوحاً، وتعود إلى رشدها والفضل فى ذلك يرجع لله سبحانه وتعالىٰ حيث سخر وهيأ لهؤلاء النساء المنحرفات عن الجادة المستقيمة داعيات مخلصات استطعن بعون الله القضاء على الفساد العريض الذى كاد يدمّر الأمة تدميراً عن طريق المرأة ، وإرجاع المرأة إلى صوابها ووعيها لتدرك حقيقة مكانتها العالية الرفيعة التى رفعها إليها الدين الإسلامى الحنيف .

(ب) المعوقـــات :

ويحسن بنا بعد بيان مراحل الإعداد، ومجالات النشاط أن نلم إلمامة سريعة ببعض المعوقات التى قد تعيق تحرك الداعية، وتمنعها عن المضى فى طريقها، فتعكر صفو حياتها ، وتؤثر على دعوتها : لتحذرها، وتتنبه لها، وتكون على دراية وعلم بها، فتعمل جاهدة على حماية دعوتها من تلك المعوقات التى قد تكون أيضاً عائقاً للمدعوات أنفسهن ، فتحاول الداعية بذل كل غال ورخيص فى سبيل إزالة تلك المعوقات، ببيان، زيفها، وخداعها ونواياها السيئة، وأهدافها الخبيثة الماكرة .

فمن هذه العوائق :

(١) مايتعلق بالداعية نفسها .

(٢) ومنها مايتعلق بالمدعوات .

(٣) ومنها مايتعلق بموضوع الدعوة .

(١) أما مايتعلق بالداعيه :

فمن المعروف منذ قديم الزمان أن الداعى مستهدف من قبل الاعداء، فانهم يحاولون إبعاد الناس عن الداعى إلى دين اللّه بالطعن فى شخصه، وسلوكه، وسيرته، ويحاولون إلصاق التهم به وهذا ماحصل مع الأنبياء السابقين والرواد الأوائل القائمين بالدعوة إلى اللّه، فاتهموا باتهامات باطلة لا أصل لها من الصحة، وكأنهم يتواصون بذلك الافتراء فأخبر عنهم عزّ وجلّ بقوله :

﴿ كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ۝٥٢ أَتَوَاصَوْاْ بِهِۦۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ۝٥٣ ﴾

(سورة الذاريات ، الآيات " ٥٢، ٥٣ ")

وقد يتمادى هؤلاء إلى الافتراء على أصحاب الدعوة وقولهم ،ان دعوتهم لاصلة لها بالدين،ولا بالله بل هى تخدم أغراضاً خاصة ، وكما هو حاصل فى واقعنا الحالى فإن الداعى ذكراً كان أم أنثى عندما يكون ناجحاً فى دعوته فإنه لايسلم من الأعداء حوله الذين يثيرون التهم والقيل والقال فى شأنه وذلك لينغصوا عليه عيشه، ويصدوه عن عزمه،وعن المضى فى طريق الخير .

فإذا كانت مهمة أهل الباطل الافتراء والاكاذيب،وإثارة الشبهات ضد الداعية،فعلى الداعية أن تكون حذرة أشد مايكون الحذر وتبتعد عن مواطن الشبهات ، لانها سوف تتهم بالجهالة والضلالة وحب الذات والجاه والمادة، وما إلى ذلك مما يكون سبباً لتنفير الناس منها وعدم الثقة بها ،ولكن إذا ابتعدت عن مواضع الشبهات ، وعن كل شائبة من الشوائب التى يمكن أن تؤثر عليها وتكون عائقاً يثنيها عن المضى فى عزمها وجدها فإنها ستوفق لطريق الخير والصلاح بعون الله تعالى .

ومن معوقاتهم للداعية نفسها ،قولهم :

(أ) إن المرأة ناقصة عقل ودين بحكم فهمهم الخطأ للحديث[1] مما يجعلها لاتستطيع القيام بدعوتها ،ولايمكن لأحد أن يكلفها بالدعوة وهذا وصفها .

(ب) ويوحون لها بطريقة أو بأخرى بأنها عضو فاشل لايستفاد منه غير المكث فى البيت

---

(١) الذى سبق تخريجه (ص : ٢٩٨) .

وتربية الأولاد ، فكيف بمن هذا حالها تقوم بمهمة الدعوة ؟ .

(جـ) أثاروا أقوالهم الزائفة وهى أن صوت المرأة عورة فكيف تؤدى دورها القيادى فى الدعوة إلى الله ؟ .

إلى آخر ماهنالك من افتراءات ومعوقات لايسع المجال لذكرها .

فما عليك إلا أن تقفى فى وجه هذه البراكين الهائجة التى تهدف إلى غرض واضح وهو زعزعة ثقتك بدينك الإسلامى ، ومن ثم زعزعة ثقة الناس بك عندها يحصل لها احباط فتتركِ رسالتكِ فى الحياة .

موقفها من هذه المعوقات :

(١) أما بالنسبة للاضطهادات وللشبهات والأقاويل التى تثار حولها ماعليها الا أن تتبع سنة من قبلها، وهو الحذر والاتصاف بالصبر كما قال تعالىٰ مخاطباً نبيه الكريم محمد صلى الله عليه وسلم:

﴿ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾ ﴾

(سورة فصلت ، الآية " ٤٣ ")

وقال على لسان لقمان :

﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ ﴾

(سورة لقمان ، الآية " ١٧ ")

وأن تحاول الداعية مجاهدة نفسها في الابتعاد عن مواطن الشبهات لتحمى نفسها وتحافظ على دعوتها وتستمر فيها من غير مثيرات وعوائق، وتحتسب عملها هذا والأذى الذى تلاقيه عند الله تعالى .

(٢) أما حديثهم عن نقصان عقلها ودينها فهذا ناتج عن قصور عندهم، وضيق في الإدراك والفهم، فإن قيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك .

نقول لهؤلاء جميعاً إن المراد ليس نقصان العقل والدين كما يتبادر للاذهان، ولكنه كما بينه النبى صلّى اللّهُ عَلَيْهِ وسَلّمَ حيث قَالَ : " ... مَارَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِذى لُبٍّ مِنْكُنَّ ،قَالَتْ : وَمَانُقْصَانُ الْعَقْلِ وَالدِّينِ ؟ قَالَ : " أَمَّا نُقْصَانُ الْعَقْلِ، فَشَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ تَعْدِلُ شَهَادَةَ رَجُلٍ ،فَهَذا نُقْصَانُ الْعَقْلِ ،وَتَمْكُثُ اللَّيَالِى مَاتُصَلِّى، وَتُفْطِرُ فِى رَمَضَانَ ، فَهَذَا نُقْصَانُ الدِّينِ"(١)
وقد جاء النص عليه صراحة فى القرآن الكريم حيث قال تعالى :

﴿ وَٱسْتَشْهِدُوا۟ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ﴿٢٨٢﴾ ﴾

(سورة البقرة ، الآية " ٢٨٢ ")

ففى الآية الكريمة علل سبحانه وتعالى

---

(١) سبق تخريجه : (ص : ٢٠٩٨).

اشتراط المرأتين بدلا من الرجل الواحد ، خشية أن تنسى أو تخطىء إحداهما فتذكرها الأخرى بالحق كما وقع .

إذاً يجب عليها أن لاتصدق مايقال لها وتسير قدما فى طريقها .

(٣) أما الإيحاء لها بأنها عضو فاشل لايستفاد منه غير المكث فى البيت وتربية الأبناء.
فنقول: لهؤلاء الذين أوحوا إلى المرأة بذلك إنهم مدحوا المرأة واثنو عليها من حيث لايعلمون ،فالمرأة فعلاً مكانها الأصلى هو البيت ، وعملها هو تربية الأبناء.
والبيت ، هو أوسع مجال تنطلق فيه المرأة وتصدع بدعوتها فى أرجاء المعموره عن طريق تربيتها الصالحة وغرسها المثمر للأبناء الذين سينتشرون فى كل مكان فى مستقبل حياتهم فيصبح كل واحد منهم عضواً صالحاً،فهل يعقل أن هذا العضو الذى زعموا أنه اشل سينتج أعضاء صالحين فالحين ؟! فكلامهم مردود عليهم .

(٤) أما زعمهم أن صوت المرأة عورة فهذا ليس بصحيح والدليل على ذلك قوله تعالى:

﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴿٣٢﴾ ﴾

(سورة الاحزاب ، الآية " ٣٢ ")

فالآية صريحة فى النهى عن الخضوع فى القول الذى فيه تغنج وله نغمة خاصة أى ليس صوتاً طبيعياً بل صوت يدعو إلى الفتنة .

هذا هو الممنوع خشية الفتنه ، أما الصوت الطبيعى من غير ترخيم، ولاتزييف، ولاتميع ، فهذا لاشىء فيه بل المرأة التى لاتخضع فى القول بأمكانها محادثة الرجال وليكن ذلك من وراء حجاب حتى لايؤدى إلى الاختلاط، ويكون للحاجة الضرورية ، ونحن حين نقول بدور المرأة الدعوى نقصد دورها فى مجالاتها النسوية فلا دخل للرجال الأجانب بها حتى نحتج بالصوت وغيره .

(د) وقد يكون العائق المشار من الداعيات أنفسهن حيث يتوهمن ويتشبثن بقول اللّه تعالىٰ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٠٥) ﴾

(سورة المائدة ، الآية " ١٠٥ ")

وذلك ليتخلصن من واجب الدعوة إلى اللّه فيكفيهن – فى نظر انفسهن – أن يكنّ هنّ صالحاتٍ مهتدياتٍ فى أنفسهن ، وليس هذا الوهم بجديد فقد تسرب هذا الوهم إلى البعض فى زمن أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه فخطب فى الناس وقال : يا أيها الناس انكم تقرؤون هذه الآية الكريمة وتضعونها

فى غير موضعها :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾

(سورة المائدة ، الآية " ١٠٥ ")

وإنى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ يُوشِكُ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ "(١) فإنهن يتحججن بمثل هذا النص،وغيره من النصوص،ومن الشعارات التى يفهمها الناس خطأ ويسوغون بها فكرة التدين الفردى ،وهذه الفكرة كما نعلم جميعاً لايؤيدها الإسلام ولاتنتمى إلى دعوته العالمية .

فما عليك أختى الداعيه إلا إدراك مقاصد الشريعة الإسلامية من وراء أوامرها ونواهيها وأنظمتها ، عندها ستدركين أنك تعيشين فى ظل الشريعة السمحاء المنصفة العادلة التى تدعوا المسلمين جميعاً إلى العمل،وبذل الجهد،وأعمال الفكر، وصيانة القلب من أجل إعلاء كلمة التوحيد خفاقة ليعيش المسلمون فى أمن وطمأنينة متى ادركوا وفهموا وطبقوا ذلك .

---

(١) سبق تخريجه ، (ص : ٢٢٠) .

(٢) مايتعلق بالمدعوات :

كذلك نجدهم يثيرون شبهة مزعومة تخص أتباع :

(أ) الداعية مثل تحطيمهن وتلفيق التهم بهن وبشريعتهن الإسلامية، والقصد من وراء ذلك هو التضليل ونزع الثقة بالداعية، وماتدعو إليه وبمحاولة تشويه سمعة الداعية، لذلك سبق أن قلنا على الداعية الحذر والحرص والبعد عن مواطن الشبهات وتسوغ كل موقف تقوم به كي لايفهم خطأ، ويستغل ضدها وضد دعوتها .

(ب) ومن العوائق أمام المدعوة أيضاً اشغالها عن طريق وسائل الإعلام: بجمالها وأنوثتها، وأنها لابد أن تصبح أسيرة لهما أكثر من اللازم فهما مصدر حيويتها وإغرائها، عندها يغويها شياطين الأنس والجن بذلك فلا تلتفت لتلك الداعية، ولاتستمع لما تدعو إليه، فكلها آذان صاغية للذين همسوا فى أذنها وقالوا لها إن الحياة قصيره وأن لاحياة بعدها فأولى لك أن تنتهبى من لذاتها وشهواتها قبل فوات الأوان ، بذلك يجعلونها لاهم لها إلا البحث عن تلك الملذات فيكون تأثيرهم أقوى، لأنهم استخدموا كافة الوسائل والطرق من أجل إغوائها .

ونحن وللأسف الشديد الحق فى أيدينا ولانستطيع استخدامه ليزحزح تلك الصخور المتراكمة على القلوب البشرية الضالة .

(ج) ومن العوائق أنهم أوحوْا إليها بطريقة أو بأخرى بأنها ساذجة وليست ذكية حيث ان المرأة الذكية هى التى تستطيع أن تملك قلوب الرجال، وتحوز على إعجابهم ،

وتصطاد أكبر عدد ممكن منهم، وبالطبع يساعدونها ويمدون يد العون لها لتستطيع القيام بذلك، ويعطونها من الاقتراحات والحلول لتسير وفق خططهم حذو القذة بالقذة، فهذه الأمور، وغيرها كثير، تكون عائقاً للمدعوات عندها ينصتن للأساليب المنمقة، والوسائل المتعددة، ويتركن الداعية ودعوتها. فيجب على الداعية إلى الله استخدام كافة الوسائل في دعوتها لتتمكن من القلوب، وتنتزع تلك العوائق، وتبين للمدعوات زيفها وبطلانها بطرق وأساليب لبقة وبالقدوة الحسنة قبل كل شيء، والتجارب العمليه والخلق الحسن .

(٣) أما مايتعلق بموضوع الدعوه :

فموضوع الدعوة حالة كحال الداعية نفسها والمدعوات فإنه لم يسلم من وضع العوائق والعراقيل فى طريقه واتهامه بالخروج عن مألوفات الناس،وأن هذا الموضوع يؤدى بالإنسان إلى الخروج عن العادات والتقاليد وموروثات الآباء والاجداد ، فيحاول هؤلاء الطعن فى أى موضوع تقوم بعرضه الداعية ، وتزييفه أمام الجميع حتى إن البعض منهم قد يبنى على ذلك الموضوع المطروح دراسة ميدانية مزيفة لمحاولة صد الناس عن ذلك الموضوع الذى تدعو إليه وهى فى الحقيقة تريد بهذا الموضوع نقل الناس من الظلمات إلى النور ومن الشر إلى الخير .

والواقع أن أهل الباطل لهم هدف من وراء ذلك وهو : إخلاء الجوّ لدعوتهم الضالة،وأفكارهم السيئة .

واذا كان هؤلاء يضعون العوائق ويفترون الأكاذيب فى وجه الدعوة،وضد الداعية فعليها الاستعانة بالله تعالى على رد كيد أهل الباطل ، والتسلح بالصبر والاحتساب عند ذلك فان نصر الله يجىء فى نهاية المطاف فتنجح فى قيامها بواجبها حيث يخفق الآخرون الذين يكيدون للدعوة ويلقون المعوقات الباطله فى طريقها.

وهؤلاء من خصائصهم اتباع الوهم الفاسد،ومغالطة الفطرة السليمة ،ولهذه الخصائص ثلاث حالات هى :

(أ) أن تتكاثر هذه الخصائص وتزداد وتبرز فى حيز الوجود فإنها تتكاثر وتبرز عندما يترك لها الحبل على الغارب ،ويسمع إلى أباطيلها بآذان صاغية، وتجد لها مشجعين

ومروجين من المسلمين عند ذلك يتعلقون بالحياة ومتعها ،وتذلهم،وتهينهم،ويسخط عليهم الله،ولاينصرهم،لأنهم لم يثبتوا بجد وعزم أمام دعوتهم،ولم يثابروا ويصبروا على كيد الأعداء بل كانوا مروجين لهم والعياذ بالله.

(ب) أو أن يموج بعضها فى بعض ويختلط شىء من هذا وشىء من ذاك :

عندما يكون المتلقون لهذه الخصائص مذبذبين لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء،فتارة يتبعون الحق،وأخرى يتبعون الباطل فهم حائرون ،فلابد لهؤلاء الحائرين من تدارك أنفسهم قبل أن يصبحوا نادمين ولات ساعة مندم ، ،ويعترفوا بجهلهم وسيرهم الخطأ قبل فوات الأوان،حيث إن الرجوع إلى الحق والفضيلة فى وقت متأخر لايغنى أصحابه،ولاينفعهم،ولايؤخر عنهم العقوبة ،فلابد للمسلمين جميعاً الدعاة وغيرهم من التفكير فى آيات الخالق،وصحوة العقل،والتبصر بآيات الله فى ملكوته ،وترك التقليد الأعمى،والسير فى معالم الرشاد،ليرجع للإنسان اعتباره المفقود ويكون إنساناً مستقيم الفطره،كما خلقه الله، ويوثق الصلة بالله الخالق .

(ج) أو أن تتضاءل وتصغر وتمحى من حيز الوجود وقد تتضاءل وتصغر أو تتلاشى نهائياً عندما يقوم المسلمون بدحض الباطل وتنكيس رايته عن طريقين هما :

(١) التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والأصل فى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : " تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَاتَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا ،

كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ "(١).

(ب) الحذر الشديد، والبعد عن الشبهات المثارة، والتخلص من نزعات الهوى الخفى والجلى، وذلك ليندحر الباطل فى ميدان التفكير ويرجع كيده فى نحره، فتنكسر شوكته ويضمحل ويزهق، والأصل فى ذلك قوله جلّ شأنه : ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ  ﴾

(سورة الانبياء ، الآية " ١٨ ")

---

(١) (أ) - أخرجه الامام مالك فى الموطأ فى (كتاب القدر ، باب النهى عن القول بالقدر) ، (رقم : ٣) ، (٨٩٩/٢) ، واللفظ له بلاغا ، لكن يشهد له حديث ابن عباس عند الحاكم فى المستدرك (٩٣/١) ، بسند حسن فيتقوى به .

- وصححه / الشيخ محمد نصر الدين الألبانى فى (سلسلة الاحاديث الصحيحه وشىء من فقهها وفوائدها) ، (ط : ١٤٠٦/٣هـ) ، (الناشر: المكتبة الإسلامية عمان - الأردن ، ومكتبة المعارف - الرياض) ، (٣٦١/٤) .

المبحث الثالث

الشبهات التي آثارها أعداء المرأة والرد عليها .

ويشتمل على :

تمهيد وبعض الحقائق .

تمهيـــــــد :

لقد ترددت كثيراً وأنا اكتب هذا المبحث،وسبب التردد هو أننى غير مقتنعة بايراد الشبهة التى يثيرها أعداء الإسلام ثم الرد عليها بما يبطلها،حيث إن هذه الطريقة تجعل الإسلام عموماً فى قفص الاتهام ويعطى الشبهة التى أعرضها لوناً من الأهميه لاتستحقه ،فإن جميع الكتب المؤلفة وإن كانت قلة عن الشبهات سواءً كان الكتاب بعنوان الشبهات والرد عليها، أو أنه كتاب بعنوان آخر من ضمن موضوعاته يورد المؤلف بعض الشبهات ويرد عليها فأجد أنه لاداعى لطريقة إبراز الشبهة والرد عليها بالهجوم المكثف لقصد تفنيد ودحر تلك الشبهة،والدفاع عن الإسلام فالذى يدافع عنه عادة هو المتهم ،وحاشاللإسلام وتعاليمه السمحة السامية أن يكون متهما .فالإسلام يستمد تعاليمه من ذلك الينبوع الخالد الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ،كتاب اللّٰه وسنة رسوله محمد صلى اللّٰه عليه وسلم ،فإن المشرع هو أعلم بما يصلح للعباد فى كل زمان ومكان،فكيف نأتي فى فترة من الفترات ونحن البشر المحتاجين لهذا التشريع بالدفاع عنه فكنت أشعر فى داخل نفسى بأسى وحسرة عندما أجد أحد الكتاب يتقصى تلك الشبهات الباطلة ويحاول جاهدا الدفاع عن الإسلام .

ففكرت فى منهج آخر غير الذى سلكه أولئك الكتاب ، وأعتقد واللّٰه أعلم أنه المنهج الصحيح لمن تكتب عن الدعوة إلى اللّٰه بصفة خاصة ولمن تكتب عن الإسلام بصفة عامة وهو : عرض لبعض الحقائق التى تتعلق بالمرأة ابتداء لتوضيحها للنساء ، لا رداً على شبهة ولا إجابة على تساؤل فى نفوسهم نحو المرأة،والدعاوي المثاره حولها فى العصر الحاضر ، وفى أثناء عرض هذه الحقائق ربما أقف عند بعض الحقائق التى يساء فهمها وتؤول على غير حقيقتها من قبل الأعداء أو الأصدقاء سواء ! .

وعندما هممت بالكتابة على هذا النحو الذى ارتضيته واقتنعت به وجدت شخصاً آخر يدعم هذه الفكرة ويرتضيها أيضاً الا وهو الأستاذ الفاضل:محمد

قطب ففى مقدمة كتابه " شبهات[1] حول الإسلام " ذكر مايؤيد ماسأقوم به لأنه لم يرتض الطريقه التى استخدمها فى تأليف الكتاب سابقاً ، فغير موقفه من منهج الكتاب ذاته لا المعلومات الواردة فيه .

فأسعدنى ذلك كثيرا عندما رأيت أن رأيى المتواضع يوافق رأى الأستاذ الفاضل ، لذلك أرجو من الله العلى القدير أن يوفقنى لأستطيع تحقيق ماأرتضاه الأستاذ : محمد قطب ، وما عزمت على عرضه .

وسوف أعرض إن شاء الله تعالىٰ لبعض الحقائق الإسلامية التى تختص بالمرأة بصفة عامة والمرأة المسلمة بصفة خاصة .
فالداعية عليها أن تعرض مبادئها وبضاعتها عرضاً جيداً سليماً صحيحاً ولا عليها بما ينعق به الناعقون أو ينفثه الأفاكون .

---

(١) شبهات حول الإسلام / للأستاذ / محمد قطب ، (ط : ١٦ / ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) ، (الناشر : دار الشروق) .

حقيقـــــة الحجـــــاب :

ان الحجاب حقيقة مفروغ منها، فكتاب اللّٰه تعالىٰ، وسنة نبينا محمـــد صلى اللّٰه عليه وسلم ، فيهما مايغنى عن البحث أو السؤال، أو التقصـــى ،أو التطلع إلى المسائل الخلافية بين العلماء ، (حيث ان الأصل فى الحجاب أنه عبادة ووقاية :

(أ) أما أنه عبادة فلأمر الإسلام به قال اللّٰه تعالىٰ :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾ ﴾

(سورة الاحزاب ، الآية " ٥٩ ")

(ب) وأما إنه وقاية، فلأنه يساعد على غض البصر الذى أمر اللّٰــه به ، ويساعد على قطع أطماع الفسقة الذين فى قلوبهم مـرض ،وبنفس الوقت يبعد المرأة عن مخالطة الرجال ومداخلتهم كما أنه أيضاً يساعد على ستر العورات التى تثير فى النفـــوس كوامن الشهوات)[(١)]

(أما بالنسبة للأديان السماوية فلا نقاش، فالتوراة – العهد القديم– كان يزخر بآيات كثيرة فى موضوع الحجاب الذى أقرّه المسيح فيما بعــد عندما جاء بالإنجيل – العهد الجديد – فوردت آيات كثيرة فى التـــوراة والإنجيل تقرّ على أن نساء ذلك العهد قد أمتزن بالحجاب والقناع، وكن يضربن الستر على أنفسهن كى لايراهن رجل أجنبى)[(٢)].

---

(١) المرأة المسلمة / وهبى سليمان غاوجى ، (ط : ٥ / ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م)، (الناشر : موسسة الرسالة ،ودار القلم) ، (ص : ١٤٧) .

(٢) المرأة المعاصرة / عبدالرسول عبدالحسين الغفارى ، (ص : ٤٠) .

هذا والآيات الأخرى الدالة على وجوب الحجاب هي :

قوله جلّ شانه : ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١) ﴾

(سورة النور ، الآية " ٣١ ")

وقوله عزّ وجلّ : ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا (٣٢) وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٣٣) ﴾

(سورة الاحزاب ، الآيتان " ٣٢، ٣٣")

وقوله تعالىٰ ذكره : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَـٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَـٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُوا۟ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا۟ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ ۖ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَـٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ ﴾

(سورة الاحزاب ، الآية " ٥٣ ")

فهذه آيات من الذكر الحكيم صريحة وواضحة وضوح الشمس لكل ذى بصيرة يتبع الحق . والأدلة من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ومن الآثار الصحيحة كثيره بحيث لايتسع مجال البحث لذكرها فنذكر منها :

* عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : يَرْحَمُ اللَّهُ نِسَاءَ الْمُهَاجِرَاتِ الأول لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ : (وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ)(١) شَقَّقْنَ مُرُوطَهُنَّ فَاخْتَمَرْنَ بِهِ . وفى رواية أخرى قَالَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآية : (وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ) أَخَذْنَ أُزُرَهُنَّ فَشَقَّقْنَهَا مِنْ قِبَلِ الْحَوَاشِي فَاخْتَمَرْنَ بِهَا(٢).

---

(١) سورة النور ، الآية (٣١) .

(٢) (أ) أخرجه البخارى فى صحيحه فى (كتاب تفسير سورة النور ، باب قوله تعالىٰ : " وليضربن بخمرهن على جيوبهن) ، (رقم ٤٧٥٨ - ٤٧٥٩) ، (٩٠/٦/٢) ، واللفظ له .

(ب) وأخرجه أبوداود فى سننه فى (كتاب اللباس ، باب قوله تعالى : "يدنين عليهن من جلابيبهن ") ، (رقم:٤١٠٠) ، (٦١/٤) . وفى (كتاب اللباس ، باب قوله تعالى : " وليضربن بخمرهن على جيوبهن ") ، (رقم : ٤١٠٢) ، (٦١/٤) .

* وقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قُلْتُ يارَسُولَ اللَّهِ : يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ ، فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ (١).

* عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِذَا كَانَ عِنْدَ مُكَاتَبِ إِحْدَاكُنَّ مَايُؤَدِّي ، فَلْتَحْتَجِبْ مِنْهُ "(٢)

* عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "... لَاتَنْتَقِبِ الْمَرْأَةُ الْمُحْرِمَةُ وَلَاتَلْبَسِ

---

(١) (أ) أخرجه البخاري فى صحيحه فى (كتاب القبلة ، باب ماجاء فى القبلة ومن لايرى الا اعادة على من سها فصلى إلى غير القبلة ، (رقم : ٤٠٢) ، (٧٤/١/١ - ٧٥) .
وفى (كتاب التفسير تفسير سورة البقرة ، باب قوله تعالى : " واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) ، (رقم : ٤٤٨٣) ، (١٧/٦/٢) .
وفى (كتاب التفسير - تفسير سورة الاحزاب ، باب قوله تعالى : "لاتدخلوا بيوت النبى صلى الله عليه وسلم الا أن يؤذن لكم) ، (رقم : ٤٧٩٠) ، (٩٨/٦/٢) بهذا اللفظ .
(ب) وأخرجه مسلم فى صحيحه فى فضائل الصحابه ، باب من فضائل عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه) ، (رقم : ٢٣٩٩) ، (١٨٦٥/٤).

(٢) (أ) أخرجه أحمد فى المسند فى (٢٨٩/٦) .
(ب) وأخرجه أبوداود فى سننه فى (كتاب العتق ، باب المكاتب يؤدى بعض كتابه فيعجز أو يموت) ، (رقم : ٣٩٢٨) ، (٤/ ٢١) .
(ج) وأخرجه ابن ماجه فى سننه فى (كتاب العتق ، باب المكاتب) ، (رقم : ٢٥٢٠) ، (٨٤٢/٢) .
(د) وأخرجه الترمذى فى سننه فى (كتاب البيوع ، باب ماجاء فى المكاتب إذا كان عنده مايؤدى) ، (رقم : ١٢٦١) ، (٣/ ٥٦٢) واللفظ له .

القفازين "(١)

فهذه هي حقيقة الحجاب كما وردت في نصوص الكتاب والسنة وأنا لن أعرض لآراء الفقهاء، ولا لمناقشات العلماء ، وذلك لاقتناعي التام بالأدلة النصية والعقلية على أن الحجاب واجب على كل مسلمة ، وان كان هناك من يقول خلاف ذلك ، لكن كتاب الله وسنة نبيه مقدمان على كل الآراء والمذاهب

---

(١) جزء من حديث هذا نصه : عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قام رجل فقال يارسول الله ماذا تأمرنا أن نلبس من الثياب في الاحرام ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لاتلبسوا القميص ولا السراويلات ولا العمائم ولا البرانس الا أن يكون أحد ليست له نعلان فليلبس الخفين وليقطع أسفل من الكعبين ،ولاتلبسوا شيئا مسه زعفران ولا الورس ،ولاتنتقب المرأة المحرمة ، ولاتلبس القفازين " .

(أ) أخرجه الامام مالك في الموطأ في (كتاب الحج ،باب ماينهى عنه من لبس الثياب في الاحرام) ،(رقم : ٨) ،(١ / ٣٢٤ – ٣٢٥) .

(ب) وأخرجه البخاري في صحيحه في (كتاب الحج ،باب مايلبس المحرم من الثياب ، باب – ٢٣ –) ،(١١٦/٢/١) .
وفي (ابواب العمرة والمحصر ، باب ماينهى من الطيب للمحرم والمحرمة) ، (رقم : ١٨٣٨) ، (١٤/٣/١) بهذا اللفظ .
وفي (ابواب العمرة والمحصر ، باب لبس الخفين للمحرم اذا لم يجد النعلين) ، (رقم : ١٨٤٢)،(١/ ١٥/٣) .
وفي (كتاب العلم ، باب من أجاب السائل بأكثر مما سأله) ، (رقم : ١٣٤) ،(٣٢/١/١).

(ج) وأخرجه مسلم في صحيحه في(كتاب الحج ،باب مايباح للمحرم بحج أو عمره)،(رقم: ١١٧٧)،(٨٣٤/٢) .

(د) وأخرجه أبوداود في سننه في (كتاب المناسك ،باب مايلبس المحرم) ،(رقم:١٨٢٣،١٨٢٤،١٨٢٥،١٨٢٦، ١٨٢٧) ،(١٦٥/٢– ١٦٦).

(هـ) وأخرجه الترمذي في سننه في (كتاب الحج ،باب ماجاء فيما لايجوز للمحرم لبسه)،(رقم:٨٣٣)،(١٩٤/٣ – ١٩٥) ،قال أبوعيسى:حسن صحيح

(و) وأخرجه النسائي في سننه في (كتاب الحج ،باب النهي عن الثياب المصبوغه ...)،(رقم : ٢٦٦٧) ،(١٢٩/٥) .

هذا مع العلم أن جميع المذاهب متفقة على خروج النساء مستورات الابدان من الرأس إلى القدم مع كشف الوجه واليدين عند أمن الفتنة على مذهب أبى حنيفه رضى اللّٰه عنه ، وهذا مردود عليه بأن أمن الفتنه مستحيل فى العصور الغابرة .

وفى هذا المقام ، وعند هذه الحقيقة السماوية التى اتضح لنا أنها ليست خاصة بشريعة اللّٰه التى جاء بها محمد صلى اللّٰه عليه وسلم مع العلم ان الشريعة التى جاء بها محمد صلى اللّٰه عليه وسلم نسخت كل ماخالفها من الديانات والشرائع .

ولابد أن نشير إلى أن هذه الحقيقة تتعرض لشبهات كثيرة يخطط لها الأعداء ويروجها العملاء،وتطبقها بحذافيرها وللأسف الشديد من تدعى أنها مسلمة ، وبذلك تكون معول هدم لدينها ولكيانها من حيث لاتعلم،حيث إن نزع الحجاب أو التهاون فيه يؤدى إلى فتح باب الشر أمام الأمة الإسلامية بأكملها نتيجة للآثار المترتبة عليه ، وهذه المسألة كتب عنها جمع كبير من أهل العلم وهناك أيضاً كتب متوفره فى المكتبات الإسلامية بامكان كل طالب علم الإطلاع عليها .

والمتأملة لهذه المسألة تجد أن الأقلام التى كتبت فيها مختلفة منها أقلام حملتها الغيرة الإسلامية على بيان وإيضاح الحق والدعوة إليه ، حسب ماوفقها اللّٰه من علم وبصيرة ، ومنها أقلام لها هوى ومقاصد سيئة كتبت فى الموضوع لتخدم أهدافها السيئة التى تستترخلفها ، وهذه لاتخفى على ذى بصيرة ، فعلى كل طالب حق وطالب علم أن يتحرى الخير والفلاح والصلاح فى نصوص الكتاب والسنة قبل تحريها بما تكتبه هذه الأقلام واللّٰه تبارك وتعالىٰ يقول وقوله الحق :

﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾

(سورة آل عمران ،الآية " ١٣٢ ")

ومما يؤسف له أننا مسلمون ومع ذلك نغالط أنفسنا ومازال البعض لايثق بشرع الله الواضح الجلى،فيطلب من ذلك المخلوق الضعيف الذى لاحول له ولاقوة أن يجد له المنفذ والمخرج من ذلك النص الصريح بأى طريقة كانت،وهذا ماحصل فعلاً فى الآونة الأخيرة .

ففى مجلة المجتمع [1] عنوان ("القراء يناقشون قضية الحجاب ويطالبون بفتوى أخرى ") .

سبحان الله نأتى على آخر الزمان،ونقلب الحقائق الواضحة الساطعة إلى قضايا صعبة تحتاج إلى محاكم،وقضاة،ومحامين!! عندهايقال فيها بآراء البشر.فعلاً إنها عقول فارغة وافرغ منها عقل من يفتى لهؤلاء بفتوى أخرى . يقول لهم المفتى قال الله وقال رسوله : فيطالبون البشر الذين لاحول لهم ولا قوة أن يبحثوا لهم من تحت الأرض عن فتوى ليجدوا منها المناص والهروب عن شرع الله يالها من مهزلة سخيفة .

ماذا أقول فى مثل هذا الموقف ؟ ! يطالبون بذلك وهم يعلمون قصر عقولهم جميعاً فهى لاتحيط بكل شىء :

﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ ﴾

(سورة النحل ، الآية " ١٧ ")

إن الفكر مندهش،والقلم عاجز عن الكتابة،واللسان لايقدر على التعبير من هول مانسمع ومانرى ، إنهم ولاشك شياطين الأنس والجن الحريصون على إغواء

---

(١) بتاريخ ـ ١٤٠٨/٩/١٠ هـ ـ العدد ـ ٨٦٤ (ص : ٣٨ ـ ٣٩) ـ وقد ذهلت فعلاً لذلك،ولا أظن أن مجلة المجتمع ـ وهى الحريصة الغيورة حسب مايظهر منها-والله أعلم-على الحجاب والدعوة إليه تحبذ السفور وتبحث له عن فتوى ولكن لتقيم الحجة على الداعين إلى السفور بعد المناقشه المستفيضة وهو اجتهاد من القائمين عليها كصحفيين ـ والله أعلم .

المرأة الفرحون فى وقوعها بالشر، إنهم يريدون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا وهؤلاء لهم عذاب أليم لقوله جلّ ذكره : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾

(سورة النور ، الآية " ١٩ ")

اللّه وأكبر لا أقول غيرها وحسبى اللّه ونعم الوكيل فاننــــى أرى إنه لا مسوغ لهذا التنازع فى هذه المسألة لاننا أُمِرنا عند التنـــازع رد الأمر إلى اللّه ورسوله :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾

(سورة النساء ، الآية " ٥٩ ")

(وذلك لأن الناس يختلفون فى تصوراتهم للخير والشّر، وفى مقاييسهم للأمور ، وحكمهم على الشئ من وجهة نظرهم هم ، فقد يرى شيئا صحيحـــاً ، غيره يرى عكس ذلك ، ويرى قوم أمراً وغيرهم يرون خلاف ذلك .

إذاً : لابد من أصل ثابت منضبط تعود إليه الأطراف المتنازعة ويكون هو المصدر الوحيد الذى يحكم الناس . ويقرر لهم معنى الخير والشّر . يقول الحق تبارك وتعالىٰ : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾

(سورة النساء ، الآية " ٦٥ ")

بذلك يجب أن نرضى بالخير الذى تقرره الشريعة ،وإن كان خلاف الأمر الذى نعتقده ونستحسنه ، ونرفض الشر الذى حكمت عليه الشريعة الإسلامية بلا حرج فى النفس أو ضيق فى الصدر ، لأن عقول الناس قاصره عن إدراك الخير ويقرر الله ذلك بقوله جلّ شأنه :

﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٢١٦) ﴾

(سورة البقرة ،الآية " ٢١٦ ")

فلا يجوز لأى إنسان مهما بلغ أن يتقدم أو يتأخر ، أو يقترح أى اقتراح ، فالخالق سبحانه وحده العليم بأحوال البشر)[(١)].

فهو جلّ ثناؤه يعلم أن الحجاب من أسباب الحصانة والصيانة ،والحفظ والنزاهة والسلامة من كل مكروه ،وفى السفور والتبرج كل أسباب الفساد والانحلال من دعارة وعربدة ، وقلة حياء .

ففى الحجاب مصلحة عامة وخاصة ،وفى التبرج والسفور مظلمة عامة وخاصة . فهل من سامعة للحق وعاملة به ،وهاجرة للافتراء والضلال أم على قلوب أقفالها ؟ .

علماً بأن معظم القراء الذين يطالبون بفتوى أخرى هم من النساء - ولا حول ولا قوة إلا بالله - فكان الأفضل فى مثل هذه الحالة أن تُلقى رسائلهن هذه فى سلة المهملات بدل نشرها لينحدر الشرّ ويتضاءل شيئاً فشيئاً إلى أن يزول . حيث إن هؤلاء القراء ليس من الضرورى أن يكونوا جميعا

---

(١) مناهج العلماء فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر/فاروق عبدالمجيد السامرائى ،(ص : ٤٥ - ٤٦) .

من جنس النساء فربما كان البعض منهم ممن يكيدون للمرأة خلف الستار ،ويبتغون لها الشرّ والابتعاد عن الفضيلة،فيرسلون باسماء نساء مستعاره ليحصلوا على مرادهم،ويحققوا أهدافهم عن طريق فساد المرأة . واللّه أعلم ، والبعض الآخر إن كان فعلاً من النساء فإنهن السافلات الفاجرات اللاتى يعملن من أجل نشر الإنحلال لأنه لايمكن للمؤمنة التى رضيت باللّه رباً وبمحمد صلى اللّه عليه وسلم رسولاً نبياً وبالإسلام ديناً أن تطالب بذلك وهى تعلم شرع ربها وحرصه تعالىٰ على مصالح عباده :

﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾

(سورة الملك ،الآية " ١٤ ")

(٢) حقيقة المساواة :

إن المساواة التامة بين المرأة والرجل لاتتفق مع واقع الحياة ولا مع المنطق،فالله تعالىٰ العالم بمصالح البشر جعل لكل واحد منهما تكوينه الجسمانى الخاص به،وقد سبق أن افردنا فصلاً كاملاً فى الباب الاول عن الفروق الجسمية والنفسية والاجتماعية بين الرجل والمرأة ، ومن خلالها اتضحت لنا أوجه المساواة وأوجه الاختلاف .

ومما هو جدير بالملاحظه أن المرأة مهما حاولت محاكاة الرجل وتقليده والمطالبة بمساواته فى كل خصائصه فإنها فى النهاية ستبقى أمرأة لها خصائصها التى لايقدر عليها غيرها،ولايستطيع الرجل مهما حاول محاكات المرأة وتقليدها والمطالبة بمساواتها فى كل خصائصها،فإنه سيظل رجلاً له خصائصه التى لايقدر عليها غيره .

يقول الأستاذ سعيد الجندول :

(ومن هنا فإن مطالبتها بالمساواة مع الرجل أمر غير وارد ولامقبول ،ذلك أن النساء المسلمات اللائى يطالبن بمساواة المرأة مع الرجل ، لو اطلعن على ماأعطاه الإسلام للمرأة المسلمة من امتيازات لم تحصل عليها المرأة فى أى عصر من العصور ، لعلمن أن مبدأ المساواة موجود ، مع مراعاة مايتفق مع طبيعة كل من الرجل والمرأة ، ولأدركن أن الإسلام قد وضع المرأة المسلمة فى المكانة التى تتحقق لها بها السعادة والاستقرار النفسى والفكرى) (١).

فلو فرضنا أن المطالبة بالمساواة هى المرأة الغربية لقلنا يحق لها ذلك فهى لم تجد تشريعاً يحمى المرأة،ولم تجد بين القوانين والنظم

---

(١) الجنس الناعم فى ظل الإسلام / سعيد عبدالعزيز الجندول ،(ط : ١ / ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م) ،(الناشر : تهامة - جدة) ،(ص : ١٣٠) .

البشرية ماتستند إليه فى دفاعها عن نفسها فهى تعيش ذليلة ومهمتها فقط أن تلبى رغبات الرجل بطريقة أو بأخرى .

ويقول الأستاذ عطيه صقر :

(وادعاء المرأة أن المساواة فى تهيئة الفرص للكمال المادى والأدبى تقتضى المساواة فى النشاط وأثره ادعاء باطل فإن المساواة فى ذلك راجعة الى المساواة فى الاستعداد والأداء ، فعند الاستواء فى ذلك يكون نوع التكليف وبالتالى يكون مقدار الأجر ، وعند عدمه لايكون تساوياً أبداً حتى بين الرجال أنفسهم)(١)

ويقول الأستاذ محمد عثمان الخشيت ماملخصه :

(والمرأة والرجل هما شقا الإنسانيه والمساواة بينهما فى القيمة الإنسانية المشتركه مطلب عادل ومنطقى . أما المساواة الآلية المزعومة ، فدعوة فارغة ليس لها أساس من الواقع ، إن تكوين المرأة البدني والنفسي والعقلي ، بكل مايحويه من مرونة فى الملمس ، ورقة فى المشاعر ، وجيشان فى العاطفة ، وإنفعال فى الوجدان .. هو الاستعداد الحقيقى لأنبل المهام وأهمها على الاطلاق : مهمة بناء الإنسان .

وتكوين الرجل البدني والنفسي والعقلي بكل مايحويه من صلابة فى العضلات ، وتحكم فى العاطفة ، ومنطقية فى التفكير .. (هو الاستعداد القادر(٢) على صراع البقاء وتحدي قوى الطبيعة) ، والملائم لتنظيم

---

(١) الأسرة تحت رعاية الإسلام ، (٢/٤٠١) .

(٢) هذا الكاتب لم يوفق فى هذه التعابير فهى لم ترقنى (حيث إن القادر هو : اللّٰه تعالىٰ ، أما قدرة الإنسان فهى قدرة ناقصه ، كذلك الحال بالنسبة للصراع من اجل البقاء ، أقول : ان البقاء والدوام للّٰه مهما صارع الإنسان فلن يبقى سيأتى قدره لامحالة .
أما قوله : تحدى قوى الطبيعة ، أقول : ان المتحدى هو اللّٰه وأى قوة فى الكون مهما كانت فهى مستمدة من قوة الخالق جلّ وعلا .
والتعبير بالطبيعة أساساً غير صحيح حيث إن الطبيعة نفسها مخلوق) .

مجريات الحكم وقوانين المعيشه الاقتصادية ، من أجل إشباع الحاجات والرغبات ، وحماية الاسرة والمجتمع من أى خطر أو عدوان)[1]

ففى نظرى أن المرأة التى تطالب بالمساواة مع الرجل مريضة نفسياً فتشعر فى حقيقة نفسها بالنقص،وأن أنوثتها أقل قدراً من الرجولة فهى تحاول بشتى الوسائل تعويض هذا النقص بمحاكاتها للرجولة فى كل شأن من شؤون حياتها ، فبدل أن تحارب لتحاكى الرجل وتساويه لابد أن تحارب لتنتشل المرأة من الهوة السحيقة التى وقعت فيها،وأصبحت سلعة رخيصة تباع وتشترى،ودمية يلعب بها الهواة لأغراض دنيئة ، وإن ماتقوم به المرأة من المطالبة بالمساواة التامة ماهو إلا دليل على تمردها وصخبها،وقلقها، وترددها نحو مغرياتها المتعدده .

إننى أتساءل فعلا من هؤلاء اللاتى يطالبن بالمساواة وبمخالفة فطرة الله والخروج على مارسم لهن من مدار ونحن نعلم أن كل كائن فى الكون يسير فيما رسم وخطط له من منهج وطريق ؟ حيث إن الله تعالىٰ يقول :

﴿ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ ﴾

(سورة طه ، الآية " ٥٠ ")

فهيأ لكل ذرة فى هذا الكون الخصائص التى تناسبها وصرفها لأدائها فلم تحد عنه أبداً فهو الذى قال وقوله الحق :

﴿ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾

(سورة القمر ، الآية " ٤٩ ")

ونحن فى حياتنا العملية نطالب بالتخصص ليعمل الإنسان العمل المناسب له ،ويكون عارفاً به حاذقاً فيه ، فلماذا نطالب بالتخصص والعمل المناسب،ونطبق هذين المبدئين فى كل شىء،ونأبى تطبيقهما فى الذكر والأنثى ؟ وهنا نقف

---

(١) وليس الذكر كالأنثى / محمد عثمان الخشيت ،(ط : بدون) ،(الناشر: مكتبة القرآن ـ القاهرة) ،(ص : ٧٩ ـ ٨١) باختصار .

الموقف المخالف الخارج عن المألوف فتطالب كل واحدةً منهن بأن تتجاوز فطرتها، وماركب فيها من طبائع إلى فطرة غيرها فتنسلخ وتتنكر لكل ذرة فى كيانها البشرى الأنثوى .

وعند البحث والتدقيق فى الأمور والنظر اليها بنظرة ثاقبه نجد أن المطالبة بالمساواة لم تأت من حاجة حقيقية فى المجتمع المسلم أو من تفكير المرأة نفسها ، لأنها بهذه المطالبة لم تكلف نفسها عناء التفكير ولا للحظة واحدة ، ولم تحكم عقلها .

نعم ذلك العقل الذى ميز اللّٰه به الإنسان عن سائر المخلوقات، والعقل دعوة إلى التفكير فى خلق الإنسان وما وهبه اللّٰه من نعم ، ونتيجة لهذه الخاصية التى اختصت بها وميزت بها عن سائر المخلوقات حُمِّلت الأمانة التى أبى أن يحملها أحد من خلقه حيث قال المولى عزّ وجلّ :

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ ﴾

(سورة الاحزاب ، الآية " ٧٢ ")

فكانت وللأسف الشديد ظلومة جهولة فما رعتها حق رعايتها، ناكرة جاحدة لتلك النعمة التى أنعم اللّٰه بها عليها، فلم تستخدمها حق استخدامها ، ومارعتها حق رعايتها ، فكانت النتيجه أننا نجد سائر مخلوقات اللّٰه بل كل ذرة من نبات أو حيوان أو جماد يسير وفق إرادة اللّٰه فهل سمعت يوماً أن الملكة فى مملكة النحل قامت بعمل الذكور، أو أن الذكور قاموا بعمل العاملات والعكس؟ فكل ينصرف إلى أداء عمله ووظيفته كذلك الحال بالنسبة للاجرام السماوية ، فلم نسمع يوماً أن أحد الكواكب قد دار فى غير مداره، وهل سبق الليل النهار؟ إنها قدرة اللّٰه تعالىٰ وسنته التى لاتتبدل بدليل قوله جلّ شأنه : ﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ ﴾

(سورة الفتح ، الآية " ٢٣ ")

فالمرأة بمطالبتها للمساواة قد طالبت بالتبديل فهى على ذلك خرجت عن سنة الله المألوفة التى لاتتبدل .

سبق أن قلت إن ذلك لم يأتِ من فراغ أى إنه مدبر ومخطط له من قبل أعداء الإنسانية ، وأقول أعداء الإنسانية؛لانهم فى الظاهر يزعمون أنهم أصدقاء المرأة المطالبون والمدافعون عن حقوقها،وأول خططهم المستهدفة أنهم يريدون انتشال المرأة من الظلم المزعوم الذى هى فيه،ومساواتها بالرجل تماماً،وهى كالكرة التى تتقاذفها وتوجهها حسب ماتريد إنها تصدق هؤلاء،وكأنها لاتعقل شيئاً،ولاتحاول التفكير قليلاً فتضع ذلك فى شعورها الداخلى،وتتوهم أنها فعلاً مظلومة عند ذلك تشعر أنها فى صراع دائم مع الرجل،وهنا يحصل ويتحقق المقصود الذى من أجله همسوا فى أذنها لتطالب بالمساواة التامة .فالهدفالذى جهلته أو تجاهلته هو الخروج على نظام الكون، فكما نعلم أن الرجل والمرأة فى الحياة يحتاجان إلى الهدوء والطمأنينة، والإخلاص والاستقرار،والحب والمودة ،والأعداء هدفهم إيجاد عكس ذلك تماماً، لذلك حاولوا إثارة النساء والرجال كل منهما على الآخر ليحل بعد ذلك القلق والبغضاء،وتعدم الثقة،عندها لايمكن إيجاد المجتمع السليم الذى أساسه الرجل والمرأة فعند وجودهما متحابين متوادين متراحمين كل واحد منهما يعمل فى دائرة حدوده،وفى وظيفته التى اختصه الله بها،عندها يعمر الكون ويحفظ النوع البشرى،وهذا هو الشيء الوحيد الذى ينغص على الاعداء ، فهم يريدون الدمار فى الكون وانتشار الفوضى وانعدام الأخلاق وإنتشار الفساد ليصلوا إلى مآربهم .

فحكمة الله ومشيئته تقتضى أن يقوم كل من الذكر والأنثى بالعمل الذى يتفق مع تكوينه الجسمي والنفسي والعقلي ، فلا يتمنى أو يتطلع لعمل غيره وهو لايقدر عليه امتثالاً لقوله تعالى :

﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ۚ وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ ﴾

(سورة النساء ، الآية "٣٢")

وعند مطالبتها لمساواة الرجل فى العمل نقول لها : ان الدين الإسلامى لم يمنع المرأة من العمل عند الحاجة إليه على أن تعمل فى الأماكن التى تلائمها وتكون فى محيطها ،كتدريس البنات وتطبيب النساء ،والخدمة الاجتماعية على أن لاتتعارض تلك الأعمال مع وظيفتها الأساسية إن كانت زوجة وأماً .

أما كونها تطالب بأن يكون رأسها برأس الرجل فى العمل فهذا لايجوز شرعاً ،لانها تطلب المستحيل حيث إن طلبها هذا يترتب عليه أضرار جسيمة لم تُقَدِر هى أبعادهـا لأنها لو قدرته لما طالبت به ،لأنها ستكون هى الضحية التى تودّى بنفسها إلى التهلكة من حيث لاتعلم ، أما الرجل فلن يتغير عليه شئ ، ففى ذلك قلب للأوضاع ومسخ للفطرة السليمة وجناية على النسل وتهديد لسلامة الجنس البشرى إلى حد قد يودّى به إلى الانقراض وإصابته بالعاهات المستديمة المختلفة .

(وإن المنادين بالمساواة المطلقة بين الجنسين أساءوا إلى المرأة بل ألحقوا بها الضرر فهم عندما ينادون بسلوك نفس الطريق الذى سلكته المرأة الغربية فى هذا الميدان يتناسون كل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التى نتجت عن ذلك،والتى اقتلعت دعائم المجتمع الغربى من الجذور ، ويكفى المرأة الغربية شقاء أنها محرومة من هدوئها وسعادتها ، ويكفى أنها خسرت عفتها وطهارتها وأصبحت عرضة لأى إنسان ،فأعمال النساء هناك لاتعدو عن امتاع الرجل وترويج تجارته)[1].

---

(١) الاسلام والمرأة / د. اقبال المسلم ورفيقتها ،(ص : ٧٣) .

ويحسن بنا الآن وفى هذا الموقف أن نوجّه اعترافات المرأة الغربية نفسها بالاضرار الجسيمة التى خلفتها المطالبة بالمساواة ، لتكون عبرة وعظة ودرساً للاتى أتخذن المرأة الغربية قدوة لهن ونبراساً يضىء لهن طريق الضلالة والانحلال :

(١) اعترفت وزيرة التعليم البريطانية " شيرلى وليامز " بحقيقة المساواة فقالت : (إن محاولة تحقيق المساواة بين الجنسين لم تنجح .. إن المرأة فى بريطانيا لم تحصل من الحرية على شىء سوى مضاعفة الأعباء ،وذلك لأن المرأة العاملة مطالبة بأداء وظيفتين بدلاً من واحدة)[1]

(٢) عالمة انجليزية تسفه طلب المساواة :

كتبت العالمه الإنجليزية " مس فرنسيس لو " تسفه المؤتمر النسائى الذى عقد فى ذلك الحين ، للمطالبة بمساواة المرأة بالرجل فى الحقوق فقالت :

(ان مؤتمراً كهذا يؤدى إلى زرع العداوة والبغضاء بين الجنسين اللذين يتألف منهما النوع الإنسانى ،لأن كلاً منهما قد وهبه الخالق مزايا خاصة تمكنه من القيام بالعمل الذى أرصده المولى عز وجل له ، فلذلك كان كل سعى إلى تحقيق سعادة أحدهما دون النظر إلى سعادة النوع كله سعيا خبيثاً يؤيده رأى فاشل ، وأمل باطل ، وكأن المؤتمر بذلك يدل على ضيق مداركه ، وخطل آرائه ، وقلة فطنته ، لأنه يسعى إلى خلط الحابل بالنابل،وتشويش نظام الجمعية البشرية كلها ، وقلب شرائعها الإلهية ،وقوانينها المدنيه رأسا على عقب)[2]

---

(١) صحيفة الاهرام ،(العدد ـ ٣٣٥٠٤) فى ١٩٧٨/٩/٣ م .

(٢) لاتظلموا المرأة / د. محمد كامل الفقى ،(ط : ١٤٠٥/١ هـ ـ ١٩٨٥م)، (الناشر : مكتبة وهبة)،(ص : ٢١٧ ـ ٢١٨) .

(٣) يقول العالم الشهير " أجوست كونت " مؤسس علم الاجتماع الحديث فى كتابه " النظام السياسى " :

(لو نال النساء يوماً من الأيام هذه المساواة المادية التى يطلبها لهن الذين يزعمون الدفاع عنهن بغير رضائهن ،فإن ضمانتهن الاجتماعية تفسد على قدر ماتفسد حالتهن الأدبية ، لأنهن فى تلك الحال سيكنّ خاضعات فى أغلب الصنائع لمزاحمة يومية قوية ، بحيث لايمكنهن القيام بها كما أنه فى الوقت نفسه تتكدر المنابع الأصلية للمحبة المتبادلة)[1]

(٤) ويقول " جول سيمون " :

(يجب أن تبقى المرأة امرأة ، فإنها بهذه الصفة تستطيع أن تجد سعادتها وأن تهبها لسواها ، فلنصلح حال النساء ولكن لانغيرها ، ولنحذر من قلبهن رجالاً لأنهن بذلك يفقدن خيراً كثيراً ونفقد نحن كل شىء ، فإن (الطبيعة[2] قد أتقنت كل ماصنعته) فلندرسها ولنسع فى تحسينها ولنخش كل مايبعد عن قوانينها وأمثلتها)[3].

بهذا تتضح لنا الحقيقة الجلية الناصعة وهي الاستحالة بأى شكل من الأشكال للمساواة الآلية بين الذكر والانثى إلا أننا نستثنى المساواة فى القيمة الانسانية ومايتفرع عنها من وجوه يجب التسويه فيها بينهما لأنهما كما

---

(١) دائرة معارف القرن العشرين / محمد فريد وجدى ،(ط : ١٩٧١/٣ م)، (الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر) ،(٦٠٥/٨ - ٦٠٦) .

(٢) هذا وامثاله يستعملون لفظ " الطبيعة " بديلاً عن " الخالق " بديع السماوات والأرض وما علموا ان الطبيعة ذاتها مخلوق ،فكان الأفضل أن يقول : ان قدرة الخالق قد اتقنت كل ماصنعته ...

(٣) دائرة معارف القرن العشرين / محمد فريد وجدى ،(٦١٦/٨) .

نعلم من أصل واحد ، ولكن التفريق الذى حصل ونشأ بينهما كان من تبيان طبائعهما ،واختلاف وظائفهما ،فلا يعتقد أى واحد من الصنفين أننا حين ذكر تلك الحقائق ووجه الحكمة فى التفرقة بين المرأة والرجل ، نقصد بذلك المفاضله لصنف على حساب الآخر ، فهذا مالانرتضيه ولايرتضيه التشريع الاسلامى العادل بل مانقصده هو تحقيق صالح المرأة والرجل معاً ، عندها يحصل صلاح كل من الأسرة والامة الإسلامية فمما لاشك فيه أنه إذا عرف كل من الرجل والمرأة مايصلح له وسار فيه وفق أنظمة شريعته الخالدة ، عندها ستسير المياه فى مجاريها الطبيعية ،فيعرف كل واحد منهما طريقه الصحيح فيسير فيه فلا تتعارض الطرق ولاتتقابل فتحصل أزمات ومشكلات لاتحمد عقباها كما حصل عند الذين حاولوا عبثاً وادعاءً المساواة ،بل كل يسير فى طريقه الخاص ويعمل فى مداره ومحيطه عندها يحين موعد الحصاد،وتجنى الثمار الصالحة اليانعة فينعم كل من الأسرة والمجتمع والأمة بطعم ومذاق ذلك الحصاد .

وفى هذه العجالة سوف أوجز بصورة نقاط للأمور التى سوى فيها الإسلام بين الذكر والأنثى على أن نكتفى بذكر دليل على كل امرٌ من الامور وذلك لعدم الاحتياج للتوضيح .

أما بالنسبة للأمور التى فرق الإسلام فيها بين الذكر والأنثى فاننى سأذكر كل أمرٍ منها مع بيان وجه الحكمة فى تفرقة الشارع الحكيم بين الذكر والأنثى ، وفى هذه المواطن لن نعرض للتفاصيل والتفريعات الفقهية ، لانها لاتعنينا فليس هذا مجالها ،فالذى يهمنا هو بيان الحقيقة .

(فإن الشريعة لم تشرع شيئاً إلا لحكم دقيقة والناس قد يدركون هذه الحكم أو بعضاً منها لأول وهلة ،وقد يدركونها بعد إعمال الفكر والبحث الدقيق،أو قد لايدركونها إطلاقاً وفى كل هذه الحالات يجب على المؤمنة أن تنقاد لأوامر الله تعالىٰ ، وتتبع نهجه وليس لأحد أن يثير شكوكاً

أو يعلق العمل على إدراك الحكمة وإلا تعرض إيمانه للخلل)[(١)] فقد قال تعالىٰ فى محكم التنزيل :

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾ ﴾

(سورة الاحزاب ، الآية " ٣٦ ")

أما اللاتى خفيت عليهن الحكمة نتيجة طمس قلوبهن، وصمم آذانهن، وانجراف عقولهن خلف المنادين بالمساواة، مع العلم أن هؤلاء المنادين بالمساواة والذين يهمسون لها، ويوحون بطريقة أو بأخرى بأنها مظلومة ويطالبون بحقوقها ليست هذه هى حقيقتهم، إنما ذلك ادعاء اتخذوه ستاراً تختفى خلفه الأهداف الأصلية التى خفيت على تلك المسكينة المتبعة لهم التى غرتها المظاهر المزيفة، والكلمات البراقة، والأساليب الأخاذه، فلم تكلف نفسها أى عناء، أو جهد، أو إعمال فكر لتعرف الحكمة من أى تشريع حتى انها لو لم تدرك فإنه يجب عليها الانقياد لامر الله تعالىٰ الا أنها خالفت ذلك من حيث لاتعلم ، وانقادت خلف هؤلاء لتدرك الذين يلبسون قناعاً مزيفاً أمام المرأة وهم فى الحقيقة يخفون تلك الأهداف التى منها إبعاد المسلمين عن دينهم، عن طريق زعزة ثقتهم بدينهم، وتعاليمه وتشريعاته الصالحة لكل زمان ومكان، ولم يكن أمامهم طريق يدخلون فيه لدس سمومهم إلا طريق المرأة لمعرفتهم لنقاط ضعفها ولإدراكهم للنتائج والآثار التى يتركها فساد المرأة ببعدها عن دينها حيث فى فسادها دمار وانحطاط للأمة الإسلامية .

---

(١) قضايا المرأة فى سورة النساء /د. محمد يوسف عبد ، (ط : ١٤٠٥/١هـ - ١٩٨٥ م) ، (الناشر : دار الدعوة - الكويت) ، (ص : ٧٩) .

(أ) ويحسن بنا الآن أن نلم إلمامة سريعة بالأمور التى سوّى فيها الإسلام بين الذكر والأنثى :

(١) القيمة الإنسانية :

بدليل قوله تعالى :

﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣٩﴾ ﴾ (سورة القيامه ، الآيات من "٣٦ الى ٣٩")

فهذا دليل على ان الرجل والمرأة هما شطرا الإنسانية معاً فكل واحد منهما خلق ليكمل الآخر .

ومما يدل على أن قيمة أحد الجنسين لاتقاس بكون أحدهما ذكراً والآخر أنثى بل ترجع إلى العمل الصالح والتقوى، فهذا هو ميزان اللّه العادل ، بدليل قوله جلّ شناؤه :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾

(سورة الحجرات ، الآية " ١٣ ")

(٢) الحقوق المالية والمدنية :

للمرأة حق فى التملك سواء كانت زوجةً أو أماً أو بنتاً أو أختاً وذلك لقوله عزّ وجلّ :

﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ ﴾

(سورة النساء ، الآية " ٣٢ ")

ولقوله صلى الله عليه وسلم : يامَعْشَرَ النِّسَاءِ ، تَصَدَّقْنَ ، وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ ، فَإِنَّكُنَّ أَكْثَرُ أَهْلِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "(١)

ففى الآية دليل صريح على ملك النساء لقوله " اكتسبن " إذ نسب الإكتساب لهن .

وفى الحديث دليل ضمنى وهو آمرهن بالصدقة ، ولايؤمر بالصدقة إلا من يملك مايتصدق به . فلها أن تتصدق بما تشاء من مالها .

ومن حقوقها المالية حقها فى الوصية بثلث مالها حال حياتها ، وتنفيذها بعد مماتها بلا اعتراض عليها ولانكير إذ لاغنى لأحد عن ثواب الدار الآخرة والله يقول :

﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿٢٠﴾ ﴾

(سورة المزمل ، الآية " ٢٠ ")

---

(١) (أ) آخرجه البخارى فى صحيحه فى (كتاب الزكاة ، باب الزكاة على الزوج والايتام فى الحجر) ، (رقم :١٤٦٦) ، (١٠٣/٢/١) .

(ب) وآخرجه مسلم فى صحيحه فى (كتاب الزكاة ، باب فضل النفقة على الاقربين والزوج والأولاد والوالدين ولو كانوا مشركين) ، (رقم : ١٠٠٠) ، (٦٩٤/٢ - ٦٩٥) .

(ج) وآخرجه الترمذى فى سننه فى (كتاب الزكاة ، باب زكاة الحلى) ، (رقم : ٦٣٥ - ٦٣٦) ، (٢٨) ، واللفظ له .

ولها حقوق مدنية كما إن لها حقوقاً مالية ، ففى الزواج ينص الإسلام نصاً صريحاً على أن للمرأة ـ ثيباً كانت أو بكراً ـ الموافقة على الزوج ،فلها أن تقبله ،ولها أن ترفضه ،ولاحق لوليها فى إجبارها على الزوج الذى لاترضاه بدليل قوله صلى اللّٰه عليه وسلم : " لَاتُنْكَحُ الْاَيِّمُ حَتَّىٰ تُسْتَأْمَرَ ،وَلَاتُنْكَحُ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ " قَالُوا يَارَسُولَ اللّٰهِ : وَكَيْفَ إِذْنُهَا ؟ قَالَ : أَنْ تَسْكُتَ "(١) . كذلك لها حق فى العبادات فرائض ،ونوافل ، سواء البدنيه منها ،والمالية والروحية . والفعل منها والترك سواء ، فكما تؤدى الفرائض بكل حرية ،تجتنب المحرمات بكل حرية ، اللهم إلا ماكان من النوافل إذا تعارضت مع الحق الواجب للزوج فإنه يقدم الحق الواجب على النوافل لقوله صَلّىَ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ " لاتَصُومُ الْمَرْأَةُ وبَعْلُهَا شَاهِدٌ إلاَّ بِإِذْنِهِ "(٢)

حقها فى الشراب والطعام ، فلتشرب مالذّ وطاب ،وتأكل كذلك لافرق بينها وبين الرجل فى الطعام والشراب فما ابيح منهما هو : للرجال والنساء وماحظر منهما فهو محظور عليهما على السواء قال تعالى :

﴿ ۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١ ﴾

(سورة الاعراف ، الآية " ٣١ ")

(٣) حق ابداء الرأى(٣) :

إن الدين الإسلامى يسوى بين المرأة والرجل فى حق إبداء

---

(١) سبق تخريجه : (ص : ٩٤).

(٢) سبق تخريجه : (ص : ٣٦٢) .

(٣) ينظر:(ص ٨٤٦-٨٥٤) للإطلاع على الأمثله فى حق إبداء الرأى فى الشؤون الخاصة والعامة .

الرأى والإعتداد به فى الشؤون الخاصة وفى الشؤون العامة .

(٤) حق التعلم والتعليم :

فالعلم هو الذى يتبين به الإنسان الرشد من الغى ذكراً كان أم أنثى والأحاديث النبوية التى جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيان قيمة التعلم والتعليم كثيرة ومتنوعة فإنّا سنكتفى فى هذا بنموذج واحد فقط عن فضل العلماء : قَالَ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ : " فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كفَضْلِى عَلَى أَدْنَاكُمْ ،ثُمّ قَالَ النّبِىّ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ : " إِنّ اللّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ ـ حَتّى النملة فى حُجْرِهَا ، والْحِيتَانُ فِى الْبَحْرِ ـ لَيُصَلّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النّاسِ الْخَيرَ "(١).

والعلم بمفهومه الواسع الشامل فى الإسلام ،واجب على كل مسلم ومسلمة ،فلا يفرق الإسلام بينهما فى هذا الحق(٢).

(٥) حق الانفصال(٣) :

كما أعطى الإسلام للزوج حق الانفصال أعطى الزوجة حق الإنفصال عن زوجها الذى تكرهه ولاتطيق الحياة معه ، حيث يعطى الرجل حق " الطلاق " ويعطى المرأة حق " الخلع "

(٦) المساواة فى الخلقة(٤) :

(قرر الإسلام أن نفس الرجل والمرأة سواء ، يسمو بها إيمان

---

(١) سبق تخريجه : (ص : ٢٤٣) .
(٢) ينظر : (ص : ٨٠٨) .
(٣) ينظر : (ص : ٧١٩) .
(٤) ينظر : (ص : ٢٥٤ ـ ٢٦٧)

وخلق ،ويتضح بها كفر وانحراف قال جلّ جلاله :

﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ ﴾

(سورة الشمس ، الآيات " من ٧ إلى ٩ ")

وبعض الفروق الجسمية بين الرجل والمرأة لاتؤثر على النفس الواحدة وهى الأصل كما قال الشاعر :

اقبلْ على النفس واستكملْ فضائلَها

فأنت بالرُّوحِ لا بالجسمِ إنسانُ) (١)

(٧) فى التربية والتهذيب :

جاء الإسلام يحض ويحث على تربية البنات وتهذيبهن،كما يحض على تربية البنين وتهذيبهم على سواء بدون تفرقة بدليل قوله تعالىٰ ذكره :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝٦ ﴾

(سورة التحريم ، الآية " ٦ ")

فالآية تبين أن على المؤمنين مسؤولية عظيمة وكبيرة تجاه أنفسهم وأهليهم . والأهل هنا تشمل الزوجة والابناء والبنات وكل إنسان يتولى مسؤوليته، ويكن ذلك بحسن تربيته وتهذيبه لتكون وقاية وحجاباً لهم من النار .

---

(١) المرأة المسلمة / أ. وهبى سليمان غاوجى ، (ص : ٣٠ – ٣١)باختصار

(٨) فى الاخلاق وطهارة القلب واللسان والجوارح :

فالمرأة كالرجل مسؤولة عن أخلاقها وعن طهارة قلبها من حيث الإيمان ، أو النفاق ، أو الإخلاص والرياء ، وعن لسانها من حيث الصدق والكذب ،وحفظ اللسان أو التهجم على أعراض الناس به ،ومن حيث الطاعة والمعصية والوقوف عند حدود الله .

وبما أن المجتمع عنصراه : الرجل والمرأة فقد حضهما الإسلام على كمال الأخلاق فقال عزّ من قائل : ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا (١١٠) ﴾

(سورة الكهف ، الآية "١١٠")

والآية تشمل كل من يرجو ثواب الله تعالىٰ فى الآخرة رجلاً كان أو امرأةً .

كذلك الحال فى طهارة القلب واللسان والجوارح فقد قال تعالىٰ مخاطباً نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فى شأن المؤمنات :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ ۙ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٢) ﴾

(سورة الممتحنه ، الآية " ١٢ ")

(٩) المساواة فى العقوبات المحددة منها وغير المحددة :

فقد أصبحت المرأة فى ظل الإسلام مثل الرجل فى تحمل مسؤولية نفسها فى العقيدة والقول والفعل .

ويقوم الإسلام على كليات خمس وهى عموم ماجاء فيه ، وماسواها روادف لها ومؤيدات أو حدود لحمايتها وقيود، وقد فرض الله تعالىٰ عقوبات محدودة - وتسمى حدوداً - على من يعتدى على كلية من تلك الكليات، رجلاً كان المعتدى أو امرأة والكليات الخمس هى :

(أ) حفظ الدين :

عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنَ مَسْعُودٍ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ ، وَأَنِّى رَسُولُ اللّٰهِ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ : النَّفْسُ بِالنَّفْسِ ، وَالثَّيِّبُ الزَّانِى ، وَالْمَارِقُ مِنَ الدِّينِ التَّارِكُ الْجَمَاعَةَ "(١)

(ب) حفظ المال :

قال تعالىٰ : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٣٨) ﴾

(سورة المائدة ، الآية " ٣٨ ")

---

(١) (أ) أخرجه البخارى فى صحيحه فى (كتاب الديات ، باب قوله تعالى : " ان النفس بالنفس ، والعين بالعين) ، (رقم : ٦٨٧٨) ، (٥/٩/٣) ، واللفظ له .

(ب) وأخرجه مسلم فى صحيحه فى (كتاب القسامه ، باب مايباح به دم المسلم) ، (رقم :١٦٧٦) ، (١٣٠٢/٣) .

(ج) وأخرجه أبوداود فى سننه فى (كتاب الحدود ، باب الحكم فيمن ارتد) ، (رقم:٤٣٥٢) ، (١٢٦/٤) .

(د) وأخرجه الترمذى فى سننه فى (كتاب الديات ، باب ماجاء لايحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث) ، (رقم:١٤٠٢) ، (١٩/٤) ، قال أبوعيسى : حديث ابن مسعود حسن صحيح .

(هـ) وأخرجه النسائى فى سننه فى (كتاب تحريم الدم ، باب ذكر مايحل به دم مسلم) ، (رقم: ٤٠١٦) ، (٩٠/٧ - ٩١) .
وفى (كتاب القسامه ، باب القود) ، (رقم : ٤٧٢١) ، (١٣/٨) .

(ج) حفظ العقل :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جلد فى شراب الخمر أربعين ،وثمانين على قول ـ ثم بعد ذلك قام إجماع المسلمين على جلده ثمانين لإنه يذهب العقل .

(د) حفظ العرض :

قال تعالىٰ :

﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ﴾

(سورة النور ،الآية " ٢ ")

ومن أجل حفظ العرض أيضاً حدد الإسلام عقوبة الجلد ثمانين على القاذف .

فقال جلّ وعلا :

﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤﴾ ﴾ (سورة النور ،الآية " ٤ ")

(هـ) حفظ النفس :

قال تعالىٰ ذكره : ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾

(سورة البقرة ،الآية " ١٧٩ ")[١]

---

(١) ينظر : المرأة المسلمة / أ. وهبى سليمان غاوجى ،(ص : ٣٣ ـ ٤٠)، باختصار وتصرف يسير .

(١٠) المساواة فى المسؤلية الخاصة والعامة وفى الثواب والعقاب :

الإنسان فى الإسلام - ذكراً كان أو أنثى - مسؤول مسؤولية شخصية عن عمله بدليل قوله جلّ جلاله :

﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ (٣٩) ﴾

(سورة النجم ، الآية " ٣٩ ")

وقوله جلّ شأنه :

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ (٢١) ﴾

(سورة الطور ، الآية " ٢١ ")

وهذه المسؤلية تقع على عاتق الجنسين بلا تفاوت بحيث لايسأل فرد عن الآخر : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٧) ﴾

(سورة النحل ، الآية " ٩٧ ")

فشرع اللّه العادل الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه يحمّل كل إنسان مسؤولية نفسه ولايحمل وزر غيره وإن كان هذا الغير قريباً لقوله تعالى ذكره ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ (١٠) وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (١١) ﴾

(سورة التحريم ، الايتان "١٠ - ١١ ")

هذا بالنسبة لمساواة الإسلام بين المرأة والرجل فى المسؤولية الخاصة الذاتية .

ونجده كذلك يسوى بينهما فى المسؤولية العامة الموضوعية ، تلك المسؤولية التى تجعل الاثنين مسؤولين مسؤولية مشتركة عن إستقامة المجتمع ،أو إنحرافه ،ولما كانت المرأة مكلفة بالإيمان والعمل بالإسلام ،فهى مثل الرجل مكلفة بحفظ الإسلام والعمل به والدعوة إليه ، امتثالاً لقوله جلّ ثناؤه :

﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾

(سورة التوبة ،الآية " ٧١ ")

فلابد من التنبيه فى هذا المقام على إن مسؤولية الدعوة إلى الخير والتحذير من الرذائل .. وهى مسؤولية كل من الرجل والمرأة معاً ، كل فى ميدانه ، وعلى طريقته ،وحسب استطاعته ، لأن المجتمع لايستقيم ،والحياة لاتصفو ،إلا إذا تعاون الإثنان، وشدّ كلٌ منهما أزر الآخر وأخذ بيده إلى الخير عندها يتعاون الإثنان على طاعة اللّٰه وعلى الدعوة فى سبيل اللّٰه وهذا هو مجال بحثنا وما أردنا إثباته وبيان الحق فيه ،ليدرك الجميع أن للمرأة شأناً عظيماً ودوراً كبيراً فى الدعوة إلى اللّٰه .

(ب) الأمور التى فرق فيها الاسلام بين الذكر والأنثى :

(١) القوامـــــة :

إن القوامة مسلمـــة لدى ذوات العقول الحصيفة، والرأى السديد لكن هناك من شذت، وفقدت ذلك، وخالفت فمن هى تلك التى تتوهم أن قوامـــة الرجل عليها تفقدها أهليتها وقدرتها على التصرف؟ نتيجة إصغائها لكل ماتسمعه وتجعل شخصيتها تذوب فى شخصيته ؟ لاشك أنها ذات عقل ضعيف ونفسية مريضة تشعر بالنقص أمام الرجل .

حيث لو حكمت عقلها لعرفت أن (الرجولة هى العنصر الرئيســـى والأساسى فى القوامة، ومن ثم كان الزوج هو رئيس العائلة فى جميع نظـــم العالم كما ينتسب الأولاد إلى الرجل على الرغم من أن الأم هى التى تعانـى وتتحمل فى الحمل ومابعده ،ولكن الإسلام انفرد عن النظم الأخرى بأن جعـــل لمقومات القوامة ركنين :

(١) الرجولة .

(٢) ثم التزام الزوج بالنفقه على الزوجة والأولاد)[(١)]

لقوله تعالى :

﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ۚ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا (٣٤) ﴾

(سورة النساء ، الآية " ٣٤ ")

---

(١) مكانة المرأة بين الإسلام والقوانين العالمية /سالم البهنساوى ، (ط : بدون)، (الناشر : دار القلم بالكويت) ، (ص : ٢٣٩) . بتصرف .

فأى مجتمع صغر أو كبر لايصلحه ازدواج القوامة فلابد من توحيد القيم فى الإدارات العامة وغيرها من المؤسسات التى يعمل فيها أكثر من شخص تحتاج الى رئيس يرجع إليه دائماً،فلماذا ترفضين القوامة فى الحياة الزوجية ؟
واليك ملخص ماقاله الشيخ : البهى الخولى فى شأن القوامة :

(وهذا القيام ضربان :

(١) ضرب حسى .

(٢) ضرب معنوى .

(١) الضرب الحسى يتمثل فيما يقوم به الرجل من جلب القوت،والكسوه،وسائر الضرورات،كذلك يقوم على حمايتها والدفاع عنها ورعايتها .

(٢) أما الضرب المعنوى أو الأدبى فإنه لايعنى القهر، والحجر،والاستبداد،ولا إهدار شخصيتها وأهليتها ومقومات إنسانيتها كما يتبادر إلى الاذهان المتطيرة السقيمة)[1]

وأعتقد أن تلك المرأة التى تعلمت وخرجت للعمل وحاولت محاكاة الرجل فى كل كبيرة وصغيرة ومساواته،وتحاول جاهدة لتثبيت قدرتها فى تصريفها للامور نقول لها : إن ذلك سيذهب أدراج الرياح ولن تستطيع مهما حاولت هى أو الأعداء الذين يوحون إليها بذلك بطريق مباشر أو غير مباشر تغيير ناموس من نواميس اللّه الثابتة الذى أشارت إليه الآية فى قوله عزّ وجلّ :

﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ

---

(١) الإسلام والمرأة المعاصرة ،(ص : ٧٥ – ٧٦)

﴿قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ۚ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾﴾

(سورة النساء ، الآية " ٣٤ ")

إنها بذلك تغالط نفسها وتكذب عليها ، فالقاعدة الصحيحة السليمة لدى النساء السويات هى التقدير والاحترام والشعور بالسعادة عندما توفق برجل ذى شخصية ناجح فى عمله، وفى حسن تدبيره وتقديره للامور، يتفانى فى سبيل إسعاد أسرته مادياً ومعنوياً، ليحصل لهم العيش الكريم، والحياة السعيده الرغدة، أما التى تخالف ذلك فقد شذت عن القاعدة والشاذ لاحكم له .

لأنه عندما يحصل العكس، وتشعر المرأة بتفوقها على الرجل فى أى ناحية من النواحى سرعان مايسقط هذا الرجل من نظرها ويحصل بينهما النفور والبرود والسيطره من قبلها، وعدم الاهتمام وتتعذر الحياة السعيدة التى لايمكن إيجادها إلا بقوامة الرجل على المرأة بعقله الحصيف، وتفوقه، وشجاعته، وقوة إرادته وحسن تصريفه للأمور، وهى بعاطفتها الجياشة وحنانها المتدفق تكون خير عون للزوج فتستقيم الأمور ويظل ركب الأسرة سائراً نحو الخير .

وفى هذا المقام ، قد يطرأ تساؤل ذو أهمية بالغة ، لانجد مفراً من طرحه وهو : لماذا تغضب المرأة حين تكون القوامة بيد الرجل ؟ .

هل صور لها عقلها الضعيف أنه حين أعطى تلك القوامة أو الدرجة التى فضل بها عليها أنها هى لا قيمة لها، أو أن الرجل سوف يستغل تلك القوامة لصالحه ؟ .

أقول : اعلمي يا أختيي ان ذلك كله من وسوسة شياطين الإنس والجن ، ليجعلوا منك امرأة قلقة حائرة تفكرين في أشياء مفروغ منها وقد بت المشرع فيها وهو الذى يعلم مايصلح لخلقه ، فلم يترك المسألة للأخذ والرد والرخاء والشدة بين الرجل والمرأة ،فحكم سبحانه بنفسه فى الأمر حيث لو ترك الأمر إلى اختيار البشر لما استقامت الحياة ولعمت الفوضى والاضطراب جميع أرجاء المعمورة .

ولتعلمي أخيتي أن مبدأ القوامة ليس تشريفاً في حد ذاته بقدر ماهو تكليف وعبء ومسؤولية ،وهو مغرم لامغنم ،بدليل أنه جلّ وعلا اختار لفظ : (" قوامون " ليفيد معنىً عالياً بناءً ، يفيد أنهم يصلحون ويعدلون ، لا أنهم يستبدون ويتسلطون ، فنطاق القوامة محصور إذن فى مصلحة البيت والاستقامه على أمر الله وحقوق الزوج ،وأما ماوراء ذلك فليس للرجل حق التدخل فيه أبداً)(١)

والحقيقة التى لامناص منها أن هؤلاء المتأففين ،ذكوراً كانوا أم إناثاً،من تشريع القوامة القرآني يكذبون على أنفسهم قبل أن يكذبوا على النساء،ويلبسوا الحق بالباطل علماً ،بأن باطلهم هذا لن يطول له مقام أمام الحق والعدل النابعين من الشريعة الخالدة بدليل قوله جلّ جلاله :

﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ ﴾

(سورة الانبياء ،الآية " ١٨ ")

وواضح أن أمثال هؤلاء لم يعرفوا حياة الأسرة أصلاً ولم يعيشوا واقعها ومايحصل فيها بعض الأحيان من مشكلات إنما هم قوم يوهمون المرأة فى ظاهر الأمر بأنهم فى صفها وأنصارها،والمحافظون والمدافعون عن حقوقها والله يعلم أنهم لكاذبون .

---

(١) ماذا عن المرأة/د.نور الدين عتر ،(ص : ١١٤) .

وهذا ماتوافقني عليه كل أمرأة عاقلة منصفة تعيش واقعها،وتراه بالبصيرة المجردة من كل الأهواء والتعصبات،تعرف مايهدف إليه هؤلاء المتأففون من هذا التشريع القرآني ألا وهو مسخ الفطرة السليمة للمرأة المسلمة،وضياع وقتها في المطالبة والتأفف،وعدم الرضى بحياتها في ظل الإسلام ، عند ذلك تترك وتتخلى عن فطرتها الطبيعية وفي نفس الوقت لاتستطيع أن تحقق ماتطلبه وماتصبوا إليه نفسها الأمارة بالسوء،أو تتأفف منه،فتكون في حالة يرثى لها من الحيرة والقلق،فتعيش في شقاء وعناء ، والعداء لشخص الرجل ، وكان ينبغي أن يكون لها عبرة من حال المرأة في الشرق والغرب في غير المجتمع الإسلامي .

فنقول لهذه الأخت القلقة الحائرة المقلدة .. : لماذا تصرين على الخروج من فطرتك والتقليد في مثل هذه الأمور ؟ .

ليس في صالحك أبداً إعلى أن التقليد من خصائص بعض الحيوانات ، وأن ترديد الكلام من غير إدراك معناه من صفات بعض الطيور،وهي جميعاً لاتعقل .

وإنني أربأ بك أختي أن تصلي إلى هذا المستوى ، لاريب أنك لم تدركي خطورة ماتطالبين به وتتأففين منه،فالحقيقة التي لابد أن نقررها هنا هي أن المرأة مهما أوتيت من علم وقوة وقدرة،وإن عملت في أعلى المناصب فإنها لن تستغني عن الرجل القيم في أي حال من الأحوال،حيث تمده هي بتلك المشاعر والأحاسيس الرقيقة التي تنبعث منها كأنثى،ليقوم هو بما يناط به من تكاليف وأعباء ليحقق السعادة للأسرة ، فإن تقرير عدم الإستغناء يؤكد ويثبت القوامة للرجل بلا جدال ولا نزاع .

(٢) تعدد الزوجات :

من الأمور التى فرق فيها الإسلام بين الذكر والأنثى تعدد الزوجات ، (فالإسلام لم ينشىء نظام تعدد الزوجات وإنما جاء فوجده شائعاً فى العالمين ، مطلقاً من كل قيد أو شرط فوقف منه موقفاً حكيماً ، وسلك فيه طريقاً وسطاً لا إفراط ولا تفريط ، فلم يتركه فوضى على إطلاقه ، ولم يلغه كلية بل قيده كماً وكيفاً حتى يكون رحمة للعباد وحماية للأسرة والمجتمع)(١)

يقول الحق سبحانه وتعالىٰ :

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴿٣﴾ ﴾

(سورة النساء ، الآية " ٣ ")

ويقول تعالت كلماته :

﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾ ﴾

(سورة النساء ، الآية " ١٢٩ ")

فالآيتان الكريمتان تقرران نظام التعدد مع إضافة قيود وشروط فلم يترك مشاعاً كما كان ٠

---

(١) تعدد الزوجات فى الاسلام / عبدالتواب هيكل ،(ط : ١٤٠٢/١هـ - ١٩٨٢م) (الناشر : مكتبة الحرمين - السعودية - الرياض) ،(دار القلم - دمشق) ،(ص : ٦٥) ٠

ومما يؤيد ذلك من السنه النبويه مايلى :

أَنَّ غَيْلانَ الثَّقَفِيَّ أَسْلَمَ وَفي عِصْمَتِهِ عَشْرُ نِسْوَةٍ . فَذَكَرَ ذلِكَ لِرَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ : " اخْتَرْ مِنْهُنَّ أَرْبَعاً وَفَارِقْ سَائِرَهُنَّ "(١).

من هذا الحديث الشريف يتبين أنه عندما جاء الإسلام كان العرب فى جاهليتهم يعددون .والتعددفى الإسلام ليس لعقم الزوجة أومرضها أوقلة عدد الرجال،بالنسبة للنساء،أو غير هذه الأسباب فحسب ، وإنما هو مشروع ابتداء مشروطاً فقط بالعدل كما سيأتى .

ومن المضحك المبكى فى نفس الوقت أن قصار العقول من دعاة المساواة وأتباعهم يرون فى تعدد الزوجات إجحافاً بحقوق المرأة ويبدو أن البعض يميل إلى المطالبة بأن تعددالمرأة أزواجها كما يعدد الرجل زوجاته لتكون المساواة كاملة بينهما !! .

يقول الأستاذ توفيق على وهبه رداً على هؤلاء المطالبين بتلك القسمة الضيزا التى لايمكن أن تقبلها امرأة منصفة وطبيعية فى أى حال من الأحوال: (ان نظام شيوعية المرأة أو تعدد أزواجها نظام يمجه الذوق السليم، وتنفر منه الفطرة بل إن بعض الحيوانات ترفض أن تعيش حياة الشيوعية الجنسية ، ويمتنع الذكر عن وطء غير أنثاه ،فما بالنا بالإنسان الذى كرمه اللّه سبحانه وتعالى وجعله خليفة له فى الأرض .

إن الرجل الذى يعتز بإنسانيته يرفض أن يشاركه أحد فى زوجته، وطبيعة المرأة وتكوينها الجسمانى لايسمح لها بتعدد أزواجها ، فلها رحم واحد،فإذا وطئها أكثر من رجل لايمكن معرفة والد الجنين الذى تحمل منه ثم إن كثرة وطء المرأة من رجال متعددين يؤدى إلى إصابتها بسرطان الرحم علاوة على ماقد يصيبها من أمراض أخرى خطيرة .

---

(١) سبق تخريجه : (ص : ٧٥) .

أما بالنسبة لتعدد الزوجات فالرجل لايحمل ، وإن الزوجة التى يطأها وتحمل منه ومعروف أن من تلده سوف ينسب إليه ، وفى وسعه طبقاً لتكوينه أن يطأ أكثر من زوجة دون أن يكون فى ذلك مضرة للرجل أو المرأة . وعلى ذلك تسقط هذه الدعوى الزائفة)[1].

إضافة إلى ذلك (مايدعيه المغرضون من أن فى تعدد الزوجات امتهاناً للمرأة واحتقاراً لها ومزيد تسلط للرجل عليها ، واستجابة لنزواته ورغباته . فلا حجة لهم فيه ، أفليس الأكرم للمرأة أن تكون زوجةً وأما ، لها ولأولادها كل الحقوق التى تكفل لهم حياة كريمة سعيدة بدل من أن تكون عشيقة أو خليلة أو مومس أو تبقى بدون زوج ؟ .

كذلك يدعون أن تعدد الزوجات يؤدى إلى كثرة النسل التى تزيد من أعباء الدولة،وتوجد العاطلين،وتكثر البطالة،مما ينجم عنه وجود منحرفين يكونون معول هدم ومصدر شقاء للأمة ، فلا حجة لهم فيه كذلك ، لأن المعلوم فى العالم وعلى مّر العصور أن كثرة النسل مع حسن التربية من أعظم عوامل قوة الأمة وازدهارها ، وأوضح الأمثلة على ذلك اليابان والصين كما أن المنحرفين الذين سيكونون معول هدم هم اللقطاء الذين يأتى بهم عدم التعدد ، لأن الواحد منهم يكون ناقماً على هذا المجتمع الذى يحمله ذنب خطيئة لم يرتكبها ، ولأنه لاينتمى لأسرة يحافظ على سمعتها ويبتعد عن الخطايا من أجلها .

وهم يدعون أن التعدد يؤدى إلى فصم عرى المودة والترابط بين أفراد الأسرة الواحدة،ويورث العداوة والأحقاد بين أبناء الرجل الواحد، مما ينجم عنه تفكك المجتمع ــ فلا حجة لهم فيه كذلك ، لأن مرد ذلك كله

---

(١) دور المرأة فى المجتمع الإسلامى / أ: توفيق على وهبه ،(ط : ٥ / ١٤٠٣ هـ ــ ١٩٨٣ م) ،(الناشر : دار اللواء للنشر والتوزيع ــ الرياض) ،(ص: ١٠٩ ــ ١١٠) .

إلى ظلم الأب وتفريقه بين أبنائه ، وظلم الزوج وتفريقه بين زوجاتـــه ، ولذلك فإننا نرى مايقولونه حتى بين أبناء الزوجة الواحدة)[1].

ولابد للمرأة أن تعرف قيمة وهدف هذا النظام الذى كان سائداً فـــى جميع الأنظمة والشرائع السابقة قبل الإسلام وليس ذلك بين عرب الجزيرة فقط بل فى جميع انحاء المعمورة .

فكانت تلك الأنظمة والشرائع تبيح تعدد الزوجات بغير تحديد للعـدد ولا التزام بشرط من الشروط عندها جاءت الشريعة الخالده فأقرته لانه نظام ذو شقين أخلاقى وإنسانى، إلا أنها كعادتها لم تتركه هكذا على علاته ، بـــل عندما أقرته حددته بعدد خاص وبكيفية معينه وهذبته وقيدتـــه بشرط العــدل فى النواحى المادية فقط أما المعنوية فهذه لن يستطيع الانسان مهمـــــا حاول أن يعدل بها، فالميل القلبى ليس فى يد الإنسان فإن القلـــوب بيـــد الرحمن يقلبها كيفما يشاء سبحانه وتعالى ، فهذا الرسول صلى الله عليـه وسلم كان حين يعدل بين زوجاته يَقُولُ : " اللَّهُمَّ ! هَذَا قَسْمِي فِيمَا أَمْلِكُ ، فَلَا تَلُمْنِي فِيمَا تَمْلِكُ وَلَا أَمْلِكُ "(٢)

---

(١) نظام الأسرة فى الإسلام / د. محمد عجاج الخطيب ، ورفقاؤه ، (ط : ٢/ ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م) ، (الناشر : مكتبة الفلاح ـ الكويت) ، (ص : ١٢٦ ـ ١٢٧) ، بتصرف يسير .

(٢) (أ) أخرجه أبوداود فى سننه فى (كتاب النكاح ، باب فى القسم بيـن النساء) ، (رقم : ٢١٣٤) ، (٢/ ٢٤٢) ، واللفظ له .

(ب) وأخرجه ابن ماجه فى سننه فى (كتاب النكاح ، باب القسمـــة بين النساء) ، (رقم : ١٩٧١) ، (١/ ٦٣٤) .

(جـ) وأخرجه الترمذى فى سننه فى (كتاب النكاح ، باب ماجاء فـــى التسوية بين الضرائر) ، (رقم : ١١٤٠) ، (٣/ ٤٤٦) .

(د) وأخرجه النسائى فى سننه فى (كتاب عشرة النساء ، باب ميـــل الرجل الى بعض نسائه دون بعض) ، (رقم : ٣٩٤٣) ، (٧/ ٦٣) .

(هـ) وأخرجه الحاكم فى المستدرك وقال : صحيح على شرط مسلم ولـــم يخرجاه وأقره الذهبى ، (٢/ ١٨٧) .

أما الأخلاقيات التى فيه فإنه لايسمح للرجل أن يتصل بأى امرأة شاء وفى أى وقت شاء ، كما هو الحال فى اتخاذ الخليلات ، فإن الحليلة لايتصل بها إلا وفق شرع الله بعقد وإعلان وإشهاد،ورضى المعقود عليها،ووليها، ويستحب أن يؤلم له،ويدعى إليه الاصدقاء ، هذه هى أخلاقيات التعدد فى الإسلام ، أين هو من التعدد الغربى الموجود خلف الستار الذى لايعرف الأخلاقيات ، إنه تعدد لا أخلاقى بمعنى الكلمة .

إما إنه انسانى وفيه روح ومعنى التكافل الاجتماعى حيث يقوم الرجل المستطيع بتخفيف أعباء المجتمع بايوائه لامرأة لازوج لها،ويضمها الى باقى زوجاته لتعيش مثلهن،مصونة،ومحصنة،كذلك يتحمل إلى جانب ذلك مسؤولية نحو من ارتبط بها تبدأ من المهر الذى يدفعه لها وتنتهى بالنفقه عليها ، أين هذا من عدم الإنسانية فى التعدد الغربى الذى لايحمل الرجل أى مسؤولية مالية تجاه من التقى بها ذلك اللقاء الأثيم فى الخفاء حسبه فقط أن يلوث شرفها،ويقضى شهوته ثم يلقى بها لتتحمل هى تبعات ومسؤوليات ذلك اللقاء النحس،عندها يخرج عنها ليبحث عن غيرها .

وإنسانية نظام التعدد الإسلامى لاتقف عند هذا الحدّ فقط بل إنه يرعى تلك المرأة التى ارتبط بها ذلك الرباط الوثيق واتصل بها عن طريقه ، ويتحمل أعباء الحمل معها مادياً ومعنوياً إلى أن تضع فيعترف بالأولاد الذين أنجبتهم،ويتكفل بتربيتهم معها التربية الإسلامية الصحيحة ويعتز بهم ويقدمهم ثمرة ناضجة يانعة لأمته فتستفيد الأمة منهم،ومن مستقبلهم الباهر،عندها تكون تلك الأمه الملتزمة بشرع ربها وانظمته خير أمة أخرجت للناس .

أما التعدد الغربى الخفى فإنه لايعرف الشعور الإنسانى فنتاج ذلك الإتصال تتحمله المرأة نفسها،وعند وضع حملها لايعترف به أحد فيعيش طوال عمره على جبينه الخزى والعار والذل والمهانه وهو برىء لاذنب له .

فبالله عليك أخيتي التى تطالبين ،أو تتأففين ،أو تتضجرين وتلومين الدين الإسلامى الحنيف،لأنه أقرّ ذلك النظام وجعل من حق الرجل أن يتزوج اربعاً من النساء ، وتقولين ان المرأة فى البلاد الغربية أكثر حظاً من غيرها وهى ولاشك سعيدة حيث إن القوانيين الوضعية عندهم تمنع الرجل من أن يتزوج أكثر من واحدة بالله عليك ان تتنبهى لما يراد بك .

نقول لك عرفتِ أن الغرب يعددون،ولكن تعددهم هذا بلا قيد ولا حد، وفى الخفاء،ولعلك أدركت تلك الآثار المترتبة على ذلك التعدد المشين فأيهما تفضلين ، العيش مع رجل يعدد فى النور وأمام الجميع،أم رجل يعدد وبلا حدود،وفى الظلام ومن خلف الجميع ؟ . أنا شخصياً وكل امرأة منصفه عاقله أرى أن نظام التعدد فى الإسلام فيه خير كثير لجنس المرأة أولاً ثم للرجل ثم للأمة الإسلامية ، حيث إنه من الافضل لها أن تعيش فى كنف رجل على أن تعيش بقية عمرها وحيدة بلا زوج ، ففى التعدد إعفاف للمرأة والرجل معاً.عندها ستعف الأمة جميعاً فيخف الفسق والفجور فى الأمة الإسلامية وهذا هو أحد الاهداف من التعدد بالإضافة إلى تكثير نسل المسلمين أمتثالاً لقوله صَلّىَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ : " تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ إِنِّى مُكَاثِرٌ الأَنْبِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "(١).

أما مانراه يطرح ويعرض فى معظم الأحيان عن طريق وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية عن نظام تعدد الزوجات،عن طريق عقد الندوات،أو المسلسلات،أو البرامج المخصصة، الهدف منها معرفة آراء بعض

---

(١) (أ) أخرجه أحمد فى مسنده فى (١٥٨/٣ ، ٢٤٥) ، واللفظ له .
(ب) وأخرجه أبوداود فى سننه فى (كتاب النكاح ،باب تزويج الابكار) ،(رقم : ٢٠٥٠) ،(٢٢٠/٢) .
(ج) وأخرجه النسائى فى سننه فى (كتاب النكاح ،باب كراهية تزويج العقيم) ،(رقم : ٣٢٢٧) ،(٦٥/٦ - ٦٦) .
(د) وأخرجه الحاكم فى المستدرك وقال : صحيح ولم يخرجاه وأقره الذهبى ،(١٦٢/٢) .

الشخصيات ،ذكوراً كانوا أو اناثاً ، حول هذا النظام الرباني العادل ويحولونه بحديثهم إلى قضية كبرى يبحثون لها عن حلول من آراء البشر الضعيف القاصر المحتاج في كل أحواله للعلى العليم بأحوال عباده، فمنهم من يؤيده بشروط ، ومنهم من يمقته ويحاول أن يبين عدم صلاحيته ويشوه هذا النظام وكأن الشخص إذا قام بالتعدد أقترف أمراً عظيماً ، أو جرماً كبيراً فيصورون الحقائق الواضحة الجلية الناصعة على أنها قضية من القضايا التى تحتاج إلى آراء وحلول . فإننى أرى أن كل أحاديثهم فى الحقيقة لا أصل لها من الصحة فكلها من فضول القول حيث إن الأنظمة والقرارات التى أنزل الله فيها قرآناً يتلى على مرّ العصور لن يستطيع هؤلاء السذج والمتبعون والمقلدون تشويهها أو تغيير شئ من مفاهيمها ومعالمها الواضحة عند ذوى البصيرة النيرة . وإن أبشع ما يسمعه الإنسان ، والذى يكاد يصل بصاحبه إلى الكفر : وصفهم زواج الرجل ثانية بأنه خيانة !!! أو ليس من الوفاء !!!

فهل كان الصحابة – رضوان الله عليهم – و ٩٥٪ منهم متزوجون ثانية وثالثة خائنون لزوجاتهم وليسوا أوفياء . كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً . وهدفهم تدمير الإسلام والمسلمين فإن كنت أيتها الغافلة عن مزايا هذا التشريع السامى تتبعين الغرب وتتخذينهم تاجاً تتوجين به رأسك وأفكارك فلتعلمي أن هناك الكثير من غير المسلمين فى الآونة الأخيرة يطالبون بالتعدد وما ذلك إلا لأنهم عرفوا فضله ، وأدركوا محاسنه ، وتضرروا من منعه عندهم فوجدوا أنه هو النظام الوحيد الذى يحل مشكلاتهم ، ويخفف ويقلل من موجة الفسق والفجور والضياع المنتشرة لديهم .

وإليك أقوالهم التى تُشيد بالتعدد وتطالب به :

(١) تقول كاتبة انجليزية :

(لقد كثرت الشاردات من بناتنا ،وعم البلاء. وقل الباحثون عن أسباب ذلك ...إلى أن تقول :وإذا كنت امرأة ترانى انظر إلى هاتيك البنات وقلبى ينقطع شفقة عليهنّ وحزناً ،وماذا عسى يفيدهنّ بشئ حزنى وتوجعى وإن شاركنى الناس

جميعاً !! لافائدة إلاّ فى العمل بما يمنع هذه الحالة الرجسة ثم قالت : وقد أدرك العالم " تومس " الداء ووصف الدواء الشافى وهو : أن يباح للرجل التزوج بأكثر من واحدة وبهذه الواسطة يزول البلاء لا محالة ، وتصبح بناتنا ربات بيوت .

فالبلاء كل البلاء فى إجبار الرجل الأوروبى علىالاكتفاء بامرأة واحدة . فهذا التحديد هو الذى جعل بناتنا شوارد ، وقذف بهن إلى التماس أعمال الرجال ، ولابد من تفاقم الشرّ إذا لم يبح للرجل التزوج بأكثر من واحدة .

أى ظنّ وخرص يحيط بعدد الرجال المتزوجين الذين لهم أولاد غير شرعيين أصبحوا كلاً وعالةً وعاراً على المجتمع !! فلو كان تعدد الزوجات مباحا لما حاق بأولئك الأولاد وبأمهاتهم ماهم فيه من الذل والهوان،فان مزاحمة المرأة للرجل ستحل بنا الدمار ، وباباحة تعدد الزوجات تصبح كل امرأة ربة بيت وأم أولاد شرعيين) (١)

(٢) ويقول لوبون :

(ان تعدد الزوجات على مثال ماشرعه الإسلام من أفضل الأنظمة وأوفاها بأدب الأمة التى تذهب إليه وتعتصم به،وأوثقها للأسرة ،وأشدها لآصرته أزراً ، وسبيله أن تكون المرأة المسلمة أسعد حالاً وأوجه شأناً واحق باحترام الرجل من أختهاالغربية) (٢)

هذا وغيره كثير مما لايتسع المجال لذكره شهد به الغربيون أنفسهم مشيدين بنظام تعدد الزوجات فى الإسلام بعد أن ذاقوا مرارة ماعندهم واشمأزت نفوسهم من البشاعة والانحطاط الذى دمر حياتهم

---

(١) تفسير القرآن الحكيم /للأستاذ/ محمد رشيد رضا ،(٣٥٩/٤) .

(٢) حضارة العرب ،(ص : ٤٨٢ – ٤٨٤) .

(٣) كيفية معالجة النشوز :

فرق الإسلام بين الطرق والأساليب التى يجب اتخاذها فى معالجة نشوز الرجل أو المرأة،فالأساليب التى يتبعها الرجل لمعالجة النشوز نرى أنها تنبثق من حقه فى القوامة لذلك فهى ليست لظلم المرأة،ولا للاهانة والإذلال، انما جعلت للحفاظ على كيان الأسرة من التصدع والانشقاق،ولإنهاء أى انحراف من الممكن أن يؤدى بالأسرة إلى الهلاك والدمار .

وتكون الكيفية كما وضحتها الآية القرآنية على ثلاث مراحل فى قوله جل شأنه : ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ۚ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا (٣٤) ﴾

(سورة النساء ، الآية " ٣٤ "

فأولى المراحل والخطوات التى يجب اتخاذها هى لفت النظر،والتنبيه، والموعظة بالتى هى أحسن ،أمامايقوم به بعض الأزواج من التعسف،والاستبداد، والطغيان،والاستهزاء،والسخرية من الزوجة،وبحضور أبنائها أو أقاربهما فهذا الدين الإسلامى منه براء،فليس مايقوم به أمثال هؤلاء حجة على الإسلام كما رأينا أن نص الآية صريح فى استعمال الوعظ والنصيحة،فإن الشارع الحكيم أدرى وأعلم بأن هذا الأسلوب لو استعمل استعمالا حقيقياً كما أراده اللّه تعالىٰ لأتى بنتيجه فكثير من النساء اللاتى يستجبن لهذا الأسلوب المهذب الرقيق الذى لايجرح شعورهن ولا كرامتهن أما السخرية والاستهزاء فعلى العكس قد تؤدى الى نتائج عكسية .

ولكن بما أن النساء مختلفات فى الطباع نجد أن هناك نوعاً من

النساء إذا استعمل معها أسلوب الوعظ تتمادى فى غيها، وانحرافها، فلا تنصت للنصح والتوجيه والإرشاد ، عندها لاجدوى معها الا باتباع الحال الثانية :

وهى المستمده من قوله جلّ شأنه : ﴿ واهجروهن فى المضاجع ﴾ .

حيث إن الزوج إذا أدار ظهره فى الفراش، وهجر زوجته فى مضجعها أى أنه ينام فى الفراش لكنه بنفس الوقت يهجرها فيه، لا أن يهجر الفراش نفسه أو حجرة النوم ، أو منزل الزوجيه فإن هذا هجر للمضجع، لا هجراً فى المضجع ، وكما نعلم نحن معشر النساء أن فى هذا أثراً بالغاً على نفسية المرأة عندها تشعر بالإهانة والضرر الكبير لها ولشخصيتها وأنها لاتستحق من زوجها حتى نظره واحدة أو التفاته، عندها تشعر بعظيم فعلتها فتعرض عن نشوزها فسبحان من لاتخفى عليه خافية فيعرف نفسيات البشر ومايؤثر فيها وما لايؤثر . ومع هذا العلاج المؤثر كثيراً على نفسية المرأة إلا أن هناك زوجات لاتجدى معهن هذه الحالة فيبقين على ماهن عليه من النشوز عندها يتبع معها الحالة الثالثة ، والأخيرة لعلها تجدى معها وهى الضرب الخفيف غير المبرح لقوله تعالى ﴿ واضربوهن ﴾ وهذه الحالة هى نهاية المطاف، ولاتتخذ ولا يلجأ إليها إلا عند عدم وجود فائدة فى الحالتين السابقتين ، ولايتخذ إلا لنوع من الزوجات وهن اللاتى لا يستجبن إلا للضرب، وهذا العلاج وصفه القرآن منذ أربعة عشر قرناً من الزمن على أنه آخر علاج للنشوز .

وقد توصل علم النفس الحديث فى الآونة الاخيرة إلى أن هناك صنفين من النساء يناسبهما هذا الأسلوب، لأنه يعالج عند الصنف الأول إنحرافاً نفسياً معيناً ، ويسبب نوعا من اللذة والرضا للصنف الثانى .

ومما يجب أن نلفت النظر اليه ، ان هناك آدابا تتبع عند تنفيذ تلك المراحل السابقة وهى أن تكون بين الزوجين، حيث لاينبغى أن تمارس أمام أحد سواءً من الأقارب أو الغرباء ، كذلك الحال بالنسبة للأطفال لأنه سيكون له الأثر الكبير على نفسياتهم ، وفيه إحراج للزوجة وقد يؤدى بها

الأمر إلى الازدياد، والتمادى، والعناد، والاستمرار على النشوز ، وهذا العلاج يجب أن يقوم به الزوج على الترتيب والتدريج وعند استجابتها لأى علاج منها يجب على الزوج عدم تجاوزه إلى ماوراءه . فإن تجاوزه فقد تجاوز وظلم، عندها يوقف عند حده لأنه خرج عما شرعه اللّٰه تعالىٰ فى تشريعاته العادلة بقوله عزّ وجلّ :

﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ٣٤ ﴾

(سورة النساء ، الآية " ٣٤ ")

كذلك فان هناك أماكن من بدن المرأة لاينبغى أن تتعرض للضرب فقد قال صلى اللّٰه عليه وسلم مبيناً عندما سُئل يَارَسُولَ اللّٰه ، مَاحَقُّ زَوْجَةِ أَحَدِنَا عَلَيْه ؟ قالَ : " أَنَّ تُطْعِمَهَا إِذَا طَعِمْتَ ، وَتَكْسُوهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ " أَوَ " اكْتَسَبْتَ " " وَلاَتَضْرِبْ الْوَجْه ، وَلاَتُقَبِّحَ وَلاَتَهْجُرْ إِلاّ فِي الْبَيْتْ "[1] (قال ابوداود : " ولاتقبح " أن تقول : قبحك اللّٰه) .

هذا هو العلاج المتخذ عند تصدع الحياة الزوجية فى حالة نشوز الزوجة، وخروجها عن طاعته، وتطاولها عليه بلسانها، وتمنعها منه إلى غير ذلك مما قد يكون سبباً فى كدر صفو الحياة الزوجيه هذا هو النوع الأول من النشوز .

---

(١) أخرجه أبوداود فى سننه فى (كتاب النكاح ، باب فى حق المرأة على زوجها) ، (رقم : ٢١٤٢ ، ٢١٤٣ ، ٢١٤٤) ، (٢/٢٤٤ - ٢٤٥) ، واسناده حسن .

ويقول الشيخ محمد ابوزهرة فى كتابه الأحوال الشخصية :

(وهذه الطرق الثلاث هى : لكل النساء وليست لكل امرأة تكون لها كل هذه الطرق فمن النساء من تكفيها الإشارة تأديباً،والاعراض اليسير هجراً ،ومنهن لايجدى معهن إلا الضرب ، وذلك واقع فى كل زمان ، وهو مظهر ولاية التأديب، ولكن الإسلام منع الضرب إذا كان مبرحاً ، أو شائناً كالضرب بالنعل على الوجه)(١)

أما النوع الثانى من النشوز ، فيكون من الرجل كأن يسيئ عشرتها ، أو يشح ويبخل عليها بالنفقة ،أو يستخدم أى نوع من الايذاء البدنى والنفسى بين الآونه والأخرى . عندها تكون الزوجة هى المتضررة من هذا الزوج فحينئذ عليها المبادرة الفورية لعلاجه،وهذا العلاج يتطلب منها أن تدرك وتستخدم شتى الطرق لمعرفة الأسباب الكامنة وراء نشوزه،وما الذى جعله يخرج عن المألوف والانسجام الذى كان بينهما فإنها بذكائها تستطيع أن تتعرف وتحدد الدوافع من وراء ذلك فتحاول بكل وسيلة دفع وإبعاد تلك الأسباب والمنغصات على الزوج لتحافظ على زوجها وعلى ترابط أسرتها وإن لم تستطع معرفة هذه الدوافع فما عليها إلا عقد مجلس عائلى هادئ بعيداً عن الانفعالات النفسية فتقوم هى وبأسلوب لبق وذكاء حاذق تقصى الأسباب التى سببت نشوز الزوج فيعملان معاً على إزالة تلك الدوافع والقضاء عليها،وعلى الزوجين أن يكونا على مستوى من التعقل والتريث بحيث يحلان مشاكلهما معاً من غير علم أحد وأحياناً مثل هذا الصلح بين الزوجين يتطلب من الزوجة بعض التنازلات وقد عالج القرآن ذلك فى سورة النساء بقوله تعالىٰ :

---

(١) الأحوال الشخصية / للشيخ محمد أبوزهرة ، (ط : بدون) ،(الناشر : دار الفكر العربى للطباعة والنشر) ، (ص : ١٧١) .

﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾ ﴾

(سورة النساء ، الآية " ١٢٨ ")

وهناك نوع ثالث من النشوز وهذا ينشأ من الزوجين معاً :
فإن الزوج قد لاينجح فى علاج نشوز زوجته بعد مايستعمل معها حالات العلاج الثلاثة التى سبق ذكرها ، كذلك بالنسبة للزوجة فإنها قد لاتستطيع بطريقة أو بأخرى أن تجعل زوجها يترك إعراضه عنها فلم تجد أى محاولة معه ليبعد عن نشوزه .

وقد ينشأ الخلاف من الزوجين معاً، فلا يوفقان فى إيجاد الحلول لتلك الخلافات، فنجد أن الشارع الحكيم الذى يعلم بمصالح عباده بكل شأن من شؤون حياتهم أنزل لهما العلاج اللازم وهوقوله سبحانه وتعالى :

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾ ﴾

(سورة النساء ، الآية " ٣٥ ")

فى هذه الحالة يندب شخص موثوق به عدل من أقارب الزوج وآخر بنفس المواصفات من أقارب الزوجة حيث إن الأقارب أعرف ببواطن الأمور، وبظروف واحوال، واخلاق الزوجين ، كذلك الزوجان يثقان بهما أكثر من غيرهما ، والقريب بالطبع أحرص على مصلحة الزوجين، وأخلص، وأصدق لهما من الأجانب ، والإخلاص والصدق وبذل الجهد من أهم العناصر فى نجاح مساعى الحكمين للإصلاح .

فالجانب المهم الذى بينته الآية الكريمة هو أن تكون نيتهما خالصة، ومحاولتهما جادة فى سبيل إيجاد الحلول المناسبة للإصلاح،وهذا الشئ علمه عند اللّه حيث إن النية لايعلم بها إلا من يعلم خفايا الصدور كما يعلم ظواهرها سبحانه وتعالى ، كذلك يعلم أى الزوجين الظالم للآخر ، فعند وجود النية المخلصة سوف يوفق اللّه بينهما،ويأتى جهدهما بنتائج مثمرة عندها تعود المياه إلى مجاريها،ويرجع البنيان إلى حالة بعد أن كان على وشك الانهيار،فيعيش الزوجان فى سعادة وهناء فى ظل أنظمة الشريعة الإسلامية السمحة بعد أن كانا فى تعاسة وشقاء .

وعندما نقارن – مع العلم أنه ليس هناك أى مجال للمقارنة – فإنما نفعل ذلك لنبين لذوات العقول السقيمة سمو ورقى وحرص الشريعة الغراء على مصالح البشر عامة ومصالح الأسرة،ومن ثم مصلحة الأمة الإسلامية خاصة حتى فى أمور دقيقة وصغيره تقع بين الزوجين جعل لها العلاج ،فما من داء يصيب النفس البشرية إلا وجعل له البلسم الشافى فى آياته المحكمات. أما من أوحوا إلى المرأة بطريقة أو بأخرى بأن دينها يظلمها،حيث إنه يجعل الرجل يسيطر عليها،ويهجرها،ويضربها بينما هى فى حالة نشوز الزوج تحاول بشتى الوسائل الوصول إلى سبب نشوزه وقد يتطلب منها أيضاً بعض التنازلات عن حقوقها حسب الدافع للنشوز .

فنقول لهم إن هذا العلاج من عند اللّه سبحانه وتعالى وهو أدرى وأعلم به لأنه يعلم مافى البواطن والظواهر ومايصلح شأنها وما يقوم معوجها وهذا العلاج بمراحله الثلاث منبثق من حق الرجل فى القوامة ، وكما سبق أن بينا أن علم النفس الحديث اكتشف مؤخراً الحالة الثالثة وهي " الضرب " بأنها تصلح لبعض أنواع من النساء وهذا الضرب كما وصفه الرسول صلى اللّه عليه وسلم بأنه " ضرب غير مبرح " بحيث يكون الهدف منه الإصلاح والتأديب ، فلا يجوز أن يكسر عظماً أو يقطع لحماً أو يشوه عضواً . قَالَ رَسُولُ اللّهَ صَلّىَ اللّهُ عَلَيهِ وسَلّمَ : " ... أَلاَ وَسْتَوْصُوا بِالنِّسَاء خَيْراً فَإنمَا هُنَّ

عَوانٌ عِنْدَكُمْ لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئاً غَيْرَ ذلِكَ إِلاّ أَنْ يَأتِيَن بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ فَإِنْ فَعَلْنَ فَاهْجُرُوهُنَّ فِى المَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْباً غَيْرَ مُبَرِّحٍ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً ... "(١).

(نقول لهؤلاء : إن الإسلام لما أمر بضرب المرأة ضرباً غير مبرح، أو ضرب تأديب لاضرب جنون،كما يفعل الاوربيون بزوجاتهم وحين تسيىء المرأة عشرة زوجها وتسير خلف الشيطان وتجعل الحياة الزوجيه جحيماً . فماذا يفعل الرجل فى هذه الحالة هل يطلقها ؟ فالطلاق أعظم من الضرب وخاصة للمرأة الناشز .

لكن هؤلاء الذين يطعنون بالإسلام ويجعلون الواجهة من بناتنا باسم جمعيات النساء التحررية وهم يعرفون حق المعرفة أن الدين هو شمائل الحياة الدنيوية والأخروية)(٢).

وقد قال تعالىٰ فى حقهم : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ ﴾

(سورة النساء ،الآية " ٧٨ ")

وقال الأستاذ : محمد رشيد رضا :

(ويستكبر بعض مقلدة الإفرنج مشروعية ضرب المرأة الناشز ولايستكبرون أن تنشز وتترفع عليه ،فتجعله وهو رئيس البيت مرؤساً بل عنصراً، وتصر على نشوزها حتى لاتلين لوعظه ونصحه ولاتبالى باعراضه ولا أدرى بم يعالجون هؤلاء النواشز ؟ .وبم يشيرون على أزواجهن ان يعاملوهن به)(٣) ؟ ! .

(١) سبق تخريجه : (ص : ٣٦٤ ـ ٣٦٥).

(٢) المرأة أمام التحديات / أحمد الحصين ،(ص : ١٥٧ ـ ١٥٨) .

(٣) تفسير القرآن الحكيم ، (٥/٧٤) .

(٤) الميـــــــراث :

من الأمور التى فرق الإسلام فيها بين الذكر والأنثى " الميراث "وكما نعلم جميعاً أن المرأة قد تعرضت للظلم والمعاناة فى أحقاب طويلة وممتدة إلى جذور التاريخ من قبل الرجال وطغيانهم ،حيث لايورثونها ، وعندما بزغ نور الحق وظهر الإسلام جلياً كالشمس ونزل القرآن الكريم من عند العلى الحكيم رفع الظلم عن كاهل جميع المستضعفين بمن فيهم المرأة .

فقال تعالىٰ ذكره : ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ ۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ۚ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾ ۞ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۚ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم ۚ مِّنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ۚ فَإِن كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ ۚ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾

(سورة النساء ، الآية "١١، ١٢")

وقال سبحانه وتعالىٰ :

﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانُوٓا۟ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿١٧٦﴾ ﴾

(سورة النساء ، الآية " ١٧٦ ")

فتلك الآيات الثلاث تشتمل على أصول التوريث ، وهناك فروع انبثقت عن هذه الأصول ، بينت السنة النبوية بعضها ، أما البعض الباقى فقد استنبطه الفقهاء من النصوص الاصلية ، علماً بأننى فى هذا الموضوع لن أعرض للتفاصيل فليس هذا مجالها فالذى يعنينا هنا شىء واحد فقط هو : بيان وجه الحكمة فى التفرقه بين الذكر والأنثى فى التوريث ٠

إنها لاشك العدالة الإلهية التى لم يستطع هؤلاء المغالطون ،والمتبعات لهم التعمق إلى فهمها ، وحاولوا جاهدين الطعن فى الإسلام عن طريق تصورهم الخاطىء إنه ورث الذكر ضعفى الأنثى عندها وجدوا لهم مدخلاً للمساواة التى ينادون بها فيقولون : طالما إنهما يدليان إلى المورث بقرابة متحدة إذن ، لماذا لايتساويان ، فالمرأة الغربية أحسن حظاً لأن القوانيين الوضعيه تساويها بالرجل فتأخذ نفس نصيبه بالميراث من هنا يوحون للمرأة ضعيفة الشخصية عديمة التفكير قاصرة النظر بأن القوانيين الوضعية ، أفضل وأعدل من الشريعة الإسلامية ، وذلك بقصد وهدف وهو أبعادها وسلخها عن دينها الإسلامى وجعلها تتطلع للقوانيين الوضعية وتمقت شريعتها الإسلامية من حيث لاتعلم ٠

لأنهم وجدوا فيها لعدم تفكيرها وانقيادها لشرع ربها مرتعاً وبيئة خصبة للقيام ببث سمومهم عن طريقها فعند إعمال الفكر قليلاً والقيام

بالمقارنة بين مايقرره الشرع الإسلامى الذى مصدره من عند الله العالم بمصالح البشر : ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾

(سورة الملك ، الآية " ١٤ ")

وبين النظم والقوانين الوضعية التى مصدرها الإنسان الضعيف الذى لايعرف شيئا عن اللحظة الآتيه له ، عندها تشعر فعلاً أن المشرع سبحانه حين جعل للذكر مثل حظ الانثيين أن هذا منتهى العدل حيث إن ذلك الذكر يحمل تبعات ومسؤوليات اقتصادية كثيرة كفيلة بأن تذهب بهذا النصيب ، أما بالنسبة للأنثى فإنها حين ترث هذا النصيب فإنها شرعاً معفوة من أي تبعات أو مسؤوليات اقتصاديه عندها تأخذ نصيبها وقد تضاعف أضعافاً كثيره فينمو ويزداد عند اشتغالها بالتجارة أو عند مساهمتها فى أى مشروع وعندما تقبض المهر من زوجها عندها تكون البنت هى المستفيدة فى كل الأحوال .

فلك أختى المقلده المطالبة بالمساواة بالمرأة الغربية بادعائك أنها متساوية مع الرجل فى الميراث نقول :
هل لها حرية كاملة فى التصرف بأموالها ؟ كما هو الحال بالنسبة للمرأة المسلمة ؟ اليست المرأة الغربية تتحمل جزءاً كبيراً من النفقات والتبعات الاقتصادية مع الرجل ؟ .

عندما تجيبين عن هذه الاسئلة إجابة منصفة تظهر تلك الحقيقة جلية واضحة من وراء ذلك التشريع العادل الذى أنصف المرأة وأوصلها إلى هذه المكانة التى لم تقدرها ، وانساقت وراء هؤلاء المغالطين ، وطالبت بأن تتساوى مع الرجل فى الميراث ، ولم تدرك الحكمة العادلة من خلف هذا التشريع الذى هو فى الأصل فى صالح المرأة على حساب الرجل .

فنقول لهؤلاء المغالطين وللمتبعات لهم : دققوا النظر ، وتحققوا فى الموضوع من كافة جوانبه وبإنصاف من غير تعصب تجدوا خلاف فهمكم السابق ،

فإن الإسلام عالج ذلك بدقة لن تستطيع أى أنظمة أو قوانيين أن تحقق العدل للمرأة ، كما حققته الشريعة الإسلامية .

ويقول الرافعى : (إن ميراث البنت فى الشريعة الإسلامية لم يقصد لذاته ، بل هو مرتب على نظام الزواج فيها، وهو كعملية الطرح بعد عملية الجمع النتيجه صحيحة من العمليتين معاً . فإذا وجب للمرأة أن تأخذ من ناحية . وجب عليها أن تدفع من ناحية تقابلها وهذا الدين يقوم فى أساسه على تربية أخلاقية عالية ينشىء بها طباعاً أخرى، فهو يربأ بالرجل أن يطمع فى مال المرأة . أو يكون عالة عليها ، فمن ثم أوجب عليه أن يمهرها وأن ينفق عليها وعلى أولادها .

ثم إن هناك حكمة سامية ، وهى أن المرأة لاتدع نصف حقها فى الميراث لأخيها يفضلها به بعد الأصل الذى نبهنا إليه – الا لتعين بهذا العمل فى البناء الاجتماعى . اذ تترك ماتتركه على أنه لامرأة أخرى هى زوج أخيها فتكون قد أعانت أخاها على القيام بواجبه للأمة وأسدت للأمة عملاً آخراً أسمى منه بتيسير زواج امرأة من النساء فأنت ترى أن مسألة الميراث هذه متعلقة فى مسائل كثيرة لامنفردة بنفسها وأنها أحكم الحكمة إذا أريد بالرجل أمته وبالمرأة أمتها)(١).

وان كنت تتبعين بذلك المدلب الغرب وأنظمتهم وقوانينهم الوضعية نقول لك : إن بعض الغربيين الذين أدركوا مغزى الإسلام وفلسفته فى إعطاء المرأة نصف نصيب الرجل أدلوا بآرائهم فى نصيب الأنثى فى الإسلام :

(١) قال " بول تيتو " :

(ولاننسى أن القرآن أصلح حال المرأة فى الحياة الاجتماعية إصلاحاً عظيماً)(٢).

---

(١) وحى القلم/مصطفى صادق الرافعى ،ضبطه وعلق حواشيه/محمد سعيدالعريان ، (ط:٤/١٣٧٠هـ – ١٩٥١م) ، (الناشر:مطبعة الاستقامة بالقاهرة) ، (٣ / ٤٥٨ – ٤٦٢) باختصار .

(٢) مجلة الأزهر– المجلدالعاشر، للسنةالعاشرة – ١٣٥٨هـ ، (ص :٧١٢) .

(٢) وقال " غوستاف لوبون ":

(ومبادئ المواريث التى نص عليها القرآن على جانب عظيم من العدل والإنصاف ويمكن القارئ أن يدرك ذلك من الآيات التى أنقلها منه ، وأن اشير بدرجة الكفاية إلى أحكامها العامة ، ويظهر من مقابلتى بينها وبين الحقوق الفرنسية والانجليزية أن الشريعة الإسلامية منحت الزوجات ، اللاتى يزعم أن المسلمين لايعاشرونهن بالمعروف ، حقوقاً فى المواريث لانجد مثلها فى قوانيننا)[1]

(٣) وقالت " آنى بيزنت " زعيمة التيوصوفية العالمية فى كتابها " الأديان المنتشرة فى الهند " :

ما اكبر خطأ العالم فى تقدير نظريات النبى فيما يتعلق بالنساء ، فقد قيل انه قرر بأن المرأة لاروح لها ! فلماذا هذا التجنى على رسول الله ؟ أعيرونى أسماعكم أحدثكم عن حقيقة تعاليمه فى هذا الشأن .

جاء فى القرآن : ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾ ﴾

(سورة النساء ، الآية " ١٢٤ ")

وبعد أن سردت كثيراً من الآيات القرآنية التى تحث على رعاية المرأة وإكرامها قالت : ولاتقف تعاليم النبى عند حدود العموميات ، فقد وضع قانوناً لورثة النساء ، وهو قانون أكثر عدلاً وأوسع حرية من ناحية الاستقلال الذى يمنحها إياه من القانون المسيحى الإنجليزى . الذى كان معمولاً به إلى

---

(١) حضارة العرب / لغوستاف لوبون ، (ص : ٤٧٤) .

ماقبل نحو عشرين سنه ، فما وضعه الإسلام للمرأة يعتبر قانوناً نموذجياً فقد تكفل بحمايتهن فى كل مايملكنه ، وضمن لهن عدم العدوان على أى حصة مما يرثنه عن أقاربهن وإخوانهن وأزواجهن)(١)

فإننا نلاحظ مراعاة التوازن بين أعباء ومسؤوليات الذكر الاقتصادية واعفاء الأنثى من الأعباء هى التى جعلت الذكر يحظى بضعفى نصيب الانثى .

لهذا قومى أيتها المرأة بالتفكير والتريث والتأنى فى أمور دينك وشريعتك،وذلك لتعرفى المغزى من ورائها فلا تحكمى من الظاهر أو من خلال حكم الاعداء،حتى لاتقعى فى براثن هؤلاء الذين يدعون ويزعمون أن الدافع هو العمل على إنصاف المرأة الضعيفة ، لكن الذى يتضح لنا أن الدافع الحقيقى هو الطعن فى الإسلام وتشويهه،وزعزعة ثقة بعض المسلمين الذين ينجرفون وراء التيارات المعادية بالتشريعات الإسلامية السامية ، أما المسلمون الثابتون الواثقون بشريعتهم الغراء المعتزون بها على مر العصور الذين لا يمكن أن تؤثر عليهم تلك السموم التى ينفثها الأعداء فهيهات أن تصل إليهم لأنهم يحكمون الشرع فى كل شأن من شؤون حياتهم .

---

(١) مجلة الازهر ،المجلد الحادى عشر ،السنه الحاديه عشره – ١٣٥٩ هـ)، (ص : ٣١٥) .

(٥) رئاسة الدولـــة :

ومن الأمور التى فرق الإسلام فيها بين الذكر والأنثى رئاسة الدولة ، فكما نعلم جميعاً أن رئاسة الدولة من المهام العظيمة، ومن الأمور الجسيمة فهى تحتاج إلى عقل مفكر ومدبر ، وتحتاج إلى حنكة سياسية ، ودهـــاء ، وتدبير لشؤون العامة ، وتخطيط للحرب ، وهذه الأمور وغيرها ، مما لـــن يسع المجال لذكرها من المهام المنوطة برئيس الدولة ، لن تستطيـــع المرأة مهما أوتيت من قوة وقدرة أن تتولى مثل هذا المنصب ، فطبيعتهـا الجسمية والنفسية لن تساعدها على القيام بمثل هذه المهمة .

أما مانسمع عنه من تولى بعض النساء للملك ولرئاسة الدولة ،فهـذه ليست قاعدة لكل النساء ولا لكل الدول فرئاسة الدولة فى الإسلام تختلف عن غيرها من رئاسات الدول الأخرى، فإنها مسؤولية خطيرة ، فإن من يولـــون النساء فإن عملهن الموكل إليهن ماهو: إلا الجلوس على الكرسى ، والتوقيع على الأوراق ، أما دور الإسلام فى الرئاسة فينص على وجوب تنصيب مثل هـذه المهمة للرجال دون النساء ، وإن كن على مستوى من العلم والوعى والإدراك، وليس فى هذا انتقاص لحق المرأة أو ظلم لها ، أو إهانة لنفسيتها وكرامتها ،أو اجحاف بأهليتها، إنما منع الإسلام المرأة من تولى رئاسة الدولة العليا، لمصلحتها حيث إن ذلك يدفعها للإختلاط بالرجال الأجانب ،كذلك عاطفتها الجياشة لاتتفق مع هذه الرئاسة التى تحتاج إلى تولى عدد كبير من المهام منهـا: اعلان الحرب على الأعداء ، وقيادة الجيوش فى ميادين الكفاح وتقرير مافيه مصلحة الأمة من السلم والمهادنة ، أو الحرب، ويفعل كل ماتقتضيه المصلحـة ، وهذا يكون بعد إستشارة أهل الحل والعقد فى الأمة امتثالاً لقوله تعالى :

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ (١٥٩) ﴾

(سورة آل عمران ،الآية " ١٥٩ ")

وبعد الاستشارة عليه ترجيح الآراء المختلف فيها والقرار يعود إليه في النهاية فيتوكل على الله عملا بقوله تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾

(سورة آل عمران ، الآية " ١٥٩ ")

وهناك أمور أخرى تناط برئيس الدولة، وهي أمامة الناس في الصلوات، وتولي خطبة الجمعة في المسجد، والقيام في بعض الاحيان بمهمة القضاء[1] بين الناس في خصوماتهم ، وهذه المهام تتطلب المواجهة والاختلاط ومخاطبة الرجال الأجانب ومجالستهم وستضطر للخروج من البيت في أوقات كثيرة وهذا سيترتب عليه مفاسد كثيرة لاتحمد عقباها .

وأمثال هذه الوظائف الخطيرة والحساسة ممالا يرتضيه الإسلام لها وأن هناك رجالاً يقومون بالأمر مكانها ،لأنها لتقوم بالأمرحق القيام لا بد أن تتبرج وأن تخالط وتسافر وهذه لاتتأتى للمرأة ،وهذا من فضل الله عليها وعلى مجتمعها وأمتها بأن جعلها لاتتحمل أمثال هذه المواقف، وفي هذا الخير الكثير والرحمة من الله تعالى الذي وازن بين البشر بحيث لايطغى شيء على حساب الآخر، فإن قوة الرجل وصلابته وشدته ورجولته وقيامه على شؤون الدولة يقابلها في الجانب الآخر ويمتزج بها حنان المرأة ورحمتها وعطفها ولينها وأنوثتها وأعظم من هذا وذاك، ويكفيها فخراً واعتزازاً أنها حاضنة الاجيال ومربية الرجال امثال هذا الذي تولى رئاسة الدولة الإسلامية .

---

(١) اشترط الجمهور أن يكون القاضي ذكراً ،وقال أبوحنيفه يجوز أن تكون المرأة قاضياً في الأموال .
ينظر : بداية المجتهد ونهاية المقتصد /للإمام أبوالوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الاندلسي ـ الشهير بأبن رشد الحفيد ـ (ت : ٥٩٥ هـ) ، (ط:بدون) ، (الناشر:دارالفكر) ، (٢/٣٨٤) .

فالمرأة العاقله تدرك ذلك أما المطالبة للمساواة بالرجال فنقول لها : نظراً للمبررات السابقة الذكر لن تتحقق هذه المساواة ،لعدم الحاجة اليها ،ولإنه ليس من المنفعه والمصلحة العامة والخاصة ان تطالب بهذا المطلب الذى لايرتضيه عقل ولايستسيغه العرف .

فإننا حين نحث ذاكرة التاريخ نادراً مانجد المرأة تولت مثل هذا المنصب فى الإسلام طوال الأربعة عشر قرناً من الزمان إلا مانقرأه ونسمعه ولانعلم مدى صحته ، عن بعض النساء اللاتى ذكرهن التاريخ مثل شجرة الدر وغيرها، وعند التدقيق والتمحيص نجد أنهن فى الحقيقة لسن حاكمات ،بل إنهن من نوع النساء المسيطرات ذوات النفوذ ،فوجدن خلفاء ضعاف الشخصية إلى جانب عوامل سياسية أخرى ، فاستخدمن سيطرتهن ، ونفوذهن حتى صارت الواحده منهن تعنى بالحكم والمشورة لمدة وجيزة ، وهذا مادفع بهن إلى اعماق الهاوية ، فما لبثن حتى اندثرن وصرن لاشىء ،كذلك الحال فى باقى الدول غير الإسلامية حين تتولى المرأة منصب الحاكم فإن الحكومة لاتلبث أن تنهار وتندثر وهذا ماأخبر عنه صلى اللّٰه عليه وسلم عندما علم أن الفرس ولوا عليهم إحدى بنات كسرى بعد وفاته :

عَنْ أَبِى بَكْرَةَ قالَ : لَقَدْ نَفَعَنِى اللّٰهُ بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُها مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَّامَ الْجَمَلِ بَعْدَ ماكِدْتُ أَنْ أَلْحَقَ بِأَصْحابِ الْجَمَلِ فَأُقاتِلَ مَعَهُمْ ، قالَ : لَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللّٰهِ صَلّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أَهْلَ فارِسَ قَدْ مَلَّكُوا عَلَيْهِمْ بِنْتَ كِسْرَى قالَ : " لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً "(١)

---

(١) (أ) أخرجه الامام أحمد فى (٣٨/٥ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٥١) .

(ب) وأخرجه البخارى فى صحيحه فى (كتاب المغازى ، باب كتاب النبى صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر) ،(رقم : ٤٤٢٥) ،(٢ /٦/ ٨) ،بهذا اللفظ .

وفى (كتاب الفتن ، باب الفتنه التى تموج كموج البحر) ،(رقم : ٧١٠٠) ،(٤٧/٩/٣) .

(جـ) وأخرجه الترمذى فى سننه فى (كتاب الفتن ،باب ٧٥) ،(رقم: ٢٢٦٢) ،(٥٢٧/٤ - ٥٢٨) ،وقال : حسن صحيح .

(د) وأخرجه النسائى فى سننه فى (كتاب القضاء ،باب النهى عن استعمال النساء فى الحكم) ،(رقم:٥٣٨٨) ،(٢٢٧/٨) .

فإنه صلى اللّٰه عليه وسلم الذى لاينطق عن الهوى نفى الفلاح عن القوم الذين يولون المرأة حيث إن فى ذلك قلباً للاوضاع،وخيبة وخذلاناً، وخسراناً لمن يفعل ذلك ، فاللّٰه سبحانه وتعالى العالم بمصالح عباده أدرى وأعرف بالأنثى من نفسها الأمارة بالسوء ،ومن هؤلاء الذين يهمسون لها بأن دينها لايساويها بالرجل ، وأهدافهم لاتخفى على ذوات البصيره ، لكنه العليم الخبير حين وكل للرجال أمثال هذه المهام الجسيمة التى قد تعرض القائم بها للهلاك والتعب النفسي والمضايقات والاضطهاد الذى يأتيه من قبل الآخرين وغيرها من الأمور التى لاحصر لها،لذلك وكل فى الجانب الآخر إلى المرأة مهمة أخرى ، وهى ادخال الأنس وإغداق العطف والحنان،لتخفيف تلك الأعباء التى يتحملها الرجل من جراء تكليفه برئاسة الدولة ، ففى تهيئتها للجوّ المناسب وببرها وبصلاحها تكون عوناً للرجل على تلك المهمة،بعقلها وذكائها،وحسن مشورتها،وصبرها،وحكمتها،وحسن تصرفها،ونصحها،وإرشادها وبأعمالها الخيرية تعين رئيس الدولة،وبتربيتها لابنائها تربيه صالحة، وحثهم وحضهم على حب دينهم وأمتهم،والتوجيه السليم ليصبحوا أعضاء صالحين فى المستقبل . بهذه المهام الجليلة التى تقوم بها المرأة وهى فى داخل دارها يكون لها يد من حيث لاتشعر فى رئاسة الدولة ، بل هى التى تهيىء وتربى رئيس الدولة وأعوانه بصفتها الأم والأخت والزوجة (١).

---

(١) ينظر :
(أ) عودة الحجاب / للأستاذ: محمد أحمد اسماعيل المقدم،(١١٢/٢ – ١١٣) .
(ب) المرأة المعاصرة / عبدالرسول عبدالحسن الغفارى ، (ص :١١٩– ٢٠١) .
(ج) نظام الأسرة فى الإسلام/د.محمد عجاج الخطيب ، ورفقاؤه ، (ص : ٤٦ – ٤٩) .

(٦) حق الانفصال :

(أ) الطلاق :

سبق أن ذكرنا أن الإسلام سوى بين الرجل والمرأة فى حق الانفصال،إلا أنه فرق بينهما فى كيفية استخدام هذا الحق،حيث يعطى الرجل حق الطلاق،والمرأة حق الخلع،وفى هذا الموضوع لن نعرض للتفاصيل والتفريعات ، وأقوال العلماء التى تخص الطلاق والخلع ، لأن الذى يعنينا هنا شئ واحد فقط هو بيان وجه الحكمة فى جعل الطلاق بيد الزوج لا باذن القاضى .

ان الكثير من أبناء مجتمعنا المسلم ينادون بتقييد الطلاق،وجعله محصوراً بإذن القاضى كما هو الحال فى الدول الغربية،وبعض الدول العربية ويعتبرون هذا ظلماً،وتعسفاً،واجحافاً فى حق المرأة ، حيث يتصرف بها الرجل كيف يشاء طالما أن حكم الطلاق بيده . فنقول إن الدين الإسلامى لم يأمر الزوج بالطلاق هكذا من أول وهلة،أو خطأ أو ترفع،أو ضرر من الزوجة ،بل سبق أن رأينا كيف أنه استعمل معها مراحل من العلاج لعلها ترجع عن غيها ونشوزها ، كذلك لم يكتف بوصف ذلك العلاج فقط بل إنه وجّه الازواج وأوصاهم بقوله تعالىٰ :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًاۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾ ﴾

(سورة النساء ،الآية " ١٩ ")

كذلك فى الحديث الذى رواه أَبُوهُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لاَيَفْرَكْ(١) مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً . إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقاً رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ " أَوْ قَالَ " غَيْرَهُ "(٢).

عندما لاتجدى هذه التوجيهات والإرشادات والنصائح نفعاً عندها يجب على الزوج أن يلجأ إلى التحكيم امتثالاً لقوله تعالىٰ :

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾ ﴾ (سورة النساء ، الآية " ٣٥ ")

إلا أنه فى بعض الأحيان ومع وجود حكام الصلح تفشل هذه الوسيلة الأخيرة للاصلاح كما فشلت الوسائل الأخرى عندها يأتى دور الطلاق الذى يفرق بينهما وكل واحد منهما يذهب إلى حال سبيله ولايخفى على ذوات البصيرة أن فى هذه المراحل لعلاج النشوز والتى قبلها مايكفى لتدارك الأمر وإصلاحه إن كان هناك مجال للإصلاح ، فهذا يغنى عن تقييد الطلاق بإذن القاضى ، أو فرض الغرامة المالية على الزوج،كما يدعى هؤلاء الاتباع المنادون بمساواة الأنظمة والقوانين الوضعية التى لو فكروا قليلاً فيها لوجدوا أن فيها جوراً كثيراً وفساداً عظيماً .

---

(١) لايفرك : أى لايبغضها .
ينظر (النهاية فى غريب الحديث والاثر/لابن الاثير)،(٣/٤٤١) .

(٢) (أ) أخرجه الامام احمد فى مسنده فى (٢/٣٢٩) .
(ب) وأخرجه مسلم فى صحيحه فى (كتاب الرضاع ،باب الوصية بالنساء) ، (رقم :١٤٦٩) ،(٢/١٠٩١) ،واللفظ له .
(ج) وأخرجه أحمد بن الحسين البيهقى (٣٨٤ - ٤٥٨)فى سننه ،(ط : ١٣٥٦ هـ)،(دائرة المعارف - حيدرآباد)،(٧/٢٩٥) .
(د) وأخرجه الديلمى فى الفردوس ،(رقم: ٧٨٠٥) ،(٥/١٥٧) .
(هـ) وأخرجه الامام الحافظ زكى الدين عبدالعظيم بن عبدالقوى المنذرى فى الترغيب والترهيب (ت ٦٥٦هـ) ،ضبط أحاديثه/مصطفى محمد عماره ، (ط:١٣٨٨/٣هـ - ١٩٦٨م)،(الناشر:دار احياء التراث العربى - بيروت)،(٣/٥٠) .

فالتشريع الإسلامى جعل الطلاق آخر الدواء فهو بمثابة الكى للداء فهو الحل الأخير لإنهاء تلك الشركة القائمة على المنازعات التى لايمكن أن تدوم معها الحياة الزوجية .

والمسلمون مجمعون على أن الطلاق بيد الرجل وهو الذى يوقعه إذا شاء . ووجه الحكمة فى تخصيص الرجل بالطلاق واضحة : فإن النساء مزارع وحقول تبذر فيها النطف كما قال تعالىٰ :

﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ  ﴾

(سورة البقره ، الآية " ٢٢٣ ")

ومن الطبيعى أن الزارع لايرغم على البذر فى حقل لايرغب فيه لأنه يراه غير صالح ، والرجل هو الذى يملك أمر الحرث ، ولهذا أجمع العقلاء على نسبة الولد له لا للمرأة لقوله عزّ وجلّ :

﴿ ۞ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٣٣) ﴾

(سورة البقرة ، الآية " ٢٣٣ ")

والرجل هو الذى يطلب الزواج عادة ، ويتكلف حيث يبذل المهر ، ويعد سكن الزوجية ، ومن مسؤوليته بعد الزواج ملك القوامه وهى مسؤولية كبرى فمن حقه أن يملك الطلاق لينظم شؤون الأسرة .

وهو الذى ينفق على الزوجه المطلقة أثناء عدتها حتى تنقضى • وهو الذى ينفق على أولاده فى فترة حضانة الزوجة لهم ، ومعروف لدى الجميع أن الرجل أقوى ارادة ،وأكثر حزماً وتريثاً وتعقلاً،وأبصر بالعواقب ، وينظر للامور بنظرة ثاقبة ،وهذه المواصفات نادراً ماتتصف بها المرأة والرجل كما سبق وأثبتنا عند المقارنة بينهما أنه لايعتوره مايعتور المرأة من الحالات التى تؤثر فى مزاجها وتفكيرها فى كثير من الأحيان ، ولو قارنا بين حسنات اعطاء الرجل حق إيقاع الطلاق بسيئات نزع هذا الحق منه أو إشراك غيره معه فيه لرجحت كفة الحسنات على السيئات كثيراً ،وهذا كافٍ فى الترجيح ، أما الخروج عن هذا النظام السامى الكريم فى أمر الطلاق وجعله بيد القاضى فهو مخالفة صريحة لحكم الإسلام ، وذريعة إلى مفاسد عظيمة ، بجانب أنه لايحد من الطلاق وهذا يؤدى إلى مفاسد اجتماعية عظيمة، من الزنا ، والكذب والغش والقاضى بشر ليس معصوماً من الميل مع الهوى[1].

فقال تعالى فى شأن الطلاق :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحۡصُواْ ٱلۡعِدَّةَۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡۖ لَا تُخۡرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخۡرُجۡنَ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ١ فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ فَارِقُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖ وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ٢ ﴾

(سورة الطلاق ،الآية " ١ ، ٢ ")

---

(١) ينظر : عودة الحجاب /أ.محمد أحمد المقدم ،(١٠٩/٢ - ١١١)باختصار وتصرف يسير •

(ب) الخلـــــــع :

إن المنهج الإسلامى الحكيم المدرك تماماً لحقيقة النفـــــس الإنسانية كما يعطى الرجل حق الانفصال بالطلاق عن زوجته التى يكرههـــا ولا يطيق الحياة معها ، يعطى الزوجة حق الانفصال عن زوجها الذى تكرهـــه ولاتطيق الحياة معه ويكون ذلك بالخلع ،حيث إنها لاتطيق العيش معه وتشعـــر فى قرارة نفسها ، إن استمرت معه قد يفضى بها إلى عدم إقامة حدود اللّــه فى تعاملهـا وسلوكها وفى العشرة بالمعروف .

فالدين الإسلامى الحنيف لايرغم أى قلب من القلوب أن يحيا مشاعـــر لايرضاها فمشاعر القلوب شىء لايملك المرء قدرة التحكم فيه ،لذلك جعلهـــا تتخلص من رباط الزوجية وتعويض الزوج عما أنفقه عليها من تكاليف الزواج ويعرف هذا النوع من الانفصال فى الفقه الإسلامى باسم " الخلع " وتعريفـــه عند الفقهاء هو :
فراق الرجل زوجته على بدل يأخذه منها .

وهذا منتهى العدل حيث أعطى كل ذى حق حقه فهى قطعت رباط الزوجيـــة بلا ذنب متعمد من الزوج ، فيجب عليها مقابل ذلك أن تعوضه عما دفعه لهـا من مهر وعما أنفقه من تكاليف الزواج . قال المولى عزّ وجلّ فى ذلك :

﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعۡتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٢٩ ﴾ (سورة البقرة ،الآية " ٢٢٩ ")

وتتم عملية الخُلع بين الزوجين برضاهما داخل بيتهما ،ولايستلزم هذا

الإجراء حكما قضائياً؛لأن مايمكن إتمامه بين الزوجين لا داعى لإعلانه وعرضه داخل قاعات المحاكم ، ولكن فى حالة عدم موافقة الزوج على الخلع فللزوجة أن تلجأ إلى القضاء الذى يقوم بدوره فى إعطاء الزوجة حقها حتى تحفظ حدود الله ولاتتعداها .

والجدير بالذكر هو أنه لايجوز للرجل أن يضيق على المرأة ويضطهدها حتى تفتدى منه وتختلع لقوله جلّ ذكره : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَـٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا (١٩) ﴾

(سورة النساء ،الآية " ١٩ ")

بعد ذلك تملك المرأة نفسها ويصبح أمرها بيدها ، ولايملك الزوج رجعة لها لانها ضحت بالمال للتخلص منه (١) .

---

(١) ينظر : ليس الذكر كالأنثى / محمد عثمان الخشيت ، (ص : ١٣٢ - ١٣٩) ، باختصار وتصرف يسير .

(٧) الشهادة :

قال جلّ وعلا : ﴿ وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ﴿٢٨٢﴾ ﴾

(سورة البقرة ، الآية " ٢٨٢ ")

وَيقولُ صَلّىَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ : " يَامَعْشَرَ النِّساءِ ! تَصَدَّقْنَ وَأَكْثِرْنَ الإسْتِغْفَارَ فَإِنِّى رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ " : فقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ جَزْلَةٌ : وَمَالَنَا يَارَسُولَ اللّهِ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ ؟ فَقَالَ : " تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، وَمَارَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِذى لُبٍّ مِنْكُنَّ قَالَتْ يَارَسُولَ اللّهِ : وَمَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ وَالدِّينِ ؟ قَالَ : شَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ تَعَادِلُ شَهَادَةَ رَجُلٍ فَهَذَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ . وتَمْكُثُ الأيَامَ مَاتُصَلّى . وَتُفْطِرُ فِي رَمَضَانَ فَهَذَا نُقْصَانُ الدِّينِ "(١).

(ومن هذه الآية الكريمة والحديث الشريف ، أخذ كثير من الفقهاء، أن النساء لاتقبل شهادتهن فى الجنايات،وهذا ليس نقصاً بعقلها أو اهداراً لكرامتها بل لأنها قائمة فى شوّون بيتها،ولايتيسر لها أن تحضر مجالس الخصومات واشتغالها بالمعاملات المالية وغيرها،فتكون هنا ذاكرتها ضعيفه ولكن هناك بعض الحالات التى تقبل شهادتها كاملة فى حالة إثبات الولادة والبكارة وفى العيوب الجنسية وغيرها من الناحية التى تتعلق بالمرأة وشوّونها)(٢)

فالإسلام حين جعل شهادة امرأتين تعادل شهادة رجل كان ذلك رأفة بها ومراعاة لظروفها النفسيه حيث إن (المرأة بطبيعتها تلك قد تخضع

---

(١) سبق تخريجه : (ص : ٢٩٨) .
(٢) المرأة المسلمة أمام التحديات / أحمد الحصين ، (ص : ٤٣) .

للمؤثرات والإيحاءات المحيطة بملابسات " أداء الشهادة فيؤدى هذا إلى ضلالها عن الوقائع شعورياً أو لاشعورياً ووجود امرأة أخرى كفيل بالقضاء على أى لون من الوان الخضوع لأى انفعال أو تأثير أو إيحاء * ان تضل احداهما فتذكر احداهما الأخرى * فالأمر لايعدو مجرد ضمان للحيدة الكاملة التى لاتأتى الا بالوقوف ضد نوازع العاطفة ،والتصدى لمغريات الشعور من رغبة ورهبة ، وهذا مايتسق اتساقاً كاملاً مع التصور القرآنى الذى يبغى شهادة خالية من الهوى والشبهة والشكوك ، تحقيقاً للعدل ، وحماية للحق)[1] كما قال الحق تبارك وتعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾

(سورة المائدة ، الآية " ٨ ")

وقال جل شناؤه :

﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ---- ﴿١٣٥﴾ ﴾

(سورة النساء ، الآية " ١٣٥ ")

ومما تجدر الإشارة إليه هو أن لاتعتقد المرأة أن اعتبار شهادة امرأتين تعادل شهادة رجل واحد فيه اجحاف فى حق المرأة ،أو محاباة للرجل على حسابها ،أو رفع لشأنه وأنه يفضلها فى شئ، إنما لابد أن تدرك أن الذكر ليس كالأنثى فى ذلك للحيطة والتثبت والاستيثاق،وليس فيه شئ قد يؤثر على المرأة وكرامتها ومكانتها بل على العكس فهناك بعض النساء

---

(١) ليس الذكر كالانثى / محمد عثمان الخشيت ، (ص : ١١٠) .

اللاتى يفقن الرجال فى تحكيم عقولهن،ولكن مع ذلك الغالب على المرأة المشاعر والأحاسيس العاطفية،وهذه ميزة فيها وليست منقصة ميزها اللّٰه بها عن الرجال لتتدفق فى مجراها الطبيعى الذى وهبه اللّٰه لها .

وأما الدعوى بأن الإسلام حين جعل شهادة امرأتين تعادل شهادة رجل واحد ذلك يعنى أنها تساوى نصف الرجل وفى ذلك احتقار لها وتصغير من شأنها .فهذه دعوى باطلة كغيرها فلو كان الدين يعتبرها نصف الرجل أو القصد من ذلك التصغير من شأنها لما قبل شهادتها أصلاً ولكن طالما أن هذا الدين مستمد من العالم بالأحوال والظروف والمصالح والمقدر لها،فإنه يراعى النفسيات البشريه وماجبلت عليه لذلك جعلها فى بعض الظروف تدلى بشهادتها من غير وجود أحد معها مثل شهادة القابلة ، ومالايجوز للرجل أن ينظر إليه ، وفى موضع آخر لايأخذ بشهادة النساء كالشهادة على حد الزنا والطلاق ورؤية الهلال .

فما تلك إلا دعاوى باطلة الدافع الحقيقى وراءها ليس العمل كما يدعون على إنصاف المرأة وانتشالها من دينها الذى يحتقرها ويفضل الرجل على حسابها إنما هى محاولات شتى يائسة تستتر خلف ستار مايتوهمونه نقاط ضعف فى الإسلام أو أنهم يفهمونه على حقيقته،لكنهم يحاولون عبثاً الطعن فيه لابعاد المسلمين عن دينهم،وهم بذلك يحولون بينهم وبين التفكير فى مقاصده وأهدافه وفلسفاته التى لن تصل إلى مستواها أى انظمة أو قوانين أو تشريعات،ولكن هيهات لهم ذلك لأن اللّٰه هو الحافظ لدينه .

﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾

(سورة التوبة ، الآية " ٣٢ ")

(٨) الاعباء الاقتصادية :

من محاسن الدين الإسلامى، ورفعه لمكانة المرأة عن الذل والمهانة والمشقة والتكليف مالاتطيق نجده أعفاها من جميع الأعباء والمسؤوليات الاقتصادية وكلف الرجل أن يتكفل بذلك كله ، فمن الطبيعى أن المرأة بصفتها كائناً حياً، فإنها تحتاج كغيرها من المخلوقات لطعام وشراب وملبس ومسكن وخلافه، مع ذلك لم يتركها العالم بما يصلح لها، أن تذهب لتكد، وتشقى، وتجوب مشارق الأرض ومغاربها، تتعرض للإهانات ، وللمهالك من أجل توفير سبل العيش لنفسها بل إنه رأفة بها وتكريماً لها جعل تلك أموراً واجبه على أوليائها إن كانت غير متزوجة ، وان كانت متزوجة فنفقتها واجبة على زوجها، حيث إن ذلك حكم من أحكام عقد الزواج الصحيح، وحق من حقوقه الثابتة لها بمقتضى العقد ، هذا كله ليس لأن الزوجة محتاجه فقط بل إن ذلك يجب على الزوج وإن كانت المرأة غنية، سواء كانت مسلمة أو كتابية حيث ان سبب وجوب النفقة ليس هو الحاجة أو إسلام الزوجة بل هو الزواج الصحيح وهو متحقق فى جميع الزوجات وقد ثبت ذلك بنصوص الكتاب والسنة والإجماع والقياس :

أما الكتاب ، فقوله تعالى : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٣٣) ﴾

(سورة البقرة ، الآية " ٢٣٣")

هذا فى حق الزوجات حتى النفقة تشمل المطلقات .

فقد قال جل جلاله : ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ۝٧ ﴾ (سورة الطلاق، الآية "٧")

أما فى الحديث فقولُه صَلّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فى حجة الوداع : " .... ألا إنّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقّاً ، وَلِنِسَائِكُم عَلَيْكُم حَقاً ، فَأمّا حَقُّكُم عَلَى نِسَائِكُمْ ، فَلاَ يُوطِئْنَ فُرَاشَكُم مَنْ تَكْرَهُونَ ، وَلاَيَأْذَنّ فى بُيُوتِكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ ، أَلاَ إِنّ حَقَّهُنّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنّ فى كِسْوَتِهِنّ وَطَعَامِهِنّ "(١)

أما الإجماع : فقد انعقد إجماع المسلمين على ذلك من عهد النبى صلى الله عليه وسلم إلى الآن ولم يخالف فى ذلك أحد .

وأما القياس : (فإنه من القواعد المقررة فى الفقه " أن من حبس لحق غيره فنفقته واجبة عليه " ، فالمفتى والوالى ، والقاضى ، وغير هؤلاء من العاملين فى الدولة ، نفقاتهم تجب على بيت المال،لأنهم حبسوا أنفسهم عن طلب الرزق لمنفعة الدولة فحق عليها أن تقدم لهم مايكفيهم وأهليهم بالمعروف .
وحبست الزوجة نفسها للقيام على البيت ورعاية شؤونه ، فحقت لها النفقه جزاء الاحتباس)(٢).

أين هذا التشريع السامى من تلك الدول الغربية التى تطبق الأنظمه والقوانيين الوضعية التى تجعل الفتاة والفتى فى سن الرابعة عشرة والخامسة عشره يخرجون من البيت للتكسب ، فالأسرة الأمريكيه مثلاً تدفع بهم إلى الاكتساب،والاعتماد على النفس فى الإنفاق،ولايهم من أين يكون مصدر هذا المال ، ومن الطبيعى فتاة فى مثل هذه السن الحرجه لن تجد أسهل من احتراف البغاء لاكتساب نفقات الحياة (٣).

---

(١) سبق تخريجه : (ص : ٣٦٤ - ٣٦٥).
(٢) الأحوال الشخصيه / محمد أبوزهره ، (ص : ٢٣١) .
(٣) ينظر : المرأة والأسرة فى الحضارة الغربية الحديثة /أ.محمد عطيه خميس ، (ط : بدون) ، (الناشر : دار الاعتصام) ، (ص : ٢٤) .

(٩) القضـــاء :

إن مهام القضاء والمحاماة والدعاوى تتطلب تفرغاً كاملاً إلى جانب العقل المفكر،وسرعة البديهة ، والذكاء الحاد ، والتريث فى الحكم على الأمور،ودراستها من كافة الجوانب وذلك لتصدر الأحكام العادلة التى لاجور فيها ولامحاباة،ولاميل إلى العاطفة،ونحن معشر النساء وهذه حقيقة لابد من الاعتراف بها ولن تعترف بها إلا من تكون صادقة مع نفسها مؤمنة بشرع ربها وبعدالته تاركة خلف ظهرها الدعاوى الكاذبة المغرضه غير مباليـة بها .

لن نستطيع القيام بهذه المهام لأن المرأة ستنهار لا محالة أمام إحدى القضايا ، إما لعدم قدرتها ، حيث إن هذه الأمور تحتاج لطول نفس ، واتزان وروح بعيدة عن العاطفة وغير متأثرة بالمغريات وهذه الأمور جميعها نادراً ما تتوفر فى المرأة، عندها ستضطر للانسحاب ،والبعد عن هذا الجوّ الذى ضاقت به لتبحث عن غيره ، فالدين الإسلامى دائماً يضع القيود والحواجز لذا تحرز من ممارسة النساء للقضاء وهذا ما بينته الآية التالية حيث قال جلّ شأنه :

﴿ أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ ﴾

(سورة الزخرف ،الآية " ١٨ ")

فطبيعة المرأة أنها تنشأ وتحب وتميل دائماً إلى الزينة،وترفل فيها،لذا نجدها توليها اهتمامها ، وبالمقابل تعجز عن الافتاء وعن حل المنازعات،وهذا ليس غريباً عليها ، حتى إن الغربيين أدركوا ذلك بعد مضى أربعة عشر قرناً من الزمان مما جعلهم يعرضون عن تنصيب المرأة لمهام القضاء ، لأنهم لاحظوا بعد التجربة الأمور التى حفزت التشريع الإسلامى إلى أن يعرض عن تنصيب المرأة للقضاء .

ومن هذه الأمور التى أدركها إنهيار أعصابها ، وجزعها فى حوادث القتل أو الاصطدام وغيرها ، وهذا هو ماقدره الإسلام ، ومن خلاله تتجلى لنا حكمة الإسلام فى أنه فرق بين المرأة والرجل فى تولية مهام القضاء .

ومما يؤيد ذلك هذه القصة الواقعية للذين ينادون بمساواة المرأة للرجل فى كل شئ كيف أنهم فى النهاية أذعنوا للحقيقة التى لامناص منها وصرحوا . وكفى بشهادة أهل الدار لمساوئهم،لتكون عبرة لمن ينظرن اليهم بعين الإعجاب ويتطلعن إليهم بنفس تتوق للتقليد الأعمى فنقول لهن هذه القصة الطريفة :

(أرادت إحدى المحاكم فى أوربا أن تنتخب اثنى عشر عضواً للتحكيم فى الدعاوى المهمة، وعلى سبيل الاختيار ، واستجابة للعرف الأعوج القائل بوجوب مساواة المرأة للرجل فى كل شئ انتخبت لجنة المحكمة عدداً كبيراً من النساء العاقلات المتعلمات ، وانتقت منهن الأعضاء المطلوبين، ثم حكمتهن فى دعوى جريمة قتل ، وبعد اظهار الملابسات فى القضية ، وشرح الأسباب والنقاط التى تفضى باثبات الدعوى على المتهم ، دعتهن إلى الاختلاء فى غرفة واحدة للتشاور والبت فيما وصلت إليه الدعوى عن طريق المعلومات التى استقاها الحاكمون .

وتنتظر اللجنة طويلاً ، والنسوة لم يخرجن من الغرفة بالقرار الأخير، ولما لم يظهر أنهن يردن الخروج ، فتحت اللجنة عليهن الباب فرأتهن يتحاورن فى شأن اللبس ، ويتباحثن فى أحوال المودة : يعنى الأزياء العصرية وماشابه ذلك من المسائل المتعلقة بنفقات الثياب،وأثمان الحلى، وقد نسين الدعوى تماماً : عندئذ لام الحكام أنفسهم كثيراً لضياع الوقت ومخالفتهم للمنقول والمعقول عن أحاسيس المرأة)[1]

---

(١) المرأة المعاصرة / أ. عبدالرسول الغفارى ،(ص : ٢٠٣) ،نقلاً عن البرهان من القرآن ،(ص : ٢٤٧) .

(١٠) تخصيص النبوة والرسالة بالرجل دون المرأة :

النبى هو : إنسان من البشر أوحى اللّٰه تعالىٰ إليه بشرع ، ولكنه لم يكلف بالتبليغ . وأما الرسول فهو : إنسان من البشر ، أوحى اللّٰه تعالىٰ اليه بشرع ، وأمر بتبليغه .

بهذا تكون الرسالة دعوة إلى اللّٰه تعالىٰ قولاً وفعلاً ، والنبوة تشريع لم يؤمر صاحبها بالتبليغ . فالرسالة على هذا أعلى مرتبة من النبوة ، فهى عامة والنبوة خاصة لأن كل رسول نبى ، وليس كل نبى رسولاً .

والنبوة خاصة بالرجال ، ولاتكون للنساء أبداً ، والحكمة من تخصيص الرجال بالنبوة والرسالة دون النساء :

أن النبوة والرسالة عبء ثقيل،وتكليف شاق لاتتحمله طبيعة المرأة الضعيفه ، ولأنه يحتاج إلى مجاهدة ومصابرة . ولهذا كان جميع الرسل فى محنة قاسية مع أقوامهم،وابتلوا ابتلاءً شديداً فى سبيل تبليغ دعوة اللّٰه ، والذى يدفع هؤلاء القوم للمعاداة مصالح دنيوية،وتقليد للاسلاف على غير عقل ولا هدى ولابصيرة، وقد يصل بهم الأذى إلى الملاحقة والضرب والقتل والطرد والتشريد والسجن والتغريب كل ذلك يتعرض له فى سبيل تبليغ دعوة الله .

والمرأة لاطاقة لها على تحمل ذلك،فاللّٰه سبحانه وتعالى خلقها وهو أدرى وأعلم بما يصلح لها ومايصلح للرجل ، فإذا كان الرجل الذى يطيق ذلك يوصية تعالى بالصبر وقوة التحمل فى قوله عزّ وجلّ :

﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾

(سورة الاحقاف ، الآية " ٣٥ ")

كذلك هناك نص صريح يدل على أن النبوة خاصة بالرجل وهو قوله تعالىٰ:

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ ۗ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۗ وَلَدَارُ ٱلْـَٔاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ ﴾

(سورة يوسف ، الآية " ١٠٩ ")

فهذا فيه رد على من يدعى[1] أن النبوة تكون فى النساء ، وهناك أمور أخرى تقوم عليها النبوة وهى قوة العارضة ، وصدق الحجة ، وعلى الحلم والجَلَدَ فى المجادلة ، وقطع الطريق على الباطل بالدليل الحاضر ، ودفع الشبهة بالحقيقة، وإضاءة الظلمة بالنور القاهر ، فمن الذى يقدر على كل

---

(١) حيث ذهب بعض العلماء إلى أن اللّٰه أنعم على بعض النساء بالنبوة ، فمن هؤلاء : أبو الحسن الاشعرى والقرطبى وابن حزم .
والذين يقولون بنبوة النساء متفقون على نبوة مريم ، ومنهم من ينسب النبوة إلى غيرها ويعدون من النساء النبيات : حواء وسارة وأم موسى وهاجر وآسية .
ولن يتسع المقام لذكر حجة هؤلاء والرد عليهم .
وقد نقل القاضى عياض عن جمهور الفقهاء أن مريم ليست بنبّية ،وذكر النووى فى الأذكار عن امام الحرمين أنه نقل الاجماع على أنّ مريم ليست نبّية .
وجاء عن الحسن البصرى : ليس فى النساء نبية ولا فى الجن .
ينظر :
(أ) الأذكار النوويه/ للامام يحيى بن شرف النووى (٦٣١ – ٦٧٦هـ) ، (ط : عام ١٣٧٩ هـ) ، (الناشر : مصطفى الحلبى) ، (ص : ١٠٠)
(ب) فتح البارى شرح صحيح البخارى /لابن حجر العسقلانى ، (٦/٤٧٧ – ٤٤٨ ، ٤٧١ ، ٤٧٣) .
(ج) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية المضيئة فى عقد أهل الفرق المرضيه / لشمس الدين ابو العون – محمد بن أحمد بن سالم السفارينى (١١١٤ – ١١٨٨ هـ) ، (طبع على نفقة حكومة قطر) ، (٢/٢٦٦) .
(د) الرسل والرسالات /د.عمر سليمان الأشقر ، (ط:١/١٤٠١هـ – ١٩٨١م) ، (الناشر : مكتبة الفلاح – الكويت) ، (ص : ٨٦ – ٨٩) .

هذا أيها المنصفون ؟ لاشك أن المرأة ان قدرت على شيء منها لم تقدر على الآخر لأنها لم تخلق له (١) والله جلّ ثناؤه يقول : ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾

(سورة القصص ، الآية " ٦٨ ")

ولكن يجدر بنا فى هذا المقام أن ننوه بالدور العظيم الذى يمكن أن تقوم به المرأة إلى جانب ذلك النبى الذى يقوم بمهمته ، فلا ننسى أن أول قلب خفق بالإسلام فى بعثة محمد صلى الله عليه وسلم ، وتألق بنوره قلب امرأة هى : خديجة بنت خويلد زوج النبى وأم المؤمنين،فتأثرت بهذا الدين تأثراً نفذ إلى قلبه صلى الله عليه وسلم ، فكان مبعث الغبطة والسكينة عند تدافع النوب واشتداد الخطوب ، ثم أعقبها جمهور النساء فتأثرن بهذا الدين تأثراً هان وراءه كل شيء ، فالمرأة عنصر مهم وحساس فى حياة النبى وهى تكون أمه التى ربته فأحسنت تربيته، والتى لاتألوا جهداً فى نصحه وإرشاده وحثه وحضه على الخير والفلاح والصلاح .

وقد تكون زوجته الودود التى تهيىء له الجوّ وتعينه وتواسيه وتستمع إلى نبوته بآذان صاغيه ، فتؤيده وتصدقه وتؤازره وتنقل ذلك بدورها إلى بنات جنسها .

وقد تكون أخته التى تعاضده وتسانده ، وقد تكون ابنته التى تدخل السرور والبهجة إلى نفسه ، هذا هو دور المرأة المسلمة .

---

(١) ينظر:
(أ) لوامع الأنوار البهية / للسفارينى ،(٤٩/١) .
(ب) شرح العقيدة الطحاويه/لمحمد بن أبى العز الحنفى ،حققها وراجعها / جماعة من العلماء ، وخرج احاديثها / محمد ناصر الدين الالبانى ،(ط : بدون) ،(الناشر : مكتبة الدعوة الاسلامية شباب) ،(ص: ١٠٧) .
(ج) عودة الحجاب /محمد أحمد المقدم ،(٩٩/٢ - ١٠٠)بتصرف يسير
(د) النبوة والانبياء /للشيخ محمد على الصابونى ،(ط : بدون) ، (يوزع مجاناً على نفقة المحسن السيد حسن عباس شربتلى) ، (ص : ١١ - ١٢) .

(١١) الزواج بالكتابيات :

من الأمور التى فرق الإسلام فيها بين الذكر والأنثى الزواج بالكتابيات حيث أباح له أن يتزوج من نساء أهل الكتاب ولم يبح للمرأة المسلمة أن تتزوج من النصرانى أو اليهودى ، والدليل على جواز زواج المسلم من الكتابيات هو قوله عز وجل: ﴿ - - - وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ - - - - ﴿٥﴾ ﴾
(سورة المائدة ،الآية " ٥ ")

والحكمة فى إباحة زواج المسلم من الكتابية منبثقة من القوامة، حيث إن الرجل بحكم أنه القيم ربما يكون له تأثير عليها ، فيرغبها فى الإسلام،ولتحصل الألفة والمودة والتقارب بين المسلمين واهل الكتاب ، وهذا الزواج لايكون معتبراً إلا بعد قيود يجب الا نغفلها نوجزها فيما يلى :

(١) الاستيثاق من كونها كتابية تؤمن بدين سماوى الأصل كاليهودية والنصرانية.
(٢) أن تكون عفيفة محصنه لقوله تعالىٰ :" والمحصنات من الذين أوتو الكتاب " .
(٣) أن لاتكون من قوم يعادون المسلمين ويحاربونهم ، ولهذا فرق جماعة من الفقهاء بين الذمية ،والحربية ،فأباحوا الزواج من الأولى ، ومنعوا الثانية،مخافة أن يميل اليها .
(٤) أن لايكون من وراء زواج الكتابيه فتنة ولاضرر،سواء كان خاصاً أو عاماً .

أما التزوج بنساء أهل الكتاب اللاتى يقمن فى بلادهن يترتب عليه آثار سيئة منها :

(١) أن من أهداف الزواج بالكتابية أن يسيطر عليها الزوج المسلم،

حيث تكون القوامة له ، ولهذا لايجوز العكس مطلقاً بأن تتزوج مسلمة كتابياً .

(٢) لايأمن حين يبقى أولاده بين أظهر النصارى ويعيشون في أحضان أمهم وتحت سيطرتها .

(٣) ينظر إلى اقامة الزوج في مثل هذه البلاد إن كانت شرعية جاز البحث في تزوجه منهم ، وإن كانت غير شرعية فحينئذ لايجوز تزوجه منهم .

ونتابع بيان وجه الحكمة في التفريق بين الذكر والأنثى حيث أبيح له الزواج بالكتابية ولم يبح لها .

عندما أباح الإسلام للمسلم أن يتزوج بالكتابية جعل لها كافة الحقوق التي للزوجة المسلمة ماعدا أمر واحد وهو : الارث فلا ترثه ولايرثها ، كما دعا الإسلام الزوج المسلم إلى احترام الزوجة غير المسلمة واحترام دينها وتركها تؤدي شعائرها وهذا ليس غريباً على الإسلام ،لأن من يؤمن به ، يؤمن بصدق عيسى ورسالته وموسى ورسالته عليهما السلام ، وهنا لانجد ضررا على الحياة الزوجية .

أما لو تزوجت المسلمة الكتابي فإن الحياة الزوجية التي لاتقوم إلا على الاحترام المتبادل غالباً لاتستقيم ، لانها تتزوج من رجل يعاديها، ويكذب رسولها ورسالته ، لايؤمن به ، وليس عنده التسامح في العقيدة مثل ماعند المسلم،ونتيجة لذلك فإنه قد يحتقرها،ويؤثر عليها شيئاً فشيئاً، وربما منعها من أداء شعائردينها بحكم سيطرته عليها ، وعدم احترامه وتقديره لها ولدينها وشعائرها .

ويجدر بنا في هذا المقام أن نذكر نقطة مهمة جداً وهي :أن الأطفال كما نعلم يدعون لآبائهم بحكم الشريعة الإسلامية ، كذلك المرأة المسلمة لو تزوجت بالكتابي فإنها من الطبيعي جداً ، وهذا هو الواقع تنتقل إلى

أرض الزوج وأسرته وقومه ، وهذا يجعلها غريبة وبعيدة عن قومها ، وفى هذا من المساوىء مالاتحمد عقباه .

وأى امرأة منصفه تدرك تلك الحكمة وتعلم أن دينها الإسلامى حريص على مصلحتها وعلى سعادتها وجعلها تعيش فى حياة زوجية مكرمة، وكذلك راعى فيها المشاعر والأحاسيس والعواطف التى جبلت عليها ، فلو فرضنا أنه حصل بينها وبين هذا الزوج الكتابى انفصال فإنها ستعود إلى بلادها صاغرة ذليلة مكسورة الخاطر، وقد حرمها من فلذات كبدها ، فتعيش طوال عمرها تتحسر وتتجرع مرارة الألم والحرمان لإنها لاتعرف مصير هؤلاء الابناء .

والمرأة كما نعلم جميعاً ضعيفة ، ومقلدة ، وغالباً ماتشعر بالنقص فى نفسها فربما وحدتها هذه تعينها أيضاً على التقليد ، فتفتن عن الإسلام، فالبيئه هناك تكون ذات سلطان عليها ، بدل أن يكون الدين الإسلامى هو ذا السلطان والشأن العظيم . لهذا منع زواج المسلمة من الكتابى نظراً للأضرار المترتبة على ذلك ، وحرصاً على كرامة المسلمة ومشاعرها من أن تهان ، وهذه هى تعاليم ديننا الإسلامى المنصف العادل(١).

---

(١) ينظر :
(أ) دور المرأة فى المجتمع / توفيق على وهبه ،(ص : ٦٦ - ٨١)
(ب) روح الدين الاسلامى / عفيف عبد الفتاح طباره ،(ص :٢٨٣ - ٢٨٤).
(جـ) المرأة امام التحديات / أحمد الحصين ،(ص :١١٦ - ١١٨) .

(١٢) ديـة المـرأة :

ان المشرع الحكيم جعل دية المرأة التى قتلت خطأ أو التى لم يستوجب قاتلها عقوبة القصاص لعدم استيفاء شروطه - جعلها نصف دية الرجل، وقد يتساءل البعض كيف أن الإسلام قد قرر مساواتها بالرجل فى الإنسانية والأهلية والكرامة الاجتماعيه فيأتى الآن فيقول ديتها نصف دية الرجل ؟ .

نقول : لا علاقة لهذه المساواة السابقة الذكر بهذا النوع من التعويض . علماً أن القتل العمد-سواءً كان المقتول رجلاً أو امرأةً، وسواءً القاتل رجلاً أو امرأةً- عقوبته القصاص ، لاننا نريد أن نقتص من إنسان لإنسان والرجل والمرأة ، كما سبق وقررنا متساويان فى الإنسانية

﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾

(سورة المائدة ،الآية " ٤٥ ")

والتعويض يؤخذ على القتل الخطأ وما أشبهه ، ففى هذه الحالة ليس هناك إلا التعويض المالى الذى يجب أن تراعى فيه الخسارة المالية الناجمة عن القتل قلة وكثرة ، فهل خسارة الأسرة بالرجل كخسارتها بالمرأة من هذه الناحية ؟ .

عند الإجابة على هذا السؤال ، لابد أن نكون منصفين عادلين ، حيث إن الجميع يعلم أن الأسرة حين تفقد الرجل الذى هو عائلها يختلف وضعها من الناحية المادية عنها عندما تفقد المرأة ، فانطلاقاً من المسؤولية التى سبق وقررناها وهى مسؤولية النفقه والأعباء الاقتصادية الكثيرة

المنوطة بالرجل والتى اعفيت منها المرأة فإن المسأله ومافيها لاتحتاج إلى إعمال فكر ، أو مغالطة ، أو استفسار، أو شعور داخلى بالظلم وعدم العدل وغير ذلك مما ينتاب البعض من الوسوسات المستهدفه من شياطين الإنس والجن التى تهدف إلى تبغيض المسلمات فى الدين الإسلامى ووضع الحواجز والعوائق فى طريقهن ٠

وهذا للاسف الشديد قد حصل فعلاً فى واقعنا الحالى ومن نساء حصلن على أعلى الشهادات وتقلدن أعلى المناصب،وإذابهن يبحثن فى شأن الديه، وهن غيرمقتنعات بجعل دية المرأة على النصف من دية الرجل ولا بالحكمه من وراء ذلك ، والادهى من ذلك والأمرّ أنهن متخصصات بالعلوم الشرعية ٠

فنقول لكل من تحاول التشكيك فى ذلك : إنها مسألة حسابية بحتة منبثقة من القوامة والنفقة التى يتحملها الرجل ، فإن الأسرة حين تفقد رجلاً ، فإنها ستفقد حساباً جارياً ، ففقده مادياً ، فمن الذى سينفق على الزوجة والأولاد ٠

أما فقد الأم فإنهم لم يفقدوا إلا الناحية المعنوية ، ولايمكن أن يكون المال فى أى حال من الأحوال تعويضاً عنها ٠

فبهذا تتضح لنا الحكمة من جعل دية المرأة نصف دية الرجل أن الدية ليست تقديراً للقيمة الإنسانية إنما هى تقدير لقيمة الخسارة المادية التى تلحق بالاسرة عند فقد عائلها ٠

فإن قيل: إنهافى بعض المجتمعات ديتها تعادل دية الرجل ، نقول : إن كان هذا صحيحاً أو له أساس من الصحة فإنه شئ طبيعى حيث إنه سبق أن بينا أن هذه المجتمعات لم تعف المرأة من التبعات الاقتصادية ،حينئذ فقدها مادياً ،فمن العدل أن تكون ديتها مثل دية الرجل[1]

---

(١) ينظر:
(أ) عودة الحجاب /أ.محمدأحمد المقدم ،(١١١/٢ - ١١٢) ٠
(ب) نظام الأسرة فى الإسلام/د٠محمد عجاج الخطيب ،ورفقاوه، (ص :٤٥-٤٦) ٠

(١٣) فى بعض التكاليف التعبدية :

كما سبق وقررنا ان الاختلافات الطبيعية القائمة بين الذكر والأنثى هى التى سببت التفرقة فى بعض التكاليف التعبدية والتى تهدف دائماً إلى مراعاة احوال المرأة وظروفها.

لذلك نجد الإسلام صانها وخفف عنها رحمة بها وشفقة عليها فهل من مدكر :

(١) اسقط عن المرأة فرض الصلاة فى بعض الأحيان وذلك فى اثناء الحيض والنفاس .

ونظراً لتكرار الصلاة لم يكلفها بقضائها دفعاً للمشقة .

(٢) كذلك وفى تلك الاثناء يسقط عنها صيام رمضان ويبيح للحامل والمرضع الافطار غير انه يطلب منها قضاء الايام التى أفطرت فيها لأنها ايام معدودات ومعلومات .

فالدين الإسلامى لم يتجاهل مثل هذه الفروق بين الجنسين لذلك راعاها فى التكاليف التعبدية .

(٣) حقيقة عمل المرأة :

يقولون عنها بأنها عضو فاشل لايستفاد منه، غير المكث فى البيت ،وتربية الاولاد عند ذلك لاتصلح للقيام بمهمة الدعوة فتصدق ذلك،هى وتحاول بشتى الوسائل والتنغيص على زوجها لتخرج من البيت لتعمل لتكون عضواً نافعاً كما يدعون كغيرها من النساء .

ومن تصدق أمثال هذه الإيحاءات والأقاويل لاشك أنها لاتثق بنفسها ولاتعتز بأمومتها ، فمن الواجب عليها أن تصمد أمام هؤلاء المثيرين لهذه القضية، سواءً كانوا ممن يدعون اليوم أنهم أنصار المرأة أم من المرأة نفسها، حيث تعتقد أنها لايمكن أن تقوم بدعوتها وبواجبها تجاه مجتمعها إلا بالخروج للعمل .

نقول : لهؤلاء جميعاً إنكم أصحاب عقول ضعيفة، وتفكير ضيق وغباء مستحكم ، ولتعلموا جميعاً أن المرأة الماكثة فى البيت ماهى إلا عضو ناجح يشع بالحيوية لأنه موصوف بالحياة ، فى كل حركاته وسكناته ، إذا كانت كلها مسخرة من أجل هدف نبيل هو طاعة الله،ومن ثم ، طاعة الزوج فى غير معصية الله، وفى تربية الأبناء تربية إسلامية صحيحة ،لقد نسى هؤلاء أن المرأة فى البيت هى التى تخرج لنا الأجيال الصالحة ،فنحن لانريد منها الخروج للعمل وترك أبنائها فى أحضان المربيات الأجنبيات ،وتدعى أنها تخدم وطنها، وتساهم فى خدمة مجتمعها، وتعلم بنات جنسها ، ومن ثم تترك بيتها هوة سحيقة ، هل تكون المرأة ناجحة ،لمجرد خروجها من البيت ؟

فالمرأة هى المصنع لصناعة الأجيال، وهى المزارع الذى يغرس الغرس ،وهى الطبيب النفسى المعالج لكثير من الأمراض العصرية ،فهى المنشئة والمتعهدة بالتنمية والإصلاح، بيدها تستطيع أن تبنى وتهدم، وتضر وتنفع وتصلح وتفسد أمة بأكملها فى تربيتها لأبنائها ،فهم يعيبون عليها

تربيتها لأبنائها ونحن نعلم أن تربية الأبناء لاتقتصر على تغذية الجسم وملء البطن بأشهى المأكولات والمشروبات ،بل التغذية هي تغذية الفكر والروح معاً،وتعهدهما بالرعاية والعناية .

وللذين يحاولون تقليد الغير ولايصدقون إلا أقوال الغربيين اليهم هذه الاعترافات من المنصفين منهم :

(١) يقول الفيلسوف الروسى " تولستوى " :
(على الرجل أن يكد ويشتغل ،وما على المرأة إلا أن تقيم فى البيت لأنها زوجة أو بعبارة أوضح لأنها إناء لطيف سريع الإنثلام والإنكسار .

(٢) وتقول دكتورة أمريكية :
إن اشتغال المرأة بالاعمال الحرة تاركة بيتها وأبناءها ،لتساعد زوجها على رفع مستوى المعيشة قد ترفع مستوى المعيشة ، وتهدم مستوى التربية والخلق فى المجتمع ، إن التجارب قد أثبتت ضرورة لزوم المرأة الأم لبيتها وإشرافها على تربية أولادها فإن الفارق الكبير بين المستوى الخلقى لهذا الجيل،والمستوى الخلقى للجيل السابق إنما مرجعه إلى ان المرأة هجرت البيت وأهملت تربية الطفل وتركته إلى من لايحسن تربيته)[1].

(٣) لقد شعرت المرأة فى الحضارة الأوروبية أنها تسير إلى هاوية .. فوجهت إحداهن نصيحة الى النساء المسلمات .. فقد نشرت الكاتبة الفرنسية الشهيرة " مريم هارى " خطاباً موجهاً منها إلى النساء المسلمات فى كتابها " الأحاريم الأخيرة "

---

(١) المرأة المسلمة أمام التحديات / للشيخ : أحمد الحصين ،(ص : ٩١- ٩٢) .

تقول لهن :

(ياأخواتى العزيزات .. لاتحسدننا نحن الأوروبيات ولاتقتدين بنا . إنكن لاتعرفن بأى ثمن من عبوديتنا الأدبية اشترينا حريتنا المزعومة .

إنى لا أقول لكن كما يقال لفتيات دمشق .. الحريم .. ولكن أقول لكن .. إلى البيت .. كن حلائل .. ابقين أمهات كن نساء قبل كل شئ . قد أعطاكن الله كثيراً من اللطف الأنثوى . فلا ترغبن فى مضارعة الرجال .. ولاتجتهدن فى مسابقتهم .. ولترض الزوجة بالتأخر عن زوجها وهى سيدته، ذلك خير من أن تساويه وأن يكرهها)[1].

(٤) نشرت جريدة الأخبار المصرية مايلى :

(مللنا المساواة مع الرجال .. مللنا حالة التوتر الدائم ليل نهار.. مللنا الاستيقاظ عند الفجر للجرى وراء المترو.. مللنا الحياة الزوجية التى لايرى فيها الزوج زوجته الا عند النوم . مللنا الحياة العائلية التى لاترى فيها الأم أطفالها إلا حول مائدة الطعام .. وداعاً ياعصر الحرية والمساواة ،وأهلا بعصر الحريم . والتوقيع ٥ر٢ مليون نسمة فرنسية بمجلة " مارى كليير الباريسية)[2]

فالمرأة الأوربية التى اتخذتها المرأة المسلمة قدوة لها شعرت هى من خلال التجربة بأن سبيل النجاة الوحيد لها مما تعانيه من العذاب الذى

---

(١) المرأة والأسرة فى الحضارة الغربية الحديثة / لمحمد عطيه خميس ، (ص: ٦٨ - ٦٩) ،نقلاعن الأحاريم الأخيرة / لمريم هارى (ص : ٢٤٢).

(٢) المرجع السابق نفسه ، نقلاً عن جريدة الأخبار فى - ١٩٧٦/١٢/٢٥م.

ذاقت مرارته حين طالبت بمساواة الرجل وبالخروج من البيت إلى العمل هو أن تعود مرة أخرى إلى بيتها ومملكتها معززة مكرمة تؤدى واجباتها .

﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ (٢) ﴾

(سورة الحشر ،الآية " ٢ ")

عوداً على بدء أقول:إنه سبق أن قررت أن هذه القضية قد تثار من قبل بعض المتطرفين فى الدين ، وقولى هذا لم يكن جزافاً إنما قلته بعد تجربة عشتها وموقف حصل .

وذلك عندما أعطيت البعض منهم " الاستفتاء " اعتذروا عن أخذه أو إنهم أخذوه فأهملوه وعند مناقشتهم اتضح لى أن البعض منهم لايؤيد عمل المرأة بالدعوة بحجة أن قيامها بالدعوة يتطلب منها الخروج من البيت وخروجها لاتحمد عقباه .

فأمثال هؤلاء وللاسف الشديد تفكيرهم ضيق جدا والى ابعد الحدود، فكيف يعتقدون ان المرأة لايمكن أن تقوم بمهمة الدعوة الا عند خروجها من البيت ، هل نسى هؤلاء أم إنهم يغالطون أنفسهم ويتناسون أن المرأة دورها الأساسى والنطاق الواسع الذى تستطيع أن تتحرك وتنطلق فيه بحرية،وتقوم بمهمتها على أكمل وجه هو البيت ، وإن لم تكن متعلمة أو إن تعليمها قليلاً جداً فهى التى تنشىء النشأة الأولى فى الطفل وتغرس فيه بذور العقيدة الصحيحة التى ستظل معه كالحصن فترده عن الفساد فى يوم من الأيام لو حصل وخطط الأعداء لإفساده .

وطالما أن الأم صالحة لم تفسد فلن يفسد الأبناء فى أى حال من الأحوال ، لذلك فطن الأعداء لهذا، وحاولوا جاهدين لإخراج المرأة لتكون امرأة متعلمة، وبنفس الوقت متحررة مبتعده عن أبنائها ليس هناك أى خيط يربطها بهم، لا عقيدة ولا غيرها، فهى الساخطة النافرة من هذه العقيدة التى أمرتها أن تجلس فى البيت، وتربى أبناءها، كيف نرجو من هذه وأمثالها غرساً لبذور لاتلقى لها بالاً، ولاتهتم بها أصلاً ، فتأتى المربيات والخادمات من المنصرات فتغرس ماتشاء أن تغرسه فى هؤلاء الأبناء التعساء الذين ولدتهم هذه الأم المتمردة على طبيعتها التى حباها اللّٰه إياها .

فليعلم الجميع وأخص المخططين وهم بالطبع أعلم الناس بما أقول لأنهم أدركوا حقيقة الدور الكبير الذى تقوم به المرأة فى البيت لكنهم يريدون منها أن تعيش فى صراع دائم مع الشرع الإسلامى عندها تتحول من أداة خير مهمتها البذر والتعهد بالرعاية والعناية إلى معول شرّ لا يستطيع أحد الاقتراب منه لشره الذى سيؤدى بصاحبته إلى التهلكه .

أقول لهؤلاء المخططين، والمتطرفين، وللمرأة المنصته المقلدة : اعلموا أن الميدان الفسيح والمجال الواسع الذى تستطيع أن تنطلق منه المرأة للدعوة فى سبيل اللّٰه هو : البيت وذلك عندما تهيىء المناخ الإسلامى الصحيح للزوج الداعيه وتتحمل عنه بعض المسؤوليات، ولاتتضجر وتشكو بل تراقب اللّٰه فى كل صغيرة وكبيرة، وتحتسب جميع أعمالها خالصة لوجه اللّٰه وعند وجود الأطفال عليها غرس العقيدة الصحيحة فى نفوسهم وتعويدهم على الآداب والأخلاق الإسلامية الحميدة وفى هذا كسبت رضى اللّٰه تعالىٰ نتيجة لطاعته، وطاعة زوجها، وإخلاصها فى تربيتها لأبنائها، ومحافظتها على مملكتها الصغيره .

أما تلك الأخرى فقد كسبت رضىٰ شياطين الإنس والجن ومصيرها معروف .

(٤) حقيقة الجاهلية :

هذا وللاسف الشديد نهاية المطاف ونتيجة طبيعية وحتمية لما سبق، ولن ينتظر غيره بعد إنصات وتطلع وتطبيق وتمجيد كل فكرة أتت بها الماسونية وتلاميذها من جمعيات التخريب الذين سموا أنفسهم أنصار المرأة، بدأت بنزع الحجاب ثم انتهت بالسخرية والإستهزاء بقوانيين التشريع الاسلامى الذى يحرم العلاقات الحرة بين الرجل والمرأة،من غير عقد شرعى ،وأطلقوا على ذلك تخلفاً ورجعية ومخلفات العصر الجاهلى .

فلابد من تذليل وتسهيل كل العقبات عن طريق علاقاتها الحرة فمن يقف فى طريقها تعده ارتكب جريمة كبرى وتعتبر ذلك من التخلف .

إن هذه المرأة المتمردة على الذين لم يحسنوا تربيتها،وكل مايعيق تمتعها وإن كان ذلك من قوانيين التشريع لم يكفها التمرد على أولياء أمرها الذين تركوا لها الحبل على الغارب فحسب إنما ركضها وراء كل جديد وكل فكرة تسمع بها وكل همسة فى أذنها من قبل الأعداء جعلها ذلك تشعر وكأنها تعيش فى جمود ورجعية وتقليد للجاهلية وما درت هى أن ماتطلبه هو بعينه الجاهليه فكما نعلم جميعاً أن الجاهلية تطلق على معنيين هما :

(١) الجهل بمقام الألوهية والتوحيد كما قال بنو إسرائيل عندما نجاهم اللّٰه من فرعون ورأوا المعجزات وبمجرد عبورهم الماء قال اللّٰه تعالىٰ على لسانهم :

﴿ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ ﴾

(سورة الاعراف ، الآية " ١٣٨ ")

(٢) الجهل بمقام الحكم ويكون ذلك فى اتباع غير ما أنزل اللّٰه

وشرعه والتحاكم إلى غير شرعه ودينه وذلك كقوله تعالى :

﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾

(سورة المائده ، الآية " ٥٠ ")

فالمرأة التى هذا شأنها لايرجى منها خير أبداً،لأنها أصبحت سلعة تباع وتشترى،استحوذ شياطين الإنس والجن عليها وهى تعتقد أنها عند مجافاتها لشرع الله ستكون ويكون لها شأن عظيم،وشهرة وصيت يذاع ، وتكتب عنها تلك الأقلام المستأجرة المسمومة ، وإذ بها فجأة تتحول إلى لا شىء لماذا ؟ .

لأنها ذبلت وذوت،فلم يعد لهم شأن بها عند ذلك تدرك أنها كانت دمية فى يد العدو العاصى الذى همس وأوحى لها وجعلها تستشرى وتسخر حتى من التشريعات،عندما شبع منها وتلذذ بعرض مفاتنها جاء دوره ليسخر منها ويلقى بها كالنفايات،كل ذلك حصل لأنها منذ البداية لم تترك لنفسها كرامة إنسانية وأصغت اليهم فى كل شىء فما كان منهم إلا أن جعلوها مصدر للاغراء والفتنه فقط . وعند ذهاب بريقها وجفاف نظارتها ،تخلوا عنها إلى أخرى أصغر سناً وأكثر جمالاً .

أهم مافى القضية أنها هى تخلت وسخرت ووصفت بالجمود دين الفطرة الذى شرعه الله تعالى العالم بمصالح عباده ، الذى ماجاء إلا ليهذب تلك الفطرة ولينظمها ويضبطها ، إن هذه التشريعات التى لم تكترث بها هى التى جعلت منها درة مصونة فى جميع مراحل حياتها ، فتأتى وهى من هى تلك التى حكمت هواها واستسلمت لشهوة عابرة .

إنها تهزأ من شرع الله لأنه شرع نظيف وطاهر،لن يتيح لها أو لغيرها العيش فى هذه القذارة الدنسة فهذه وأمثالها من النساء ألم يفكرن لحظة من اللحظات فيما حصل فى أمة الغرب ـ التى لاتحكم إلا هواها

وقوانينها الوضعية الجائرة وكيف أن ذلك قد هداها إلى الفساد والانحطاط، وأن ذلك ماهو إلا تخطيط من القوى العالمية الصهيونية وغيرها للقضاء على الدين الإسلامى عن طريق المرأة .

ويؤيد ماذهبنا إليه وهو : أن ماقامت به هذه المرأة هو الجاهلية بعينها ماقاله الأستاذ عمر عوده الخطيب :

(إن كل جاهلية ـ قديمة كانت أو حديثة ـ تحمل الإنسان على أن يتنكر لحقيقته الإنسانية ،فلا يصغى لمنطق العقل السليم ، ويعيش فى دوامة من المغالطه والتزوير ،وقلب الحقائق،وضياع المثل،وتعصف به رياح الضلالة العاتية ، فتطوح به فى مغاور الهلاك،ووهاد الظلال ، ويشقى فى الضياع والتشرد ، وتحدق الكوارث وتحل به الرزايا ، فلا يصحو أو يعتبر ، بل يظل سادراً فى غيه ، مثقلاً بأوهامه ، محكوماً بأهوائه،مستسلماً لوساوس النفس،منقاداً لنزعات الشيطان ، متبعاً لتقاليد الآباء والأجداد،بتعصب ضيق وجهل مطبق ، فيعرض عن الحق البيّن ، ويكذب البرهان الساطع،ويجحد آيات اللّٰه فى الكون،ويتخذ مع اللّٰه آلهة آخر،وينكر الرسالة والرسول، وبذلك يدمر حياته،ويفسد أوضاعه ، ويأتى على وجوده الحق الصحيح بالتخريب الشامل الرهيب الذى لايبقى ولايذر)[1].

قال تعالى فى محكم التنزيل :

﴿ وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ وَلَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا وَلَا يَمۡلِكُونَ مَوۡتٗا وَلَا حَيَوٰةٗ وَلَا نُشُورٗا ﴿٣﴾ ﴾

(سورة الفرقان ،الآية " ٣ ")

---

(١) المسألة القومية بين الجاهلية والإسلام /عبدالمؤمن أملاجه يوسف ، (ط:بدون) ،(الناشر :دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع ـ الاسكندرية) (ص :٣٧ ـ ٣٨) ، نقلاً عن نظرات إسلامية فى مشكلة التمييز العنصري (ص : ٣٠).

الباب الرابع

النماذج التطبيقية من خلال القرآن والسنة والواقع التاريخي ويشتمل على :

تمهيد وفصلين

التمهيد عن سيرة بعض النساء المؤمنات وإبراز مواقفهن الإيمانية في عهود بعض الأنبياء السابقين.

أ- عهد سليمان عليه السلام.

ب- عهد عيسى عليه السلام.

ج- عهد موسى عليه السلام.

تمهيـــــــد :

قبل الحديث عن شهيرات النساء فى مجال الدعوة إلى اللّٰه أرى أنــه من الضرورى أن أمهد لذلك بسيرة بعض النساء اللاتى لهن مواقف تدل علــى قوة الإيمان والعقل،وحسن التفكير،وقوة الفراسة والوفاء،والامتثال لأمــر اللّٰه تعالىٰ بإيجاز .

فالمرأة حين تؤمن باللّٰه تعالىٰ،ويهدى اللّٰه قلبها للصواب نجدهــا تضحى فى سبيل العقيدة التى آمنت بها وتعمل بكل ما أوتيت من قوة من أجل ذلك .

فقد كان لها باع طويل وصنيع حسن منذ عهد النبوات السابقــــة وأبلت بلاءً حسناً،وقد قصت علينا آيات الذكر الحكيم القصص التى تبيــن دورها البارز فى عهود الأنبياء السابقين عليهم السلام ، فاللّٰه سبحانــه وتعالى اصطفى بعض النساء منذ تلك العهود ليكون لهن السبق فى مواقــف الخير والصلاح ، ويكون لهن مكانة عظيمة،حيث ينزل فيهن قرآناً يتلى علــى مرّ العصور والدهور ،ليكن مثلاً أعلى،وصورة مشرقة للمرأة المؤمنة الصادقة المخلصة ، وقدوة حسنة للمرأة المسلمة ، فلا تقولى - أختى فى اللّٰـــه - إن تلك المواقف كانت لأولئك ولن تكون لغيرهن من النساء ، وانى أقــول لك : أحسنى نيتك،وأخلصى فيما بينك وبين اللّٰه واحتسبى الأجر فى كل عمــل تقومين به،وحاولى بكل ما فى وسعك القيام به من الأعمال الخيريـــة ، ولاتحتقرى أى شئ حتى وإن كان من أيسر الأعمال الخيرية وأقلها ، فكــم من امرأة فى تاريخ الإنسانية كانت من خلف الرجل،فقد تكون أماً فيحصــل لها مواقف مع فلذات كبدها،من تربية صالحة،وتشجيع،وحث على الجهاد،وبـذل النفس رخيصة فى سبيل اللّٰه ، وكم من امرأة كانت السبب فى إيمان زوجهــا وأخرى تقف إلى جانبه،وتهيئ له الجوّ المناسب،وتتعاون معه على طاعــة اللّٰه،وعلى الدعوة فى سبيل اللّٰه ، وكم من أخت كانت لها مواقف إيمانيـة نتيجة امتثالها لأمر ربها إلى جانب أخيها ، كذلك الابنه تقف إلى جانــب

أبيها وتشد عضده وتوآزره وتدخل السرور إلى قلبه لتعينه على مايشغله من أمور،فما عليك إلا العمل الجاد،والسير قدماً لفعل كل ماهو خير وتبليغ مافى وسعك من أمور الدين ومن إسداء النصح والإرشاد والمشورة ، كما فعلت المرأة السابقة فما الذى ينقصك عنها وما الذى يزيدها عنك؟!.

قد تقولين لن أستطيع أن أقف تلك المواقف التى وقفتها نظراً لتغير الظروف والزمان .

فأقول لك يا أختى:إن المرأة هى المرأة منذ أن خلق اللّه حواء إلى أن يرث اللّه الأرض ومن عليها ، بل على العكس فإن المرأة الآن قد تيسرت لها السبل والوسائل التى تعينها على القيام بالأعمال الخيرية .

ففى استطاعتها القيام بما قامت به مثيلاتها من النساء السابقات وأكثر من ذلك،ولكن المرجع فى هذا يعود إلى قوة الإيمان،والامتثال الكامل، ونوع الاهتمامات،فالمرأة السابقة ذات المواقف الخيرة كان إيمانها قوياً وصلباً بحيث لاتؤثر عليه العواطف واهتماماتها تنصب على ما آمنت به فتبحث، وتجد،وتجتهد،وتعين،وتحث،وتشجع،وتناضل،وتكابد،من أجل عمل الخير .

والمرأة المعاصرة -أقولها وفى النفس أسى وحسرة وندم على ماوصلت إليه الآن-انها تعيش عيشة ممزقة ومشتتة،فنجدها تارة المقلدة،وتارة المتذبذبة،وثالثة المبتدعة وهكذا .. فإنها لم تركز جل اهتمامها على ما آمنت به،لأنها أفرغت " لا إله إلا اللّه " من معناها وجعلتها فى غير مكانها الحقيقى،وبنفس الوقت حكّمت غير شرع اللّه ،وسيكون لنا مع أولئك حديث فى حينه .

عوداً حميداً إلى ما قصه علينا القرآن الكريم من المواقف المشرفة للمرأة فى عهود بعض الأنبياء السابقين ،لإعطائنا صورة مثالية وواضحة لمواقفها الحسنة الخيرة كما هو الحال فى الرجال،ليكون فى ذلك عبرة ودرس لجميع النساء ليقتدين بهن على طول الزمن أولاً ، وللرد على القائلين أن ليس للمرأة مواقف خير وصلاح ثانياً .

وعلما بأننى عند ذكر تلك النماذج والشخصيات لن أتقيد بالترتيب الزمنى التاريخى ، كذلك لن استقصى كل مايخص الشخصية ، إنما سأكتفى فقط بإبراز مواقف الإيمان والخير والصلاح والتضحية من أجل العقيدة والاستجابة للّه عن يقين واطمئنان حين تفتح قلبها لدلائل الإيمان ،ومواقف التعليم والإرشاد والنصح والشجاعة فى قول الحق والدعوة إلى اللّه بكل الوسائل .

المرأة فى عهد سليمان عليه السلام :

بلقيس ـ ملكة سبأ :

قص علينا القرآن الحكيم قصصاً كثيرة تدل على المواقف الإيمانية المشرفة فكان من بينها قصة ملكة سبأ ، تلك المرأة ذات الرأى الحصيف ،والفكر النير الثاقب ، فمن خلال ماسطره القرآن من قصتها تتضح لنا طريقتها الخاصة التى استطاعت بواسطتها التخلص من الأزمات بطريقة لبقة بحيث لاتسىء إلى نفسها ولا إلى غيرها بل إنها بفضل حسن تدبيرها جلبت الخير والصلاح لنفسها ولقومها بالرغم من أنها تتربع على ملك سبأ إحدى بلاد اليمن .

فسليمان عليه السلام كما نعلم أوتى ملكاً لاينبغى لاحد من بعده ،فقد سخر اللّه له الرياح والشياطين

قال جلّ ثناؤه : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ ﴾

(سورة ص ، الآيات " من ٣٤ الى ٣٨ ")

وعلمه منطق الطير ،فسار سليمان بجيوشه وأعوانه ممن سخرهم اللّه له حتى وصل إلى أرض صنعاء واحتاج إلى الماء فتفقد الطير باحثاً عن الهدهد ليدله على الماء فلم يجده فأقسم سليمان ليعذبنه او ليذبحنه إلا أن يأتيه بحجة واضحة تبرر غيابه ، فلم يلبث إلا قليلاً حتى عاد الهدهد وقدم حجته وقال له : إنه اطلع على خبر لم يصل إليه علم سليمان بعد،فقد وجد فى أرض سبأ مملكة تحكمها امرأة لها عرش عظيم،ولكنها وقومها يعبدون الشمس من دون اللّه .

﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۩ ﴿٢٦﴾ ﴾

(سورة النمل الايات " من ٢٠ الى ٢٦ ")

بعد ان علم سليمان ذلك أرسل إلى تلك الملكة كتاباً يدعوها وقومها إلى توحيد الله ،وذلك ليتأكد من صدق الهدهد ويتبين حقيقة ماقال فقال تعالىٰ على لسانه :

﴿ ۞ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾

(سورة النمل ، الايتان " ٢٧ - ٢٨ ")

وعندما استلمت الكتاب هشت لذلك وجمعت رجال دولتها من اهل المشورة والرأى لتستشيرهم بأمر هذا الكتاب ، فهذا موقف حكيم منها مع أنها الملكة إلا أنها لم تستبد بالامر فى شأن هذا الكتاب ،وبنفس الوقت تريثت ولم تلق الأوامر فى عجلة دون روية كما هو معروف عن بعض النساء ، فما كان من رجال دولتها عند استشارتهم إلا أن أظهروا استعدادهم لما ترى وأنهم اولو قوة شديدة وأنهم طوع إرادتها والأمر أولاً وأخيراً يعود إليها وهم ينظرون بماذا تأمر ، لكن الملكة العاقلة الحصيفة لم تغتر

بما عندها من رجال دولتها وببطشهم وقوتهم فرأت أن لا تتسرع وتعالج الأمر بالحكمة والروية ،فكانت فطنة وحذرة ،وكونت رأياً سديداً وبينت لمن استشارتهم ماذا قد يحدث من الملوك إذا دخلوا بلاد أعدائهم ، كذلك كشفت لهم عن خطة ستستخدمها مع سليمان وهى أنها سترسل اليهم بهدية ، فعن طريقها تعرف من سليمان هذا ،فإن قبل الهدية فإنه ملك تهمه الدنيا ومتاعها ويأخذ الهدية ويتوقف عن قتالها وإن كان نبياً حقاً فلن يلتفت إلى الهدية وسيستمر فى دعوته إلى أن تدخل فى دينه ،قال عزّ وجلّ على لسانها :

﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَؤُا إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (٢٩) إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (٣٠) أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (٣١) قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَؤُا أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ (٣٢) قَالُوا نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ (٣٣) قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ (٣٤) وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (٣٥) ﴾

(سورة النمل ، الآيات " من ٢٩ الى ٣٥ ")

عند ذلك رد إليها هديتها معرسولها وأخبرها أن اللّه سبحانه وتعالى قد أغناه عن ذلك وأمده بخير مما بعثت به إليه فبلغها رفض سليمان وأنه مصمم على غزوها بجنود لاقبل لهم بها وحكى اللّه ذلك فى قوله جلّ شأنه :

﴿ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ (٣٦) ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ (٣٧) ﴾

(سورة النمل، الآيتان "٣٦،٣٧")

فوقفت ملكة سبأ ذلك الموقف الذى يدل على الحكمة والتريث والتعقل

فعرفت من رده للهدية ان هذا نبى وليس من الملوك الذين يهمهم متاع الدنيا ، فليس من السهولة أن تقف فى وجه نبى هذا شأنه لأنها ادركت بذكائها إن هى فعلت ذلك فستخسر كثيراً وتلقى بنفسها وقومها إلى التهلكة ، فلن تستطيع أن تقف فى وجهه وتدخل فى آتون الحرب دفاعاً عن باطل لإدراكها أنه على حق .

فتصرفت تصرفاً حسناً وقررت أن تذهب إليه مع وفد من رجال دولتها وبلغ سليمان ما اعتزمت عليه فأراد أن يعد لها مفاجأة مدهشة فطلب من أعوانه أن يحضروا إليه عرشها قبل أن تصل وأن ينكروه لها ليرى اتعرفه أم تنكره وأعد لاستقبالها صرحاً من الزجاج الشفاف تجرى المياه من تحته .

فلما جاءت بلقيس الى سليمان قال لها : اهكذا عرشك ؟ .

قالت : كأنه هو ، وهذا من فطنتها وغزارة فهمها ، لأنها استبعدت أن يكون عرشها لأنها خلفته وراءها بأرض اليمن ، ولم تكن تعلم أن أحدا يقدر على هذا الصنيع العجيب الغريب ، ولم تجزم بالنفى أو الاثبات فقال جل جلاله على لسان سليمان :

﴿ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٣٧﴾ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾

فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٤﴾

(سورة النمل ، الآيات من "٣٧ - ٤٤")

وقد صدها عن معرفتها لتلك القدرة الإلهية التى سخرها الله تعالى لسليمان ، ماكانت تعبد من دون الله أى ان عبادة الشمس التى كانت تسجد لها هى وقومها من دون الله اتباعاً لدين آبائهم وأسلافهم لا لدليل قادهم إلى ذلك .

فلما جاءت بلقيس إلى سليمان ومشى معها إلى الصرح الزجاجى ظنت انها ستخوض فى ماء فكشفت عن ساقها لتخوض الماء فأخبرها سليمان بأنه طريق من الزجاج وأن الماء من تحته فتعجبت من ذلك ، فانكشف حجاب الغفلة عنها ، وقالت : رب إنى ملت حيناً عن عبادتك ، وظللت بعض الزمن عن رحمتك ، فظلمت نفسى ، وحبستها عن نورك .

عند ذلك اتضحت لها دلائل القدرة الإلهية وتفتح قلبها للإيمان عن اقتناع واطمئنان ويقين بأن ما آمنت به هو الحق القادر على كل شىء بهذا التصرف السليم والفكر الصائب استطاعت أن تحفظ بلادها وقومها وتفتح لهم باب الخير والهداية ، حيث دعتهم إلى الإيمان فأسلموا معها وآمنوا بالله تعالى ، وبنبيه سليمان عليه السلام .

فالمرأة البصيرة ذات الرأى السديد يمكن أن تكون مفتاح خير وسعادة لمن حولها خاصة عندما يخالط شغاف قلبها الإيمان بالله تعالى ، فإنها تحتفظ بطبيعتها الإنسانية فى ظل هذا الإيمان الذى تضحى من أجله ففى قوته مايؤهلها للأعمال النافعة الصائبة ، لتكون مشعل خير وهداية لغيرها ومعلما واضحاً لقيادة الشعوب إلى الحق بالحكمة .

فهذا شأن من تحكم عقلها فإنه يدلها على الخير دائماً ، أما من تحكم عواطفها فإن العواطف تدل دائماً إلى الشهوات التى لاتلبث أن تنقضى ويعقبها الندم حيث لاينفع الندم(١) .

---

(١) القصة باختصار وتصرف . ينظر :
(أ) القرآن الكريم .
(ب) تاريخ الامم والملوك /لابن جرير الطبرى ،(٢٥٢ - ٢٥٨) .
(جـ) قصص الانبياء /للحافظ ابن كثير الدمشقى ،(ت : ٧٧٤هـ) ،تحقيق/ محمد أحمد عبدالعزيز ،(ط : بدون) ،(الناشر : دار الباز للنشر والتوزيع - عباس الباز - المروة - مكة المكرمة) ، (٤٢٨/٢ - ٤٤٥) .
(د) قصص القرآن /لمحمد أبوالفضل ابراهيم ورفقاؤه ،(ط:١٠/١٣٨٩هـ - ١٩٦٩ م) ،(الناشر : دار احياء التراث العربى - بيروت - لبنان) ،(ص : ١٩٧ - ٢٠٦) .
(هـ) قصص الأنبياء /لعبدالوهاب النجار ،(ط: ٢) ،(الناشر : دار احياء التراث العربى - بيروت - لبنان) ،(ص : ٣١٨ - ٣٤٤) .
(و) قصص النساء فى القرآن الكريم / جابر الشال ،(ط : بدون) ، (الناشر : مكتبة التراث الإسلامى - القاهرة) ،(ص :٦٦-٧٣)
(ز) المرأة فى الإسلام بين الماضى والحاضر / د. عبدالله شحاته ، (ط : بدون) ،(الناشر : مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب) ،(ص : ٢٣٦ - ٢٣٧) .
(ح) المرأة والتربية الإسلامية /لمحمد الاباصيرى خليفه ،(ص : ٢٣ - ٢٦) .
(ط) المرأة فى القرآن الكريم /للفريق يحيى عبدالله المعلمى، (ط ١٤٠٨/١ هـ - ١٩٨٨ م) ،(الناشر : دار المعلمى للنشر - الرياض) ،(ص : ١٤٦ - ١٤٨) .

المرأة فى عهد عيسى عليه السلام :

أول ما تطالعنا قصة تلك المرأة الصادقة المخلصة التى نذرت مافى بطنها إنها : امرأة عمران أم السيدة مريم ، فهذه المرأة كانت صادقة مع الله تعالىٰ حيث نذرت مافى بطنها خالصاً ومحرراً لخدمت بيت المقدس ، فحقق الله لها أمنيتها ، فوضعت حملها إلا أنها وضعتها أنثى عند ذلك أخذت تعتذر لعلمها أن الذكر ليس كالأنثى، فغشيها سحابة من الحزن فهى، بذلك لاتستطيع أن تفى بنذرها لأن الأنثى لاتستطيع أن تقوم بما يقوم به الذكر من خدمة فى بيت الله وحارت فى أمرها، وسمت ابنتها مريم ، لكن ذلك كله لم ينسها الدعاء لابنتها وذريتها والتعوذ لها ولذريتها بالله تعالى من الشيطان الرجيم .

هنا فى هذا الموقف الصادق المخلص من امرأة عمران تقبل الله تعالى ابنتها بقبول حسن كالذكر تماما فقرنها بالصالحين من عباده ، وذلك لعلمه تعالىٰ بصدق امرأة عمران، فمن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لايحتسب فالله سبحانه قبل منها هبتها ووفى عنها نذرها فهو سبحانه الواهب وهو أعلم بما وهب . ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّيٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ ﴾

(سورة آل عمران ، الآيات " من ٣٥ إلى ٣٧")

من هنا اتضح لنا موقف امرأة عمران وأنها بحسن توجهها لله وإخلاصها له تقبل ابنتها وأنبتها نباتاً حسناً وجعل لها بعد ذلك شأناً عظيماً ومكانة كبيرة ، فالأم هى الأساس كانت مخلصة للعهد، وراسخة أمام العقيدة، ومن ثم ابنتها تلك التى نذرتها صارت بعد ذلك أم عيسى عليه السلام كلمة الله التى اختص بها مريم وحدها .

والمرأة الثانية فى عهد عيسى عليه السلام أمه التى سبق الحديث عن ظروف ولادتها ثم نشأت مريم بعد ذلك يتيمة إذ توفى والدها ، وقيل إن بنى إسرائيل أصابتهم سنة جدب فكفل زكريا مريم ، والذى يهمنا فى الأمر أن الله سبحانه وتعالى أراد أن يكفلها نبيه زكريا لتقتبس منه علماً جماً وعملاً صالحاً ، وكان زوج خالتها .

وفى شبابها تفرغت لعبادة الله ،وخصص لها زوج خالتها غرفة عالية فى الدار لايدخل عليها أحد غيره وكان يقوم على خدمتها ورعايتها وتفقد شؤونها ، فإذا دخل عليها محرابها الذى تتعبد فيه وجد عندها رزقاً يقال انه كان يجد عندها فاكهة الشتاء فى الصيف وفاكهة الصيف فى الشتاء فتعجب من ذلك فسألها بقوله : أنى لك هذا ؟ .
فأجابته بجواب محكم سديد فيه نبرة الصدق والإيمان : هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب .

وكان لها بعد ذلك شأن عظيم فى أن حملت بعيسى الذى خلقه الله تعالى بقوله : " كن " وهذا الخلق شبيه بخلق آدم حيث خلقه من قبل من غير أب ولا أم فقال جلّ شأنه : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ﴾ (سورة آل عمران ، الآية " ٥٩ ")

فالمرأة فى عهد عيسى ـ كما رأينا ـ كان لها شأن عظيم ومكانة رفيعة حيث أنزل الله على لسانها قصصاً للعظة والعبرة والاقتداء تتلى

على مر العصور والدهور ، وتثبت ان المرأة متى كانت صادقة العهد مع الله مخلصة له ، وتحسن النية فى جميع أعمالها ، وتحتسب الأجر عند الله يثيبها الله تعالىٰ مثوبة حسنة ، فهذه مريم كانت لها مكانة لم تكن لغيرها من النساء وميزة خاصة بها فخصها الله بأمرين :

(١) إن الله تقبل نذر أمها بالرغم من أنها أنثى ولم يكن ذلك لغيرها من النساء .

(٢) ان الله جعلها أم النبى عيسى من غير أب ولم يكن ذلك لغيرها من النساء .

وهكذا فقد قص علينا القرآن الكريم قصة المرأة والدور البارز الذى قامت به وسطر بأحرف من نور فى كتب التاريخ المقتبسه من كتاب الله تعالى .(١)

---

(١) القصة باختصار وتصرف . ينظر :
(أ) القرآن الكريم .
(ب) قصص الأنبياء /لابن كثير ، (٢/٤٨٨ — ٥٠٤) .
(ج) قصص القرآن /لمحمد ابوالفضل ابراهيم ورفقاؤه ، (ص : ٢٤٤ — ٢٦٥) .
(د) قصص الأنبياء /لعبدالوهاب النجار ، (ص :٣٧١ — ٣٩٧) .
(هـ) قصص النساء فى القرآن الكريم/لجابر الشال ، (ص :٥٦ — ٦٥) .
(و) المرأة فى الإسلام بين الحاضر والماضى /د.عبدالله شحاته ، (ص : ٢٢٨ — ٢٣٢) .
(ز) المرأة والتربية الإسلامية /للشيخ :محمد الاباصيرى خليفه ، (ص: ١٢—١٧)
(ح) المرأة فى القرآن /للفريق :يحيى المعلمى ، (ص :١٥٠ — ١٥٤) .

المرأة فى عهد موسى عليه السلام :

ماتزال آيات القرآن الكريم تحدثنا عن أدوار المرأة ومواقفها الإيمانية فى عهود النبوات السابقة ، ففى عهد موسى عليه السلام كان للمرأة أماً واختاً وزوجة صالحة ، أثر عظيم، وتدبير حسن، ورأى صائب، وكل أولئك كان لهن مواقف خالدة ذكرها القرآن، وسجلها التاريخ بأسطر يشع من جنباتها نور الإيمان ، تدل على مدى ماتتحلى به هذه المرأة من صدق نية وإخلاص لوجه الله مع بذل كل مافى وسعها من أجل الإيمان الوثيق القوى الذى يتحلى به قلبها وتطبق تبعاتهِ وتعاليمه وأوامره جوارُحها .

فالمرأة الأولى فى حياة موسى عليه السلام هى : أمه ، قال جل ذكره فى شأنها :

﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٧ ﴾

(سورة القصص ، الآية " ٧ ")

عند ذلك امتثلت لأوامر ربها بكل إيمان وصدق وقامت بإرضاعه والقت به فى اليم خوفاً عليه من بطش رجال فرعون مع العلم أن القاءها لرضيعها فى اليم قد يعرضه للهلاك ، لكن من هنا يتضح لنا موقف الإيمان القوى العميق الصادق حيث اتبعت وحى الله لها ونفذت أمر الله وهى مطمئنة واثقة بوعده ، مثل هذه الأم لو قارناها ببعض الأمهات الآن ، هل تعتقدين أنها ستنفذ أمر ربها بهذه السهولة ، وترضى بما قسمه لها واثقة من وعده ؟ . كما حصل لأم موسى ، لا ... إنها ستتردد وقد ترفض ، وذلك راجع إلى ضعف إيمانها وعدم صدقها مع الله وثقتها به، ثم إلى شخصيتها غير المستقرة والمتذبذبة ولتحكيمها لعاطفتها المزيفة ... وأقول مزيفة لأننى لا أعتقد أن الأم الآن هى أكثر عطفاً على ابنها من الأم السابقة بل على العكس، فالأم الآن التى تدعى أنها عاطفية أكثر من غيرها ، ماذا قدمت

لابنها من تربية ورعاية ؟ غير أنها تترك أمر ذلك للمربيات الأجنبيات وهى تكتفى بأن تكون الأم بالاسم فقط ، فلا توجيه سليم، ولاتركيز للعقيدة صحيح، ولاتشجيع، ولاحث على الجهاد وبذل النفس فى سبيل الله ، بل نجدها حين يرغب ابنها فى الالتحاق بإحدى الكليات الحربية تحاول بشتى الوسائل أن تثنيه عن عزمه، وتحطم كل طموحاته بحجة التخوف والعطف والحنان عليه مع العلم أن ذلك العطف والحنان إذا كان فعلاً متدفقاً من قلب مؤمن إيماناً عميقاً لاشك أنه سيكون فى حث وتشجيع الأبناء على بذل أرواحهم وكل مايملكون رخيصة فى سبيل الله .

فموقف الأم فى قصة موسى هو الامتثال الصادق واليقين بأن الله سيوفى بوعده لها ويرد إليها رضيعها وهذا ماحصل فعلاً .

أما المرأة الثانية فى قصة موسى عليه السلام فإنها أخته فكان دورها أن تراقب أخاها وتقتفى أثره لتعرف أخباره فما كان منها وهى تتبعه من بعيد وتقتص أثره ، الا أن شاهدت برهان ربها وقدرته الحكيمة فى نجاة أخيها ليعود الوليد إلى أمه مرة ثانية لتقر عينها ولتعلم أن وعد الله حق ، وهذه القدرة الحكيمة تكمن فى أن حرم عليه المراضع فلم يقبل على اى واحدة منهن فما كان منها إلا أن قالت لهم :

﴿ ۞ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾ ﴾

(سورة القصص ، الاية " ١٢ ")

فالاخت هنا كان لها دور وهو اقتفاء أثر أخيها إلى أن دلت آل فرعون على أمها لترضعه بعد أن عزف وهو فى قصر فرعون عن المراضع كى ترضعه، وتقر عينها برؤيته ،ولم تعرف الأخت بنفسها .

فنلاحظ أن دور الأخت سواءً فى قصة موسى أو غيرها يختلف عن دور الأم فالأم دورها فيه تضحية ، أما الأخت فإن دورها قد يكون بسيطاً لكنه يحتاج

لصبر وقوة تحمل ومساعدة ومساندة . فينبغى لكل أخت تتخذ من موقف أخت موسى عليه السلام قدوة وصورة مشرفة لها ، وذلك فى أن تكون عوناً على الخير وتعمل مافى استطاعتها من جهد ، فقد توفق فى أن تكون صالحة وتقية ولها أخ لايهم إن كان أكبر منها أو أصغر ويحتاج لمعاونة وانتشال مما هو فيه من ضياع وضلال ، فإنها لابد أن تبذل كل مافى وسعها لبيان الطريق المستقيم لهذا الأخ،وتجعل من نفسها القدوة له،وتصبر،وتتحمل، وتراقبه عن بعد لترى مدى تأثيرها عليه،ولاتيأس فإن الأمر يحتاج إلى وقت ومثابرة واستئناف كلما سار على طريق معوج لكى يستقيم .

عوداً حميداً إلى أخت موسى التى أخبرت آل فرعون أنها تعلم من يكفله بأمانة ونصح ، ودلت على بيت أمها ، فرجع موسى إلى أمه ، وتربى فى حجرها تحقيقاً لوعد الله تعالىٰ وفى ذلك يقول الله جلّ شأنه :

﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ ۞ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ ﴾

(سورة القصص ، الايات " من ١٠ إلى ١٣ ")

والمرأة الثالثة فى قصة موسى عليه السلام هى : امرأة فرعون ،كانت مؤمنة بالله ساخطة على فرعون وعمله ، فلما التقط آل فرعون الوليد " موسى " من اليم وأتوا به إلى قصر فرعون ، وهموا بقتله ، أسرعت والقت عليه نظرة فوقع فى قلبها ورحمته وأحبته ، ولما أمر فرعون بذبحه صارت تكلمه فيه حتى تركه لها .

فكان موقفها هذا نبيلاً وسجله لها تعالىٰ فى محكم كتابه فقال جلّ ثنأوه :

﴿ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ ﴾

(سورة القصص, الاية " ٩ ")

حيث إن موقفها هذا أنقذ موسى عليه السلام من القتل فكان لها الأثر الكبير فى استبقاء حياة موسى ، وقد ضرب اللّٰه المثل للنساء المؤمنات بامرأة فرعون إذ تمسكت بدينها فلقيت ثوابها عند اللّٰه عز وجل الذى يجازى الصابرين على صبرهم فنتيجة لقوة إيمانها وصبرها استجاب اللّٰه لدعائها حين دعت اللّٰه بأن يبنى لها بيتاً فى الجنة وأن ينجيها من فرعون وعمله ، وأن ينجيها من القوم الظالمين . فقال عزّ من قائل :

﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾ ﴾

(سورة التحريم ،الآية " ١١ ")

فهؤلاء ثلاث نسوه سخرهن اللّٰه تعالىٰ لإنقاذ حياة موسى عليه السلام من كيد متأله جبار ورد الوليد إلى أمه على هذا النحو من الإعزاز والتكريم وفى ذلك دليل على أن التربية الإسلامية للمرأة تجعلها تحتل المكانة السامية بإيمانها وحسن عملها , ولنعلم أن الصلاح مظلة تستظل بها المرأة كما يستظل بها الرجل على حد سواء ، وأن اللّٰه تعالىٰ يصطفى من النساء كما يصطفى من الرجال لمواقف الخير والاصلاح ، والحكمة والتريث وسداد الرأى .

والمرأتان الرابعة والخامسة فى قصة موسى عليه السلام بنتا شعيب على تفاوت بينهما فى الدور ، فقد تربى موسى عليه السلام فى بيت فرعون ،

وفى رعاية أمه التى كفلته مرضعة له ، ولما نما وترعرع وشب حارب الظلم ، والجور والطغيان وأراد الملا من قوم فرعون أن يقتلوه فخرج من مصر خائفاً يترقب ، فاراً من الظلم والعدوان إلى أرض مدين ووجد جماعة من الناس تسقى أغنامها ووجد امرأتين تمنعان أغنامهما من السقى ، فسألهما عن حالهما فعرف أنهما لاتريدان الاختلاط بالرجال وأبوهما شيخ كبير حتى لايستطيع سقى الغنم فسقى لهما موسى عليه السلام فى عفة وأمانة وحزم وقوة ، ولاحظت بنتا شعيب أن صفات الرجولة وقوة الإنسانية والعفة والاستقامة متمثلة فى موسى عليه السلام ، وبعد ذلك تولى إلى الظل داعياً ربه أن يرزقه طعاماً يتبلغ به وأمناً يستقر فيه قال تعالىٰ :

﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ ﴾

(سورة القصص, الايتان " ٢٣, ٢٤ ")

فاستجاب اللّٰه دعاءه فجاءته إحدى البنتين وقد شملها الحياء تدعوه يتوجه إلى أبيها ليجزيه على سقيه لهما .

﴿ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾

(سورة القصص, الآية " ٢٥ ")

وهنا تتجلى لنا بوضوح فراسة إحدى المرأتين فى موسى عليه السلام فتعرف فيه مواطن العظمة وقوة الشخصية وقوة البدن ، وخلق الأمانة فتطلب من أبيها أن يستأجره لأنه خير من يستأجر لقوته وأمانته .

﴿ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا
يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ
 ﴾ (سورة القصص ، الآية " ٢٦ ")

فهى نافذة البصيرة أدركت بذكائها الأمانة مع أن الأمانة من الصفات الباطنه التى لاتدرك إلا بطول العشرة والتجارب المتعددة وهى لم تره إلا وقتاً قصيراً ، وبناءً على قوة فراستها استشفت بها مالدى موسى عليه السلام من قوة وأمانة ، وصلت بينه وبين أبيها وبهذه الصلة التقى صالحان وتصاهرا ، وعاش موسى عليه السلام لدى الرجل الصالح زوجاً لابنته مستقراً فى رحاب الأمن والطمأنينه والسلام . قال المولى جلّ جلاله :

﴿ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ ۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾

۞ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾ (سورة القصص ، الآيات " من ٢٧ الى ٣٠")

فهذه الزوجة التى عرفت صفات موسى عليه السلام فى وقت قصير وسعت إلى الزواج منه ورافقته فى رحلته من مدين إلى مصر وكانت معه حين منّ الله عليه بالوحى والرسالة .

فدورها هذا يذكرنا بدور أم المؤمنين خديجة رضى الله عنها حين شدت ازر النبى الكريم عليه الصلاة والسلام ، وكانت أول من آمن به وصدقه على الاطلاق .

وذلك يدل على ما للمرأة من شأن بعيد المدى فى إسداء الخير والثبات فى إقرار الحق ومطاردة الظلم والطغيان حين تؤمن فتهتدى وتعمل فيكون عملها خالصاً لوجه الله (١).

---

(١) القصة باختصار وتصرف . ينظر :
- (أ) القرآن الكريم .
- (ب) قصص الأنبياء / لابن كثير ، (٢/٣٤١ - ٣٧٣) .
- (ج) قصص القرآن / لمحمد أبو الفضل إبراهيم ورفقاؤه ، (ص : ١٢٨- ١٦٢) .
- (د) قصص النساء فى القرآن الكريم / لجابر الشال ، (ص : ٢٠- ٢٧) .
- (هـ) المرأة فى الإسلام بين الماضى والحاضر / د.عبدالله شحاته ، (ص : ٢٣٥ - ٢٣٦) .
- (و) المراة والتربية الإسلامية / للشيخ : محمد الأباصيرى خليفه ، (ص : ١٧ - ٢٢) .
- (ز) المرأة فى القرآن الكريم / للفريق : يحيى عبدالله المعلمى ، (ص : ١٣٨ - ١٤٣) .

الفصل الأول

شهيرات النساء في مجال الدعوة.

ويشتمل على عدداً من الصور المثالية لبعض نساء السلف الصالح.

شهيرات النساء فى مجال الدعوة :

قبل أن أستعرض النماذج التطبيقية للمرأة المسلمة الداعية من خلال الكتاب والسنة والواقع التاريخى الصحيح الذى لاتشوبه شائبة رأيت أنه من الأهمية أن أوضح واقع وحال المرأة المسلمة فى ذلك الوقت،وماوصلت إليه من تقدم ورقى فى مختلف نواحى الحياة مما جعلها تحضى بتسجيل ذكراها العطرة الخالدة على مرّ العصور وتسطر بماء الذهب ، ويعرف حقيقتها كل منصف .

ولنلق نظرة سريعة على أحوال المرأة المسلمة منذ ذلك الحين لتكون مثالاً رائعاً يحتذى به فمن المعلوم أن المجتمع الإسلامى تربى على القرآن وعلى هدى النبى صلى اللّٰه عليه وسلم . قال جلّ شأنه :

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (١١٠) ﴾

(سورة آل عمران , الاية " ١١٠ ")

وقد وصف المصطفى الكريم قرنه بالخيريه فقال صلى اللّٰه عليه وسلم : " خيركم قرنى , ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم " , قال عمران : لا أدرى أذكر النبى صلى اللّٰه عليه وسلم بعد قرنين أو ثلاثة ، قال النبى صلى اللّٰه عليه وسلم : " إن بعدكم قوماً يخونون ولايؤتمنون ، ويشهدون ولايستشهدون , وينذرون ولايفون , ويظهر فيهم السمن "(١).

هكذا وصف رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم قرنه بأنه " خير القرون"

---

(١) سبق تخريجه : (ص : ٣٣) .

بمن فيه من الصحابة والصحابيات رض الله عنهم جميعاً ،فكان عليه الصلاة والسلام خير قدوة لهم ،وأصبحوا خير قدوة للناس من بعده ،وقامت المرأة فى هذا المجتمع الموصوف بالخيرية بدورها على أكمل وجه فقد كان لها فضل في الفتوحات التى سجلها التاريخ بأسطر من نور على صفحاته لأنها تعد ابناءها وزوجها خير إعداد وتشجعهم على الجهاد فى سبيل الله والتضحية بالأرواح فى سبيل الدين الذى اعتنقوه عن قناعة تامة .

ولقد كانت أحكام الشريعة الغراء – كما قدمنا – رحمة مهداه للمرأة حيث حررت إنسانيتها روحاً وجسداً ، فكانت هى وفيّةً أشد مايكون الوفاء لدينها الحنيف فأصبحت عنصراً فعالاً فى ذلك المجتمع فى كافة النواحى التى تخصها وخلقت من أجلها،كذلك نجدها عرفت الدور الحقيقى للمرأة وهو القيام بوظيفتى الأمومة والزوجية؛لذلك أثنى عليهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثناء جميلاً فقال عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم : " خير نساء ركبن الإبل صالحوا نساء قريش أحناه على ولد فى صغره ، وأرعاه على زوج فى ذات يده "(١) فكانت تحرص كل الحرص على تربية أبنائها التربية الإسلامية الصحيحة وتقوم برعاية زوجها وتحفظ له بيته وأمواله .

وتاريخ المرأة فى الإسلام مرتبط بواقع الإسلام نفسه ، فقد كان للمرأة فى صدر الإسلام رأى وفكر ومشاركة فى أعمال البرّ والخير والجهاد،ونصح الأمة ،والقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، والتعاون على البر والتقوى ، والتواص بالحق والصبر والمرحمة ، تطبيقاً لما تلته من آيات الذكر الحكيم وماسمعته من وصايا الرسول الكريم عن طريق زوجاته رضى الله عنهن او عن طريق أبنها أو أبيها أو زوجها أو أخيها عند ملازمتهم له وسماعهم لسنته القولية ومشاهدتهم الفعلية والتقريرية من سنته صلى الله عليه وسلم .

وعندما نعود إلى الوراء قليلاً لنحث ذاكرة التاريخ نجد صوراً عديدة

---

(١) سبق تخريجه : (ص : ٣٦٧) .

للأعمال المجيدة ،والأفكار السامية ،والجهد المشكور فى تربية البنين والبنات هذا إلى جانب نبوغها فى العلم بهذا الإسلام ،ومعرفتها للقراءة وإلى التعلم والتعليم للناس أجمعين فكان منهن راويات للاحاديث النبوية والآثار التاريخية وفقيهات،فكانت منذ ذلك الحين مشعل نور يضىء الطريق للمرأة المسلمة المقتدية فى كل زمان ومكان .

(١) الصورة المثالية للزوجة الصالحة :

(أ) خديجة [١] بنت خويلد :

أعظم امرأة أيدت الدعوة خديجة بنت خويلد رضى اللّٰه عنها ، فقد كانت أول من تلقى نبأ دعوة محمداً صلى اللّٰه عليه وسلم ، وكانت المؤمنة الأولى التى وقفت بجانب رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم تؤيده وتشد من أزره فى وقت كان بأمس الحاجة إلى من يقف بجواره .

وبعد أن أخذ الملك جبريل عليه السلام فى النزول على محمد صلى الله عليه وسلم تغير مجرى حياة محمد صلى الله عليه وسلم كما تغير مجرى حياة أسرته ، فلم تعد التجارة تشغل خديجة ، بل جاءهما مايشغلهما عن الحياة التى يحياها الناس وشغلا أنفسهما بما جد .

وأشد تغير حدث ببيت محمد ايمان خديجة بزوجها ، آمنت خديجه حق الإيمان ، وشهدت ان لا اله الا الله ، وأن محمداً رسول اللّٰه ، وكانت بشهادتها أول من أسلم على وجه الأرض بدعوة محمد ، إن خديجة ليست المسلمة الأولى وحسب ، بل كانت فى هذه الفترة الاسلام كله ، وليس فى الدنيا مسلم

---

(١) خديجه بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى ، من قريش (٦٨ - ٣ق هـ) ،زوجة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم الاولى ،وكانت آسن منه بخمس عشرة سنة . ولدت بمكة ، ونشأت فى بيت شرف ويسار ، ومات أبوها يوم الفجار ،وتزوجت بأبى هاله بن زرارة التميمى فمات عنها ،وكانت ذات مال كثير وتجارة تبعث بها إلى الشام مع الرجال فلما بلغ رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم الخامسة والعشرين خرج فى تجارة لها إلى سوق بصرى " بحوران " وعاد رابحا ، فدست له من عرض عليه الزواج بها لانها اعجبت بصدقه وأمانته ،فأجاب رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم . قبل النبوه فولدت له القاسم " وكان يكنى به " وعبد اللّٰه " وهو الطاهر والطيب " وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة ، ولما بعث رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم دعاها إلى الإسلام ، فكانت أول من أسلم من الرجال والنساء .

ينظر: (المحبر/لابن حبيب :١١، ٧٧، ٤٥٢) ، (السمط الثمين/للمحب الطبرى :١٧)

على دين محمد غيرها[١].

فكانت بموقفها هذا عاملاً من عوامل نصر الدعوة الإسلامية على قوى الكفر والشرك حيث إن تأييدها هذا لم يكن لشخص الرسول صلى الله عليه وسلم فحسب بل إنه تأييداً للدعوة ذاتها ، فكانت رضى الله عنها الزوج المثالية المخلصة المواسية بالنفس والمال لقد ضربت رضى الله عنها اروع الأمثله للزوج التى تقف بجانب زوجها الداعية لتعينه على مايعترض طريقه من عقبات ، فكانت أعظم امرأة وقفت بجانب أعظم رجل عرفته الإنسانية .

إنها فعلاً الصورة المثالية للمرأة المسلمة التى ترعى شؤون زوجها وتخلص له ، كما أمرها دينها والتى تتصف بكل الصفات المطلوبه من الزوجة فهى الصالحة والودود ، العفيفة الأمينة الحنون، المطيعة الصبور الرزينة العاقلة ، التى قامت بمسؤولياتها نحو زوجها خير قيام ، بل نجد أنها قاسمته الاعباء وأعانته فى الجاهلية حيث (كان غار حراء مباءة له ، وأمناً لنفسه التى كانت تضيق بمجتمع قومه .. مجتمع الأصنام والأزلام والاثام ، ووجد فى خديجة الصديق الرفيق الذى أعانه على الخلوة إلى نفسه ، واللجوء إلى غاره .. يتحنث ويتعبد ، ويرتقب من ربه الهدى ، ويلتمس النور)[٢].

والذى يصور لنا تأييد خديجه رضى الله عنها للدعوة منذ اللحظة الأولى التى ظهرت فيها ، واستعدادها لمعاونة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تحمل مسؤولية الدين الجديد ، الذى كان إيذاناً ببدء حياة جديدة ، ملؤها الكفاح والجهاد ، تحتاج لصبر وقوة تحمل واحتساب للاجر ، هو الحديث الآتى :

---

(١) ينظر : نساء صنعن التاريخ / للسيده :مزين حقى ، (ط : ١ / ١٣٨٩ هـ – ١٩٦٩ م) ، (الناشر : مطابع دار العلم للملايين – بيروت) ، (ص ٢٢ – ٢٣) .

(٢) كرائم النساء / الأستاذ أحمد محمد جمال ، (ط:٢/١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م) ، (الناشر المكتبة الصغيره – الرياض) ، (ص : ٢٣) .

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ : أَوَّلُ مَابُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ فَكَانَ لَايَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ(١) الصُّبْحِ ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ (وَهُوَ التَّعَبُّدُ) اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ(٢) إِلَى أَهْلِهِ وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ : اقْرَأْ قَالَ : مَا أَنَا بِقَارِئٍ قَالَ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي(٣) حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ : اقْرَأْ ، قُلْتُ : مَا أَنَا بِقَارِئٍ ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ : اقْرَأْ ، فَقُلْتُ : مَا أَنَا بِقَارِئٍ ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ : (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ(٤)) فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ : زَمِّلُونِي(٥) زَمِّلُونِي ، فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ : لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي ، فَقَالَتْ خَدِيجَةُ : كَلَّا وَاللَّهِ مَايُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَداً ، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ(٦) وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ(٧) وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ

---

(١) فَلَقَ الصبح : ضوؤه وإنارته .
ينظر : (النهاية في غريب الحديث والأثر/لابن الاثير) ، (٤٧١/٣) .

(٢) ينزع : أي يرجع وزناً ومعنى .
ينظر:(فتح الباري لابن حجر) ، (٢٣/١) ،
وينزع الرجل إلى أهله بمعنى حن واشتاق .
ينظر :(لسان العرب لابن منظور) ، (٣٥٠/٨) .

(٣) الغَطّ : العصر الشديد والكبس . ينظر : (النهاية/ لابن الاثير) ، (٣٧٣/٣)

(٤) سورة العلق الآيات من (١ - ٣) .

(٥) زَمِّلوني : أي لُفّوني في ثيابي . يقال تزمّل بثوبه إذا التفّ فيه .
ينظر : (النهاية /لابن الاثير) ، (٣١٣/٢) .

(٦) الكَلّ : بالفتح الثِّقل من كل مايتكلف . والكَلّ : العيال .
ينظر :(لسان العرب /لابن منظور) ، (٥٩٥/١١) .

(٧) المعدوم : أرادت تكسب الناس الشيء المعدوم الذي لايجدونه مما يحتاجون إليه . وقيل أرادت بالمعدوم الفقير الذي صار من شدة حاجتة كالمعدوم نفسه .
ينظر : (لسان العرب /لابن منظور) ، (٣٩٣/١٢) .

حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ[١] بْنَ نَوفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ وَكَانَ امرأً تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ فَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَاشَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ وَكَانَ شَيْخاً كَبِيراً قَدْ عَمِيَ ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ يَا ابْنَ عَمِّ اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ : يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَىٰ ؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَ مَارَأَى ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ : هَذَا النَّامُوسُ[٢] الَّذِي نَزَّلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى ، يَالَيْتَنِي فِيهَا جَذَعاً[٣] لَيْتَنِي أَكُونُ حَيّاً إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ ؟ قَالَ نَعَمْ ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَاجِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْراً مُؤَزَّراً ، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ[٤] وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ وَفَتَرَ الْوَحْيُ "[٥].

---

(١) هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى القرشي ، ابن عم خديجة ، وهو الذى أخبر خديجة أن رسول الله نبى هذه الأمة ،لما أخبرته بما رأى النبى صلى الله عليه وسلم لما أوحى إليه ، وخبره معه مشهور. قيل توفى بعد الإسلام وقيل توفى على نصرانيته .
ينظر :(أسد الغابة / لابن الاثير : ٥/٨٨) ، (الإصابه / لابن حجر : ٣/٦٣٣ - ٦٣٥) .

(٢) الناموس : جبريل عليه السلام ، وأهل الكتاب يسمون جبريل الناموس ، وقيل الناموس : صاحب الخير ، وأراد به ورقة جبريل عليه السلام لأن الله تعالى خصه بالوحى والغيب اللذين لايطلع عليهما غيره .
ينظر : (لسان العرب /لابن منظور) ، (٦/٢٤٤) .

(٣) جَذَعاً : منصوب على الحال من الضمير فى فيها ،تقديره ليتنى مستقر فيها جذعاً : أى شاباً .
ينظر : (النهاية فى غريب الحديث والاثر/لابن الاثير) ، (١/٢٥٠) .

(٤) لم يَنْشَبْ : أى لم يلبث .
ينظر : (لسان العرب /لابن منظور) ، (١/٧٥٧) .

(٥) (أ) أخرجه البخارى فى صحيحه فى (باب كيف كان بدء الوحى) ، (رقم : ٣) ، (١/٣) ،واللفظ له .
(ب) وأخرجه مسلم فى صحيحه فى (كتاب الإيمان ،باب الوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) ، (رقم : ١٦٠) ، (١/١٣٩ - ١٤٢) .
(جـ) وأخرجه الحاكم فى المستدرك فى (٣ / ١٨٣ - ١٨٤) .

هكذا نجد أم المؤمنين خديجة رضى الله عنها نموذجاً رائعاً للمرأة المسلمة التى قامت بواجباتها خير قيام تجاه زوجها وبيته وأولاده ،وهيئت له الجو المناسب ليقوم بما أُوكِلَ إليه من مهام الدعوة ، فكانت ساعده الأيمن فى بثها إلى جانب مراقبته ومراعاته بنفس راضية .

يقول الدكتور محمد عبدالحميد أبوزيد :
(لقد كان لخديجة رضى الله عنها الأثر الأكبر فى تثبيت دعائم الرسالة المحمدية ، فهى التى عملت جاهدة على شد أزر النبى صلى الله عليه وسلم وتثبيت فؤاده ، وتهدئة خاطره، وإزالة عوامل الاضطراب والقلق التى كانت تساوره سيما فى فتراته الأولى من الدعوة ، أدركت بقوة بصيرتها ،ماكان ينتظر الرسول صلى الله عليه وسلم من أحداث عظيمة سوف تغير وجه التاريخ فوقفت إلى جواره بكل عزيمة وإصرار لكى تسانده فى دعوته إلى الحق والطريق المستقيم)[(١)].

وهذا يدل على أنها تأثرت بهذا الدين تأثرا شديداً لدرجة أنه نفذ إلى أعماق قلبها رضى الله عنها ، فكانت المرفأ الأمين ، والملاذ المكين ، والأنيس عند الوحشه والأمل عند اليأس له صلى الله عليه وسلم .

فكانت رضى الله عنها نموذجاً فريداً من نماذج العطاء بلا حدود والعطاء المتصف بالشمولية لكل صغيرة وكبيرة فى حياة زوجها الداعية ومشواره الطويل ، فهى تشاركه همومه ومتاعبه وتزيل غمه ، فلم تدخر شيئا يحقق لرسول الله صلى الله عليه وسلم عوناً وللرسالة ذيوعاً وانتشاراً إلا بذلته من مال وغيره .

وعلم الله تعالىٰ الذى لاتخفى عليه خافية ماكان لها من فضل فى موازرة نبيه فأكرمها على إيمانها وإخلاصها .

---

(١) مكانة المرأة فى الإسلام /د. محمد عبدالحميد ابوزيد ، (ط: عام ١٩٧٩ م) ، (الناشر : دار النهضة العربية) ،(ص : ٤٨) .

عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ "(١)

بذلك نالت درجة الخيرية واستحقت أيضاً البشرى من اللّٰه التى حملها جبريل عليه السلام إلى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ : هٰذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ شَرَابٌ ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي ، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ ،لَاصَخَبَ(٢) فِيهِ وَلَانَصَبَ(٣) "(٤)

---

(١) (أ) أخرجه البخاري فى صحيحه فى(كتاب فضائل أصحاب النبى صلى اللّٰه عليه وسلم ، باب تزويج النبى صلى اللّٰه عليه وسلم خديجة وفضلها) ،(رقم : ٣٨١٥) ، (٣٢/٥/٢) بهذا اللفظ .
وفى (كتاب الأنبياء ، باب قول الله تعالى : " وإذ قالت الملائكة يامريم إن اللّٰه اصطفاك وطهرك) ، (رقم : ٣٤٣٢) ،(١٣١/٤/٢) .
(ب) وأخرجه مسلم فى صحيحه فى (كتاب فضائل الصحابه ،باب فضائل خديجة ام المؤمنين رضى اللّٰه عنها) ، (رقم : ٢٤٣٠) ،(٤/ ١٨٨٦) .
(جـ) وأخرجه الترمذى فى سننه فى (كتاب المناقب ، باب مناقب خديجة رضى اللّٰه عنها) ، (رقم : ٣٨٧٧) ،(٧٠٢/٥) .
(٢) الصَخَبْ : الضجة واضطراب الأصوات للخصام .
ينظر : (النهاية فى غريب الحديث / لابن الاثير) ،(١٤/٣) .
(٣) النَّصَبْ : التعب .
ينظر : (النهاية فى غريب الحديث والاثر / لابن الاثير) ،(٦٢/٥) .
(٤) (أ) أخرجه البخارى فى صحيحه فى (كتاب فضائل اصحاب النبى صلى اللّٰه عليه وسلم ، باب تزويج النبى صلى اللّٰه عليه وسلم خديجه وفضلها) ،(رقم : ٣٨٢٠) ،(٣٣/٥/٢) بهذا اللفظ .
وفى (كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : " يريدون أن يبدلوا كلام اللّٰه ") ، (رقم : ٧٤٩٧) ، (١١٥/٩/٣ - ١١٦) .
==

لقد كان جزاؤها من عند اللّٰه جزاءً وفاقاً لما قدمته لرسول اللّٰه صلى الله عليه وسلم ولدعوته فالجزاء من جنس العمل.

يقول صاحب الروض الأنف في بيان الحكمة من هذا الجزاء :

(لقوله " ببيت " ولم يقل : " بقصر " معنى لائق بصورة الحال ، وذلك أنها كانت ربة بيت إسلام لم يكن على الأرض بيت إسلام إلا بيتها حين آمنت وأيضاً فإنها أول من بنى بيتاً في الإسلام بتزوجها رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم ورغبتها فيه وجزاء الفعل يذكر بلفظ الفعل وإن كان أشرف منه .. فمن هاهنا اقتضت الفصاحة أن يعبر لها عما بشرت به بلفظ البيت ، وإن كان فيه مالاعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .. أما قوله " لأصخب فيه ولانصب " .. لأنه عليه السلام دعاها إلى الإيمان فأجابته عفواً، لم تحوجه إلى أن يصخب كما يصخب البعل إذا تعصت عليه حليلته ، ولا أن ينصب بل أزالت عنه كل نصب ، وآنسته من كل وحشة ، وهونت عليه كل مكروه ، وأراحته بما لها من كل كد ونصب ، فوصف منزلها الذى بشرت به بالصفة المقابلة لفعالها وصورته)[1].

وهذا الرسول صلى اللّٰه عليه وسلم يقابل تضحيتها وجهودها العظيمة التي قدمتها للدعوة من دعم مادي ونفسي بعظيم الوفاء لها في حياتها وبعد مماتها فمن حبه لها في حياتها إنه لم يتزوج غيرها .

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ : لَمْ يَتَزَوَّجِ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَىٰ خَدِيجَةَ حَتَّىٰ مَاتَتْ(٢).

== (ب) وأخرجه مسلم في صحيحه في (كتاب فضائل الصحابه ، باب من فضائل خديجه أم المؤمنين رضى اللّٰه تعالىٰ عنها) ، (رقم : ٢٤٣٢) ، (١٨٨٧/٤) .

(ج) وأخرجه ابن ماجه في السنن في (كتاب النكاح ، باب الغيرة)، (رقم : ١٩٩٧) ،(٦٤٣/١) .

(١) الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام/ أبوالقاسم عبدالرحمن ابن عبداللّٰه السهيلي ، تقديم وتعليق : طه عبدالرؤوف سعد ، (ط : عام ١٣٩٨ هـ) ،(الناشر : دار المعرفة ـ بيروت)، (٢٧٨/١ ـ ٢٧٩) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه في (كتاب فضائل الصحابة ،باب فضائل خديجه رضى اللّٰه عنها) ،(رقم : ٢٤٣٦) ،(١٨٨٩/٤) .

(وهذا مما لا اختلاف فيه بين أهل العلم بالأخبار ، وفيه دليل على عظم قدرها عنده وعلى مزيد فضلها لأنها أغنته عن غيرها، واختصت به بقدر ما اشترك فيه غيرها مرتين لأنه صلى اللّٰه عليه وسلم ، عاش بعد أن تزوجها ثمانية وثلاثين عاماً انفردت خديجة فيها بخمسة وعشرين عاماً، وهي نحو الثلثين من المجموع ، ومع طول المدة صان قلبها فيها من الغيرة ومن نكد الضرائر الذى ربما حصل له هو منه مايشوش عليه ذلك ، وهى فضيلة لم يشاركها فيها غيرها)[1].

أما وفاؤه لها بعد وفاتها فيدل عليه حزنه الشديد على فقدها وذكره الدائم لها ، لما قدمته له وللدعوه من تضحيات إلى أن ذاع صيت الدعوة . فشق عليه فراقها إلى حد أن العام الذى توفيت فيه رضى اللّٰه عنها سمى بعام الحزن ، لما ترك من أثر عميق فى نفس رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم ، حتى انه عليه الصلاة والسلام كان مثالاً للزوج الوفى فإنه ظل يذكرها طوال حياته ، فإن كانت هى فارقت الدنيا فإن ذكراها ماتزال موجودة فى قلبه الشريف ، ومن إخلاصه ووفائه لها كان يصل أهلها و يكرم صديقاتها ، حتى ان الامر بلغ بعائشة رضى الله عنها أن تغار منها وهى فى قبرها وذلك لكثرة ذكر النبى صلى الله عليه وسلم لها وحرصه على الوفاء بحقوقها من اكرام ووصل وبر .

عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ : ماغِرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِساءِ النَّبِيِّ صَلّىَ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ ماغِرْتُ عَلىَ خَدِيجَةَ وَمارَأَيْتُهَا ، وَلٰكِنْ كَانَ النَّبِيُّ صَلّىَ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا ، وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ ، ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَعْضَاءً ، ثُمَّ يَبْعَثُهَا فى صَدَائِقِ خَدِيجَةَ ، فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فى ٱلدُّنْيَا امْرَأَةٌ إِلاَّ خَدِيجَةُ ، فَيَقُولُ إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ[2].

---

(١) فتح البارى شرح صحيح البخارى لابن حجر ، (١٣٧/٧) .

(٢) (أ) أخرجه البخارى فى صحيحه فى (كتاب فضائل اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، باب تزويج النبى صلى الله عليه وسلم خديجه وفضلها رضى الله عنها) ، (رقم :٣٨١٨) ، (٣٢/٥/٢-٣٣) ، بهذا اللفظ .

==

(وستظل خديجة ام المؤمنين رضى اللّٰه عنها رمزاً حياً فى سجل المرأة المسلمة الصالحة ، وستبقى على مر العصور القدوة الحسنة التى يجب على كل امرأة أن تتبع خطاها ، لقد وقفت السيدة خديجة رضى اللّٰه عنها حياتها للعطاء الكامل الذى وهبته للرسول الكريم ، بكل إيمان . وخطت بعقيدتها الثابتة طريق الصواب لبنات جنسها ، فى وقت كانت البشرية لاتعى حقيقة وجود المرأة ، وقبل أن يتفتح العقل الإنسانى ويتفهم معنى السعادة الحقيقية .

وهذه قدوتنا خديجة أم المؤمنين رضى اللّٰه عنها لقد أكتنفت السعادة حياتها على رغم المصاعب والعقبات التى لاقتها . فكانت تذللها بقلب مطمئن بالإيمان ، حتى سجلها التاريخ بأحرف من نور ، بعد أن لامس الإسلام قلبها وهداها البارى إلى طريق السعادة الأبدية)[١].

لقد ضربت المثل الأعلى فى الوفاء والإخلاص والجهاد والتضحية فى حياتها ومالها وبكل غال ورخيص فى سبيل دعوة الإسلام .

رضى اللّٰه عنها وأرضاها وجعل الجنة مثواها ، فالحديث عنها طويل

== وفى (كتاب النكاح ، باب غيرة النساء ووجدهن) ، (رقم : ٥٢٢٩) ، (٣٢/٧/٣) .
وفى (كتاب الأدب ، باب حسن العهد من الايمان) ، (رقم : ٤٠٠٤) ، (٨/٨/٣) .
وفى (كتاب التوحيد ، باب قول اللّٰه تعالى : " ولاتنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له ...) ، (رقم : ٧٤٨٤) ، (١١٤/٩/٣) .

(ب) وأخرجه مسلم فى صحيحه فى (كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضى اللّٰه عنها) ، (رقم : ٢٤٣٤ – ٢٤٣٥ – ٢٤٣٦ – ٢٤٣٧) ، (١٨٨٨/٤ – ١٨٨٩) .

(جـ) وأخرجه الترمذى فى سننه فى (كتاب المناقب ، باب مناقب خديجة رضى اللّٰه عنها) ، (رقم ٣٨٧٥ – ٣٨٧٦) ، (٧٠٢/٥) .

(١) المرأة فى ظل الإسلام / للسيدة : مريم نور الدين فضل الله (ص : ١٤٥– ١٤٦) ، باختصار .

ولن نستطيع أن نستقصى كل جوانب حياتها ومواقفها وعظمة شخصيتها ،وقد ولدت له صلى الله عليه وسلم ، القاسم وعبد الله وزينب ورقية وكلثوم وفاطمة وهى أصغر بناته .

(ب) فاطمة [1] بنت محمد صلى اللّٰه عليه وسلم :

(إنها سيدة نساء العالمين وأمها خديجة هى التى كانت فى يوم من الأيام الإسلام كله ، فهى تعود إلى أكرم أبوين وأشبه أولاد رسول اللّٰه به ، قليلة الكلام ، وإذا تكلمت كان كلامها عسلاً مصفى ، وعطراً شذياً ولاغرابة أن يكون حديثها كذلك ، فقد ولدت فى بيت كان القرآن يتدوىٰ فى " حجراته " غضاً طرياً ساعة نزله) [2].

قال الأستاذ أحمد جمال : (جاءت الوليدة " فاطمة " على مثال أمها التى أسلفنا ذكرها ، المثال النادر الباهر لأكرم العواطف الأنثوية : عاطفة المحبة الزوجية ، وعاطفة الأمومة البارة ، وعاطفة الإيمان الوثيق، وتعلمت كل مايتعلمه البنات فى حاضرة الجزيرة العربية ، فكانت تضمد جراح أبيها فى بعض الغزوات ، وبعد زواجها من الإمام على رضى اللّٰه عنه كانت تقوم وحدها بخدمة بيتها دون مساعد أو معين) [3].

وبالرغم من صغر سنها إلا أنها لم تنشغل مثل أقرانها باللهو واللعب ، بل كانت تدرك عظم مسئووليتها تجاه أبيها ، وكانت فطنة يقظة ، وعاصرت الصراعات العنيفة بين الحق والباطل ، وشهدت ايذاء المشركين

---

(١) هى فاطمة بنت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم ابن عبد اللّٰه بن عبد المطلب ، الهاشميه القرشيه ، (١٨ ق هـ - ١١ هـ) وأمها خديجة بنت خويلد ، تزوجها أمير المؤمنين على ابن أبى طالب رضى اللّٰه عنهما وهى فى الثامنة عشر من عمرها ، وولدت له الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب ، وعاشت بعد أبيها ستة أشهر .
ينظر : (الطبقات الكبرى / لابن سعد : ١١/٨ - ٢٠) ،(الجمع بين رجال الصحيحين / للقيسرانى : ٦١١) ،(إمتاع الاسماع /للمقريزى : ٥٤٧/١) .

(٢) نساء صنعن التاريخ / للسيدة مزين حقى ،(ص : ٢٩) .

(٣) كرائم النساء / للأستاذ أحمد جمال ،(ص : ٣٠ - ٣١) .

لأبيها ، فكانت تسانده وتدافع عنه بكل جهدها ، وشهدت تعذيب المستضعفين من المسلمين وصحبت أبويها إلى شعب أبى طالب وعاشت معهم آلام الحصار .

وقد حظيت عند رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم بمنزلة عظيمة لما رأى منها مواقف بطولية وفدائية رغم حداثة سنها ، فكانت شجاعة وجريئة تدعو عليهم وتصرح بشتمهم .

فَقَالَ صَلّىَ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " فاطِمَةُ بَضْعَةٌ(١) مِنّى فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِى "(٢)

---

(١) البضعة : بالفتح القطعة من اللحم ، وقد تكسر . اى أنها جزء منى كما أن القطعة من اللحم جزء من اللحم .
ينظر : (النهاية فى غريب الحديث والأثر / لابن الاثير:١٣٣/١).

(٢) (أ) أخرجه البخارى فى صحيحه فى (كتاب فضائل أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، باب أصهار النبى صلى اللّٰه عليه وسلم) ، رقم : ٣٧٢٩) ، (١٩/٨/٢) .
وفى (كتاب فضائل أصحاب النبى صلى اللّٰه عليه وسلم ، باب مناقب قرابة رسول اللّٰه صلى الله عليه وسلم) ، (رقم : ٣٧١٥) ، (١٨/٨/٢) ، بهذا اللفظ .
وفى (كتاب فضائل أصحاب النبى صلى اللّٰه عليه وسلم ، باب مناقب فاطمة) ، (رقم : ٣٧٦٧) ، (٢/ ٢٤/٨) .
وفى (كتاب الجهاد ، باب ماذكر من ورع النبى صلى اللّٰه عليه وسلم وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه) ، (رقم :٣١١٠) ، (٦٦/٧/٢) .
وفى (كتاب الجمعة ، باب من قال فى الخطبة بعد الثناء أما بعد) ، (رقم : ٩٢٢) ، (٢/١ / ٩ - ١٠) .
وفى (كتاب النكاح ، باب ذب الرجل عن ابنته فى الغيرة والإنصاف) ، (رقم : ٥٢٣٠) ، (٣٢/٧/٣).
وفى (كتاب الطلاق ، باب الشقاق) ، (رقم ٥٢٧٧) ، (٤١/٧/٣) .

(ب) وأخرجه مسلم فى صحيحه فى (كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل فاطمة بنت النبى صلى اللّٰه عليه وسلم) ، (رقم : ٢٤٤٩) ، (٤/ ١٩٠٢) .

(جـ) وأخرجه أبوداود فى سننه فى (كتاب النكاح ، باب مايكره أن يجمع بينهن من النساء) ، (٢٠٦٩-٢٠٧٠-٢٠٧١) ، (٢٢٥/٢ - ٢٢٦) . ==

تزوجت رضى اللّه عنها الإمام على بن أبى طالب رضى اللّه عنه راضية بخلقه ودينه ومنزلته العالية فى الإسلام ، رغم فقره وتقشفه حتى إنه لم يكن لديه من متاع الدنيا ليقدمه لها صداقاً إلا درعه التى لايملك سواها فقدمها مهراً لعروسه .

فَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : لَمَّا تَزَوَّجَ عَلِيٌّ فَاطِمَةَ ،قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَعْطِهَا شَيْئاً " قَالَ : مَاعِنْدِي شَيْءٍ ، قَالَ : " أَيْنَ دِرْعُكَ الْحُطَمِيَّةُ(1) ؟ ".

فتم الزواج الميمون بيسر وسهولة من غير سرف ولاتكاليف باهظة ، ومظاهر خادعة ، رغم أنها ابنة سيد الخلق محمد صلى اللّه عليه وسلم إنه منتهى التواضع والزهد فى متاع الدنيا الزائل ، فلابد أن يكون فى هذا الزواج على هذه البساطة مثالاً وقدوة لشبابنا وشاباتنا بصفة خاصة فى العصر الحديث،حيث إن الواحدة منهن ، وللأسف الشديد منذ أن تخطب وهى تفكر فى تكاليف الزواج الباهظة ، والجهاز الذى ينوء بحمل نفقاته الزوج وبمقدار المهر لتتباهى به وتفتخر أمام الأخريات ، إن هذه الفتاة التى تصرف جلّ اهتمامها فى المظاهر الخداعة والمبالغة فى الإسراف لاشك أنها تجهل أو تتجاهل أن حياة الإنسان سفر مهما طالت أيامه ولياليه ، وابتعدت مراحله فهو قصير سينتهى لامحاله .

== (د) وأخرجه الترمذى فى سننه فى (كتاب المناقب ، باب مناقب فاطمة بنت محمد صلى اللّه عليه وسلم) ، (رقم : ٣٨٦٩) ،(٥/ ٦٩٨ - ٦٩٩) .

(1) (أ) أخرجه أبوداود فى سننه فى (كتاب النكاح ،باب فى الرجل يدخل بامرأته قبل أن ينقدها شيئا) ،(رقم : ٢١٢٥) ،(٢ / ٢٤٠) ،واللفظ له .

(ب) وأخرجه النسائى فى سننه فى (كتاب النكاح ، باب تحلة الخلوة) ، (رقم : ٣٣٧٥ - ٣٣٧٦) ، (١٢٩/٦-١٣٠) ،واسناده صحيح .

انتقلت فاطمة رضى اللّٰه عنها إلى المرحلة الثانية من حياتها ربة البيت وأم الأولاد ، بيت متواضع يسرح الإيمان فى أجوائه ، وترقد السعادة فى جنباته ، يرعاه زوج كريم الخلق ، عظيم الشأن فى الدنيا والآخرة ، وعلى مرّ السنين يمتلئ البيت بالأولاد من بنين وبنات يحوط الجميع رعاية الرسول الاعظم صلى اللّٰه عليه وسلم (١).

فكانت رضى اللّٰه عنها مثالاً للزوجة الصالحة التى تعين زوجها على كفاف العيش فتقوم بخدمة بيتها وتربية أولادها ، إنها نعم الزوجة الصابرة الحليمة الراضية الزاهده المطيعة لبعلها ولأبيها المحب لها حباً عميقاً .

حَدَّثَنَا عَلِيٌّ أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِىَ اللّٰه عَنْهَا ، أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْكُو إِلَيْهِ مَاتَلْقىٰ فى يَدِهَا مِنَ الرَّحىٰ ، وَبَلَغَهَا أَنَّهُ جَاءَهُ رَقِيقٌ فَلَمْ تُصَادِفْهُ فَذَكَرَتْ ذٰلِكَ لِعَائِشَةَ ، فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ ، قَالَ فَجَاءَنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا ، فَذَهَبْنَا نَقُومُ فَقَالَ :"عَلَى مَكَانِكُمَا " فَجَاءَ فَقَعَدَ بَيْنِى وَبَيْنَهَا ، حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى بَطْنِى ، فَقَالَ : " أَلاَ أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَا ؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا ، أَوْ أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا ، فَسَبِّحَا ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ ، وَاحْمَدَا ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ ، وَكَبِّرَا أَرْبَعاً وَثَلاَثِينَ ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ "(٢).

---

(١) ينظر : المرأة فى ظل الإسلام / للسيدة : مريم نور الدين فضل اللّٰه ، (ص : ١٨٧) .

(٢) (أ) أخرجه البخارى فى صحيحه فى (كتاب فضائل النبى صلى الله عليه وسلم ، باب مناقب على بن أبى طالب) ، (رقم :٣٧٠٥) ، (١٧/٥/٢) .

وفى (كتاب الجهاد ، باب الدليل على أن الخمس لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمساكين) ، (رقم : ٣١١٣) ، (٦٧/٤/٢) .

وفى (كتاب النفقات ، باب عمل ==

وهذا الموقف وغيره من المواقف ماهى إلا دروس للزهد فى الدنيا الزائلة الفانية وإرشاد إلى أن الإكثار من ذكر اللّٰه تعالىٰ وابتغاء الأجر والمثوبة عند اللّٰه والدار الآخرة خير وأبقى ، لأن ذكر اللّٰه يكون عوناً على اجتياز مصاعب الحياة وذلك مصداق لقوله تعالىٰ :

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾

(سورة الرعد ، الآية " ٢٨ ")

فهل عدم إعطائها رضى اللّٰه عنها من قبل الرسول صلى اللّٰه عليه وسلم ، لخادم دليل على كرهه لها ؟ بالطبع لا إنما فعل ذلك لتكون قدوة للمسلمات فى حسن تبعلهن لأزواجهن،وفى خدمة المرأة فى بيت زوجها والقيام بمسؤوليتها تجاه أولادها وزوجها ، وهو يدل على حب الزوجة لزوجها وتقديرها لظروفه وتفانيها فى طاعته ، ونجد أن علياً رضى اللّٰه عنه أيضاً مثال للزوج الوفى الذى قدر لها جهدها معه ومشاركته لأعباء الحياة والصبر على حلوها ومرها ، فقد ورد عنه أنه يثنى عليها ويمدحها ويفخر بها

== المرأة فى بيت زوجها) ،(رقم : ٥٣٦١)،(٥٦/٧/٣) ،بهذا اللفظ .

وفى (كتاب النفقات ، باب خادم المرأة) ، (رقم : ٥٣٦٢)، (٥٦/٧/٣ – ٥٧) .

وفى (كتاب الدعوات ، باب التكبير والتسبيح عند المنام)، (رقم : ٦٣١٨) ، (٥٩/٨/٣) .

(ب) وأخرجه مسلم فى صحيحه فى (كتاب الذكر والدعاء ،باب التسبيح أول النهار وعند النوم)،(رقم:٢٧٢٧) ، (٢٠٩١/٤) .

(ج) وأخرجه أبوداود فى سننه فى (كتاب الخراج والامارة ،باب فى بيان مواضع قسم الخمس وسهم ذى القربى)،(رقم:٢٩٨٧ – ٢٩٨٨) ، (١٥٠/٣) .

(د) وأخرجه أبوداود فى سننه فى (كتاب الأدب ،باب فى التسبيح عند النوم) ،(رقم :٥٠٦٢)،(٣١٥/٤) .

(هـ) وأخرجه الترمذى فى سننه فى (كتاب الدعوات ،باب ماجاء فى التسبيح وتكبير)،(رقم :٣٤٠٨) ،(٤٧٧/٥) .

وبأعمالها فيقول : (كانت عندى فاطمة بنت محمد صلى اللّه عليه وسلم ، فجرت الرحى حتى أثرت بيدها ، وأستقت بالقربة حتى أثرت فى عنقها ، وقمت البيت حتى أغبرت ثيابها وفى رواية له وخبزت حتى تغير وجهها)[١] رضى اللّه عنها وأرضاها .

مما تقدم-وغيره كثير مما ذكر فى كتب التاريخ والسيرة والأعلام مما لايتسع المجال لتفصيله-نتبين رسالة المرأة المسلمة ، فقد ضربت لنا السيدة فاطمة الزهراء مثلاً أعلى فى حياتها الزوجية ، وفى حسن علاقتها مع جاراتها وقريباتها وفى القيام برسالة الأمومة وتقديم التوجيهات التربوية الإسلامية لأولادها ، وهذا طبعاً مع مراعاة الواجبات المنزلية التى لاتكاد تنتهى ، وفى نفس الوقت تحرص على رضوان اللّه وطاعته وطاعة رسوله صلى اللّه عليه وسلم ، فتصلى الصلاة فى وقتها وتقدم الكثير من جهدها ومالها فى سبيل اللّه ، وتصدق الحديث وتتخلق بأخلاق رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ، وبذلك كانت قدوة صالحة للمرأة المسلمة الفقيهة المجاهدة المربية فى كل زمان ومكان .

---

(١) فتح البارى شرح صحيح البخارى /لابن حجر ، (١٠١/١١) .

(٢) الصورة المثالية للمرأة التى جمعت عدداً من الصفات تمثلت فى امرأة واحدة من حسن تبعل وتربية صالحة للأبناء وعمل فى البيت وخارجه وعلم ومواقف إيمانية وهكذا ...

المرأة فى عهد السلف الصالح ذات مواهب إيمانية متعددة فنجدها تجمع عدداً من الصفات حتى إن الإنسان حين يستعرضها أمامه ويتصورها يتعجب !! كيف أن تلك المرأة تستطيع أن تتحمل تلك الأعباء التى نشعر نحن أنها أعباء، بينما هى تعدها من الضروريات والأساسيات فى حياتها لأنها تنبع من قوة إيمانها وصدقها للعهد فهى تشعر بالسعادة وهى تؤدي تلك الأعمال من حسن تبعل للزوج وتهيئة الجوّ الصالح له وحفظها له فى نفسها ، ولماله ولعياله عند غيابه وسرورها عند حضوره ، فهى مثال لقول رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم : فى الحديث الذى رواه أَبُوهُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : قِيلَ لِرَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ قَالَ : الَّتِي تَسُرُّهُ إِذَا نَظَرَ وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ وَلَاتُخَالِفُهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهَا بِمَا يَكْرَهُ "(١)

هذا إلى جانب التربية الصالحة التى تقوم بها لابنائها. ولم تكتف بتلك الأعمال داخل بيتها بل تعداها الأمر إلى العمل خارج البيت لمعونه الزوج وذلك ليتفرغ هو لما هو أهم من أمور الدعوة وغيرها ، هذا بالاضافة إلى تلك المواقف الإيمانية الصادقة النابعة من قلب يخفق بحب اللّٰه ورسوله ، فكانت تتجلد بالصبر والشجاعة فى مواقف كثيره .

---

(١) (أ) أخرجه الامام أحمد فى مسنده فى (١٦٨/٢) .

(ب) وأخرجه النسائى فى سننه فى (كتاب النكاح ، باب اى النساء خير) ، (رقم: ٣٢٣١) ، (٦٨/٦) .

(ج) وأخرجه الحاكم فى المستدرك فى (١٦١/٢)وقال صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبى .

فعندما نكون منصفين ونضع الصورة الساطعة المضيئة المشرفة للمرأة المسلمة السابقة وبالمقابل لها صورة المرأة المسلمة اليوم فإننا نجد البوْن الشاسع بينهما :

إن المرأة اليوم لاتتحمل أكثر من مسئوولية واحدة،وإن تحملتها لاتؤديها على أكمل وجه ، وإن وكل إليها عمل آخر نجدها تتضجر وتتأفف ولاتصبر وتحتاج إلى من يعينها ، فإن كانت عاملة خارج البيت تركت مهمتها الأساسية فى البيت وأهملت أبناءها وزوجها ولم تدرك أن تلك المسؤلية المنوطة بها هى أعظم مسؤولية تواجهها المرأة فى الحياة، فالأبناء أمانة فى عنقها حتى يصبحوا أشداء أقوياء يعتمدون على أنفسهم فتربيتها لهم وتلقينها إياهم أسس العقيدة من أولويات الأمور التى ينبغى أن توليها اهتمامها .

فالأم لابد أن تعقد العزم وتبذل الجهد على تربية أبنائها وتعليمهم وتأديبهم بنفسها دون أن تعهد بهم إلى الخدم الذين يتولون تشكيلهم وتنشئتهم على حسب مايريدون فينشأ الجيل الطالح الفاسد المتعطش للعطف والحنان الممسوخ العقيدة ، معدوم القيم ، والأخلاق بلا مبادئ،إنها جريمة كبرى ارتكبتها هذه المرأة فى حق أبنائها وأمتها ، لمجرد خروجها من المنزل .

فالسمة الغالبه بصفة عامة على المرأة اليوم عدم المبالاة وعدم الاهتمام فيما يوكل إليها من مهام وتنطلق لتشغل وقت فراغها الذى أوجدته هى بنفسها .

فالمرأة فى عهد السلف الصالح كانت تندفع إلى كل عمل تقوم به بقوة الإيمان الذى خالط شغاف قلبها ، وطبقته جوارحها .

ففى التاريخ الإسلامى عدد كبير من النساء المثاليات اللاتى جمعت الواحدة منهن عدداً من الصفات الطيبة ، وثبتت أمام النوائب بجلد وصبر،

فالتزمت بالنهج الربانى ، وعمر قلبها الإيمان بالله تعالى والاستجابة لأوامره ونواهيه برضى ورغبة واقتناع .

ولن يتسع المجال لتقصى حياة كل واحدة منهن لذلك سأكتفى بذكر شخصيتين منهن على أن أبرز بعض صفاتهن المتعددة الجوانب .

لتكون مثالاً تحذو حذوه ، وقدوة تقتدى بها المرأة المسلمة اليوم لتنطلق بكل اقتناع تمارس مهمتها ، وتؤدى وظيفتها واضعة فى الاعتبار أمام عينها أن قوة الإيمان تفعل المعجزات وتعين على نوائب الدهر ، فمن آمنت واحتسبت كل عمل تقوم به خالصاً لوجه الله ، سيجعل الله لها مخرجا من حيث لاتحتسب .

(أ) السيدة أسماء[1] بنت أبى بكر الصديق :

انها السيدة أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى اللّٰه عنها ، الزوجة المثالية التى تعمل لتساعد زوجها وقت الشدة والضيق مع التزامها بشروط العمل خارج البيت ، من الاحتفاظ بالحياء ، والمراعاة لشعور الزوج الذى اشتهر بغيرته عليها تتحدث رضى اللّٰه عنها عن نفسها فتقول :

عن أسماء بنت أبى بكر رضى اللّٰه عنهما قالت : تزوجنى الزبير(٢) وماله فى الأرض من مال ولامملوك ولاشىء غير ناصح وغير فرسه ، فكنت أعلف فرسه وأستقى الماء وأخرز غربه وأعجن ، ولم أكن أحسن أخبز ، وكان يخبز جارات لى من الأنصار ، وكن نسوة صدق ، وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التى اقطعه رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم على رأسى ، وهى منى على ثلثى فرسخ فجئت يوماً والنوى على رأسى ، فلقيت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم ومعه نفر من الأنصار ، فدعانى ثم قال إخ إخ ، ليحملنى خلفه ، فاستحييت أن أسير مع الرجال ، وذكرت الزبير وغيرته ، وكان أغير الناس ، فعرف رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم أنى قد استحييت ، فمضى فجئت الزبير فقلت : لقينى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم وعلى رأسى النوى ، ومعه نفر من أصحابه ، فأناخ لأركب ، فاستحييت منه وعرفت غيرتك ، فقال : واللّٰه لحملك النوى كان أشد على من ركوبك معه ، قالت : حتى أرسل إلى

---

(١) هى : أسماء بنت أبى بكر الصديق عبد اللّٰه بن أبى قحافة عثمان بن عامر ، من قريش آخر المهاجرين والمهاجرات وفاة ، وهى أخت عائشة لأبيها ، وأم عبد اللّٰه بن الزبير ، كانت فصيحة حاضرة القلب ، عاشت مائة سنة ، وتوفيت بمكة .
ينظر : (حلية الأولياء / لابى نعيم : ٥٥/٢) ،(الجمع بين رجال الصحيحين / للقيسرانى : ٦٠٢) ،(صفة الصفوة / لابن الجوزى : ٣١/٢) ،(خلاصة تذهيب الكمال / للخزرجى : ٤٢١) .

(٢) سبقت ترجمته ، (ص : ٣٢١) .

أبو بكر بعد ذلك بخادم يكفينى سياسة الفرس ، فكأنما أعتقنى "(١)

نستنتج من هذا الحديث أن هناك صفات تتصف بها أسماء رضى اللّه عنها قلّ مانجدها فى النساء فى واقعنا المعاصر ، منها :

الخروج لمساعدة الزوج نتيجة لظروفه المادية والدعويه والجهادية ، ومع قيامها بهذا العمل خارج البيت نجدها تلتزم بالأخلاق الإسلامية من حشمة وحياء ووقار ومراعاة لمشاعر زوجها والابتعاد عما يغضبه حتى مع الرسول صلى اللّه عليه وسلم ، عندما أراد مساعدتها وإركابها ، تذكرت غيرته رضى اللّه عنه ، ومنعها أيضاً إلى جانب ذلك ما اتصفت به من حياء ...

انظرى اليها أخيتى المسلمة إنها حين عادت إلى البيت أخبرته بكل ماحصل لها خارج البيت وهذه خصلة نادرة فى النساء ، وهى تدل على صدق الزوجة وأمانتها وإخلاصها لزوجها .

إنما النساء اليوم قد يحصل لها من المواقف ، مالاحصر له ، خارج البيت وداخله ، ويكون الزوج وللاسف الشديد آخر من يعلم ، هذا إذا دعت الضرورة أن يعرف وهذا كله خطأ من الاثنين معاً ، فالزوج لم يكن ذا شخصية ثابته لاتتغير فى جميع الأحوال فتعرفه المرأة على حقيقته ،فتحترم وجوده وغيابه .

إنما نجد بعض الرجال ، ذا شخصية مزدوجة لايستقر على مبدأ معين فلا تحسب له أى حساب ، والمرأة أيضاً التى يكون هذا حالها ، أعتقد ــ واللّه أعلم ــ أنها أساساً لم تتزوج لهدف صالح إنما زواجها كان فقط مجرد زواج كالناس ، لذلك نجدها لاتخلص ولاتصدق ولاتبالى بأى شئ حتى إنها أحياناً قد تهان من قبل هذا الزوج المزدوج الشخصية فلا تبالى ، أما

---

(١) سبق تخريجه ، (ص : ٣٢١) .

المرأة الصالحة التى لم تتزوج إلا لأهداف صالحة منها : التعاون مع الزوج على طاعة الله وعلى الدعوة فى سبيل الله ، ومنها تكوين بيت مثالى لأسرة سعيدة يفوح من جنباته شذى الإيمان . ومنها تربية الأبناء تربية صالحة وتحصينهم ضد جميع التيارات ليصبح كل واحد منهم سلاحاً يشهر فى وجه الأعداء ، ولتنهض بهم الأمة الإسلامية .

نعود إلى الشخصية المثالية التى مازلنا بصدد الحديث عنها ، فنقول : إن الصفة الأولى من الصفات المتعددة التى تتصف بها أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنها هى الزوجية المثالية ، والوفاء والإخلاص والصدق للعشير . وأيضاً صفة العمل خارج البيت للضرورة ، ومما يدل على أنها كانت تعمل خارج البيت للضرورة ، هو أنها عندما أرسل إليها والدها خادماً لسياسة الفرس تركت العمل خارج الدار .

بينما نجد النساء الآن تحتج فى بداية عملها أن هناك ضرورة لعملها خارج المنزل وهى مساعدة الزوج من الناحية المادية فقط . ومع الأيام يصبح الزوج ذا منصب وحالته المادية حسنة ، وهى ماتزال تعمل فتتضح الحقيقة وهى أنها تعمل من أجل جمع المادة ، وتضييعها فى سبيل الشيطان . لأنها تضيعها فى الركض خلف الموضة ، وفى إقامة الحفلات والسهرات بمناسبة وبدون مناسبة ، فتكون بذلك ضيعت أطفالها وتركتهم فى أيدى المربيات والخادمات .

ثم بالتالى ضيعت زوجها لتهتم بشؤونها الخاصة ، فيحصل عدم الانسجام ، فنجد كلاً منهما يذهب فى حال سبيله ، فيبحث الزوج عن أخرى وحجته فى ذلك هو عدم اهتمام زوجته به وببيته وبأطفاله ، فتكون بذلك تسببت فى دمار بيتها بيدها .

إين هذه الزوجة من الصحابيات رضى الله عنهن سلفنا الصالح اللاتى كن يطبقن الدين الصحيح وتعاليمه دون إفراط أو تفريط .

هناك صفة أخرى من صفات أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى اللّه عنها المتعدده وهى صفة : الأمومة الحقه ، والرعاية الكاملة ، فقد ضربت رضى اللّه عنها أروع الأمثلة فى الأم الحنون العطوف التى تدرك وتعى سنة نبيها محمد صلى اللّه عليه وسلم فتربى أبناءها على شاكلتها منذ ولادتها ومن ذلك : أنها حين وضعت ابنها عبداللّه بن الزبير ويعتبر أول مولود ولد بعد الهجرة للمهاجرين بالمدينة فقد هاجرت وهى حامل به من زوجها الزبير بن العوام فوضعته بقباء بالمدينة .

فقد ورد فى الصحيح عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبى بَكْرٍ رَضِىَ اللّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ ، قَالَتْ فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتِمٌّ ، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَنَزَلْتُ قُبَاءً فَوَلَدْتُ بِقُبَاءٍ ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعْتُهُ فى حَجْرِهِ ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا ، ثُمَّ تَفَلَ فى فِيهِ فَكَانَ أَوَّلَ شَىْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ حَنَّكَهُ بِالتَّمْرَةِ ثُمَّ دَعَا لَهُ فَبَرَّكَ عَلَيْهِ وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فى الإِسْلاَمِ ، فَفَرِحُوا بِهِ فَرَحاً شَدِيداً ، لِأَنَّهُمْ قِيلَ لَهُمْ إِنَّ الْيَهُودَ قَدْ سَحَرَتْكُمْ فَلاَ يُولَدُ لَكُمْ (١) .

فعملها هذا يدل على اهتمامها بابنها واهتمامها أيضاً باتباع سنة نبيها محمد صلى اللّه عليه وسلم لذلك ذهبت به إليه ليحنكه ويسميه ويدعو له ، إنها لم تكن كالأمهات اللاتى أصابهن الوهن والكسل عما ينفع أبناءهن ، بل حاولت جاهدة ، أن تعتنى به طفلاً رضيعاً وتربيه تربية صالحة وتنشئه فى المدرسة المحمدية ، ليخرج منها بطلاً لايخشى فى اللّه لومة لائم .

إنها كانت توليه رعايتها وعنايتها فدربته منذ صغره على أداء العبادات كاملة حتى إنه كان رضى اللّه عنه صواماً قواماً .

---

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه فى (كتاب العقيقة ، باب تسمية المولود) ، (رقم : ٥٤٦٩) ، (٧٣/٧/٣) .

وكان ذا روح جهادية حيث تدرب على القتال والجهاد فلا يخاف إلا من الله .

(ولما كان اليوم الذى قتل فيه دخل عليها فى المسجد فقالت له يابنى لاتقبلن منهم حطة تخاف فيها على نفسك الذل مخافة القتل فوالله ضربة سيف فى عزّ ، خير من ضربة سوط فى المذله)[1].

هنا من هذا الموقف تتضح لنا الصورة الجلية المثالية للأمومة الحقه ، وتتجلى فى عطف وحنان وتربية صالحة على الجهاد وإعزاز النفس وإباء الضيم والذلة والهوان وثبات واطمئنان للحق الذى يدعو له ويجاهد فى سبيله .

هذه هى أسماء بنت أبى بكر الصديق الأم الشجاعة الأبية بصورة مختصرة .

نعود مرة أخرى لاستعراض صفة من صفاتها المتعدده ألا وهى : صفة المرأة المسلمة الداعية التى كان لها دور فعال فى دعوة محمد صلى الله عليه وسلم ، فقد شهرت رضى الله عنها بذات النطاقين وكان لهذا اللقب قصة حيث رافقها هذا اللقب طوال حياتها وكان عنوان فضلها وتضحيتها ومغامرتها وبطولتها المبكرة فى ميدان الدعوة الإسلامية حيث كان النبى صلى الله عليه وسلم وصاحبه أبوبكر يختبئان فى الغار ، فكانت رضى الله عنها تخرج ليلا حاملة الزاد والأخبار ، فنظرت فلم تجد رباطا تشد به سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقاءه فشقت نطاقها الذى تتمنطق به " الحزام " شقين وجعلت واحداً للسفره والآخر عصاما ومحملا للقربة ولهذا دعيت " ذات النطاقين " .

---

(١) الاستيعاب / لابن عبدالبر ، (٣٠٣/٣ – ٣٠٥) .

فحملها للزاد ونقلها لأخبار المشركين وتحركاتهم هذا بالطبع ليس بالأمر السهل وهو تصرف يقتضى جرأة ونباهة وحذراً وقوة ملاحظة وحضور بديهة وهذه الصفات وغيرها والمواقف التى سجلها لها التاريخ تدل دلالة واضحة على أنها آمنت بقلبها إيماناً كاملاً فكانت جوارحها تترجم ذلك الإيمان الصادق بالله وبرسوله (١) .

ويجب أن لاننسى فى هذا المقام ذلك الموقف البطولى الذى جعلها تضحى بفلذة كبدها من أجل العقيدة لتعطيه وتعطى أعداءه دروساً فى التضحية فى كل غال ونفيس من أجل إعلاء كلمة الله وعدم العيش فى الذل والهوان ولتُعَرِفَهم أن من ينتسب إلى الإسلام قلباً وقالباً لابد أن يعتز بعزته ، وحاشا للدين الإسلامى أن يذل أو يهان .

أين هذه الأم المثالية من بعض الأمهات اليوم ، فإن الواحدة منهن لم تبذل أى جهد فى تربية ابنها لاعتمادها على الخادمات ، لكنه حين يتجه اتجاهاً صحيحاً ويكون هدفه صالحاً ويريد أن يلتحق بالجيش مثلاً فإنها تحاول المستحيل فى منعه وثنيه عن عزمه بحجة خوفها عليه من الموت .

أما بالنسبة لذات النطاقين فقد كان موقفها مخالفاً حيث شجعته على الثبات أمام عدوه إنها عزة الإيمان التى تجدها من ذاقت حلاوة الإيمان هى وابنها المطيع الصوام القوام الذى سمع مشورة والدته البطلة ، فذهب وقاتل حتى قتل وصلب ومع ذلك ماتزال تشعر بالعزة والكرامة وتعتز بشخصيتها .

---

(١) ينظر : مسلمات خالدات / للأستاذ : محمد على قطب ورفقاوه ، (ط : بدون) ، (الناشر : مكتبة الغزالى ـ دمشق ـ بيروت) ، (ص : ٢٤٠ ـ ٢٤١) .

أنظرى إليها إنها الأم الأبية عند استشارة ابنها لها قال لها : أخاف أن يمثل بى الأعداء ، فردت عليه الرد المشهور : " وهل تتألم الشاه من السلخ بعد الذبح " .

وعندما رأته مصلوباً قالت بكل فخر وعزه : " أما آن لهذا الفارس أن يترجل " لأنها تراه فى عينها لم يمت فمازال فارساً مغواراً بطلاً .

فهل رأيت أما صابرة مثل تلك الأم فجزاها اللّه تعالىٰ الثواب العظيم على ماقدمته من تضحيات فى سبيل دينها، وما اتصفت به من صفات وما وقفته من مواقف تدل على اعتزازها بالدين الذى تدين به وحبها له حباً جماً .

ففيها رضى اللّه عنها عدد من الصفات الأخرى : فقد خرجت للجهاد مع زوجها الزبير بن العوام وخاضت بعض المعارك التى خاضها زوجها ، كما أنها كانت أشد خشية للّه تعالى تحترز من الوقوع فى المنهيات وتحاول أن تبعد عن الشبهات خوفاً من الوقوع فى الحرام ومما يدل على ذلك ماورد فى الصحيح :

عَنْ أَسْمَاءَ رَضِىَ اللّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَدِمَتْ أُمِّى وَهْىَ مُشْرِكَةٌ فى عَهْدِ قُرَيْشٍ وَمُدَّتِهِمْ إِذْ عَاهَدُوا النَّبِىَّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَبِيهَا فَاسْتَفْتَيْتُ النَّبِىَّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : إِنَّ أُمِّى قَدِمَتْ وَهْىَ رَاغِبَةٌ ؟ قَالَ : " نَعَمْ صِلِى أُمَّكِ "(١).

أين هذا مما عليه النساء المعاصرات ؟ إن الواحده منهن تقع فى الحرام برغبتها وإرادتها ، وتعلم علم اليقين أن عملها هذا مخالف لأوامر اللّه ، واوامر الرسول صلى اللّه عليه وسلم ، وتعرف أنها بهذا

---

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه فى (كتاب الأدب ، باب صلة المرأة أمها ولها زوج) ،(رقم : ٥٩٧٩) ،(٥/٨/٣) .

الفعل تعصيهما ولكن تتهاون وتحتج بحجج واهية لتسوغ فعلها أن أنكر أحد عليها أو حاول نهيها عن ذلك .

واعتقد - والله أعلم - أن التى تكون هذه حالتها تتهاون فى فعل المعاصى فهى لاشك إسلامها مجرد إسلام ظاهرى، حيث تكون منقاده لهوى نفسها ومطاوعة للشيطان .

أما التى تقف فى جميع حياتها وتجعل كل مواقفها راضخة لشرع الله كما هى الحال بالنسبة لهذه الصحابية الجليلة .فإنها ستجد الأجر الجزيل والمثوبة الحسنة من الله تعالى .

لقد استعرضنا بصورة سريعة عدداً من الصفات والمواقف التى وقفتها هذه السيدة الفاضلة اسماء بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنهما ، لذلك لابد لك أختى المسلمة من الاقتداء بها واقتفاء أثرها وجعلها نصب عينيك .

(ب) أم سليم[1] " الرميضاء " بنت ملحان بن زيد بن حرام :

صورة أخرى مشرفة للمرأة المثالية التى جمعت عدداً من الصفات تمثلت فى امرأة واحدة : من حسن تربية الأولاد، ومن عمل البيت وخارجه، ومن علم وحسن تبعل وهكذا ...

(تزوجت فى الجاهلية مالك بن النضر ، فولدت منه أنساً ، وأسلمت مع السابقين إلى الإسلام ، وكما نعلم أن على المؤمنه واجب نشر الدعوة .

---

(١) هى الرميضاء أو الغميصاء بنت ملحان ابن خالد بن زيد بن حرام ، من بنى النجار ،وتعرف بأم سليم ، صحابية ، وهى أم أنس بن مالك كانت من عقلاء النساء ، وكانت تغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ،توفيت نحو (٣٠ هـ) .
ينظر : حلية الاولياء /لابى نعيم : ٢/٥٧) ،(الاصابة / لابن حجر : ٤/٤٥٨ - ٤٥٩) .

فهذه أم سليم حين عرفت الحق قامت بواجبها فى نشر الدعوة إلى أقرب الناس اليها وهو زوجها فعرضت عليه الإسلام ، فأخذته حمية الجاهلية حين سمعها تلقن أنساً : قل لا إله إلا الله ، قل : أشهد أن محمداً رسول الله ففعل ، فيقول لها أبوه : لاتفسدى على ابنى فتقول : إنى لا أفسده ! فخرج مالك فلقيه عدوٌ له ، فقتله ، فقالت : لاجرم ، لا أفطم أنساً حتى يدع الثدى ، ولا اتزوج حتى يأمرنى أنس)[١].

فتزوجها بعده أبو طلحة ، (عن أنس بن مالك أن اباطلحة خطب أم سليم يعنى قبل أن يسلم فقالت : ياأباطلحة : ألست تعلم أن الهك الذى تعبده نبت من شجرة ؟ .
إن أسلمت فانى لا أريد منك صداقاً غيره ، قال : حتى أنظر فى أمرى فذهب ثم جاء فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . فقالت : ياأنس زوج أباطلحة فزوجها)[٢].

هذه السيدة الجليلة العاقلة مازالت تقوم بمهمة الدعوه إلى الله إنها لم تيأس حين سبق أن دعت زوجها الأول للإيمان بالله وبرسوله لكنه رفض وخرج غاضباً ، أيضاً دعت هذا الخاطب الجديد ليؤمن بالحق وكانت تدعوه بالمنطق والعقل فنجح هذا الأسلوب معه حيث فكر فى كلامها اليسير الذى نبع من قلب مؤمن صادق هو قلب صاحبته ، إنها لم تحتج إلى خطابة منمقة وبلاغة فائقة ومحاضرة قيمة ، فقط بكلمات بسيطة هادية تشع بنور إيمانها القوى وفراستها الصادقة استطاعت أن تبدد بتلك الكلمات ظلمات الشرك والجهل من عقل وقلب ذلك الخاطب حيث عاد وأعلن إسلامه ، إنها الكلمات الصادقة المخلصة حين تخرج من القلب تدخل فى قلب سامعها مباشرة .

---

(١) سير اعلام النبلاء / للذهبى ، (٣٠٥/٢) .
(٢) الاصابة / لابن حجر ، (٤٦١/٤) .

فهذه هى المسلمة الأبية إنها لم تكتف بدعوة زوجها للإسلام فقط بالكلمات ، إنما طبقت ذلك وأرادت أن تثبت له أن المرأة المؤمنة التى آمنت بالله رباً وبمحمد رسولاً لاتهتم من عرض الدنيا الفانية ومتاعها الزائل إنها جعلت دخوله فى الإسلام مهراً لها لم تطمع بمالديه من مال وأملاك ، بل طمعت فى إسلامه حيث إنها تعلم أن كل ماعلى الأرض مصيره للفناء ويبقى الإيمان الصادق ذخرا ورصيداً وشرفاً لصاحبه فى ذلك اليوم الموعود .

عندما أعلن إسلامه تزوجته أم سليم فكانت مثالاً للزوجة الصالحة التى قامت بواجب الزوجية خير قيام ، وأنجبت له ولداً أسمياه أباعمير . حيث أشرقت الدنيا عليها بالوليد الجديد ، فكان يملأ البيت عليهما بهجة وسروراً ولكن إرادة الله تعالى فوق كل شىء حيث قضت أن تُدخل هذين الزوجين المخلصين فى الإمتحان الشديد ليرى الله سبحانه وتعالى مدى صبرهما وقوة تحملهما للصدمة الأولى فمرض الطفل ومات وعند موته كان والده فى السفر ، لقد نجحت أم سليم امام هذا الامتحان ، فكانت مثالاً للأم الصابرة ، فلم تجزع ولم تسخط ، من قضاء الله وقدره ، فلم تملك أكثر من ذكر الله والاستغفار ، لقد تفجرت فيها ينابيع الإيمان من هذه الصدمة يتجلى لنا موقفها الرائع تجاه زوجها العزيز عليها المحب لابنه .

يروى لنا هذا الموقف الإيمانى أنس رضى الله عنه قال : مات ابن لأبى طلحة من أم سليم . فقالت لأهلها : لاتحدثوا أبا طلحة بابنه حتى أكون أنا أحدثه . قال : فجاء فقربت إليه عشاء . فأكل وشرب فقال ثم تصنعت له أحسن ماكان تصنع قبل ذلك . فوقع بها . فلما رأت أنه قد شبع وأصاب منها ، قالت : ياأبا طلحة ! أرأيت لو أن قوماً أعاروا عاريتهم أهل بيت ، فطلبوا عاريتهم ، ألهم أن يمنعوهم ؟ قال : لا قالت : فأحتسب ابنك . قال فغضب وقال : تركتنى حتى تلطخت ثم أخبرتنى بابنى ! فانطلق حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأخبره بما كان . فقال رسول

اللّه صلى اللّه عليه وسلم : " بارك اللّه لكما فى غابر ليلتكما " قال: فحملت . قال فكان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ، فى سفر وهى معه . وكان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ، إذا أتى المدينة من سفر ،لايطرقها طروقاً . فدنوا من المدينة . فضربها المخاض . فاحتبس عليها أبوطلحة وانطلق رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم . قال يقول أبوطلحة : إنك لتعلم، يارب انه يعجبنى أن أخرج مع رسولك إذا خرج ، وأدخل معه اذا دخل . وقد احتبست بما ترى . قال تقول أم سليم : يا أبا طلحة ! ما أجد الذى كنت أجد . أنطلق . فانطلقنا . قال وضربها المخاض حين قدما . فولدت غلاماً . فقالت لى أمى : يا أنس ! لا يرضعه أحد حتى تغدو به على رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم . فلما أصبح احتملته . فانطلقت به إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم . قال فصادفته ومعه ميسم فلما رآنى قال " لعل أم سليم ولدت ؟ " قلت : نعم . فوضع الميسم . قال وجئت به فوضعته فى حجره .ودعا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بعجوة من عجوة المدينة . فلاكها فى فيه حتى ذابت . ثم قذفها فى فى الصبى . فجعل الصبى يتلمظها [1] قال فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : " انظروا إلى حب الانصار التمر " قال فمسح وجهه وسماه عبدالله [2].

يالها من زوجة مؤمنة صابرة ، لقد تحملت وحدها المصاب الأليم بفقد ولدها ، ومع ذلك ضربت المثل الأعلى فى حسن تبعل الزوجة لزوجها ، فاحتفظت بسكينتها ووداعتها ، فلم تجعل للحزن سبيلاً إليها فأحتسبت وليدها عند اللّه فقامت فغسلته وكفنته بهدوء ورباطة جأش .

---

(١) يتلمظها : أى يتتبع بلسانه بقيتها ويمسح به شفتيه .
(النهاية فى غريب الحديث والأثر /لابن الأثير) ،(٢٧١/٤) .

(٢) أخرجه مسلم فى صحيحه فى (كتاب فضائل الصحابه ،باب من فضائل أبى طلحة الانصارى ، رضى الله عنه) ،(١٩٠٩/٤ - ١٩١٠) .

ياترى من أين لأم سليم هذا الصبر وقوة التحمل ؟ إنه الإيمان الصادق بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم ، إنه الإيمان الذى يصنع مايشبه المعجزات . حيث طلبت من أهل بيتها عدم إخبار أبى طلحة لأنها ستخبره هى وعند قدومه من السفر استعدت لاستقباله وأصبحت فى احسن زينة وأجمل منظر ، وأعدت له عشاءه فتناوله ثم دخلت مخدعها وتزينت وتعطرت كأجمل ماتتهيأ النساء ، فقضى منها حاجته ، نام قرير العين هانىء البال وعند استيقاظه لاداء صلاة الصبح أخبرته بأسلوب المرأة المؤمنة الداعية التى سبق أن استعملت اسلوبها اللطيف المناسب البسيط بعبارات رقيقة مع أبى طلحة عندما خطبها فكان ذلك سبباً فى إسلامه فى هذا الموقف أيضاً .

وعند هذا المصاب استخدمت هذا الأسلوب الحكيم فأخبرته عن موت ابنهما الصغير ، فانطلق زوجها إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فصلى معه وأخبره بما كان منهما تلك الليلة ، فدعا لهما النبى صلى الله عليه وسلم بالبركة فمنذ تلك الليلة حملت بعبدالله بن أبى طلحة .

إن هذا الموقف الصارم الذى يمثل الصبر قولاً وفعلاً ، يذكرنى بقوله تعالى : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) ﴾

(سورة البقرة ، الآية " ١٥٥،١٥٦ ")

ومن الصفات التى تتصف بها أم سليم الأمومة المثالية فقد ضربت المثل الأعلى فى حسن تربيتها لولدها وتعهده بالرعاية والعناية منذ ولادته حيث اتضح لنا ذلك من خلال الحديث السابق كيف أنها أرسلته منذ ولادته للرسول صلى الله عليه وسلم ليحنكه ويسميه ثم بعد ذلك تكمل مسيرتها فى تربيته تربية صالحة ، وتدريبه على الأخلاق الحميدة والفضائل الحسنة

وتنفيره من رذائل الأمور .

وليس هذا بغريب عليها لقد قامت من قبل بتربية ابنها أنس أحسن تربية حيث فكرت كيف تجعل من هذا الابن رجلاً يتحمل مشاق الحياة ، ففكرت فى تلك المدرسة المحمدية الداخلية التى يشع منها النور ، وينبع منها العلم والحكمة والهداية وهو فى مثل هذا السن الحساس فى العاشره من عمره ، فلم تتمالك نفسها إزاء هذه الفكرة ، فذهبت متجهة به إلى النبى محمد صلى اللّٰه عليه وسلم .

وقد روى أَنَسٍ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ فَقَالَ : جَاءَتْ بِى أُمِّى ، أُمُّ أَنَسٍ إِلَىٰ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَزَّرَتْنِي بِنِصْفِ خِمَارِهَا وَرَدَّتْنِي بِنِصْفِهِ ، فَقَالَتْ : يَارَسُولَ اللّٰهِ ! هَٰذَا أُنَيْسٌ ، ابْنِي . أَتَيْتُكَ بِهِ يَخْدُمُكَ فَادْعُ اللّٰهَ لَهُ . فَقَالَ : " اللّٰهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ " . قَالَ أَنَسٌ : فَوَاللّٰهِ ! إِنَّ مَالِى لَكَثِيرٌ . وَإِنَّ وَلَدِى وَوَلَدَ وَلَدِى لَيَتَعَادُّونَ عَلَىٰ نَحْوِ الْمِائَةِ ، الْيَوْمَ(١) .

هذه هى الأم فعلاً التى تحرص على ابنها ، لقد أهتدت بفضل تفكيرها الصحيح إلى المكان الذى يمكن أن يعيش فيه ابنها عيشة سعيدة بجانب ذلك المعلم العظيم ، ونجد أن أم سليم بحكم عاطفتها الجياشة وحنانها النابع من قلب الأم نحو ابنها لم تكتف بأيداعه تلك المدرسة النبوية ، إنما طلبت من الرسول صلى اللّٰه عليه وسلم أن يدعو له فدعا له بالبركة فى ماله وولده .

ومازالت تلك الأم رضى اللّٰه عنها تتعهد ابنها بين الحين والآخر وتزوده بالنصائح ، وتحثه على الالتزام بالاخلاق الحميدة ، وعلى أن يحسن صحبة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم ويقضى له حوائجه ، ويحفظ سره ليكون نعم

---

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه فى (كتاب فضائل الصحابه ، باب من فضائل أنس بن مالك ، رضى الله عنه) ، (رقم : ٢٤٨١) ، (٤/١٩٢٩) .

الخادم الأمين المخلص ، فقد روى مسلم عَنْ أَنَسٍ قَالَ : أَتَىٰ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ . قَالَ فَسَلَّمَ عَلَيْنَا . فَبَعَثَنِي إِلَىٰ حَاجَةٍ . فَأَبْطَأْتُ عَلَىٰ أُمِّي . فَلَمَّا جِئْتُ قَالَتْ : مَاحَبَسَكَ ؟ قُلْتُ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَاجَةٍ . قَالَتْ : مَاحَاجَتُهُ ؟ قُلْتُ : إِنَّهَا سِرٌّ قَالَتْ : لَاتُحَدِّثَنَّ بِسِرِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَداً .
قَالَ أَنَسٌ: وَاللَّهِ ! لَوْ حَدَّثْتُ بِهِ أَحَداً لَحَدَّثْتُكَ ، يَاثَابِتُ(١) ! .

إنها الأم المثاليه لم تلح عليه لتعرف سرّ رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بل أوصته بالاحتفاظ به،وعدم الحديث عنه سواءً لها أو لأى أحد ، فهذا الموقف من أنس يدل دلالة واضحة على تلك التربية التى ترباها على يدى والدته التى جعلته ينشأ على تحمل المسؤولية منذ الطفولة وعلى حفظ العهد والاعتماد على النفس والثقة بنفسه .

فهى تستعمل معه فى تربيته القدوة الصالحة ، فإنها حين سألته عن سبب التأخير فأخبرها أنه فى حاجة لرسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ،وأنها سرّ شجعته على ذلك ولم تهتم من معرفته،وأوصته بعدم إفشاء السرّ لكن لو كان موقفها عكس ذلك لما كانت فى مكان القدوة فى التربية لابنها وهى بنفس الوقت خير قدوة للنساء المؤمنات .

هذا بالإضافة إلى عدد من الصفات منها الإيثار حيث أنزل اللّه تعالىٰ فيها وفى زوجها قرآناً تتعاقبه الأجيال تلو الأجيال والقرون تلو القرون وهو قوله تعالىٰ :

---

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه فى (كتاب فضائل الصحابه ، باب من فضائل أنس بن مالك ، رضى الله عنه) ،(رقم : ٢٤٨٢) ، (١٩٢٩/٤) .

﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾

(سورة الحشر ، الآية " ٩ ")

حيث ذكر فى سبب نزول هذه الآية ، (أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم دفع إلى رجل من الانصار رجلاً من أهل الصفة ، فذهب به الأنصارى إلى أهله ، فقال للمرأة : هل من شىء ؟ قالت : لا إلا قوت الصبية . قال : فنوميهم ، فإذا ناموا فأتينى به فإذا وضعت فأطفىء السراج ، قال : ففعلت ، وجعل الأنصارى يقدم إلى ضيفه مابين يديه ، ثم غدا به إلى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم فقال : لقد عجب من فعالكما أهل السماء ،ونزلت الآية السابقة)(١)

فأين نساء اليوم يشهدن ماصنعت أم سليم من تضحية وإيثار وإكرام للضيف تبيت وزوجها طاويين،وتعلل صبيانها ليناموا ، بينما المرأة اليوم وللأسف الشديد تتضجر وتغضب عندما يحضر إليها الضيف دون سابق علم ، وتحاول اظهار التكلفة ليشعر الضيف بالحرج .

هذا بالإضافة إلى خروج أم سليم للجهاد تشهد المعارك لتداوى الجرحى وتسقى العطشى وتعد الطعام والأدوات للمجاهدين و تشجعهم وتبث الحماس فى نفوسهم للجهاد دفاعاً عن الدين والعرض ، فمن صورها المشرفة رضى الله عنها فى ميدان التضحية والجهاد ، مارواه ابنها أنس ، فَعَنْ أَنَسِ بْنَ مالِكٍ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ وَلَقَدْ رَأَيْتُ عائِشَةَ بِنْتَ أَبِى بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ

---

(١) أسباب نزول القرآن / لابى الحسن على الواحدى ، تحقيق / السيد أحمد صقر ، (ص : ٤٤٥ - ٤٤٦ .

وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا تَنْقُزَانِ الْقِرَبَ ، وَقَالَ غَيْرُهُ تَنْقُلَانِ الْقِرَبَ عَلَى مُتُونِهِمَا ثُمَّ تُفْرِغَانِهِ فِى أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ، ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلَآنِهَا ثُمَّ تَجِيئَانِ فَتُفْرِغَانِهَا فِى أَفْوَاهِ الْقَوْمِ(١) .

عَنْ أَنَسٍ ؛ أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ اتَّخَذَتْ يَوْمَ حُنَيْنٍ خِنْجَرًا ، فَكَانَ مَعَهَا . فَرَآهَا أَبُوطَلْحَةَ . فَقَالَ: يَارَسُولَ اللَّهِ ! هَذِهِ أُمُّ سُلَيْمٍ مَعَهَا خِنْجَرٌ . فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " مَاهَذَا الْخِنْجَرُ ؟ " قَالَتْ : اتَّخَذْتُهُ . إِنْ دَنَا مِنِّى أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَقَرْتُ بِهِ بَطْنَهُ . فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْحَكُ ، قَالَتْ : يَارَسُولَ اللَّهِ ! اقْتُلْ مَنْ بَعْدَنَا مِنَ الطُّلَقَاءِ انْهَزَمُوا بِكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " يَا أُمَّ سُلَيْمٍ ! إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَفَى وَأَحْسَنَ "(٢)

---

(١) (أ) أخرجه البخارى فى صحيحه فى (كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة النساء مع الرجال وقتالهن) ،(رقم : ٢٨٨٠) ، (٢ / ٢٧/٤) ، واللفظ له.

(ب) وأخرجه مسلم فى صحيحه فى (كتاب الجهاد والسير ،باب غزوة النساء مع الرجال) ،(رقم:١٨١١) ،(١٤٤٣/٣) .

(٢) أخرجه مسلم فى صحيحه فى (كتاب الجهاد والسير ،باب غزوة النساء مع الرجال) ،(رقم : ١٨٠٩) ،(١٤٤٢/٣ - ١٤٤٣) .

(٣) الصورة المثالية للمرأة المسلمة المتعلمة والعالمة :

تمهيـــــد :

ديننا الحنيف أولى المرأة عناية هامة لأنه يعد المرأة هي المجتمع كلّه لانصفه كما يقولون ، فهل يعقل أن يجعلها الإسلام على سجيتها وطبيعتها التى خلقت عليها وبنفس الوقت يطالبها أن تكون على هذا المستوى الرفيع حيث وكل إليها صياغة لَبِنَاتِ المجتمع على أكمل وجه ؟ .

لا والف لا ... فإنه لايمكن أن يطالبها بأشياء من غير أن يهيىء لها كل السبل التى تعينها على ذلك ومن هذه السبل نصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة التى تطالبها بالعلم والتعلم وتأمرها بترك الأمية جانباً. فقال تعالىٰ ذكره :

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥) ﴾

(سورة العلق ، الآيات من " ١ الى ٥ ")

وقال جلّ ثناؤه : ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ (٩) ﴾

(سورة الزمر ، الآية " ٩ ")

فالآية الأولى : هى أول آية نزل بها الوحى على محمد صلى اللّٰه عليه وسلم وهى تدل دلالة واضحة على مكانة العلم والذى لايمكن معرفته والتعمق به وتعلمه والغرف من معينه الذى لاينضب إلا بمعرفة وسيلتى القراءة والكتابة وتعلمهما .

والآية الثانية : فيها نفى للمساواة بين فريقين من الناس فالذين

يعلمون غير الذين لايعلمون وبنفس الوقت فيها حض وتشجيع على العلم ليلحق غير المتعلمين بركب المتعلمين .

وقال عزّ وجلّ فى نص آخر :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾

(سورة التحريم ، الآية " ٦ ")

هنا بين لنا تعالى طريق الوقاية من النار التى وقودها الناس والحجارة وهو التماس العلم والمعرفة والتبصر بأمور الدين ، للنفس وللأهل ، فلا يقتصر الأمر بالعلم على الذكور بل هو أمر للجميع ذكوراً وإناثاً على شرط أن يكون علماً نافعاً شاملاً لكل خير وفضيلة وأدب ليكون ستراً ووقاية للجميع من النار .

وقال جلّ شأنه :

﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ ﴾

(سورة الاجزاب ، الآية " ٣٤ ")

فهذا النص الكريم يدل دلالة واضحة على وجوب التعلم والتعليم معاً للإناث خاصة وهو قيامهن بواجب الدعوة حيث يوصلن ويذكرن التشريع الذى تعلمنه لغيرهن من اللواتى لايعلمنه .

وهذه الآية فيها رد على من يحتجون بأن طلب العلم خاص بالذكور فقط ، فامثال هؤلاء المتشددين هم الذين فتحوا هذا الباب وجعلوا اعداء الاسلام يتبجحون وهم لا يعرفون أن الإسلام لايقف فى وجه تعلم المرأة خاصة ، والعلم عامة .

هؤلاء يتهمون الإسلام ظلماً وزوراً ، ولسنا بصدد الدفاع عن الإسلام ، لاننا لسنا فى موقف الضعف للدفاع ، فهو غنيى عن الدفاع ، فالشواهد التاريخية قديماً وحديثاً اكبر دليل على ذلك ، وشهادة كثير من الاعداء المنصفين .

بل الذى نريده هو إبطال الشبهات التى قد ترد على مقول بعض المسلمين والمسلمات المتأثرين بالأعداء والذين يعملون لأغراض معينة . هم يقولون إن الإسلام يقف دون تعلم المرأة ووصولها إلى درجات من الثقافة والتعليم بدليل منع المرأة من التعليم من قبل بعض المسلمين .

فنقول لهؤلاء وأمثالهم إن واقع المسلمين لايعنى بالضرورة الإسلام وواقع كثير من المسلمين الذين يجهلون حقائقه وينتمون إليه اسماً وصورةً ويخالفونه فعلاً وحقيقةً ، لا يمثل بالضرورة الإسلام الصحيح ، ومن الخطأ أن نتهمه فى شخص هؤلاء وأفعالهم ، فالإسلام مختلف جداً عن واقع المسلمين فى وقتنا الحاضر نسأل اللّٰه السلامة .

فمن الخطأ أن نرى من يقف في وجه تعلم المرأة فنتهم الإسلام بذلك .

وآية الأحزاب السابقة فيها أمر من الإسلام للمرأة بأن تتعلم وتتثقف فى إطار الدين وآدابه ، ومن خلال الموانع الشرعية التى يعرضها الاسلام سواء على الذكور والاناث ، فهى أكبر دليل على قيام المرأة بواجب الدعوة إلى اللّٰه لانها تأمر نساء النبى صلى اللّٰه عليه وسلم بذكر مايتلى فى بيوتهن من آيات اللّٰه والحكمة .

أى يبلغن للناس مانزل فى بيوتهن من الوحى على رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم فعلمنه وقمن بتطبيقه ، ومن ثم يعلمن الجميع بالتشريعات المنزله عليهن فيسمعونها ثم يعونها ، وبعد ذلك يطبقونها امتثالاً لأمر اللّٰه ورسوله صلى اللّٰه عليه وسلم ، فيكن خير خلف لخير سلف

على مرّ العصور فيقمن بهذا الدور الدعوي في مجالاتهن وحسب استطاعتهن.

ومما يؤكد حث الإسلام على التعليم بصفة عامة وللمرأة بصفة خاصة ما رواه أبو موسى الأشعري رضي الله عنه، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إِذَا أَدَّبَ الرَّجُلُ أَمَتَهُ فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا كَانَ لَهُ أَجْرَانِ .... "(1)

---

(1) (أ) أخرجه البخاري في صحيحه في (كتاب الأنبياء ، باب واذكر في الكتاب مريم) ، (رقم : ٣٤٤٦) ، (١٣٤/٤/٢) ، بهذا اللفظ .

وفي (كتاب العلم ، باب تعليم الرجل أمته وأهله) ، (رقم : ٩٧) ، (٢٦/١/١) .

وفي (كتاب العتق ، باب فضل من آدب جاريته وعلمها) ، (رقم : ٢٥٤٤) ، (١٣٠/٣/١) .

وفي (كتاب العتق ، باب والعبد اذا أحسن عبادة ربه ونصح لسيده) ، (رقم : ٢٥٤٧) ، (١٣٠/٣/١) .

وفي (كتاب العتق ، باب كراهية التطاول على الرقيق)، (رقم : ٢٥٥١) ، (٤٨/٤/٢) .

وفي (كتاب الجهاد ، باب فضل من أسلم من أهل الكتابين) ، (رقم : ٣٠١١) ، (٤٨/٤/٢) .

وفي (كتاب النكاح ، باب اتخاذ السراري ومن اعتق جارية ثم تزوجها) ، (رقم : ٥٠٨٣) ، (٦/٧/٣) .

(ب) وأخرجه مسلم في صحيحه في (كتاب الإيمان ، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته) ، (رقم : ١٥٤) ، (١٣٤/١) .

(ج) وأخرجه الترمذي في سننه في كتاب النكاح ، باب ماجاء في فضل من يعتق امته ثم يتزوجها) ، (رقم : ١١١٦) ، (٤٢٤/٣) .

(د) وأخرجه النسائي في سننه في (كتاب النكاح ، باب عتق الرجل جاريته ثم يتزوجها) ، (رقم : ٣٣٤٤) ، (١١٥/٦) .

ومن خلال هذه النصوص من كتاب اللّٰه وسنة نبيه صلى اللّٰه عليه وسلم، الحاثه على العلم والمشجعة عليه نجد النساء المسلمات فى صدر الإسلام قد أدركن عظم المسؤولية الملقاة على عاتقهن،وضرورة العلم لهن كى يقمن بواجب الدعوة إلى اللّٰه بجانب الرجال لتحقق ماخلقت من أجله وهو التعاون على طاعة اللّٰه والدعوة فى سبيل اللّٰه على علم وبصيرة،ويفقهن انفسهن أولا ومن ثم يفقهن غيرهن بشرع اللّٰه .

كذلك رأت المرأة فى عهد رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم أن الرجال لهم الحظ الأوفر من سماع أحاديث رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم ، ولهم الطرق المباشرة فى تلقى شرع اللّٰه مشافهة منه صلى اللّٰه عليه وسلم فانتدبن امرأة منهن لتذهب وتطلب من الرسول صلى اللّٰه عليه وسلم أن يخصص لهن مجلساً خاصاً بهن ، مع العلم بأن الرسول صلى اللّٰه عليه وسلم قد سن لهن شهود مجامع الخير والاستماع لتعاليمه ومواعظه ، لكنهن مازلن يطلبن المزيد حتى خصص لهن مجلساً خاصاً بعد أن طلبن ذلك عن طريق الصحابية المتكلمة باسمهن جميعاً .

عَنْ أَبِى سَعِيدٍ : جَاءَتِ ٱمْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،فَقَالَتْ يَارَسُولَ اللَّهِ : ذَهَبَ ٱلرِّجَالُ بِحَدِيثِكَ ، فَٱجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْماً نَأْتِيكَ فِيهِ ، تُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ فَقَالَ : اجْتَمِعْنَ فى يَوْمِ كَذَا وَكَذَا فى مَكَانِ كَذَا وَكَذَا ، فَٱجْتَمَعْنَ فَأَتَاهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ : مَامِنْكُنَّ ٱمْرَأَةٌ تُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ وَلَدِهَا ثَلَاثَةً ، إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَاباً مِنَ النَّارِ ، فَقَالَتِ ٱمْرَأَةٌ مِنْهُنَّ يَارَسُولَ اللَّهِ : ٱثْنَيْنِ ، قَالَ فَأَعَادَتْهَا مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ : وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ وَٱثْنَيْنِ "(١)

---

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه فى (كتاب الجنائز ،باب فضل من مات له ولد فاحتسب) ،(رقم : ١٢٤٩) ،(٦٥/٢/١).
وأخرجه البخارى فى صحيحه فى (كتاب العلم ،باب هل يجعل وفى (كتاب العلم ، باب هل يجعل للنساء يوم على حده فى العلم) ، (رقم : ١٠١ - ١٠٢) ، (٢٦/١/١) . ==

لذلك نجد المرأة فى عصر النبوة قد حرصت على التعلم والتفقه فى أمور الدين،ولم يكن الحياء الذى وصفت به يمنعها من السوال عن أمور دينها ، لذلك كانت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها تثنى عليهن فقالت :

" نِعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الأَنْصَارِ لَمْ يَمْنَعْهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِى الدِّينِ "(١)

فإن من طبيعة الإنسان المتعلم والمتشوق للعلم أنه يسأل ، لأن السوال يفتح الباب إلى العلم ، لذلك أقبلت المرأة على العلم منذ فجر الدعوة المحمدية ، فنهلت من معينه الذى لاينضب،وحاولت جاهدة أن تأخذ منه بالنصيب الأوفر ، وقد ضربت فيه النساء المؤمنات فى صدر الإسلام بسهم وافر رضى الله عنهن وأرضاهن ، فكانت كل واحدة منهن تسارع إلى ولى أمرها عندما يعود إلى البيت فتسأله عما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من تشريعات لتمتثل رضى ربها عز وجل ، باتباع أوامره ، واجتناب نواهيه ، وبالتالى تقوم هى بتعليم نساء المسلمين شؤون دينهن .

ويجب أن تعلمى أختى المسلمة أن المرأة فى صدر الدعوة لم يكن تعلمها ومنافستها لنساء جيلها ورجالهم وحبها للخير ومسارعتها فى رضى الله وكسب ثوابه يحول بينها وبين قيامها بواجباتها الأصلية ، من رعاية لزوجها وأولادها ،فكانت تعطى كل ذى حق حقه ، وتقوم بأداء مسؤوليتها كاملة .

وليس كما هو الحال فى نساء اليوم فمن تخرج من البيت للعلم أو للعمل فإنها تتخلى عن باقى مسئولياتها الأساسية من حسن تبعل وتربية

== فى (كتاب الاعتصام ، باب تعلم النبى صلى الله عليه وسلم، أمته من الرجال والنساء مما علمه الله ليس براى ولا تمثيل)، (رقم : ٧٣١٠) ، (٨٢/٩/٣) ، بهذا اللفظ .

(١) سبق تخريجه : (ص : ٣١٤) .

(أ) عائشة بنت أبى بكر الصديق " رضى الله عنهما " :

إنها السيدة الجليلة البارزة ذات الخصائص والمناقب العديدة فهى تعد من أبرز النساء فى التاريخ الإسلامى حيث إنها خلفت بعدها آثاراً كثيرة لاتزال ماثلة فى حياة الأمة حتى الآن .

إنها المثال الواضح، والصورة الصادقة للمرأة المسلمة الداعية .

فعلى كل مسلمة أن تقتفى أثر السيدة عائشة رضى الله عنها فى جميع مجالات حياتها وتحذو حذوها .

وقد تناول الكتاب قديماً وحديثاً سيرة السيدة عائشة رضى الله عنها ، وكتبوا الكثير ، لكنهم مع ذلك لم يحيطوا كل الإحاطة بجوانب حياتها المتعددة ، فكما نعلم جميعاً أنها رضى الله عنها ذات فضائل ومناقب عديدة،فهى لم تقتصر على العلوم الشرعية فقط ، إنما كانت نابغة فى العلوم الأخرى كعلم الطب والأنساب والشعر .

فكتاب التراجم مثلاً لم يتمكنوا من الاحاطة بكل جوانب حياتها ، فكانت كتاباتهم قاصرة ، وخاصة فى الجانب السياسى ، فقد تحاشاه أكثر كتاب التراجم والقليل منهم الذين تعرضوا لهذا الجانب نجدهم استخدموا التلميح دون التصريح ولعل السبب فى ذلك هو الخوف من الوقوع فى الخطأ ، والله أعلم .

كذلك الحال بالنسبة للكتاب المتأخرين نجد الذين كتبوا فى سيرة السيدة عائشة رضى الله عنها ، سواء من المفسرين أو أصحاب المؤلفات الحديثة من سيرة ، أو قصص ، أو مباحث خاصة بالسيدة عائشة ، لم يتحرروا من الآراء والمذاهب التاريخية التى ينتسبون إليها .

فعند البحث فى عدد من المؤلفات فى سيرة السيدة عائشة رضى الله عنها لفت نظرى خطأ يوقع كثيراً من الباحثين فى القصور والتناقض حيث يوافق الحق تارة ، ثم يجانبه تارة أخرى ، وهكذا لم تف الأمة الإسلامية حق هذه السيدة الجليلة .

والحديث عنها طويل ونحن فى هذه العجالة لن نستطيع استقصاء جميع مواقفها وكلماتها وخطبها وآرائها ، فإن ذلك يحتاج الى مجلدات

كبيرة خاصة عندما يكون الباحث فيها مخلصاً ، ومتجرداً من الأهواء ، والعصبيات ، أما نحن فالذى يهمنا أن نبحث فيه الآن هو الجانب الدعوى فى حياة هذه السيدة لتكون مثالاً وصورة حيّةً للنساء فى جميع العصور .

ومما يجب ملاحظته أن معظم الكتاب فى سيرة السيدة عائشة خاصة وفى سيرة أمهات المؤمنين عامة ، يركزون على بعض الأمور المبالغ فيها حتى إن الذى يقرأها تتجسد أمامه صورة بشعة،فإنهم يحولون بيت النبوة إلى كتلة شرّ وشحناء بين أمهات المؤمنين نتيجة الغيرة والتباغض والتحاسد الذى بينهن فيضربون المثل بهذه الغيرة وهذا العداء فيقولون : حتى بيت النبوة لم يسلم من كيد النساء ، ولا من غيرتهن ، ولا من مشاكلهن .

كذلك الحال بالنسبة للسيدة عائشة رضى اللّٰه عنها ، فإننى عند البحث فى سيرتها خاصة فى المؤلفات الحديثة ، وجدت المؤلفين من الذكور والاناث ، لاهم لهم إلا الحديث عن غيرتها ، وعن تكوينها للأحزاب مع بعض أمهات المؤمنين ضد البعض الآخر ، فكأن السيدة عائشة رضى اللّٰه عنها لاهم لها إلاّ هذه الأمور التافهة ، تشغل بها وقت فراغها .

فإنهم مما لاشك فيه يبالغون فى ذلك فمن الواجب عليهم جميعاً ومن الأمانة العلمية بالنسبة لهم كمؤلفين مسلمين حتى وإن وجدت بعض الصفات النفسية البشرية ، والتى قلما تتخلص منها أنثى خاصة من هى فى مثل وضعها وحالها ومن تقترن به زوجاً ، إنه ليس كالأزواج الآخرين ، وهى ليست كالزوجات ، من الواجب عليهم أن يستقصوا جوانب حياتها ويبتعدوا عن التركيز على بعض الأشياء الصغيرة إلى درجة المبالغة التى تصل إلى حد الافتراء والتناقض من حيث لا يعلمون.

للابناء،وتعتمد على الخدم للقيام بتلك المسؤوليات وغيرها من مهام البيت ـ ولا حول ولاقوة إلا باللّٰه ـ .

واليكم صورة نموذجية للمرأة المسلمة العالمة ، مع العلم بأننا لن نطيل فى الحديث عنها فسيرتها العطرة قد تستغرق منا مجلدات ،إن نحن تحدثنا عنها باستفاضة لذلك سنختصر كثيراً ونذكرها على أنها نموذج ومثال للمرأة العالمة .

فإذا كنتم أيها المؤلفون رجالاً ونساء تريدون إيصال صورة واضحة للقراء . فإننا نسألكم قائلين : هل المرآة التى ترون منها السلبيات والمساوىء لاتظهر لكم الإيجابيات والمحاسن ؟ .

أيضاً فالمعروف لدى الجميع أن المؤمن مرآة أخيه ، ونحن نعلم أن الناظر فى المرآة يرى المحاسن والمساوىء معاً ، وغالبا ماتطغى المحاسن على المساوىء خاصة من هو فى مقام السيدة الجليلة التى لاتذكر لها مساوىء لقلتها ، وعدم اعتبارها وكونها من طبيعة المرأة وجبلتها التى فطرها الله عليها .

وأمثال هؤلاء المؤلفين ، لاحصر لهم ، فعلى سبيل المثال :
الأستاذ سعيد الأفغانى فى كتابه " عائشة والسياسة "[١].
فقد خصصه فى الجانب السياسى فى حياة أم المؤمنين عائشة ، ولكن مع قيمة الكتاب العلمية ومع مابذل فيه من جهد طيب إلا أنه لم يخلو من بعض الاتهامات الباطلة التى وجهها للسيدة عائشة ، والسبب فى ذلك أنه تأثر ببعض الروايات التاريخية ، من غير تحقيق فيها .

كذلك الحال بالنسبة للكاتب المشهور الأستاذ : عباس محمود العقاد فى كتابه " الصديقة بنت الصديق "[٢]، اكتفى بذكر مثالين للمؤلفين الرجال ، ومثالين للمؤلفات النساء ، فالدكتورة : عائشة عبد الرحمن الشهيرة ببنت الشاطىء فى كتابها " نساء النبى "[٣] و " تراجم سيدات

---

(١) عائشة والسياسة /أ. سعيد الافغانى ، (ط : ١٣٩١/٢هـ - ١٩٧١ م) ، (الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان) .

(٢) الصديقة بنت الصديق /أ. عباس محمود العقاد ، (ط:بدون) ، (الناشر: المكتبة العصرية - بيروت - صيدا) .

(٣) نساء النبى صلى الله عليه وسلم ،/د.عائشة عبد الرحمن ، (ط:٤) ،(الناشر: دار الكتاب العربى - بيروت - لبنان) .

بيت النبوة "(1) صورت بيت النبوة وكإنه عبارة عن كتلة من الشرّ والشحناء بين أمهات المؤمنين رضى الله عنهن جميعاً نتيجة الغيرة والتباغض والتحاسد ، وليس لهذا أصل من الصحة .

كذلك السيدة مريم نورالدين فضل الله فى كتابها " المرأة فى ظل الاسلام " هذه السيدة وصل بها الأمر إلى أن جعلت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تبدو كما لو كانت ضرة لعائشة ، وأن عائشة تكيد لها المكائد وتكرهها وزوجها علياً ، وهذا بالطبع كله أبعد مايكون عن الواقع فالمعروف عن أم المؤمنين رضى الله عنها ، الفقه والورع والوقوف عند حدود الله وإنصاف ضرائرها الحقيقيات ، وحبها لفاطمة ، وثناؤها عليها معروف مشهور .

لذلك سأقوم بعرض قليل من كثير مما قالته فى سيرة أم المؤمنين رضى الله عنها على سبيل المثال لا الحصر .

فنقول وبالله التوفيق لقد حاولت السيدة : مريم نور الدين فضل الله فى كتابها " المرأة فى ظل الإسلام " ان تغير المفاهيم المتعارف عليها والتى لايمكن أن يختلف فيها اثنان وهى فى الأصل قضية مفروغ منها ولايحق لاى شخص مهما كان أن يحاول الخوض فى مثل هذه السيرة العطرة إلا أن يكون عادلاً ويثبت ما أثبته التاريخ الإسلامى الصحيح، ويجرد نفسه من الأهواء والنزوات والتعصبات للمذاهب وغيرها من الآفات التى قد تصيب البشر العاميين .

ولكن كان من الجهل وسوء الأدب أن نجد فى الكتاب المسمى باسم " المرأة فى ظل الإسلام "(2) سب أم المؤمنين الطاهرة المبرأة من فوق

---

(1) تراجم سيدات بيت النبوة رضى الله عنهن / د. عائشة عبدالرحمن " بنت الشاطىء " ، (ط:بدون) ، (الناشر:دارالكتاب العربى - بيروت - لبنان) .

(1) المرأة فى ظل الإسلام/للسيدة مريم نورالدين فضل الله ، (ط : ٣/٠ ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م) ، (الناشر:دار الزهراء للطباعة والنشروالتوزيع - بيروت - لبنان) .

سبع سماوات ، بطريق غير مباشر وكثيراً من التناقضات والمغالطات مع نفسها والمخالفات الصريحة لنصوص التاريخ ، مما جعل حكمها يجانب الحكمة والموضوعية ولا أريد هنا أن اذكر تفاصيل هذا الحديث لأبيّن مكانة السيدة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها ، وأقف موقف الدفاع عنها فإنها غنية عن هذا الدفاع حيث نحن المسلمين نبرئ الصديقة من كل الاتهامات التى حاولت هذه الكاتبة وأمثالها الصاقها بأم المؤمنين رضى الله عنها ، فإن جميع هؤلاء الكتاب من ذكور وإناث الذين ساروا مسار هذه الكاتبة أو ممن جعلت كتاباتهم مراجع آساسية فى كتابها نجدهم يسبونها باللفظ النابى البذئ الذى ينم عن انحطاط التربية وخسة النفس فهذه وغيرها يريدون أن يخدموا أغراضهم وكفى .

فإنها حين تتحدث عن أم المؤمنين نجدها تتحول هى نفسها من حيث لاتشعر وكأنها عدوة للسيدة عائشة رضى الله عنها ، أو أنها قد تشعر بذلك وتقصده .. الله أعلم بها لاننا نجدها فى طريقة حديثها وحكمها عليها فيه الكثير من الحيف والظلم الذى لايليق بأم المؤمنين رضى الله عنها .

فقالت فى أول حديثها : (هى بنت أبى بكر الصديق وإحدى زوجات النبى المحظوظات عاشت فى كنف الإسلام وأخذت عن الرسول الأعظم الكثير من التعاليم وروت عنه الروايات الكثيرة فى شتى المسائل) إلى أن قالت : (كانت ذات نفوذ قوى بعد وفاة النبى ساعدها على ذلك أنها زوجة صاحب الرسالة وابنة أبى بكر الصديق[1]) .

وهذا الكلام متناقض مع ماقبله لأننا لانعلم مانوع النفوذ الذى تقصده حيث إن النفوذ له معانٍ كثيرة .

---

(١) (ص : ١٥٩) .

فإن كان النفوذ الذى تقصده السلطان نقول لها: وأى نفوذ كان لها بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم ، فإن السلطان كله كان للخلفاء فكانت هى مرجعاً للعلم والرواية .

وان كانت تقصد من النفوذ العلم فإن نفوذها العلمى كان مجرد أخبار لصحيح الرواية وصحيح الحديث ولم يكن فيه إجبار لأحد ولاتسلط على أحد، وإنما إخبار وتوضيح لبعض الفاظ اللغة والشعر ، بتفسير المفردات اللغوية وبتصحيح للأبيات الشعرية ونسبتها إلى أهلها ، وإجابة على اسئلة الصحابة واستدراك على بعضهم ، وللامام بدر الدين الزركشى رسالة نفيسة بعنوان : "الإجابة لايراد مااستدركته عائشة على الصحابة "(١)

وان كانت تقصد فى نفوذها عند خروجها مع الزبير بن العوام وطلحة (٢) بن عبيد الله ، فلم يكن لها نفوذ وإنما كان لها مكانتها وتقديرها بحكم أنها أم المؤمنين ولها فى نفوس المسلمين مكانة وحب فنسبت العملية إليها .
وإنما خرجت لتصلح بين الناس بناءً على رغبتهم فطمعت فى الأجر والثواب من الله .

والمؤلفة الذى قدمته سابقاً ليس بشىء بالنسبة لما قالت بعد ذلك لكن أعجب العجب فى كتابتها مثل الذى يدس السم فى العسل فهى تقول :

---

(١) الإجابة لإيراد مااستدركته عائشة على الصحابة / للإمام بدرالدين الزركشى ، عنى بتحقيقه ووضع مقدمته وتعاليمه ومسارده/أ.سعيد الأفغانى ، (ط : ٤ / ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) ،(الناشر : المكتب الإسلامى) .

(٢) سبقت ترجمته ، (ص : ٥٥٤) .

(وبذكائها وفطنتها اغتنمت هذين الأمرين فأبرزت شخصيتها وخصوصاً في مطلع خلافة أمير المؤمنين علي) .

نقول لها : أنت اعترفت أن أم المؤمنين تتصف بالذكاء والفطنة ولكن نحن لانعلم أن من يتصف بالذكاء والفطنة يكبتها طوال هذه السنوات منذ وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، التي كانت في السنة الحادية عشرة للهجرة إلى مطلع خلافة أمير المؤمنين علي أي مايقارب خمسة وعشرين عاماً ، فهل هذا كلام يصدقه العقل ، وتتابع حديثها الخيالي ، فتقول في نفس الصفحة :
(نظرت عائشة فوجدت أن علي بن أبي طالب أصبح خليفة للمسلمين وأن طلحة والزبير بايعا علياً وهي لم ترض بذلك ولم يوافق هواها) .

إن تعبيرها بقولها (نظرت) يشعر القارئ أنه لم تكن هناك فترة من الزمن بين وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وبين تولي علي بن أبي طالب الخلافة فالقارئ الذي لايعرف عن التاريخ شيئاً لاشك أنه سيصدق قولها ويعتقد أن النبي صلى الله عليه وسلم توفي في المساء وفي الصباح الباكر بويع علي بن أبي طالب بالخلافة ، فكيف تكون هذه النظرة التي تقول عليها (نظرت عائشة ....) أين كانت السيدة عائشة طوال ربع قرن من الزمان فهل كانت غائبة ولم تحضر إلا عند تولي علي بن أبي طالب للخلافة ؟ أم ماذا ؟!! .

وتقول: إن ذلك (لم يوافق هواها) .
نقول لهذه الكاتبة : اتقي الله في حكمك على أم المؤمنين التي لم يكن لهواها وجود فقد عصمها الإيمان .

يقول الأستاذ محمد علي قطب في كتابه " عائشة رض الله عنها معلمة الرجال والأجيال " ، مايصلح أن يكون رداً على هذه المؤلفة الظالمة في حكمها على أم المؤمنين : (إن من يفترض رواسب العدوة والكراهية

فى قلبى الإنسانين الكبيرين " على " و " عائشة " ... ! انما يتنكب طريق الحق والصدق ، خصوصاً أولئك الذين يتخذون من موقف " على " يوم حادث الإفك مرتكزاً .. ، ومنطلقاً . ذلك أن " عائشة " رضى اللّه عنها عند التحقيق ـ قد نالها من " حسان بن ثابت " رضى اللّه عنه ـ أكثر مما نالها من " علىّ " وكان من الخائضين فى الحادث .. ،ومع ذلك لم تحقد على " حسان " بسبب قلبها الكبير ، وأخلاقها العالية المتميزة .. ثم إنها كانت تنهى عن سبّه والاساءة إليه وتحترمه .

روى " عروة بن الزبير " رضى اللّه عنه ـ أنه قال :
" ذهبت أسب " حساناً " عند " عائشة " فقالت : لاتسبه فإنه كان ينافح عن رسول اللّه " صلى اللّه عليه وسلم " .

فهل يعقل أن تحقد أم المؤمنين عائشة على طرف فى الموضوع ،هو على رضى اللّه عنه وتتغاضى عن طرف آخر هو " حسان " !!! ؟؟ .

وهى التى روت كثيراً من الأحاديث فى فضل على كرم اللّه وجهه لأنها كانت تعرف مكانته فى الإسلام وعند رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم .
فسئلت أى الناس كان أحب إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ؟ قالت : فاطمة ، فقيل : من الرجال ؟ قالت : زوجها إن كان ماعلمت صواماً قواماً "(١) .

وهى التى كانت تحيل بعض سائليها المستفتين إلى " على " ثقة منها بعلمه وأمانته وفقهه .

---

(١) (أ) أخرجه الترمذى فى سننه فى (كتاب المناقب ،باب فضل فاطمه بنت محمد صلى اللّه عليه وسلم) ،(رقم : ٣٨٧٣)، (٥/٧٠١) وقال أبوعيسى : حديث حسن غريب .
(ب) وأخرجه الحاكم فى المستدرك ،وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وأقره الذهبى ، (٣/١٥٧) ،واللفظ له .

وإن من يتتبع الروايات والنقول التى تتحدث عن عداوةٍ وخصومةٍ بين علىّ وعائشة - رضى اللّٰه عنهما - نجد فى أسانيدها ضعفاً ظاهراً من حيث رجالها مما يجعلنا نزداد اعتقاداً راسخاً بأنّ كليهما - رضى اللّٰه عنهما - كانا فوق هذا المستوى بكثير)[1].

وما ورد عن كل منهما فى حق الآخر يكذب مثل هذه الجهالات ،ولا أدرى ما الذى دفع هذه الكاتبة إلى هذه التخرصات والانكارات والتشكيكات والاتهامات الباطلة لأم المؤمنين ، والذى يبدولى واللّٰه أعلم أن هذه الكاتبة تبنى كلامها على التوهم والتخيل والتعصب للمذهب الشيعى ، فإنها فى كلامها عن السيدة عائشة رضى اللّٰه عنها ، لم تذكر لنا دليلاً واحداً من كتاب اللّٰه أو سنة نبيه صلى اللّٰه عليه وسلم ، إلى جانب ذلك كانت بارعة فى التعبير لتصوير وتجسيد غيرة السيدة عائشة لدرجة المبالغة .

حتى انها جعلتها تغار من فاطمة رضى اللّٰه عنهما - لأنها ابنة ضرتها خديجة التى احتلت مكان أمها .

نقول فى هذا المقام إن كل ماقيل فى علاقة السيدة عائشة بالسيدة فاطمة - رضى اللّٰه عنهما - ماهو إلا حيف عن الجادة ، فالذى يتضح لنا جميعاً أنهما كانتا على علاقة وطيدة ومودة ومحبة ، والدليل على ذلك ثناء السيدة عائشة على السيدة فاطمة - رضى اللّٰه عنهما - عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كُنَّ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهُ لَمْ يُغَادِرْ مِنْهُنَّ وَاحِدَةً . فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي . مَاتُخْطِىءُ مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئاً . فَلَمَّا رَآهَا رَحَّبَ بِهَا . فَقَالَ : " مَرْحَباً بِابْنَتِي " ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِه أَوْ عَنْ شِمَالِهِ . ثُمَّ سَارَّهَا فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيداً . فَلَمَّا رَأَىٰ جَزَعَهَا

---

(١) عائشة رضى اللّٰه عنها معلمة الرجال والأجيال /أ. محمد على قطب (ط : بدون) ، (الناشر : مكتبة القرآن - القاهرة)،(ص : ٦٠ - ٦٢) باختصار .

سَارَّهَا الثَّانِيَةَ فَضَحِكَتْ . فَقُلْتُ لَهَا : خَصَّكِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ بِالسِّرَارِ . ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ ؟ .
فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُهَا مَاقَالَ لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قَالَتْ : مَاكُنْتُ أُفْشِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِرَّهُ . قَالَتْ فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ : عَزَمْتُ عَلَيْكِ ، بِمَالِي عَلَيْكِ مِنَ الْحَقِّ ، لَمَا حَدَّثْتِنِي مَاقَالَ لَكِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَتْ : أَمَّا الآنَ ،فَنَعَمْ . أَمَّا حِينَ سَارَّنِي فِي الْمَرَّةِ الأُولَى ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ، وَإِنَّهُ عَارَضَهُ الآنَ مَرَّتَيْنِ ، وَإِنِّي لا أَرَى الأَجَلَ إِلاَّ قَدِ اقْتَرَبَ . فَاتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي . فَإِنَّهُ نِعْمَ السَّلَفُ أَنَالَكِ " قَالَتْ : فَبَكَيْتُ بُكَائِي الَّذِي رَأَيْتِ . فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَّنِي الثَّانِيَةَ فَقَالَ : " يافَاطِمَةُ ! أَمَا تَرْضَيْ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ . أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ " ؟ قَالَتْ : فَضَحِكْتُ ضَحِكِي الَّذِي رَأَيْتِ (١) .

فلولا أن السيدة عائشة حدثت هذا الحديث لما تمكن جمهور العلماء من القول بفضل السيدة فاطمة رضى اللّٰه عنها على جميع النساء . نظراً لقول النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث آخر ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " كَمُلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ ، وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ(٢) عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ "(٣)

---

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه فى (كتاب فضائل الصحابة ،باب فضائل فاطمة بنت النبى صلى اللّٰه عليه وسلم) ،(رقم:٢٤٥٠) ،(١٩٠٤/٤ – ١٩٠٥) .

(٢) الثريد : قيل لم يرد عين الثريد ،وإنما أراد الطعام المتخذ من اللحم والثريد معا ،لأن الثريد لايكون الا من لحم غالبا ،والعرب قلما تجد طبخاً ولاسّيما بلَحْم. ويقال الثّريد أحد اللّحميْن،بل اللّذّة والقُوّة إذا كان اللحم نضيجاً فى المرق أكثر مّما يكون فى نفس اللحم.
ينظر :(النهاية فى غريب الحديث والأثر) ،(٢٠٩/١) .

(٣) أخرجه البخارى فى صحيحه فى (كتاب المناقب ،باب فضل عائشة رضى اللّٰه عنها) ،(رقم : ٣٧٦٩ – ٣٧٧٠) ،(٢٥/٥/٢) .

فالمتأمل لهذا الحديث قد يخطر بباله أمران :

(١) إما أنه قد يجزم بفضل عائشة رضى الله عنها عليهم ،لما للثريد من فضل على سائر الطعام بالفعل .

(٢) أو أنه قد لايستطيع أن يجزم بفضل واحدة منهن على الأخريات

لكن من خلال حديث السيدة عائشة رضى الله عنها استطعنا أن نجزم بفضل السيدة فاطمة رضى الله عنها عليهن جميعا .

نعود إلى مانحن بصدده وهو بيان معالم شخصيتها العلمية رضى الله عنها ، فإن حياتها رضى الله عنها كانت صورة صادقة للمرأة المسلمة وتطبيقاً عملياً لما فى الكتاب والسنه .

إنها فعلاً المرأة المثالية ، فما عليك أختى المسلمة إلا أن تتخذى منها مثلاً رفيعاً تقتفين أثرها وخطواتها حذو القذة بالقذه . فإنها رضى الله عنها كانت لها جهود عظيمة ، فقد جعلت من نفسها محامياً من أجل إنصاف المرأة لترفع عنها الظلم الذى كان فى الجاهليةولتعرف الناس بحقيقة المكانة التى جعلها الإسلام للمرأة وتعطى لذلك صورة عملية بعيدة عن كل زيف وتزويق وخداع ونفاق ، واضحة جلية للعيان .

فما على المرأة إلا أن تتخذ من سيرتها العطرة نبراساً على مدى العصور .

فمن أبرز صفاتها رضى الله عنها العلم ،يقول عبدالحميد طهماز ماملخصه :

بلغ علمها ذروة الإحاطة والنضج فى كل مااتصل بالدين من قرآن وتفسير وحديث ، وفقه ،حتى ذهب الحاكم فى مستدركه إلى أن ربع أحكام الشريعة نقلت عنها .

وأخرج البيهقى عن الزهري أنه قال: أول من كشف الغمى عن الناس وبين لهم السنة في ذلك عائشة رضىالله عنها.

وشاع علم السيدة عائشة وانتشر فى الأمصار ،وسارت به الركبان

حتى غدت أول مدارس الإسلام وأعظمها أثراً ،وقد تخرج منها كبار علماء التابعين وساداتهم ،وقد اتبعت السيدة فى تعليمها لتلاميذها وتلميذاتها الأساليب التربوية الرفيعة وقد تلجأ أحياناً إلى التعليم بالأسلوب العملى فكثيراً ماكانت تعلم تلاميذها وتلميذاتها الأحكام ،الشرعية عملياً .

ومما يدل على تحملها للمسؤولية وقيامها بأمر الدعوة أنها لم تكن تتحرج من إجابة المستفتين عن أى مسألة من مسائل الدين ، ولو كانت تتصل بشؤون الإنسان الخاصة ، تقديراً منها لمسؤوليتها عن بيان مثل هذه الأحكام التى لم يطلع عليها أحد سوى نساء النبى صلى الله عليه وسلم .

ففى مجال التفسير هيأ الله سبحانه للسيدة عائشة رضى الله عنها كل الأسباب التى جعلت منها أحد أعلام التفسير من أصحاب رسول الله ،وبهذا رسمت لكل من أتى بعدها أمثل الطرق وأقربها لفهم القرآن الكريم .

كذلك الحال فى مجال الحديث فإن العناية به من أبرز الصفات العلمية للسيدة عائشة ،فإنها من كبار الحفاظ للسنة من الصحابة وتأتى فى المرتبة الخامسة فى حفظ الحديث وروايته ،إلاّ أنها تمتاز عنهم بأن معظم الأحاديث التى روتها قد تلقتها مباشرة من النبى صلى الله عليه وسلم ، وأصبحت الحجرة الشريفة مدرسة الحديث الأولى فقصدها طلاب العلم من مشارق الأرض ومغاربها . أيضاً تعد رضى الله عنها من كبار علماء الصحابة المجتهدين ، قال أبوسلمة إبن عبدالرحمن : مارأيت أحداً أعلم بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أفقه فى رأى إن احتيج إليه ، ولا أعلم بآية فيما نزلت ولافريضة من عائشة .

وقد جمعت السيدة عائشة رضى الله عنها بين علم الرواية وعلم الدراية حتى قال عطاء : كانت عائشة أفقه الناس وأحسن الناس رأيا فى العامة .

وذكر أبوعمر بن عبدالبر رحمه الله أنها كانت وحيدة عصرها فى

ثلاثة علوم علم الفقه ،وعلم الطب ، وعلم الشعر[١].

قال الإمام الزهري :

(لو اجتمع علم عائشة إلى علم جميع أمهات المؤمنين وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل)[٢].

وقال هشام بن عروة : مارأيت أعلم بفقه ولا طب ولابشعر من عائشة .

وكان مسروق إذا حدث عن عائشة قال : حدثتني الصادقة بنت الصديق.
وعنه قال : رأيت مشيخة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الأكابر يسألونها عن الفرائض)[٣].

وعن عبدالرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال : مارأيت أحداً أروى لشعر من عروة ، فقيل له ما أرواك ياأبا عبدالله ، قال : ماروايتي في رواية عائشة !! ماكان ينزل بها شيء الا أنشدت فيه شعراً .

وتعد عائشة من أبرع الناس في القرآن الكريم والحديث والفقه والشعر وأحاديث العرب وأخبارهم وأيامهم وأنسابهم .

وقال الذهبي : إن عائشة أفقه نساء الأمة .

وقال الزركشي : إن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب كانا يسألانها في مسائل فقهية عديدة .

---

(١) ينظر : السيدة عائشة ام المؤمنين ، وعالمة نساء الإسلام / أ.عبدالحميد طهماز ، (ط : ٣ / ١٤٠٢ هـ – ١٩٨١ م) ، (الناشر : دار القلم – دمشق) ، (ص : ١٧٤ – ١٩٧) باختصار .
(٢) الإجابة لإيراد مااستدركته عائشة على الصحابه / للزركشي ،تحقيق / أ: سعيد الافغاني ،(ص : ٤٩) .
(٣) المرجع السابق نفسه ،(ص : ٥١) .

وكانت رضى اللّه عنها أفصح أهل زمانها ، وأحفظهم للحديث ،روى عنها الرواة من الرجال والنساء .

وكانت رضى اللّه عنها شديدة التمحيص والتنقيب .

فقد ذكر المزى : أنها كانت لاتسمع شيئاً لاتعرفه إلا راجعت فيه حتى انها تعد من رواة الحديث المكثرين .

وقد سمعت أبا هريرة يحدث فقالت : ماكان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يسرد سردكم هذا كان يتكلم كلاماً لوعده العاد لأحصاه .

فقولها هذا يدل على شدة تدقيقها وحرصها على سنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فهى تريد التطبيق العملى إلى جانب الكلام .

إن ماتقدم ليس إلا غيضاً من فيض ولو أردنا الاستقصاء لطال بنا المجال واحتجنا لمجلدات فتكفى هذه النبذه عن حياتها، لتكون صورة مثالية تقتدى بها المسلمات ، وتكون مرجعاً لهن فى تعلم الأحكام الخاصة بهن كالحيض والنفاس والغسل والتطهر ، والعدة والإحداد والزينة والرضاعة وغيرها من الأمور الهامة التى تخص المرأة .

وقد ظلت رضى اللّه عنها بعد وفاة النبى صلى اللّه عليه وسلم زعيمة المدافعين عن المرأة تنكر على كل من يتكلم بشىء ينال من كرامة المرأة وتغضب منه وبنفس الوقت كانت رضى الله عنها شديدة الإنكار على اللواتى يخالفن بعض أحكام الشريعة (١) .

فهذه فعلاً البرهان الساطع والدليل الواضح للمرأة المسلمة الداعية الآمرة بالمعروف والناهية عن المنكر رضى اللّه عنها (٢).

---

(١) ينظر (ص : ٢٣٤) من البحث .

(٢) لمن أرادت الاطلاع على المزيد من تلك السيرة النيره عليها الرجوع الى هذه المصادر : ==

(أ) منتخب من كتاب ازواج النبى صلى الله عليه وسلم / لمحمد بن الحسن بن زبالة (ت : ١٩٩ هـ) ، رواية / الزبير بن بكار (ت : ٢٥٦ هـ) ،تحقيق / د. أكرم ضياء الغمرى ،(ط : عام ١٤٠٠هـ/ ١٩٨١ م) ،(الناشر : الجامعة الإسلامية ـ المدينة المنورة ـ المجلس العلمى لاحياء التراث الإسلامى) ،(ص : ٥١ ـ ٥٦) .

(ب) الطبقات الكبرى /لابن سعد ، (٥٨/٨ ـ ٨١) .

(جـ) تاريخ خليفه / لابن خياط العصفرى (ت : ٢٤٠) ،تحقيق / د.أكرم العمرى ،(ط : عام /١٣٩٧ هـ) ،(الناشر : مؤسسة الرسالة ـ بيروت) ،(ص : ٢٢٥) .

(د) مسند الامام أحمد بن حنبل ،(٢٩/٦) .

(هـ) صحيح البخارى / فى كتاب فضائل أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، باب فضل عائشة ،(٤/٥/٢ ـ ٢٥) .

(و) صحيح مسلم / فى كتاب فضائل الصحابه ،باب فضل عائشه ،(١٨٨٩/٤ ـ ١٩٠٢) .

(ز) سنن أبوداود ،(٣٥٩/٤) .

(ح) سنن الترمذى / فى كتاب المناقب ،باب مناقب عائشه ،(٧٠٣/٥).

(ط) سنن النسائى فى كتاب عشرة النساء ،باب حب الرجل بعض نسائه أكثر من بعض ،(٦٩/٧) .

(ى) المستدرك للحاكم ،(٤/٤ ـ ١٤) .

(ك) حلية الأولياء / أحمد بن عبدالله ابى نعيم الأصفهانى ،(٣٣٦ـ٤٣٠) (ط / عام /١٣٨٧ هـ) ،(الناشر : دار الكتاب العربى ـ بيروت) ، (٤٣/٢) .

(ل) الاستيعاب فى اسماء الأصحاب / لابى عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر القرطبى المالكى ،(ط : عام ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨م) ،(الناشر: دار الفكر ـ بيروت) ،(١٨٨١/٤) .

(م) جامع الأصول فى أحاديث الرسول / للامام مجدالدين ابن الاثير الجزرى ،حققه /عبدالقادر الأرناؤوط ، (ط : ١٤٠٣/٢ هـ ـ ١٩٨٣ م) ، (الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع) ،(١٣٢/٩) .

(ن) أسد الغابة فى معرفة الصحابه / للشيخ عزالدين ابى الحسن على بن ابى الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيبانى المعروف /بابن الأثير ،(ط : بدون) ،(الناشر : دار احياء التراث العربى ـ بيروت ـ لبنان) ،(١٨٨/٧)

==

(ب) الشفاء(1) بنت عبدالله القرشية :

إنها صورة مشرفة للمرأة المسلمة المتعلمة التى تقوم بواجب التعليم لنساء المؤمنين ٠

أسلمت الشفاء قبل الهجرة وهى من المهاجرات الأول ، بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت من عاقلات النساء وفضلياتهن، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويقيل عندها وأقطعها دارا بالمدينة ٠

عَنْ الشفاء بنت عبدالله قالت : دخل رسول الله صلى الله عليه

== (س) السمط الثمين فى مناقب امهات المؤمنين / لمحب الدين الطبرى، (ط : عام ١٣٤٦ هـ – ١٩٢٨ م) ، (الناشر : مطابع حلب) ، (ص : ٢٩ – ٨٣) ٠

(ع) كتاب الأربعين فى مناقب أمهات المؤمنين / لأبى منصور عبدالرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الشافعى (ت : ٦٢٠ هـ) ، تحقيق /أ٠ محمد مطيع الحافظ و أ٠ غزوة بدير (ط : ١ / ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م) ، (الناشر : دار الفكر) ، (ص : ٥٨ – ٨٨) ٠

(ف) البداية والنهاية /لابن كثير ، (٩١/٨ – ٩٤) ٠

(ص) تهذيب التهذيب / لابن حجر العسقلانى ، (٤٣٣/١٢ – ٤٣٦) ٠

(ق) الاصابه /لابن حجر العسقلانى ، (٣٥٩/٤) ٠

(ر) خلاصة تهذيب الكمال / لصفى الدين أحمد بن محمد الخزرجى ، (ت : ٩٢٣) ،تحقيق / محمود عبدالوهاب فايد ، (ط : عام / ١٣٩٢ هـ – ١٩٧٢ م) ، (الناشر : مكتبة القاهرة) ، (ص :٤٩٣)٠

(ش) شذرات الذهب /لابن العماد ، (٦١/١/١ – ٦٣) ٠

(ت) امهات المؤمنين وبنات الرسول صلى الله عليه وسلم / للسيدة :وداد سكاكينى ، (ط : ١٤٠٦/٣ هـ – ١٩٨٦ م) ، (الناشر : دار الفكر) ، (ص : ٥٤ – ٨١) ٠

(1) هى الشفاء بنت عبدالله بن عبدشمس بن خلف بن صداد بن عبدالله بن قرط ابن رزاح بن عدى بن كعب أم سلمان ـ صحابيه جليله ،وأمها فاطمة بنت وهب بن عمرو بن عائذ ابن عمران بن مخزوم ٠ أسلمت الشفاء قبل الهجرة قديماً وبايعت النبى صلى الله عليه وسلم ==

وسلم وأنا عند حفصة[١] فقال لى : " أَلاَ تُعَلِّمِينَ هٰذِهِ رُقْيَةَ النَّمْلَةِ[٢] كَمَا عَلَّمْتِيهَا الْكِتَابَةَ "[٣] .

قال صاحب زاد المعاد : (وفي الحديث دليل على جواز تعليم النساء الكتابة)[٤]

ففى هذا الحديث رد على القائلين بعدم جواز تعليم النساء الكتابة حيث إنه عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم يطلب من الشفاء أن تعلم حفصة رقية النمله كما علمتها الكتابه .

(وكل الأحاديث التى استدل بها القائلون على عدم جواز الكتابة للنساء هى واهية ضعيفة)[٥] .

== وروت احاديث عن رسول اللّه ، وهاجرت الشفاء الى المدينة ،ويقال انها توفيت نحو (٢٠ هـ) .
ينظر : (الطبقات الكبرى / لابن سعد : ٢٦٨/٨) ،(تهذيب التهذيب : ٤٢٨/١٢) .

(١) هى حفصة بنت عمر بن الخطاب ، صحابيه جليله صالحة ،(١٨ ق هـ - ٤٥ هـ) ،من ازواج النبى صلى اللّه عليه وسلم تزوجها سنة اثنتين أو ثلاث للهجرة ، بعد أن توفى زوجها خنيس بن حذافة السهمى . استمرت فى المدينة بعد وفاة النبى صلى اللّه عليه وسلم الى أن توفيت بها .
ينظر : (حلية الأولياء / لابى نعيم الاصبهانى : ٥٠/٢) ،(السمط الثمين / للمحب الطبرى : ٨٣) .

(٢) مرض النملة : قروح تخرج فى الجنبين : وهو داء معروف ،سمى نملة لأن صاحبه يحس فى مكانه كأن نملة تدب عليه وتعضه .
ينظر : (لسان العرب /لابن منظور) ،(٦٨٠/١١) .

(٣) (أ) أخرجه الإمام أحمد فى المسند فى (٣٧٢/٦) .
(ب) وأخرجه أبوداود فى مسنده فى (كتاب الطب ،باب ماجاء فى الرقى) ،(رقم : ٣٨٨٧) ،(١١/٤) .

(٤) زاد المعاد فى هدى خير العباد / لابن قيم الجوزيه ، (٤/ ١٨٤ - ١٨٥) .

(٥) عون المعبود شرح سنن ابى داود /لابى الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادى ، (٣٧٦/١).

فكانت هذه الصحابية الجليلة ذات مكانة عاليه وتقدير، ليس من الرسول صلى الله عليه وسلم فحسب بل من الصحابة أيضاً حيث كان عمر رضى الله عنه يقدمها فى الرأى ويرعاها ويفضلها ، وربما ولاها شيئا من أمر السوق .

فهذا يدل دلالة واضحة على اهتمام السلف الصالح بتعلم النساء وبتقدير وتفضيل العالمة منهن ، وذلك يكون برعايتها وبتقديمها فى الرأى والمشورة إذا كانت أهلاً لها ، كذلك قد يوكل إليها بعض المهام لأنها كفء لذلك .

(ج) فاطمة بنت محمد بن أحمد السمرقندى :

كانت عالمة فاضلة وفقيهة محدثة ، ذات خط جميل ، أخذت العلم عن جملة من الفقهاء ، وأخذ عنها كثيرون ، وتصدرت للتدريس ، وألفت مؤلفات عديدة فى الفقه والحديث ، وعاصرت الملك نور الدين الشهيد المتوفى سنة ٥٦٩ هـ كما أنه استشارها فى بعض الأمور الداخلية ، وسألها بعض المسائل الفقهية وأنعم عليها بكثير من المنح والصلات السخية تقديراً لها ولفضلها وعلمها .

وروى أنها كانت تنقل المذهب الحنفى نقلاً جيداً وكان زوجها الكاسانى ربما يهم فى الفتيا ، فترده إلى الصواب ، وتعرفه وجه الخطأ ، فيرجع إلى قولها وقيل : كانت تفتى ، وكان زوجها يحترمها ويكرمها ، وكانت الفتوى أولا يخرج عليها خطها وخط أبيها فلما تزوجت بالكاسانى صاحب البدائع المتوفى بعد فاطمة سنة ٥٧٨ هـ كانت الفتوى تخرج بخط الثلاثة [1].

---

(١) ينظر : أعلام النساء فى عالمى العرب والإسلام / لعمر رضا كحالة ، (ط : ٥/١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م) ، (الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت) ، (٩٤/٤ - ٩٥) .

(د) فاطمة بنت عباس البغداديه (أم زينب) :

عالمة فاضلة وفقيهة زاهدة وواعظة حريصة على النفع والتذكير ذات إخلاص وخشية وأمر بالمعروف انتفع بها كثير من نساء دمشق ومصر ولكلامها قبول ووقع فى النفوس وأثنى عليها ابن تيمية . وتوفيت بمصر فى ذى الحجة سنة ٧١٤ هـ عن نيف وثمانين سنة (١).

(هـ) ست الوزراء بنت عمر بن اسعد التنوخية الدمشقية :

محدثه ذات أخلاق فاضلة ولدت سنة ٦٢٤ هـ وسمعت من والدها جزئين ومن أبى عبدالله الحسين الزبيدى مسند الشافعى ، وصحيح البخارى ،وحدثت بدمشق ومصر وهى آخر من حدث بالمسند بالسماع وحدث عنها كثير من العلماء كالصالحى ،والذهبى . توفيت سنة ٧١٦ هـ .

وعرفها المقريزى بالمسندة المعمرة . وقال ابن تغرى بردى صارت رُحْلة زمانها ورحل إليها من الاقطار . وقال ابن العماد : مسندة الوقت ، كانت على خير عظيم (٢).

---

(١) ينظر :

(أ) العبر فى خبر من غبر /للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى، (ت :٧٤٨) ،حققه وضبطه / أبوهاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول ، (ط:بدون) ، (الناشر:دار الكتب العلميه ـ بيروت) ، (٤٠/٤) .

(ب) شذرات الذهب فى اخبار من ذهب /لابى الفلاح عبدالحى بن العماد الحنبلى ، (ط:١/١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م) ، (الناشر:دار الباز للنشر والتوزيع ـ مكة المكرمه) ، (٣٤/٦/٣).

(٢) ينظر:

(أ) العبر فى خبر من غبر/للذهبى ، (٤٤/٤).

(ب) شذرات الذهب /لابن العماد ، (٤٠/٦/٣).

(و) فاطمة بنت محمد بن مكى العاملى الجزينى " أم الحسن " :

عالمة فاضلة فقيهة صالحة عابدة . سمعت من المشايخ وكان أبوها المتوفى سنة ٧٨٦ هـ يثنى عليها ويأمر النساء بالاقتداء بها وبالرجوع إليها فى أحكام الحيض ونحوها(١).

(ز) فاطمة بنت محمد بن يوسف بن أحمد بن محمد الديروطى :

عالمة فاضلة حفظت القرآن وعقيدة الغزالى وأربعين النووى والبردة والشاطبيتين ونونية السخاوى ومختصر أبى شجاع وتدربت على والدها فى القرآن إفراداً ثم جمعاً ، وقدم بها القاهرة ،فقرأت على الشهاب السكندرى والزين بن جعفر وبرعت فى القراءات مع استحضار الشاطبية وفهم جيد .

وانتفع بها جماعة من الرجال والنساء وقرأت عليها بيرم بنت أحمد بن محمد الديروطيه المالكية ، وعاصرت السخاوى وأقامت بديروط(٢).

(ح) ست القضاء بنت عبدالوهاب بن عمر بن كثير :

محدثه ولدت في حدود سنة ٧٢٠ هـ وأجاز لها القاسم بن عساكر والحجار والمزى والشرف ابن الحافظ وغيرهم من شيوخ مصر والشام ، وخرج لها الحافظ الاقفهس أربعين حديثا عن شيوخها ، وحدثت وأجازت ابا الفتح وغيره ، وتوفيت فى جماد الآخر سنة ٨٠١ هـ (٣).

---

(١) ينظر : أعلام النساء / لعمر رضا كحاله ،(٤/١٣٩) .
(٢) ينظر : المرجع السابق نفسه ،(٤/١٤١) .
(٣) ينظر : شذرات الذهب فى أخبار من ذهب /لابن العماد ،(٧/٧/٤) .

(ط) زينب بنت اسماعيل بن أحمد بن عمر المقدسية :

محدثة من محدثات القرن الثامن للهجرة ،سمعت من القبطى وأجاز لها إبراهيم بن عثمان الكاشفرى وغيره وحدثت وسمع منها حديث الحسن بن شاذان بإجازتها من عبداللطيف بن القبيطى ويحى بن القمير وخرج عنها من كتاب " بغية الملتمس فى تساعيات حديث مالك بن أنس " تخريج / صلاح الدين العلانى [1].

(ى) ست الملوك :

فاطمة بنت على بن الحسين بن حمزة الملقبة بست الملوك : فقيهة حنبليه روت الحديث وحدثت . وقرئ عليها مسند الدارمى ومصنفات البغوى ، وأجازت بعض معاصريها توفيت (٧١٠ هـ) [2].

(ك) مريم بنت أحمد بن قاضى القضاة :

عالمة بالحديث . أصلها من أذرعات (بسورية) ومولدها ووفاتها بالقاهرة . أخذت عن كثير من الأئمة بمصر والحجاز ودمشق .

قال ابن حجر : خرجت لها " معجماً " فى مجلد وقرأت عليها الكثير من سموعاتها وأشياء كثيره بالإجازة . وهى آخر من حدث عن أكثر مشايخها [3]

(ل) عائشة بنت محمد بن عبدالهادى المقدسى :

أم محمد سيدة المحدثين فى عصرها ،بدمشق . وبها مولدها ووفاتها.

---

(١) ينظر : أعلام النساء / لعمر رضا كحاله ،(٥٦/٢) .

(٢) ينظر :
(أ) تاريخ علماء بغداد/لمحمد بن رافع السلامى ،(ت : ٧٧٤)،(ط : عام /١٣٥٧هـ – ١٩٣٨ م) ،(الناشر:مطابع بغداد)،(ص : ٢٤٢).
(ب) شذرات الذهب فىأخبار من ذهب /لابن العماد،(٢٣/٦/٣).

(٣) ينظر : شذرات الذهب /لابن العماد ،(٥٤/٧/٤).

قرأت صحيح البخاري على الحافظ الحجار . وروى عنها ابن حجر ، وقرأ عليها كتباً عديدة . وانفردت في آخر عمرها بعلم الحديث . وكانت سهلة الأسلوب في التعليم والإقراء ، قال الصفدي كانت أسند أهل الأرض في عصرها (١).

(م) بنت الكمال :

زينب بنت أحمد بن عبدالرحيم المقدسية المعروفة ببنت الكمال : شيخة عالمة بالحديث . من أهل بيت المقدس .

قال ابن حجر : روت الكثير وتزاحم عليها الطلبة ، وقرأوا عليها الكتب الكبار .

وقال الذهبي : تفردت بقدر وقربعير من الأجزاء بالإجازة .

وقال الكتاني : عندي جزء خرجه لها الحافظ علم الدين البرزالي من مروياتها فيه ــ ٣١ حديثاً ــ وهي عن شيخين بالسماع وعن خمسة بالإجازة وعليه عدة سماعات لعدد من الأئمة (٢).

---

(١) ينظر :
(أ) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع /لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي ،(ت : ٩٠٢) ،(ط : عام ١٣٥٣ هـ) ،(الناشر : طبع في مصر) ،(١٢٤/١٢) .
(ب) شذرات الذهب /لابن العماد (٤٣٨/٥/٣).

(٢) ينظر :
(أ) العبر في خبر من غبر / للذهبي ،(١١٧/٤) .
(ب) الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنه /لابن حجر العسقلاني ،(ط : عام ١٩٤٥ ــ ١٩٥٠ م) ،(طبع في حيدرآباد) ،(١١٧/٢) .

(٤) الصورة المثالية للأم التى تقوم بواجباتها من أمومة وتربية إيمانية صحيحة وحث على الاستشهاد :

فى قرون مضت وثب المسلمون وثبة ملؤوا بها الأرض عدلاً وقوة وحكمة وعلماً ، فانطلقوا ليبلغوا دعوة التوحيد إلى مشارق الأرض ومغاربها ، متعاونيين ومتكاتفين تحت شعار واحد بدين واحد ويتجهون لقبلة واحدة وهدفهم واحد هو نشر دين الله فى كل مكان والجهاد فى سبيل العقيدة والتضحية من أجلها .

بعد أن كانوا قبل ذلك طرائق قددا لانظام ولاشريعة ولاهدف .

فإننا نتساءل فى أى المدارس درس هؤلاء الأبطال الأفذاذ ومن أى المعاهد تخرجوا ؟

حتى إن سيرتهم صارت قرآناً يتلى ، وسطر التاريخ بين صفحاته المشرقة تلك السيرة التى وجم لروعتها التاريخ ،فقد كانت دورهم وخيامهم وقصورهم معاهد ومدارس ، والمعلمات فيها هن الأمهات الصادقات اللاتى عاهدن الله صدقاً وعدلاً وعمر الإيمان قلوبهن خالصاً من غير أن يخالطه أى شائبة .

هؤلاء استخلفهن الله على صنائعه ، وائتمنهن على أمانته ، فكانت كل واحدة منهن أهلاً لذلك فقامت بواجبها خير قيام فرعت تلك الأمانة ، ابتداءً بغرس عقيدة التوحيد منذ نعومة أظفارهم ، ثم تربيتهم التربية الإسلامية الصحيحة على الأخلاق والمبادىء والقيم ثم بعد ذلك ، التدريب على الركوب والرماية عند اشتداد السواعد ، وتعهد تلك التربية بالرعاية والعناية والنصح والإرشاد والوعظ والحث على الجهاد وبذل الروح رخيصة فى سبيل العقيدة والجرأة فى قول الحق .

فكانت تحكم عقلها فى كل تصرفاتها ، فهى تعرف كيف تتحكم فى مشاعرها تجاه فلذات كبدها ، وماذلك إلا لتخرجهم أبطالاً أفذاذاً يثبتون عند الشدائد ويخوضون الحروب راضية بذلك أنفسهم لأنهم تربوا على تلك الشجاعة ، وعندما يأتى قدر اللّٰه تعالىٰ ، وتحين المنية فيستشهدون فى سبيل اللّٰه .فإن تلك المربية الفاضلة تستبشر وتفرح وتشعر فعلاً أنها أوصلت الأمانة التى أئتمنت عليها لأهلها .

فمن أولئك الأمهات اللاتى تمسكن بدينهن وأخلصن لمسؤوليتهن المناطة بهن من تربية وأدين أمانتهن تجاه من أئتمن عليهم من فلذات الأكباد من هؤلاء اللواتى كن مثلاً رائعاً للأمومة الحقة .

(أ) الخنســــــاء[1] :

تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد السلمية ، من أشهـــــــر شواعر العرب وأشعرهن على الاطلاق .

قال ابن حجر :

(أجمع أهل العلم بالشعر على أنه لم تكن أمرأة قط قبلها ولابعدها أشعــر منها)[2] .

عاشت أكثر عمرها فى العهد الجاهلى وأدركت الإسلام فأسلمت . ووفدت على رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم مع قومها بنى سليم ، فكان رسول اللّٰه يستنشدها ويعجبه شعرها ، فكانت تنشد وهو يقول : هيه ياخنساء ! أكثـــر شعرها وأجوده رثاؤها لأخويها " صخر ومعاوية " وكانا قد قتـــلا فـــى الجاهلية .

فذهب الدهر بحديث جزعها وتصدع قلبها ، واضطرام حشاها علـــى أخويها ، لقد استحال كل ذلك إلى صبر أساغة الإيمان ، وحمّله التقى ، فلم تأس على فائت من متاع الحياة الدنيا ، أولئك أبناؤها ، وهم أشطـــار كبدها ، ونياط قلبها ، خرجوا إلى القادسية .

قال فى الاستيعاب :

حضرت الخنساء بنت عمرو بن الشريد السلمية حرب القادسية ومعها بنوهـــا أربعة رجال . فقالت لهم من أول الليل : يابنى إنكم اسلمتم طائعيـــن ، وهاجرتم مختارين ، ووالله الذى لا إله إلا هو انكم لبنو رجل واحد ، كمـا انكم لبنوا امرأة واحدة ، ماخنت أباكم ولافضحت خالكم ، ولا هجنت حسبكم ،

---

(١) سبقت ترجمتها : (ص : ٤٤٩) .

(٢) الاصابة فى تمييز الصحابة ، (٢٢٨/٤) .

ولاغبرت نسبكم ، وقد تعلمون ما أعده اللّه للمسلمين من الثواب الجزيل فى حرب الكافرين ، واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية يقول الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۝٢٠٠ ﴾

(سورة آل عمران ،الآية " ٢٠٠ ")

فإن أصبحتم غداً إن شاء اللّه سالمين ، فاغدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين وباللّه على أعدائه مستنصرين، فإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها واضطرمت لظى على سياقها ، وحللت ناراً على أرواقها فتيمموا وطيسها ، وجالدوا رئيسها عند احتدام خميسها ، تظفروا بالغنم والكرامة فى دار الخلد المقامة .

فخرج بنوها قابلين لنصحها ، عازمين على قولها ، فلما أضاء لهم الصبح باكروا مراكزهم . فقاتلوا حتى قتلوا - رحمهم اللّه - فبلغها خبرهم فقالت : الحمد للّه الذى شرفنى بقتلهم ، وأرجو من ربى أن يجمعنى بهم فى مستقر رحمته (١).

فذلك هو الإيمان الذى يفعل المعجزات ويجعل المرأة تصل إلى هذه المكانة من الصبر وقوة التحمل،فالأم التى يفتح اللّه قلبها للإيمان وتصدق فيه نجدها فى تربيتها لابنائها كالمزارع المؤمن باللّه الذى يحرص دائماً على العناية بزرعة،ويتعهده بالبذور الطيبة،وينتقى له الأرض الصالحة، ويضع جلّ اهتمامه فى ذلك الغرس فيوليه كل عناية ورعاية،من سقى،ومراقبة

---

(١) ينظر :
(أ) الاستيعاب فى معرفة الأصحاب /لابن عبدالبر ،(٢٩٦/٤).
(٢) طبقات الشافعية الكبرى /لعبدالوهاب بن على بن عبدالكافى السبكى ، (٧٢٧ - ٧٧١ هـ) ،(ط : ٢) ،(الناشر: دار المعرفة - بيروت) ، (١٣٦/١ - ١٣٧).

له ،ومحافظة عليه إلى أن ينمو تحت نظره شيئاً فشيئاً عندها ينضج فيحين وقت حصاده وقبل الحصاد بيوم مثلاً ينزل الغيث الغزير والريح الشديدة من اللّه تعالىٰ فيفسد ذلك الزرع ويذهب أدراج الرياح مع الهواء والماء ، فلايستفيد منه المزارع ، مع ذلك نجده بالرغم من المشقه والاهتمام بهذا الزرع إلا إنه يحمد اللّه تعالىٰ على ذلك ويصبر ويحتسب ، لأنه مؤمن إيماناً تاماً بأن اللّه هو الذى يهب وهو الذى يأخذ ماوهب .

وهذه هى حال الأم المؤمنة التى أيقنت باللّه رباً وعرفت أن هؤلاء الأبناء الذين رزقها اللّه بهم ماهم إلا أمانة عندها فنجدها منذ الحمل وهى تكابد وتتألم إلى أن تضع ، قال تعالىٰ فى شأنها :

﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَـٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾

(سورة لقمان ،الآية " ١٤ ")

بعد ذلك تقوم بالرعاية والعناية وغرس بذور العقيدة وتتعهد هذه البذور بين الحين والآخر بالتربية وتتوجها بالأخلاق الفاضلة وبالشجاعة والإقدام والبسالة وخوض الحروب وبالجرأة فى قول الحق .

هذه هى الأمومة الحقه والإيمان الصادق ، فإن الخنساء جعلت اللّه نصب عينيها فى تربيتها لابنائها ، ولم تخف عليهم بل دفعت بهم إلى الحرب للجهاد فى سبيل اللّه ، فكانت المحمسة لهم والمشجعة فأقبلوا على ذلك طائعين مختارين ، بارين بأمهم،ومنفذين لأوامر ربهم فأبلوا بلاء حسناً إلى أن استشهدوا جميعاً وعندماجاء خبر استشهادهم لتلك الأم المثالية ،ما كان منها إلا أن صبرت واستبشرت بأن شرفها اللّه بشهادتهم واعتبرت ذلك وساماً على جبينها ، واحتسبت أجرها عند اللّه وتوجهت إليه بالدعاء ليجمعها بهم فى جنات النعيم المقيم .

هذا هو الإيمان حين يخالط شغاف القلب فإنه يستل منه الحقد والضغينة ، ويطهره من كل غل وثأر ، وأى نزعة عصبية ، ويجعل صاحبه يبتغى وجه اللّٰه تعالىٰ فى كل أفعاله وأقواله .

إن هؤلاء الصحابيات الفاضلات بلغن مرتبة الإيمان التى قال عنها رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : " فَوَالَّذِى نَفْسِي بِيَدِهِ لَايُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ "(١).

والذى يثبت لنا ذلك سيرتهن العطرة حيث تفتدى الواحدة منهن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم بكل غال لديها ، ليس فقط بالابناء بل انها تفقد الأب والزوج والأخ ومع ذلك فإن همها الأول السؤال عن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم للاطمئنان عليه ، فهو أحب إليها من نفسها وأهلها ، فتهون عليها المصيبة مادام رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم بخير لم يمسسه سوء .

فالنماذج من ذلك العهد كثيرة لاتعد ولا تحصى ، ولن يتسع المجال لحصرها لهذا نكتفى بهذا النموذج :

(ب) امرأة من بنى دينار :

مر رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم بأمرأة من بنى دينار(٢)، وقد

---

(١) (أ) أخرجه البخارى فى صحيحه فى (كتاب الايمان ،باب حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الايمان) ،(رقم : ١٤) ، (٩/١/١) ،واللفظ له .

(ب) وأخرجه مسلم فى صحيحه فى (كتاب الإيمان ،باب وجوب محبة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم اكثر من الأهل الولد والوالد والناس اجمعين) ،(رقم : ٤٤) ،(٦٧/١) .

(٢) لم أقف على ترجمة لها فى من لم يسم من الصحابيات ، والذى يظهر أنها السميراء بنت قيس بن مالك بن كعب بن عبدالأشهل بن حارثة ==

أصيب زوجها وأخوها وأبوها مع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم بأحد ، فلما نعوا لها ، قالت : فما فعل رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم ؟ قالوا : خيرا ياأم فلان ، هو بحمد اللّٰه كما تحبين ،

قالت : أرونيه حتى أنظر اليه . قال فأشير لها اليه ، حتى اذا رأته قالت : كل مصيبه بعدك جلل(١) ! تريد صغيرة)(٢).

فعندما وقر الايمان فى قلبها هان عليها أن تفقد أقرب الناس اليها واعزهم لديها مادام رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم سالما من كل اذى فكانت تطمئن عليه أولا ثم بعد ذلك تصبر على مصيبتها ، لعلمها ان عظم الجزاء مع عظم البلاء فتصبر وتحتسب ذلك عند الله تعالى .

وهذا وللاسف ماتفقده الكثيرات من النساء اليوم ويتحججن بحجج واهيه ، منها : ان تقول : كيف تفتدى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم وتضحى فى سبيل حبها له وقد انتقل الى الرفيق الأعلى ؟ !

أقول لهن : ان محبة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه.وسلم لايشترط فيها

== بن دينار .

شهد بدراً وقتل يوم أحد شهيداً . أسلمت وبايعت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم .

والذى جعلنى أرجح أنها السميراء ، أن ابن سعد أورد تراجم نساء بنى دينار ولم تكن واحدة منهن استشهد زوجها فى أحد إلا هذه .واللّٰه أعلم .

ينظر : (الطبقات الكبرى /لابن سعد : ٤٣٨/٨) .

(١) الجلَل : قال ابن هشام : يكون من القليل ،ومن الكثير ،وهو هاهنا من القليل . قال امرؤ القيس فى الجلل القليل .

(٢) السيرة النبوية / لابن هشام ،(١٠٥/٣) .
وينظر : البداية والنهاية / لابن كثير ، (٤٧/٤) .

وجوده على قيد الحياة إنما تتمثل فى اتباعه فيما أمرو اجتناب مانهى عنه .

فحين تلتزم باتباع السنة وتقوم بواجب الدعوة لإيصال مافتح الله به عليها من علم وخير وصلاح وفلاح للآخرين تكون بذلك أحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وحين تربى الابن، وتعين الزوج، وتساند الأخ ، وتحثهم جميعاً على تقديم أنفسهم وبذل ارواحهم رخيصة فى سبيل الله تكون بذلك أحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٥) الصورة المثالية للمرأة :

(أ) التى تتصف بالحكمة وسداد الرأى وحسن المشورة .

(ب) والتى تتصف بالفصاحه والبلاغة والشجاعة الأدبية .

إن المتتبع لأحوال البشر يجد أن مبدأ الشورى من الأمور التى فطروا عليها منذ أن خلقهم اللّٰه تعالىٰ إلى أن يرث الأرض ومن عليها سواءً على مستوى فردى أو جماعى، والذى يؤكد لنا وجوب الأخذ بهذا المبدأ قوله جلّ ثناؤه :

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾

(سورة آل عمران ، الآية " ١٥٩ ")

وقد جعل اللّٰه سبحانه وتعالىٰ هذا المبدأ صفة لكل المسلمين فى كل امر من أمورهم فقال جلّ شأنه فى وصفهم :

﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾

(سورة الشورى ، الآية " ٣٨ ")

وأكثر من طبق هذا المبدأ واتصف به وسار عليه هو النبى صلى اللّٰه عليه وسلم وسار على نهجه فى تطبيق هذه القاعدة خلفاؤه رضى اللّٰه عنهم وهم قدوتنا .

فالشورى فى الأمة الإسلامية مبدأ أصيل وصفة لازمة بدونها تفقد الأمة صلاحها ولم تقتصر الشورى على الذكور دون الإناث ، فالمرأة فى عهد السلف الصالح اتصفت بالحكمة، وسداد الرأى، وتحكيم العقل، والاتزان، وبعد النظر ،

حتى ان الواحدة منهن كانت أهلاً للاستشارة فى كثير من الأمور الهامة .

كذلك من الأدوار البارزة التى قامت بها المرأة فى ذلك العهد الذهبى الجرأة فى قول الحق بحيث لاتخشى فى الله لومة لائم .

لأن دينها الذى اعتنقته عن اقتناع تام وضحت فى سبيله هذبها ونقاها من كل شوائب النفاق والجبن والجزع والنميمة والغيبة ....

فكانت الواحدة منهن ظاهرها كباطنها .

فإنها تبدى رأيها بكل صراحة ووضوح أمام الشخص الذى تخاطبه وإن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أحد الخلفاء الراشدين ، فقد اشتهرن بالفصاحة والبلاغة وامتزن بالجرأة الأدبية فى حدود الآداب الشرعية .

أولئك النساء الفاضلات على النقيض من نساء اليوم اللاتى غلبت على البعض منهن صفات غير حميدة منها : الجبن، وعدم المواجهة، والغيبة والنميمة وضعف الشخصية، وكتمان الحق، والاحتجاج عند ذلك بحجج واهية لتسوغ بها موقفها المشين تجاه سكوتها عن الحق ، ولاتسلم من هذاء إلا اللاتى رحم الله تعالى .

علماً بأنه لن يتسع المجال لسرد مواقف عدد كبير من نساء السلف الصالح حيث إن مواقفهن النبيلة لاتعد ولاتحصى ولم تقتصر مواقفهن على مجال دون الآخر بل كانت المرأة المسلمة تشارك فى كل مجالات الحياة وهى أهلاً لهذه المشاركة .

لهذا اكتفى بإيراد بعض النماذج التى ترسم للمرأة المسلمة اليوم طريق الإيمان الصادق، الذى يجعل المرأة تقول الحق فى كل موقف ولاتخشى فى الله لومة لائم .

وأول مايطالعنا من أولئك النساء الفاضلات اللاتى لن ينسى التاريخ فضلهن ومواقفهن النبيلة .

(أ) المرأة المنصفه بالحكمة وسداد الرأى والمشورة الصائبة :

(١) أم سلمة [١] رضى الله عنها :

روى الْمِسْوَر[٢] بْنِ مَخْرَمَةَ حديثاً طويلاً في صلح الحديبية... - قال : فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قَضِيَّةِ الْكِتَابِ ، قالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ : قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا ، قالَ فَوَاللَّهِ ماقامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قالَ ذلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَذَكَرَ لَهَا مالَقِيَ مِنَ النَّاسِ ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ يَانَبِيَّ اللَّهِ : أَتُحِبُّ ذلِكَ اخْرُجْ ثُمَّ لاَ تُكَلِّمْ أَحَداً مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ[٣] ، وَتَدْعُوَ حالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ ، فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَداً مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذلِكَ ، نَحَرَ بُدْنَهُ وَدَعا حالِقَهُ فَحَلَقَهُ ،فَلَمَّا رَأَوْا ذلِكَ قامُوا فَنَحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضاً حَتَّى كادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضاً غَمّاً.[٤] [٥]

يقول ابن حجر فى شرح الحديث :

(وإن الفعل إذا انضم إلى القول كان أبلغ من القول المجرد، وليس فيه

---

(١) سبقت ترجمتها ، ينظر : (ص : ٤١) .

(٢) المِسْوَر بن مَخرَمَة بن نوفل بن أهَيب القرشى الزهرى ،له صحبة ،ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين ،وكان فقيهاً من أهل العلم والدين .أقام بالمدينة إلى أن قُتل عثمان ،ثم ذهب إلى مكة مع ابن الزبير ، وقتل بها على يد جيش الشام بعد وقعة الحرة سنة (٦٤ هـ) .
ينظر : (اسد الغابه /لابن الأثير : ٣٦٥/٣) ،(الاصابة/لابن حجر : ٤١٩/٣) .

(٣) البَدَنه : تقع على الجمل والناقة والبقرة . وهى بالأبل أشبه وسميت بَدَنَة لعظمها وسِمَنِها .
ينظر : (النهاية فى غريب الحديث والأثر /لابن الأثير)،(٣٥٩/٣).

(٤) الغم : الستر والتغطيه ،وغممته أى غطيته فانغم والمراد غطى بعضهم بعضاً من شدة الازدحام .
ينظر :(لسان العرب /لابن منظور)،(٤٤١/١٢ - ٤٤٣).

(٥) جزء من حديث طويل .
(أ) أخرجه الامام أحمد فى المسند فى (٣٢٢/٤) ==

أن الفعل مطلقاً أبلغ من القول ، وجواز مشاورة المرأة الفاضلة ، وفضل أم سلمة ووفرة عقلها حتى قال إمام الحرمين : لانعلم امرأة أشارت برأى فأصابت إلا أم سلمة)(١).

فعلاً إنه رأى صائب ومشورة جاءت بنتيجة عاجلة، فإنها رضى الله عنها بحكمتها وإدراكها لموقف المسلمين هذا استطاعت أن تنقذ المسلمين وتبعدهم عن الفتنه والانقسام، فإنهم فى هذا الوقت بالذات فى أشد الحاجة إلى التماسك والتضامن، لأنهم حديثو عهد بالصلح ، فرأت أن مجرد القول لم يأت بفائدة معهم .

إذاً هم بأمس الحاجة الى القدوة ليعرفوا فعلاً مايريده النبى صلى الله عليه وسلم منهم فلا يدخل ولايخالج نفوسهم شئ عند قيامه بهذا العمل .

هنا حين رأوه يقوم بالنحر والحلق ، قاموا جميعاً فنحروا هديهم وحلقوا رؤوسهم ،وسكن مابنفوسهم من غضب، أوشك، أو استفسار ، ثم بعد ذلك

== (ب) وأخرجه البخارى فى صحيحه فى (كتاب الشروط ،باب الشروط فى الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب) ،(رقم : ٢٧٣١-٢٧٣٢)، (١٦٩/٣/١ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣) ،واللفظ له .

(ج) ينظر : زاد المعاد فى هدى خير العباد/ للإمام المحدث المفسر الفقيه شمس الدين أبى عبدالله محمد بن أبى بكر الزرعى الدمشقى - المعروف بابن قيم الجوزيه ، (٦٩١ - ٧٥١ هـ) ،حقق نصوصه وخرج أحاديثه ، وعلق عليه / شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط ،(ط : ١٤٠٧/٤ هـ - ١٩٨٦ م) ، (الناشر : مؤسسة الرسالة ، ومكتبة المنار الإسلامية) ، (٢٩٥/٣) .

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري ،(٣٤٧/٥).

رجعوا إلى المدينة وقد بشرهم الله تعالى بالفتح المبين بقوله جلّ ذكره :

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢ ﴾

(سورة الفتح ،الآية " ١ ، ٢ ")

فياله من رأى سديد ومشورة صائبة تلك التى أشارت بها أم سلمة رضى الله عنها بعد أن أدركت أبعاد واحتمالات الموقف الذى وقفه القوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٢) امرأة من قريش :

هناك صورة أخرى للمرأة المسلمة التى تبدى رأيها صراحة أمام الخليفة العادل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

تلك القصة المشهورة وهى أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب حين رأى تغالى الناس فى المهور بعد اتساع الدنيا عليهم فى عصره ،فخشى عاقبة هذا التغالى فنهى الناس أن يزيدوا فى مهور النساء عن أربعمائة درهم...

فقد أورد ابن كثير فى تفسيره قال :

(ركب عمر بن الخطاب منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال :أيها الناس مااكثاركم فى صداق النساء ؟ . وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والصداقات فيما بينهم أربعمائة درهم ، فما دون ذلك ، ولو كان الإكثار فى ذلك تقوى عند الله أو كرامة لم تسبقوهم اليها . فلا أعرفن ماراد رجل فى صداق امرأة على أربعمائة درهم ، قال : ثم نزل ، فاعترضته امرأة من قريش فقالت : ياأمير المؤمنين نهيت الناس أن يزيدوا فى مهر النساء على اربعمائة درهم؟، قال : نعم فقالت:أما سمعت ما أنزل الله فى القرآن ؟ قال : وأى ذلك ؟.فقالت : أما سمعت الله يقول :

" وآتيتم احداهن قنطارا " الآية [1] ؟ قال : فقال اللهم غفراً ، كل الناس أفقه من عمر . ثم رجع فركب المنبر فقال : أيها الناس انى كنت نهيتكم أن تزيدو النساء فى صدقاتهن على أربعمائة درهم فمن شاء أن يعطى من ماله ما أحب .

وفى رواية فمن طابت نفسه فليفعل .

وفى زواية قال : أصابت امرأة وأخطأ عمر) [2].

إنها صورة رائعة للشخصيتين معاً ، فشخصية المرأة تمثل الجرأة فى قول الحق ولاتخشى فى اللّٰه لومة لائم،فكان منطقها سليماً،وكلامها مثبتاً بالبرهان والدليل،لتثبت لمن تخاطبه صحة كلامها وصدق احتجاجها .

والشخصية الأخرى المقابلة المستمعة ، شخصية الخليفة الذى تراجع عن رأيه،وخطأ نفسه وصوب رأى المرأة القرشية فهذا هو التواضع بعينه والعدل والحكمة والروية والوقوف عند حدود اللّٰه وقد كان عمر وقافاً عندها .

أين نحن من تلك المواقف الخيره النبيلة الصادقة التى تسيرها العقيدة الصافية .

---

(١) سورة النساء الآية " ٢٠ "

(٢) تفسير القرآن العظيم ،(٤٦٧/١) .

(ب) الصورة المثالية للمرأة المسلمة التى اشتهرت بالفصاحة والبلاغة والشجاعة الأدبية المشروعة :

(١) خولة [١] بنت ثعلبة :

خولة بنت ثعلبة التى امتازت بالفصاحة والجرأة حتى إنها جادلت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم بالمنطق والحجة فسمع اللّٰه قولها وأنزل فى شأنها قرآناً يتلى على مرّ الزمن . انها زوجة " أوس[٢] بن الصامت " التى ظاهر منها فجاءت إلى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم تستفتيه فى أمرها . وتشتكى إلى اللّٰه بعد أن ظاهر منها زوجها .

قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا : تَبَارَكَ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ كُلَّ شَيْءٍ إِنِّي لَأَسْمَعُ كَلَامَ خَوْلَةَ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ وَيَخْفَى عَلَيَّ بَعْضُهُ ، وَهِيَ تَشْتَكِي زَوْجَهَا إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ تَقُولُ : يَارَسُولَ اللّٰهِ ! أَكَلَ شَبَابِي . وَنَثَرْتُ لَهُ بَطْنِي . حَتَّى إِذَا كَبِرَتْ سِنِّي ، وَانْقَطَعَ وَلَدِي ، ظَاهَرَ مِنِّي . اللّٰهُمَّ ! إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ . فَمَا بَرِحَتْ حَتَّى نَزَلَ جِبْرَائِيل بِهٰؤُلَاءِ الْآيَاتِ : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللّٰهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللّٰهِ [٣] ﴾ [٤].

---

(١) هى خولة بنت ثعلبة بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف . تزوجها أوس ابن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر أخو عبادة بن الصامت ، وهى المجادلة أسلمت وبايعت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم . ينظر : (الطبقات الكبرى / لابن سعد : ٣٧٨/٨) ، (تهذيب التهذيب : ٤١٤/١٢) .

(٢) أوس بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غَنْم بن عوف بن عمرو ابن عوف بن الخزرج ، وأمه قرة العين بنت عبادة ، وقد آخى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم بين أوس بن الصامت ومرثد بن ابى مرثد وشهد أوس بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع النبى صلى اللّٰه عليه وسلم ، وكان اول من ظاهر فى الإسلام وبقى بعد النبى صلى اللّٰه عليه وسلم دهراً . وذكر أنه أدرك عثمان بن عفان .
ينظر : (الطبقات الكبرى / لابن سعد : ٥٤٧/٣) ، (تهذيب التهذيب : ٣٨٣/١) .

(٣) سورة المجادلة ، الآية (١) .

(٤) (أ) أخرجه البخارى فى صحيحه فى (كتاب التوحيد ، باب قول اللّٰه ==

فالإسلام أعطى المرأة حق إبداء الرأى فى الشؤون الخاصة،فإن هذه الحادثة تدل دلالة قطعية على احترام الإسلام لرأى المرأة والنظر إليها على أنها إنسانة وصاحبة رأى يُعْتَدُّ بّه،طالما له وجاهته،وقيمته مثلما يعتد برأى الرجل إذا توفرت له شروط الوجاهة والقيمة.

(وروى أنها خاطبت عمر بن الخطاب وهو خارج من المسجد ومعه الجارود العبدى ، فسلم عليها فردت عليه السلام ، وقالت له : هيا ياعمر، عهدتك وأنت تسمى عميراً فى سوق عكاظ ترع الصبيان بعصاك فلم تذهب الأيام حتى سميت عمر ، ثم لم تذهب الأيام حتى سميت " أمير المؤمنين "،فاتق اللّٰه فى الرعية ، واعلم أن من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ، ومن خاف الموت خشى الفوت فقال الجارود(1) : قد أكثرت على أمير المؤمنين أيتها المرأة ، فقال عمر : دعها ، أما تعرفها ؟ هذه خولة التى سمع اللّٰه قولها من فوق سبع سموات ، فعمر أحق واللّٰه أن يسمع لها)(2).

== تعالى :" وكان اللّٰه سميعاً بصيراً) ،(رقم : ٧٣٨٦)،(٩/٣/ ٩٥) .

(ب) وأخرجه ابن ماجه فى كتاب الطلاق ،باب الظهار) ،(رقم: ٢١٦٣) ،(٦٦٦/١) ،واللفظ له .

(ج) وأخرجه النسائى فى (كتاب الطلاق ،باب الظهار) ،(رقم : ٣٤٦٠) ،(١٦٨/٦) .

(١) هو بشر بن عمرو بن حنش بن المعلى العبدى ،سيد عبدالقيس ،وهم بطن من أسد ربيعة ،كان شريفاً فى الجاهلية ،قيل لقب " الجارود" بعد وقعة أغار بها على بنى بكر بن وائل ، فظفر ،وقالت العرب : جردهم ! وأدرك الإسلام فوفد على النبى صلى اللّٰه عليه وسلم ومعه جماعة من قومه ،وكانوا نصارى فأسلم ،وفرح النبى صلى اللّٰه عليه وسلم باسلامه وأكرمه ،وعاش إلى زمن الردة فثبت على عهده ووجهه الحكم ابن أبى العاص على القتال يوم " سهرك " فقتل فى عقبة الطين موضع بفارس شهيداً ،واختلف فى سنة قتله فقيل " ٢٠ هـ "وقيل " ٢١ هـ " وقيل " ١٧ هـ " .

ينظر: (الطبقات الكبرى /لابن سعد:٨٦/٧) ، (الكامل/لابن الاثير:٢٦٥/٢) .

(٢) الاصابة فى تمييز الصحابه /لابن حجر العسقلانى، (٢٨٩/٤) .

يالها من امرأة فصيحة وجريئة تخاطب أمير المؤمنين بهذه اللهجة ونلاحظ أنها تذكره بما مضى وتوصيه بالرعية وبتقوى اللّٰه فيها وتذكر بالموت فكانت جرأتها على حق .

ولكن من الذى يستمع الآن للحق كما أنصت لها عمر بن الخطاب رضى اللّٰه عنه واعتبر أن سماعه لها حق لانه سبق ان سمع شكواها اللّٰه سبحانه وتعالىٰ .

(٢) اسماء[١] بنت يزيد بن السكن :

• كانت رضى اللّٰه عنها من ذوات العقل والدين والرأى . روى أنها أتت النبى صلى اللّٰه عليه وسلم فقالت : إنى رسول من ورائى من جماعة نساء المسلمين كلهن يقلن قولى وعلى مثل رأيي : إن اللّٰه تعالىٰ بعثك إلى الرجال والنساء ، فآمنا بك وأتبعناك ، ونحن معشر النساء مقصورات مخدرات قواعد بيوت ومواضع شهوات الرجال ، وحاملات أولادهم ،وإن الرجال فضلوا بالجماعات وشهود الجنائز والجهاد ، وإذا خرجوا للجهاد حفظنا لهم أموالهم ، وربينا أولادهم ، أفنشاركهم فى الأجر يارسول اللّٰه ؟ .

فالتفت رسول اللّٰه بوجهه إلى أصحابه فقال لهم : هل سمعتم مقالة أمرأة أحسن سؤالاً عن دينها من هذه ،فقالوا :"يارسول الله ماظننا أن أمرأة تهتدى الى مثل هذا ،فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انصرفى يا أسماء وأعلمى من وراءك من النساء : أن حسن تبعل إحداكن لزوجها ، وطلبها لمرضاته ، واتباعها لموافقته ، يعدل كل ماذكرت للرجال ، فانصرفت أسماء وهى تهلل وتكبر استبشاراً بما قال لها رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم [٢].

---

(١) سبقت ترجمتها ظ (ص : ٦٢٩) .

(٢) ينظر :

(أ) الاستيعاب فى معرفة الاصحاب /لابن عبدالبر ،(٢٣٧/٤ — ٢٣٨) .

(ب) أسد الغابة فى معرفة الصحابة / لابن الأثير ،(٣٩٨/٥ — ٣٩٩) .

يالها من مقالة بليغة من امرأة اشتهرت بالفصاحة والجرأة في الحق، امرأة تهمها أمور دينها وتريد أن تتثبت هل أعمال المرأة في بيتها وتربيتها لابنائها وحسن تبعلها لزوجها تعادل مايقوم به الرجل من أعمال كثيرة ؟ .

أم أنها لاتعادل ذلك فترى ما الذى يمكن أن تقوم به لتكسب الأجر والثواب كالرجل تماماً .

فقال لها الرسول صلى الله عليه وسلم : إن كل ماذكرته يعادل مايقوم به الرجل من الثواب والجزاء فذهبت إلى من وراءها من النساء مستبشرة بما قاله صلى الله عليه وسلم وتهلل وتكبر فرحا بذلك العدل .

(٦) الصورة المثالية للمهاجرة التى تفر حفاظاً على دينها :

(أ) أم كلثوم[1] بنت عقبة بن أبى معيط :

برهنت المرأة المسلمة على صدق إيمانها وقوته بأن هاجرت من دار الشرك إلى دار الإسلام ، على الرغم مما اكتنف الهجرة من مخاطر وآلام نفسية وجسدية فهاجر من مكة الى المدينة بعد صلح الحديبية الكثير من النساء المؤمنات،وكان من أبرزهن تلك المهاجرة التى اكتنف هجرتها صعوبات بالرغم من صغر سنها .

وتحكى أم كلثوم قصة هجرتها إلى المدينة فتقول :

كنت أخرج إلى بادية لنا بها أهلى فأقيم فيهم الثلاث والأربع ، وهى من ناحية التنعيم ثم أرجع إلى أهلى فلا ينكرون ذهابى ، حتى أجمعت السير ، فخرجت يوماً من مكة كأنى أريد البادية التى كنت فيها ، فلما رجع من تبعنى خرجت حتى انتهيت إلى الطريق ، فإذا رجل من خزاعة فقال : أين تريدين ؟ فقلت : حاجتى ، فما مسألتك ومن أنت ؟ .

فقال : رجل من خزاعة ، فلما ذكر خزاعة اطمأننت إليه لدخول خزاعة فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعقده فقلت انى امرأة

---

(١) هى أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط بن أبى عمرو بن أمية بن عبد شمس القرشية الأموية ، أمها أروى بنت كريز بن ربيعة ، فأم كلثوم أخت عثمان بن عفان لأمه ،أسلمت بمكة قديماً ، هاجرت إلى المدينة ماشية عام الحديبية ، فسار أخواها خلفها ليرداها ، فمنعها الله تعالىٰ . لما قدمت المدينة تزوجها زيد بن حارثة فقتل عنها ، فتزوجها الزبير بن العوام ثم طلقها ،فتزوجها عبد الرحمن بن عوف ومات عنها ، فتزوجها عمرو بن العاص وماتت عنده .
ينظر: (اسد الغابه/لابن الاثير :٦١٤/٥) ، (الاصابة/لابن حجر:٤٩١/٤) .

من قريش أريد اللحوق برسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم ولا أعلم لى بالطريق فقال : .... أنا صاحبك حتى أوردك المدينة . ثم جاءنى ببعير فركبته ، فكان يقود بى البعير ، لا واللّٰه مايكلمنى كلمة .. فلم يزل كذلك حتى قدمنا المدينة ... قالت : فدخلت على أم سلمة زوج النبى صلى اللّٰه عليه وسلم وأنا متنقبة فما عرفتنى حتى انتسبت . وكشفت النقاب فالتزمتنى وقالت : هاجرت إلى اللّٰه وإلى رسوله ؟ .

فقلت : نعم : وأنا أخاف أن يردنى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم إلى المشركين كما رد غيرى من الرجال ، أبا جندل بن سهل ، وأبابصير ، وحال الرجال ياأم سلمة ليس كحال النساء ، والقوم مصبحى ، قد طالت غيبتى عنهم اليوم ثمانية أيام منذ فارقتهم ، فهم يبحثون قدر ماكنت أغيب ثم يطلبوننى . فإن لم يجدونى رحلوا إلى فساروا ثلاثاً .

فدخل رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم على ام سلمة فأخبرته أم سلمة خبر أم كلثوم ، فرحب بها رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم وقالت أم كلثوم : يارسول اللّٰه ، إنى فررت بدينى اليك فامنعنى ولاتردنى اليهم يفتنونى ويعذبونى ،فلا صبر لى على العذاب ، إنما أنا امرأة وضعف النساء إلى ماتعرف ، وقد رأيتك رددت رجلين إلى المشركين حتى امتنع أحدهما . وأنا أمرأةً .

فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم : " إن اللّٰه نقض العهد فى النساء "(١)

---

(١) ينظر:
(أ) المغازى النبوية /لمحمد بن عمر بن واقد ،ابوعبداللّٰه الواقدى ،(١٣٠ – ٢٠٧ هـ) بتحقيق /مارسدن جونس ،(ط:بدون) (الناشر : عالم الكتب – بيروت) ،(٦٢٩/٢ – ٦٣١) .
(ب) امتاع الاسماع /لتقى الدين أحمد بن على المقريزى ،(٧٦٦ – ٨٤٥ هـ) ،تحقيق /محمد عبدالحميد ،(ط:١) ،(الناشر : دار صادر – القاهرة) ،(٢٣٢/١ – ٢٣٣) .

من خلال تلك القصة تتضح لنا شخصية المرأة المؤمنة المهاجرة التى آمنت بأن الولاء لايكون إلا للعقيدة وحدها دون اعتبار لقرابة أو نسب فهذه الصحابية الجليلة خرجت من موطنها وتركت ذويها .

وتحدت بإيمانها جبروت الأهل الكافرين وسلطانهم فخرجت رغم أنوفهم بخطة محكمة دبرتها وهى خروجها إلى البادية المجاوره حتى لايفطن أحد لخروجها بعد ذلك ، عندما تعزم على الهجرة .

فكانت نموذجاً حيا للإيمان الذى يصدقه العمل الصالح فهذا شأن الإيمان حين يستقر فى القلب فإنه يقود صاحبه إلى الفرار بدينه والتضحية من أجله . وذلك للرغبة فى عبادة اللّٰه تعالىٰ فى مكان آمن،لاتهان فيه المؤمنة ولاتذل . فأبرزت صورة مشعة بالنور للمرأة المؤمنة تتمثل فيها قوة العقيدة ، وصلابة الإيمان ، وشجاعة المسلمة،واباؤها للضيم والذل، وصدقها فى إجابة داعى اللّٰه وتلبية نداء الإيمان بكل إخلاص .

(٧) الصورة المثالية للمرأة المجاهدة التى أبلت بلاء حسناً :

كان خروج المرأة إلى الجهاد كما نعلم بهدف مساعدة الجيش فى بعض المهام ،من سقى،ومداواة ،وصنع طعام،وغير ذلك مما يحتاجون إليه .

ولم يكن بهدف المقاتله ابتداء لأن القتال لم يفرض عليها .

ولكنها ماخرجت لأداء هذه المهام إلا وهى مستعدة لمباشرة القتال والدفاع عن نفسها أو عن المسلمين إذا لزم الأمر .

وقد حدث هذا بالفعل وباشرت المرأة المسلمة القتال فى بعض الغزوات مع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم ، وبعده حينما أجبرتها المواقف والظروف على ذلك .

فهذا شأن النساء فى ذلك العصر حين تعرف الواحدة منهن الحق ،وتهتدى اليه،وتلتزمه فإنها تقف المواقف التى يعجز عنها الكثير من الرجال والنساء . فهى من فرط ماتشعر به من حب للّٰه ولرسوله صلى اللّٰه عليه وسلم ولدينها ، يصبح أمر الدفاع عن الدعوة والحرص عليها أعظم هدف عندها تريد تحقيقه فلا تكتفى بأن تبذل نفسها بل توجه عاطفة الأمومة وحبها لأبنائها إلى مسارها الصحيح فتنشئ الابن على روح الفداء والتضحية بنفسه ويكفيه مثلا وقدوة أمه التى تعطيه وتعطى غيره درساً فى الذود والدفاع عن العقيدة بكل ماتملك .

فالمرأة وقفت مواقف مشرفة فكانت صورتها وضاءة مشرقة حيث إنها التزمت بمنهج اللّٰه . وحمت دينه ، فهانت عليها كل المحن وكل الابتلاءات وارتفعت فوق مستوى الآلام الدنيوية ؛ لأنها تهدف إلى ماهو أبعد من ذلك إنها تتطلع إلى ذلك الوعد للمؤمنين المجاهدين فى سبيل اللّٰه بالنصر فى الدنيا والتمكين وبالجنة فى الآخرة .

والشواهد على ذلك كثيرة بحيث لايتسع المقام لأحصائها واذكر عدد منها، إنما اكتفى بذكر نموذج واحد يدلنا على استمرار سير المرأة المسلمة فى درب الذود عن العقيدة وإعلاء كلمة اللّٰه وبسالتها وشجاعتها.

لعل ذلك يكون عبرة لمن تعتبر من نساء المسلمين اليوم التى تخاف من ظلها ولاتحاول أن تحث أبناءها حتى على الخروج للصلاة فى المسجد بحجة الخوف والعطف والحنان عليهم إنها تراهم يتركون الواجبات فلا تبالى، لأنها مشغولة عنهم بأعمال البيت وبالارتباطات الاجتماعية التى الزمت نفسها بها .

قتال أم عماره [1] يوم أحد :

خرجت أم عمارة مع المسلمين فى غزوة أحد فى السنة الثالثة من الهجرة لسقى العطشى ومداواة الجرحى كغيرها من النساء اللاتى خرجن فى هذه الغزوة .

وكانت قريش ومن تبعها من العرب قد خرجت لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثأراً لقتلاها فى بدر ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين ، وعسكر فى أحد جاعلاً الجبل خلفه والعدو أمامه وحدد للرماة أماكنهم على الجبل ونبههم على ألا يغادروها ، مهما كانت نتيجة الحرب من نصر أو هزيمة .

ودارت رحى المعركة ، وكانت الغلبة للمسلمين ، فهزموا المشركين حتى ولوا الأدبار، وتركوا الغنائم خلفهم ، فأخذ المسلمون يجمعونها ، فرآهم الرماة الذين على الجبل فتاقت نفوسهم إلى مشاركة إخوانهم فى الغنيمة ، فغادرت طائفة منهم مكانهم - ظناً منهم أن المعركة قد انتهت - فانكشف بذلك ظهر المسلمين واستغل الأعداء تلك الفرصة ، وأغاروا على المسلمين من خلفهم وفوجئ المسلمون بذلك فتحول النصر إلى هزيمة واشتد القتل فى صفوف المسلمين وتفرق جمعهم ، وعلا صوت الكفار أن محمداً قد

---

(١) نسيبة بنت كعب المازنيه الانصارية ، من بنى النجار ، صحابية ، اشتهرت بالشجاعة تعد من ابطال المعارك ،تزوجها فى الجاهلية زيد بن عاصم المازنى ،ومات عنها فتزوجها غزية بن عمر المازنى ،ولما ظهر الإسلام أسلمت وشهدت بيعة العقبة وأحدا والحديبيه وخيبر والقضية والفتح وحنين ثم شهدت قتال مسيلمة باليمامة وجرحت اثنى عشر جرحاً وقطعت يدها وقتل ولدها حبيب ،روت عن النبى صلى الله عليه وسلم أحاديث ، توفيت نحو (١٣ هـ) .
ينظر : صفة الصفوة / لابن الجوزى : ٣٤/٢) ،(امتاع الاسماع / للمقريزى : ١٤٨/١) .

قتل ، فاشتد هلع المسلمين ، وخوفهم ، واضطربت صفوفهم ، وانهزم بعضهم. وثبت طائفة منهم تدافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحارب الأعداء .

وكان من بين هذه الطائفة الصامدة الصحابية الجليلة أم عمارة التى وقفت وسط هذا الخطب المدلهم،حيث تزلزلت فيه الأقدام،واضطرب القوم ثبتت بأقدام راسخة وقلب عامر بالإيمان ، فكان موقفها بطولياً عظيماً يعجز عنه الأشداء من الرجال .

وهى خرجت أساساً لتكون خلف الصفوف تسقى العطشى وتداوى المرضى، وهذه هى الأعمال التى تقوم بها المرأة فى الحروب ولكنها رضى الله عنها لم تكن غافلة عندما رأت ماحل بالمسلمين من الكرب العظيم والبلاء .

وما كان منها وهى تراقب ذلك واشتد غيظها على أعداء الله ، وزادت حميتها ، فشدت ثيابها فى وسطها ودخلت ساحة المعركة وسط جموع المقاتلين تدافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المؤمنين الصادقين الذين التفوا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يهتمو للغنائم ولم تلفت انظارهم .

بل كل همهم رد جموع المشركين التى أحاطت بالمسلمين وقاتلت تلك الصحابية دون رسول الله قتال الأبطال فتعرضت للضربات ،ولاتزال تتوالى عليها وهى صامدة ثابتة فى مكانها .(١)

---

(١) ينظر :
(أ) الطبقات الكبرى / لابن سعد ،(٣٦/٢ - ٤٢) .
(ب) السيرة النبوية / لابن هشام ،(٦٠/٢ - ٦٥) .
(ج) الكامل فى التاريخ /أبوالحسن على بن أبى الكرم المعروف بابن الاثير الجوزى ،عنى بمراجعة أصوله والتعليق عليه / نخبة من العلماء ،(ط : ١٤٠٣/٤ هـ) ،(الناشر : دارالكتاب العربى - بيروت) ،(١٠٣/٢ - ١٠٥) . ==

وهذه أم سعد[1] بنت الربيع تحكى لنا موقف أم عمارة فتقول :
دخلت على أم عمارة ، فقلت لها : ياخالة ، أخبريني خبرك ،فقالت : خرجت أول النهار وأنا أنظر مايصنع الناس ، ومعى سقاء فيه ماء ، فانتهيت إلى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم وهو فى اصحابه ، والدولة والريح[2] للمسلمين . فلما انهزم المسلمون ، انحزت[3] إلى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم فقمت أباشر القتال ،وأذب[4] عنه بالسيف ، وأرمى عن القوس ، حتى خلصت الجراح إلى . قالت : فرأيتُ على عاتقها جرحاً أجوف له غور. فقلت من أصابك بهذا ؟ قالت : ابن قمئة ،أقماه[6] الله ! لما ولى الناس عن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم اقبل يقول : دلونى على محمد ، فلا نجوت إن نجا ، فاعترضت له أنا ومصعب[6] ابن عمير ،وأناس ممن ثبت مع

== (د) البداية والنهاية /لابوالفداء الحافظ بن كثير الدمشقى ، ط : ١/ ١٩٦٦ م) ،(الناشر : مكتبة المعارف - بيروت) ، (٩/٤ - ١٦) .

(١) هى أم سعد بنت سعد بن الربيع بن عمرو بن أبى زهير ،من بنى الحارث بن الخزرج الأنصارية ،وكانت يتيمة فى حجر ابى بكر الصديق وكان أبوها قتل يوم أحد وهى حمل ، أمها خلادة بنت أنس بن سنان من بنى ساعدة ،ولدتها أمها بعد قتل سعد بأشهر .
ينظر : (اسد الغابة /لابن الأثير : ٥٨٦/٥) ،(الاصابة / لابن حجر : ٤٥٦/٤) .

(٢) الريح : أى النصر والدولة .
ينظر : (لسان العرب /لابن منظور) ،(٤٥٥/٢) .

(٣) انحزت : أى تركت مكانى وملت إلى موضع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم .
ينظر : (لسان العرب /لابن منظور) ،(٣٤٠/٥) .

(٤) أذب : أى ادافع وأمنع .
ينظر : (لسان العرب /لابن منظور) ،(٣٨٠/١) .

(٥) أقماه اللّٰه : أي أذله اللّٰه .
ينظر : (لسان العرب /لابن منظور) ،(١٣٤/١) .

(٦) هو مصعب بن عمير بن هشام بن عبدمناف القرشي من بنى عبد الدار، صحابى ومن السابقين إلى الإسلام ،هاجر إلى الحبشه ،ثم هاجر الى ==

رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فضربنى هذه الضربة ،ولكن فلقد ضربته على ذلك ضربات ، ولكن عدو الله كان عليه درعان[(١)].

يقول عبدالله[(٢)] بن زيد : جرحت يومئذ جرحاً فى عضدى اليسرى، ضربنى رجل كأنه الرَّقْل[(٣)] ، ولم يُعرِّج على ومضى عنى ،وجعل الدم لايَرْقَأ[(٤)] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اعصب جرحك . فتقبل أمى إلىّ ، ومعها عصائب فى حقويها[(٥)] قد أعدتها للجراح فربطت جرحى والنبى صلى الله عليه وسلم واقف ينظر إلى . ثم قالت : انهض بنى فضارب القوم . فجعل النبى صلى الله عليه وسلم يقول : ومن يطيق ماتطيقين ياأم عمارة ! قالت : وأقبل الرجل الذى ضرب ابنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا ضارب ابنك . قالت : فاعترض له فأضرب ساقه فبرك . قالت : فرأيت

== المدينة بعد العقبة الأولى ليعلم الناس القرآن ،شهد بدراً وأحداً، ومعه لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل بأحد شهيدا فى سنة (٣ هـ) وعمره أربعين سنة .
ينظر : (حلية الأولياء /لابى فرج : ١٠٦/١) ،(صفة الصفوة/ لابن الجوزى : ١٥٢/١) .

(١) ينظر :
(أ) الطبقات الكبرى /لابن سعد ،(٤١٣/٨) .
(ب) السيرة النبوية / لابن هشام ،(٨١/٢ - ٨٢) .
(ج) البداية والنهاية /لابن كثير ،(٣٤/٤) .
(د) الاصابة /لابن حجر العسقلانى ،(٤١٨/٤) .

(٢) هو عبدالله بن زيد بن عاصم بن كعب بن عمرو بن عوف الأنصارى الخزرجى ولد سنة (٧ ق هـ) شهد بدراً ،وقيل انه شهد أحداً وغيرها، ولم يشهد بدراً وهو الصحيح ،وهو قاتل مسيلمة الكذاب ،رماه وحشى بالحربة ورماه عبدالله بالسيف فقتله . قتل يوم الحرة سنة (٧٣هـ)، وقيل سنة (٦٣ هـ) .
ينظر :(الجمع بين رجال الصحيحين/للقيسرانى:٢٤٠)،(امتاع الأسماع / للمقريزى : ١٤٨/١ - ١٤٩) .

(٣) الرَّقْل : النخلة الطويلة .
ينظر (النهاية فى غريب الحديث والاثر/لابن الأثير)،(١٥٣/٢) .

(٤) يَرْقَأ : يسكن وينقطع .
ينظر :(النهاية فى غريب الحديث والأثر/لابن الأثير ،(٢٤٨/٢).

(٥) الحَقْو: الخصر ومشد الأزر من الجنب .
ينظر : (لسان العرب /لابن منظور)،(١٨٩/١٤).

رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم يبتسم حتى رأيت نواجذه ،وقال :استقدت[1] ياأم عمارة ،ثم اقبلنا نعله[2] بالسلاح حتى أتينا على نفسه فقال النبى صلى اللّٰه عليه وسلم : الحمد للّٰه الذى ظفرك وأقر عينك من عدوك وأراك ثأرك بعينك[3].

فعلاً من يطيق ماتطيقين ياأم عمارة حيث لم تكن ضربة ابن قمئة جرحها الوحيد الذى عانت منه بل بلغت جراحها اثنى عشر جرحاً بين طعنة برمح أو ضربة بسيف وقد التقطت أم عمارة ترسى أحد الفارين وأخذت تدافع به عن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم،وتصدت لأحد المشركين هى وابنها ، فكانت أسرة أم عمارة درعاً واقياً لرسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم ،وكانت هى ببسالتها هذه وشجاعتها موضع إعجاب النبى صلى اللّٰه عليه وسلم وثنائه .

(يقول عبداللّٰه بن زيد : شهدت أحد مع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم فلما تفرق الناس عنه دنوت منه أنا وأمى نذب عنه ،فقال : ابن أم عمارة ؟ قلت : نعم . قال : أرم . فرميت بين يديه رجلاً من المشركين بحجر وهو على فرس فأصبت عين الفرس ، فاضطرب الفرس حتى وقع هو وصاحبه ، وجعلت اعلوه بالحجارة حتى نضدت عليه[4] منها وقراً[5] . والنبى صلى اللّٰه عليه

---

(١) استقدت : أى انتقمت ،والقود : القصاص .
ينظر : (لسان العرب /لابن منظور) ،(٣٧٢/٣) .

(٢) نعله : أى نتابع عليه الضرب .
ينظر : (لسان العرب /لابن منظور) ،(٤٦٨/١١) .

(٣) ينظر :
(أ) الطبقات الكبرى / لابن سعد ،(٤١٤/٨) .
(ب) سير أعلام النبلاء / لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ،(٧٤٨ – ١٣٧٤ هـ) . اشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه / شعيب الأرنؤوط ،(ط : ١٤٠٥/٣هـ – ١٩٨٥م) ،(الناشر: مؤسسة الرسالة) ،(٢٨٠/٢) .

(٤) نضدتُ : أي جعلت الحجارة عليه متراكمة بعضها فوق بعض .
ينظر : لسان العرب / لابن منظور ،(٤٢٣/٣ – ٤٢٤) .

(٥) وِقْراً : أي حملاً ثقيلاً .
ينظر : لسان العرب / لابن منظور ،(٥ / ٢٨٩) .

وسلم ينظر يبتسم . ونظر جرح أمى على عاتقها فقال : أمك أمك ، اعصب جرحها ، بارك اللّٰه عليكم من أهل بيت ، مقام أمك خير من مقام فلان وفلان، رحمكم اللّٰه أهل البيت ، قالت : ادع اللّٰه أن نرافقك فى الجنة . فقال : اللهم اجعلهم رفقائى فى الجنة . فقالت : ما أبالى ما أصابنى من الدنيا.(١)

هذه هى الصورة المشرفة المثالية للمرأة المجاهدة التى ابلت بلاءً حسناً فى سبيل دينها .

---

(١) الطبقات الكبرى / لابن سعد ، (٨ / ٤١٤ - ٤١٥) .
و ينظر : سير اعلام النبلاء / للذهبي (٢ / ٢٨٠ - ٢٨١).

الفصل الثاني

ويشتمل على مبحثين :

١) - واقع المرأة المسلمة المعاصرة .

٢) - حاجة الأمة الإسلامية إلى أمثال الداعيات في العصور الماضية .

المبحث الأول

واقع المرأة المسلمة المعاصرة .

ويشتمل على :

تمهيد عن واقع المرأة المعاصرة بصفة عامة .

نتائج الإستغناء .

الأسباب المباشرة لمشكلات المرأة المعاصرة .

١- الغزو الفكري ركائزه ووسائله

٢- مظاهر الغزو الفكري وآثاره على المرأة المسلمة:

أ- مجال التعليم والتربية والثقافة .

ب- مجال تخريب الحياة الاجتماعية للمرأة .

الأول : واقع المرأة المسلمة المعاصرة :

تمهيـــد :

قبل الحديث عن واقع المرأة المسلمة اليوم يجدر بنا أن نلقى الضوء بعجالة على واقع المرأة المعاصره عامة؛لنقف على حقيقة أمرها ، لقد وصلت إلى حد الانحطاط حتى غدت لا أثر لها فعال فى تطور مجتمعها والنهوض بأمتها ، فإن العكس هو المؤمل منها والمرجوّ أن تقوم به ، حيث بهرتها المدنية وعزتها مظاهر الحضارة فأخذت تنادى بوجوب الاتباع لذلك النهج الذى اعتقدت أنها لن تنهض على قدميها إلا عن طريقة،فتصورت نفسها مشلولة والسبيل الوحيد لوقوفها على قدميها هو الاتباع لتلك الأنوار المبهرجة والزخارف المزينة المزيفة .

وعندما علم أعداء المرأة الحقيقيون المتاجرون المنتفعون بهذا وجهوا جلّ اهتمامهم إليها وعملوا على تكييفها للدور الذى يريدون أن تقوم به فأخرجوها من البيت ، وأقحموها فى مجالات العمل المختلفة المتنافرة مع خصائصها،وخلعوا عنها حجابها،وكشفوا عن مواطن الزينة والفتنة فيها وانتزعوها من راعيها وقيمها،وذلك بتحريضها على التمرد على قوامته الشرعية،ليسهل لهم بعد ذلك غوايتها وتحقيق مآربهم منها،وقضوا على رسالتها الأساسية فى الوجود وهى الزوجيه والأمومة فحثوا بذلك على الانسانية والحضارة والمدنية .

فالمرأة التى شغفت حباً بالتقليد والمظاهر وبالجرى خلف تلك الحضاره الحديثه لم تعطها الا قشورا براقة جوفاء خادعة ، فما الذى كسبته بعد ذلك وجنته ، إلا البوس والشقاء فى ظل تلك الحضارة ، وهذا الشىء الذى اكتشفته المرأة المعاصرة الغربية؛لأنها أدركت فعلاً حقيقة تلك الحضارة ومدى خداع الداعين لها،ومكرهم،وأنها لم توضع إلا من أجل استنفاذ طاقات المرأة واللعب بها كالدمية بحيث تنتقل من شخص لآخر من المعجبين،وهى على

نفس الصورة، فإن مهمتها أن تلبى طلباتهم طالما أنها تتمتع برشاقتها وجمالها .

والدليل على ذلك تعدد الخليلات عندهم وتحريمهم للزوجة الشرعية الثانية ، فالخليلة قابلة للتغيير فى المناسبات ، ولا يلتزمون تجاهها بأى التزام .

فأدركت المرأة المعاصرة الغربية بعد فوات الأوان أنها مخدوعة بهذا الرجل الذى كذب عليها وزيف لها الحقائق بقصد التلاعب بها، لتكون طوع أمره منفذة لرغبته فى اى وقت شاء، عندها استنزفت وذهب خلقها وعفتها وشرفها فى سبيل تحقيق رغباتها وشهواتها التى لاتتعدى الثوانى بينما هى ، بعد ذلك تعيش طوال عمرها معذبة لأنها أصبحت بلا مشاعر ولا أحاسيس فهى كالآلة تعمل خارج البيت وداخله إلى أن ينتهى عمرها وهى لم تستلذ بحياتها كأنثى لها مشاعرها وأحاسيسها وأطفالها الشرعيون، وزوج شرعى يعيشون جميعاً فى ظل أسرة متحابة ومتواده .

فهى مستعبدة بمعنى الكلمة وهذه القضية واضحة وضوح الشمس فى رابعة النهار، حيث أننا نجد الآن فى كل الصحف والمجلات الغربية المرأة الشاكية الصارخة بأعلى صوتها، الباكية، المحذرة لغيرها من بنات الشرق اللاتى لم يدركن ماهن عليه، وما المصير الذى ينتظرهن إن هن أنصتن لهؤلاء المخادعين الذين يدسون السم فى العسل .

فيقولون للمرأة لابد أن تتمتعى بحريتك كالرجل تماماً واهتمى بنفسك لتكونى أكثر جاذبية عند اختلاطك بالرجال فى صداقاتك البريئة !!....

عندها وبعد مرور الزمن ستكتشف المرأة أن تلك الحرية التى طالبوا بها ليس من أجل مصلحة المرأة ، إنما نادوا بها من أجل متعة الرجل دون أن يرتبط معها بمسؤولية الحياة الزوجية والسكون العائلى .

(أجل لقد اكتشفت المرأة بعد التجارب المريرة والأيام العصيبة أنها غدت وردة ذابلة ملقاة على قارعة الطريق تدوسها المارة ولايشعر بمأساتها أحد ...،أنهارت سعادتها البيتيه،وضاعت أمومتها الحانية،وفقدت كيانها وارادتها وشخصيتها،فغدت حامل الطفل اللقيط[1]تبحث فى شرق البلاد وغربها عن مستشفيات الوضع .

تمزقها المأساة وتحمل على كتفها الطفل المحروم من حنان الأبوة ،تلفها ظلمات الحيرة والندم كلما صرخ الطفل .

ولم تخسر المرأة الحياة فحسب بل إن الحياة خسرتها ، وخسرت فيها المربية الكبيرة ، والأم الحنون ، والزوج الكريمة والشريكة الفاضلة والصديقة الأمينة)[2].

وتنتشر نتيجة لذلك الميكروبات والأمراض التناسلية ، وتفعل سمومها المعنوية فى الأخلاق والأرواح ، شراً مما تفعل ميكروباتها فى الأبدان .

إنهم يرتكبون أفظع الجرائم،ويكيلون الإهانات للنساء ،ويلقون هذا الجنس اللطيف الضعيف فى مواخير الفحش والفساد وبوّر الفساد والأمراض .

أفهذه هى الشعوب التى حررت النساء ؟

أم هذا هو القرن العشرون التى كرمت مدنيته النساء ؟

---

(١) كان الأفضل أن يقول : (.. حامل الجنين غير الشرعى ...) .

(٢) دور المرأة فى المجتمع / توفيق على وهبه ، (ص : ٥٤٤ – ٢٤٥) ، باختصار .

ومن أمراض ومتاعب المرأة المعاصرة :

(١) (ارتفاع منسوب التوتر والأمراض النفسية)[١]

(٢) (الإحباط هو نوع آخر من متاعب المرأة المعاصرة ، تقول فيه محررة مجلة أسرتى الكويتية :

المرأة فى العصر الحديث .. عصر التطور والتقدم ، قد نالت المساواة فى التعليم وفى العمل ،وكان ذلك يفرح كل امرأة ،لأنها تفتخر ببنت جنسها .. وتفرح لمساواتها ولكن عندما تبدأ تطبيق هذه المساواة عملياً يصيبها الإحباط ، ففى الحقيقة الواقعة نجد أنها غير متساوية مع الرجل . وليست المرأة العاملة والمثقفة فقط هى التى تشعر بالإحباط بسبب ماكانت تتوقعه ،وماوجدته فى الحقيقة .. المرأة غير العاملة أيضاً يصيبها الإحباط)[٢].

أقول : طالما أن الإحباط يصيب المرأة بصفة عامة ، سواء كانت عاملة أم غير عاملة ،فهو لاشك نتيجة حتمية للمرأة المعاصرة التى تخلت عن مبادىء دينها الحنيف . وخرجت عن فطرتها الطبيعية لتطالب بالمساواة المطلقة بالرجل .

(٣) (الملل : فالمرأة العصرية قلما تجدها سعيدة أو قريرة

---

(١) ينظر : المرأة العربية المعاصرة ... الى أين ؟! دراسة تحليلية لمحتوى الصحف والمجلات العربية /د. صلاح الدين جوهر ،(ط :١، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢ م) ،(الناشر : دار القلم ـ الكويت) سلسلة دار آفاق الغد ـ القاهرة . (ص : ١٣٩ ـ ١٤٠) نقلاً عن مجلة حواء المعاصرة ـ ١٢ / ١٩٧٠ م ،(ص : ١٤) ،بعنوان ـ الارهاق العصبى يهدد المرأة .

(٢) ينظر : المرجع السابق (ص : ١٤٤ ـ ١٤٥) ،نقلاً عن مجلة أسرتى الكويتية ،(١٩٧٩/٥/١٩ م)،(ص : ٤) بعنوان الإحباط هو نوع آخر من متاعب المرأة العربية المعاصرة .

العين بحياتها هذه .. المرأة العصرية يكاد يقتلها الشعور بالملل نتيجة الفراغ الذى تعيش فيه)[١].

(٤) (زيادة أمراض القلب)[٢]

(٥) الاتجاه نحو اعمال العنف والجريمة)[٣].

(٦) (اختلاط خطوط الأنوثة بخطوط الذكورة)[٤].

فهذه بعض الأمراض التى أصيبت بها المرأة المعاصرة بينما نجد المرأة السابقة التى لم تطالب بالمساواة،ولم تصغ لأقاويل الأعداء ومغرياتهم ، بقيت الواحده منهن امرأة كما هى،واستطاعت أن تجد سعادتها وان تهبها لسواها ، أما المعاصرة فإنها جلبت الشقاء والتعاسة والعار والدمار لنفسها ولمن حولها نتيجة تخليها عن شرع ربها وتجاوزها حدود فطرتها .

فمن يتتبع خطوات المرأة المعاصرة وتحركاتها وتنظيماتها على الصعيد العالمى يدرك بسهولة أوجه الشبه بينهما وبين تحركات المرأة المسلمة المعاصرة ، لأنها تقلدها فى كل شئ وتتبعها،فالأولى لاتلام إذ ليس بعد الكفر ذنب إنما المرأة المسلمة المقلدة هى الملومة،لأنها حين قلدتها تخلت عن مبادئ دينها الحنيف فتوصف بالمرأة المقلده .

---

(١) ينظر : المرجع السابق ،(ص : ١٤٥) ،نقلاً عن مجلة أسرتى الكويتية ، (١٩٧٧/١٠/٨ م) ،(ص : ٣٩) . بعنوان : الملل فى حياة المرأة المعاصرة .. لماذا ؟ .

(٢) ينظر : المرجع السابق ،(ص : ١٤٥) نقلاً عن صحيفة الاهرام المصرية ، (١٩٧٨/٩/٢٢ م) ،(ص : ٧) .

(٣) ينظر : المرجع السابق ،ص : ١٤٦) نقلاً عن صحيفة الأهرام المصرية ، (١٩٨٠/٨/٢٢ م) ،(ص : ١٧) صفحة المرأة والطفل .

(٤) ينظر : المرجع السابق ،(ص : ١٥٠) نقلاً عن مجلة المستقبل العدد - ١٤٩ - ديسمبر ١٩٧٩ م - (ص : ٦٨) .

ولا تلبث أن تنهار بالرغم من أن لها بعض الموروثات التى تخلت عنها وتألف الجديد مهما ابتعد بها عن جادة الصواب فتستسيغ كل ماتقوم به المرأة الغربية المعاصرة ، فتتبعه كالفراش الذى يتساقط على الضوء فيحترق، تتبع كل مبهرج وأخاذ مادام ينقلها إلى التقدم الخادع ،ومما يحصل للمرأة المسلمة انها تصبح قلقة وتعيش فى صراع حاد بين تلك المستحدثات العصرية ومغرياتها،وبين ماعرفته عن شرع ربها وتعاليمه السامية وبين فطرتها ، وفطرة الكون من حولها حيث إن كل مافيه يدعوها للقيام بدورها الطبيعى الذى يمليه عليها دينها وانوثتها .

عندها نجدها تجعل الأشياء المستحدثه والمعاصرة إماماً لها وغاية تسعى للوصول إليها وترفض كل مايعيق تمتعها بمادياتها،وتصفه بالجمود والرجعية فتخالف بفعلها هذا شرع اللّٰه ولاتهتم بأوامره .

فتجعل الغرب قدوتها وكعبتها التى تتجه إليها وتوليها وجهها . فهذه المرأة المسلمة المعاصرة التى انحصر هدفها ومطامحها فى الأزياء، والمغريات،واللهو،واشباع الشهوات العارمة فى حينها من غير كبح لها، أو تريث،أو تعقل .

هذه المرأة استعملت عقلها فى غير ماخلق له ، فهناك من يفكر عنها ويخطط ويدبر وهى المنفذ المطبق فأضحت سلعة رخيصة فى أيدى الشياطين الذين اقنعوها بأنها ستكون فى يوم من الأيام ، لها شأن عظيم إن هى نفذت كل مخططاتهم ، وظهرت متبرجة ونبذت عنها شرع ربها الذى يجعلها تستتر و تحتشم و يكبلها بقيود الشرف و العزة و الكرامة بحيث لايستطيع أن يراها الرجل و تراه وتلفت نظره بمظهرها الجذاب .

عندها كانت تلميذة نجيبة ،وفعلاً ماكان منها إلا أن قامت بمجافات شرع اللّٰه وأضحت العوبة فى يد الرجل العاصى الذى جعلها تخلع ربقة الإسلام عنها وتتخلى عن أخلاقها . إذ به يشبع شهواته منها ويتلذذ بها

إذاً على كل حال فإن واقع المرأة المسلمة المعاصرة لايبشر بخير إن بقيت على حالها وماهى عليه، والسبب فى ذلك أنها مرت بمراحل تاهت فيها عن الحقيقة والصواب، وبخاصة بعد الاطلاع على الحضارة الأوروبية ودعوة قاسم أمين ، ورفاعة الطهطاوى ، وهدى شعراوى ، وغيرهم ممن كانوا رواداً للدعوة الى الاختلاط ونزع الحجاب ، اللذين أديا إلى الفساد والرذيلة، فكان هؤلاء معاول للشرّ والهدم ، حيث جعلوا المرأة لاهم لها الا محاكاة الإفرنجيات فى الاختلاط ، والملابس ، والزينة ، وعدم احترام العلاقات الأسرية ، بل والتخلى والبعد عن الواجبات والحقوق التى تربطها بشريعتها ، ومن حيث لاتشعر وجدت نفسها مدفوعة وراء موجبات التقليد الأعمى (وكل مايأتى إليها من الغرب تعتبره مقياساً للحق ، ومعياراً للتقدم ، وتقلده فى كل كبيرة وصغيره مع فارق أن الغرب مجتهد فيما يعمل ، وهن مقلدات لا رأى لديهن ، ولا تفكير، وأن الغرب يهلك عن بينة ، وهن يهلكن عن عمى خسرن الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين)[1]. طالما هى فى شبابها، إنما حين يذهب هذا الشباب يستبدل بها غيرها وهكذا فان المصلحة والفائدة الأولى والأخيرة تعود على الرجل الذى همس لها واوحى لها بأن تسير فى ركبه وعلى طريقته واقنعها، بالمغريات المزيفة والوعود الكاذبة إلى أن أذهب لبها فصارت كل همها التفكير فى إغراء الآخرين بأى طريقة وأى وسيلة .

وما درت أنها هى الخاسره، وإن لم تستيقظ اليوم من رقادها، فسيأتى اليوم الذى تستيقظ فيه وتعود لوعيها ورشدها ولكن بعد فوات الأوان .

كما حصل للمرأة الغربية نفسها إنها أدركت الخطط التى تحاك ضدها عندها صارت تصرح وتشكو وتنادى محذرة لغيرها ، مما حل بها من مآسٍ ومن مشكلات لاحصر لها، كانت هى الضحية فيها، فتذهب اللذات وتعقبها الحسرات، وتفنى الشهوات وتبقى الشقوات، نتيجة الاحتراق بنار التحلل والتهور ، وأصبحن يتمنين الاستقرار وينشدن الأمان ولكن هيهات !! .

---

(١) واجب الشباب المسلم اليوم / للشيخ ابوالأعلى المودودى ،(ط:بدون) (الناشر : مطابع المكتب الاسلامى - بيروت) ،(ص : ٨) بتصرف وتحويل الخطاب الى انثى .

وساعدها على ذلك المخططون الذين هم فى الأصل السبب فى ذلك حيث سهلوا لها كل المهام، وأبعدوا عنها كل العقبات لتسير فى طريق الغواية والضلال، آمنة مطمئنة فتنحدر فى النهاية إلى تلك الهوة السحيقة لتقع فيها ، فيسروا لها كل الماديات: من وسائل مواصلات، لتتمكن من الوصول الى ماتريد كذلك، وسائل الإعلام فإنها تبذل جهدها فى وصول المرأة إلى هذه الهوة السحيقة ، عن طريق الخبر ، والطرفة ، والدعاية ، والتمثيلية، ونشر الرذائل وأماكن اللهو والترف، والإعلان عنها والترغيب فى الذهاب إليها .

عندها وصلت المرأة المسلمة المعاصرة إلى مكانة لاتحسد عليها فقد وصلت إلى قمة الخطر فأشار الضوء الأحمر معلناً بالانذار ، وكادت أن تضل بل تهوى إلى قاع تلك اللجة المضللة ، فكانت نهايتها أن وصلت إلى غاية الحضارة المادية المليئة بالوحوش المفترسة التى تدمر كل ماحولها ، وأصبحت المرأة أبعد ماتكون عن الواقع الإسلامى المضىء ذلك الذى سطر التاريخ سيرته بأحرف من نور .

من ذلك نستنتج أن هناك مشكلة كبيرة جداً، وهذه المشكلة لابد من إيجاد حلّ لها وعلاج عام وشامل لاستئصالها ، لأن الإسلام كما نعلم دين الناس كافة ، وقبل المضى فى إيجاد الحلول المناسبة، ووصف العلاج الشافى بإذن الله لهذا الداء العضال الكؤود فى طريق المرأة ، والصخرة الحاجزه تفصل بين المرأة وعقيدتها وتعاليم دينها الحنيف إلى أن مسختها فسلختها عن دينها ومبادئها وأخلاقها وأعمت بصرها وبصيرتها ، فلا تنظر إلابمنظارهاولاتسير الا على خطاها وخلفها، وتنفذ كل ماتأتى به .من غير علم أو إدراك لما يحاك ضدها، فخدعوها وهى لم تفق بعد من رقادها . ولم يصل إليها صوت المستغيثة المحذرة المنصفة من نساء الغرب . فخلعت عنها سيرة نساء السلف الصالح، ورائدات الفضيلة، وارتدت سيرة نساء اليوم من رائدات الفساد والرذيلة اللاتى كن بمعونة الرجال العصاة السبب فى وصولها إلى ماوصلت إليه الآن من التهتك والاستهتار والرذيلة والفساد ،نسأل الله السلامة من كل ذلك .

ومما سبق اتضح لنا واقع المرأة المسلمة اليوم وهو واقع مـزرٍ يندى له الجبين خجلاً ووجلاً من المولى العلى القدير .

فهو واقع مريض فى كل أحواله ، وجرت العادة أن المريض يبحث له عن علاج ولكن قبل البحث عن العلاج فإن الطبيب يتساءل ما الأسباب التى أدت إلى الاصابة بهذا المرض ؟

وقبل وصف العلاج الشافى بإذن اللّٰه تعالىٰ لنبحث عن تلك الأسباب التى حملت هذا المرض الينا كى نستطيع تفاديها مستقبلاً عند وصف العلاج ، وإعطاء المصل المضاد .

وعند إعادة التشخيص مرة أخرى ظهرت لنا بعض الأسباب التى أدت الى هذا الداء وكانت هى السبب المباشر فى مشكلات المرأة المسلمة المعاصره وهذه الأسباب هى :

(١) الغزو الفكرى ركائزه ووسائله .

(٢) مظاهر الغزو الفكرى وآثاره على المرأة المسلمة من طريقين هما :

(أ) طريق التعليم والتربية والثقافة .

(ب) طريق تغريب الحياة الاجتماعية للمرأة .

قبل تعريف الغزو الفكرى وذكر وسائله ، رأيت أنه من الأهمية أن اوضح حال المرأة المسلمة فى ذلك الوقت .

فهذه لمحة تاريخية خاطفة القصد منها استيضاح الفروق " الطارئة " على المرأة المسلمة المعاصرة .

(فعند بزوغ فجر الإسلام بنوره الساطع كان العالم يموج فى حمأة [illegible] والحيف والطغيان ، ويرسف فى قيود الخرافات والدجل،فأنقذ الناس [illegible]ـك الهاوية السحيقة التى تردّوا فيها أحقاباً وسما بهم إلى المستوى

الإنسانى الكريم الذى أراده اللّٰه لبنى الإنسان ، يقول جلّ ذكره :

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾

(سورة الاسراء ،الآية " ٧٠ ")

ولم تكن المرأة بأقل من الرجل فى التكريم فهى والرجل كما سبق وقررنا فى الإنسانية سواء ، فقد نظر إليها الإسلام بعناية وحدب وانتشلها من قيود الذل والهوان التى كانت تثقل كاهلها ليرفعها إلى العزة والكرامة والحرية التى اكتسبتها من خلال عبوديتها للّٰه تعالىٰ ، التى جعلتها تحقق فى صدر الإسلام إنسانيتها الكاملة فى أجمل صورة وأبهاها ، وكانت مضرب المثل فى كل شأن من شئوون الحياة ، ومنار القدوة والتضحية والفداء والوفاء والاخلاص والجهاد وإعداد الرجال الذين كتب اللّٰه للإنسانية أن تحيا مرة أخرى على أيديهم اولئك الأفذاذ القادة الأوائل فكانت كريمة عند ربها،ومن ثم عند الناس تلك حقائق لاتخفى على ذى لب) [1].

فكانت الفتوحات التى سجلها لهم التاريخ بأسطر من نور على صفحاته بعد ذلك حصل شئ عكر صفو تلك الحياة وهو وجود بعض الأفكار الدخيلة على المجتمع الإسلامى فعملت هذه الأفكار على تكدير صفو الحياة العقلية الإسلامية النقية فى ذلك العهد .

وهذه الأفكار بلورها لنا العلامة المفكر الإسلامى الأستاذ محمد قطب فقال :

---

(١) عمل المرأة وموقف الإسلام منه / عبدالرب نواب الدين ،(ط : ١ / ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م) ،(الناشر : دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع) ،(ص : ٥٤ – ٥٥) .

(ودخل فى الفكر الإسلامى بعض المفاهيم الغريبة عليه ، وأبرزها الصوفية والفلسفية النظرية التجريدية الغربية على التصور الإسلامى فى واقعيته المثالية ، كما دخل العاصمة كثير من ألوان الفساد الخلقى وانتشر فى قصور الخلفاء والأمراء والأتباع من اللهو والفسوق والتفاهة والانصراف عن الكدح والجد ،لايعرفه الإسلام)(١).

ومن الطبيعى أن يكون لهذه الأفكار تأثير على بعض أفراد المجتمع الإسلامى إلا أننا نجد البعض الآخر،وهم الأغلبية لم تؤثر عليهم تلك الأفكار ، لأن العقيدة الإسلامية لاتزال راسخة فى أذهانهم،لذلك نجدهم يطبقون النظم والقوانين كما أمر الله بها،ويلتزمون بالقيم والأخلاق الإسلامية ومن خلال هذا الالتزام والخضوع والعبودية لله نبغ ونشط عدد كبير من العلماء الأجلاء والمفكرين والمجتهدين فى مختلف العلوم والفنون والآداب،عندها ازدهرت الحياة العلمية ونشطت حركة التأليف والترجمة والاجتهاد الفقهى كثرت الاختراعات والمكتشفات فى مجالات متعددة،من طب وفلك وفيزياء وكيمياء ورياضيات ، واستمرت هذه الحياة الزاهرة رغم ظهور بعض الانحرافات فى المفاهيم الإسلامية ،إلا أن هذه الانحرافات تطورت شيئاً فشيئاً إلى (أن انطوت صفحات التاريخ الوضاءة وأعقبتها أحداث جسام توالت ، ومؤامرات دنيئة تعاقبت ، وإذ بالأمم تتداعى على أمة الإسلام من كل حدب وصوب فيدب الوهن فى الجسد العملاق،وتنفصم عراه الواحدة تلو الأخرى ، وجاء الاستعمار بعد أن قطعت أجزاء الأمة الواحدة إلى أشلاء متناثرة(٢) وبذرت فى كل جزء بذور خبيثه أورقت على مرّ الزمن وأثمرت

---

(١) هل نحن مسلمون / أ. محمد قطب ،(ط : ١ / ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م) ، (الناشر : دار الشروق - بيروت) ،(ص : ١٠٣) .

(٢) وتسقط الخلافه الاسلاميه على يد أتاتورك عام ١٩٢٤ م .

(٣) اقتسمت الدولتان الكبيرتان فى ذلك الوقت البلاد على النحو التالى:

* فرنسا احتلت : الجزائر عام ١٨٣٠ م ،وتونس عام ١٨٨١م ،ومراكش عام ١٩١٢ م ،والشام عام ١٩٢٠ م .

==

فكان من هذه الثمـار :

* التناحر بين أجزاء الأمة الواحدة .
* والتهالك على تقليد الأمم الغالبة .
* والتنافس على وأد كل حركة تدعو إلى رجوع الناس إلى ربهم وهى فى مهدها .

ولكن رغم ذلك كله قام أبناء البلاد الإسلاميه ينافحون عن عقيدتهم وحرياتهم المستمدة منها وأعراضهم التى انتهكت،وبذلوا الدماء والدموع وكل غال ورخيص فى سبيل إخراج أكبر متطفل على وجه الأرض وحصل فعلاً مبتغاهم ، ومنحت البلاد الإسلامية استقلالها السياسى فانتقلت السلطة من المستعمر إلى " ابن البلد " صورياً لكنها فى الحقيقة ظلت واقعة بصورة أو بأخرى تحت السيطرة الاستعمارية سياسياً واقتصادياً وفكرياً ونفسياً ، فترتب على هذا تغير المجتمع من جذوره على مراحل منها :

* بث العلمانية فى القانون والإعلام والتعليم .
* إحياء القوميات والعصبيات التى اندثرت بمجئ الإسلام .
* ارتفع " بكاء " التقدمية عالياً على " حبس " المرأة ضمن أربعة جدران وظلمها والدعوة إلى مساواتها بالرجل المساواة المطلقة .
* المطالبة بمنح المرأة حريتها التى ترفل فيها المرأة فى الغرب .

== * انجلترا احتلت : الهند عام ١٨٥٧م ،ومصر عام ١٨٨٢ م ،والعراق عام ١٩١٤ م ،وفلسطين عام ١٩١٨ م ،

ينظر : الأساليب التبشرية فى العصر الحديث وعلاقتها بالسياسة ، والتعاون القائم بينهما وأثر هذا التعاون على الدعوة الإسلامية والأمة الإسلامية /د.على محمد جريشه . من بحوث المؤتمر العالمى الاول لتوجيه الدعوة واعداد الدعاة – فى الفترة – ٢٤ – ١٣٩٧/٢/٢٩ هـ – ١٢–١٧/ ١٩٧٧ م – الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – فى موضوع (الدعوات والاتجاهات المضادة للإسلام وسبل مقاومتها) .

* المطالبة بتحرير المرأة المسلمة من قيود الرجل و" خلع " قوامته عليها .
* تشكيكها بالأنظمة والحقوق الشرعية العادلة ، وإيهامها بأن هذه الأنظمة تحط من قدرها وتجعلها أقل شأناً من الرجل (١).

وهكذا بدأت المسلسلة الاثيمة التى استهدفت مسخ الأمة الإسلامية بدءاً من أهم عناصرها وهى المرأة ، فكان هذا المسخ بأن تحولت المرأة المسلمة الكريمة عند الله العزيزة عند اهلها التى مكانها الأساسى البيت ، وعملها تربية الأبناء تربية صالحة عن فطرتها ،فعملها هذا وإن صار الآن عند المرأة المبتذلة المقلدة محتقراً إلا أنه المكان الطبيعى لها لترتع فى رياضه فهى بعملها هذا كالنحلة التى تنتقل من حديقة إلى أخرى لتمتص رحيق الأزهار ومن ثم تنتج العسل ذا الفوائد الجمة التى لاتعد ولاتحصى .

كذلك الحال بالنسبة للأم حين عملها فى البيت فهى تنتقل فى تربيتها لأبنائها من غرس للعقيدة إلى تهذيب للاخلاق وتهيئة جوّ مناسب للابناء ،لتنمية مواهبهم ومداركهم ،وللزوج ليقوم بعمله المناط به خير قيام ،فهى بذلك تنتج من يخدم الأمة الإسلامية فى مجالات متعددة فعملها هذا لو وضع فى كفة ميزان عادل لاجور فيه يرجح على أى عمل تقوم به المرأة خارج بيتها مهما كانت نوعية العمل وأهميته ،فإنه لايسلم من ترتب بعض الآثار السيئة عليه من جراء خروجها من البيت حيث يكون مكانها النادى والشارع ،ومجال عملها ،ومركز التجمعات فنجدها خرجت عن فطرتها التى خلقت من أجلها .

---

(١) ينظر:
(أ) أساليب الغزو الفكرى للعالم الإسلامى /د.على محمد جريشه ، أ. محمد شريف الزيبق ، (ص : ٨٥) ومابعدها .
(ب) الحركات النسائية فى الشرق وصلتها بالاستعمار والصهيونية العالمية /أ. محمد فهمى عبدالوهاب ،سلسلة المرأة المسلمة -٧- ، (ط:بدون) ، (الناشر:دار الاعتصام - القاهرة) .

الغـــزو الفكـــرى :

بعد تلك اللمحة التاريخية الخاطفة نبين الآن الداء الذى كـــان ومايزال هو السبب فى تدهور كافة أحوال المرأة المسلمة المعاصره ٠

تعريفـــه :

الغزو الفكرى : الغزو مشتق من غزا بالفتح بمعنى أراد وطلـــب ، وغزاه غزواً أى قصده ، وغزا العدو ويغزوهم سار إلى قتالهم وانتهابهم٠

قال الراغب : خرج إلى محاربتهم وهو غاز والجمع غزى كسابـــق وسبق[1] ومنه قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾ ﴾

(سورة آل عمران ، الآية " ١٥٦ ")

المقصود به :

وغزو أمة فكرياً يقصد به إخضاع هذه الأمة لسيطرة الأعداء،وارغامها على اعتناق أفكار ومذاهب الغزاة،بوسائل العنف والتهديد تارة، وبالحيـــل والمراوغة وأساليب الإغراء أخرى،فتصير المغزوة تابعة للغازية منقـــادة إليها فى كل أحوالها ٠

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس / لمحمد مرتضى الزبيدى ، (٢٦٥/١٠)

فالغزو الفكرى عمل شيطانى عدوانى يستغل الكلمة والفكر فى تقديم الباطل فى صورة مزيفة ومزخرفة بجميل القول والمعنى،فتخدع العقول والقلوب ويحقق العدو مآربه فى إضعاف الأمة المغزوة فيعمل على تحطيم أصولها .

فيكمن خطر الغزو الفكرى فى خفائه،فلا يدرك خطره إلا قلة من المفكرين من علماء الأمة المخلصين،وليس من السهل إقناع الأمة بفداحة خطره ، ذلك أن الغزاة الحاقدين يزينون الباطل ويحيطونه بالتمجيد والاستحسان،ليبدو أمام الناس حقاً .

والهدف الأساسى هو الوصول إلى العقائد والمبادىء التى هى أصل الحياة فى كل جوانبها من سلوك،ومعاملة،وأخلاق،وعبادة،وتقاليد فبفساد العقيدة والمبدأ،يفسد المجتمع،وتتحطم القيم،وتنحرف الأخلاق وتضعف الأمة وهذا هو غاية مايريدون الوصول إليه .

ولأنهم أدركوا مدى ضعفهم أمام قوة المسلمين المستمدة من قوة إيمانهم بالله،والتى تحقق لهم النصر والعزة فى ميادين الجهاد،أجمع هؤلاء الأعداء على غزو المسلمين فكرياً واخلاقياً فوضع الغزاة الخطط الماكرة لتمسخ الشخصية المسلمة مسخاً كاملاً وإبدالها بشخصيات نصرانيه أو وثنيه أو إلحادية (١).

---

(١) ينظر : أسباب الغزو الفكرى فى الوقت الحاضر /أ.ابتسام أحمد جمال " المقدمه " رسالة ماجستير .

سلاح الغزو الفكرى ومايتميز به :

يقول عبدالستار فتح الله سعيد :

(وسلاح هذا الغزو هو : الفكرة ، والكلمة ،والرأى،والحيلة ،والنظريات، والشبهات،وخلابة المنطق،وبراعة العرض،وشدة الجدل،ولدادة الخصومة ،وتحريف الكلم عن مواضعه ، وغير ذلك مما يقوم مقام السيف والصاروخ فى أيدى الجنود !! .

ويتميز الغزو الفكرى : بالشمول والامتداد،فهو أشبه مايكون بحرب دائمة دائبة لايحصرها ميدان ، بل تمتد إلى شعب الحياة الإنسانية جميعاً ، وتسبق حروب السلاح وتواكبها ، ثم تستمر بعدها،لتكسب ماعجز السلاح عن تحقيقه،فتشل إرادة المهزوم وعزيمته حتى يلين ويستكين ، وتنقض تماسكه النفسى حتى يذوب كيانه ، فيقبل التلاشى والفناء فى بوتقة أعدائه أويصبح امتداداً ذليلاً ، بل ربما يبلغ حداً من الإتقان يصل بها إلى أغوار النفس ، فتقلب معاييرها ومفاهيمها ، وتشكل لها أنماطاً جديده فى السلوك والأخلاق والأذواق إلى الدرجة التى تجعل المهزوم يفخر فيها بتبعيته ويراها شرفاً خليقاً بالرضا والشكران)[1].

لقد أدرك الأعداء تمام الإدراك أنهم لن يستطيعوا التغلب على المسلمين والنيل منهم طالما أنهم يتمسكون بعقيدتهم،وخاصة بعد ارتداد حملاتهم الصليبية وغزواتهم العسكرية الأخيرة بالهزيمة والفشل ،ولم تجد المواجهة العسكرية نفعاً ففكروا فى خطة وطريقة أخرى يستطيعون بها النيل

---

(١) الغزو الفكرى والتيارات المعادية للإسلام / عبدالستار فتح الله سعيد ، من البحوث المقدمة لمؤتمر الفقه الإسلامى الذى عقدته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٣٩٦ هـ ، (ط:عام ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م) ، (الناشر : ادارة الثقافة والنشر بالجامعة ، القسم الثانى (ص: ١٧٩ – ١٨٠) .

منهم بسهولة،بأمور تحد وتشل من تفكيرهم عندها ينجح هؤلاء الأعداء في مكائدهم الخبيثة .

(وقد ظهرت وثيقة خطيره تلقى الضوء على تحول الصليبيين من الغزو العسكرى إلى الغزو الفكرى،وهذه الوثيقة هى وصية " لويس ملك فرنسا " وقائد الحملة الثامنة التى انتهت بالفشل والهزيمة ووقوع " لويس فى أسر المصريين فى مدينة المنصورة " وقد بذل الملك " لويس " فدية عظيمة للخلاص من الأسر ، وبعدما عاد إلى فرنسا أيقن أنه لاسبيل إلى النصر والتغلب على المسلمين عن طريق القوة الحربية ، لأن تدينهم بالإسلام يدفعهم للمقاومة والجهاد،وبذل النفس فى سبيل الله لحماية ديار الإسلام ، وصون الحرمات والأعراض به،والمسلمون قادرون دوماً للانطلاق من عقيدتهم إلى الجهاد ودحر الغزاه ، وأنه لابد من سبيل آخر وهو : تحويل التفكير الإسلامى،وترويض المسلمين عن طريق الغزو الفكرى ، بأن يقوم العلماء الأوروبيون بدراسة الحضارة الإسلامية ليأخذوا منها السلاح الجديد الذى يغزون به الفكر الإسلامى)(١).

وقد حصل فعلاً السبيل الآخر الذى فكروا به،فقام علماؤهم بدراسة الحضارة الإسلامية وعرفوا كل شئ عنها،وذلك للقيام بخططهم الجديدة خير قيام بعد دراسة دقيقة وخطة منظمة،وقد بذلوا لذلك الوقت والجهد والمال، ولم يدخروا وسعاً فى سبيل تحقيق أهدافهم،معتمدين على ركائز ووسائل رسموها بناءً على المعلومات التى جمعوها من سائر انحاء العالم الإسلامى الكبير والتى قام بها علماؤهم ومفكروهم بناءً على وصية الملك "لويس".

---

(١) أساليب الغزو الفكرى للعالم الإسلامى /د. على محمد جريشه ، أ.محمد شريف الزيبق ، (ط : بدون) ، (الناشر : دار الاعتصام) ، (ص :١٩) .

ركائز الغزو الفكرى ووسائله :

الركائز التى اعتمد عليها،لتدعمه ،وتعمل على نشره ،وتسهل مهمته ،وتسهر على راحته وعلى تحقيق أهدافه هى ثلاث ركائز يمكن تصنيفها على النحو التالى :

(١) الصليبية وماتملكه من وسائل :

(أ) الاستشراق .

(ب) والتنصير .

(جـ) والاستعمار .

(٢) الصهيونية وماتملكه من تخطيط ماسونى وبروتوكولات ونوادٍ.

(٣) الشيوعية " الماركسية " وماتعتمد عليه من تيارات فكرية ملحدة .

علماً بأننا لن نعرض لتفصيل كل هذه الركائز فالمجال لايتسع لها لذلك،سنقتصر على مايهمنا فى هذا المقام وهو دور كلٍ من هؤلاء فى إفساد المرأة وهدم المجتمع بل الأمة بواسطتها .

الركيزة الأولى : الصليبية الحاقدة :

سبق أن أشرنا إلى وصية الملك " لويس " بتحويل الغزو العسكرى إلى غزو فكرى فى أعقاب فشله وهزيمته الأخيرة وتقدام الجميع للعمل بهذه الوصية متعاونيين ومتكاتفين لوضع خطة لغزو المسلمين بوسائل أخرى ، (غير وسيلة الحرب المادية،واقتضت خطة الغزو الجديد التوسع فى الدراسات الاستشراقية؛حيث إن كلمة الاستشراق تطلق على الدراسات التى يقوم بها غير الشرقيين لجميع علوم الشرقيين ولغاتهم،ودياناتهم ، وتاريخهم،وبيئاتهم واحوالهم الاجتماعية)[١].

---

(١) ينظر : أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها ـ التبشير ـ الاستشـراق ـ ==

(أ) الاستشـــــراق :

(الاستشراق هو حركة ولدت فى هذا العصر الحديث ، وهى - فـــى ظاهرها - حركة علمية يراد بها دراسة التراث الشرقى فى معتقداته وآدابه لكنها تبغى من وراء هذا التعرف على منابع هذا التراث،محاولة صــرف أهله عنه ليولوا وجوههم شطر الغرب ، ويتعلقوا بركاب حضارته)[1].

وتتلخص أهداف المستشرقين فى الآتى :

(١) (التشكيك برسالة محمد صلى اللّٰه عليه وسلم وإنكار القرآن الكريم كتاباً منزلاً عليه من عند اللّٰه .

(٢) التشكيك فى صحة الحديث النبوى والتشكيك بقيمة الفقه الإسلامى الذاتية .

(٣) التشكيك فى قدرة اللغة العربية على مسايرة التطور العلمى .

(٤) إضعاف روح الإخاء الإسلامى بين المسلمين فى مختلـف أقطارهم وذلك عن طريق إحياء القوميات القديمة)[2].

(٥) (الحيلولة بين الشعوب النصرانية وبين الإسـلام وتشويه الإسلام وحجب محاسنه،لاقناع قومهم بعدم صلاحيته لهم نظام حياة .

== الاستعمار - دراسة تحليل وتوجيه/للشيخ : عبدالرحمن حسن حبنكـة الميدانى ،(ط : ١/ ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥ م)،(الناشر : دار القلـم- دمشق - بيروت) ،(ص : ٨٣) ومابعدها .

(١) الغزو الفكرى والتيارات المعادية للإسلام / للشيخ : أحمد بشير ، القسم الخامس (ص : ٤٤٠) .

(٢) أجنحة المكر الثلاثة / للشيخ عبدالرحمن حبنكة الميدانـى ، (ص : ٩٤ - ٩٨) .

(٦) تأييد الغزو الاستعمارى لبلاد المسلمين،والعمل لتحطيم المقاومة الإسلامية بتأويل الجهاد،وصرف انظار المسلمين إلى الدعة والقعود عن الجهاد فى سبيل الله .

(٧) تحطيم وحدة المسلمين،وتمزيق الدول الإسلامية،وعزل الشريعة الإسلامية عن التطبيق فى المجتمع الإسلامى وإحلال الأنظمة القانونية،والاقتصادية،والسياسية،والتربوية لتحل محل الإسلام بالقوة)[1].

(٨) (فصل المسلمين عن جذورهم الثابتة الأصلية،بتشويه تلك الأصول وعزلها عن مصادرها ، وهدم المقومات الأساسية للكيان الفردي والاجتماعي والنفسي والعقلي للمسلمين .

(٩) التأثير فى نفوس المسلمين،وزحزحة عقائدهم،وتحويلهم إلى ملاحدة وأتباع)[2]

* مداخل المستشرقين على المرأة المسلمة :

استطاع المستشرقون التسلل شيئاً فشيئاً إلى قلب وعقل المرأة المسلمة عن طريق تلك الخطة الماكرة،فأوهموها أنهم أصدقاء لها،وأنهم يريدون انتشالها من الظلم الذى تعيش فيه فى ظل دينها الإسلامى الذى لم ينصفها كما انصف الرجل .

---

(١) أساليب الغزو الفكرى / د. على محمد جريشه ،أ.محمد شريف الزيبق ، (ص : ٢١ – ٢٢) .

(٢) المرجع السابق ،(ص : ٢٢) ،نقلاً عن : الإسلام فى وجه التغريب : مخططات الاستشراق والتبشير / أ. انور الجندى ،(ص : ٣٧٠ – ٣٧١).

وجعلوا من التشريعات والتنظيمات والفلسفات الإسلامية السامية المنفذ الوحيد لهم،ليشوهوا الإسلام فى نظرها،وليزعزعوا الثقة بينها وبين دينها،فأوهموها بأن دينها وحشى،حيث انه يقيم الحدود الصارمة على أفراد المجتمع المنحرفين بدون قيود ولا حدود،وأنه جعل للرجل مكانة عالية بحيث لاتصل إليها المرأة،وذلك بأن جعله يتصرف فى المرأة كيف يشاء ،فيتزوج عليها دون مراعاة لها،ويطلقها متى شاء دون مراعاة لشعورها وأنها ترث نصف مايرث ، وأنها تساوى نصف الرجل فى كل شئ لذلك جعل شهادة امرأتين تعادل شهادة رجل واحد .

فحاولوا الطعن بكل شئ له صلة بالدين حتى إنهم طعنوا بالنبى صلى الله عليه وسلم ، وبالقرآن،وبالتاريخ الإسلامى وذلك من خلال دراستهم لجميع علوم الشرقيين فتارة يفهمون بعض النصوص على ظاهرها من غير تمحيص،ولاتدقيق،ولا علم بخصائصها وماتشير اليه،فيطعنون ويتهمون الدين بالظلم والعدوان فيدسون سمومهم من خلالها ، وتارة أخرى يعلمون المقاصد الحقيقية من وراء هذه التنظيمات والحقوق ولكنهم بناءً على خططهم الخبيثة لابد أن يشوهوا التنظيمات العادلة ، وينتزعوا ثقة المرأة بدينها ويشعلوا نار الحرب بينها وبين الرجل الذى ترى من خلال وساوسهم الشيطانية ومزاعمهم الباطلة أنه فضّل عليها فلابد أن تحارب لتصل إلى ماوصل إليه .

فنجد المرأة المسلمة المعاصرة من حيث لاتشعر منساقة إلى تصديق تلك الادعاءات الكاذبة،فحصلت مشكلات كثيرة وبدأت تنعدم الثقة والطمأنينه والسكينة والمحبة والمودة بين الرجل والمرأة ، لاعتقادها أنه أكرم منها وأنها لاقيمة لها عنده وعند شرعها ، فلم تكلف نفسها عناء التفكير أو التريث لفهم المغازى والمقاصد من تنظيمات دينها العادل .

فهذه هى المنافذ التى استطاعوا التسلل من خلالها .

وسبق أن بينا وجه الحكمة من كل تنظيم أو حق اختلفت[1] فيه المرأة عن الرجل .

---

(١) ينظر : (ص : ٦٨٩ - ٧٤٠) من البحث .

(ب) التنصير :

كما نعلم جميعاً أن هذه الوسائل التى تستخدمها الصليبية الحاقده يخدم بعضها بعضاً ، فالاستشراق قام بتلك الخطط الخادعة الماكرة التى استعملها،ليمهد للأعمال التى سيقوم التنصير بها،حيث إن هدفهما واحد هو محاربة الإسلام من داخله ومن أبناء جلدته .

وهذا ماورد فى نصائح " زويمر " حيث قال :
(تبشير المسلمين يجب أن يكون بواسطة رسول من أنفسهم ومن بين صفوفهم ،لأن الشجرة يجب أن يقطعها أحد اعضائها)(١).

اذاً فالتنصير والاستشراق لايختلفان إلا فى الأسلوب فقط .

(فالاستشراق حمل أعباء الأعمال فى ميادين المعرفة الأكاديمية ، وادّعى لبحثه الطابع العلمى العالى ، واستخدم الكتابة والتأليف وإلقاء المحاضرات ، والمناقشات فى المؤتمرات العلمية العامة وكراسي التدريس فى الجامعات .

فألف المستشرقون المؤلفات الكثيرة ، وألقوا المحاضرات والدروس الكثيرة ، وجمعوا الأموال ، وأنشأوا الجمعيات الاستشراقية ، وعقدوا المؤتمرات ، وأصدروا الصحف والمجلات ، وسلكوا مسالك أخرى كثيرة ، مما رجوْ أن يحقق أهدافهم .

وحمل التبشير أعباء الدعوة الجماهيرية ، فى حدود مظاهر العقلية العامة ، التى تتناسب مع مفاهيم الجماهير،واستخدم وسائل التعليم

---

(١) الغاره على العالم الإسلامى /أ٠ل شاتليه،لخصها ونقلها إلى العربية: أ٠ محب الدين الخطيب ، أ٠ مساعد اليافى ،(ط : بدون)،(الناشر: مكتبة اسامه بن زيد ــ بيروت) ،(ص : ٣٠) .

المدرسى فى دور الحضانة، ورياض الاطفال، والمراحل الابتدائية والثانوية للبنين والبنات، واستخدم أيضاً إنشاء المؤسسات الخيرية التى تتظاهر بالعمل الخيرى، كالمستشفيات، ودور الضيافة، والملاجئ للكبار، ودور الأيتام، وكان له نشاط دعائى عن طريق الطباعة والنشر والأعمال الصحفية)[1].

وقد أدرك المنصرون أهمية المرأة بالنسبة للحياة الاجتماعية، فأولوها عناية خاصة، وذلك لعلمهم بأنها أقصر طريق يوصل إلى فساد الأمة بأكملها، ففتحوا المدارس أول الأمر، ثم نادوا بضرورة تعليم المرأة، وشجعوها عن طريق وسائل الإعلام بالالتحاق بها، فوضعوا لها مناهج تعليمية ذات خطط مدروسة تهدف إلى تشكيكها فى شريعتها، ثم زعزعة الثقة فى دينها وجعله خصما لدوداً لها فيتسنى لهم وبسهولة إبعادها عن دينها فتنفصل كلية عنه، وهذا هو الهدف قد تحقق، ففى بُعد المرأة وتخليها بُعد للأسرة ثم للمجتمع ثم للامة بأكملها، فيتنصل أفراد الأمة شيئاً فشيئاً عن دينهم، فيحل بهم الدمار والهلاك وماذلك إلا بسبب فساد أمرأة واحدة، فماذا نقول بفساد أعداد لاتُعد ولاتحصى ممن يتخرّجن من هذه المدارس، ويتلقّن هذه المناهج المسمومة، وغيرهن كثير ممن لم تسمح لهن الظروف بدخول هذه المدارس استطاعت اجنحة المكر الثلاثة أن تجد لهن طرقاً، ومداخل أخرى للاغراء والغوايه والانحلال عندها لايرجى منها خير لنفسها، ومن باب أولى أن تكون دماراً وهلاكاً لمجتمعها ومعول شرٍ بدلاً من أن تكون أداة خير وصلاح.

والذى يؤكد قولنا هذا ماصرح به أحدهم (ويدعى " جسب " فيقول : إن مدرسة البنات فى بيروت هى بؤبؤ عينى !! لقد شعرت دائماً أن مستقبل سوريا إنما هو بتعليم بناتها ونسائها .

---

(١) أجنحة المكر الثلاثة /للشيخ عبدالرحمن حبنكة الميدانى ، (ص : ١١٢).

وكان اهتمام المنصرين بالمدارس الداخلية للبنات أشد قالوا : إن التنصير يكون أتم حبكاً فى مدارس البنات الداخلية،لما يكون فيها من الأحوال المؤاتية والفرص السانحة ، إن المدرسة الداخلية تفضل المدرسة الخارجية،لأنها تجعل الصلة الشخصية بالطالبات أوثق،ولأنها تنتزعهن من نفوذ حياة بيئية غير مسيحية،ويفرح المنصرون إذا اجتمع فى مدارسهم الداخلية بنات من أسر معروفة،لأن نفوذ هؤلاء يكون حينئذ فى بيوتهن اعظم.

وتتكلم المبشرة " انا ميليغيان " فتقول :

(فى صفوف كلية البنات فى القاهرة بنات آباؤهن باشاوات وبكوات . وليس ثمة مكان يمكن أن يجتمع فيه مثل هذا العدد من البنات المسلمات تحت النفوذ الأجنبى،وليس ثمة طريق إلى حصن الإسلام أقصر مسافة من هذه المدرسة) (١)

ويستمر الأستاذان الفاضلان /د. مصطفى الخالدى ود. عمر فروخ فى سرد مخططات المنصرين وأقوالهم التى نقلوها عنهم .

(يقول " وركر " : بما أن الأثر الذى تحدثه الأم فى أطفالها – ذكوراً أو إناثاً – حتى السنة العاشرة من عمرهم ، بالغ فى الأهمية وبما أن النساء هن العنصر المحافظ فى الدفاع عن العقيدة ، فإننا نعتقد أن الهيئات التبشيرية يجب أن تؤكد جانب العمل بين النساء المسلمات على أنه وسيلة مهمة فى التعجيل بتنصير البلاد الإسلاميه . من أجل ذلك أهتم المبشرون بالتبشير بين النساء اهتماماً خاصاً ووضعوا له البرامج المفصلة،وأكثروا من إرسال المبشرين والمبشرات لهذه الغايه .

وتبدى موضوع المرأة فى صورته الحقيقية من أن المرأة عنصر فعال

---

(١) التبشير والاستعمار فى البلاد العربية / د. مصطفى الخالدى،د.عمر فروخ ،(ط : بدون) ،(الناشر : المكتبة العصريه – بيروت) ، ص : ٨٧) .

فى الحياة الدينية،فإذا بالمؤتمر الذى عقد فى القاهرة عام ١٩٠٦ م يتمخض فيما تمخض عنه ، هذا النداء الذى وضعته الأعضاء المبشرات فى ذلك المؤتمر :

... لاسبيل إلا بجلب النساء المسلمات الى المسيح ، إن عدد النساء المسلمات عظيم جداً لايقل عن مئة مليون ، فكل نشاط مجد للوصول إليهن يجب أن يكون أوسع مما بذل إلى الآن . نحن لانقترح إيجاد منظمات جديدة ، ولكن نطلب من كل هيئة تبشيرية أن تحمل فرعها النسائى على العمل،واضعة نصب عينيها هدفاً جديداً هو الوصول إلى نساء العالم المسلمات كلهن فى هذا الجيل) (١).

ومما يؤكد ذلك إلحاحهم على تحرير المرأة المسلمة فى كل شىء حتى فى مؤتمراتهم ماجاء فى (التقرير الخاص بأعمال " مؤتمر لكنو"الذى عقد سنة ١٩١١ م وفى برنامجه عدة امور منها :

استنهاض الهمم لتوسيع نطاق تعليم المبشرين والتعليم النسائى واعداد القوات اللازمة ورفع شأنها .

وتلاه تقرير لجنة مواصلة أعمال مؤتمر القاهرة الذى عقد سنة ١٩٠٦ م الذى يحتوى على مواد منها :

المادة السابعة : الارتقاء الاجتماعى والنفسى بين النساء المسلمات
المادة الثامنه : الأعمال النسائية) (٢).

سبق أن اشرنا إلى أن المنصرين أهتموا بالمرأة بصفة خاصة

---

(١) المرجع السابق نفسه ،(ص: ٢٠٣ - ٢٠٤) .

(٢) الغاره على العالم الاسلامى /ا.ل شاتليه ،لخصها ونقلها الى العربية : أ. محب الدين الخطيب ، أ. مساعد اليافى ، (ص: ٥١ - ٥٤).

وأولوها كل عناية،ليس فقط في مجال التعليم إنما تفننوا وابتكروا وسائل لاصطياد أكبر قدر ممكن من النساء فى أى مكان وفى أى ظرف،واغتنام الفرص والأزمات التى قد تحصل للنساء،فيمدون يد العون لهن فينتشلونهن مما وقعن فيه،فيقومون بإيوائهن فى مساكن خاصة ويقدمون لهن الخدمات،وتهيئة كل طلباتهن،والهدف من هذا هو التأثير عليهن،وجذبهن الى الكمين المعّد لهن،وهو نزع عقيدة التوحيد بطرق وأساليب شتى ويحلون محلها مبادئ التنصير شيئاً فشيئاً إلى أن تصبح الواحدة منهن تقوم بدور التنصير بين قومها .

وهذه الأهداف والأعمال (التى لخصها مؤتمر قسطنطينية فى الجزائر بما يلى : إن الحاجة الملحة المستعجلة إنما هى إنشاء بيت أو بيوت للفتيات المطلقات،وللأرامل الصغار ، ويجب أن تكون هذه البيوت مؤسسات كبيرة بل أماكن يخيم عليها الجو العائلى،ثم تفرق النساء فيها حسب أحوالهن وحاجاتهن ... وأخيراً نرى أمثال هؤلاء النسوة يكن فى أثناء مكثهن فى هذه البيوت تحت تأثير الإنجيل ، ثم إننا نختار منهن أولئك اللواتى يرجى أن يمونّ أكثر من سواهنّ ليكنّ بدورهنّ مبشرات بين قومهن) (١)

(جـ) الاستعمار :

يعنى استعباداً كاملاً واستغلالاً شاملاً ، تسخر فيه موارد المستعمرة وجهود سكانها لصالح المستعمر ، وتضيع فيه معالم الحياة الاجتماعية والثقافية بل الإنسانية لسكان المستعمرات (٢).

---

(١) التبشير والاستعمار فى البلاد العربية /د.مصطفى الخالدى ،د.عمر فروخ ،(ص : ٢٠٥) .

(٢) ينظر : تاريخ كشف افريقيا واستعمارها /د.شوقى الجمل ،(ط : ٣ / ١٩٨٢ م) ،(الناشر : المكتبه العصريه ـ بيروت) ،(ص : ١٢٥).

كان الاستشراق والتنصير بمثابة الممهد للاستعمار، فعندما مهدا له السبل ويسراها دخل هو ليتمم مابدآ به من تخريب، وليفسد مابقى سليماً من عقول ومعنويات المسلمين، ولإضعافهم بأسليب وطرق أخرى غير التى استخدمها سابقاه، لعله يجد مبتغاه فينشر الفتن والحروب والقلاقل ليقلق راحتهم واستخدم معهم جميع وسائل التشجيع المادية والمعنوية والأغراءات ليجذبهم للنصرانية وحمل الجنسية الأجنبية .

وبحكم قوة نفوذه وسيطرته على سكان المستعمرات صار يحمى بهذا النفوذ الجبار الدعوة للتنصير، ويساعد المنصرين فى تحقيق أهدافهم، والسير فى خططهم التنصيرية، وبهذه الأعانة مضى التنصير قدماً يحمل أعلام النصر:

بينما نجد فى المقابل أنه قضى على كل شئ يتصل بالإسلام أو يدعو له ، عند ذلك سيطر الاستعمار بالتعاون مع الركائز الأخرى المعادية التى تتبنى فكرة ووسائل وخطط الغزو الفكرى للعالم الإسلامى .

أما عن مداخله على المرأة المسلمة فمن الطرق والخطط الآتية :

(١) الدعوة والتشجيع لإخراجها إلى ميادين العمل وهذا يترتب عليه السفور والاختلاط والانحلال الخلقى .

(٢) (دأب الاستعمار البريطانى فى مصر منذ أن احتل أرضها فعمل على تقويض دعائم الأسرة المسلمة وزلزلة قواعدها المتينة ومايتصل بها من أحوال شخصية)[١]

(٣) (والدعوة إلى رفع الحجاب وتقييد الطلاق وتعدد الزوجات ، هى إحدى النغمات التى عنى الانجليز وأذنابهم بترديدها كوسيلة لإضعاف قوة المسلمين والقضاء على سرّ قوتهم)[٢].

---

(١)،(٢) الحركات النسائية فى الشرق وصلتها بالاستعمار والصهيونية العالمية/ أ.محمد فهمى عبدالوهاب ،(ص : ١١ ، ١٢، ٢٤) .

(٤) (ومن توجيهات الاستعمار قيام الاتحاد النسائى واهتمام الدوائر الأجنبية بأمره ليحقق الأهداف التى يحرص الاستعمار للوصول إليها)[١]

(٥) وبعد أن خرج الاستعمار من الأراضى الإسلامية ترك له أذناباً يعملون ليل نهار من أجل تطبيق خططه، وتنفيذ تعاليمه، فالوسيلة الأكثر انحرافاً وتأثيراً على خلق المرأة والتى اعتمد عليها الأعداء والمروجون لهم فى ديار المسلمين ٠ هى : الاهتمام بالمجلات الخليعة المحلية والمستوردة التى يدس فيها الأعداء سمومهم بشتى الطرق التى منها :

* تعليم استخدام الأساليب الشيطانية لأغراء الرجال ،واللعب بعواطفهم،وإثارة شهواتهم عن طريق فتنتها المصطنعة من المساحيق والملابس،فلا يكون هم المرأة إلا الركض خلف دور الأزياء،وشركات إنتاج أدوات التجميل فلا يرجى منها خير لا فى حسن تبعل ولا فى تربية لابنائها بل نجدها تدمّر كل مايعوق سيرها نحو الحضارة والنهضة والمدنية كما زعم لها الأعداء،وهى بعقلها الفارغ وبسذاجتها تطبق كل خطط الغرب التى تصل إليها عن طريق هذه المجلات ،فمن الملاحظ مؤخراً أن عدداً كبيراً جداً من النساء مفتون بهذه المجلات حتى غير المتعلمة تقتنيها وتطبق مافيها بحذافيره ٠

* ومن خططهم أنهم يصدرون إلى البلاد العربية والإسلامية مجلات توزع مجاناً وبداخلها دعايات لجميع أنواع السلع التى تخص المرأة من حلى وبالطبع هذه الحلى

---

(١) المرجع السابق نفسه ٠

لاتخلو من اشكال ورسومات ومجسمات عن الصليب ،والنجمة السداسية،وغيرها مما اتخذه الأعداء شعارات لهم،وغيرها من ملابس وأدوات زينة وأثاث منزلى،وتحف تحمل مجسمات وتماثيل ترمز إلى رموز وشعارات متعارف عليها عندهم،وذلك بقصد جذب النساء لهذه السلع وجعل كل همّ المرأة يذهب فى البحث عن تلك السلع واقتنائها،وتترك ماهو مهم فى حياتها وتتخلى عن مسؤولياتها الأساسية .

الركيزة الثانية – الصهيونية الماكرة :

ماهى الصهيونية ؟

الصهيونية هى : (الحركة اليهودية التى تسعى بكل وسائلها إلى إعادة ملك بنى اسرائيل،وبناء هيكل سليمان على أنقاض المسجد الأقصى . ومن ثم السيطره على العالم وحكمه من القدس على يد ملك اليهود .

والماسونية : وسيلة لنشر المبادىء الهدامة اتخذها اليهود لهدم الأديان وقد جاء فى السجلات الماسونيه الصادرة عام ١٩٠٤ م .

يعتبر اليهود والماسونية معاً الأبناء الروحيين لبناء هيكل سليمان،وأن الماسونية التى تزيف الأديان الأخرى ، تفتح الباب على مصراعيه لإعلاء اليهودية وانتصارها)[١].

(ولقد شبه اليهود حكومتهم بالأفعى ، التى بدأ زحف رأسها المميت من فلسطين بعد خراب الهيكل سنة – ٧٠ م – لتخريب العالم وذنبها باق فى

---

(١) الغزو الفكرى والتيارات المعادية للإسلام/للشيخ:أحمد بشير ،القسم الخامس (ص : ٤٨٥ – ٤٨٦) .

فلسطين،ولايعود الرأس للالتقاء بالذنب إلا بعد تدمير العالم والتربع على أنقاضه تحت حكم ملك يهودى يحكم العالم من القدس)[١].

وحقيقة هذا العداء القديم قررها القرآن الكريم منذ أربعة عشر قرناً من الزمان فهذا العداء المستحكم القديم المتجدد للإسلام والمسلمين قال الله تعالىٰ عنه : ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾

(سورة المائدة ،آية " ٨٢ ")

وقام حكماء اليهود بوضع خطط وقرارات سرية سميت " بروتوكولات حكماء صهيون " وبلغ عددها أربعة وعشرين تُرجمت إلى العربية وكل هذه " البروتوكولات " تهدف إلى فتح العالم بوسائل خبيثة،وبكل دهاء ليكون تحت سيطرتهم ، فعند مقارنة هذه " البروتوكولات " بكتبهم المقدسة وأقوال ربانيهم وزعمائهم نجدهم يقولون :

(وواجب اليهود أن يكونوا وحدهم المتسلطين على كل مكان يحلون فيه ، وطالما هم بعيدون عن السلطة العالمية فهم غرباء أو منفيون ٠

كما تقول التوراة : سيقوم الرب ويقيس الأرض ويجعل عبدة الأوثان " الأمميين " تحت يد إسرائيل ٠٠ ويسلم جميع ممتلكاتهم إلى اليهود)[٢]

---

(١) المرجع السابق نفسه ،ص: ٤٨٤) ٠

(٢) الخطر اليهودى ـ بروتوكولات حكماء صهيون ـ ، ترجمة/أ٠ محمد خليفه التونسى ، تقدير الأستاذ : عباس محمود العقاد ،(ط:بدون)، (الناشر : مكتبة دار التراث ـ القاهرة) ،(ص : ٧٥) ٠

ويقولون : (إن عودة رأس الأفعى إلى صهيون لايمكن أن تتم إلا بعد أن تنحط قوى كل ملوك أوربا ، أى حينما تكون الأزمات الاقتصادية ودمار تجارة الجملة قد أثرا فى كل مكان،هناك ستمهد السبيل لإفساد الحماسة والنخوة وللانحلال الأخلاقى وخاصة بمساعدة النساء اليهوديات المتنكرات فى صور الفرنسيات والإيطاليات ومن إليهن . إن هؤلاء النساء أضمن ناشرات للخلاعة والتهتك .

والنساء فى خدمة صهيون يعملن كأحابيل ومصايد لمن يكونون بفضلهن فى حاجة إلى المال على الدوام . فيكونون لذلك دائماً على استعداد لأن يبيعوا ضمائرهم بالمال . وهذا المال ليس إلا مقترضاً من اليهود ، لأنه سرعان مايعود من طريق هؤلاء النسوة أنفسهن إلى أيدى اليهود الراشين ، ولكن بعد أن اشترى عبيداً لهدف صهيون من طريق هذه المعاملات المالية)[١].

إن المتتبع والمطالع لقراراتهم ومخططاتهم منذ القديم إلى وقتنا الحالى يعلم كيف يخطط هؤلاء الماكرون فى سبيل الوصول إلى هدفهم المنشود ،فمن أخطر مادعوا إليه هو الفساد الخلقى،وإنهاك القوى المادية والمعنوية والعسكرية بواسطة المرأة،فهى أمضى سلاح اتخذوه ويغنيهم عن بقية الأسلحة ويحقق لهم أفكارهم وآمالهم وأهدافهم ، فهم باستمرار يدبرون ويتآمرون ويخططون ضد الإسلام والمسلمين .

وليست فقط هذه المخططات الموجودة فى كتاب " بروتوكولات حكماء صهيون " إنما نجدهم لايكلون ولايملون حتى إنهم استخدموا هذا السلاح الخطير " المرأة " فى نقل الأمراض المزمنة والخبيثة التى تضعف القوى البشريه وتدمرها وهذا هو الدليل :

(نشرت صحيفة اليوم تحت عنوان " تكليف ـ ٩٢٧ ـ فتاة يهودية

---

(١) المرجع السابق نفسه ،(ص : ٢٨٥) .

بنشر الإيدز فى مصر،" ذكرت صحيفة " الشعب " الصادرة فى القاهرة أمس عن معلومات وصفتها بأنها مؤكده أن - ٩٢٧ - فتاة يهودية مصابة بمرض الإيدز تم تكليفهن بنشر الإيدز فى مصر وفى المنطقة العربية .

وقالت الصحيفة فى صدر صفحتها الأولى: إن المعلومات أكدت أن فريقاً متخصصاً من الأطباء النفسيين الإسرائيليين ذوى الدراية بالأحوال السياسية العامة قاموا تحت إشراف مدير المخابرات الإسرائيلية بتوجيه الفتيات واقناعهن بأن الهدف المزمع تنفيذه هدف قومى يتساوى فى أهميته مع الاعداد لمعركة عسكرية كبرى مع العرب .

ووصف الأطباء نجاح الفتيات فى مهمتهن بأنه مقدمة أساسية لسحق العرب نهائياً فى أية معركة عسكرية قادمة بسبب الانهيار الذى سوف يصيب قواهم البشرية فى حالة نجاح تنفيذ هذا الهدف . وأكدت قيادة جهاز الموساد الإسرائيلى سهولة اختراق مصر تحت مسمى تبادل الوفود السياحية حيث اعتبرت أنه ليس هناك موانع تقف حائلاً أمام زيارة السياح الإسرائيليين إلى مصر . وأشارت إلى أن المهمة الأساسية فى ذلك لايجب أن تقف إلى حد نشر الايدز بين قطاعات الشباب فى المجتمع المصرى .

وإنما الهدف الأكبر يكمن فى العمل على إثارة الزعر داخل المجتمع بحيث تنتشر حالة من الزعر والقلق فى صفوفه وأن نجاح الفتيات فى مهمتهن من شأنه القضاء تماماً على المقومات الجسدية والعقلية للشباب المصرى بحيث لايصلح للاعداد عسكرياً أو علمياً أو أى من مجالات الحياة الأخرى وهو ماقد يدفع الحكومة المصرية لأن تنكب على نفسها لمواجهة المرض والتخلص منه ،وتصرف نظرها تماماً عن مهام قومية أخرى وأن من شأن نشر هذا المرض فى مصر والعالم العربى أن يخفف من حدة العداء تجاه إسرائيل)[١].

(١) صحيفة اليوم - الأربعاء - ١٤ /ذوالحجه /١٤٠٨هـ ،الموافق - ٧ يوليو ١٩٨٨م- العدد - ٥٥٢١ - السنة الخامسة والعشرون ،(ص : ١٦) .

يقول الدكتور على عبدالحليم محمود : (هذه هى الصهيونية ، أهم ركيزة من ركائز الغزو للإسلام والمسلمين تتخذ إلى ذلك كل سبيل ، وتسعى فى كل مجال مشوهة للإسلام وتاريخه . وحضارته، ومفسدة للأخلاق، ومصطنعة للمشكلات والمتاعب ، ومثيرة للفتن والثورات ومقتنصة للعديد من المسلمين تضمهم - على وعى منهم أو غفلة - إلى مؤسساتها ومنظماتها كالماسونية والروتارى - وسائر الأنشطة الاجتماعية والرياضية - وهى فى كل ذلك تتعاون مع سائر المراكز والركائز ، وتتقارب مع هذه المراكز، وتتعاطف إلى حد أن كثيرين من اليهود واليهوديات يدخلون فى أديان مختلفة عن دينهم زوراً وخداعاً من أجل الوصول إلى أهدافهم الخبيثه الهدامة)[١]

الركيزة الثالثة - الشيوعية والماركسية :

(نسبة إلى كارل ماركس اليهودى ومذهبه " المادية " التى يجعلها " ماركس " سلما يرقى عليه ، كى يتسنى له إنكار الدين والأخلاق والفكر والفن والفلسفة والثقافة والقانون والسياسة، ويتسنى له ردها إلى انعكاس الأحوال الاقتصادية ومصالح الطبقات ، ويجعل لها ظروفاً تمتد إلى الجذور المادية للحياة ، وهو ليس مذهب " ماركس " وحده بل شاركه فى البناء والتأسيس " إنجلز " ويقوم على تفسير التطور الاجتماعى والتاريخ تفسيراً مادياً ، لادخل للعاطفة والشعور والروح ، ولولا أن العقل عندهما انتاج المادة أو أسمى انتاجه لما أبديا نحوه اهتماماً مذكوراً)[٢]

---

(١) الغزو الفكرى وآثره فى المجتمع الإسلامى المعاصر / د. على عبدالحليم محمود ، (ط : ١ / ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) ، (الناشر : دار البحوث العلمية - الكويت) ، (ص : ١٥٩) .

(٢) الشيوعية والإسلام /أ. عباس محمود العقاد ، أ. أحمد عبدالغفور عطار ، (ط : ٢ / ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م) ، (الناشر : دار الأندلس للطباعة والنشر - بيروت) ، (ص : ٣٦ - ٣٧) .

الأسرة والمرأة فى نظر الشيوعية :

إن اقامة الأسرة من وجهة النظرة " الماركسية " لايتفق مع الحب العام بعيد الحدود بل إن الأسرة تشعر بالحب فى حدود ضيقة .

إذاً على هذا لابد من القضاء التام على نظام الأسرة ، والهدف لايخفى لذوى الألباب من وراء القضاء على نظام الأسرة ، وهو القضاء على جميع الموروثات والصفات الكريمة التى تنشأ من الرباط " العائلى الوثيق" ويتوارثها الأبناء من الآباء والأجداد،والتوجيهات والإرشادات التى يتلقاها الأبناء من الآباء والأمهات إلى غير ذلك من مزايا يتميز بها الرباط الأسرى العريق الذى هو اللبنة الأولى للمجتمع،فعند هدمه والقضاء عليه تموت تبعاً له كل صفات الخير والفلاح والصلاح،والرحمة والبّر والمعرفة وتتهالك الفضائل التى تنبثق من نظام الأسرة فيسهل حينئذ على هؤلاء الدعاة أن يحولوا الآدميين إلى قطعان من الحيوانات فيسهل حشوها وتوجيهها حسب خططهم وأهدافهم (١).

أما نظرتهم للمرأة فإنها لاتزيد على أن تكون آلة مسخرة بكل ماأوتيت من طاقات،لخدمة المجتمع مع عدم مراعاة صحتها وانسانيتها وأنوثتها ، ففى نظرها أن هذه المعانى لاقيمة لها فتقوم على إهدارها، (لان الشيوعية تقوم على فلسفة مادية بحتة،لاتؤمن إلا بما تراه الحواس فقط، وكل مالاتراه الحواس فهو خرافة لا وجود لها أوعلى الأقل شئ ساقط من الحساب) (٢).

(كما أنهم يرون أنه لايمكن أن يتحقق التطور الاقتصادى إلا إذا كانت المرأة متحررة من عبء الأعمال الفردية ،ومن التبعية للرجل) (٣)

---

(١) ينظر : المرجع السابق نفسه ،(ص : ٨٣ - ٨٤) بتصرف يسير .

(٢) شبهات حول الإسلام/للأستاذ: محمد قطب ،(ص : ٢١١) .

(٣) مكانة المرأة فى الشؤون الإدارية والبطولات القتالية/العميد الركن: محمد ظاهر وتر ،(ط : عام - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) ،(الناشر:مؤسسة الرسالة - بيروت) ،(ص : ٢٠٥) .

ونتج عن ذلك مايلى :

(أ) هدم نظام الأسرة والقضاء على رباط الزواج الذى يجمع بين الزوجين فحول الزواج إلى نظام مشاع بين أفراد المجتمع .

(ب) تربية الأطفال تربية جماعية عن طريق مؤسسات الدولة، وحرمان الأبوين من تربيتهما،لأن ذلك فى نظرهم يعطل سير الانتاج . .

(ج) تدمير كل عاطفة وحنان يمكن أن تقام بين الزوجين أو بين الآباء والأبناء .

(د) مسخ وتحويل العواطف والمشاعر والأحاسيس إلى قوى مادية مهمتها العمل والانتاج خارج المنزل .

(هـ) (إطلاق المشايعة الجنسية بين رجال الدولة ونسائها (أو الزواج الاختيارى كما يسمونه) وتبرر الماركسيه موقفها تجاه الأسرة بقولها : إن الاسرة عاشت فى حالة " مشايعة " جنسية فى عصورها الأولى،وأنها لم تعرف نظام الأسرة إلا تحت الظروف الاقتصادية فالفوضوية الجنسيه هى الأصل !!)(١)

ومن ذلك يبدو للعيان مدى الخطر الذى يحدق بتلك المجتمعات الشيوعية،بدءً من المرأة والطفل،وانتهاءً بنظام الأسره غير المعترف بها .

فالمرأة فى كل الحالات هى المتضررة فقد أدعت الشيوعية أنها ساوت بينها وبين الرجل فى كل شئ بينما نجدها فى الحقيقة غير ذلك .

---

(١) المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها/د.عبدالرحمن عميره ،(ط:٢/١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩ م) ،(الناشر:دار اللواء ـ الرياض) ،(ص : ١٦٦ ـ ١٦٧) .

نعم ساوت بينها وبين الرجل فى ميدان العمل تكدح وتشقى كالرجل ،إلا أنها تزيد عليه بأن تتحمل آلام الحمل والوضع،ولا يتحملها هو،هذا بالاضافة إلى حرمانها من حقها الأساس والطبيعى وهو تربية أبنائها وإنشاء أسرة مع زوجها،ولاتحترم إنسانيتها فهى مهانة فى كل مكان،لأنها أنثى ومهمتها أيضاً أن تقدم نفسها للرجل فى أى مكان وأى وقت شاء لايهم من يكون هذا الرجل لأنها ملك مشاع للجميع بدون قيد .

(وقد رفعت الشيوعية فى بداية انتصارها شعار المساواة بين الرجل والمرأة ، تمهيداً لتحقيق سياستها الخاصة بحل الأسرة بعاداتها السابقة ونظمها واخلاقياتها ، ولكن شعار المساواة لم يكن يقصد منه المساواة فعلياً بقدر ماكان الهدف منه إخراج المرأة من البيت حيث لا تمارس واجب الأمومة لتصبح الطفولة بالتدريج فى رعاية الدولة ، وقد أدت المساواة فى التطبيق إلى تحمل المرأة ظروف عيش وعمل بائسين ، وأصبحت المرأة بالمساواة صنو الرجل فى العمل ، فهى فى المجتمع الشيوعى، عاملة فى مصانع الحديد والصلب،وسائقة جرارات،وقاطعة أخشاب،ومعبدة طرقات،إنها باختصار تمارس كل العمل الشاق الذى يمارسه الرجل وقد انتهت ممارستها للعمل بأشكاله هذه إلى نمو عضلاتها ، وفقدان أنوثتها) (١)

---

(١) حقائق الشيوعية /أ. نهاد الغادرى ،ط : ١ / ١٩٦٩ م) ،(الناشر: مطابع دار الغد - بيروت) ،ص : ٧٣) .

(٢) مظاهر الغزو الفكرى وآثاره على المرأة المسلمة :

لقد أثر الغزو الفكرى على كل ذرة فى كيان المرأة المسلمة ، وتظهر لنا آثاره السيئة على عقلها وقلبها وفكرها ، فصارت تقبل على كل مايأتى به العدو، وتفكر به، وتوليه كل عناية واهتمام، فيستقر فى قلبها، وتنفذه جوارحها. وليس من الضرورى أن تكون مقتنعه بكل ماتقوم به إنما أغرتها تلك الأساليب الماكرة التى استخدمها العدوّ الخبيث .

وللغزو الفكرى مظاهر وآثار كثيرة على المرأة، ولن أعرض لكل المظاهر والآثار، إنما سأتحدث عن أهم مظاهر الغزو الفكرى وآثاره على المرأة فى مجالين رئيسين استطاعوا الدخول منهما، وظهرت الآثار واضحة جليةً للعيان على المرأة المسلمة المعاصرة، واينعت الثمار ليجنيها الأعداء فيدمروا بها المرأة نفسها من حيث لاتعلم، والعالم الإسلامى عن طريقها ، فهذا النتاج الفاسد أهلك الحرث والنسل ، وهذه هى النتيجة الأكيدة الفعالة التى يريدونها أن تتحقق وهذان المجالان هما :

(أ) مجال التعليم و التربية و الثقافة

(ب) مجال تغريب الحياة الاجتماعية .

(أ) مجال التعليم والتربية والثقافة :

فكر الغزاة واهتموا بالطرق الرئيسة القصيرة التى توفر عليهم الوقت والجهد للوصول إلى ذلك الحصن المنيع فى المجتمع الإسلامى، وهو الأسرة، وفى مقدمتها المرأة؛ لأنها إذا فسدت فسدت الأجيال عامة ، فليس هناك طريقة لإيصال أفكارهم الخبيثه وسمومهم القاتلة لها إلا عن طريق التعليم وقد تحقق لهم فعلاً ماأرادوا .

يقول الكاتب الفرنسى " مسيوابتين لامى " موضحا أهداف الخطة الصليبيه لهدم الإسلام: (إن مقاومة الإسلام بالقوة لاتزيده إلا انتشاراً

فالواسطة الفعالة لهدمه وتقويض بنيانه هى تربية بنيه فى المدارس المسيحية ، والقاء بذور الشك فى نفوسهم منذ عهد النشأة فتفسد عقائدهم الاسلامية من حيث لايشعرون ، وإن لم يتنصر منهم أحد فإنهم يصيرون لامسلمين ولا مسيحين ، وأمثال هؤلاء يكونوا بلا ارتياب أضر على الإسلام مما إذا اعتنقوا المسيحية وتظاهروا بها .. ثم قال : إن طريقة تربية أبناء المسلمين، وإن كان لها من التأثير مابيناه ، فإن تربية البنات فى مدارس الراهبات أدعى لحصولنا على حقيقة القصد، ووصولنا إلى نفس الغاية التى وراءها نسعى ، بل أقول: إن تربية البنات بهذه الكيفية هى الطريقة الوحيدة للقضاء على الإسلام بيد أهله .

ثم انتهى إلى تحديد الغاية فى تربية البنات فى مدارس الارساليات بقوله : " إن التربية المسيحية أو تربية الراهبات لبنات المسلمين توجد للإسلام داخل حصنه المنيع عدوة لداء لايمكن للرجل قهرها ،لأن المسلمة التى تربيها يد مسيحية تعرف تتغلب على الرجل ، ومتى تغلبت هكذا سهل عليها أن تؤثر على إحساس زوجها وعقيدته وتبعده عن الإسلام ، وتربى أولادها على غير دين أبيهم وفى هذه الحالة نكون قد وصلنا إلى غايتنا من أن تكون المرأة المسلمة نفسها هى هادمة الإسلام ...) (١)

عند تخطيطهم لفتح مجال العلم أمام المرأة التى هى " بيت القصيد"

---

(١) (أ) الأخوات المسلمات وبناء الآسرة القرآنية / أ. محمود محمد الجوهرى ، أ.محمد عبدالحكيم خيال ، (ط : ١ / ١٤٠٠هـ — ١٩٨٠م) (الناشر : دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع —الاسكندرية) ، ص : ٢٢٥ — ٢٢٦) .

(ب) وينظر : مؤامرات ضد الأسرة المسلمه /أ. محمد عطيه خميس ، (ط : بدون) ، (الناشر : دار الأرقم — الكويت) ، (ص :١٦) .

(ج) وينظر : الحركات النسائية فى الشرق وصلتها بالاستعمار / أ. محمد فهمى عبدالوهاب ، (ص : ٧ — ٩) .

وهى " المعول" الذى اتخذه الغزاة للتدمير فكروا فى أساليب خبيثة للسير عليها واستخدامها فى مناهج التعليم ،وهى طريقة الاحتضان والتربية للأبناء فى المدارس المسيحية وإلقاء بذرة الشك فى نفوسهم ،بحيث يصيرون لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء فى حيرة من أمرهم ،لاهم مسلمون ولا مسيحيون بحيث يوحون لهم أن دينهم هو سبب تأخرهم وليس هناك من سبيل غير التحلل والبعد عنه والسير بخطى منتظمة خلف الغرب.

ومما يثبت ذلك ما سبق أن ذكرناه مما أسماه قائله الخطة المثلى لهدم الإسلام ، فمن خلال هذه الخطط اللعينة نشأ ذلك الجيل الذى يؤمن بكل فكرة يدعو إليها الغرب وينادى بأعلى صوته بالحضارة الغربية ويمجدها ، فهؤلاء العلماء والمفكرون والمربون الغربيون استطاعوا استمالة المرأة والسيطرة عليها بتلبية كل رغباتها حيث فتحوا لها المدارس ووضعوا لها المناهج التى تتفق وتحقق لهم أهدافهم .

بينما نرى وللاسف الشديد الكثير من المسلمين تهاون فى ذلك وعد فتح المدارس خروجاً على المألوف والعادة بل والدين عندها استغل الغزاة هذه الفرصة فشجعوها ، حيث وجدت التحطيم من قبل بعض فئات المسلمين وبعد أن شاهدو التغيير الذى طرأ على المرأة من تنكر لدينها واختلاط بالرجل ومناداة بالأفكار والنظريات الفاسدة عندها أدركوا أن الخطر قد أحاط بهم من كل ناحية وندموا على أنهم لم يقوموا هم بإنشاء مدارس خاصة للإناث تساير النظم التعليمية الحديثه مع المحافظة فى مناهجها وأنشطتها على العقيدة والأخلاق والآداب والقيم الإسلامية المستقاة من كتاب اللّه وسنة نبيه؛لأنها بمثابة الحصن المنيع لها،لكن الذى حصل خلاف هذا ، فأصبحت المرأة المسلمة المعاصرة تردد تلك النظريات الفاسدة التى ينادى بها كارل ماركس حيث يقول : إن المرأة يجب أن تعمل وتخالط من تشاء لتبرر لنفسها الخروج للعمل والاختلاط بمن تشاء من الرجال .

وأخرى يروق لها قول دوركايم حيث يقول : إن الزواج ليس فطرة ، والأسرة ليست نظاماً طبيعياً .

وثالثة تردد بكل فخر واعتزاز مايقوله فرويد حيث يقول : إن المرأة لابد أن تحقق كيانها تحقيقاً جنسياً خالصاً من القيود .

وكل هذه الأقوال التى ترددها المرأة المسلمة المعاصره بكل سذاجه ، ماهى الا خطط من اليهود حيث خططوا فى بروتو كولاتهم .

ففى البروتوكول الثانى يقولون : (دعوهم يتمتعوا ويفرحوا بأنفسهم حتى يلاقوا يومهم . أو دعوهم يعيشوا فى أحلامهم بملذات وملاه جديدة ، أو يعيشوا فى ذكرياتهم للأحلام الماضية . ودعوهم يعتقدوا أن هذه القوانيين النظريه التى أوحينا إليهم بها إنما لها القدر الأسمى من أجلهم . وبتقييد أنظارهم إلى هذا الموضوع ، وبمساعدة صحافتنا نزيد ثقتهم العمياء بهذه القوانين زيادة مطردة . إن الطبقات المتعلمة ستختال زهواً أمام نفسها بعلمها، وستأخذ جزافاً فى مزاولة المعرفة التى حصلتها من العلم الذى قدمه إليها وكلاؤنا،رغبة فى تربية عقولها حسب الاتجاه الذى توخيناه)(١)

فهذه الأقوال التى تتشدق بها المرأة المسلمة الم يكن الأجدر بها أن تقول : قال الله عز وجل ... وقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم... قالت أم المؤمنين .... ، وقال الصحابى فلان .... ، وقالت الصحابية فلانه .... ، وقال فلان من السلف الصالح ... ، بدلاً من تلك الأقوال التى يعلم الجميع خبثها ، ألا إنهم يريدون قلب الموازين لتنقلب من خلالها القيم والأخلاق ، فوقعت المرأة الضعيفة بما زيفوه لها من أقوال كاذبة وأفكار خادعة ، ومازعموه من اهتمام وحرص عليها وعلى مصالحها ، صارت تقلد المرأة الغربية فى سفورها ، وصارت دور العلم التى شُجعت للدخول

---

(١) الخطر اليهودى ـ بروتوكولات حكماء صهيون ـ ،ترجمة/أ.محمد خليفه التونسى ،(ص : ١٦١) .

فيها ساحة واسعة لتسابق الفتيات فى الفتنة والخلاعة واستعراض الأزياء وغيرها من أدوات ،وباسم العلم وتحت ستاره فتحت معاهد لدراسة الفنون الجميلة بجميع أنواعها من موسيقى ورسم وديكور، وللزيادة فى الانحلال والفساد فتحت معاهد للرقص وقص الشعر وتصفيفه وبالطبع يتخرج منها الذكور والإناث معاً فتصفف المرأة شعر الرجل ويصفف الرجل شعر المرأة عند العمل وهكذا.

وهناك شئ آخر زاد الطين بلة وهو ماسمّوه ثقافة بالإضافة إلى العلم، وهذه الثقافة تشتمل على الصحف والمجلات والكتب إلى آخر ماهنالك من وسائل إعلامية تبث موادها وتنفث سمومها المخطط لها من قبل الغزاة باسم الثقافة يقول الأستاذ عبدالله التل فى هذا الصدد :
(أما صحافة التبشير فى ديار الإسلام ،فقد ركزت جهودها على الفساد والخلاعة بين شباب المسلمين عن طريق المقالات الإباحية ، والكتب الجنسية والمجلات الخليعة التى تبث سموم الثقافة اليهودية المدمرة ، وشجعت على تعاطى المسكرات والمخدرات وأشرفت على ماتسميه بالفن ، وغذته ودافعت باسم الحرية مع كونه لايمت إلى الفن بصلة،فهو ليس إلاّ دعارة رسمية سافرة تحتمى بكلمة الفن والحرية الزائفين ... وعاضدت صحافة التبشير الحركات الهدامة كالماسونية والشيوعية وقاديانية والبهائية ،وكلها حركات تهدف إلى هدم الإسلام ،وإخراج المسلمين من دينهم)[1].

نعم تعاضدت وتكالبت جميع الحركات الهدامة ، وتكاتفت من أجل هدم الإسلام ،عن طريق المسلمين أنفسهم ، فتبنوا وأشرفوا على مازعموا أنه ثقافة وفنّ ونشروا الصحف والمجلات الخليعة التى تدعو إلى العهر ، والتهتك .

---

(١) جذور البلاء /أ. عبدالله التل ،(ط : ١٣٩٨/٢هـ - ١٩٧٨ م)،(الناشر: المكتب الإسلامى - بيروت - دمشق) ،(ص : ٢٣٠) .

وإننى أجزم أن مايقارب ثلاثة أرباع النساء المسلمات المعاصرات، عندهن معلومات كافيه عن تلك المجلات التى تحمل الغواية وطرق الضلال والانحلال، وعن محتوياتهن .

إلا أننا وللاسف الشديد لانجد عندهن أى معلومات عن نساء السلف الصالح ، ومواقفهن النبيلة ، التى سجلها التاريخ لهن بأسطر من نور .

وهذا الكلام أقوله عن سابق تجربة ، فإننا عند إجراء المقابلات الشخصية للطالبات المتقدمات لكلية الدعوه ، نجد تلك المعلومات متوفرة وبغزارة ، والأخرى لاوجود لها بتاتاً .

والمجلات الصادرة التى تحمل فى طياتها كل رذيله وفسق وعصيان مثل : روز اليوسف ، والشرقيه ، وسيدتى ، والبيت السعيد ، واسرتى ، وصباح الخير ، والشبكة ، والصياد ، والنجوم ، وحواء ، والمصور ، والاثنين ، والنهضة ، واليقضه ، وغيرها كثير مما لايعد ولايحصى .

ومهمتها أن تعرض كل شئ حتى وإن كان معتاداً وبسيطاً ومتعارفاً عليه ، إلا أنه عن طريقها يعرض بصورة مثيرة ومغرية ولافت للنظر ، من الغلاف الخارجى إلى آخر حرف يكتب فيها ، فعلى الغلاف صورة مغرية لفتاة جميلة أو مجملة بالمساحيق الخادعة والغرض هو جذب المشترى ليشترى تلك المجلة .

أما المادة المكتوبة فى داخلها فإنها مادة رخيصة وسافره ،وهذا هو المنتظر منها لطمس العلم والمعرفة عن عقول المسلمين، وحصرها فى هذه المعلومات عن النساء السافرات ، وأشهر الممثلات ، أما عن طريق اللقاء والحوار معهن ، أو عن طريق المسابقة حيث تطرح أسئله حولها وكأنها شئ مهم ، لينشغل القراء السذج بها طوال الوقت ليلموا بأكبر قدر ممكن من المعلومات عن أعوان الشيطان والمضللين عن طريق الهداية وسبيل الرشاد ، الداعين إلى الغواية وطريق الضلال .

ومن ضمن مواد تلك المجلات التى تختفى تحت ستار الثقافة عرض لمجموعة من الأزياء الغربية التى تنافى الذوق السليم ، والعقل الحصيف ، والدين الحنيف ، وتشمئز منها النفوس ذات الطباع السليمة ، لأنها تساير ركب الحضارة الغربية .

هذا بالإضافة إلى الإعلانات والدعايات المنمقة والمبهرجة ، التى تعطى السلعة المعلن عنها أكثر مما تستحق ، فكلها إعلانات مزيفة الهدف منها شغل المرأة بآخر ماظهر من أدوات الزينة والأثاث ، والاهتمام بالازياء والعطور والمجوهرات ، وغيرها مما لاتستطيع المرأة أن تتفلت منها ومن إغراءاتها ، فتعيش فى وهم وآمال طويلة ،وخيال كاذب ، لعل وعسى فى يوم من الأيام تستطيع أن تمتلك الشيء المعلن عنه .

فتجعل قدوتها فى كل تصرفاتها أولئك الفاسقات ، من الممثلات وعارضات الأزياء ، لأنها عرفت الكثير عن حياتهن وبرنامجهن اليومى ، فنجدها تلبس مما يلبسن ، وتأكل كما يأكلن ، وتتكلم كما يتكلمن ، وتعصى ولاة أمرها ، وتخرج للعمل لتكسب قدرا ضئيلاً من المال وتخسر قدراً كبيراً من العزة والكرامة والشرف . لعل هذا المال يغطى طلباتها وطموحاتها ، وان رفض الزوج بشدة خروجها فمكثت فى البيت ، وهذا نادراً مايحصل ، إلا أنها تجعله يدفع ثمن إصراره على عدم خروجها ، وذلك بأن تثقل عليه بالطلبات المادية لتساير غيرها من النساء ، ولايهم من أين يكون مصدر هذا المال ، فقد يكون-والعياذ بالله-ضعيف الإيمان مهزوز الشخصية أمامها فيلبى كل طلباتها واحتياجاتها من مال الحرام ، حيث قد يلجأ إلى السرقه أو الرشوة والتزوير وغيرها من الجرائم فى سبيل إرضاء نزوات تلك المرأة المقلدة ، وقد يكون ضعيف الشخصية ويخاف الله عندها يلجأ إلى الدّيْن فتثقل كاهله بالديون التى لاحصر لها ، والسبب من وراء هذه المشكلات كلها، هذه المواد المستهدفة المطروحة فى المجلات .

ومما تهدف إليه هذه المجلات اشعار المرأة المسلمة بأنها مظلومة ، وأن الرجل يتمتع بمزايا أفضل منها ، وأن دينها فضله عليها ، وذلك لكى لاتستقر الحياة بينهما ، ومن الطبيعي فى أنه إذا عاش الزوجان فى صراع دائم ، لن تستقر الأسرة، ومن عدم استقرارها لن يستقر المجتمع عندها تكون الأمة الإسلامية فى نزاع دائم وصراع مستمر ، وهذا غاية مايريده أعداء المسلمين ، ولكن الله سبحانه وتعالىٰ يقول وقوله الحق :

﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾

(سورة التوبة ،الآية " ٣٢ ")

إن هذه السموم التى تنشرها المجلات باسم الثقافة نجد المرأة المسلمة المعاصرة تنكب وتعكف على قراءتها ، وتحرص على اتباعها والتقيد بها وكأنها محرومة من الثقافة ، فهى تتعلم منها بالإضافة إلى دروس المكياج ،والمساجات والرياضة، والفنون،والأزياء ،والخرافات عن طريق زاوية انت وحظك " الأبراج " و " الفتاوى المستهدفه "،والعلاقات،والآداب الاجتماعية ، لتعرف كيف تقابل وتغرى الرجال الاجانب من أزواج صديقاتها وأصدقاء زوجها ، وكيف تتحلل من شعائر الدين الإسلامى السمح شيئاً فشيئاً ويعلمونها طريقة الاحتفالات وكيفية اقامتها ويبتدعون من عندهم أعياداً ما انزل الله بها من سلطان ، حتى تترك أعيادها المعروفة والمذكورة فى السنة النبوية ،وهما عيدا الفطر والأضحى ، وتتمسك بأعيادهم كعيد الأم، وعيد ميلاد الطفل،وعيد الزواج،ورأس السنة ونصف السنة إلى آخر ماهنالك من أعياد وعلاقات اجتماعية مزيفة ونحن نعلم أن هذه الأم وذاك الطفل مهملون طوال العام إلى أن يأتى يوم عيده فيجتمع حولهما المدعوّون لهذا العيد لمدة دقائق .

بينما ديننا الإسلامى الحنيف أوصى فى العديد من نصوص القرآن

والسنة بالأم والأب،وحث على توطيد العلاقات الأسرية،وصلة الرحم،وشجع على حسن تربية الأبناء تربية صالحة ، إلا أن هذه الصحف والمجلات هدفها واضح وهو مسخ المرأة وتجريدها من أى علاقة أو صلة بدينها،حتى إن الأمر وصل بهم الى تعليمها كيف ترتب منزلها،وتنسق الزهور،وكيف تستخدم أدوات المائدة بطريقتهم الأوروبية لتأكل بشمالها ، ومنذ أن تبدأ بالطعام إلى أن تنتهى لاتذكر اسم اللّٰه .

وما تلك المواد المطروحة فى المجلات الا نتيجة تخطيط دقيق مدبر ،وهذا ماصرحوا عنه فى بروتوكولاتهم حيث قالوا : (وسنعامل الصحافة على النهج الآتى : ماالدور الذى تلعبه الصحافة فى الوقت الحاضر ؟ إنها تقوم بتهييج العواطف الجياشة فى الناس ، وأحياناً بإثارة المجادلات الحزبية الأنانية التى ربما تكون ضرورية لمقصدنا . وما أكثر ماتكون فارغة ظالمة زائفه ومعظم الناس لايدركون اغراضها الدقيقة أقل إدراك)(١)

وهذا فعلاً ماتطالعنا به الصحف والمجلات يومياً فكل مافيها يثير الأحزاب والمجادلات التى تهيج العواطف،فتندلع نيران الأحقاد والضغائن التى غرستها قوى الشّر المعادية فى أبناء الملة الواحدة والجلدة الواحدة التى يفترض فيما بينها الحب والإخاء والتعاون والإيثار .

وقد أدرك ذلك بعض أهل العلم فهذا الدكتور محمد محمد حسين يقول: (لم تعد عصمة النساء فى أيدى أزواجهن !! ولكنها أصبحت فى أيدى صانعى الأزياء فى باريس من اليهود ومشجعى الفجور ! وقطعت المرأة مرحلة التعليم الابتدائى والثانوى ، واقتحمت الجامعة مزاحمة فيما يلائمها ومالايلائمها من ثقافات وصناعات ، وشاركت فى الوظائف العامة ثم لم تقف مطالبها عند حد فى الجرى وراء ماسماه أنصارها بل أعداؤها " حقوق

---

(١) الخطر اليهودى - بروتوكولات حكماء صهيون ،ترجمة/أ. محمد خليفه التونسى ، (ص: ٢١٠) .

المرأة " أو " مساواتها بالرجل " وكأنما كان عبثاً أن خلق اللّه ـ سبحانه ـ الذكر والأنثى ، وأقام كلاً منهما فيما أراد ، وامتلأت المصانع والمتاجر بالعاملات والبائعات،وحطم النساء الحواجز التى تقوم بينهن وبين الرجال فى المسارح والترام وفى كل مكان)[1].

ومادة التربية الدينية بالذات انتهت من أداء رسالتها فىإبعاد المسلم عن دينه فى بعض البلاد الإسلامية ودرجتها لاتحسب فىالمعدل،وليست ذات أهمية ،فاللغة الانجليزية ،والتربية الفنية أهم منها عندهم ،وما ذلك إلا نتيجة تلك الخطط المدروسة التى قام بوضعها النصارى واليهود من أجل حجب الإسلام عن المسلمين بأى وسيلة كانت حتى فى مناهج التعليم .

(فإن مناهج التعليم فى الكثير من الدول الإسلامية تربى الجيل الناشئ على الكفر والاباحية وإن المنهاج الدينى فى المدارس على كافة مستوياتها ومراحلها أخذ بالانحسار والانقباض . والكتاب الدينى أخذ بالتقلص والصغر وبالتشويه والتحريف بالمعلومات ، وعدد الدروس الدينية آخذة بالقلة وهى فى طريقها إلى الإلغاء بالكلية)[2].

(والتعليم عند " المبشرين " هو حجر الأساس والقاعدة فى هذه الأوكار التى كتب عليها اسم مدرسة ، فى هذه الأوكار يتم الاغراء بأساليب خسيسه ، وكانت تتسم بالذكاء والفطنه . أما بالنسبة لتعليم البنات فذلك يمثل درجة بالغة الأهمية وبخاصة فى المدارس الداخلية . ويفرح المبشرون اذا اجتمع فى مدارسهم الداخلية بنات من أسر معروفة ،لأن نفوذ

---

(١) الاتجاهات الطنيه فى الأدب المعاصر/د.محمد محمد حسين ، (ط:٦/١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣ م) ، (الناشر:مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ لبنان) ، (٢٤٩/٢) .

(٢) خطر التبرج والاختلاط /أ.عبدالباقى رمضون ، (ط : ١٤٠٠/٨هـ ـ ١٩٨٠م) (الناشر : مؤسسة الرسالة ـ بيروت) ، (ص : ١٨٥) .

هؤلاء يكون فى بيوتهن أعظم كما هو الحال بالنسبة للبنين أيضاً)[١].

وما الذى ننتظره من الفتاة التى تتخرج من هذه المدارس ، وقد شربت إلى أن ارتوت من ذلك السّم ، حتى إنه حصل معها حالة إدمان ،فهى تعلمت تعليماً موحداً مختلطاً مع الفتى ، وتخصصت فى مجالات لاتليق بها عندها تطالب بالأعمال كالرجل تماماً ، ناسية وظيفتها الأساسيه ، وإن كانت متزوجة ، أهملت بيتها وزوجها ، وتركت اطفالها فى أيدى الخادمات ،لتخرج هى وتطبق ماتعلمته فى تلك المدارس ، فتضيع الأجيال نتيجة لضياعها وتبرجها ، ومخالطتها للرجال ، فالمسلمون خسروا وخابوا عندما سفرت المرأة وفسدت ، والأعداء كسبوا واستبشروا وفرحوا لذلك .

فهذا زعيم المنصرين " زويمر " يقول : (لقد قبضنا أيها الإخوان فى هذه الحقبه من الدهر من ثلث القرن التاسع عشر إلى يومنا هذا على جميع برامج التعليم فى الممالك الإسلامية وإنكم أعددتم نشئاً فى ديار المسلمين لايعرف الصلة بالله ، ولايريد أن يعرفها (!) وأخرجتم المسلم من الإسلام ، ولم تدخلوه فى المسيحية وبالتالى جاء النشئ الإسلامى طبقاً لما أراده له الاستعمار المسيحى لايهتم بالعظائم، ويحب الراحة والكسل ولايعرف همه فى دنياه إلا فى الشهوات .. فإذا تعلم فللشهوات ، وإذا جمع المال فللشهوات وإن تبوأ أسمى المراكز ففى سبيل الشهوات يجود بكل شئ)[٢].

فهذه بعض مظاهر وآثار ذلك الغزو اللعين على المرأة فى مجال العلم والتربية والثقافة وهذه الآثار سيئة للغاية تعانى منها الأمة الاسلاميه معاناة لاحدّ لها وهى السبب فى تحطيمها وتأخرها وانحطاطها .

---

(١) آفيقوا ايها المسلمون ...!! قبل أن تدفعوا الجزيه /د.عبدالودود شلبى ، (ط:٢/١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م) ، (الناشر:دارالمجتمع للنشر والتوزيع) ، (ص : ٨١ – ٨٢) .

(٢) اساليب الغزو الفكرى /د.على محمد جريشه ، أ.محمد شريف الزيبق ، (ص : ٦٣) .

(من الثمرات التى يقطفها المبشرون اليوم من مثل هذه المدارس والكليات الغصص التى تتجرعها الأمة متمثلة فى نواد، وجمعيات، ومؤسسات تنشئها خريجات هذه المدارس فى كل عاصمة عربية تدعو بين الحين والآخر لحفل أو مهرجان أو ندوة لاتختلف من حيث المضمون والنتائج عن كل مايبتغيه التبشير ومايرجوه المبشرون ..وهو أن يكون فى ديار الإسلام فئة كبيرة من المثقفات ذوات الفكر والصداره : الفكر المسمم الملقح بدعوات مشبوهة متجنية والصدارة التى يكمن خلفها كثير من الدارسين المخططين لصنيع بيت فيه كل مظاهر الحياة الغربية والسلوك الأجنبى، وقد يضم بين جنباته نجل الحاج محمد وكريمة الحاج محمود أما الأحفاد الذين يولدون .. فلا رباط يربطهم بدينهم وأمتهم وتراثهم .. ولو كان هذا الرباط أسماء شكلية وعناوين خارجية !)[1].

وقد ورد فى البروتوكول الثانى عشر قولهم : (ان الأدب والصحافة هما أعظم قوتين تعليميتين خطيرتين . ولهذا السبب ستشترى حكومتنا العدد الأكبر من الدوريات)[2].

---

(١) اين محاضن الجيل المسلم .. ؟ /أ. يوسف العظم ،(ص: ١٣ - ١٤) .

(٢) الخطر اليهودى - بروتوكولات حكماء صهيون ، ترجمة/أ.محمد خليفه التونسى (ص: ٢١٤) .

(ب) مجال تغريب الحياة الاجتماعية :

تحدثنا فيما سبق عن مظاهر وآثار الغزو الفكرى على مجال تعليم المرأة وتربيتها وثقافتها ، ونكمل بيان تأثيره الضار ونتائجه السيئة على الحياة الاجتماعية للمرأة بصورة عامة ، مبتدئة بزعزعة العقيدة ، ومنتهية بالانحلال الخلقى ، يقول تعالى فى محكم كتابه مبيناً أن العداء والحقد اليهودى على الإسلام قديم ومتوارث :

﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ ﴾

(سورة البقرة ، آلاية " ١٠٩ ")

(ويحذر اللّه عباده المؤمنين من سلوك طريق الكفار من أهل الكتاب ، ويعلمهم بعداوتهم لهم فى الباطن والظاهر، وماهم عليه من الحسد للمؤمنين، مع علمهم بفضلهم وفضل نبيهم ، ويأمر عباده بالصفح والعفو ، والاحتمال حتى يأتى اللّه بأمره من النصرة والفتح)(١) .

فهؤلاء الحاقدون يحاولون نفث سمومهم كلما سنحت لهم الفرصة ، وبالفعل حصل لهم ما أرادوا ، عندما بعد المسلمون عن عقيدتهم وأصابهم الجمود الفكرى، هنا ضرب الأعداء ضربتهم القاضية، وسيطروا على عقيدتهم فى

---

(١) تيسير العلى القدير لاختصار تفسير ابن كثير . اختصره وعلق عليه واختار أصح رواياته/أ.محمد نسيب الرفاعى ، (ط:٣/١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م) ، (الناشر : دار لبنان للطباعة والنشر – بيروت – لبنان) ، (١/٩٠) .

حين غفلة منهم ، وبلوروا أفكارهم ووضعوها،فى قالب غربى بحت عن طريق مناهج التعليم وأساليب التربية المسمومة فى المرأة بصفة خاصة،وباقى أفراد الأسرة بصفة عامة ، ولم يكتفوا بزعزعة العقيدة بل واصلوا جهودهم لنزع الثقة بين المرأة المسلمة وبين تعاليم دينها الحنيف ، وبعد التلاعب بالعقيدة التى هى الأساس ، سهل عليهم ، بعد ذلك القيام بباقى المهام التى هى فى الحقيقة متممة ومترتبة على زعزعة العقيدة وهى تغريب الحياة الاجتماعية فأثاروا شيئاً يخص المرأة ليشعروها أنهم فى صفها،وأنهم يدافعون عنها ضد شريعتها السمحاء ، فهم يزعمون أنهم يطالبون " بحقوقها " لتساوى الرجل،وتسير معه جنباً إلى جنب فى كل مكان وفى أى ظرف كان ، ويطالبون بتحريرها " من كل القيود فأمثال هذه العبارات المغرية فى ظاهرها،الجوفاء فى داخلها نجدها فى حقيقة أمرها تدل على سوء النية،والحقد الدفين على الإسلام والمسلمين فهم يعلمون

حقيقة أن هذا الدين هو الصواب،وأن تعاليمه صالحة لكل زمان ومكان ولكنهم ، لايهدأ لهم بال وهم يرون الإسلام والمسلمين فى حال انسجام واطمئنان وسكون ، وهذه الصفات لاتتحقق إلا بوجود المرأة العاقلة الواعية التى تدرك تماماً تعاليم دينها وأنها أداة خير مهمة وتخدم دينها وأمتها لأنها تعلم منزلتها العالية الرفيعة فى هذا الدين ، فغاية همهم زرع بذور الشرّ والفساد والانحلال،لمسخ تلك المرأة لتتحول المرأة الى معول شرّ ضد دينها وتعاليمه .

وإن فرض وجود ظلم كما يدعى الأعداء فان ذلك بسبب البعد عن تعاليم الدين وسوء تصرف بعض المسلمين ، وهذا ليس حجة فالإسلام وتعاليمه هى الحجة لهذا وجد هؤلاء الأعداء هذه الثغرة بسبب سوء تصرف البعض فنادوا بتحرير المرأة !! ليسهل عليهم القضاء عليها بغير سلاح وهى فى عقّر دارها،لعلمهم أنهم جندوا رجالاً من المسلمين أنفسهم من أذنابهم،ومن المستأجرين الذين تأثروا بهم،ليثيروا مايسمونه بقضايا المرأة والمطالبة

بحقوقها ، وذلك ليكون التأثير أبلغ،وتنخدع المرأة عندما ترى الرجل نفسه يدافع عنها وعن حقوقها المزعومة ، وهذا ماحصل فعلاً فقام عدد من المتأثرين بحضارتهم المزيفة وافكارهم الخبيثة بتنفيذ خططهم الماكره نحو " تحرير المرأة " .

ففى القرن العشرين دعا " قاسم أمين " إلى هتك الحجاب ، وخروج المرأة من بيتها للاشتغال فى الوظائف العامة كالرجل تماماً ، ودعا إلى منع تعدد الزوجات ، وقيد الطلاق بالقضاء .
فقال : (أول عمل يعد خطوة فى سبيل حرية المرأة هو تمزيق الحجاب ومحو آثاره)[١]. ويقول فى تحريض النساء للخروج إلى العمل :(كل هؤلاء النسوة لايصح الحجر عليهن عن تناول الاشغال الخارجة عن المنزل بحجة أن لهن رجالاً قائمين بمعاشهن،أو لأن عليهن واجبات عائلية،أو لوجود عوارض طبيعية تحول بينهن وبين العمل)[٢].

والمطالعة لكتابه تحرير المرأة تجده متأثراً بالمرأة الأوروبية حيث يضرب الأمثلة بها من حيث الحرية والمساواة بالرجل،ويشجع بنات بلده على الاقتداء بهن فى كل شيء،وخاصة فى الزواج بزوجة واحدة،وبتقييده الطلاق بالقضاء . فيقول : (وبدهى أن فى تعدد الزوجات احتقاراً شديداً للمرأة ، لانك لاتجد امرأة ترضى أن يشاركها فى زوجها امرأة أخرى)[٣]

وفى شأن الطلاق يقول : (كل زوج يريد أن يطلق زوجته فعليه أن يحضر أمام القاضى الشرعى،أو المأذون الذى يقيم فى دائرة اختصاصه ، ويخبره بالشقاق الذى بينه وبين زوجته)[٤].

---

(١)،(٢)المرأة الجديده /قاسم أمين ،(ط : ٢) ،(الناشر : دار المعارف بمصر) ،(ص : ٤١ – ٩٤) .
(٣)،(٤)تحرير المرأة /قاسم أمين ،(ط : ١٩٨٣/٢ م) ،(الناشر : المركز العربى للبحث والنشر) ،(ص : ١٥٢ ، ١٧٩) .

وكان من رواد الشرّ والرذيلة غير قاسم أمين ، سعد زغلول،وهو الذى أعانه على إظهار كتابه " تحرير المرأة "،وشجعه،وغيرهم كثير ممن حملوا لواء الرذيلة والفساد واستأنفوا الدور الذى بدأ به قاسم أمين ، وكانوا وكلاً الغزو الفكرى وعملاؤه من رواد صالون نازلى ولم يقتصر هذا الدور على الرجال فقط بل هناك تلميذات الاستعمار النجيبات اللاتى رحلن إلى البلاد الاوروبية لتلقى الأصول والأسس،لدعوة التدمير، ويعدن يحملنها بكل فخر واعتزاز،لأنها أصبحت ولاءهن،وقد تجردن من الولاء الحقيقى للإسلام، ووضعت كل واحدة منهن منظاراً على عينيها بلون غربي لترى الأشياء من خلاله فقط .

فمن خريجات البيوت العميلة فى موكب الرذيلة زعيمات مقلدات للغرب،بل ومنفذات لخططه فى تدمير الأسرة المسلمة،وانخدع بهن كثير من المسلمات وانقدن وراء دعوتهن الفاجره :

أعمى يقود بصيراً لا أبالكم   قد ضل من كانت العميان تهديه

صفية زغلول ، وهدى شعراوى ، وسيزانبراوى ، ودرية شفيق ، وسهير القلماوى وامينه السعيد وغيرهن كثير(١) .

وأمينة السعيد هى المرأة التى أزعجتها ظاهرة " عودة الحجاب " إلى المجتمع المصرى،فجردت قلمها المسموم لتواجه هذه الظاهرة " المغلقه " ،ووصفت الحجاب بأنه " كفن ككفن الموتى " ونص عبارتها آنذاك : (عجبت لفتيات مثقفات كيف يلبسن أكفان الموتى وهن على قيد الحياة ؟)(٢)

---

(١) ينظر : عودة الحجاب ، القسم الأول /أ.محمد أحمد المقدم .للاطلاع على المزيد من اخبار وخطط رواد الرذيله وقائدات الفساد ، أعاذنا الله منهم ورد كيدهم فى نحورهم .

(٢) الولاء والبراء فى الاسلام من مفاهيم عقيدة السلف /د.محمد بن سعيد بن سالم القحطانى ،تقديم الشيخ / عبدالرزاق عفيفى ،(ط: ١) ، (الناشر : دار طيبه ـ الرياض) ،(ص : ٤٠٤) .

فكانت هذه وأمثالها ممن فتحن الباب للدعوات الهدامه الفاسدة بحجة الإصلاح والانتشال من الظلم الذى تجده المرأة فى أنظمة الشريعة الإسلامية كما يزعمون،والشريعة الإسلامية وأنظمتها بريئة من تلك التهمة حيث إن العيب والظلم – أن وجد كما يزعمون –ففى المسلمين أنفسهم لا فى الإسلام فالمسلمون وتصرفاتهم لايمكن أن تكون حجة على دين اللّٰه وشريعته ، لكن هؤلاء الأذناب من الذكور والإناث أرادوا قلب الحياة الاجتماعية رأساً على عقب،وتغريب الحياة الاجتماعية فلم يجدوا أمامهم إلا هذه الحجج الواهية لقلب المفاهيم الصحيحه إلى خطأ ومن الطبيعى أن يكون لهم اتباع لدعوتهم .

ويصور لنا الدكتور : محمد محمد حسين المرأة فى ذلك الوقت فيقول:

(خلعت النقاب ، ثم استبدلت المعطف الأسود بالحبرة ، ثم لم تلبث أن نبذت المعطف وخرجت بالثياب الملونة ،ثم أخذ المقص يتحيف هذه الثياب فى الذيول وفى الاكمام،وفى الجيوب،ولم يزل يجور عليها فيضيقها على صاحبتها حتى أصبحت كبعض جلدها،ثم إنها تجاوزت ذلك كله الى الظهور على شواطئ البحار فى المصايف بمالايكاد يستر شيئاً،وتجرأت المرأة منذ ذلك الوقت على المشاركة فى القضايا الوطنية،وفى مختلف الميادين الاجتماعية،واستأنفت طريقها باشتراكها فى ثورة – ١٩١٩ م – فأخذت تؤسس الجماعات ، وتقيم الحفلات ، وتعقد الندوات والمحاضرات ، وتزعمت الحركة النسوية هدى شعراوى)[١].

يقول شكيب أرسلان :(فأنت ترى أن المسألة ليست منحصرة فى السفور، ولا هى بمجرد حرية المرأة المسلمة فى الذهاب والمجئ كيفما تشاء ، بل

---

(١) الاتجاهات الوطنيه فى الأدب المعاصر ،(٢٤٩/٢ = ٢٥١).

هناك سلسلة طويلة حلقاتها متصل بعضها ببعض ، لابد من أن ينظر الإنسان إليها كلها من أولها إلى آخرها ، فإذا كان ممن يرى حرية المرأة المطلقة فعليه أن يقبلها بحذافيرها ... اما أن نجمع بين حرية المرأة ، وعدم حريتها ، وأن نطلق لها الأمر تذهب حيث أرادت وتحادث من أرادت ،وتضاحك من أرادت ، وتغامز من أرادت ، ثم إذا صبا قلبها إلى رجل من غير جنسنا ، فذهبت وساكنته ، وكان بينها وبينه مايكون بين الرجل وزوجته ،أقمنا القيامة ، ودعونا بالمسدس ، وقلنا : ياللحمية ، ياللأنفه ، ياللغيرة على العرض! فهذا لايكون ! وليس من العدل ولا من المنطق أن يكون)[1]

وهذه النتيجة التى حصلت تفرح الأعداء وتدخل السرور إلى قلوبهم ،لأنهم يهدفون أصلاً إلى هذه النتيجة الحتمية من جراء سلوك المسلمة المعاصره مسلك الأوربيه حذو القذة[2] بالقذة ،وهذه النتيجة السيئة قد اخبر عنها نبى الهدى والرحمة محمد صلى اللّٰه عليه وسلم ، وقد تحققت فعلاً فى المرأة المسلمة المعاصره ، عن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى اللّٰه عليه وسلم قال : لتتبعن سنن[3] من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع ، حتى لو سلكو جحر ضب لسلكتموه قلنا يارسول الله : اليهود والنصارى ؟ قال : فمن "[4].

---

(١) مجلة المنار عدد ـ ٢٩ ذى الحجه ١٣٤٣ هـ ـ ٢١ يوليه ١٩٢٥م ،(ص : ٢٠٦ ـ ٢١٠) .

(٢) القُذّة : ريشة السهم ،وجمعها قذذ ،وتكون أيضاً متساوية الاقداد، تقص كل ريشة على قدر الأخرى .
ينظر :(النهاية فى غريب الحديث والأثر /لابن الأثير، (٢٨/٤) .

(٣) السنن هو الطريق . والمراد بالشبر والذراع وجحر الضب التمثيل بشدة الموافقة لهم . والمراد الموافقة فى المعاصى والمخالفات ، لا فى الكفر .
ينظر : (تعليق محمد فؤاد عبدالباقى على صحيح مسلم) ،(٢٠٥٤/٤) .

(٤) (أ) أخرجه البخارى فى صحيحه فى (كتاب الانبياء ،باب ماذكر عن بنى إسرائيل) ،(رقم : ٣٤٥٦) ،(١٣٥/٤/٢) بهذا اللفظ ==

بهذه التبعية العمياء حل الانحلال الخلقى، والتدهور الأسرى، حتى انهدم صرح الأسرة المسلمة، وتبعاً له ينهدم صرح الأمة المسلمة، والسبب فى ذلك كله استهتار المرأة، وسيرها بخطى واسعة خلف دعايات الاغراء، ووسائل الفتنه التى وضعت فى طريقها بقصد من أعدائها، فإنهم يهدفون دائماً إلى انهيار الأخلاق، وإلى تمرد المرأة على أوليائها، لينتشر الفساد والفتنة فى المجتمع نتيجة التقليد الذى يولد الانتكاس، والتراجع فى جميع الطبقات ويسرى فى مجتمعنا كالنار فى الهشيم ٠

وفى ذلك يقول محمد أسد : (ان الميل إلى تقليد التمدين الأجنبى نتيجة الشعور بالنقص ٠ هذا ، ولاشىء سواه ، مايصاب به المسلمون الذين يقلدون المدنية الغربية ، إنهم يفاضلون بين قوتها ومقدرتها الفنية ومظهرها البراق ، وبين البؤس المحزن الذى ألم بالعالم الإسلامى ، ثم يأخذون فى الاعتقاد بأنه ليس فى أيامنا هذه من سبيل الا سبيل الغرب) (١) ٠

وهذا فعلاً ماحدث فإن عالمنا الإسلامى تجتاحه محنة من أخطر المحن، ألا وهى محنة التقليد الأعمى حيث هرعت المرأة الى مناصرة الغرب لتثبت دعائمه بينما نجدها وللاسف الشديد تركت أوامر ربها ونبيه، وتحكيم شرعها خلف ظهرها، واعتبرت كل ذلك رجعية وموروثات آباء وأجداد ، وجاهلية ٠

يقول الكاتب اليهودى " موروبيرجر " : (ويتضح مدى التحرر الأيدلوجى بين الطالبات المصريات المتعلمات فى نسبة اللائى عبرن عن حاجتهن للإيمان الدينى فقد أجاب بين الرجال ٦٨٪ فى الايجاب أما بين

== وفى (كتاب الاعتصام ، باب قول النبى صلى الله عليه وسلم : " لتتبعن سنن من كان قبلكم ") ، رقم : ٧٣٢٠) ، (٨٣/٩/٣) ٠

(ب) وأخرجه مسلم فى صحيحه فى (كتاب العلم ،باب اتباع سنن اليهود والنصارى) ،(رقم: ٢٦٦٩) ،(٢٠٥٤/٤) ٠

(١) الاسلام على مفترق الطرق /ليوبولدفايس" محمد أسد "،ترجمة/ د٠عمر فروخ، (ط:بدون) ، (الناشر:دارالعلم للملايين ـ بيروت) ، (ص :٨٣) ٠

النساء فقد ذكرت ٥٩٪ فقط ضرورة ذلك ... ومن الممتع أن نذكر أن نسبة المصريات اللاتى يجنحن إلى الدين وهو ٥٩٪ أقل من نسبة الامريكيات اللائى يصل رقمهن ٧٧٪ .. وقد كان تحرر المرأة نتيجة غير مباشرة لتعليمهن العالى وحريتهن فى العمل خارج المنزل .. إن نمو وضع النساء ومشاركتهن فى الشؤون العامة هو أخطر قوى التغير فى الأسرة العربية ،بل فى المجتمع العربى على العموم)[1].

فمن هذا القول و امثاله نتبين الخطط الاستعمارية الصهيونية في نزع الحجاب ،والدعوة إلى الحرية و المساواة وهى هدم الإسلام وانظمته وقوانينه فى نفوس ذويه وأصحابه من الرجال والنساء،وهذا دعا إلى توسيع الخرق وزيادة الاستهتار ، ومنيت الأمة الإسلامية بفساد كبير،نتيجة احترام المرأة لكل ماهو غربى وتوليه اهتماماً كبيراً،ونبذ ماهو إسلامى من نظم وقوانين وأسلوب حياة -والعياذ بالله- .

يقول الدكتور / على عبدالحليم محمود موضحاً خطط المستعمرين فى إفساد المرأة : لقد أصبح اختلاط البنات والبنين شيئاً مسلماً به فى معاهد التعليم أكثرها،وفى الحياة الاجتماعية أغلبها ، ثم زجوا بالمرأة فى ميادين العمل،ومصارعة الحياة،ومزاحمة الرجال ، تقوم بما لاتهيئه لها طبيعتها،ومالاتستطيعه فى كثير من الاحيان ، فعملت صاغرة ذليلة مخلاة فى المزارع والمصانع ، وخدمت الرجال فى الفنادق،وغنت لهم ورقصت ، وقامت بالأدوار التمثيليه لتمتعهم بصوتها وجسمها ، وماحرم الله عليها فعله ، حتى غدت سلعة رخيصة تباع وتشترى،ولم تقف حملات تعريتهم للمرأة وسلخها من إسلامها عند هذا الحد على مافيه من قسوة

---

(١) الخطر الصهيونى على العالم الاسلامى / أ. ماجد كيلانى ، (ط : ٢ / ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) ، (الناشر:الدارالسعودية للنشر- جده) ، (ص : ٥٧) .

وضراوة،وإنما تجاوزت ذلك الى العبث بحقوقها وواجباتها التى فرضتها الشريعة الإسلامية ، والتى هى أكرم أسلوب لحفظ كرامة المرأة،وصيانة حاضرها ومستقبلها ، فعبثوا بنظام الطلاق فى الإسلام ، وعبثوا بنظام الحضانة ، وتعدد الزوجات ونظام الميراث)[١].

فالأعداء لم يتركوا وسيلة تؤدى إلى هدم الإسلام والمسلمين إلا حرصوا عليها،وعلى الدعوة إليها.ومن دعواتهم الخبيثه تحديد النسل ، وذلك لينقص عدد المسلمين وعندها تضعف الأمة الإسلامية ، واستخدموا لذلك عبارات جوفاء اتخذوها حجة لهم .

منها:أن المساحة الصالحة للسكنى على وجه الأرض محددة ، كما أن وسائل الإنسان لكسب معاشه محددة ، وأن النسل الانسانى سوف ينحط مستواه المعيشى انحطاطاً مطرداً على قدر مايتزايد أفراده إلى أن يتعذر عليه بآخرة أن يحيا حياة هادئة مطمئنة .

ومنها:أن سائر البلاد المتحضره فى الدنيا مواجهة لخطر الجدب ،وقلة القمح ، وأن وسائل الدنيا لن تتمشى مع حاجات سكانها أكثر من ثلاثين سنة .

ومنها أن الآباء من ذوى الدخل المحدود ليس بوسعهم أن يكفوا الوسائل الكافية لتنشئة أولادهم نشأة طيبة؛لذلك لابد أن يكون عدد الاطفال محددا وذلك بتوقف سلسلة إنجابهم .

ومما يقوله دعاة حركة تحديد النسل أنه بتكرار الولادة وتعدد الأطفال تتدهور صحة المرأة،ويقل جمال وجهها،ورشاقة تكوينها ، هذا بالإضافة إلى نشر المعلومات عن وسائل منع الحمل على أوسع نطاق يستطيعونه

---

(١) الغزو الفكرى ،(ص: ١٤١ - ١٤٢) .

ويبذلون الجهود المتتابعة ليجعلوا فى متناول أيدى الجمهور – رجالاً ونساءً – تلك الآلات والعقاقير والأدوية التى يستطيعون بها أن يستمتعوا باللذات على أتم وجهها على أن يحولوا – مع ذلك – دون وقوع الحمل[١]

وفى نفس الوقت الذى يقوم به دعاة تحديد النسل والمؤيدون لهم بجهود جباره من أجل تنفيذ خططهم الماكره، لأنقاص عدد المسلمين بكافة الوسائل ، (نجد أن الرئيس الأمريكى الاسبق " أيزنهاور " فى مؤتمره الثانى المنعقد فى ديسمبر ١٩٥٩ م يقول : إن حكومته لن تفكر فى تحديد النسل فى امريكا مادام هو فى البيت الأبيض .

أما روسيا السوفيتية التى وصل تعدادها حالياً إلى زهاء ٢٥٠ مليون فإنها رغم ذلك ترى أنها فى حاجة إلى مزيد من النسل، لأن ذلك يعنى مزيداً من القوى البشرية ، ومزيداً من الايدى العاملة، ومزيداً من الإنتاج حتى تستطيع أن تحفظ التوازن بينها وبين الدول المجاورة لها .

من أجل ذلك أصدر مجلس السوفيت الأعلى فى موسكو قراراً بإهداء ميدالية فخر الأمومة إلى الأمهات المنجبات كثيراً من الاطفال)[٢].

بينما يضحكون على عقل المرأة المسلمة المعاصرة ويقولون إن صحتها ستتدهور، وإن نسبة جمالها ستقل، ولن تكون رشيقة، فلو ادركت المرأة

---

(١) لمزيد من الاطلاع على دعواتهم الخبيثه وحيلهم الماكره فى شأن تحديد النسل ، ينظر : حركة تحديد النسل /للشيخ أبو الأعلى المودودى ، (ط : عام /١٣٩٩هـ – ١٩٧٩ م)، (الناشر : مؤسسة الرسالة) ، (ص : ١٠٥ – ١٠٦ ، ١١٠ ، ١٣٢) وغيرها .

(٢) قضية تحديد النسل فى الشريعة الإسلاميه/أ.أم كلثوم يحى مصطفى الخطيب ، (ط : ١٤٠٤/٣ هـ – ١٩٨٤ م) ، (الناشر : الدار السعودية للنشر والتوزيع – جده) ، (ص : ٦٦ – ٦٧) .

– وينظر : تحديد النسل / للإمام حسن البنا ، تحقيق وتعليق وتخريج /أ.محمد عفيفى ، (ط : ١٤٠٥/٢هـ – ١٩٨٥ م) ، (الناشر : مكتبة المنهل و (دار الاعتصام) ، (ص : ١٢) .

حقيقة خداعهم ومكرهم وأهدافهم لعلمت أن الوسائل الصناعية لتحديد النسل هى الأخرى تضر بصحتها واستخدامها يهبط بمستوى الأمة الإسلامية التى تحث على النسل والتكاثر لقوله صلى الله عليه وسلم : " تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ إِنِّي مُكَاثِرٌ الأَنْبِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "(١).

ومما يدل على خداعهم ومكرهم للإسلام والمسلمين أنهم يحرمون تحديد النسل فى ديانتهم ، فقد ورد فى صحيفة " المسلمون " تحت عنوان ، (إنهم يمنعون تحديد النسل : لقد نظمت الفاتيكان أول دورة تدريبية لرجال الدين الكاثوليك للتصدى للدعوة التى تنادى بتحديد النسل بين صفوف المسيحيين خاصة فى الدول الإسلامية ، ركزت الدورة على تأكيد قرار الكنيسة الكاثوليكيه فى هذا الشأن والذى يحرم تحديد النسل ، ويعتبر من يفعل ذلك مخالفاً للدين المسيحى . وسيتم توزيع خريجى الدورة على مراكز التبشير المسيحية فى جميع أنحاء العالم للقيام بمهمة الحث على زيادة نسل المسيحيين فى كل مكان)(٢) .

من هذا وغيره من سلسلة خططهم وخداعهم المتواصلة التى لا تنقطع يتضح لنا خبث الأعداء ومكرهم، وهذا ما أخبر عنه تعالى فى محكم التنزيل حيث قال عزّ وجلّ : ﴿ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴿٤٦﴾ ﴾

(سورة ابراهيم ، الآية " ٤٦ ")

إن الاعداء فى عمل دائم ومستمر لاينالهم تعب ولانصب أو ملال فى سبيل تحقيق أهدافهم، وتوجيه ضرباتهم القاسية المؤلمة التى تصيب الأمة الإسلامية فى الصميم، ونجدهم ركزوا على المرأة لعلمهم برقة مشاعرها، ونبل عواطفها

---

(١) سبق تخريجه (ص : ٦٩٩) .

(٢) صحيفة المسلمون ، السنة الأولى ، العدد الخامس / السبت ١٨ جماد الآخرة سنة ١٤٠٥ هـ .

وقلة إدراكها ووعيها لمكرهم وخبث نواياهم . إلاّ من تداركتها رحمة اللّه وتنبهت لذلك، فشغلوها بالتوافه (حتى تحولت العادات اللطيفة، والازياء المحتشمة التى ورثتها عن السلف الصالح إلى شئ بال غير مرغوب فيه وأصبحت عنوان الرجعية والانحطاط بأعين المتفرنجات المستهترات، اللاتى جاهدن حتى رفعن راية " الموضة " أو الزى الغربى خفاقة ترفرف فوق رؤوسهن، ترعاها كثيرات من اللاتى أغمضن الجفن عما يتخلل هذه الموضة من الأضرار الفادحة فى الأجيال الإسلامية القادمة المهملة، التى لاتجد لها حضناً، تأوى إليه؛ لأن أمهاتهم شغلن عنهم بالانقياد لحكم الأزياء الحديثة الجديدة المستوردة التى تتغير بين آونة وأخرى ... فنرى الملابس مثلا ... تارة تشبه أثواب الممثلين أهل المساخر والهزل "الباليه" ،وطوراً ضيقة تضغط على الجسم فتعيق الدورة الدموية ، وتراهن مع هذه المضايقة وذاك الأسر يركضن لا هثات تشبهاً ببنات الإفرنج يزعمن أنها الحضارة والمدنية ، ممسكات بأذيال هذه الموديلات صاغرات لأحكامها الصارمة وكما قيل :

ماحيلتى فيمن تفرنج وادعى　　　أن التفرنج شيمة المتمدن

فنجد أن الكثير من السيدات اللاتى أنعم اللّه عليهن بالمال والجاه ، يتسابقن إلى ميدان " الموضة " ويتبخترن بحللهن وحليهن تيهاً وإعجاباً ، كل يوم ثوب جديد وتقليعة جديدة، تظهر بها مناصرة لدعاتها وهذا التصرف بلا شك يجدد روح الغيرة فى نفوس أكثر النساء المتوسطات الحال اللاتى يحاولن بذل مافى وسعهن لتقليد جاراتهن) [١].

وتسود روح الحسد والمنافسة ويتضرر الأزواج مادياً وأدبياً وتنتشر السرقات والاختلاسات، فيصبح المجتمع الإسلامى فى حالة فوضى واضطراب وتنازع

---

(١) المرأة فى ظل الإسلام / مريم نورالدين فضل اللّه ،(ص : ٧٩ – ٨٠)، بتصرف يسير .

مستمر بين جميع أطرافه، وليعلم الجميع أن هذا غاية ماتهدف إليه اليهودية الماكرة التى تراقب من بعيد نتيجة وثمار ماغرسته عن طريق عملائها وأنصارها من الرجال والنساء، فترقص فرحاً وطرباً بينما غيرها ينسحق تحت الأقدام ، فقد جاء فى البروتوكول الأول قولهم :

(انظروا إلى هذه الحيوانات المخمورة التى أفسدها الخمر . إن الحرية أتاحت لهم هذا الإفراط والادمان إن المسيحيين قد تبلدت أذهانهم تحت تأثير الخمر ، وانقلب شبانهم مجانين بالدراسات اليونانية والرومانية وانغمسوا فى الفسق المبكر الذى دفعهم إليه أعواننا من المدرسين والخدم والمربيات اللاتى يعملن فى بيوت الأثرياء والموظفين والنساء اللواتى يعملن فى أماكن اللهو ، ونساء المجتمع المزعومات اللواتى يقلدنهن فى الفسق والترف)[1] .

اننى حين أذكر حال المسلمات المعاصرات اليوم وماصرن إليه يذوب قلبى أسى ولوعة! أين المرأة المسلمة الآن من الإسلام ؟ وقد استعبدتها شياطين الإنس والجن .. حتى أعمت بصيرتها وأوحت لها بطرقها المتعددة ووسائلها المختلفة أن التقدم والرقى هو ترك دينها وتعاليمه وأنظمته الصالحة لكل زمان ومكان ، فتحررت شيئاً فشيئاً إلى أن انحدرت إلى أسفل درك بفضل الاستهتار والخلاعة والتبرج السافر واتباع الهوى قال تعالى :

﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾

(سورة الجاثيه ، الآية " ٢٣ ")

---

(١) الخطر الصهيونى على العالم الإسلامى / أ. ماجد كيلانى ، (ص :٥١) .

لقد حقت كلمة الله صدقاً وعدلاً على أمثال هؤلاء النساء اللاتى عبدن أهواءهن،ورغبات الأعداء الماكره من دون الله تعالىٰ حتى صارت حياتهن الاجتماعية غربية بحته فكانت كل واحدة منهن تتفاخر بتغريب حياتها أكثر من الأخرى ، وبينما هن كذلك دمى يلعب بها الأعداء ويحققون غاياتهم وينفذون خططهم وآلاعيبهم بدهاء وخبث.والذى يدل على ذلك قولهم فى البروتوكول الثالث عشر : (ولكى نبعدهم عن اكتشاف سير خط جديد فى السياسة ، سنلهيهم بأنواع شتى من التسلية كالقمار والملاهى وإثارة العواطف ، ونشر منازل الدعارة ، ونقوم بالإعلان فى الصحف داعين الناس إلى الدخول فى مباريات شتى فى أنواع المشروعات كالفن والرياضة وما اليهما)[1].

(وبالفعل تم لهم ما أرادوا حيث سهلوا قيام الملاهى،وبيوت الدعارة وأندية القمار،والمشروعات الفنية، كانتخاب ملكات الجمال،وشجعوا على حضورها والاشتراك فيها بمختلف الوسائل الإعلاميه . وألهوا الشعب بالمباريات الرياضية المختلفة،الأمر الذى أدى إلى خلق التعصب لبعض الأندية والفرق ،ولم يقتصر الأمر على الشباب الذكور بل سرت العدوى فيه إلى البنات والأولاد،والشيوخ،وتركوا الناس فرقاً واحزاباً كل حزب بمالديهم فرحون ،فأنتشرت المنازعات بين أفراد الأسرة الواحدة فى الشارع والميادين العامة الى درجة أصبحت المرأة فى الغرب تطالب بالمساواة بالرجل رياضياً)[2].

حتى وصل الأمر إلى أن يحدث النزاع بين الزوجين حيث إن كل واحد منهما ينضم ويشجع فريقاً غير الذى يشجعه الآخر ، فيتشاجران وكأنهما

---

(١) الخطر اليهودى ،بروتوكولات حكماء صهيون ،ترجمة / أ. محمد خليفه التونسى ،(ص : ٢٢٢) .

(٢) صحيفة الرياض ـ العدد ـ ٥٩٥٠ ـ تاريخ ١٤٠٥/١/١٢ هـ ـ ١٩٨٤/١٠/٧م

عدوين وليسا زوجين ، كذلك الأخوة فى شجار دائم وهذا مايريدون تحقيقه والوصول إليه وهو عدم الانسجام بين أفراد الأسرة المسلمة .

ولم يكتف اليهود أعداء الإنسانية بكل ماحققوا بل شغلوا عقول النساء بتوافه الأمور حيث تكون هى أكبر همهن وشغلوهن بحب الترف المادى ،لدرجة أننا نجدها تجوب الأسواق لتبحث عن آخر ماوصل،وأغلى السلع حتى إن الواحدة منهن لاتقتنع بشراء السلعة مهما كان نوعها سواءً كانت ملابس أو أدوات زينة أو أجهزة منزلية وأثاث وغير ذلك من وسائل الترفيه إلا إذا كانت غالية الثمن،لتتباهى بها عند الأخريات ، أما مارخص ثمنه فهذا لا تشتريه أو تشتريه فتكذب وتزيد فى سعره ، وما هذا إلا نتيجة الاسراف والترف والحرص على التفاخر بالملهيات وأدوات الترفيه التى لافائدة منها ، بل المستفيدون هم الأعداء عن طريق الشركات المصدره للدول الإسلامية المستهدفة .

ويصف لنا الشيخ عبدالرحمن الميدانى حال المجتمع المختلط ماملخصه :

(ويرى الباحث فى هذه المجتمعات المختلطة طائفة من السيئات الاجتماعية ... غير ظاهرة،كالرياء والنفاق والمخادعة والتفاخر والتحاسد والحيلة وتناهب النعم،وقائمة فى عناصرها الظاهرة على التصنع والمظاهر الكاذبة والزينة المترفه والاسراف والتبذير واللهو واللعب والتسليه ، وملء البطون ، وامتاع الحواس باللذات المحرمة ... وتعد لهذه المجتمعات المختلطة الثياب الفاخره التى تبذل فيها الثروات الكثيرة ، ولايجوز فى عرف النساء أن يلبس الثوب الواحد فى اجتماعات متعددة ، إن التفاخر والتكاثر وموجبات الأناقة عندهن تفرض عليهن التجديد الدائم ، مهما أنفقن فى سبيل ذلك وبذرن كما أن تصنيع الشعور والوجوه والأجساد وفق أحدث المبتكرات وعند أمهر ذوى الفن من الأمور الضرورية لديهن كالماء

والهواء للحياة)[١].

(إن من شأن هذا الجو الذى سممه هؤلاء الدعاة بإمكانياتهم هذه أن يعطى منطقاً واحداً للشباب والشابات ، أن الحياة كلها لهو، وفراغ، وجنس، وتسلية، وخداع، وصراع، وتحريض، وانتقام، وغوايه، واصطياد، وليس لهذا كله حدود ، ولا عقوبات ، هكذا تصور وسائلهم الإعلامية من صحافة وإذاعة وسينما وتليفزيون فى حوار قصصهم وأفلامهم وتمثيلياتهم ، فتعطى للشباب التحريض على أسرته وأهله ، وللفتاة الاندفاع إلى مطامعها وأهوائها ، وللزوجة أن تبحث عن طريق غير طريق البيت أو الأسرة إذا مارأت تسهيلات الاعوجاج والانحراف)[٢].

ومن مخططات التذويب والاحتواء الغربى التى تهدف إلى إخراج المرأة من رسالتها ومهمتها التى خلقت من أجلها هى ، فقد كل من الجنسين خصائصه التى تميزه عن الآخر .

(ومن هنا فلا عجب إن سمعنا بين الحين والآخر عن جرائم اجتماعية تضاهى تلك التى فى أوروبا وأمريكا من قتل، واختطاف، واغتصاب، وتشرد - ولاعجب أن تنتشر الأمراض الاجتماعية الفتاكه الناشئه عن فقد كل من الجنسين خصائصه المميزة ، وليس مانشاهده من تخنث الرجال، وترجل النساء إلا صورة من ذلك ، ولا عجب أيضاً أن تتقوض البيوت وتنهار الأسر ويصبح جنوح الأحداث مشكلة اجتماعية تعانى منها بلاد تدعى أنها إسلامية)[٣]

---

(١) اجنحة المكر الثلاثة ،(ص : ٣٥٩) .

(٢) الأخوات المسلمات وبناء الأسرة القرآنية /أ.محمود محمد الجوهرى ، و /أ.محمدعبدالحكيم خيال ،(ص : ٢٧٥).

(٣) العلمانيه نشأتها وتطورها وآثارها فى الحياة الإسلامية المعاصرة ، د. سفر بن عبدالرحمن الحوالى ،(ط : عام / ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م) ، (الناشر : مركز البحث العلمى واحياء التراث الإسلامى - مكة المكرمة) ،(ص : ٦٤٤) .

مع العلم أن تلك المخططات الماكرة التى يدبرونها للمرأة المسلمة ويشجعونها عليها بقصد تغريب حياتها الاجتماعية لتنفصل تماماً عن دينها سبق أن شقيت الغربية نفسها بتلك المساواة المزعومة والتحرر والاباحية المطلقه وتضررت ، لذلك نجدها تصرخ بذلك وتلك صرخة لكاتبة أمريكيه " هيلين ستانبرى " تقول :

(أنصح بأن تتمسكوا بتقاليدكم وأخلاقكم ،وامنعوا الاختلاط وقيدوا حرية الفتاة بل " ارجعوا إلى عصر الحجاب " فهذا خير لكم من إباحية وانطلاق ومجون أوروبا وأمريكا . وأضافت " هيلين " امنعوا الاختلاط قبل سن العشرين . فقد عانينا منه فى أمريكا الكثير،لقد أصبح المجتمع الأمريكى مجتمعاً معقداً مليئاً بكل صور الإباحية والخلاعة . وإن ضحايا الاختلاط والحرية قبل سن العشرين يملأون السجون،والأرصفة،والبارات والبيوت السريه. إن الحرية التى أعطيناها لفتياتنا وأبنائنا الصغار قد جعلت منهم عصابات " جميس دين "،وعصابات للمخدرات والرقيق . إن الاختلاط والإباحية والحرية فى المجتمع الأوروبى والأمريكى هدد الأسرة ، وزلزل القيم والأخلاق . فالفتاة الصغيرة تحت سن العشرين تلعب وتلهو وتعاشر من تشاء تحت سمع عائلتها وبصرها ،بل تتحدى والدها ومدرسها والمشرفين عليها تتحداهم باسم الحرية والاختلاط ، تتحداهم باسم الإباحية والانطلاق ، تتزوج فى دقائق وتطلق بعد ساعات ، ولايكلفها هذا أكثر من إمضاء وبضع نقود .. وعريس ليلة أو عدة ليال وبعدها يتم الطلاق وربما الزواج فالطلاق مرة أخرى)[١].

هذا ماوصلت إليه المرأة الغربية وهذا مصيرها فهل المرأة المسلمة المعاصرة تريد هذه النهاية؟وهذا المصير الأسود هو الذى ينتظرها إذا هى تمادت وسارت على نفس الطريق وطبقت مخططاتهم ونفذتها بحذافيرها .

---

(١) أمريكا والصهيونية /أ. هاشم زكريا ،(ط : بدون) ،(الناشر : دار الوثبه ـ دمشق) ،(ص : ١١٤) .

يصف لنا العلامه الشيخ السيد سابق - ما آلت إليه المرأة المسلمة المعاصرة فيقول :

(كانت المرأة ممنعة فى ستر من العزة ، فأصبحت بهذا التهتك مبتذلة ، والتهتك فى حقيقته مبالغة فى عرض النفس - وكل معروض مهان - كما لايخفى ، والإضراب عن الزواج مظهر من مظاهر هذا الهوان ، فكأن المرأة بكثرة عرضها نفسها على الرجال قد فقدت أعز شئ عليها ، وهو عزتها . وكانت المرأة فى الدار حاجة من حاجات النفس يسكن إليها الرجل ليرّوح عن نفسه ، فأصبح الرجال لكثرة اختلاطهم فى الحياة العملية بالنساء ، يتطلبون وقتاً يخلون فيه لأنفسهم بعيدين عنهن ، فكرهو الزواج ، وأرادوا أن تكون بيوتهم خلواً منهن ، لأنه لم يبق معنى لاستمرار العيش معهن خارجاً وداخلاً ، وكانت المرأة تدخر لاداء أسمى مهمة فى العالم ، وهى تربية الصغار وتلقينهم مبادئ الآداب ، وأصول الأخلاق ، وقد أطنب الفلاسفة والمربون فى خطورة المدرسة البيتية ، فجردت المرأة بتأثير هذه التعاليم الفاسدة من وظيفتها الشريفة ، وأسندت إليها وظائف مبيدة لكرامتها النسوية فى المراقص والمقاهى ودور التمثيل والسينما ، وتستر الإباحيون وراء كلمة الفنون الجميلة فأحدثوا انقلاباً فى حياة المرأة ، ستجنى الإنسانية شروره أجيالاً طويلة)(١)

هذه هى مظاهر وآثار الغزو الفكرى على المرأة المسلمة المعاصرة عن طريقين: طريق التعليم والتربية والثقافة ، وطريق الحياة الاجتماعية التى كان لها عظيم الأثر على عقلها وقلبها وجسدها وكل ذرة فى كيانها ، وتسببت لها بالمشكلات السابقة الذكر ، ومما ينبغى التنبيه إليه فى نهاية المطاف هو أن موقف الأعداء سواءً فى الغزو العسكرى ، أو الفكرى ، أو فتنة المسلمين عن دينهم بكل الوسائل ليس أمراً مستغرباً منهم أيّاً كان القدر

---

(١) اسلامنا ، (ص : ٢٢٣) .

الذى يشتمل عليه من الخسّة والمكر والخديعة واللؤم ، والبربرية والوحشية ، فهم هم كما وصفهم اللّه فى كتابه المنزل :

بقوله جلّ ذكره :

﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ﴾

(سورة البقرة ، الآية " ١٢٠ ")

وقوله عزّ وجلّ : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾ ﴾

(سورة البقرة ، الآية " ٢١٧ ")

وقوله جلّ شأنه : ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِى مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُعْتَدُونَ ﴿١٠﴾ ﴾

(سورة التوبة ، الآيه " ١٠ ")

وقوله جلّ ثناؤه : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ

 ﴾

(سورة البقرة ، الآية " ١٠٩ ")

وقوله تعالىٰ ذكره :

﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَـٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾

(سورة المائدة ، الآية " ٦٤ ")

هذا وصفهم فى محكم التنزيل وهو الحقد، والخديعة، والحسد، والمكر الخبيث، والتخطيط للإسلام والمسلمين فى محاربة الإسلام والمسلمين .

وهذا (" لورنس براون " يقول : إن الإسلام هو الجدار الوحيد فى وجه الاستعمار الأوربى)[١].

وهذا (" جلادستون " رئيس وزراء إنكلترا وقد وقف فى أواخر القرن الماضى فى مجلس العموم البريطانى وقد أمسك بيمينه القرآن المجيد، وصاح فى أعضاء البرلمان قائلاً : إن العقبة الكئود أمام استقرارنا بمستعمراتنا فى بلاد المسلمين هى شيئان ، ولابد من القضاء عليهما مهما كلفنا الأمر : أولهما هذا الكتاب ، وسكت قليلاً بينما أشار بيده اليسرى نحو الشرق ، وقال : وهذه الكعبة)[٢].

---

(١) التبشير والاستعمار / د. مصطفى الخالدى ، د. عمر فروخ ، (ص : ١٨٤) .

(٢) الحركات النسائيه فى الشرق وصلتها بالاستعمار / أ. محمد فهمى عبد الوهاب ، (ص : ٧) .

وقال أيضاً : (مادام هذا القرآن موجوداً فى أيدى المسلمين فلن تستطيع أوربا السيطرة على الشرق ، ولا أن تكون هى نفسها فى أمان)[١]

وهو القائل أيضاً : (لن تستقيم حالة الشرق مالم يرفع الحجاب عن وجه المرأة ويغطى به القرآن)[٢].

وهذا " كرومر " يقول :(جئت لامحو ثلاثاً : القرآن والكعبة والأزهر)[٣].

يقول الاستاذ محمد قطب :

(أما المسلمون فهم يحتملون تبعة ماحل بهم من كيد أعدائهم ،وماحل بهم من هوان وضعف ، ولايستطيعون أن يحتجوا فى الحياة الدنيا،ولا بين يدى مولاهم فى الآخرة بأن أعداءهم كادوا لهم ، وفعلوا بهم مافعلوا ، ولم يكن لهم من محيص .. إن هذا الكيد ـ بكل ضراوته التى أشرنا إليها ،وكل مكره وخبثه ودنسه ـ ليس ابن اليوم ولا ابن الأمس القريب .. إنما عمره أربعة عشر قرناً ونيف .. أى منذ نزل هذا الدين لايكف إلا ريثما يشتعل من جديد ! .

ولكن الله ـ تعالىٰ شأنه ـ قال لنا فى كتابه المنزل ـ بعد أن علمنا كل شئ عن موقف الأعداء وكيدهم ، ومحاولتهم الدائمة لفتنة المسلمين عن دينهم ، وزحزحتهم عنه قال سبحانه وتعالى :

---

(١) الإسلام على مفترق الطرق / ليوبولد فايس " محمد أسد " ، ترجمة د. عمر فروخ ، (ص : ٣٩) .

(٢) المرأة ومكانتها فى الإسلام / للشيخ أحمد الحصين ،(ص : ١٢) .

(٣) عودة الحجاب / جمع وترتيب / أ. محمد أحمد المقدم ،(ص : ٥٢) ، نقلا عن الخنجر المسموم /أ. أنور الجندى ،(ص : ٢٩) .

﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ ﴾

(سورة آل عمران ، الآية " ١٢٠ ")

ولم يكن الصبر المذكور فى الآية الكريمة - ولا كانت التقوى - تميمة يعلقها المسلمون على صدورهم فترد عنهم الكيد ! ولم يكن الصبر والتقوى كذلك أمراً سلبياً فى داخل الصدور ، يمارسه الناس بوجداناتهم فيصد عنهم الكيد ! إنما الصبر والتقوى قوة إيجابية هائلة تصد الكيد بإيجابيتها وفاعليتها .. بقدر من الله .

لقد فسد مفهوم الصبر والتقوى عند الأجيال المتأخرة من المسلمين كما فسد كل شىء فى حياتهم وتصوراتهم ، فتحول إلى مفهوم سلبى لايغير شيئاً فى واقع الحياة ! ولكى نفهم المعنى الحقيقى المقصود بالصبر والتقوى ، ونفهم كيف يؤدى التمسك بهما إلى صد الكيد ، فلنعرف أولاً ماذا يريد الاعداء .. ؟

إنهم يريدون أن يردوا المسلمين من دينهم أو يزحزحوهم عنه... فالصبر المطلوب إذن هو: الصبر على هذا الدين،وعلى كل تكاليفه ومقتضياته ، والاستقامة على أمره والإصرار عليه مهما فعل الأعداء،والتقوى هى: اتقاء سخط الله وغضبه ..ولا يكون هذا إلا بتنفيذ أوامره والإنتهاء عن نواهيه...

وحين يقع الصبر والتقوى على هذه الصورة فما الذى يستطيعه الأعداء يومئذ ومن أين ينفذون ؟! .

إنما نفذوا فى الحياة الإسلامية من تقصير المسلمين فى تنفيذ ما أمر الله به ، سواءً كان التقصير متمثلاً فى التقاعس عن إعداد العدة

التى أمرهم الله بإعدادها لإرهاب عدو الله وعدو المسلمين أو التقاعس عن الإنفاق فى سبيل اعداد هذه القوة كما أمر الله)[1].

﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (٦٠) ﴾

(سورة الانفال ، الآية " ٦٠ ")

---

(١) واقعنا المعاصر / محمد قطب ، (ط : ١٤٠٧/١ هـ - ١٩٨٧ م) ، (الناشر: مؤسسة المدينه للصحافه) ، (ص : ٣٦١ - ٣٦٢) .

المبحث الثاني

حاجة الأمة الإسلامية إلى أمثال الداعيات في العصور الماضية وواجب الداعيات اليوم

المبحث الثاني

حاجة الأمة الإسلامية إلى أمثال الداعيات في العصور الماضية

بعد أن تبينت واتضحت لنا الأسباب ، التي سببت ذلك الداء العضال ، الخطير ، الذي انتشر ، واستفحل ، إلى أن وصل إلى قلب الأمة الإسلامية ، ومن شدة تعمقه وتغلغله ، في كيان الأمة صارت له ، مظاهر وآثار ، وهذا يدل على عظم هذا الداء وشدة خطره لا بد من اجراء عملية وذلك لنأتي بنتيجة ، ونستطيع بواسطتها استئصال الداء ،عندها ستبرأ الأمة الإسلامية من الداء ، الذي أصابها في تلك الحقبة من الزمن ، فتعود إلى حالتها السابقة ، التي كانت عليها عندما كانت في أوج عزها ومجدها ، في عهد السلف الصالح .

ونبدأ بعون الله تعالى وتوفيقه ، بوصف العقاقير المناسبة لتعين على استئصال ذلك الداء الخبيث الذي أصاب قلب الأمة الإسلامية " المرأة "،وقد وصفتها بالقلب لأنها في نظري فعلاً بمثابة القلب ، فمتى أصابها أي مكروه فإن جميع الأعضاء تتأثر لذلك ، ولاتلبث أن تنهار تلك القوى ، فالمرأة بفسادها يفسد أفراد الأسرة ، وبفساد الأسرة يفسد المجتمع، وبفساد المجتمع تفسد الأمة الإسلامية ـ والعياذ بالله ـ هكذا فهي كالقلب تماماً لحساسية موقفها ومكانتها .

ولن يخلص الأمة الإسلامية عامة ، والمرأة المسلمة خاصة ، ويخرجها من الأزمة التي تعاني منها ، ويستأصل الداء الذي أصابها ، ويحل القيود التي كبلتها بها الأعداء،لتعود إلى عزها ومجدها الذي كانت عليه نساء سلفها الصالح الا بالآتي :

* العودة الصحيحه الصادقة النابعة من القلب إلى الدين الإسلامي الحنيف الذي أنعم الله به عليها،فالمرأة بأمس الحاجة الى رؤية إسلامية

صحيحة عميقة تشخص الداء، وتقدم الدواء وترشد التائهات، وتدلهن على المسلك الصحيح .

ولابد أن تفهمى وتعلمى أن نقطة البدء هى تصحيح العقيدة ذاتها ، وجلاء مفهومها الحقيقى الذى غاب عن الكثير من المسلمات بل وغاب عن كثير من الداعيات أنفسهن ، فى غربة الإسلام الثانية التى اخبر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : " بَدَأَ الإِسْلامُ غَرِيباً وَسَيَعُودُ غَرِيباً كما بَدَأَ غَرِيباً فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ " (١).

فالفهم الحقيقى : الذى يصل إلى درجة " العلم " مطلوب لقوله تعالى : ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴿١٩﴾ ﴾

(سورة محمد ،الآية " ١٩ ")

والبصيرة مطلوبة بدليل قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾

(سورة يوسف ،الآية " ١٠٨ ")

لقد كانت العقيدة قد ضمرت ضموراً شديداً فى نفوس معظم المسلمات خلال القرون المتعاقبة – إلاّ من تداركتها رحمة من الله – .

كما أسلفنا القول عندما بينا ظواهر وآثار الغزو الفكرى على المرأة بحيث لم تعد هذه العواطف الدينية ، ذات دلالة حقيقية تبنى عليها حركة واعية تواجه الجاهلية المعاصرة بكل إفكها وإنحرافاتها ،

---

(١) سبق تخريجه : (ص:٦٤٢) .

وتواجه الحرب الضاربة الماكرة التى يشنها فى الداخل والخارج أعداء الإسلام ٠

إذاً فالمخلص للمرأة من أزمتها هو وعيها لحقيقة دينها،وتحكيمها لشرع ربها ، والوعى مكانه العقل وحسن التدبير ، لا اللسان أو اللباس أو المظهر الخارجى ، لذا كان من المنطقى أن تقوم المرأة الداعية الحريصة فعلاً على حقوقها بالدعوة لاستئناف الحياة الإسلامية التى كانت تقوم بها الداعيات من قبل ، لأنه لا حل لمشكلاتها الا فى الإسلام ٠

ولم يكن من المنطقى ولا من المقبول عقلاً أن تطالب المرأة بحقوقها ،وفى الوقت نفسه تطالب بإبعاد الإسلام عن الواقع وبالتحلل منه ، ففى ذلك تناقض بين الغاية والوسيلة،واذا كانت الغاية هى استعادة المرأة لحقوقها ، والوسيلة الوحيدة للوصول إلى تلك الغاية هى الإسلام ، فوعى المرأة لدينها هو الخطوة الأولى لعودتها إلى سابق عزها ومجدها الذى كانت عليه الداعيات فى العصور الماضيه ٠

ولا ريب أن المرأة إذا أرادت تحصيل حقوقها لابد لها أولاً أن تعرف هذه الحقوق كخطوة أولى لتحصيلها ٠

لكن كيف السبيل إلى ذلك وهى معرضة عن معرفة هذه الحقوق من المصادر الشرعية ، الكتاب والسنه ، فإن الفجوه القائمة بين المرأة وعلمها بأمور دينها تسببت فى هبوط مستوى ثقافتها ، إذ من المعلوم أن الإسلام دين شامل فيه توجيهات حول كل الأمور الإنسانية ، فتفقد المرأة المسلمة المعاصرة فنّ تربية الأبناء وتنشئتهم التنشئة السليمة ،بسبب جهلها بماباالإسلام من توجيهات خاصة بالأبناء والتربية ، فلا عجب أن نرى الأمة الآن غدت أمة عقيمة غير قادرة على إنجاب القادة والزعماء والعلماء كما كانت فى الماضى ، ولاريب أن أحد أهم الأسباب فى ذلك يعود إلى التربية فى الصغر ، والأم لها دورها فى هذا المجال ، لكنها غير قادرة على

القيام به ، لأن فاقد الشئ لايعطيه (١).

كما أن عدم اهتمامها بما أوجب الإسلام عليها من مسؤوليات وواجبات أدى بها إلى التفريط فى مهمتها وظهورها بمظهر لايليق بها كعضو فعال فى المجتمع ،وفى كلا الأمرين خسرت المرأة لأنها : طالبت بما ليس لها نتيجة إنصاتها لإيحاء الأعداء لها بذلك،وتركت مالها من حقوق لعدم اهتمامها ، وأهملت ماعليها من واجبات ، وهذا مايهدف إليه الأعداء لتولى اهتمامها أموراً ليس عليها أن تؤديها لتلهىٰ عن مسؤولياتها الأساسية واهتماماتها الضرورية .

وصدق الله العظيم حيث قال لمن هذا شأنه :

﴿ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾ (سورة طه ،الآية " ١٢٤ ")

إذاً فالمهمة الملقاة على عاتق الداعية فى هذه المرحلة الحرجة من تاريخ المرأة المعاصره المبتذلة ، أن تقومى - أختي الداعية - بواجب تبليغى وواجب تربوى مقتدية في ذلك بالمنهج النبوى فى فترة الدعوة الأولى بمكة (٢).

فأما الواجب التبليغى :

وذلك باغتنام الفرص المناسبة لإلقاء الدعوة على جموع النساء فى

---

(١) ينظر : دراسات فى الأسرة فى الإسلام/د.مروان ابراهيم القيسى ،(ط : ١/١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م) ،(الناشر: دار الكتب الاسلامية - عمان) : (ص : ١٢٧ - ١٣٥) باختصار وتصرف .

(٢) الفكره مقتبسه من كتاب : واقعنا المعاصر / للأستاذ : محمد قطب والصياغه معظمها بأسلوبى .

المجالات الخاصة بهن التى سبق ذكرها فى محيط المجتمع النسوى ، فحين تسنح الفرصة فليكن أول عمل تقومين به هو تعليمهن ماجهلنه من حقيقة لا إله إلا الله حيث انه سبق أن افرغت من محتواها كله تحت ضغط الأمر الواقع ، وبتأثير الغزو الفكرى المسموم ، وأصبحت مجرد كلمة تنطق باللسان ويكفى ، مهما يكن قلبها غافلاً عن حقيقتها ومهما يكن سلوكها مناقضاً لمقتضاها ! .

فمما لاشك أن هذه الجهالة القائمة والمطبقة بكل ثقلها فى حياة الناس وأفكارهم ومشاعرهم ستكون عائقاً عن ايجاد " القاعدة الإسلامية "التى تنشدها وتتطلع إليها وإلى تطبيقها بحذافيرها بذلك تكون أولى الخطوات هى إزالة الجاهلية الحديثة ، من حياة المرأة خاصة وحياة الأمة الإسلامية عامة ولن تزول هكذا من تلقاء نفسها،أو بقوة سحرية ، إنما قوتها وعظمتها نابعة من المضحيات من أجل دينهن اللاتى يحملن التبعات والمسؤوليات فى سبيل دينهن .

فإن هذه الجهالة تعتبر العقبة الكبرى فى سبيل إقامة الحكم الاسلامى ! وهى أخطر بكثير مما قد تبدو أول وهلة ، فالأعداء يستخدمون لصرف المسلمات عن الإسلام كل الوسائل الخفية والظاهرة ، من مناهج التعليم مرة ووسائل الإعلام مرة ، وقواعد التفكير مرة ، وأنماط السلوك مرة إلى آخر ماهنالك من وسائل سبق التعريف بها ، أما الوسائل الخفية ، فإن من بينها استدراج الصحوة الإسلامية التى قد توجد بين بعض الجماعات النسائية الإسلامية إلى قضايا فرعية . فيصب جلّ الاهتمام بتلك القضايا الفرعية التى لافائدة منها فتستهلك الطاقات الحيوية الشابة النشيطه المتطلعة إلى الخير فى أمور هى فى غنى عنها ، كالاهتمام ببعض القشور الجوفاء التى لايترتب عليها شئ سوى الجدال وإيجاد التباغض والفرقة ،وبهذا تنصرف عن مهمتها الرئيسية فى إنشاء " القاعدة المسلمة " بالمواصفات المطلوبة التى سبق أن كانت موجودة فى عهد الدعوة الإسلامية حيث كانت المرأة

المسلمة تركز كل اهتماماتها بما يعود بالنفع والخير والصلاح للأمة الإسلامية بصفة عامة،ولبنات جنسها بصفة خاصة ، وكانت الواحدة منهن تنتظر زوجها أو والدها أو ابنها أو أخاها بفارغ الصبر إلى أن يعود من مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فتسأله عما نزل على رسول الله من قرآن ، وعن ماحدث من أحاديث،وعن أى شئ جدّ فى أمور المسلمين ومهامهم ، ونجدها بعد طرح الأسئلة المهمة تكون كلها آذاناً صاغية ومنصتة ، ولاتلبث بعد السماع أن يتحول ذلك إلى تطبيق عملى منها،سواءً كان أمراً أو نهياً ، وماذلك إلا خضوع وتذللاً ورضوخاً لأمر ربها عز وجل ، هذه المرأة ومثيلاتها كان لهن شأن عظيم فى الدعوة الإسلامية وسبق أن ضربنا أمثلة لواقعهن ولاهتماماتهن ، وكيف أن الواحدة منهن تعى وتدرك تماماً حقيقة " لا إله إلا الله " قولاً وتطبيقاً فهى تلفظها بلسانها،وتصدقها بجنانها ،وتطبقها بجوارحها ، وتعرف تمام المعرفة ارتباطها الوثيق بتحكيم شريعة الله تعالىٰ فهى تعلم أنها إن لم تحكم شرع الله لن يتم إيمانها امتثالاً لقوله تعالىٰ :

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾

(سورة النساء ،الآية " ٦٥ ")

فهى تحكم شريعة ربها وتعلم أن من يخالف ذلك إنما يريد حكماً آخر الا وهو حكم الجاهليه ، وهذا مايقرره قوله تعالى :

﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾

(سورة المائدة ،الآية " ٥٠ ")

فهؤلاء النساء كنّ عوناً وأداة خير فى تلك الأمة السامية؛لأن كل واحدة منهن أدت حقوق ربها،وحقوق الآخرين فكانت تعطى أكثر مما تأخذ

وتضحى فى سبيل عقيدتها بكل شئ حتى فلذة كبدها تضحى به من أجل إعلاء كلمة " لا إله إلا الله " وهاجرت وتعرضت لشظف العيش من أجل حماية عقيدتها، لذلك رأينا أن " القاعدة الإسلامية " فى ذلك العهد وجدت من ينشئها إلى جانب السند الذى يسندها من الرجال والنساء ، الذين آمنوا بالله حقاً وصدقاً وبذلوا أرواحهم رخيصة فى سبيل عقيدتهم، ونافحوا عنها وحكموا شريعة ربهم لعلمهم بالارتباط الوثيق بحقيقة لا إله إلا الله .

فلكى تقوم المرأة بما قامت به نساء السلف الصالح لابد أن تفرغ " لا إله إلا الله " فى مكانها الحقيقى بحيث تثبتها لله عز وجل وحده لاشريك له فى عبادته كما انه ليس له شريك فى ملكه قال الله تعالىٰ :

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾ ﴾

(سورة لقمان ، الآية " ٣٠ ")

ولتعلمى أختى المسلمه أن " لا إله إلا الله " لاتنفع قائلتها الا بالشروط التاليه :

(١) العلم بمعناها نفيا واثباتا بدليل قوله جلّ ذكره :

﴿ وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ ﴾

(سورة الزخرف ، الآية " ٨٦ ")

(٢) استيقان القلب بها لقوله عزّ وجلّ :

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾ ﴾

(سورة الحجرات ، الآية " ١٥ ")

(٣) الانقياد لها ظاهراً وباطناً ، قال سبحانه وتعالى :

﴿ ۞ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٢٢﴾ ﴾

(سورة لقمان ، الآية " ٢٢ ")

(٤) القبول لها فلا يرد شيئاً من لوازمها ومقتضياتها يقول جلّ شأنه :

﴿ ۞ ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ وَمَا كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٢٣﴾ وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾ بَلْ هُمُ ٱلْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٢٦﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٧﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٨﴾ قَالُوا۟ بَل لَّمْ تَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ ۖ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ ﴿٣٠﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَآ ۖ إِنَّا لَذَآئِقُونَ ﴿٣١﴾ فَأَغْوَيْنَٰكُمْ إِنَّا كُنَّا غَٰوِينَ ﴿٣٢﴾ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓا۟ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٣٦﴾ ﴾

(سورة الصافات ، الآيات من " ٢٢ إلى ٣٦ ")

(٥) الإخلاص فيها لقوله جلّ شأنه :

﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾ ﴾

(سورة الزمر ، الآية " ٣ ")

(٦) الصدق من صميم القلب لا باللسان فقط . قال الله جلّ ثناؤه :

﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾ ﴾

(سورة العنكبوت ، الآيات من " ١ الى ٣ ")

(٧) المحبة لها ولأهلها ، والموالاة والمعاداة لأجلها . قال سبحانه عما يصفون :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ ﴾

(سورة المائدة ، الآية " ٥٤ "

عوداً على بدء فإن تفريغ لا إله إلا الله فى مكانها الحقيقى هو السبب فى نهوض تلك الجماعة المسلمه ، ووصولها إلى تلك المكانة العالية الرفيعة ، فى مكة خلال ثلاثة عشر عاماً ، ومع أنهم قله محدودو العدد إلاّ أنهم كانوا نواة ذلك الجيل الفريد الذى تفرد فى التاريخ البشرى كله ، وبالرغم من قلتهم الا أنهم بلغة البناه – هم الأعمدة الراسية التى يقوم عليها البناء كله فتحمله وتمكن له فى الأرض . وكما يثبت البناء حين يشرع فى إقامة بنائه إلى دك الأساس دكاً متيناً بادىء ذى بدء ، ثم إقامة الأعمدة التى تحمل البناء ، قبل أن يضع الطوب والأحجار فكذلك فعل قدر الله بهذه الدعوة على يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقيض له صلى الله عليه وسلم تلك الفئه القليلة من الرجال والنساء تتلقى كل رعايته ، وكل توجيهه ، وكل تربيته ، وتتلقى منه الشحنه كاملة ، فتكون

كما شاء اللّه لها أن تكون عمداً راسية فى كل اتجاه ! فلماذا لاتتكون فى وقتنا الحاضر تلك الفئة القليلة اليوم ؟ ولماذا لايكون للمرأة المسلمة تلك المواقف الإيمانية والأدوار المشرفه التى تدل على قوة الإيمان ،وصدق الثبات ؟ قد يقال إن هذا لن يكون ، فالمرأة فى ذلك العهد تختلف عن المرأة فى الوقت الحاضر .

أقول : إن المرأة هى المرأة من حواء إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها من حيث التكوين والخلقه ، ولكن الاختلاف يكمن فى قوة الإيمان ومدى الاهتمامات . فلو تغلغل الإيمان فى قلوب المسلمات اليوم وأعطى ثماره الطيبه وأصبحت دعوة اللّه ونصرة دينة وحماية العقيدة أغلى من النفس والولد،ومن الدنيا ومافيها ، لما وجد من النساء من تولى اهتماماتها إلى القشور فى كل شىء كما هو حاصل الآن فالمرأة فى السابق كانت هى العامل المساعد فى كل شىء أما اليوم لاهتماماتها التافهة فإنها تقف حجرة عثرة فى طريق الأمة الإسلامية،وعائقاً يعوق المجتمع المسلم عن التقدم والرقى الذى كان يتصف به فى عهد السلف الصالح حيث ضربت المرأة المسلمة أروع الأمثلة فى كل شىء فى الصبر والصمود والعطاء والكفاح فكانت تفتخر بذلك،وتعده من الضروريات ، بل اثبتت المرأة منذ خالطت بشاشة الإيمان قلبها استعدادها للصبر والثبات،مستهينة بألوان الأذى ومستعلية بإيمانها على قوى الكفر والشرك ، بينما المرأة المسلمة المعاصرة عكس ذلك حيث جعلت قوى الكفر والشرك هى المستعلية،وصارت توليها جلّ اهتماماتها،وأصبحت تنفذ كل ماتريده وتطبق كل ماتخطط له ، فعلى المرأة المسلمة المعاصرة ، أن تعى تماماً وتدرك ماهى عليه،وأن تحاسب نفسها وترى الفرق بينها وبين المرأة فى عهد السلف الصالح،فإن " القاعدة الإسلامية " لن تتكون طالما المرأة على هذا الحال الذى هى عليه،حيث اتخذها العدّو معول هدم لمجتمعها ودينها ، لذلك عليها أن تقتفى أثر أولئك النساء فى جهاد المرأة الدائم الذى لاينقطع وهو قيامها

برسالتها الأساسية فى البيت حيث تقوم فيه بتلك المهام السامية النبيلة ،من حسن تبعل للزوج ، وتربية صالحة للأبناء وبث لدعوتها من خلال البيت ،فإنها لاتقل قدراً وجهداً عما كلف به الرجل من مهام،فإدارة البيت،ورعاية الزوج،وتربية الأبناء ليست مهمة هينة حقيره كما يرى ذلك بعض السذج من المقلدين للغرب وتلاميذهم ، بل هى رسالة عظمى لها أثرها فى إصلاح الأمة،وبناء مجدها،فحين تربى المرأة الأجيال تربية إيمانية وتعد الابناء لعظائم الأمور ، فإنها تسهم فى بناء المجتمع الإسلامى ، وحين تهمل فى أداء واجبها يظهر أثر ذلك فى المجتمع انحرافاً فى سلوك أبنائه،وضعفاً فى هممهم ، ووهناً فى عزائمهم ، ولن تبنى أمة مجداً أو تحقق نصراً وتؤسس قاعدة إيمانية بنساء جاهلات،ورجال تربوا فى أحضانهن ، وأقصد بالجهل هنا هو الجهل بمقام الحكم فى اتباع غير ما أنزل اللّٰه وشرعه،والتحاكم إلى غير شرعه ودينه .

فالأم هى التى تنشىء النشأة الأولى للطفل،والأم المسلمة ولو كانت جاهلةً علميا فإنها تبذر فى أبنائها بذور العقيدة تلقائياً فى السنوات الأولى من حياة الأطفال . وهؤلاء ، مهما فسدوا بعوامل الفساد الخارجية ، ومهما عمل المجتمع أو المخططون للفساد على إفسادهم ، فستظل هذه البذور التلقائية الأولى تردهم عن الفساد الكامل وتعيدهم – بعد فترة إلى الصواب ! . عندها فطن الأعداء لذلك فقالوا لابد من إخراج جيل من النساء لايعرف الإسلام والسبيل هو التعليم على طريقة الاستعمار التى جربها مع الرجل من قبل وآتت ثمارها ، ولكن على نطاق محدود،لأن الأم – على جهلها – كانت تضع فى نفوس أبنائها حاجزاً أمام الفساد[1].

فالمرأة حين تفهم إسلامها فهماً حقيقياً تستطيع أن تنهض بجوانبه المختلفة فتعرف واجبها تجاه ربها ونبيها ووالديها وزوجها ، وأبنائها وبنات جنسها ، وتعطى كل ذى حق حقه فهى داعية إلى اللّٰه ، وحين تكون حياتها تطبيقاً عملياً لايمانها القوى فإنها تسهم فى الدعوة إلى اللّٰه فى

---

(١) لمزيد من الاطلاع ينظر : جاهلية القرن العشرين / للأستاذ محمدقطب (ط : عام ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م) ،(الناشر : دارالشروق) .

مجتمعها ، وفى إمداده بالعلماء وبالعاملين والمجاهدين الصادقين المخلصين وأمام المرأة من مجالات العمل الصالح الذى يتفق مع خصائصها ويحقق الخير والفائدة لمجتمعها وأمتها الشىء الكثير .

فالأمة الإسلامية اليوم بأمس الحاجة إلى أمثال أولئك النساء الأوائل اللاتى كان لهن السبق،وماعليها إلا أن تخلص النية وتجد فى العطاء والله تعالىٰ لايضيع أجر من أحسن عملاً ، وفىنفس الوقت لايكلف نفساً إلا وسعها .

فالمؤمنة الكيسة الفطنة تعلم أن الحياة الدنيا ليست هى الغاية لكنها دار ابتلاء وامتحان لقوله جلّ ثناؤه : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِن بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝ ﴾

(سورة هود ،الآية " ٧ ")

ومرحلة لابد من اجتيازها للوصول إلى الفوز الأكبر،والحياة الدائمة فى الدار الآخرة ، فالمسلمة لكى تنهض بأمتها عليها أن تجمع بين الانتفاع بطيبات الحياة التى خلقت لاجلها وبنفس الوقت تعمل للآخرة .

وبعد وضع " لا إله إلا الله " فى مكانها الحقيقى ومعرفة ارتباطها الوثيق بتحكيم شريعة الله ، وإدراك حقيقة الإسلام،وأنه دين شامل ،يدعو إلى العلم والمعرفة ، ويمسك بعناصر الحضارة كلها مادة ، وعقلاً ، وروحاً، ليوجهها التوجيه السليم وينميها فى ظل شريعته ولايفصل بينها وبين بعضها البعض ، فكل مافيها يخضع لعقيدتها ، فيجب أن لاتخضع،وتستسلم، وتقلد كل مايأتى من الغرب ومايدعون له ، ومايخططونه من مكائد خبيثة

فتقتلها برمتها ، فإن هذا الموقف يحطم الشخصية الإسلامية فتنسلخ من قيمتها فتكون الغلبة والسيادة والسيطرة للقوى المعادية ، وهذا لايمكن أن يتم ، بل لابد أن تكون الغلبة والقوة والسيادة فى هذه الحياة لدين اللّٰه تعالىٰ الذى ارتضاه للبشر لسابق علمه عز وجل بما يصلح لعباده ،وفى نفس الوقت لاتقف منها موقف المعارض بل لابد أن تقف موقف التمحيص والتدقيق والابتكار والابداع والحذر .

فالدين الإسلامى يحفظ للمؤمنة شخصيتها وتميزها فى إطار الشريعة الإسلامية وتحت ظلها،وتنبذ عنها مالا يلائمها ويذيب شخصيتها ويفقدها تميزها الذى اكتسبته من عقيدتها السمحة،لتسود فيسود معها اتباعها فيسيطرون فتكون الغلبة والنصر،لتتسع تلك القاعدة التى تم انشاؤها بقوة الإيمان والنصر والتمكين من اللّٰه تعالىٰ ، ثم بفضل تلك الهمم العاليه والنفوس التى ضحت بكل غال ورخيص من أجل عقيدتها ، فالوضع الطبيعى أن يكون النصر والغلبة والسيادة لدين اللّٰه فى الأرض ،وان كان الكافرون يكرهون ذلك ولكن اللّٰه تعالىٰ يقول :

﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ (٨)

(سورة الصف ،الآية " ٨ ")

فالرجوع إلى الحق سبحانه وتعالىٰ هى عبادته وحده بلا شريك سواء فيما يختص بالعقيدة ، أو مايختص بالشعائر التعبدية ، أو مايختص بتحكيم شريعة اللّٰه فى كل أمر من الأمور .

وقد رأينا فيما سبق كيف أن استيراد المذاهب من الشرق والغرب خلال قرن كامل من الزمان لم يزدهم إلا ضعفاً ، وهواناً وذلة وضياعاً وبعداً عن التمكن والاستقرار ، ولاخلاص لهم إلا أن يعودوا إلى اللّٰه فيعبدوه حق عبادته ، فيذهب اللّٰه عنهم آثار الكيد،ويرد لهم التمكين الذى وعدهم

به وحققه لهم حين استقاموا على طريقة ثم نزعه منهم حين أخلّوا بالشرط لقوله :

﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾

(سورة النور ، الآية " ٥٥ ")

بهذا تكون المرأة المسلمة عرفت ماهو المنفذ والطريق والمخرج الذى يخرجها من أزمتها التى تعانى منها لتسير فى نفس المسار والطريق الذى سارت عليه نساء السلف الصالح ،ولتقوم هى بنفس الدور الذى قمن به طالما عرفت سرّ تلك القوة التى كانت السبب فى انشاء القاعدة الإسلامية وهى ليست قوة سحرية أو قوة عدد إنما هى كما رأينا قوة إيمان خالطت بشاشة القلوب فتمكن منها عندها تقوم صاحبته بالفداء والتضحية من أجله .

(٢) الواجب التربوى :

ان هذا الواجب عمل دائب ومستمر لايتوقف مهما كانت الأحوال فى الشدة وفى الرخاء ، فى السعة وفى الضيق سواء ، فالتربية لازمة للجميع من ذكور وإناث ، وشيوخ وشباب،وللعاملين والعاملات فى ميدان التربية على حد سواء .

وأكبر مثال وخير مثال فى التربية الإسلامية هى التربية التى رباها الرسول صلى اللّه عليه وسلم لأصحابه حيث جعلت منهم خير أمة أخرجت للناس منظمة تنظيماً دقيقاً على أساس " إنسانى " لا على أساس آلى وتلك مزية الإسلام .

فهو ينظم الحياة ـ فى جميع جوانبها ـ مع المحافظة على "إنسانية الإنسان " كى لايتحول إلى آلة ، فيفقد العمل دلالته النفسية التى يؤدى من أجلها بل يظل مع محافظته على النظام ـ داعياً لأهداف وجوده ، مريداً لتحقيقها فى كل مرة لامدفوعاً دفعاً آلياً اليها .

والتربية المطلوبة ـ لاقامة القاعده الإسلامية ـ تهدف إلى اخراج نماذج فذة لا إلى مجرد إخراج مسلمين ومسلمات عاديين .

نماذج تكون كالأعمدة الراسية فى البناء لتحمل ثقل البناء فيما بعد وهذا يحتاج إلى الآتى :

(أ) عقيدة صافية لاغبش فيها ولابدع ولا انحراف، عقيدة كعقيدة السلف الاول خالية من كل ماعلق بها خلال الأجيال من إضافات وإنحرافات خرجت بها عن عقيدة التوحيد الخالصة الصافية ،وكادت تردها وثنية جاهلية ،فقد كانت المرأة من صفاء عقيدتها أنها تحميها وتحافظ عليها وتصقلها وتخاف عليها لدرجة أنها فرّت بدينها وتحملت المشاق والآلام الجسدية والنفسية، فهاجرت من بلاد الشرك إلى ديار الإسلام ، ويجب ان لاننسى أن أول من خفق قلبه فى دعوة محمد صلى الله عليه وسلم أمرأة هى خديجة بنت خويلد التى كانت المثل الأعلى فى مؤازرة النبى صلى الله عليه وسلم ، ومواساته بنفسها ومالها، فكان لها دور فى بناء العقيدة الصحيحة نتيجة لصفاء عقيدتها وخلوها من كل شائبة وانحرافات .

(ب) ولابد أن تكون على مستوى من الإدراك والوعى لمقتضيات هذه العقيدة من تكاليف وتوجيهات جاءت فى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم حيث إن هذه التكاليف والتوجيهات ذات عظمة وشمول لكل جوانب النفس والحياة لهذا كانت عظمة هذا الدين .

(جـ) بعد رسوخ العقيدة الصافية لابد أنها تحتاج إلى تربية تحول هذه العقيدة إلى حقيقة سلوكية قائمة فى عالم الواقع لترسيخ معانى الالوهيه وتعميقها حتى تصبح يقيناً قلبياً ينبنى عليه سلوك واقعى لايزلزله الابتلاء والشدة ، ولايبطره الرخاء والسعة .

(د) عندها تحتاج المرأة إلى ترسيخ اخلاقيات لا إله إلا اللّٰه ،حتى تصبح حقيقة سلوكية ، تنبثق انبثاقاً ذاتياً من داخل النفس ، وأخلاقيات لا إله إلا اللّٰه من السعة والشمول،بحيث تشمل كل سلوك يقوم به الإنسان من الأخوة ، والتكافل ، والجلد وقوة التحمل والصبر والشجاعة فى قول الحق ،والنظام والانضباط ، ومعرفة الحق وإتباعه وغيرها كثير من أخلاقيات لا إله إلا اللّٰه

(هـ) وهذا كله لايكفى،حيث انه لابد من الوعى السياسى بأحوال العالم المعاصر ، وأحوال المسلمين فى ظروفهم الراهنه ، وعلى علم بمكايد الأعداء،ومؤامراتهم الدائمة ضد الإسلام ،وتسللهم إلى حياة المسلمين بالغزو الفكرى وغيره من وسائل الحرب والدمار .

(و) عند اتصافها بذلك كله،ووعيها،وإدراكها لما يحيط بها وما يحاك ضدها تحتاج للوعى الحركى الذى يسير بخطى متوسطة بحيث لايتعجل الخطى قبل أوانها ، وفى الوقت نفسه لايدع الفرص تفلت منه دون أن يستفيد منها .

(ز) (وبحكم أنها تسير فى خطى ثابته ومتوسطه فى وعيها الحركى لابد أن تلتقى الفردية والجماعية فى صورة متزنه رائعة

تتوازن فيها حرية الفرد ومصلحة الجماعة وتتكافأ فيها الحقوق والواجبات)[1] بحيث لايكون الفرد مستبداً على حساب الجماعة كما فى الرأسماليه ، ولاتكون الجماعة مستبدة طاغية على حساب الفرد كما هو الحال فى الاشتراكية ، بل لابد من الترابط والاتحاد .

(ح) وتحتاج إلى جانب هذا وذاك إلى وعى فقهى لمعرفة الأحكام فى الحقوق والواجبات لكى يعرف الفرد مايأتى ومايدع ،ومتى يسمع ويطيع ، ومتى يفضى به السمع والطاعة إلى الهلاك أو عدمه .

ويجب أن يكون واضحاً فى أذهاننا أن " القاعدة الإسلامية " غير موجوده فى الحقيقة ، برغم كل عواطف الجماهير ، وكل حماستهم التى يبدونها حين يذكر الإسلام . فهى حماسة عاطفية لاتقيم بناء حقيقياً ولا حركة حقيقية .. إنما تحتاج القاعدة إلى الإنشاء من جديد .. فرداً فرداً حتى يكتمل فيها بناء متماسك كبناء الجماعة الأولى على يد الرسول صلى الله عليه وسلم ، ان لم يكن فى الدرجة فعلى نفس المنهج ، الذى هو مجال الأسوة فى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى الجماعة التى رباها ليقوم عليها البناء .

ومما تجدر الإشارة إليه وان يكون واضحاً فى اذهاننا كذلك أن المعركة بين الإسلام وأعدائه ليست معركة سريعة خاطفة ، ولكنها معركة طويلة شاقة قد تستغرق عدة أجيال .

فينبغى للقاعدة التى تنشأ للقيام بهذا العبء الضخم أن تربى لتكون طويلة النفس ، شديدة الصبر ،عميقة الإيمان بالله ، عميقة التوكل عليه ، مستعدة لما يتطلبه أمرها من المعاناة ، قادرة على أن تبذل من نفسها،ومن جهدها ، ومن مالها ، ودمها ، وفكرها ، مايحتاج إليه إزالة

(١) الخصائص العامة للإسلام/د:يوسف القرضاوي ،(ط:٣/١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) ، (الناشر :مؤسسة الرسالة) ،(ص : ١٤٧).

الغربة التى ألمت بالإسلام اليوم ، واستنقاذ " الغثاء " من دوامة السيل، واستنباته مرة أخرى راسياً فى الأرض عميق الجذور .

﴿ أَنزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ ﴾

(سورة الرعد ،الآية " ١٧ ")

وحين تقوم القاعدة بالصفات المطلوبة بالحجم المناسب ، سيغير الله مابالقوم ، لأنهم يكونون قد غيروا مابأنفسهم .

﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴿١١﴾ ﴾

(سورة الرعد ،الآية " ١١")

ويمكن لهم مرة أخرى فى الأرض ، لأنهم يكونون قد وَفَوْا بالشرط .

ولن يكون هذا جهداً هينا كما قلنا من قبل ،بالنظر إلى العداوات الضخمة المرصودة للإسلام ، والحرب الضارية المعلنة عليه ، وجهل الأمة بحقيقة دينها ، وبعدها عن حقيقته ، سواء فى التصور أو السلوك ، ولكن المبشرات أثقل بكثير من المعوقات ، إن المعوقات تمثل الحاضر القائم فى هذه اللحظة ، كما تمثل المستقبل القريب الذى يحاك للمسلمين على يد الصليبيه الصهيونية الحاقدة .. وأمم الكفر ولكن المبشرات تمثل المستقبل الكبير الذى ينتظر الأمة الإسلامية وينتظر البشرية كذلك .

والمبشرات أثقل من المعوقات،لأنها هى المتمشية مع الدلالة التاريخية .. دلالة بروز الصحوة الإسلامية فى الوقت الذى تؤذن فيه الحضارة الغربية بالانهيار .. والمعوقات قائمة اليوم ، وفى المستقبل القريب ، لأنه لا الحضارة الغربية قد انهارت انهيارها الكامل ، ولا الصحوة الإسلامية قد استكملت كيانها الكامل ؛ وحين يقع الصراع بين قوتين على هذه الصورة تكون الغلبة فى الجولات الأولى للكيان الذى يملك أسباب القوة المادية وإن كان آيلاً للسقوط ، لأن الكيان الذى يملك الحق يكون مايزال بعد فى مرحلة الاستضعاف والابتلاء ..

ثم تجرى السنن الربانية مجراها ، ويخرج المؤمنون من الاستضعاف إلى القوة ممثلة فى قاعدة مؤمنة صلبة مجاهدة صابرة محتسبة ،تلتقى مع الجاهلية وجهاً لوجه ، فيؤيد الله بنصره الفئة المؤمنة المجاهدة ، وينصرها على أضعافها من المشركين(١) :

﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿١٣﴾ ﴾

(سورة آل عمران ،الآية " ١٣ ")

فان الغزو الفكرى يمتد فى فراغنا ! لوجود الفراغ الحقيقى فى نفس المرأة المسلمة المعاصرة ، لانها أفرغت " لا إله إلا الله " فى غير مكانها الحقيقى فامتد الغزو،وتعمق،وتغلغل فى ذلك الفراغ الذى أوجده

---

(١) ينظر : واقعنا المعاصر /أ.محمد قطب ، (ص : ٥٤٨) .

ومن هذا الامتداد يحدث المكث،والاستتباب،والأمن فى ذلك الفراغ،عندها يمارسون أهدافهم التى من أجلها مكثوا وتقع بعد ذلك الكوارث التى لاحصر لها .

ولن يحمينا أبداً من هذا ويزيله عنا إلاّ العودة الحقيقية إلى الإسلام الحقيقى الذى ارتضاه اللّه لنا ، وأقام دعامته الأولى فى انظمته على استقامة المسلم والمسلمة ومراقبتهما للّه تعالىٰ ، وقد سلك لذلك سبلاً متعددة تؤدى إذا روعيت بدقة وصدق وإخلاص إلى سدّ تلك الثغرة وامتلاء ذلك الفراغ بحقيقة " لا إله إلا اللّه " .

فيجب على الدعيات الصادقات اللاتى أنار اللّه لهن طريق الحق والاستقامة،وسرن على نهج نساء السلف الصالح خطوة بخطوة ، واهتدين بهديهن ، أن يمهدن الطريق لجذب وإستعادة كل هذه القلوب الفارغة وملئها بالحق مرة أخرى،كما كانت قلوب النساء الأوائل تعمرها وتملؤها بل وتفيض بالحق،لنتمكن من استعادة مجدنا السابق ، فنحن الآن فى أمس الحاجة إلى أمثال أولئك الداعيات ، ولاريب أن الطريق لتصحيح المسار الخطأ الذى وضعت المرأة المسلمة المعاصرة نفسها فيه هو : الرجوع إلى دين اللّه ودراسته جيداً ، كما سبق أن قررنا ذلك من قبل،وبهذا وحده سوف تتضح الرؤية وينقشع ضباب الجهل ويزول كل شرّ وفساد تسرب إلى قلب المسلمة المعاصرة،وأثر على عقيدتها ، ليحل محله قوة إيمان وصفاء عقيدة ، وتضحية وبذل وعطاء ، وكل ذلك تترجمه لنا عند قيامها بالدعوة إلى اللّه تعالىٰ لتصل إلى ماوصلت إليه المرأة المسلمة فى عصر صدر الإسلام .

العوامل التي تساعد على تكوين المرأة الداعية لتساهم في بناء القاعدة الإسلامية من جديد

(١) الشعور والحذر من الخطر الخارجي المتمثل فيما يلي :

- أ - الصليبية « الحاقدة »
  - ١ - الإستشراق
  - ٢ - التنصير
  - ٣ - مخططات الإستعمار
- ب - الصهيونية « الماكرة »
- حـ - الشيوعية « الكافرة »

(٢) الشعور والحذر من الخطر الداخلي في المجتمع المسلم

أ - دراسة التاريخ دراسة فاحصة لتكشف عن عوامل الإنحراف والشذوذ فيه .

ب - دراسة الحركات الإصلاحية في كل مكان والعقبات التي واجهتها لتجنبها في دعوتها وتحذر منها .

جـ - كشف النقاب عن مخططات الأعداء في الداخل الذين يستترون خلف دعوات الإصلاح في البلاد ويستخدمون رجال ونساء البلد نفسه من العملاء ، والذيول والسذج لتكون الطامة أكبر وأدهى وأمر .

د - الحذر من الغزو الفكري بشتى وسائله والتصدي له بقوة الإيمان ورفع راية التوحيد خفاقة دائماً حتى يندحر الغزو فلا يقترب منها ومن أصحابها فيهاب ثم لا يلبث أن يتوارى عن الأنظار لأنه لم يجد له مكاناً يفسر فيه وينشر سمومه فيحقق أهدافه .

(٣) العامل الداخلي المتعلق بالنساء خاصة

أ - البعد عن السطحيات الجوفاء التي لا فائدة منها إلا ضياع الوقت والإهتمام بالجوهر في جميع الأمور حتى لا تحدث الخلافات الجانبية فيطرب العدو ويصفق فرحاً بتلك الخلافات لأنها تحقق مراده .

ب - ترك الفردية والأثرة القائمة بين المسلمات اليوم واستبدالها بالإيثار والتعاون لتسود روح المحبة والأخوة التي كانت قائمة في عهد نساء السلف الصالح لاستعادة مجدنا وعزنا .

جـ - الاتصاف بالشجاعة والإقدام وقول الحق في كل مكان وعند أي إنسان ، ونبذ الجبن والغيبة والنميمة والسخرية والتناجيات بالباطل وغيرها من الصفات التي يأثم عليها عند الله وبنفس الوقت توغر القلوب وتفرق كلمة المسلمين .

د - الإهتمام بالإيجابيات وإهمال السلبيات ، والتضحية بالنفس والمال من أجل إعلاء كلمة التوحيد وذلك لتسود روح المغامرة والحث على الخير والدافع للعمل لتستحث الهمم وتنشط العقول للعلم والعمل به .

(٤) الإهتمام بغرس دواعي الخير والإستجابة لنداء الواجب ليتحقق معنى العبودية كاملاً وخالصاً لوجه الله ويكون ذلك بما يلي :

أ - بالتربية الفكرية والتأسي بالرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأخذ العظة والعبرة من المواقف الإيمانية لنساء السلف الصالح .

ب - بالتربية الوجدانية والإستجابة لنداءات القرآن الكريم والسنة النبوية قولاً وعملاً وبذل كل ما في الوسع للتعرف على مفهوم العبادة التي هي غاية لوجود الإنساني .

جـ - لا يمكن أن تقام تلك المهام إلا ضمن الجماعة فكل معاني الخير لا تتحقق إلا وسط تلك الجماعة المخلصة التي تذكر عند النسيان وتوقظ في حال الغفلة وهكذا فهي كالمنبه لإصلاح شأنهن قبل إصلاح غيرهن ويتناصحن قبل نصح غيرهن .

د - بعد الإنتهاء من إصلاح شأن الجماعة المسلمة تأتي مهمة إصلاح الآخرين وذلك بالدعوة إلى الله بكل الوسائل وبمختلف السبل فالدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من معاني العبودية لله فإذا تحققت في المجتمع المؤمن ازداد الإيمان لأنه يزيد بالطاعات والقربات وينقص بالمعاصي والسيئات .

هـ - التربية العملية وهي الدليل على أن كل ما وقر في القلب وصدقه اللسان قامت الجوارح تعلن إذعانها وعبوديتها لله تعالى وذلك لتنطلق بكامل حريتها المستمدة من تلك العبودية لله لتدعو إلى الله ...

الخاتمة

وتشمل أهم نتائج البحث وتوصياته .

الخاتمــــة

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وبتوفيقه تنصلح الأحـوال وباعانته تكتمل الأمور وتستقيـم .

الحمد لله المحمود على كل حال فى السراء والضراء فالحمد للـه أولاً وآخراً كما يحب ويرضى

الحمد لله رب العالمين ذى الشأن عظيم البرهان شديد السلطان ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن رب السموات السبع ورب الأرضين السبع ورب العرش العظيم قديم الإحسان دائم النعم كثير الجود واسع العطاء.

اللهم لك الحمد فى الابتداء والانتهاء حمداً كثيراً مما ينبغـى لجلال وجهك وعظيم سلطانك . أسألك ربى أن تتجاوز عن الخطأ فيـه وأن ترشدنى إلى الصواب وأستغفرك ربى وأتوب إليك إنك غفور رحيم .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له خلق فسوى وقدر فهدى ويسر لليسرى وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إمام المتقين والرحمـة المهداة وقدوة الداعين إلى الله . اللهم صلى وسلم على عبدك ورسـولك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين أئمة الهدى ومصابيـح الدجى الذين ساروا على الطريق المستقيم ، وذلك لأنهم ترسموا منهـج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الدعوة إلى الله على بصيرة واتخـذوا أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة فى دعوتهم إلى الله .

وبعـد

فإن مقام الدعوة إلى الله لم يكن مقصوراً على الرجال وحدهـم بل أثبتت المرأة المسلمة منذ خالط الإيمان شغاف قلبها استعدادهـا للقيام بهذه المهمة الجليلة ، وهذه الغاية الشريفة ، فلم تكـن أقـل حرصاً من الرجل بل إنها كانت تشهد المواقف العظيمة ، وتبذل كـل مـا فى وسعها من أجل الدعوة إلى الله ، والعمل على الأمر بالمعروف والنهـى عن المنكر ، فبذلت جهداً كبيراً فى سبيل تحقيق مرضاة الله ، والقيـام بعبادته .

فكانت المرأة فى عهد السلف الصالح النموذج المحتذى لكل من ترغب فيما عند الله ، وتطمع فى إعادة الماضى المشرف للمرأة المسلمة ، فالغاية التى ضحت من أجلها المسلمات الأوائل لا تزال مطلوبة من المرأة اليوم وهى باقية بقاء المرأة .

هذا وأسأل الله تعالى أن ينعم علينا بتطبيق دينه الذى أرتضاه لنا وأن نسعد بالأمن والاستقرار فى ظل العبودية الحقة الخالصة لله لنسارع فى تنفيذ الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

من خلال البحث توصلت الى النتائج التالية :

* ليس هناك أسلوب يمكن الوقوف عليه والسير على نهجه فى الدعوة إلى الله ، وذلك نظراً لاختلاف البيئات والمواقف والنفسيات الا أن هناك مؤثراً واحداً يمكن أن يؤثر على الجميع فى أى بيئة ومع أى إنسان ومهما كان نوع الموقف إنه : " القدوة الحسنة " فمن كان محلاً وأهلاً لأن يكون قدوة بمعنى الكلمة ملتزما بكل شروط القدوة استطاع أن ينفذ إلى القلوب القاسية كما ينفذ النور من أشعة الشمس ومن ضوء القمر.

* ان طابع المرأة وسلوكها وكل ما تقوم به من تصرفات ينعكس على المجتمع كله ، لهذا عليها أن تراقب تصرفاتها وتصلح من شأنها وتخشى الله فى ذلك لأنها مصدر للخير والشر معاً ، فان كان سلوكها شيناً انهار المجتمع ، وإن كان زيناً قام المجتمع .

* إننا مهما فتحنا من مؤسسات للتربية ، أو دور للحضانة مجهزة بأحدث الأجهزة ووسائل الترفيه ،فإنها لن تغنى عن الأم بفطرتها وعاطفتها وحنانها ، وإن لم تكن متعلمة يكفى أن تكون واعية !.

* إن تقاعس المسلمين عن الدعوة إلى الله ، وكسلهم عن القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،وتثاقلهم إلى الدنيا وملذاتها كان سبباً رئيساً فى ترك الواجبات وارتكاب المنهيات حتى تحقق فيهم قوله جلّ ذكره ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾ ﴾

(سورة الروم ،الآية " ٤١")

* إن نظرة المؤمنة بعين الاعجاب للمرأة الغربية ،وقيامها جاهدة بتقليدها لاعتقادها الفاسد أنها والقائمين عليها سيصبحون أقوياء

بسبب هذا الانحلال مثل أوربا وأمريكا نظرة مخطئة وخطيرة ، فإن القوة أولاً وأخيراً لله فهو سبحانه :

﴿ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ ﴾

(سورة يس ، الآية "٨٢")

وقال جلّ شأنه : ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ زَهۡرَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا لِنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ وَرِزۡقُ رَبِّكَ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ ﴿١٣١﴾ ﴾

(سورة طه ، الآية " ١٣١ ")

وقال تعالى ذكره :

﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمۡ لِيَوۡمٖ تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴿٤٢﴾ ﴾

(سورة ابراهيم ، الآية " ٤٢ ")

وقال جلّ ثناؤه :

﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَٰعٞ قَلِيلٞ ثُمَّ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ ﴾

(سورة آل عمران ، الآيتان " ١٩٦ – ١٩٧ ")

* ان هناك حقيقة يجب أن يعلمها كل داعية ذكراً كان أو أنثى وهي : ان صوت الباطل لن يرتفع إلاّ إذا غفل أهل الحق وكانوا في سبات عميق ، فإنهم عند ذلك سيفتحون لهم المجال فيسرحون ويمرحون بأرض المسلمين من غير رادع وسيظل الباطل يزأر حتى يستيقظ أهل الحق من غفلتهم فيقصدوا له ويدحضوه ، فإذ هو زاهق إن الباطل كان زهوقاً.

* ان الذى لا ريب فيه وهو مشاهد وملموس ويؤسف له أن الباطل وأصحابه فى يقظة تامة إلى جانب التعاون والتماسك الملاحظ بين القائمين به ، كذلك التمسك الشديد بتلك المبادىء بالرغم من فسادها وبطلانها، بينما أصحاب الحق نجدهم فى تنافر ووحدة إلى جانب التخلى عن المبادىء الإسلامية الصحيحة بالرغم من أنهم متأكدون من صحتها وصلاحها ، وكان لا بد أن يرفعوا الرؤوس بها عالية ،لأنهم من أمة تقيم للإسلام دولة ، وللعدل صرحاً وللقيم مبادىء تسير عليها وللمفاهيم معايير تعين على فهمها وللحقائق والنظم موازين تقاس بها .

* ان أراد أعداء المرأة لها أن تكون نسخة ممسوخة من الرجل ، وأن تتخلى عن دورها الأساسى فكانت النتيجة أن فشلت فى الجانبين :

أ – فلا هى استطاعت أن تكون رجلاً آخر وتنسى طبيعتها وتتحدى فطرتها .

ب – ولا هى بقيت على طبيعتها ومارست رسالتها .

فأصبحت شيئاً ممسوخاً ، مما عاق سيرها فى الدعوة ورسالتها فى التربية . وها هى المرأة الأوروبيه بعد أن عجزت عن بلوغ المساواة الكاملة بين الرجل والمرأة عادت تطالب المجتمع بحقوقها كأم وامرأة ، عادت تطالب باعفائها من العمل إذا وجدت من ينفق عليها ، وحقوقها فى اجازات الأمومة إذا كانت عاملة .... الخ .

* ان وسائل الإعلام إذا لم يحسن استخدامها وفق تعاليم الدين الإسلامى فإنها ولا شك كفيلة بأن تنشىء أمة تفكر بعقلية القطعان السائمة .

كذلك ستزرع فى الشباب روح الميوعة وتقتل فيهم البطولة والرجولة إن كانوا ذكور ، وروح الأنوثة والأمومة إن كن إناثاً ، وذلك لأنها سممت أفكارهم وقدمت لهم النماذج المنحرفة .

* ان الإسلام ليس نصوصاً نظرية تحشى بها العقول ، أو تحفظ عن ظهر قلب ولا تمائم تعلق على الصدور ، إنما هو منهج حياة وسلوك تسلكه المجتمعات وروح تسرى فى شرايين أفراد الأمة سريان الدم فى العروق ، فهناك التزام دائم بين إيمان القلب وعمل الجوارح ،لايمكن أن يستغنى أحدهما عن الآخر.

* إن دور المرأة المسلمة فى الدعوة يتركز فى ترسيخ العقيدة الإسلامية علماً وسلوكاً فى النشء والشباب ، واعطاء الجرعة الإيمانية المناسبة ، وذلك فى أن تكون المرأة المسلمة نفسها القدوة الصالحة فى القول والسلوك للأبناء ليصبحوا أشداء أقوياء محصنين بالعلاج الواقى ضد الأعداء ، كذلك فى المساهمة بتثقيف بنات جنسها فى مجالات الحياة المتعددة فى البيت والمدرسة والمجتمع النسوى .

* ان القول السائد عند بعض الناس بأن مجال الدعوة الاسلا مية للرجل فقط ومحاولتهم بشتى الوسائل التشكيك فى قدرتها وكفاءتها لحمل لواء الدعوة الإسلا مية الى جانب الرجل - بل هى بدورها الدعوى تكمل دور الرجل - إن ذلك القول وتلك المحاولة سببهما الجهل فى مجالات الدعوة والقصور فى التفكير .

* ان واقع المرأة المسلمة المعاصرة يؤكد انها والقائمين عليها مازالوا يترددون فى تطبيق الشريعة الإسلامية تطبيقاً كاملاً فى منهج حياتهم ، وذلك بسبب التعللات الكثيرة من المماطلة والتسويف والتقنين ونحن جميعاً نعلم ان الإسلام كل لا يتجزأ والتطبيق له لا يشمل جزء دون الآخر ، فلا بد أن يطبق الإسلام بكل إيجابية فى جميع مناهج الحياة ومجالاتها ، ولكل الأفراد والجماعات والبيئات ولجميع العصور.

* كان للمرأة المسلمة مواقف ايمانية عظيمة ، فكانت تسعى جاهدة فى سبيل مرضاة الله ، فهذه الغاية التى ضحت من أجلها المرأة لا تزال مطلوبة من المرأة اليوم ،حيث ان العبودية التى خلقت من أجلها

المرأة لا تزال مطلوبة من المرأة اليوم . وهذه العبودية التى خلقت من أجلها شاملة ولا تتحقق الا بالبعد عن كل ما يريد أن يسير بالمرأة بعيداً عن هدى ربها ، ويمنعها من ممارسة عبوديتها لله وحده لا شريك له ، والبعد عن كل فكر دخيل يغير من مسار المرأة الذى حددته لها الشريعة .

* للمرأة المسلمة الداعية أسوة حسنة برائدة النساء اللاتى ايدن الدعوة وآثرت ما عند الله تعالى ،وبذلت نفسها ومالها لدعوة الله وتنازلت عن مغريات الدنيا وملذاتها السيدة خديجة رضى الله عنها ، وغيرها من النساء الخالدات اللاتى التزمن بمنهج الله فى حياتهن ،فكن النماذج المحتذاة لكل من ترغب فيما عند الله من الخير الوفير والأجر الجزيل ، وتطمع فى إعادة ذلك الماضى المشرف للمرأة المسلمة الذى تتنافس فى أعمال الخير والتضحية فى سبيل دينها الذى ذاقت حلاوته .

* هناك عوامل ضعف أدت إلى تقلص الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر منها : ضعف الوازع الدينى فى النفوس ، قلة الخوف من الله وتقديم خوف الناس ورهبتهم أكثر من خوف الله ، قلة محبة الله وضعف محبة الله فى النفوس وتقديم المحاب الدنيوية فوق حب الله وحب دينه ، والجهل بدين الله حتى أصبح الجهلة يقولون فى دين الله بما لا يعلمون ، عدم تحقيق محبة المؤمن للمؤمن ، كثرة التسويف والمماطلة والتهاون والتغاضى فى انكار المنكر.

* للداعية ذكراً كان أو أنثى صلاحية تغيير المنكر فى البيت باليد أو باللسان أو بالقلب .

* تغيير المنكر بالقلب هذه الدرجة لا يعذر مؤمن ولا مؤمنة بتركها فمن تركها فقد خرج من الإسلام بالكلية ، فعلى المربين والمربيات والموجهين والموجهات والآباء والأمهات وكل من هو فى موقع المسؤولية أن يربى أفراد الأمة على كراهية الباطل وإنكاره وحب الحق والأمر به .

أمـــــراض ،

هناك بعض الأمراض التىتصاب بها الأمة المسلمة فتكون من أعظم العقبات التى تحول دون تحقيق أهداف الدعوة الإسلامية . وهى السبب فى الوضع الحالى المتردى للمرأة المسلمة المعاصرة لهذا لا بد من معرفة أهم هذه الأمراض لمحاولة وصف العلاج اللازم لها واستئصالها من جسم وروح الأمة الإسلا مية حيث عن طريقها حقق الأعداء أهدافهم ومآربهم ،من هذه الأمراض :

* ضعف الإيمان ، وهو مصدر كل الأمراض ومنبع كل ضعف ،فالتى تصاب بضعف الإيمان لا تجد الجرعة المنشطة من قوة العزيمة على القيام بالعبادات وعلى آداء الواجبات واحتساب الأجر فىترك المنهيات ،بل تكون ضعيفة لا تستطيع مقاومة الفتن والمغريات لهذا تنساق خلف الأهواء والشهوات منقادة ذليلة نتيجة لضعف إيمانها.

لهذا على المرأة المسلمة أن تقوى إيمانها بالله فترفع رأسها عالياً معتزة بإيمانها لتكون هى القدوة لغيرها حيث انها بقوة إيمانها بالله تستمد قوة عزيمتها فتنشط فى جميع المجالات وتحتمل كل المشاق فى ذات الله وهى راضية ،بل انها تشعر فعلاً بالحرية المطلقة غير المزيفة التى اكتسبتها من قوة إيمانها بالله وعبوديتها له .

* الميل القلبى لأمور الدنيا ومتاعها الزائل وإيثارها والخلود اليها ، والاهتمام بها أكثر من اللازم ،الى أن تكون أكبر هم المرأة ، عندها تنصرف من حيث لا تشعر اليها ، وتترك ماعداها من المهام والواجبات التىتأثم نتيجة اهمالها لها فتتحول بعض هذه الأمور من النعمة الى النقمة وتعيق سيرها.

* وجود الفراغ النفسى ، وذلك من القصور فى التربية بحيث لم تكتمل فتستقصى كل جوانب النفس ، بل كانت فى ناحية ، وأهملت باقى النواحى ، بهذا تكون التربية غير صحيحة .

فعلى القائمين على التربية من الآباء والأمهات والمربين والموجهين أن يكتشفوا عند التربية جوانب النقص فى المتربين على أيديهم ، بحيث تكون التربية شاملة لكل ما خفى أو غمض من جوانبها عندها نتفادى هذا الداء الخطير الذى يصيب الأجيال عامة والمرأة خاصة فى مستقبل حياتها ويعيق حركة سيرها ويؤثر على مسؤولياتها .

* فقدان القدوة الشخصية الصالحة فى كل مكان، بالاضافة الى وجود التناقض من قبل كثير من المربين ونتيجة لهذا تنشأ أجيال تائهة يكتنف حياتها الكثير من الغموض ، فهى لا تعرف الصواب من الخطأ، مما يحدث بلبلة فى الأفكار إلى جانب الانحراف النفسى ، وهذا بالطبع له تأثير مباشر وسيىء على الأمة المسلمة .

* وجود التفكك وعدم التلا حم بين أفراد الأسرة الواحدة بل بين الزوجين ، كذلك جميع أفراد المجتمع المسلم ،وذلك نتيجة خطة مدبرة من الأعداء حيث حاولوا جاهدين لايجاد هذا التنافر بين الزوجين ، فهمسوا فى أذن المرأة بأن دينها الإسلامى يفضل الرجل عليها ، وذلك بقصد إيجاد التنافر بينهما . وحصل هذا فعلاً ، حيث أصبحت المرأة لا هم لها الا المطالبة بمساواة الرجل فى كل شىء. فإذا وجد التنافر وعدم الانسجام والاستقرار بينهما فلا شك فى أنه سيشمل باقى أفراد المجتمع ، فتدب الأثرة والأنانية والخيانة الى آخر ما هنالك من أمراض تترتب على التنافر ، وهذا غاية ما يهدف اليه الأعداء .

* عدم وجود الثقة المتبادلة بين أفراد المجتمع المسلم بصفة عامة وبين الزوجة وزوجها ، والمربين والمتربين على أيديهم بصفة خاصة ، لهذا نجد كل واحد من أفراد المجتمع يستبد بالرأى فى أى شأن يعرض له من غير مشورة بالإضافة إلى التسرع فى الحكم على الآخرين من غير تثبت وتروٍّ وتحرٍّ للصدق .

* الغفلة وعدم الإحاطة والالمام بأحوال ما يحيط بها من الاتجاهات ، والعقائد ، والمنازع والخلافات والعادات والتقاليد والخرافات .. وغيرها مما لا تعلم عنه شيئاً بالرغم من انها تمارس أمامها من قبل القائمين بها ، وهذا قد يؤدى بها إلى الميل والانجذاب من حيث لا تشعر لأنها لا تعلم عن تلك الأمور شيئاً فلا تفرق بينها وبين شعائر دينها الحنيف وعقيدتها الصافية الصحيحة ، فيغتنم الفرصة المحيطون بها فيحولونها عن عقيدتها بسهولة .

* عدم استشعار الرضا بقضاء اللّٰه وقدره ، وعدم الاطمئنان لحكمه والطاعة له ولرسوله صلى اللّٰه عليه وسلم ، فعند حدوث أى أمر من الأمور نسمع صيحات الضجر والملل والبحث عن أى إنسان يوجد لديه حلّ ، أو انقاذ من هذا الأمر .

* عدم الترفع عن الطمع فى مغنم ، أو جاه ، أو مصلحة شخصية والغضب ان ذهب شئ منها ، ولكن فى نفس الوقت قد تنتهك حرمة من حرمات اللّٰه فلا نجد من يتمعر وجهه غضباً لذلك حيث ان ليس لنهم مصلحة شخصية فى ذلك .

* اهتمام الكثير من النساء بالترف والبذخ والاسراف والتنافس في ملذات الدنيا والنظر لما في أيدي الآخرين ومحاولة تقليدهم ومحاكاتهم وان أدى بها ذلك إلى مجاوزة المباحات .

* اعجاب المرأة المسلمة بما عليه المرأة الغربية فأطلقت العنان لنفسها دون تفكير أو تريث وانطلقت لاهثة وراء مصيرها المظلم . تطالب بالمساواة والاختلاط والهجوم غير الواعى على الرجل والمطالبة بالحقوق والحرية إلى آخر ما هنالك من ضلالات الذين استجابت لنداءاتهم من زمرة الضلال الذين نصبوا أنفسهم دعاة للمدنية والتحرر ، وتحرير المرأة !!

* وجود بعض الطوائف التى تعيش بين المسلمين وتدعى الإسلام وهى فى الحقيقة لا هم لها الا تمزيق الأمة إلى طوائف متناحرة لينشغل الناس بأنفسهم عن عبث الطغاة وتسلطهم ، عندها يخلو الجو لهم من المعارض والمنازع ، وهذا خاصة فى المجتمع النسائى المتعلم .

* المرأة اليوم تدور فى حلقة مفرغة وذلك لانشغالها بزينتها أكثر من اللازم إلى درجة انها تساير الجديد من خطوط الموضة الحديثة مهما كلفها ذلك من جهد ومال ، هذا بالإضافة إلى تضييع الوقت فى المؤلفات الإباحية التى تسىء إليها وتبعدها عن شرعها وهى لا تعلم من الشعر الاباحى إلى القصة إلى الخرافات من قراءة الكف وابراج الميلاد والاهتمام بالسحر والشعوذة والتعاويذ ، والذى يزيد الطين بلة ويدمى القلب أن هذه الاهتمامات التى تكون على حساب مسؤولية المرأة الأساسية ، انها تلمس فى معظم المستويات النسائية من الأميات إلى أن تصل إلى بعض المتعلمات المثقفات ـ ولا حول ولا قوة إلا بالله ـ ولا شك أن هذا مرض خطير وفساد عظيم يستشرى فى جسد وروح الأمة الإسلامية .

هذه بعض الأمراض التى تحتاج إلى دقة الملاحظة فى محاولة اكتشافها وتشخيصها ، ووصف العلاج اللازم لها ووضع المنهج الربانى الملائم الكفيل بإزالتها ليرتفع بها إلى المستوى المطلوب ، وهناك أمراض أخرى تصاب بها الأمة الإسلامية فتكون من أعظم العقبات التى تحول دون تحقيق الأهداف وهذه الأمراض لا حصر لها والسبب فى وجودها هو استفحال تلك الأمراض السابقة وسريانها وانتشارها بحيث يترتب على كل مرض إذا ترك ـ ولم يسع فى علاجه ـ عدد من الأمراض الأخرى ، لهذا وجب التنبيه عليها والمبادرة إلى معالجتها بأقصى سرعة .

* على أنه يوجد بين المسلمات ممن رحم الله تعالى فلم يجرفهن تيار الأمراض الجارف فاستقمن على الطريق وهن مؤمنات

موقنات بأن العاقبة للتقوى ، هؤلاء تقع عليهن مسؤولية المعالجة بأقصى سرعة عن طريق الدعوة إلى الله .

وفى الختام أسأل الله المولى جلّ وعلا أن يوفق المسلمات الى السير على الصراط المستقيم ، وتطبيق منهج القرآن الكريم والسنة النبوية ، وأن يحسن الدعوة عن طريق استخدام وسائل الدعوة المناسبة ، وأن تعنى كل أم بتربية أجيال المستقبل على استخدام المنهج الإسلامى القويم فى الدعوة إلى الله عقيدة وشريعة وغاية ودستور حياة .

ولا يسعنى إلاّ أن أرفع أكف الضراعة متوجهة بالدعاء للمولى عز وجل ، فأقول : ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ، واعف عن زلاتنا وتقصيرنا ، اللهم أنت لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا أمتك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت وأبوء لك بنعمتك علىّ وأبوء بذنبى فاغفرلى فإنه لا يغفر الذنوب إلاّ أنت . وسبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلاّ أنت نستغفرك ونتوب اليك .

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه والتابعين وعلى أزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين .

اللهم لك الحمد على ما أنعمت به علينا من نعمتك العظيمة وآلائك الجسيمة وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

توصيات واقتراحات

* الدعوة واجبة على كل مسلم ومسلمة عامة وواجبة على المرأة خاصة فى بيتها وبين أولادها ، بل إنها الرسالة الأولى لها التى سوف تسأل عنها أمام الله عز وجل ، فإذا أحسنت كل امرأة أداء رسالتها فى دعوة أبنائها وأهل بيتها إلى الإسلام الحق والالتزام الكامل بتعاليمه ، أصبح لدينا جيل مسلم ملتزم ليس فى حاجة الى دعاة آخرين من خارج البيت يدعونه إلى الإسلام . وهنا يمكن أن يتفرغ الدعاة إلى الدعوة خارج ديار الاسلام ولا بد للمسلمة أن تقوم بواجبها تجاه ربها وأمتها .

* لقد أكد الفقهاء على أن الجهاد واجب على كل مسلم ومسلمة إذا دخل العدو ديار المسلمين ، والجهاد بالكلمة وبالمال يعد من الجهاد ، ولا نرى احتلالاً أخطر من غزو أبنائنا فكرياً ، فمن يتصدى لهذا التيار الجارف من الغزو الفكرى ، إلاّ المرأة حيث كلفت بتربية أبنائها ، وقد زودها الله تعالىٰ بخصائص تتناسب مع هذا الدور والدعوة فى حد ذاتها نوع من التربية والمتابعة التى تحتاج إلى الصبر والمثابرة وهما من أخص خصائص المرأة .

* لا بد من الاهتمام بالمناهج التعليمية اهتماماً خاصا لتكون جميعها خادمة لعلم واحد وكتاب واحد وهو كتاب الله حيث ان التعليم حين يكون من مناهج معتنى بها وفق أنظمة وشروط خاصة خاضعة لشرع الله فإنها لا شك تذيب شخصية الطالب ثم تكونها كما يشاء الله له ، فالذى يزيدها أيضاً أهمية وقوة وتأثيراً عند ما يكون هناك المعلم أو المعلمة القدوة التى تربط أى مادة كانت بكتاب الله وتضع بين عينيها الهدف الدينى ، والتربوى ، قبل تلقين المادة المتخصصة فى تدريسها .

* على المربيات والمربين والموجهات والموجهين والمرشدات والمرشدين الحذر كل الحذر من التناقض الصارخ بين ما يفرض وما يقمن بتلقينه للمتربيات وبين تصرفاتهن وسلوكهن ... وذلك حفاظاً على المتربيات من تمزق النفس ، وحيرة اللبّ ، وتشتيت الفكر.

* ينبغى للداعيات إلى الله عدم الفرار من الميدان بحجة فساد الزمان فإنها ان هى تخلت عن المسؤولية الملقاة على عاتقها سيتحمل المسؤولية أناس غير أكفاء وتندم حين لا ينفع الندم .

* لا بد من تغيير المناهج والمقررات الدراسية لتناسب المفهوم الجديد ودور المرأة فى الدعوة إلى الله ، بحيث تعد المرأة نفسياً وذهنياً لهذا الدور بمعاونة المنزل ووسائل الإعلام والمدرسة . كما لا بد من تسليط الأضواء على ذلك الهدف النبيل ،وأن تعلم المرأة أن قيمتها الحقيقية فى مدى التزامها بشرع الله ومدى عطائها ونفعها للمجتمع .

* لا بد أن يعلم جميع الدعاة من الذكور والإناث ، أن ضرورة الدين الإسلامى للعالم كله أهم بكثير من ضرورات الطعام والشراب والهواء التى لا حياة بدونها ، فالذى يفقد هذه الضرورات يموت ، والموت كما نعلم لا مفر منه ، وإن تعددت أسبابه ، فهو نهاية كل حى لا محالة ، أما هذا الدين الخالد فإن فاقده لفى خسر نتيجة الشقاء الذى ينزل به فى الدنيا والآخرة ، لهذا عليهم جميعاً تقع مسؤولية ومهمة غرس الإيمان فى القلوب ، وبث العزة والكرامة فى النفوس وتبصيرهم بدينهم الحق والتواصى به ليكونوا جميعاً ممن استثناهم الله تعالى بقوله :

﴿ وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝٣ ﴾

(سورة العصر، الآيات " ١،٢،٣ ")

* تدريب الطالبات على أساليب الدعوة في المدارس الثانوية والجامعات .

* إتاحة الفرصة للمرأة لتكون لها مجلة خاصة تتحدث باسمها وتحل مشكلاتها وتعالج متاعبها وتهديها إلى الصواب وفق منهج الشريعة الإسلامية ، وتربيها بالقصة الهادفة ، والحكمة الصالحة والموضوع الشيق ....الخ .

* التكافل الاجتماعي أقرب الطرق وأسرعها الى القلوب ، حيث تتم الدعوة عبر الخدمات الاجتماعية العامة ، مثل إيجاد صناديق خيرية تساهم فيها الموسرات من أجل الخير في المجتمع ،وذلك ليكفل من لا عائل لها ، ومساعدة التي تربي الأيتام ، ومعاونة المحتاجات وعلاج المريضات ، وتكون الدعوة من خلال ذلك العمل الإنساني .

* فتح فروع للمكتبة الصوتية التابعة للتوعية في المدارس والجامعات لتوزيع الأشرطة واستبدال أشرطة الأغاني بأشرطة ذات مواد إسلامية لتعتاد الشابات شيئاً فشيئاً على اقتنائها.

* أقترح على القائمين على وظائف المرأة وعلى ديوان الخدمة المدنية للتوظيف بمراعاة مايلي باعتبار المعلومات التي عندهم عن كل موظفة :

أ - عندما تكون الموظفة أماً تترك عملها لتتفرغ لمسؤولية الأمومة فتؤدي دورها الدعوي داخل البيت . في تربية أبنائها وحسن تبعلها لزوجها.

ب - بينما تقوم الأخرى المتفرغة للقيام بالعمل الدعوي خارج البيت . فيحصل نوع من التكافل الاجتماعي حيث تستغني الأولى عن الخادمة أو المربية وفي نفس الوقت تستفيد الخريجة الجديدة المتفرغة فتعمل بالدعوة خارج البيت في أوساط النساء.

الفهارس العلمية

ويشتمل على :

١- فهرس الآيات القرآنية .
٢- فهرس الأحاديث وينقسم إلى :
أ)- الأحاديث القدسية.
ب)- الأحاديث النبوية .
٣- فهرس الآثار .
٤- فهرس الأشعار .
٥- فهرس الأمثال .
٦- فهرس الألفاظ اللغوية .
٧- فهرس الأعلام وينقسم إلى قسمين .
أ)- الأعلام المترجم لهم .
ب)- الأعلام غير المترجم لهم .
٨- فهرس الأيام والأعوام والقرون والغزوات .
٩- فهرس القبائل والجماعات والشعوب والطوائف والمذاهب.
١٠- فهرس البلدان والمواضع والدور وغيرها .
١١- فهرس النماذج التوضيحية والإرشادية .
١٢- فهرس المصادر والمراجع .
وينقسم إلى أقسام :
أ)- المصادر والمراجع التي استعين بها في البحث .
ب)- المصادر والمراجع المذكورة للفائدة فقط .
جـ)- الدوريات والصحف
١٣- فهرس محتويات الرسالة .

(١) فهرس الآيات القرآنيـــة

الآيـــة	رقمها	الســـورة	رقم الصفحـــة
(أ)			
أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم •••••	٤٤	البقرة	٢٤٩– ٥١٠ – ٦٠٢
اتبعوا من لا يسئلكم أجرا وهم مهتدون ••••	٢١	يـــس	٥٧٠
اتخذ من دونه ءالهة ان يردالرحمن •••••••	٢٣	يـــس	٥٧٠
اتل ما أوحي اليك من الكتب •••••••••••	٤٥	العنكبوت	٣٦٦ – ٦٠٧
اتواصوا به بل هم قوم طاغون ••••••••••	٥٣	الذ ريات	٦٤٤
احسب الناس أن يتركوا أن يقولوا•••••••••	٢	العنكبوت	٩٤٧
احشروا الذين ظلموا وزواجهم •••••••••••	٢٢	الصافات	٩٤٦
ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة ••••••	١٢٥	النحل	١٤٤ – ١٥٦ – ٢٤٨ – ٤٦١
ادعوا ربكم تضرعا وخفية •••••••••••••••	٥٥	الاعراف	٨
اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم ••••••••••	٢٦	الفتح	٥٨
اذ قالت امرأت عمران رب ••••••••••••••	٣٥	آل عمران	٢٨٧ – ٥٨٠ – ٧٦٠
اذهبا الى فرعون انه طغى •••••••••••••	٤٣	طه	٤٥٩
اذهب بكتبي هذا فالقه اليهم ••••••••••	٢٨	النمل	٧٥٥
ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود •••••••••••	٣٧	النمل	٧٥٦ – ٧٥٧
اسكنوهن من حيث سكنتم •••••••••••••••	٦	الطلاق	٨٥
اشدد به ازري •	٣١	طه	٤٢١
اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا •••••••	١٧	ص	٦٤١
أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن ••••••••	٥٠	المائدة	٥٨ – ٧٤٧ – ٩٤٤
أفرءيت من اتخذ الـهه هو ه••••••••••••	٢٣	الجاثية	٩٢٧
أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون •••••••	١٧	النحـل	٥٢٦ – ٦٦٥
اقرأ باسم ربك الذي خلق •	١	العلق	٧٧٦ – ٨٠٨
اقرأ وربك الأكرم •	٣	العلق	٧٧٦ – ٨٠٨
الا الذين ءامنوا وعملوا الصالحت ••••••••	٣	العصر	١٣٩ –١٥/– ٤٠٢ – ٩٧٢
الا تعلوا عليّ وآتوني مسلمين •	٣١	النمل	٧٥٦
ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا ••••••	٣	الزمر	٩٤٦
ألايسجدوا لله الذي يخرج الخبء••••••••••	٢٥	النمل	٧٥٥
الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير •	١٤	الملك	٣٠٠ – ٦٦٨ – ٧١١
الذين أخرجوا من ديرهم بغير حق •••••••	٤٠	الحج	٣٩٥
الذين اذا أصبتهم مصيبة قالوا •••••••••	١٥٦	البقرة	٨٠٣
الذين ءامنوا وتطمئن قلوبهم ••••••••••••	٢٨	الرعد	٣٧٩ – ٧٨٧
الذين ان مكنهم في الأرض اقاموا••••••••••	٤١	الحج	١٣٨ – ١٩١ – ٢٠١
الذي أحسن كل شيء خلقه •••••••••••••••	٧	السجدة	٢٨٢
الذي خلق سبع سموات طباقا•	٣	الملك	٢٨٣

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
الذى خلق الموت والحيوة ليبلوكم	٢	الملك	١١٨
الذي علم بالقلم .	٤	العلق	٨٠٨
الذى له ملك السموات والأرض	٢	الفرقان	٢٨٢
الذين يتبعون الرسول النبي الأمي	١٥٧	الاعراف	٨٣ - ٢٠٣
الله لا اله الا هو رب العرش العظيم ...	٢٦	النمل	٧٥٥
الله يعلم ما تحمل كل انثى...........	٨	الرعد	٢٨٣
الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة........	٢٤	ابراهيم	٤٦٣
الـم .	١	العنكبوت	٩٤٧
الم يك نطفة من مني يمنى............	٣٧	القيامة	٦٧٩
ام اتخذ مما يخلق بنات	١٦	الزخرف	٣٤٢
أمن هو قنت ءاناء الليل ساجدا	٩	الزمر	٨٠٨
أمن يجيب المضطر اذا دعاه	٦٢	النمل	٢٩٥
ان الدين عند الله الاسلم	١٩	آل عمران	١٢٥
ان الذين فتنوا المؤمنين	١٠	البروج	٢٧٦
ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم	٤١	فصلت	٢٥
ان الذين يتلون كتب الله	٢٩	فاطر	٦١١
ان الذين يحبون ان تشيع	١٩	النور	١١٩ - ٦٦٦
ان الذين كفروا بآيتنا سوف.........	٥٦	النساء	٥٤٦
انا سنلقي عليك قولا ثقيلا	٥	المزمل	١٥٤
انا عرضنا الأمانة على السموات	٧٢	الاحزاب	٦٧٢
انا فتحنا لك فتحا مبينا .	١	الفتح	٨٤٨
انا كذلك نفعل بالمجرمين.	٣٤	الصافات	٩٤٦
ان الله عنده علم الساعة ...	٣٤	لقمان	١٢٧
ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمنت	٥٨	النساء	٩٧
ان الانسان لفي خسر.	٢	العصر	١٣٩ - ١٥٠ - ٤٠٢ - ٧٢
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحفظون ...	٩	الحجر	٢١ - ٢٢
انا كل شي خلقنه بقدر.	٤٩	القمر	٢٨٣ - ٦٧١
ان تمسسكم حسنة تسؤهم	١٢٠	ال عمران	٩٣٦
ان ربك يعلم انك تقوم أدنى من	٢٠	المزمل	٦٨٠
انز من السماء ماء فسالت............	١٧	الرعد	٩٥٦
ان سعيكم لشتى.	٤	الليل	٢٧٨
انما أمره اذا أراد شيئا أن	٨٢	يس	٩٦٣
انما المؤمنون الذين امنوابالله	١٥	الحجرات	٩٤٥
ان مثل عيسىعند الله كمثل آدم	٥٩	ال عمران	٧٦١
ان المسلمين والمسلمت والمؤمنين	٣٥	الاحزاب	٢٧٤

انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله	٢	الانفال	٣٩٦
انك كنت بنا بصيرا .	٣٥	طه	٤٢١
انك لا تهدي من احببت	٥٦	القصص	٤٣٢ - ٥٢٤
انهم كانوا اذا قيل لهم لااله الا الله ..	٣٥	الصافات	٩٤٦
انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم .	٣٠	النمل	٧٥٦
اني اذا لفي ضلل مبين .	٢٤	يس	٥٧٠
اني ءامنت بربكم فاسمعون .	٢٥	يس	٥٧٠
اني وجدت امرأة تملكهم واوتيت	٢٣	النمل	٧٥٥
اهدنا الصراط المستقيم .	٦	الفاتحة	٥٩٤
أولئك الذين هدى الله	٩٠	الانعام	٢٦ - ٥١٦
او من ينشؤا في الحلية	١٨	الزخرف	٣٤٠ - ٧٣٠
ايحسب الانسان ان يترك	٣٦	القيامة	٦٧٩
اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم ...	٧٨	النساء	٧٠٨
اليوم احل لكم الطيبت وطعام	٥	المائدة	٧٣٥
(ب)			
بأي ذنب قتلت .	٩	التكوير	٦٤
بالبينت والزبر وانزلنا اليك الذكر...	٤٤	النحل	١١٨
بل آتينهم بالحق وانهم لكذبون.	٩٠	المؤمنون	٥٢٩
بل الساعة موعدهم والساعة ادهى	٤٦	القمر	٥٣٤
بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه	١٨	الأنبياء	٦٥٥ - ٦٩٢
بل هم اليوم مستسلمون	٢٦	الصافات	٩٤٦
بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين ..	٢٧	يس	٥٧٠
(ت)			
التئبون العبدون الحمدون السئحون ...	١١٢	التوبة	٢٠٣
تلك أمة قد خلت لها ما كسبت	١٣٤-١٤١	البقرة	٢٦٥ - ٢٧٦
تؤتى أكلها كل حين باذن ربها	٢٥	ابراهيم	٤٦٣
(ث)			
ثم انزل عليكم من بعد الغم أمنة	١٥٤	ال عمران	٥٧
ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم	٩	نوح	١٧٠ - ٥٦٧
ثم اني دعوتهم جهارا	٨	نوح	١٧٠ - ٥٦٧
ثم اورثنا الكتب الذين اصطفينا.....	٣٢	فاطر	٢٤
ثم جعلناكم خلئف في الأرض	١٤	يونس	٢٩٣
ثم كان علقة فخلق فسوى.	٣٨	القيامة	٦٧٩

(ح)

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
حرمت عليكم الميتــة	٣	المائدة	٥٨٩

(خ)

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
خذوا زينتكم عند كل مسجد.	٣١	الاعراف	٦٩
خذ العفو وامر بالعرف واعرض.......	١٩٩	الاعراف	٢٠٦
خلق الانســن من علق.	٢	العلق	٧٧٦ – ٨٠٨

(ذ)

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
ذلك بأن الله هو الحق وأن	٣٠	لقمان	٩٤٥

(ر)

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
الرجال قو مون على النساء بما فضل الله..	٣٤	النساء	٢٨٩ – ٣٥٩ – ٦٨٩ – ٩١ ٧٠٢ – ٧٠٤

(ز)

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
الزانية والزاني فاجلدوا كل واحدمنهما..	٢	النور	٢٧٧–٧٢ ٥ –٦٨٦

(س)

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
سبحن الذي خلق الازواج كلها	٣٦	يس	٢٧٧
سنة الله التى قد خلت من قبل	٢٣	الفتح	٦٧٢
سنريهم ءايتنا في الآفاق وفي أنفسهم ...	٥٣	فصلت	٣٠١
سيقولون لله قل افلا تتقون	٨٧	المؤمنون	٥٢٩
سيقولون لله قل افلا تذكرون	٨٥	المؤمنون	٥٢٩
سيقولون لله قل فأنى تسخرون	٨٩	المؤمنون	٥٢٩

(ص)

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
صبغة الله ومن أحسن من الله	١٣٨	البقرة	٢٣٧
صراط الذين انعمت عليهم	٧	الفاتحة	٥٩٤

(ض)

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت	١٠	التحريم	٣٣٧ – ٦٨٧

(ط)

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
الطلــق مرتان فامساك بمعروف	٢٢٩	البقرة	٧٦ – ٧٢٣

(ظ)

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
ظهر الفساد في البر والبحر	٤١	الروم	٩٦٢

(ع)

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
علم الانسان ما لم يعلم....	٥	العلق	٨٠٨
عما كانوا يعملون	٩٣	الحجر	٤٠٦

(ف)

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا...	١٦	التغابن	٥٨٧
فأجاءها المخض الى جذع النخلة	٢٣	مريم	٣٧٩
فاذا بلغن أجلهن فأمسكوهن	٢	الطلاق	٧٢٢
فاستجاب له ربه فصرف عنه	٣٤	يوسف	٣٢٦
فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع	١٩٥	آل عمران	٢٧٠ – ٢٩٣
فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ...	٣٥	الاحقاف	٢٥١ – ٧٣٢
فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين..	٩٤	الحجر	١١ – ١٥٣
فاعلم أنه لا اله الا الله واستغفر	١٩	محمد	٩٤٠
فأغوينكم انا كنا غوين .	٣٢.	الصافات	٩٤٦
فأقم وجهك للدين حنيفا...	٣٠	الروم	٥٨١ – ٥٨٢
فأكلا منها فبدت لهما سوءاتهما..	١٢١	طه	٢٦٥
فالهمها فجورها وتقواها.	٨	الشمس	٣٣٦ – ٦٨٣
فأنهم يومئذ في العذاب مشتركون..	٣٣	الصافات	٩٤٦
فازلهما الشيطان عنها فأخرجهما	٣٦	البقرة	٢٧٦
فبما نقضهم ميثقهم لعنهم وجعلنا...	١٣	المائدة	٢١
فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت	١٥٩	ال عمران	٢٤٨ – ٤٠٠–٥٦٩ – ٥
فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها......	٣٧	ال عمران	٧١٦ – ٨٤٤ ٧٦٠
فتولى عنهم وقال يقوم لقد أبلغتكم....	٧٩	الاعراف	١٤٩
فجاءته احداهما تمشى على استحياء	٢٥	القصص	٣١٠ – ٧٦٧
فجعل منه الزوجين الذكر والانثى.	٣٩	القيامة	٢٥٥ – ٦٧٩
فحق علينا قول ربنا انا لذائقون	٣١	الصافات	٩٤٦
فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلوة ...	٥٩	مريم	١١٤
فرددنه الى أمه كي تقر عينها.....	١٣	القصص	٧٦٥
فسخرنا له الريح تجري بأمره	٣٦	ص	٧٥٤
فسقى لهما ثم تولى الى الظل.....	٢٤	القصص	٧٦٧
فسوف يحاسب حسابا يسيرا.....	٨	الانشقاق	٥٦١
فقلنا يادم ان هذا عود لك ولزوجك ...	١١٧	طه	٢٨٨
فقولا له قولا لينا لعله يتذكر	٤٤	طه	٢٤٩ – ٤٥٩
فكلوا مما رزقكم الله حللاطيبا	١١٤	النحل	٥٥٧
فكلى واشربي وقري عينا......	٢٦	مريم	٣٨٠
فلذلك فادع واستقم كما أمرت ...	١٥	الشورى	١٧٨
فلاوربك لا يؤمنون حتى يحكموك	٦٥	النساء	٦٦٦ – ٩٤٤
فلما أتها نودي من شطئ الوادي....	٣٠	القصص	٧٦٨
فلما جاء سليمن قال اتمدونن....	٣٦	النمل	٧٥٦
فلما رءا قميصه قد من دبر	٢٨	يوسف	٣٢٦
فلما قضى موسى الاجل وسار بأهله...	٢٩	القصص	٧٦٨
فلما نسوا ماذكروا به انجينا الذين ...	١٦٥	الاعراف	٢١٠

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها...	٣٦	ال عمران	٢٨٧ – ٧٦٠
فلم يزدهم دعاءي الا فرارا.	٦	نوح	١٧٠ – ٥٦٧
فمكث غير بعيد فقال احطت	٢٢	النمل	٧٥٥
فناداها من تحتها الا تحزني	٢٤	مريم	٣٨٠
فوربك لنسئلنهم أجمعين .	٩٢	الحجر	٤٠٦
فوسوس لهما الشيطان ليبدي	٢٠	الاعراف	٢٦٤ – ٢٧٥
(ق)			
قال الذي عنده علم من الكتب أنا آتيك به..	٤٠	النمل	٧٥٧
قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا..	٢٣	الاعراف	٢٦٥ – ٢٧٦
قال اني أريد أن أنكحك احدى....	٢٧	القصص	
قال اهبطا منها جميعا بعضكم من بعض...	١٢٣	طه	٧٦٨
قالت احدائهما يأبت استئجره ...	٢٦	القصص	٢٦٦
قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية	٣٤	النمل	٧٦٨
قالت يأيها الملؤ انى القي اليّ كتب ...	٢٩	النمل	٧٥٦
قالت يأيها الملؤ افتوني فى أمري ...	٣٢	النمل	٧٥٦
قال ذلك بيني وبينك أيما الأجلين...	٢٨	القصص	٧٥٦
قال رب اغفرلي وهب لي ملكا...	٣٥	ص	٧٦٨
قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا...	٥	نوح	٧٥٤
قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه	٥٠	طه	١١ – ١٧٠ – ٥٦٧
قال رب السجن أحب اليّ مما تدعون ...	٣٣	يوسف	٦٧١
قال سننظر اصدقت أم كنت من	٢٧	النمل	٣٢٦
قال عفريت من الجن أنا آتيك به	٣٩	النمل	٧٥٥
قال نكروا لها عرشها ننظر أتهتدي	٤١	النمل	٧٥٧
قالوا انكم كنتم تأتوننا عن اليمين .	٢٨	الصافات	٧٥٧
قالوا بل لم تكونوا مؤمنين .	٢٩	الصافات	٩٤٦
قالوا نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد...	٣٣	النمل	٩٤٦
قال يأيها الملؤا ايكم يأتينى بعرشها...	٣٨	النمل	٧٥٦
قد افلح من زكىها.	٩	الشمس	٧٥٧
قد سمع الله قول التي تجادلك ..	١	المجادلة	٣٣٦ – ٦٨٣
قد كان لكم آية في فئتين التقتا...	١٣	ال عمران	٨٥٠
قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول...	٥٤	النور	٩٥٧
قل انما انا بشر مثلكم يوحى اليّ	١١٠	الكهف	٥٨٨
قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ...	١٥١	الانعام	٦٨٤
			٦٥
قل لمن الأرض ومن فيها ان كنتم	٨٤	المؤمنون	
قل للمؤمنين يغضوا من أبصرهم ...	٣٠	النور	٥٢٩
قل من بيده ملكوت كل شيء	٨٨	المؤمنون	٣٥٧
			٥٢٩

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
قال من رب السموات السبع	٨٦	المؤمنون	٥٢٩
قل من يرزقكم من السموات	٢٤	سبأ	٥٣٢
قل هذه سبيل ادعو الى الله	١٠٨	يوسف	١١ - ١٢٥ - ١٣٢ - ١٦١ - ٣٩٨ - ٥١١ - ٩٤٠
قل يأيها الناس انى رسول الله اليكم	١٥٨	الاعراف	١٢٦ - ٤٣١
قيل ادخل الجنة قال ياليت ..	٢٦	يس	٥٧٠
قيل لها ادخلى الصرح فلما رأته ...	٤٤	النمل	٧٥٨
(ك)			
كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه	٧٩	المائدة	٢٠٢ - ٢٠٩
كبر مقتا عندالله أن تقولوا...	٣	الصف	٢٤٩ - ٥٠٨
كتب عليكم القتال وهوكره لكم	٢١٦	البقرة	٦٦٧
كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول ...	٥٢	الذاريات	٦٤٤
كل نفس بما كسبت رهينة .	٣٨	المدثر	٩١ - ٢٦٩ - ٢٧٦
كنتم خير أمة أخرجت للناس..	١١٠	العمران	١١٢ - ١٤٦ - ١٨٩ - ١٩٥ - ٢٠١ - ٢٠٧ - ٢٣٨ - ٦٤١ - ٧٧١
كي نسبحك كثيرا .	٣٣	طه	٤٢١
(ل)			
لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم ...	٦٣	النور	٤٢٠
لاعذبنه عذابا شديدا أو لاذبحنه	٢١	النمل	٧٥٥
لا يأتيه البطل من بين يديه ...	٤٢	فصلت	٢٣ - ٢٥
لا يرقبوا في مؤمن الا ولا ذمة	١٠	التوبة	٩٣٣
لا يغرنك تقلب الذين	١٩٦	آل عمران	٩٦٣
لا يكلف الله نفسا الا وسعها....	٢٨٦	البقرة	٢ - ٥٨٧
لتجدن أشد الناس عداوة	٨٢	المائدة	٨٩٦
لعن الذين كفروا من بني اسرائيل	٨٧	المائدة	٢٠٩
لقد كان في قصصهم عبرة لأولى	١١١	يوسف	٢٥ - ٥٦٤
لقد كان لكم فيرسول الله أسوة	٢١	الاحزاب	٥٠٤
لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة	٦	الممتحنة	٥٩٣
للرجال نصيب مما ترك الوالدان .	٧	النساء	٩٩
له دعوة الحق والذين يدعون	١٤	الرعد	١٢
له معقبات من بين يديه ومن خلفه	١١	الرعد	٩٥٦
ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ..	٢٥	النحل	٥١٩
ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتب ..	١٢٣	النساء	٢٧٠

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
ليسوا سواء من أهل الكتب	١١٣	ال عمران	٢٠٧
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك	٢	الفتح	٨٤٨
لينفق ذوسعة من سعته ومن قدر	٧	الطلاق	٧٢٩
ليوفينهم أجورهم ويزيدهم من فضله ...	٣٠	فاطر	٦١١

(م)

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
ما اتخذ الله من ولد وما كان معه ...	٩١	المؤمنون	٥٢٩
ما افاء الله على رسوله من اهل القرى ..	٧	الحشر	٣١ – ٥٨٥
ما على الرسول الا البلغ ...	٩٩	المائدة	٤٣٢
ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتب ...	٧٩	العمران	٥١٦ – ٥٤٣
ما لكم لاتناصرون .	٢٥	الصافات	٩٤٦
مايقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ..	٤٣	فصلت	٦٤٦
متع قليل ثم مأو هم جهنم	١٩٧	آل عمران	٩٦٣
مثل الذين اتخذوا من دون الله	٤١	العنكبوت	٥٨٥
مثل الذين حموا التوراة ثم لم يحملوها...	٥	الجمعة	٣٩٩ – ٥١٦
محمد رسول الله والذين معه ...	٢٩	الفتح	٤٢٢
المنفقون والمنفقت بعضهم من بعض ..	٦٧	التوبة	١٠٧ – ١١١
من اهتدى فانما يهتدي لنفسه	١٥	الاسراء	١١٨
من دون الله فاهدوهم الي	٢٣	الصافات	٩٤٦
من عمل صالحا من ذكر أو أنثى	٩٧	النحل	٦٨٧
من كان يريد العزة فلله العزة جميعا...	١٠	فاطر	٤٦٣
من نطفة اذا تمنى.	٤٦	النجم	٢٥٥ – ٥١٦

(ن)

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم	٢٢٣	البقرة	٧٢١

(هـ)

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
هـأنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في	٣٨	محمد	٣٩٩
هرون أخي .	٣٠	طه	٤٢١
هن لباس لكم وانتم لباس لهن.	١٨٧	البقرة	٢٩٣
هنالك دعا زكريا ربه ،قال رب هب ..	٣٨	ال عمران	٣٧٩
هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل ...	٢	الحشر	٧٤٤
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين	٢٨	الفتح	١٣
هو الذي خلقكم من نفس واحدة ...	١٨٩	الاعراف	٢٥٤ – ٣٠٨

(و)

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
واتخذوا من دونه ءالهة لايخلقون ...	٣	الفرقان	٧٤٨
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ...	٢٨١	البقرة	٥٨٨

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
واتو النساء صدقاتهن نحلة ...	٤	النساء	٩٨
واجعلى وزيرا من أهلى.	٢٩	طه	٤٢١
وءاخرين مقرنين في الأصفاد ...	٣٨	ص	٧٥٤
واذا أخذ الله ميثق الذين ...	١٨٧	العمران	١٨٩ – ٤٣٢
واذا بشر أحدهم بالأنثى ظل	٥٨	النحل	٦٤
واذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ..	١٧	الزخرف	٦٤ – ٣٤٢
واذا جاءهم امر من الأمن والخوف	٨٣	النساء	٥٨٩
واذ قال لقمن لابنه وهو يعظه ...	١٣	لقمان	٦٠٥
واذ قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا ...	٢٤	النحل	٥١٩
واذكرن ما يتلى فيبيوتكن من ءايت ...	٣٤	الاحزاب	٢٣٢ – ٨٠٩
واذا المؤودة سئلت ...	٨	التكوير	٦٤
والأرض ذات الصدع .	١٢	الطارق	١٥٣
واستشهدوا شهيدين من رجالكم ..	٢٨٢	البقرة	٢٩٧ – ٦٤٧ – ٧٢٥
وأشركه فىأمري .	٣٢	طه	٤٢١
واصبح فؤاد أم موسى فرغا ..	١٠	القصص	٧٦٥
واطيعوا الله والرسول لعلكم...	١٣٢	ال عمران	٦٦٤
وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ..	٦٠	الانفال	٩٣٧
واقبل بعضهم على بعض يتساءلون ..	٢٧	الصافات	٩٤٦
واقصد في مشيك واغضض	١٩	لقمان	٦٠٥
والذين آتينهم الكتب يفرحون ...	٣٦	الرعد	١٦٧
والذين استجابوا لربهم وأقاموا...	٣٨	الشورى	٨٤٤
والذين ءامنوا اتبعتهم ذريتهم ...	٢١	الطور	٢٦٩ – ٦٨٧
والذين ءامنوا وعملوا الصالحات ...	٥٧	النساء	٥٤٦
والذي أوحينا اليك من الكتب ...	٣١	فاطر	٢٤
والذين تبوءوا الدار والايمن ...	٩	الحشر	٥٥٥ – ٧٤٢ – ٨٠٦
والذين لا يدعون مع الله الها ..	٦٨	الفرقان	٦٧
والذين يرمون المحصنات ...	٤	النور	٦٨٦
والذين يؤذون المؤمنين ...	٥٨	الاحزاب	٢٧٦
والله جعل لكم من أنفسكم ازواجا...	٧٢	النحل	٢٥٤ – ٣٧٣
والليل اذا يغشى .	١	الليل	٢٧٨
وامرأته حمالة الحطب...	٤	المسد	٣٣٧
والمطلقات يتربصن بأنفسهن ...	٢٢٨	البقرة	٢٨٩
والمؤمنون والمؤمنت بعضهم ...	٧١	التوبة	١٠٧ – ١١١ – ٢١٠ ٢٢٩ – ٢٣١ – ٢٧٣ ٣٥٠ – ٣٩٢ – ٦٨٨

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
وان اردتم استبدال زوج مكان ...	٢٠	النساء	٨٤٩
وان امرأة خافت من بعلها نشوزا...	١٢٨	النساء	٧٠٦
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها.	١٨	النحل	٥٥٦
وان جهداك على أن تشرك ...	١٥	لقمان	٦٠٥
وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا..	٣٥	النساء	٧٠٦ – ٧٢٠
وان خفتم الا تقسطوا في...	٣	النساء	٧٥ – ٦٩٤
وانذر عشيرتك الاقربين .	٢١٤	الشعراء	٩٢
وانزلنا اليك الكتب بالحق ...	٤٨	المائدة	١٦
وانك لعى خلق عظيم ...	٤	القلم	٥٠٧
وان ليس للانسان الا ما سعى .	٤٩	النجم	٩١ – ٦٨٧
وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى .	٤٥	النجم	٢٥٥
وانه لذكر لك ولقومك وسوف	٤٤	الزخرف	٣٩٧ – ٤٠٦
وان هذا صراطى مستقيما...	١٥٣	الانعام	١٨٤ – ٤٩٥ – ٦٣٥
والوالدات يرضعن أولدهن	٢٣٣	البقرة	٧٦ – ٣٨١ – ٧٢١ – ٢٨
وأوحينا الىأم موسىأن أرضعيه ...	٧	القصص	٣٨٣ – ٧٦٣
واني كلما دعوتهم لتغفر لهم...	٧	نوح	١٧٠ – ٥٦٧
واني مرسلة اليهم بهدية	٣٥	النمل	٧٥٦
وترى الجبال تحسبها جامدة ...	٨٨	النمل	٢٨٢
وتفقد الطير فقال مالي...	٢٠	النمل	٧٥٥
وجاء من اقص المدينة رجل ...	٢٠	يس	٥٧٠
وجدتها وقومها يسجدون ...	٢٤	النمل	٧٥٥
وجعلوا الملئكة الذين هم ...	١٩	الزخرف	٦٢
وجعلنعم أئمة يهدون ...	٧٣	الانبياء	١٣ – ١٤
وجوزنا ببنى اسرائيل البحر ...	١٣٨	الاعراف	٧٤٦
وحرمنا عليه المراضع من قبل ...	١٢	القصص	٧٦٥
وخلقنكم ازواجا.	٨	الانبياء	٢٥٥
وداعيا الى الله باذنه وسراجا...	٤٦	الاحزاب	أ – ١٢٥
ود كثير من اهل الكتب..	١٠٩	البقرة	٩١٥ – ٩٣٣
وربك يخلق ما يشاء ويختار...	٦٨	القصص	٧٣٤
والسارق والسارقة فاقطعوا...	٣٨	المائدة	٢٧٧ – ٦٨٥
والسماء ذات الرجع.	١١	الطارق	١٥٣
والشيطين كلبنآء وغواص.	٣٧	ص	٧٥٤
وصدها ما كانت تعبد من دون الله ..	٤٣	النمل	٧٥٨

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
وضرب الله مثلا للذين ءامنوا....	١١	التحريم	٣٣٧ - ٦٨٧ - ٧٦٦
وضرب الله مثلاقرية كانت ...	١١٢	النحل	٥٥٧
وعد الله الذين ءامنواوعملوا...	٢٩	الفتح	١٩٣
وعد الله الذين ءامنوا منكم وعملوا...	٥٥	النور	٩٥٢
وعد الله المؤمنين والمؤمنت ...	٧٢	التوبة	٢٧٠
وعد الله المنفقين والمنفقت ..	٦٨	التوبة	١٠٢ - ٢٠٧
والعصر.	١	العصر	١٣٩ - ١٥٠ - ٤٠٢ - ٩٧٢
وفى أنفسكم أفلا تبصرون ..	٢١	الذاريات	٢٨٣
وقالت امرأة فرعون قرت عين ..	٩	القصص	٧٦٦
وقالت لأخته قصيه فبصرت به ...	١١	القصص	٧٦٥
وقالت اليهود يد الله مغلولة..	٦٤	المائدة	٩٣٤
وقال ربكم ادعوني استجب لكم ...	٦٠	غافر	٨
وقالوا ما في بطون هذه الأنعم ...	١٣٩	الانعام	٦٢
وقد خاب من دسها.	١٠	الشمس	٣٣٦ - ٦٨٤
وقد مكروا مكرهم وعند الله ..	٤٦	ابراهيم	٩٢٥
وقرءانا فرقنه لتقرأه علىمكث ...	١٠٦	الاسراء	٥٣٨
وقرن في بيوتكن ولا تبرجن ...	٣٣	الاحزاب	٥٨ - ٦٨ - ٣٥٦ - ٦٠٦ - ٦٦٠
وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه ...	٢٣	الاسراء	٢٦١
وقفوهم انهم مسئولون .	٢٤	الصافات	٤٠٦ - ٩٤٦
وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن...	٢٩	الكهف	١١ - ١١٦ - ١٦٤
وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ...	١٠٥	التوبة	٢٤٧
وقل للمؤمنت يغضضن من ابصرهن ..	٣١	النور	٣٥٧ - ٦٦٠ - ٦٦٢
وقلنا يـآدم اسكن انت وزوجك ...	٣٥	البقرة	٢٧٥
والقواعد من النساء التى...	٦٠	النور	٣٨٩
وكأين من نبي قتل معه ربيون ..	١٤٦	ال عمران	١٨٩
وكتبنا عليهم فيها ان النفس ...	٤٥	المائدة	٧٣٨
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا...	١٤٣	البقرة	٢٣٨
وكلانقص عليكمن أنباء الرسل..	١٢٠	هود	٢٦
وكل انسن الزمنه طئره في ...	١٣	الاسراء	٢٦٩
ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضهم ...	٣٢	النساء	٢٧١ - ٢٩٤ - ٣٥٤ - ٦٧٤ - ٦٧٩
ولا تجدلوا اهلالكتب...	٤٦	العنكبوت	٤٦٣
ولا تحسبن الله غفلا عما يعملون ...	٤٢	ابراهيم	٩٦٣
ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ...	٢٤	فصلت	١٨١
ولا تصعر خدك للناس ولا تمش ...	١٨	لقمان	٦٠٥
ولا تمدن عينيك الىما متعنا به ...	١٣١	طه	٩٦٣
ولا تنكحواما نكح ءاباؤكم من النساء...	٢٢	النساء	٧٣
ولا يحسبن الذين يبخلون ...	١٨٠	ال عمران	٤٣٢
ولا يصدنك عن ءايت الله بعد....	٨٧	القصص	١٧٥

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
ولا يملك الذين يدعون من دونه ...	٨٦	الزخرف	٩٤٥
ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير...	١٠٤	ال عمران	١٤٢ – ١٤٥ – ١٩١ – ١٩٧ – ٢٣٩
ولقد فتنا الذين من قبلهم	٣	العنكبوت	٩٤٧
ولقد فتنا سليمن وألقينا على......	٣٤	ص	٧٥٤
ولقد فتنا الذين من قبلهم ...	٣	العنكبوت	٣٩٦ – ٨٧٦
ولقد كرمنا بني ءادم وحملنهم في...	٧٠	الاسراء	٣٩٦ – ٨٧٦
ولكم في القصاص حيوة ...	١٧٩	البقرة	٦٨٦
ولكم نصف ما ترك أزواجكم ...	١٢	النساء	٧٠٩
ولما ورد ماء مدين وجد عليه ...	٢٣	القصص	٦٣٣ – ٧٦٧
ولنبلونكم بشي من الخوف ...	١٥٥	البقرة	٨٠٣
ولن ترضي عنك اليهود...	١٢٠	البقرة	٩٣٣
ولن تستطيعوا ان تعدلوا...	١٢٩	النساء	٦٩٤
وليستعفف الذين لا يجدون ...	٣٣	النور	٧٣
وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ..	٤	ابراهيم	٤٣٥
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا ...	١٠٩	يوسف	٧٣٣
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا..	٤٣	النحل	٤٢١
وما ارسلنك الا رحمة للعالمين..	١٠٧	الانبياء	١٣١
وما ارسلنك الا كافة للناس..	٢٨	سبا	٤٨٥
وما تشاءون الا أن يشاء الله ..	٢٩	التكوير	١٦٥
وما خلقت الجن والانس.	٥٦	الذاريات	١١٨ – ٢٦٥ – ٢٨٣
وماخلق الذكر والانثى .	٣	الليل	٢٥٥ – ٢٧٨
وما كان عليكم من سلطان ...	٣٠	الصافات	٩٤٦
وما كان لمؤمن ولا مؤمنة ...	٣٦	الاحزاب	٥٨٩ – ٦٧٨
وما كان المؤمنون لينفروا كافة ..	١٢٢	التوبة	١٣٩ – ١٤٤ – ١٩٣
وما لي لا اعبد الذي فطرني..	٢٢	يس	٥٧٠
ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق ...	١٧١	البقرة	٥٤٩
ومريم ابنت عمران التي أحصنت ...	١٢	التحريم	٣٣٧
ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين..	٥٤	ال عمران	٤٨٠
ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله ...	٣٣	فصلت	١١ – ١٨١ – ٢٣٩ – ٢٤٩ – ٤٩٩ –
ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ...	١٢٤	طه	٢٦٦ – ٩٤٢
ومن ءايته ان خلق لكم من أنفسكم ...	٢١	الروم	٨٩ – ٢٥٥ – ٢٦٠ – ١٩
ومن يسلم وجهه الى الله ...	٢٢	لقمان	٩٤٦
ومن يعمل من الصلحت من ذكر...	١٢٤	النساء	٢٧٠ – ٧١٣
ونذكرك كثيرا ..	٣٤	طه	٤٢١
ونفس وما سواها ...	٧	الشمس	٦٨٣
والنهار اذا تجلى.	٢	الليل	٢٧٨
وهزي اليك بجزع النخلة...	٢٥	مريم	٣٨٠
وهو الذي خلق السموات والأرض....	٧	هود	٩٥٠
وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه ..	١٤	النحل	٣٣٨

ووصينا الانسن بوالديه احسانا..	١٥	الاحقاف	٣٨١
ووصينا الانسن بوالديه حملته ..	١٤	لقمان	٩٠ - ٣٠٨ - ٣٧٥ - ٣٨١ - ٦٠٥ - ٨٤٠
ويجعلون لله البنت سبحنه ..	٥٧	النحل	٦٢
ويجعلون لله ما يكرهون ..	٦٢	النحل	٦٢
ويقولون أئنا لتاركوا ءالهتنا ..	٣٦	الصافات	٩٤٦

(ي)

يبني ءادم خذوا زينتكم عندكل مسجد.	٣١	الاعراف	٦٨١
يبنيّ اذهبوا فتحسسوا...	٨٧	يوسف	٦٤١
يبني أقم الصلوة وأمر بالمعروف..	١٧	لقمان	١٩٨ - ٢٥١ - ٦٠٥ - ٦٤٠ - ٦٤٦
يبني انها ان تك مثقال حبة ..	١٦	لقمان	٦٠٥
يأيها الذين ءامنوا استجيبوا لله..	٢٤	الانفال	١٢
يأيها الذين ءامنوا اصبروا وصابروا..	٢٠٠	ال عمران	٨٣٩
يأيها الذين ءامنوا أطيعوا الله ..	٥٩	النساء	٢٤٤ - ٦٦٦
يأيها الذين ءامنوا خذوا حذركم ...	٧١	النساء	٤١٣
يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم ..	١٠٥	المائدة	٢٢٢ - ٦٤٩ - ٦٥٠
يأيها الذين ءامنوا قوا أنفسكم ..	٦	التحريم	٤٠٢ - ٦٠١ - ٦٨٣ - ٨٠٩
يأيها الذين ءامنوا كونوا قوامين ..	١٣٥	النساء	٧٢٦
يأيها الذين ءامنوا كونوا قوامين ..	٨	المائدة	٧٢٦
يأيها الذين ءامنوا لا تدخلوا بيوت ...	٥٣	الاحزاب	٦٦١
يأيها الذين ءامنوا لا تأكلوا أموالكم ...	٢٩	النساء	٥٩٧
يأيها الذين ءامنوا لا تكونوا كالذين ...	١٥٦	ال عمران	٨٨٠
يأيها الذين ءامنوا لايجل لكم أن ترثوا...	١٩	النساء	٨١ - ٧١٩ - ٧٢٤
يأيها الذين ءامنوا لا يسخر قوم...	١١	الحجرات	٣٢٨
يأيها الذين ءامنوا لم تقولون	٢	الصف	٢٤٩ - ٥٠٨
يأيها الذين ءامنوا من يرتد منكم ..	٥٤	المائدة	٣٩٩ - ٩٤٧
يأيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك...	٦٧	المائدة	١٧٥
يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم ...	١	النساء	٨٣ - ٢٥٤
يأيها الناس اذكروا نعمت الله ...	٣	فاطر	٥٥٦
يأيها الناس انا خلقنكم من ذكر وانثى ...	١٣	الحجرات	٩١ - ٢٥٥ - ٢٦٠ - ٢٨٥ - ٦٧٩
يأيها النبي اذا جاءك المؤمنت ...	١٢	الممتحنة	٢٧٢ - ٦٨٤
يأيها النبي اذا طلقتم النساء ..	١	الطلاق	٧٢٢
يأيها النبي انا ارسلنك شهدا ...	٤٥	الاحزاب	أ - ١٢٥
يأيها النبي قل لازواجك وبناتك ..	٥٩	الاحزاب	٣٥٦ - ٦٥٩

يتوارى من القوم من سوء مابشر به	٥٩	النحل	٦٤
يريدون أن يطفئوا نور الله ...	٣٢	التوبة	٧٢٧ – ٩١٠
يريدون ليطفئوا نور الله ...	٨	الصف	٤٨٠ – ٩٥١
يسئلونك عن الشهر الحرام ...	٢١٧	البقرة	٩٣٣
يسئلونك ماذا ينفقون قل ...	٢١٥	البقرة	٥٣٦
يستفتونك قل الله ...	١٧٦	النساء	٧١٠
يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون ...	١١٤	آل عمران	٢٠٧
يوم تأتي كل نفس تجدل عن نفسها ...	١١١	النحل	٢٦٩
ينساء النبي لستن كأحد من ...	٣٢	الأحزاب	٦٤٨ – ٦٦٠
يوصيكم الله في أولدكم ...	١١	النساء	٧٠٩

(٢) فهـرس الأحـــاديث

وينقسم الى :

(أ) الأحاديث القدسيـــة :

	رقم الصفحة
" من عاد لى وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الى عبدى بشيء ...."	٦٠٨ – ٦٠٩
" ...وانزلت عليك كتابا لا يغسله الماء تقرؤه......"	٢٣

(ب) الأحاديث النبويـــة :

(أ)

" الايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ....."	١٢٧ – ١٢٨
" الايمان بضع وسبعون شعبة ...."	٣١٣
" أتدرون ماهـذه ...."	٤٩٥
" اتدرون ما الغيبة ؟ قالوا : الله ورسوله ...."	٥٥٩
" اتدرون من المفلس؟ قالوا : المفلس..........."	٥٥٩
" واختر منهن اربعا وفارق سائرهن ...."	٧٥ – ٦٩٥
" أخرج من عندك ،فقال ابو بكر: انما هم اهلك ...."	٤١٤
" اذا أدب الرجل أمته فأحسن تأديبها وعلمها ...."	٨١١
" اذا أطعمت المرأة من بيت زوجها غير مفسدة ......"	٣٦٥
" اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فأبـت ...."	٣٦٣
" اذا رأيتم امتي تهاب الظالم ان تقول له ...."	١١٩
" اذا الرجل دعا زوجته لحاجته فلتأته ...."	٣٦٣
" اذا كان عند مكاتب أحداكن ما يؤدي ...."	٦٦٢
" اذهبوا فأنتم الطلقاء ...."	١٨٢
" أرأيت لو كان على امك دين انت قاضيته ...."	٥٣٠
" استحيوا من الله حق الحياء ...."	٣١١
" الاسلام ان تعبد الله لا تشرك به شيئا ...."	٢٢٦
" اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهون ....."	٥٧٣
" اعطيت خمسا لم يعط أحد من الأنبياء ...."	١٩٥
" اكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا ...."	٨٩
" الا أخبركم بأهل النار؟ كل عتل جواظ مستكبر......"	٥٤٧
" الا أخبركم بخير ما يكنز المرء المرأة الصالحة..."	٣٦٠
" الا أدلكما على خير مما سألتما؟ اذا أخذتما مضاجعكما ...."	٧٨٦
" الا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتها الكتابة ...."	٨٣٠
" التي تسره اذا نظر وتطيعه اذا أمر ولا تخالفه فى نفسها.."	٧٨٩
" اللهم اكثر ماله وولده ..."	٨٠٤
" اللهم هذه قسمى فيما أملك فلاتلمنى فيما تملك .... "	٦٩٧ – ٧٥٥
" أما لو ان أحدهم يقول حين يأتي أهله ...."	٣٧٧

" انا أكبر منك وأما الغيرة فيذهبها الله ...." ٣٢٣
" ....أناجيلهم فيصدورهم ...." ٢٤

" ان الله عز وجل لايعذب العامة بعمل ...." ٢٢٣

" ان الله لا ينظر الى أجسامكم ولا الىصوركم ...." ٣٣٠
" ان الله نقض العهد في النساء ...." ٨٥٥
" ان ام سليم اتخذت يوم حنين خنجرا فكان معها ......" ٨٠٧
" ان أول مادخل النقص على بني اسرائيل ...." ٢١٧ – ٢١٨
" ان بكل تسبيحة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ...." ٢٤١
" انت مع من أحببت ...." ٥٦٠
" ان تجعل لله ندا وهو خالقك ...." ٦٦
" ان تطعمها اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسيت ...." ٧٠٤
" ان رجلا كان فيمن كان قبلكم اتاه الله الملك ...." ٥٦٤ – ٥٦٥
" ان الرفق لا يكون في شئ الا زانه ...." ٤٥٩
" ان الشيطان يبلغ من الانسان مبلغ الدم ...." ٥٩٨
" انصرفي يا أسماء واعلمى من وراءك من النساء ....." ٦٣٠ – ٨٥٢
" ان الغبراء لا تبصر اسفل الوادي من اعلاه ...." ٣٢٤
" انك امرؤ فيك جاهلية ...." ٥٨ – ٥٩
" انكم تتمون سبعين أمة انتم خيرها ...." ١١٢
" انك منصورون ومصيبون ومفتوح ...." ٢٢٥
" ان لله أهلين من الناس ...." ٢٥
" ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه ...." ٢٢٢ – ٦٥٠
" انما النساء شقائق الرجال..........." ٢٥٦ – ٢٥٨
" انما هي اربعة اشهر وعشر ...." ٧٨
" ان مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم ...." ٢٤٦
" ان مما أدرك الناس من كلام النبوة ...." ٣١٢
" ان من اعظم الجهاد كلمة عد ل عند سلطان جائر..." ٢٢٦
" اول ما بدى به رسول الله من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم..." ٧٧٦ – ٧٧٧
" انها كانت وكان لي منها ولد ...." ٧٨١
" اياكم والجلوس بالطرقات ...." ٥٦١ – ٥٦٢
اين درعك الحطمية ...." ٧٨٥
" ايها الناس اني لم اعلم بهذا ...." ١٠٤

(ب)

" بارك الله لكما في غابر ليلتكما ...." ٨٠٢

" بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة.." ٢٢٧

" بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا ...." ٦٤٢ – ٩٤٠

" بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني اسرائيل ...." ١٤٧

" بينما انا نائم رأيتني في الجنة ، فاذا امرأة ...." ٣٢١

(ت)

" تأخذ احداكن ماءها وسدرتها ...." ٣١٤

" تركت فيكم ما ان تمسكتم بهما ...." ٦٥٤ – ٦٥٥

" ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم ...." ٩

" تزوجوا الودود الولود اني مكاثر بكم الأمم ...." ٦٩٩ – ٩٢٥

" تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرفه...." ٥٤٤

(ث)

" ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان أول مولود ......" ٧٩٥

(ح)

" حرم لباس الحرير والذهب على ذكور امتي واحل لاناثهم ....." ٣٣٨

"الحياء لا يأتي الا بخير ...." ٣١٢

" الحياء من الايماء ،والايمان من الجنة ...." ٣١٣

(خ)

" خيركم قرني ، ثم الذين يلونهم ...." ٣٣ – ٧٧١

" خيركم من تعلم القرآن وعلمه ...." ٦١١

" خير الناس اقرؤهم واتقاهم وآمرهم ...." ٢٢٤

" خير نساء ركبن الابل صالحوا نساء قريش ...." ٣٦٧ – ٧٧٢

" خير نسائها مريم وخير نسائها خديجة ...." ٧٧٩

(د)

" دعه فان الحياء من الايمان ...." ٣١٨

" الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة ...." ٣٧٢

" الدين النصيحة ، الدين النصيحة ...." ٩٧ – ١٣٣ – ١٥٠

(ذ)

" ..... ذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم .... " ١٠٤

(ر)

" رأيت النار فاذا اكثر اهلها النســـاء .... " ٣٣٣
" رحم الله رجلا قام الليل .... " ٢٦٧ – ٣٦٧
" رفع القلم عن ثلاثة .... " ٤
" رويدك سوقك بالقوارير .... " ٣٤٥

(س)

" سئلت أي الناس أحب الىرسول الله قالت : فاطمة ،فقيل من الرجال .... " ٨٢١
" الساعي علىالأرملة والمسكين كالمجاهد.............. " ٥٥٠
" سبحان الله يا أبا هر ان المؤ من لا ينجس............. " ٥٥٨

(ص)

" الصلاة على ميقاتها ، قلت ثم أى ؟ قال : ثم .... " ٥٣٦

(ع)

" العلماء ورثة الأنبياء .... " ٢٤٢

(غ)

" غسارت أمكم .... " ٣٢٣

(ف)

" .... فأما حقكم على نسائكم فلايوطئن فرشكم .... " ٣٦٤ – ٧٠٨ – ٧٢٩
" .... فان دعوتهم تحيط من ورائهم .... " ٦
" فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني .... " ٧٨٤
" فتنة الرجل فيأهله تكفرها .... " ٢٤٢
" فـرد نكاحهـــا .... " ٩٥
" فضل العالم علىالعابد كفضلي علىادناكم .... " ٢٤٣ – ٦٨٢
" فو الذي نفسي بيده لا يؤمن أحد كم حتى أكون .... " ٨٤١
" فوالله لأن يهدي الله بك رجلا .... " ٢٤٦ – ٤٢٦

(ق)

" قال : أمك ، قال : ثم من ؟ قال : أمك .... " ٩٠
" قد اجرنا من أجرت يا ام هانيء .... " ١٠٢
" قل آمنت بالله فاستقم............................ " ٥١٧ – ٦٢٧ – ٦٢٨
" قوموا فانحروا ثم احلقوا .... " ٨٤٦

(ك)

" كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم ٤٦٤
" كل كلام ابن آدم عليه لا له ٢٤٠
" كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته .... ٣٥٢ – ٣٥٨ – ٧٦ – ٦٣٦
"كل معروف صدقة وان من المعروف ٢٤٠
" .... كل ميسر لما خلق له ...." ٢٩٢
" كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم ٨٢٣
" كنت امشي مع رسول الله وعليه برد نجراني........" ٥٧٠

(ل)

" لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب ...." ٢٢٠
" .... لا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين ." ٦٦٢
" لا تصوم المرأة وبعلها شاهد الا باذنه ...." ٣٦٢ – ٦٨١
" لا تمنعوا نسائكم المساجد اذا استاذنكم ...." ٤٣٨
" لا تنكح الايم حتى تستأمر ...." ٩٤ – ٦٨١
" لا يحج اليوم مشرك ...." ٧٠
" لا يحقر احد كم نفســـه ...." ٢٢٥
" لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله ...." ٦٨٥
" لا يطوف بالبيت عريانا ...." ٦٩ – ٧٠
" لا يفرك مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا ...." ٧٢٠
" لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين ...." ٤١٨
" لا يؤمن احد كم حتى يحب لاخيه ما يحب ...." ٣٣٢
" لتتبعن سنين من كان قبلكم شبرا........" ٩٢٠
" لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم .." ٨٠٦
" لم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم على خديجة حتى ماتت ..." ٧٨٠
" لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة ...." ٧١٧
" ليأتين على امتي ما أتى على بني اسرائيل ...." ٣٤
" ليبلغ الشاهد الغائب فان الشاهد ...." ٢١٣
" ليس منا من لم يرحم صغيرنا ،ويوقر كبيرنا ...." ٢٢٥
" لينتهين اقوام عن ودعهم الجماعات ...." ٥٣٣

(م)

" ما أنت بمحدث قوما حديثا ...." ٤٣٦
" ما كان الفحش في شئ الا شانة وما كان ...." ٣١٣
" ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي ...." ١١٣ – ٢١٥

" ما منكن امرأة تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة ...." ٨١٢
" ما من مولود الا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه .... " ٥٨١
" مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر مثل الحي والميت " ٥٢٧ – ٥٢٨
" مثل القائم على حدود الله والواقع فيها .... " ٢٢٢
" مرحبا بابنتي ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله ثم ...... " ٨٢٢ – ٨٢٣
" مروا اولادكم بالصلاة وهم ابناء سبع .... " ٦٠٦
" من ابتلي من هذه البنات بشيء .... " ٨٨
" من استعاذ بالله فأعبدوه ومن سأل .... " ٣٣٥
" من دعا الى هدى كان له من الاجر .... " ٢٤٥
" من رأى منكم منكرا فليغيره بيده .... " ١٤٥ – ٢١٥
" من سلم المسلمون من لسانه ويده .... " ٥٤٤
" من سن في الاسلام سنة حسنة .... " ٣٠ – ٥١٩
" من عال جاريتين حتى تبلغان .... " ٨٧ – ٦١٩
" من كان يؤمن بالله واليوم الآخر .... " ٢٥٧
" من لم يشكر الناس لم يشكر الله .... " ٣٣٥
" من نوقش الحساب عذب .... " ٥٦١
" من يضم أو يضيف هذا ؟ فقال رجل من الأنصار .... " ٥٥٤
" من يطيق ما تطيقين يا ام عمارة .... " ٨٦٢

(ن)

" نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس .... " ٤٢٥
" نعم صلي أمك .... " ٧٩٨
" نهى عن الشغار .... " ٧٤

(هـ)

" هذا الانسان وهذا أجله محيط به .... " ٤٩٤
" هذه خديجة قد اتت معها اناء فيه ادام .... " ٧٧٩
" هذه سبيل الله مستقيما ثم خط خطوطا .... " ٤٩٤

(و)

" والذي نفس محمد بيده ان المعروف .... " ٢٣٩
" والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون .... " ١٢٠
" وما انتقم رسول الله لنفسه في شيء قط .... " ٥٧٤
" ويل للاقاب من النار .... " ٢٣٤

(ي)

" يا حكيم ان هذا المال خضرة حلوة ...." ٥٤١

" يا عائشة ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي .... " ٤٥٩
" يا غلام انى اعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك .... " ٣٨٦
" يا معشر قريش اشتروا انفسكم لا اغني .... " ٩٢
" يا معشر النساء تصدقن واكثرن الاستغفار .... " ٢٩٨ – ٦٤٥–٦٤٧–٧٢٥
" يا معشر النساء تصدقن ولو من حليكن .... " ٦٨٠
" يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى فى النار .... " ٢٥٠ – ٥٠٨ – ٥٦٨

(٣) فهـــرس الآثـــار

الأثـــر	قائلـــه	رقم الصفحـــة
أخذن أزرهن فشققنها من قبل	عائشة بنت أبي بكر الصديق	٦٦١
أخرج ثم لاتكلم أحدا منهم كلمة	ام سلمة	٨٤٦
أرأيت لو أن قوما أعاروا عاريتهم	أم سليم	٨٠١
الذي لا يعرف معروفا ولاينكر منكرا	عبدالله بن مسعود	٢٣٠
الست تعلم ان الهك الذي نعبده	أم سليم	٨٠٠
أما آن لهذا القارس ان يترجل..........	اسماء بنت أبي بكر الصديق	٧٩٨
انزعي هذا من ثوبك	عائشة بنت أبي بكر الصديق	٢٣٤
ان اباها زوجها وهي شيب فكرهت	خنساء بن خذام	٩٥
ان الليل والنهار يعملان فيك	عمر بن عبدالعزيز	٤٢٦
انما انزل اول ما نزل منه سورة	عائشة بنت أبي بكر الصديق	٥٣٤
ان المؤمن قوام على نفسه يحاسب.........	الحسن البصري	٥١٣
اني رسول من ورائي من جماعة نساء	اسماء بنت يزيد بن السكن	٦٣٠ – ٨٥٢
ان قد اجرت ابا العاص	زينب بنت محمد صلي الله عليه وسلم	١٠٤
اني قد نهيت الناس عن كذا وكذا	عمر بن الخطاب	٦٠١ – ٦٠٢
اني لأكره أن أرى أحدكم سبهللا	عمر بن الخطاب	٤٢٧
ان النكاح في الجاهلية كان	عائشة بن أبي بكر	٧١ – ٧٢
أو عليك يا رسول الله اغار	عمر بن الخطاب	٣٢١
أيها الناس لا تبغضوا الله الى	عمر بن الخطاب	٥٣٩
تبارك الذي وسع سمعه	عائشة بنت أبي بكر	٨٥٠
تفقهوا قبل أن تسودوا	عمر بن الخطاب	٥٠٧
جاءني رسول الله فخطبني فقلت	أم سلمة	٣٢٢
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا	عمر بن الخطاب	٥١٣
الحمدلله الذي شرفني بقتلهم وارجو من ...	الخنساء	٨٣٩
الخيرات الاعمال الصالحة	مقاتل	١٥
الخيرات شرائع النبوات	عبدالله بن عباس	١٥
دخلت على امرأة معها ابنتان	عائشة بنت أبي بكر الصديق	٨٨
دخل على طلحة يوما وهو مغموم	سعدى بنت عوف	٥٥٣ – ٥٥٤
روحوا القلوب وابتغوا لها طرف الحكمة ...	على بن ابي طالب	٥٤٠
زعم ابن امي علي انه قاتل رجلا	ام هانيء	١٠٢
فاياك واملال الناس وتقنيطهم	عائشة بنت أبي بكر الصديق	٥٣٩
فو الله ضربة سيف في عز خير من	أسماء بنت ابي بكر الصديق	٧٩٦
كانت عندي فاطمة بنت محمد فجرت	على بن ابي طالب	٧٨٨
كانت المرأة اذا توفي عنها زوجها دخلت..	زينب بنت أبي سلمة	٧٨
كانت المرأة تطوف بالبيت عريانة	عبدالله بن عباس	٦٩
كان الرجل يطلق امرأته ما شاء ان	عائشة بنت ابي بكر الصديق	٧٦

كانوا اذا مات الرجل كان اولياؤه	عبدالله بن عباس	٨٠
كان يقال : ان الله تبارك وتعالى	عمر بن عبدالعزيز	٢٢٤
لا تأمن عدوك واحذر صديقك	عمر بن الخطاب	٤١٩
لا تحدثن بسر رسول الله	أم سليم	٨٠٥
لا تسبه فانه كان ينافح عن رسول الله ...	عائشة بنت ابي بكر	٨٢١
ليس شيء اعز من العلم	ابو الاسود الدؤلي	٢٤٥
لم يبق من العيش الا ثلاث	الحسن البصري	١٤٩
لو ادرك رسول الله ما احدث النساء ...	عائشة بنت ابي بكر	٤٣٩
ما انت رسول الله صلى الله عليه وسلم ..	عائشة بنت أبي بكر	٥٧٤
ما شبهت الشباب الا بشيء كان في كمي	احمد بن حنبل	٤٢٧
ما عزت على امرأة لرسول الله صلى الله عليه وسلم	عائشة بنت ابي بكر	٣٢٢
ما عزت على أحد من نساء النبي	عائشة بنت أبي بكر	٧٨١
ما كنا نشك ان هذه الآية	عائشة بنت ابي بكر	١٨١
مرن ازواجكن ان يستطيبوا	عائشة بنت ابي بكر	٤٣٥
ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت	عبدالله بن مسعود	٤٢٦
ما يمنعني ان احدثكم الا كراهية	عبدالله بن مسعود	٥٣٨
نعم النساء نساء الانصار	عائشة بنت ابي بكر	٣١٤ - ٨١٣
نهينا عن التكلف	عمر بن الخطاب	٢
والله ان كنا في الجاهلية ما نعد للنساء.	عمر بن الخطاب	٨٠
وما يمنعني من البكاء اذا ذكرت مناقبه..	سعيد بن السائب	٥٥٣
وهل تتألم الشاة من السلخ بعد	اسماء بنت ابي بكر	٧٩٨
يا بني لا تقبلن منهم خطة تخاف	اسماء بنت ابي بكر	٧٩٦
يا سعيد ما يبكيك وانت تسمعني اذكر	سفيان الثوري	٥٥٣
يا عبدالرحمن اسبغ الوضوء	عائشة بنت ابي بكر	٢٣٤
يا معشر النساء قصتكن قصة	عائشة بنت ابي بكر	٣٣٩
يدخل عليك البرد والفاجر	عمر بن الخطاب	٦٦٢
يرحم الله نساء المهاجرين	عائشة بنت أبي بكر	٦٦١

(٤) فهرس الأشعار

مرتب على القافية

القافية	الصفحة
(أ)	
يتمم من حسن اذ الحسن قصرا	٣٤٠
كحسنك لم يحتج الى أن يزورا	٣٤٠
أما تخلت وابا مشغولا	٦٠١
هم الحياة وخلفاه ذليلا	٦٠١
قتلتنا ثم لم يحيين قتلانا	٣٤٤
وهن أضعف خلق الله أركانا	٣٤٤
اذ عبت منهم أمورا أنت تأتيها	٥٠٩
للناس بادية ما أن يواريها	٥٠٩
فيهم ولا تبصر العيب الذى فيها	٥٠٩
في كل نفس عماها عن مساويها	٥٠٩
(ب)	
ببعض الأذى لم يدر كيف يجيب	٣٤٤
به سكتة حتى يقال مريب	٣٤٤
(ك)	
ولا تعب أحدا منهم بما فيكا	٣٣٢
فيهتك الله سترا عن مساويكا	٣٣٢
(ل)	
فعل يقول منك لا يقبل	٥٠٩
عنه نهى في الحكم لا يعدل	٥٠٩
قد قارفت من ذنبها أعذل	٥٠٩
يأمر بالحق ولا يفعل	٥٠٩

أقوالـه قصمتـه أجمـل	٥٠٩
مـا أمـر الله ولا يعمـل	٥٠٩
أعـذر ممـن كان لا يجهـل	٥٠٩

(م)

فليقـس احيانـا على من يرحـم	٥٧٣
نعمـا وأنت مـن الرشاد عديـم	٥٠٨
هـلا لنفسـك كان ذا التعليـم	٥٠٨

(ن)

فأنـت بالـروح لا بالجسـم انسان	٦٨٣
أن التفرنج شيمـة المتمـدن	٩٢٦

(هـ)

فمـا بدا منـه فـلا أحلـه	٦٩
قد ضـل من كانت العميـان تهديـه	٩١٨
اذا اهتديت الى عيونـه	٥١٨
سمـة تلـوح على حبينـه	٥١٨
من منـطق فـي غيـر حسـنـه	٥١٨

(٥) فهرس الأمثال

المثل	الصفحة
اذا زل العالم زل بزلته عالم	٥٩٧
انه ليعلم من اين تؤكل الكتف	٥٤٣
السعيد من وعظ بغيره	٣٧
لكل مقام مقالا	٥٤٣
ما وعظ امرءا كتجاربه	٣٧

(٦) فهرس الألفاظ اللغوية

الكلمة	الصفحة
(أ)	
ابتلي	٨٨
أجارت	١٠١
احث	٤١٥
أذب	٨٦١
أرزأ	٥٤١
إرملة	٥٥
أسبع	٢٣٤
استقدت	٨٦٣
استهموا	٢٢٢
اصبحي	٥٥٤
اقتابه	٢٥٠
أقماه	٨٦١
الاكيل	٢١٨
الأمن	١٠١
انحزت	٨٦١
(ب)	
البدنة	٨٤٦
البذاء	٣١٣
برخاء	٢٥٠
برد	٥٧٠
برشاء	٦٧
بصفة	٧٨٤
بغايا	٧٢
بقرام	٥٧٢
البهت	٥٦٠
(ت)	
تأطرنه	٢١٨
تبوأ	٢٢٥
تخلف	١١٣
تطوافا	٦٩
تفرغ	٢٤٠
التكليف	٢
تماثيل	٥٧٣
التنور	٣٦٣
(ث)	
ثريد	٨٢٣
(ج)	
جدعاء	٥٨١
جذعا	٧٧٧
جدل	٤٦٠
جراب	٤١٥
جزلة	٢٩٨
جفاء	٣١٣
جلل	٨٤٢
جمعاء	٥٨١
جنب	٥٥٨
جواظ	٥٤٧
(ح)	
الحذر	٤١٣
حذو	٣٤
حفشاء	٧٨
الحقو	٨٦٢
حمر	٢٤٦
حواريون	١١٣
(خ)	
خاثر	٥٥٤
الخبث	٢٢٠
خرق	٢٢١
خسف	١١٩
خصاصة	٥٥٥
الخطابة	٤٤٤
(د)	
الدعوة	٧
دلوك	٢٤٠
(ر)	
الردم	٢٢٠
رسلكماء	٥٩٨
الرسول	٧٣٢
الرقل	٨٦٢
رويدك	٣٤٥
الريح	٨٦١
(ز)	
الزرقاء	٦٧
زملوني	٧٧٦
(س)	
السآمة	٥٣٨
السراج	٥٥٤
سفرة	٤١٥
السفل	٣٩٥
سفك	٥٥٩
سلامي	٤٦٤
السمن	٣٣
السنة	٣٠
سنن	٩٢٠
سهوة	٥٧٢
سوقك	٣٤٥
ش	
شتم	٥٥٩
شريب	٢١٨
شقائق	٢٥٦
شيماء	٦٧
(ص)	
الصحفة	٣٢٣
صخب	٧٧٩
(ض)	
الضرع	٧
ضعيف	٥٤٧
(ط)	
طاويين	٥٥٥
طلق	٢٤٠
طمثها	٧٢

(ع)

- عتـــل ٥٤٨
- العشير ٣٣٣
- عقب ٢٣٤
- عول ٨٧

(غ)

- الغزو ٨٨٠
- الغط ٧٧٦
- غما ٨٤٦
- الغيرة ٣٢٤

(ف)

- فاستبصفي ٧٢
- فالتاط به ٧٢
- فانسللت ٥٥٨
- فتفتض ٧٨
- فتندلق ٢٥٠
- فجبذ ٥٧٠
- الفزع ٢٢٠
- فلــق ٢٢٣–٧٧٦
- فيصدقها ٧١

(ق)

- قذة ٩٢٠
- قذف ٥٥٩ ١١٩
- قسم ٥٤٨
- قصب ٣٢٢
- قعيد ٢١٨
- قوارير ٣٤٥
- القوت ٥٥٤

(ك)

- كسحاء ٦٧
- الكــل ٧٧٦
- كمنـا ٤١٥
- الكيد ٣٢٦

(ل)

- لا يوطئن ٣٦٤
- لـــب ٢٩٨
- لزوما ٢٣٩
- اللعن ٢٩٨
- ليختمن ٥٣٣

(م)

- منقنعا ٤١٤
- المتنطعون
- المجادلة ٤٦٠
- المحق ٤٦٢
- مستكبر ٥٤٨
- مسخ ١١٩
- المعدوم ٧٧٦
- المفلس ٥٥٩
- المكره ٢٢٧
- منشط ٢٢٧

(ن)

- الناموس ٧٧٧
- النبي ٧٣٢
- نجراني ٥٧٠
- نحر الظهيرة ٤١٤
- النصب ٧٧٩
- نضح ٢٦٧
- نضدت ٨٦٣
- نطاق ٤١٥
- نعله ٨٦٣
- النملة ٨٣٠
- نهشه ٤٩٤

(هـ)

- هنكه ٥٧٣

(و)

- وأد ٦٤
- ودعهم ٥٣٣
- وقرا ٨٦٣
- الويل ٢٢٠

(ي)

- يتخولنا ٥٣٨
- يرفأ ٨٦٢
- يستطيبوا ٢٣٥
- يضاهون ٥٧٣
- يطامن ١٥٩
- يكفرن ٣٣٣
- ينزع ٧٧٦
- ينشب ٧٧٧

(٧) فهـــرس الأعـــلام

وينقسم الى قسمين :

(أ) الأعـــلام المترجم لهم :

الأسمـــاء	الصفحـــات
(أ)	
ابراهيم بن موسى الشاطبي	١٣٠
أحمد بن تيمية	٩٧ – ٩ – ١٣٠ – ١٤٨ – ١١٥ – ٢٦٦ – ٥١١ – ٨٣٢
أحمد بن حنبل	١٥٦ – ٣٧٧ – ٤٢٧ – ٥٩٧
أحمد على الجصاص	٢٠٧
أحمد بن على ابن حجر	٣١٩ – ٣٢٣ – ٣٢٣ – ٣٢٤ – ٥٢٨ – ٥٣١ – ٥٣٥ – ٨٣٥ – ٨٣٦ – ٨٣٩ – ٨٤٧
أحمد بن محمد الفيومي	٤٦٠
أسامة بن زيد	٢٥٠ – ٥٦٨
أسماء بنت أبي بكر الصديق	٤١٥ – ٤١٧ – ٤١٨ – ٧٩٣ – ٧٩٤ – ٧٩٥ – ٧٩٦ – ٧٩٧ – ٧٩٩ – ٨٠٠
أسماء بنت يزيد بن السكن	٦٢٩ – ٨٥٢
اسماعيل حقي البروسي	٢٠ – ٢٠٤
اسماعيلبن عمر ابن كثير	١٦ – ١٤٢ – ١٦١ – ١٧٨ – ٢٠٤ – ٢٠٨ – ٢٥٧ – ٢٧٢ – ٢٨٨ – ٣٤٠
أم كلثوم بنت عقبة بن معيط	٨٥٥
أنس بن مالك	٨٧ – ٢٤ – ٢٤٦ – ٣١٣ – ٣٢٣ – ٣٣٢ – ٣٤٥ – ٥٦٠ – ٥٧٠ – ٦١٩ – ٨٠٠ – ٨٠١ – ٨٠٢ – ٨٠٣ – ٨٠٥ – ٨٠٦ – ٨٠٨
أوس ابن الصامت	٨٥١
أيوب بن موسى ابو البقاء	٤٦٠
(ب)	
بيرم بنت أحمد بن محمد الديروطية	٨٣٤
(ت)	
تميم الداري	١٣٣
(ج)	
جابر بن عبدالله	٢٤٠
(ح)	
حارثة بن وهب الخزاعي	٥٤٧
حذيفة ابن اليمان	١٢٠ – ٢٤٢ – ٥٦٤
الحسن البصري	١٤٩ – ٥١٣

الحسن بن محمد النيسابوري ١٧
الحسين بن مسعود البغوي ٩٦ – ١٤ – ٢٠٥ – ٢٠٦ – ٨٥٣
حفصة بنت عمر بن الخطاب ٨٣١
حكيم بن حزام بن أسد القرشي ٥٤١ – ٥٤٢

(خ)

خديجة بنت خويلد ٣٢٢ – ٣٨٠ – ٤٩٥ – ٦٢٦ – ٧١٦ – ٧٧١ – ٧٧٥ – ٧٧٦ – ٧٧٧ – ٧٧٨ – ٧٧٩ – ٧٨٠ – ٧٨٢ – ٧٨٣ – ٧٨٤ – ٨٢٣ – ٩٥٤
خنساء بنت خذام الانصارية ٩٥
خولة بنت ثعلبة ٨٥١ – ٨٥٢

(د)

درة بنت ابي لهب ٢٢٤

(ز)

الزبير بن العوام ١٩١ – ٢٢١ – ٣٢٢ – ٧٩٣ – ٧٩٩ – ٨٢٠ – ٨٢١ –
زينب بنت اسماعيل المقدسية ٨٣٥
زينب بنت جحش ٢١٩ – ٢٢٠
زينب بنت ابي سلمة ٧٧ – ٧٨
زينب بنت محمد صلى الله عليه وسلم ١٠٣

(س)

سعدى بنت عوف بن خارجة ٥٥٣
سعيد بن السائب ٥٥٣
سفيان الثوري ٥٥٣

السميزاء بنت قس بن مالك ٨٤٢

(ش)

الشفاء بنت عبدالله القرشية ٨٣٠

(ص)

صفية بنت حيي بن اخطب ٥٩٨

(ط)

طلق بن علي ٣٦٣
طلق بن عبدالله ٥٥٣ – ٥٥٤ – ٨٠١ – ٨٠٣ – ٨٠٨ – ٨٢٠ – ٨٢١

(ع)

عائشة بنت ابي بكر الصديق ٧١ – ٧٣ – ٧٦ – ٨٨ – ٤ – ١٨١ – ٢٣٣ – ٢٥٦ – ٣١٤ – ٣١٥ – ٣٢١ – ٣٢٢ – ٣٢٣ – ٣٣٩ – ٣٦٥ – ٤١٤ – ٤١٥ – ٤١٦ – ٤٣٩ – ٤٤٩ – ٤٥٩ – ٥٣٩ – ٥٦١ – ٥٧٢ – ٥٧٤ – ٦٦١ – ٧٧٧ – ٧٨١ – ٧٨٢ – ٧٨٧ – ٨٠٧ – ٨١٥ – ٨١٦ – ٨١٧ – ٨١٨ – ٨١٩ – ٨٢١ – ٨٢٢ – ٨٢٣ – ٨٢٤ – ٨٢٥ – ٨٢٦ – ٨٢٧ – ٨٥١

عائشة بنت محمد المقدسي ٨٣٥
عبادة ابن الصامت ٢٢٧
عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي ١٦٤
عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي ١٤
عبدالرحمن بن محمد ابن خلدون ٦١٠
عبدالله بن عباس ٦٨ – ١٥ – ١٥٧ – ١٥٨ – ١٦٢ – ١٦٤ – ١٦٥ – ١٨٥ – ١٩٥ – ٢٢٤ – ٣٣٣ – ٣٦٠ – ٣٧٧ – ٣٨٦ – ٤٢٦ – ٥٣٠ – ٧٨٦
عبدالله بن زيد ٨٦٣
عبدالله بن الزبير ٧٩٦
عبدالله بن عروة بن الزبير ٥٠٨
عبدالله بن عمر البيضاوي ١٩ – ١٤٤ – ٢٥٨
عبدالله بن عمر بن الخطاب ٧٤ – ٧٥ – ٢٩٨ – ٣١٨ – ٣٣٥ – ٣٥٢ – ٣٥٨ – ٤٣٨ – ٤٧٦ – ٥٣٣ – ٥٣٣ – ٥٤٢ – ٦٣٦ – ٦٦٢ –
عبدالله بن عمرو بن العاص ٣٤ – ١١٩ – ١٤٧ – ٣٧٢
عبدالله بن مسعود ٦٦ – ١١٣ – ٢١٧ – ٢٢٥ – ٣١١ – ٣١٢ – ٤٢٦ – ٤٩٤ – ٥٣٦ – ٥٣٨ – ٦٨٥ .
عبدالملك بن عبدالله الجويني ٤٦٢ – ٨٤٨
العز بن عبدالسلام ١٣١
عثمان بن عفان ٢٨ – ١٩٢ – ٥٦٨ – ٦١١
عدي بن عميرة الكندي ٢٢٣
على بن ابي طالب ١٠٤ – ١٩٥ – ٢٤٦ – ٤٥٠ – ٥٤٠ – ٧٨٠ – ٧٨٤ – ٧٨٦ – ٧٨٨ – ٨١٨ – ٨٢١ – ٨٢٢ – ٨٢٣ – ٨٢٧
علي بن محمد الخازن ١٥ – ٢٢
علي بن محمد الطبري ١٩٩
على بن محمد الماوردي ٣١٦
على بن محمد الآمدي ٤
عمران بن حصين ٣٣ – ٣١١ – ٧٧٢
عمر بن الخطاب ٨٠ – ٢ – ٢٤٢ – ٣٢١ – ٤١٩ – ٤٢٧ – ٥٠٧ – ٥١٣ – ٥٣٩ – ٥٤١ – ٦٠١ – ٦٦٢ – ٨٢٧ – ٨٣٢ – ٨٤٩ – ٨٥٠ – ٨٥٢ – ٨٥٣
عمر بن عبدالعزيز ٢٢٤ – ٤٢٦
عمرة بنت عبد الرحمن ٤٣٨
عمرو بن الاحوص ٣٦٤
عياض بن حمار المجاشعي ٢٣

(غ)

غيلان بن سلمة ٧٥ – ٦٩٥

(ف)

فاطمة بنت عباس البغدادية ٨٣٣

فاطمة بنت محمدصلى الله عليه وسلم ٣٨٠ – ٤٩٥ – ٧٨٤ – ٧٨٥ – ٧٨٦ – ٧٨٧ – ٧٨٩ – ٨١٨ – ٨٢٣ – ٨٢٤ – ٨٢٥

فاطمة بنت محمد الديروطي ٨٣٤

فاطمة بنت محمد المسرقندي ٨٣٢

فاطمة بنت محمد العاملي ٨٣٤

(م)

محمد بن ابي بكر ابن الجوزي ٢٤٤ – ٢٤٨ – ٥١١ – ٥١٢

محمد بن أحمد ابن رشد ٤٤٤

محمد بن أحمد القرطبي ١٦١ – ١٧٨ – ١٩١ – ٢٧٢ – ٢٨٨ – ٣٠١

محمد بن ادريس الشافعي ٥١٧ – ٨٣٣

محمد بن جرير الطبري ١٨ – ١٥٧ – ١٦٤ – ١٩٨ – ٢٠٤ – ٢٠٥

محمد بن عبدالرحمن العلقمي ٢٠٥

محمد بن عبدالله ابن العربى ١٤٢

محمد بن على الباقر ١٨

محمد بن على الشوكاني ١٤ – ١٥٦ – ١٦١ – ١٩٢

محمد بن عمر الرازي ١٤٣ – ١٦١ – ١٩٨ – ٥٢٧

محمد بن عيسى الترمذي ١٠٥ – ٣٦٣

محمد ابن سعد ٢٤

محمد بن محمد أبوالسعود ١٧ – ١٥٧ – ١٦٨ – ١٧٩ – ١٩٢

محمد بن محمد الغزالى ١٤٣ – ١٨٨ – ٢٠٨ – ٦٠٤ – ٨٣٤

محمد ملا على القاري ٢٠٥

محمود بن أحمد البدر العيني ٣٢٤

محمود بن عبدالله الآلوسي ١٦٧ – ١٧٦ – ١٨٥ – ١٩٥

مريم بنت أحمد بن قاضي القضاة ٨٣٥

المسور بن مخرمة ٨٤٧

مصعب بن عمير ٨٦٢

معاوية بن ابي سفيان

المغيرة بن شعبة ٣٢٤

مقاتل بن سليمان البلخي ١٥ – ١٧٠ – ١٨٥

(ن)

النعمان بن بشير ٧ – ٢٢١

(و)

ورقة بن نوفل ٧٧٨

(ي)

يحيي بن معاذ الرازي ٢٣٣

يحيي النووي ٦٩ – ٢١٦ – ٢٤١ – ٢٩٩ – ٤٦٢

(٢) الكنـــي

(أ)

أبو الاسود الدؤلى ٢٤٥

أبو امامة الباهلي ٢٤٣

أبو بكر الصديق ٧٠ – ٢٢٢ – ٤١٤ – ٤١٥ – ٤١٦ – ٤١٧ – ٤١٨ – ٥٤١ – ٦٤٩ – ٧٩٣ – ٧٩٤ – ٧٩٥ – ٧٩٦ – ٧٩٧ – ٨٠٠ – ٨٠٧ – ٨١٥ – ٨١٩

ابو بكرة " نفيع بن الحارث" ٢١٣ – ٧١٧

(ح)

الجارود. " بشر بن عمر العبدي " ٨٥٢

(ح)

أبو حيان الاندلسي ١٩

أم حبيبة ٤١٩

(خ)

الخنساء "تماضر بنت عمر بن الحارث " ٨٣٩ – ٨٤١

(د)

أبوداود "سليمان بن الاشعث " ٣٦٣

(ذ)

أبو ذر ٥٨ – ٢٤١

ذو النون ١٤٩

(س)

ست القضاء بنت عبدالوهاب بن كثير ٨٣٤

ست الملوك "فاطمة بنت علي" ٨٣٥

ست الوزراء بنت عمر التوخية ٨٣٣

أبو سعيد الخدري ١٣٢ – ١٣٣ – ١٤٥ – ٢١٥ – ٢٢٥ – ٢٢٦ – ٣٣٥ – ٥٦١ – ٨١٣ – ٩٢١

ام سعد بن الربيـــع ٨٦٢

ام سليم ٨٠٠ – ٨٠١ – ٨٠٢ – ٨٠٣ – ٨٠٤ – ٨٠٧ – ٨٠٨

ام سلـــمة ٧٨ – ١٠٣ – ٣٢١ – ٣٢٢ – ٦٦٢ – ٨٤٧ – ٨٤٨ – ٨٥٠ – ٨٥٦

(م)

ابو العاص بن الربيـــع ١٠٣ – ١٠٤٠

ابو عبدالله البخارى "محمدبن اسماعيل" ٣٢١ – ٣٦٣ – ٨٣٣ – ٨٣٦

ابوالعتاهية "اسماعيل العزي " ٥٠٩

أم عمارة "نسيبة بنت كعب المازنية " ٨٦٠ – ٨٦١ – ٨٦٢ – ٨٦٣ – ٨٦٤

(ك)

بنت الكمال" زينب بنت أحمد المقدسية " ٨٣٥

(م)

أبوموسى الاشعري ٢٣٩ - ٣٣٨ - ٥٢٧ - ٥٤٤ - ٨١٢ - ٨٢٤

(هـ)

ابي هريرة ٧٠ - ٨٩ - ٩٠ - ٩٢ - ٩٤ - ١٢٧ - ٢٢٦
٢٤٤ - ٢٥٧ - ٢٦٧ - ٣١٣ - ٣٢٣ - ٣٢٥ -
٣٣٠ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٥ - ٣٦٧ - ٤١٨ -
٤٦٣ - ٥٤٢ - ٥٤٩ - ٥٥٤ - ٥٥٨ - ٥٥٩ -
٥٨١ - ٥٨٢ - ٦٤٢ - ٧١٩ - ٧٨٠ - ٧٩٠ -
٧٩١

ام هانىء ١٠٢

(ب) فهرس الاعلام غير المترجم لهم

(١) الأسماء أو الألقاب :

الاسم أو اللقب	الصفحة
(أ)	
ابراهيم سرسيق	٥١٨
ابراهيم عثمان	٨٣٥
اتريكوانا فيللا	٤٠٤
أحمد الحوفي	٤٤٤
أحمد فائز	٢٧٩
أحمد محمد جمال	٥٩٥ – ١٣٦
أحمد محمد طاحون	٣١٤
أحمد مصطفي المراغي	١٦٧ – ١٧٠ – ١٨٤ – ٢٠١ – ٣٢٩ – ٥٨٢
الأحنف بن قيس	٤٤٩
آدم عليه السلام	٢٥٩ – ٢٥٨ – ٢٦٢ – ٢٦٤ – ٢٦٥ – ٢٧٥ – ٢٨٩
أسد بن عبيد	٢٠٨
آسيا بنت مزاحم	٤٩٥ – ٨٢٤
أفلاطون	٤٦
أمينة السعيد	٩١٩
أنا ميليغيا	٨٩١
أنور الجندي	٤٠٥
أنى بيزنت	٧١٣
أوجست كونت	٣٢٠ – ٦٧٦
آيزنهاور	٩٢٤
(ب)	
بدر الدين الزركشي	٨٢٠ – ٨٢٧
البرازيلي	٨٣٦
بلقيس	٧٥٥ – ٧٥٨ – ٧٥٩
البهى الخولي	٣٥٠ – ٣٦٩ – ٦٩٠
بول تيتو	٧١٢
البيهقي	١٦٤ – ٨٢٥

(ت)

توفيق على وهبة ٤٨٤ – ٦٩٥

تولستوي ٧٤٢

تو ماس اكويناس ٥٢ – ٧٠١

(ث)

ثعلبة بن شعبة ٢٠٨

(ج)

جابر عبد الحميد ٣٠٣

جابر عتيك الانصاري ٣٢٤

جبريل ٢٣ – ١٢٧ – ١٢٨ – ١٩٢ – ٧٧٥ – ٧٨٠ – ٨٢٤ – ٨٥١

جرنيه المسلم ٢٧

جسب ٨٩٠

جلاد ستون ٩٣٥

جورج هربرت ٦٢٩

جول سيمون ٦٧٦

جون آدميز ٦٣١

جون كيشلر ٤٠٣

(ح)

الحاكم ٨٢٥

الحجار ٨٣٤ – ٨٤٦

حسان بن ثابت ٨٢٢

حسن البنا ٣١٨ – ٤٢٧

الحسن بن شاذان ٨٣٥

حسن مؤنس ٦٣١

حمزة ١٨٢ – ١٨٥

حميد ٧٨

حنيش ١٦٤

حواء ٢٥٧ – ٢٥٨ – ٢٦٥ – ٢٧٥ – ٢٧٦ – ٢٨٩ – ٣٠٠ – ٧٥٣

(د)

الدارمي ٨٣٥

دارون ٣٢٠

داود بن رافع ١٥٦

درية شفيق ٩١٩

دور كايم ٩٠٦

دي موسيه ٣٤٧

ديمو ستين ٤٦

(ذ)

الذهبي ٨٣٢ - ٨٣٦

(ر)

رباح بن زيد ١٦٥
رفاعة الطهطاوي ٨٧٤
رياض عسكر ٣٠٢
ريديرو ٣٤٦

(ز)

الزجاج ١٥٧

زكريا ٣٧٩
الزهري ٨٢٥ - ٨٢٧
زويمر ٨٨٩ - ٩١٤
الزين بن جعفر ٨٣٤

(س)

السخاوي ٨٣٤
سعد زغلول ٩١٩
سعد بن ابي وقاص ٢٣٤
سعيد الجند ول ٦٦٩
سعيد الافغاني ٨١٧
سفيان ١٧٨
سقراط ٤٦
سليمان ٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٧ - ٧٥٨ - ٧٥٩
سهير القلماوي ٩١٩
سهيلة زين العابدين ٥٠١
السيد سابق ٢٦١ - ٩٣٣
سيد قطب ١٥٠ - ١٥٣ - ١٥٨ - ١٦٥ - ١٧٧ - ١٨٢ - ٢٠٣ - ٢٧٤ - ٢٩٧ - ٣١٠ - ٣٢٩ - ٣٧٦ - ٥٠٦
سيزانبراوي ٩١٩

(ش)

شجرة الدر ٧١٧
الشرابين الحافظ ٨٣٤
شعيب ٣١٠ - ٦٣٣ - ٧٦٧
شكيب ارسلا ٩٢٠
الشهاب الاسكندري ٨٣٤
شيرلي وليامز ٦٧٥

(ص)

الصالحي ٨٣٢
صبحي الصالح ٢٩٤
صبيح ١٩٢

الصفـــدي ٨٣٦
صفيـــة زغلول ٩١٩
صفيـــة المنقرية ٤٥١
صلاح الدين العلاني ٨٣٥

(ض)

الضحـــاك ١٥٧ – ١٧٨ – ١٩٥ – ٢٧٢

(ط)

طـه عبد الفتاح مقلـــد ٤٠٤
الطيبـــي ٢٥٨

(ع)

عائشة عبد الرحمـــن ٨١٦

عبـــاس العقاد ٣٠٤ – ٣٠٥ – ٣٢٥
عبد البديـــع صقر ٤٥٣
عبد الحليم محمـــود ١٤٨ – ٩٠٠ – ٩٢٣
عبد الحميد طهماز ٨٢٦
عبد الرحمن بن ابي بكر ٢٣٤
عبد الرحمن بن ابي الزناد ٨٢٦
عبد الرحمن الميداني ١٦٩ – ٩٣٠
عبد الستار فتح الله سـعيد ٨٨٣
عبد العزيز بن باز ٥٠٦
عبد الفتاح ابو غدة ٤٢٦
عبد القادر عودة ١٤٦ – ٢٣٥
عبد الكريم الخطـــيب ١٧٦ – ١٨١ – ١٩٣ – ١٩٦ – ٢٥٦ – ٢٥٩ – ٢٧٨ – ٣٧٤ – ٥٦٥
عبد الكريم زيـــدان ١٥١
عبد اللطيف بن القبيطي ٨٣٥
عبد الله التل ٩٠٨
عبد الله دراز ١٥٠
عبد الله بن سـلام ١٥٥ – ٨٠٤
عبد الله بن أبى طلحـه ٥٠٤ – ٨٠٤ – ٨٧٠ – ٨٧١
عبد الله عبد الرحمن السـند ٩٢
عبد المنعم النمـــر ٥٣٧
عروة بن الزبير ٨٢٢ – ٨٢٧
عـــطاء ٢٠٥ – ٨٢٦
عطية صـــقر ٦٧٠

علي اسماعيل ٥٤
علي عبد الواحد وافي ٦٣٩

عمر بن ضبيب ١٦٥
عمر عودة الخطيب ٧٤٩
عمر فروخ ٨٩١
عيسى عليه السلام ٧٣٦ – ٧٦٢ – ٧٦٣ – ٨٩٢

(غ)

غوستاف لوبون ٢٨

(ف)

فاروق السامرائي ٢٠٩
فرعون ٧٦٤ – ٧٦٥ – ٧٦٦ – ٧٦٧ – ٨٢٤ – ٨٣٠
فرويد ٩٠٦
فيصل حسون ٤٣٣

(ق)

قاسم أمين ٢٨٦ – ٨٧٤ – ٩١٨ – ٩١٩
القاسم بن عساكر ٨٣٤
قباذا ٤٢
القبطي ٨٣٥
قتادة
الاقفهس ٨٣٤

(ك)

كارل ماركس ٩٠٦
الكاساني ٨٣٢
الكتاني ٨٣٦
كرومر ٩٣٦
كريستوم ٥٢
الكسائي ١٨٥
كسرى ٧١٧
الكسيس كاريل ٣٧٦
كمال أحمد عون ٢٨٥

(ل)

لابلان ٦٢٨
لارو شفوكو ٣١٩
لقمان ٢٥١
لوبلوا ٢٨
لوبون ٧٠١ – ٧١٣
لورافيشيافاغليري ٢٩
لورنس براون ٩٣٥
لوط ٣٣٧
لويس ٨٨٤ – ٨٨٥

(م)

ماكس مولــــز ٤٥
مالك بن أنــس
مالك ابن النظــر ٨٠٠ – ٨٠١
المأمـون ٧٨٠
مانـي ٤٢
مجاهــد ١٥٧ – ١٦٥
محمد الاباصيري خليفة ٢٦١
محمد أبوزهـرة ٦٠٧ – ٧٠٥
محمد الأمين الشنقيطـي ٣٤٣
محمد أسـد ٩٢٢
محمد الد واليبي ٣٥١
محمد رشـيد رضا ١٤٤ – ٦١١ – ٧٠٨
محمد سـعيد البوطي ٤٩٩ – ٥٦٢
محمد السيد الزعبلاوي ٦٠٧
محمد شـديد ٥٦٦
محمد الطاهر بن عاشـور ٢٣٢ – ٢٧١ – ٣٢٨
محمد عبـده ١٤٦
محمد عثمان الخشيت ٦٧١
محمد عبدالحميد ابو زيد ٧٧٨
محمد عبدالله عرفة ٢٦٨
محمد عزة دروز ٣٤٢
محمد على البار ٢٩٠ – ٢٩١ – ٣٠١
محمد على الصابوني ٥٨٣
محمد علي قطب ٨٢١
محمد علي وجدي ٣٠٧
محمد الغزالي ٤٣٣ – ٦١٣ – ٦٢٨
محمد فؤاد عبدالباقي ٥٤٧
محمد قطـب ٤٣٣ – ٥١٧ – ٦٠٨ – ٦٥٧ – ٦٥٨ – ٨٧٧ – ٩٣٦
محمد كمال عرفة ٤٣٤
محمد لطفي الصباغ ٢١٥ – ٥٠٥ – ٦٢٢
محمد متولي الشعراوي ٢٧٨ – ٤٧٤
محمد المجذوب ٤٨٨
محمد محمد حسين ٩١٢ – ٩٢٠
محمد محمود حجازي ١٦٨ – ١٧٥ – ٢٠٢
محمود شـلتوت ١٠٦
محي الدين عبدالحليم ٤٣٤

ابن مردويه ١٦٤
المروزي ٥٩٨
مريم بنت عمران ٤٩٥ – ٧٦١ – ٧٦٣ – ٧٨٠ – ٨٢٤
مريم نورالدين ٨١٨
مريم هاري ٧٤٢
مزدك ٤٢
المزي ٨٢٨ – ٨٣٤
مسروق ٨٢٧
مس فرنسيس لو ٧٦٦
المسيح ٤٠ – ٢٣٥ – ٢٦٣ – ٤٨٤ –
٦٥٩
مسيو ايتين لامّي ٩٠٤
مصطفى الخالدي ٩٨١
مصطفى الرافعي ٧١٢
مصطفى المنفلوطي ٦١٩
مصطفى مشهور ٤٩٩
معاوية ٨٣٩
المقريزي ٨٣٣

ابن منظور ١٥٧ – ١٦٤
ابن المنذر ١٥٧ – ١٦٤
مورو بيرجر ٩٢٢
موسي عليه السلام ٣١٠ – ٤٢١ – ٤٥٩ – ٧٦٤ – ٧٦٥ – ٧٦٦ –
٧٦٩ – ٨٧٧
ميكال ١٩٣

(ن)

نابليون ٦٢٨
نازلي ٩١٩
نايفل قرانت ٤٠٥
نوح عليه السلام ١٧٠ – ١٧١ – ١٧٢ – ١٧٣ – ١٧٤ – ٣٣٧ –
٥٦٧

(هـ)

هارون ٤٥٩
هدي شعراوي ٨٧٣ – ٩١٩ – ٩٢٠
هشام بن عروة ٨٢٧
هنري ماريون ٣١٩ – ٣٢٤
هيلين ستانبري ٩٣٢ –

(و)

وحشيـــــا ١٨٢
وركـــر ٨٩١
وكيــع ١٩٢
وليم موير ٢٨
ويلكي ٤٤٧

(ي)

يحيىبن القمير ٨٣٥
يعقـــوب ١٨٥
يوحنا فم الذهب ٦٣٠
يوسف العظم ٣٥٤
يوسف عليه الســلام ٣٢٦

(٢) الكنـــي :

(ب)

أبا بصـــير ٨٥٦

(ج) ٨٥٦

أبا جنـدل بن سهيل ٥٩٧
ابو جعفر الانباري

(ح)

ابن ابيحاتم ١٦٤ – ١٦٥
ابي حنيفة ٦٦٤

(س)

ابو سلمة ابن عبدالرحمن ٨٢٦

(ش)

ابن ابي شيبة ١٥٧
ابي شجاع ٨٣٤

(ص)

ابو صالح ١٥٧

(ع)

ابن عامـــر ١٨٥
ابي عبدالله الحسين الزبيدي ٨٣٣
ابن عبدالبر ٨٢٦
ابن عرفة ١٩٢
ابن العماد ٨٣٣
ابا عميــر ٨٠٢
ابن عون ١٩٢

(ف)

ابا الفتح ٨٣٤

(ق)

ابي قحافة ٤١٦ – ٤١٨

ابن قمئة ٨٦١

(ن)

ابن الانباري ١٦٢ – ١٩١

(ي)

ابو يعلى ٣٢٣

(٣) المبهمين :

امرأة من قريش ٨٤٩ – ٨٥٠

رجل من خزاعة ٨٥٤

فلان بن هبيرة ١٠٢

(٨) فهرس الأيـام والأعوام والقـــرون والغزوات :

أحــــد	٨٠٧ – ٨٦٠ – ٨٦٣
اربعة عشر قرنـا من الـزمـان	٢٨ - ٢٨٢ – ٢٨٧ – ٣٨٠ – ٥٢١ – ٥٣٧ – ٦١٣ – ٧٠٣ – ٧١٧ – ٦٣٦ – ٨٩٧ – ٩٣٦
الا خمســين عـامـا	١٧٤
الـف سنة	٢٧ – ١٧٤
ايـام شبـاب الـنبي	٢٦٣
بـــــدر	٨٦٠
بيعة العقبة الكبرى	٢٢٧ – ٢٢٨
بعد بعثة الـنبي	١٥
ثلاثـــة عشر عـامـا	٣٩٧ – ٥٣٤ – ٩٤٨
ثلاثيـــن سنة	٩٢٤
ثلث القرن التاسع عشر	٩١٤
ثمانية وثلا ثين عـامـا	٧٨٢
الحادية عشر للـهجرة	٨٢١
الحديبيـــــة	٨٥٥
حجة الـوداع	٢١٣ – ٣١٩
خـلال قـــرن	٩٥٢
خمسمائة عـام	٣٠١
خمسة وعشرين عـامـا	٧٨٢ – ٨٢١
ربع قرن من الـزمـان	٨٢١
صدر الاســـلام	٢٣٠
طوال العام الدراسي	٦٣٨
عـــام الحزن	٧٨٢
العشر الأواخر من رمضان	٥٩٨
العصور ، عصـــر	١٠٨ – ١٥ – ١٦ – ٣٨١ – ٧٠٠ – ٧١٤ – ٨١٢
العصر الحديث	٢١٧ – ٧٨٦
العصـــر الجاهلي	٨٠
عصـــر صدر الاســـلام	٩٥٨
عهد التـابعين	٢٨
عهد الصحابة	٢٥
عهد الـنبـوة	١٩٦
عهود الأنبيـاء الـسابقين	٧٥٢ – ٧٥٣
عهد وثني	٥٩

قبل البعثة ٣٠
قرنين أو ثلاثة ٣٣
قرن بعد قرن ٢٩٥
قرون ٥٧٩ – ٨٠٦
القرن الثالث الميلادي ٤٢
القرن الثامن للهجرة ٨٣٥
القرن الخامس الميلادي ٥٢
قرون السلف ٣٣
القرن العشرين ٨٧٠ – ٩١٨
القادسية ٤٤٩ – ٨٣٩
كل خميس ٥٣٨
نحو عشرين سنة ٧١٤
نهاية العام الدراسي ٦٣٨
أيام الجمل ٧١٧
يوم السبت ٢١١
يوم حادث الافك ٨٢٢
يوم حنين ٨٠٧
يوم الفتح ١٨٢
يوم القيامة ، الآخرة ٦٢ – ٦٥ – ٢٨ – ١٦٨ – ٢٢٥ – ٢٣٩ – ٢٥٠ – ٤٧٥ – ٥١٣ – ٥٥٩ – ٥٦٨ – ٥٧٣ – ٦١٩ – ٦٣٠ – ٦٨٠ – ٦٩٩ – ٩٢٦ – ٩٣٥ – ٩٣٦ – ٩٥١ .

(٩) فهرس القبائل والجماعات والشعوب والطوائف والمذاهب

الأثيوبي ٢٦٣

الاسباني ٢٦٣

الستشراق ٣٩٥

الاشتراكية ٤٧٤ – ٩٥٦

اصحاب الجمل ٧١٧

اعضاء البرلمان ٩٣٥

الامريكي ٤٠٣ – ٤٣٧ – ٧٢٩ – ٩٢٣ – ٩٣٢ –

الانجليزي ٢٦٣ – ٧١٣ – ٨٩٣

الانصاري ٣١٤ – ٥٥٤ – ٥٩٨ – ٧٩٣ – ٨٠٣ – ٨٠٧
٨١٣

الأوربيين ٢٨٦ – ٧٠١ – ٨٨٤ – ٨٩٨ – ٩١٨ – ٩٢١ –

البدو ٥٦ – ٥٧

البريطانيات ٨٩٨

بني اسرائيل ١٥ – ٣٤ – ١٤٧ – ٢٠٢ – ٢٠٩ – ٢١٠ –
٤٣٩ – ٧٤٧ – ٨٩٦ – ٨٩٧ – ٨٩٩ –

بني سليم ٨٣٩

البهائية ٩٠٨

التيوصوفية ٧١٣

جاهلي ٥٧ – ٥٨ – ٥٩ – ٦٠ – ٦١ – ٦٢ – ٦٨ – ٧١ –
٧٢ – ٧٦ – ٧٧ – ٧٨ – ٨٠ – ٨١ – ٨٨ – ٩٦ –
٩٨ – ١١٥ – ١١٦ – ١٥١ – ١٨١ – ٤٦٥ – ٦٤٩ –
٧٤٧ – ٧٤٨ – ٨٠٠ – ٨٠١ – ٨٢٥ – ٨٣٩ – ٩٢٢ – ٩٤١

الجبرية ٣٥

جهاز الموساد الاسرائيلي ٨٩٩

الحربيين ٧٣٥

الحواريون ١١٣

خزاعة ٨٥٥

الخوارج ٣٥

الذميين ٧٣٥

الرأسمالية ٩٥٦

رجال الدين الكاثوليك ٩٢٦

الروتاري ٩٠٠

الرومان ٤٨

الروسي ٢٦٣

الزنادقة	٣٩٧
الشيعة	٣٥
الشيوعية	٤٠٥ – ٩٠١ – ٩٠٢ – ٩٠٢ – ٩٠٨
الصفاتنية	٣٥
صليبي	٩٠٤ – ٩٥٧
صهيوني	٨٩٦ – ٨٩٧ – ٩٠٠ – ٩٢٣ – ٩٥٧
صيني	٢٦٣
عبدة الأوثان	٨٩٧
العصابات	٤٠٤
عصابات جمس دين	٩٣٢
العلمانية	٤٦٥
الفاتيكان	٩٢٦
الفرس	٤٢ – ٧٤٧
الفرعوني	٤٥ – ٧٦٨
الفرنسيين	٢٦٣ – ٨٩٨
الفلاسفة	٧٣٩ – ٢٧ – ٩٣٣
القاديانية	٩٠٨
قريش	٨٥٦ – ٨٦٠
قطاع طرق	٥٠٤
القومية	٤٦٥ – ٤٦٨
الكفار	١٠١ – ٥ – ١٧٥ – ١٧٦ – ١٧٥ – ٢٦٦ – ٥٣٥ – ٥٣٧ – ٩١٦ – ٩٥٧
الكتابيين	٤ – ١٦٩ – ١٩٣ – ٢٠٧ – ٢٠٨ – ٢٤٩ – ٧٣٥ – ٧٣٦ – ٧٣٧ – ٩١٦
لجنة الكونجرس الامريكية	٤٠٣
ماديين	٢٥٩
ماركسيين	٤٧٤ – ٩٠١ – ٩٠٢
الماسونية	٨٩٦ – ٩٠٠ – ٩٠٨
مبشرين	٤٧٤ – ٥١٨ – ٨٩١ – ٨٩٢ – ٩٠٨ – ٩١٣ ٩١٥ – ٩٢٦
مجلس الشيوخ الطلياني	٢٨٦
مستشرقين	٨٨٧ – ٨٩٤
مسيحيين	٨٩١ – ٩٠٥ – ٩٠٦ – ٩١٤ – ٩٢٦ – ٩٢٨
مشركين	١٦١ – ١٦٢ – ١٧٦ – ١٨٢ – ٣٤٢ – ٣٤٣ – ٤١٧ – ٤١٨ – ٥٢٧ – ٧٨٤ – ٧٩٨ – ٨٠٨ – ٨٥٦ – ٨٦٢ – ٨٦٤ – ٩٥٨
مصريين	٤٤ – ٨٨٤ – ٩١٩ – ٩٢٢ – ٩٢٣
معتزلة	٣٥
ملحدين	٢٥٩ – ٣٩٥ – ٨٨٢

منافقين ١١١ – ١١٢ – ٢٢٨ – ٢٢٩ – ٢٦٦ –
منصرين ٣٩٥ – ٤٨٢ – ٨٨٢ – ٨٩٠ – ٨٩١ – ٨٩٢ –
٨٩٤ – ٩١٣ – ٩١٤ – ٩٢١
مهاجرين ٧٩٦
نصارى ٥٢ – ٢٦٣ – ٢٧٥ – ٥٨٢ – ٧٣٥ – ٧٣٦ –
وثنيين ٨٨٢
يهود ٨٩٦ – ٨٩٧ – ٨٩٨ – ٨٩٩ – ٩٠٠ – ٩٠٨ –
٩١٢ – ٩١٣ – ٩٢٤ – ٩٢٨ – ٩٣٠ .
يأجوج ومأجوج ٢٢٠
اليونسكو ٤٠٤

(١٠) فهرس البلدان والمواضع والدور وغيرها

أحـــد ٨٤٣
الاذاعـــة ٤٠٥ – ٤٦٣ – ٤٦٦
اذرعـــات ٨٣٥
أرض مديـــن ٧٦٨ – ٨٦٩
الأزهـــر ٩٣٦
المانيـــا ٤٠٤
امريكـــا ٤٠٣ – ٤٨٣ – ٥٢٥ – ٧٢٩ – ٩٢٥ – ٩٣١ – ٩٣٢
اوروبـــا ٧٣١ – ٧٤٢ – ٧٤٣ – ٨٧٤ – ٩١٢ – ٩١٩ – ٩٣١ – ٩٣٢ – ٩٣٦
ايرلنـــدا ٤٨٤
ايطاليـــا ٢٨
باب المسجد ٥٩٨
باب أم سـلمة ٥٩٨
الباديـــة ٨٥٥ – ٨٥٧
باريـــس ٩١٢
البيـــت الأبيـــض ٩٢٥
بيت المقدس ٧٦١ – ٨٣٦
بريطانيـــا ٦٧٥ – ٨٩٤
بيـــروت ٨٩٠
جامعة نابولي ٢٨
الجزيرة العربية ٥٦ – ٦٩٧ – ٧٨٤
الجنـــة ١٦١ – ١٦٤ – ٢٦٤ – ٢٧٤ – ٢٧٥ – ٣١٣ – ٣٢١ – ٣٣٦ – ٣٥٠ – ٣٩٤ – ٤٢٠ – ٤٩٥ – ٥٠٤ – ٥٣٤ – ٥٣٥ – ٥٤٧ – ٥٥٠ – ٥٦٥ – ٧٦٧ – ٧٨٠ – ٧٨٣ – ٨٤١ – ٨٥٨ – ٨٦٤
الحجـــاز ٨٣٥
الحجرة الشريفة ٨٢٦
حجـرات ٤٣٩ – ٧٨٤
حي السليمانية ٤٨٣
دمشـــق ٧٤٣ – ٨٣٣ – ٨٣٥
دور الايتام ٨٩٠
دور التمثيـــل ٩٣٣
دور الحضانة ٦٣٠ – ٨٩٠
دور الضيافـــة ٨٩٠
ديـــروط ٨٣٤
رئاسة ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد ٤٨٢
الرئاسة العامة لتعليم البنات ٥٠١

الأرصفة	٩٣٢
روسيا	٤٠٥ – ٩٢٦
روما	٤٩
الرياض	٤٨٣
رياض الاطفال	٨٩٠
سبأ	١٨٤ – ٧٥٥ – ٧٥٧
السجون	٣٥٨ – ٦٢٨ – ٩٣٢
السموات	٢٤٣ – ٢٤٤ – ٢٧٤
السراط	٥٢١
الاسواق	٤٣٩ – ٤٤١ – ٤٤٢ – ٤٦٧ – ٤٨٠ – ٤٨٢ – ٨٣٢ – ٩٣٠
سوريا	٨٣٥ – ٨٩٠
السوفيت	٩٢٥
الشام	٨٣٤
الشمس	٨٦٩ – ٧٥٩
شواطىء البحار	٩٢٠
الشواطىء الشرقية الامريكية	٤٠٣
شيكاغو	٤٠٣
الصحراء	٥٦
الصفاء	٢٣٤
صناديق البريد	٤٨٣
صنعاء	٧٥٥
الصين	٦٩٦
غار جبل ثور	٤١٥ – ٤١٦ – ٤١٧
غار حراء	٣١ – ٧٧٦ – ٧٧٧ – ٧٩٧
فارس	٤٢
فلسطين	٨٩٦ – ٨٩٧
الفنادق	٩٢٣
فندق السلمان	٤٨٣
فرنسا	٨٨٤ – ٧٤٣
قاعات المحاكم	٧٢٤
القاهرة	٨٩١ – ٨٩٩ – ٨٣٤ – ٨٣٥
قباء	٧٩٦
قبر	٧٨٢
القدس	٨٩٦ – ٨٩٧
قصر فرعون	٧٦٥
القلعة الحصينة	٦٢٢
الكعبة	٩٣٥ – ٩٣٦
الكليات ، الكلية	٥٠١ – ٩١٥ – ٨٩١

٧٦٥
الكليات الحربية
٥٢
الكنيسة
٢٧
كنيسة البروستيان
٩٢٦
الكنيسة الكاثوليكية
١٣
الكوكب الأرضي
٩١٣
المتاجر
٩٣٥
مجلس العموم البزيطاني
٣٥٤ – ٣٨٥ – ٣٨٦ – ٣٨٨ – ٣٨٩ – ٤٠٥ –
مدارس
٤٣٩ – ٤٤٠ – ٤٤٢ – ٤٨٢ – ٤٨٤ – ٤٩٢ –
٤٩٩ – ٥٠٠ – ٥٠١ – ٥٠٢ – ٥٢١ – ٥٨٣ –
٥٩٠ – ٥٩٥ – ٦٠٢ – ٦٠٣ – ٦١٩ – ٦٢٠ –
٦٣٣ – ٦٣٦ – ٦٣٧ – ٦٣٨ – ٧٩٦ – ٨٠٥ –
٨٢٦ – ٨٣٧ – ٨٩٠ – ٨٩١ – ٩٠٥ – ٩٠٦ –
المدن
٩١٣ – ٩١٤ – ٩١٥ – ٩٣٢ .
المدينة المنورة
٥٦
مدينة افلاطون
٣١ – ٤١٤ – ٧٩٦ – ٨٠٤ – ٨٥٥ – ٨٥٦ –
مراقص
٤٦
المروة
٩٣٢
المزارع
٢٣٤
المستشفيات
٩٢٣
المسجد
٤٣٩ – ٤٤٠ – ٤٤٢ – ٥٠٢ – ٨٦٢ – ٨٩٠ –
٢٨٨ – ٣٨٨ – ٤٣٦ – ٤٣٧ – ٤٣٨ – ٤٣٩ –
٤٤٠ – ٤٤١ – ٤٤٢ – ٤٤٥ – ٤٥٦ – ٤٨٢ –
٤٩٨ – ٥٠٠ – ٥٩٨ – ٦٣٧ – ٧١٦
المسجد الأقصى
٧٩٧ – ٨٥٩
المسرح ، المسارح
٨٩٦
الأمصار
٤٠٥ – ٤٣٦ – ٦٣٧ – ٩١٣
المصانع
٦١١
مصر
٩١٣ – ٩٢٣
٤٤ – ٦١١ – ٧٦٨ – ٧٦٩ – ٨٣٣ – ٨٣٤ –
المضاجع
٨٣٥ – ٨٩٤ – ٨٩٩
معاهد
٦٠٦ – ٧٠٣
مقاهي
٣٥٤ – ٣٨٨ – ٤٩٨ – ٥٠٠ – ٨٣٧ – ٩٠٨ –
مكة المكرمة
٩٢٣
٩٣١
المكتبات الاسلامية
٣١ – ١٧٦ – ٤١٦ – ٤١٩ – ٥٣٤ – ٧٩٦ –
لملاجىء للكبار
٨٥٥ – ٩٤٣ – ٩٤٨
المملكة العربية السعودية
٤٦٧ – ٦٦٤
مملكة النحل
٨٩٠
٤٤٢ – ٤٨٣ – ٤٨٤
٦٧٢

	٨٨٤
المنصورة	٨٩٩
المنطقة العربية	٤٨٤
المؤسسة التنصيرية	٣٨٨ - ٤٩٨ - ٥٠٠
المؤسسات التعليمية	٨٩٠
المؤسسات الخيرية	٩٢٥
موسكو	٤٨٣
مهبط الوحي	٣٤ - ١٤٧ - ١٦٤ - ٢٢٥ - ٢٥٠ - ٢٦٢
النار	٣١٣ - ٣٢٤ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٦ - ٤٠٧
	٤٢٤ - ٤٧٧ - ٥٠٤ - ٥٣٤ - ٥٤٧ - ٥٥٠
	٥٥٩ - ٥٦٨ - ٦٨٣ - ٨١٠ - ٨١٣ - ١٠٠٠
النجوم	٢٤٤ - ٢٤٦
النادي ، نوادي	٤٥٦ - ٩١٥
اندية القمار	٩٢٩
الهند	٤٠ - ٤١ - ٧١٣
وادي النيل	٤٥
اليابان	٦٩٦
يثرب	٢٢٨
اليم	٧٦٤
اليمن	٧٥٥ - ٧٥٨
اليونان	٤٦

(١١) فهرس النماذج التوضيحية والارشـــادية

النمـــاذج	الصفحـــة
بعض النماذج لأسلوب الدعوة بالرسم	٤٩٧
خريطة بلاد العرب قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم	٥٤
خطاب مدير المستشفى لمدير الجامعة بخصوص طلب محاضرات لتوعيـــة المريضـــات	٤٤٣
العوامل التى تساعد علىتكوين المرأة الداعية لتساهم	٩٥٩
مخطط يوضح أساس دعوة المرأة	٦٣٢
نماذج للنشرات الاسـلامية	٤٨٦
نماذج للنشرات التنصـيرية	٤٨٧
نموذج لأســلوب الدعوة بالرسم	٤٩٧
الوسائل التى تمكن المرأة من القيام بدورها	٤١٠

١٢ – فهرس المصادر والمراجع :

وينقسم الى أقسام:

(أ) المصادر والمراجع التي أستعين بها في البحث :

(حرف الألف)

* أبوزرعة وجهوده في السنة ٠
دراسة وتحقيق ،د٠ سعدي الهاشمي ،(ط : ١) ،(الناشر: المجلس العلمي في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة)٠

* الاتجاهات الوطنية في الأدب العربي ٠
د٠ محمد محمد حسين ،(ط : ١٤٠٣/٦هـ – ١٩٨٣م) ،(الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان)٠

* الاتحافات السنية بالأحاديث القدسية ٠
للعلامة المحدث عبدالرؤوف المناوي ،(ت : ١٠٣١هـ) ،(ط : بدون) ،(الناشر : دار الباز للنشر والتوزيع – مكة المكرمة)٠

* الاتصال بالجماهير والدعاية الدولية٠
د٠ أحمد بدر ،(ط : ١٣٩٤/١هـ – ١٩٧٤م) ،(الناشر : دار القلم بالكويت)٠

* الاجابة لايراد ما استدركته عائشة على الصحابة ٠
للامام بدرالدين الزركشي ، عني بتحقيقه ووضع مقدمته وتعاليمه ومسارده : الأستاذ سعيد الأفغاني ،(ط : ١٤٠٥/٤هـ – ١٩٨٥م) ،(الناشر : المكتب الاسلامي)٠

* الاحتساب في دعوة الامام ٠
لبدرعبدالرزاق الماصي ،(ط : ١٤٠٧/١هـ – ١٩٨٧م) ،(الناشر: مكتبة المنار الاسلامية – الكويت)٠

* الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٠
ترتيب الامير علاء الدين على بن بلبان الفارسي ،(ت:٧٣٩هـ) ، قدم له وضبط نصه – كمال يوسف الحوت) ،(ط : ١٤٠٧/١هـ – ١٩٨٧م) ، (الناشر : دار الكتب العلمية)٠

* الأحكام السلطانية .
لعلي بن محمد بن حبيب الماوردي ،(ت : ٤٥٠هـ) ،(ط : عام ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م) ،(الناشر : دار الكتب العلمية بيروت).

* الأحكام السلطانية .
لمحمد بن الحسين بن محمد بن خلف الفراء أبي يعلي الحنبلي ،(ت : ٤٥٨ هـ) ،تصحيح وتعليق :محمد حامد الفقي، (ط : ١/القاهرة ١٩٣٨م).

* الاحكام في أصول الأحكام .
لعلي بن محمد الآمدي ،(ت :٥٥١هـ) ،(ط : عام ١٣٣٢هـ - ١٩١٤م) ،(الناشر : دار الكتب).

* الأحوال الشخصية .
للشيخ : محمد أبوزهرة ،(ط : بدون) ،(الناشر: دارالفكر العربي - للطباعة والنشر).

* الأخلاق .
لصمويل سميلز، ترجمة : محمد الصادق حسين ،(ط :بدون) ، (الناشر:مطبعة الاعتماد شارع حسن الأكبر - بمصر).

* الأخلاق الاسلامية وأسسها.
للشيخ : عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني ،(ط :١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) ،(الناشر : دار القلم - دمشق - بيروت).

* الأخوات المسلمات وبناء الأسرة القرآنية .
لمحمود محمد الجوهري ، ومحمد عبدالحليم خيال ،(ط : ١/١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) ،الناشر : دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع- الاسكندرية).

* الأخوة .
لجاسم محمد سهلهل ،(ط : ٢:١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) ،(الناشر : دار الدعوة - الكويت).

* الآداب الشرعية والمنح المرعية .
لشمس الدين بن عبدالله محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي، (ط : عام ١٩٧٢م) ،(الناشر : دار العلم للجميع).

* الأذكار النووية ٠
للامام يحيي بن شرف النووي ،(ت : ٦٧٦) ،(ط : عام ١٣٧٩هـ) ، (الناشر : مصطفى الحلبي)٠

* كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين ٠
لأبي منصور عبدالرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة اللة بن عساكر الشافعي ،(ت : ٦٢٠هـ)٠
تحقيق : محمد مطيع الحافظ ، غزوة بدير ،(ط :١/١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م) ،(الناشر : دار الفكر – بدمشق)٠

* الأساليب التبشيرية في العصر الحديث وعلاقتها بالسياسة والتعاون القائم بينها ٠
د٠ علي محمد جريشة من بحوث المؤتمر العالمي الأول لتوجيه الدعوة واعداد الدعاة – في الفترة – ٢٤ – ٢٩ / ١٣٩٧/٢هـ – ١٢ – ٧ – ١٩٧٧م) – الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة – في موضوع : الدعوات والاتجاهات المضادة للا سلام وسبب مقاومتها٠

* الاستيعاب في اسماء الاصحاب ٠
لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر القرطبي المالكي ،(ت : ٤٦٣هـ) ،(ط : عام ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م) ، (الناشر : دار الفكر – بيروت)٠

* الأسرة تحت رعاية الاسلام ٠
للأستاذ: عطية صقر ،(ط : ١/١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠م)،(الناشر : مؤسسة الصباح – الكويت)٠

* الأسرة في الشرع الاسلامي مع لمحة من تاريخ التشريع الى ظهور الاسلام ٠
د٠ عمر فروخ ،(ط : ١٣٩٤/٢هـ – ١٩٧٤م) ،(الناشر:المكتبة العصرية – صيدا – بيروت)٠

* الأسرة والمجتمع ٠
د٠ على عبدالواحد وافي،(ط : ١٣٩٧/٧هـ – ١٩٧٧م) ،(الناشر: دار النهضة – مصر)٠

* الاســلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه ٠
د٠ عبدالقادر عودة ،(ط : بدون) ،(الناشر : الاتحاد الاسلامي ١٣٩٧هـ)٠

* الاســلام تشكيل جديد للحضارة ٠
للأستاذ: محمد تقي الاميني ، ترجمة :د٠ مقتدي حسن ياسين ،مراجعة : د٠ عبدالكليم عويس ،(ط : ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م)، (الناشر:دار العلوم للطباعة والنشر)٠

* الاســلام عقيدة وشريعة ٠
للامام محمود شلتوت ،(ط : بدون) ،(الناشر: دارالقلم - القاهرة)٠

* الاســلام على مفترق الطــرق٠
ليوبولد فايسي " محمد أسد " ،ترجمة :د٠عمر فروخ ،(ط : بدون) ،(الناشر :دار العلم للملا يين - بيروت)٠

* الاســلام في مواجهة أعدائه٠
للأستاذ : توفيق علي وهبة ،(ط : ١٤٠٣/١هـ - ١٩٨٣م) ، (الناشر : دار اللواء - الرياض)٠

* الاســلام فيمواجهة الماديين والملحدين ٠
للأستاذ : عبدالكريم الخطيب ،(ط :١٣٩٩/٢هـ - ١٩٧٩م) ، (الناشر : دار الشروق)٠

* الاســلام والحضــارة العربية ٠
لمحمد كرد علي ،(ط : بدون) ،(الناشر : مطابع مصر - ١٩٣٤هـ - ١٩٣٦م)٠

* الاســلام والأســرة والمجتمع ٠
د٠ محمد سـلام مدكور،(ط : ١٩٧٠/٢م) ،(الناشر : دار الفكر في بيروت)٠

* الاســلام والمرأة ٠
د٠ اقبالالمسلم ورفيقتها ،(ط :١٤٠٤/٢هـ - ١٩٨٤م) ، (الناشر : الدار السلفية - الكويت)٠

* الاسـلام والمرأة المعاصـرة .
للشيخ : البهي الخولي ، (ط : ١٤٠٤/٤هـ - ١٩٨٤م) ، (الناشر: دار القلم - الكويت) .

* الاسـلام وبناء المجتمع .
د. أحمد محمد العسال، (ط : ١٣٩٥/١هـ - ١٩٧٥م) ، (الناشر: دار القلم) .

* الاصابة في تمييـز الصحابة .
لأحمد بن علي بن محمد العسقلاني المعروف بابن حجـر ، (ت : ٨٥٢هـ) ، (ط : عام ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م) . (الناشر : دار الفكر - بيروت) .

* الأعلام - قاموس تراجم - لاشهر الرجال والنساء من العـرب والمستعربين والمستشرقين .
لخير الدين الزركلي ، (ط : ٦ عام ١٩٨٤م) ، (الناشـر: دار العلم للملايين - بيروت - لبنان) .

* الاعلام الاسـلامي .
للأستاذ: محمد قطب ، (من أبحاث ووقائع اللقاء الثالث للندوة العالمية للشباب الاسلامي - المنعقد في الرياض - بتاريخ ٢٣ من شوال عام ١٣٩٦هـ - الموافق ١٦ من أكتوبـر عام ١٩٧٦م - في موضوع : الاعلام الاسلامي والعلاقـات الانسانية - النظرية والتطبيق -) ، (ط : ٢) .

* الاعـلام الاسلامي وتطبيقاته العملية .
د. محيي الدين عبدالحليم ، (ط : ١٤٠٤/٢هـ - ١٩٨٤م) ، (الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة - دار الرفاعـي بالرياض) .

* الاعـلام الاسلامي وسبل تطويره واصلاحه .
للأستاذ : فيصل حسون، (من أبحاث ووقائع اللقاء الثالـث للندوة العالمية للشباب الاسلامي - المنعقد في الريـاض بتاريخ ٢٣ من شوال عام ١٣٩٦هـ - الموافق ١٦ من أكتـوبر عام ١٩٧٦م - في موضوع : الاعلام الاسلامي والعلاقـات الانسانية - النظرية والتطبيق -) ، (ط : ٢) .

* الاعلام في العصر الحديث ودوره في تبليغ الدعوة الاسلامية.
د. محمد محمود متولي، (ط : ١٤٠٦/١هـ - ١٩٨٦م) ، (الناشر: مكتبة ابن تيمية - بالكويت).

* الاعلام والدولة الاسلامية.
د. علي محمد جريشة ، من بحوث المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة واعداد الدعاة في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة - في الفترة من ٢٤ - ١٣٩٧/٢/٢٩هـ - ١٩٧٧/٢/١٧م اللجنة الرابعة في موضوع : (وسائل الاعلام في العصر الحديث ودورها في توجيه الأفراد والجماعات والمجتمعات وآثارها المضادة للدعوة الاسلامية وما يجب اتخاذه بازائها).

* الاعلام ونظرياته في العصر الحديث.
للدكتوره : جيهان أحمد رشتي ، (ط : ١٩٧١/١م) ، (الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة).

* الاكليل على مدارك التنزيل.
لمحمد عبدالحق المهاجر الهندي المكى عبدالحق ، (ط : بدون) ، (الناشر : اكليل المطابع بمدينة بهرائج - الهند).

* الأم.
لأبي عبدالله محمد بن ادريس الشافعي ، (ت : ٢٠٤هـ) ، (ط : ١) ، (الناشر : دار الفكر - بيروت).

* الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
لأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال ، (ت : ٣١١هـ) ، دراسة وتحقيق : عبدالقادر أحمد عطاء ، (ط : بدون) ، (الناشر : دار الاعتصام).

* الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
لشيخ الاسلام : أحمد بن عبدالحليم بن تيمية ، (ت:٧٢٨هـ) ، بتحقيق : صلاح الدين المنجد ، (ط :١٣٩٦/١هـ - ١٩٧٦م) ، (الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت).

* الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
لشيخ الاسلام : تقي الدين أبي العباس أحمد بن تيميـــــة ،
بتحقيق : د. محمد السيد الجليند ،(ط :١٤٠٦/٢هـ – ١٩٨٦م) ،
(الناشر : دار المجتمع للنشر والتوزيع).

* الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.
للسيد جلال الدين العمرى ،نقله الى العربية : محمد أجمل
أيوب الاصلاحي ،(ط :بدون) ،(الناشر : شركة الشعـــاع
للنشر – الكويت).

* الأمومـــة في القرآن الكريم والسنة .
للأستاذ : محمد السيد الزعبلاوي ،(ط : ١٤٠٤/١هـ – ١٩٨٤م)،
(الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت).

* الانسان ذلك المجهول .
الكسيس كاريل ،تعريب : شفيق اسعد فريد ،(ط : عـــام
١٩٨٣م) ، (الناشر : مكتبة المعارف – بيروت).

* أثر التفكك العائلى فيجنوح الأحداث .
للأستاذ : جعفر عبدالامير الياسين ،(ط : ١٩٨١/١م) ،
(الناشر : عالم المعرفة – بيروت).

* أجنحة المكر الثلاثة وخوفيها – التبشير – الاستشراق – الاستعمار.
دراسة تحليل وتوجيه .
للشيخ: عبدالرحمن حنبكة الميداني ،(ط : ١٣٩٥/١هـ –
١٩٧٥م) ، (الناشر : دار القلم – دمشق – بيروت).

* أحكام القرآن .
لمحمد بن عبدالله المعروف بابن العربي ،(ت : ٥٤٣ هـ)،
تحقيق : محمد علي البجاوي ،(ط : بدون) ،(الناشـــر :
دار المعرفة – بيروت).

* أحام القرآن .
للامام عمادالدين بن محمد الطبري ، المعروف بالكيـــا
الهراس ، تحقيق : موسى محمد علي – د. عزت على عيـــد
عطية ،(ط : بدون) ،(الناشر :دار الكتب الحديثة).

* أحكام القرآن .
لأحمد بن على الجصاص ، (ط : عام ١٣٤٧هـ) ، الناشر : المطبعة البهية بمصر .

* احياء علوم الدين .
للامام أبوحامد الغزالي ، (ط : بدون) ، (الناشر: دار المعرفة - بيروت) .

* أخبار النحويين البصريين .
لأبي سعيد السيرافي ، (ط : عام ١٩٣٦م) ، (الناشر : معهد المباحث الشرقية بالجزائر) .

* أخبار الوافدات من النساء على معاوية بن أبي سفيان .
للعباس بن بكار الضبي ، (ت : ٢٢٢هـ) ، تحقيق : السيدة : سكينة الشهابي، (ط : ١٤٠٣/١هـ - ١٩٨٣م) ، (الناشر: مؤسسة الرسالة) .

* أدب الدنيا والدين .
لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي ، حققه وعلق عليه : مصطفى السقا ، (ط :) ، (الناشر : دار الفكر) .

* ارشاد الأريب الى معرفة الأديب ، المعروف بمعجم الأدباء .
لياقوت الحموي ، (طبعة مرجليوث ، بمصر ١٩٠٧/١٩٢٥م) .

* ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم .
لأبي السعود محمد بن محمد العمادي ، (ط : بدون) ، (الناشر : دار احياء التراث العربي - بيروت) .

* ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الأصول .
لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني ، (ط : ١٣٥٦/١هـ - ١٩٣٧م) ، (الناشر : البابي الحلبي) .

* منتخب من كتاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم .
لمحمد بن الحسن بن زباله ، (ت: ١٩٩هـ) ، رواية : الزبير ابن بكار ، (ت : ٢٥٦هـ) ، تحقيق : د. أكرم ضياء العمري ، (ط : عام ١٤٠٠هـ - ١٩٨١م) ، (الناشر : الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة - المجلس العلمي لاحياء التراث الاسلامي) .

* أساليب الغزو الفكري للعالم الاسلامي .
د. علي محمد جريشة ، أ. محمد شريف الزيبق ، (ط:بدون) ، (الناشر :دار الاعتصام) .

* أسباب الغزو الفكري في الوقت الحاضر .
أ. ابتسام أحمد جمال . رسالة ماجستير ، مقدمة لجامعة أم القرى ، قسم العقيدة .

* أسباب نزول القرآن الكريم .
لأبي الحسن علي بن الواحدي ، (ت : ٤٨٧هـ) ، تحقيق: السيد أحمد صقر ، (ط : ٢/١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) ، (الناشر :دار القبلة للثقافة الاسلامية) .

* أسد الغابة في معرفة الصحابة .
للشيخ عز الدين أبي الحسن علي بن عبدالواحد الشيباني المعروف بابن الأثير ، (ط : بدون) ، (الناشر: دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان) .

* أسرار البلاغة .
للامام عبدالقاهر الجرجاني ، ط : بدون) ، (الناشر : مطبعة الاستقامة - القاهرة) .

* اسلامنا .
للشيخ السيد سابق ، ط : بدون) ، (الناشر :دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان) .

* أصول الاعلام الحديث وتطبيقاته .
للشيخ ابراهيم محمد سرسيق ،(ط : بدون) ،(الناشر : مطبوعات نادى مكة الثقافي الأدبي).

* أصول الدعوة .
د. عبدالكريم زيدان ،(ط :٣٠/١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م) ،(دار عمر ابن الخطاب للطباعة والنشر بالاسكندرية).

* أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن .
للشيخ محمد الأمين بن محمد مختار الشنقيطي ،(ط : عام ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م) ،(الناشر : مطبعة المدني).

* أضواء على نظام الأسرة في الاسلام .
د. سعاد ابراهيم صالح ،(ط : ٢/١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) ،(الناشر: تهامة - جدة).

* اعداد المرأة المسلمة .
د. السيد محمد علي نمر ،(ط :٢/١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م) ،(الناشر: الدار السعودية للنشر والتوزيع).

* اعلام العراق .
للأستاذ محمد بهجة الأثري ،(ط : عام ١٣٤٥هـ)،(الناشر : مطابع مصر).

* أعلام الموقعين عن رب العالمين .
لشمس الدين محمد بن أبي بكر أيوب بن سعد الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية ،راجعة وقدم له وعلق عليه : طه عبدالرؤوف سعد ،(ط : عام ١٩٧٣م) ،(الناشر : دارالجيل بيروت).

* افراح الروح .
للأستاذ سيد قطب ،(ط : بدون) ،(الناشر :دارالشروق).

* أفيقوا أيها المسلمون ... !! قبل أن تدفعوا الجزية .
د. عبدالودود شلبي ،(ط :١٤٠٥/٢هـ - ١٩٨٥م) ،(الناشر : دارالمجتمع للنشر والتوزيع).

* امتاع الاسماع.
لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي ،(ت : ٨٤٥هـ) ،تحقيق : محمود عبدالحميد ،(ط : ١) ،(الناشر:دار صادر ، القاهرة).

* أمريكا الصهيونية.
للأستاذ هاشم زكريا ،(ط: بدون) ،(الناشر :دار الوثبة ، مشق).

* أمهات المؤمنين وبنات الرسول صلي الله عليه وسلم.
للسيدة : وداد سكاكيني ،(ط :١٤٠٦/٣هـ - ١٩٨٦م) ،(الناشر: دار الفكر).

* أنوار التنزيل وأسرار التأويل ،المسمى تفسير البيضاوي .
للامام ناصر الدين عبدالله البيضاوي ،(ط :عام ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) ،(الناشر : دار الفكر).

* ايضاح المكنون في ذيل كشف الظنون .
لاسماعيل باشا بن محمد أمين الباباني البغدادي ، (ط : عام ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م) ،(طبع في استانبول).

* اين محاضن الجيل المسلم ؟
للأستاذ :يوسف العظم ،(ط : ١٤٠٠/٥هـ - ١٩٨٠م) ،(الناشر: الدار السعودية للنشر والتوزيع).

(حرف الباء)

* البحر المحيط في تفسير القرآن .
لمحمد بن يوسف أبي حيان الاندلسي ،(ط : عام ١٣٢٨هـ) ، الناشر : مطبعة السعادة - بمصر).

* بداية المجتهد ونهاية المقتصد.
للامام أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الاندلسي الشهير بابن رشد الحفيد ،(ت:٥٩٥هـ)، (ط : بدون) ،(الناشر : دار الفكر).

* البداية والنهاية في التاريخ.
للحافظ ابن كثير أبوالفداء الدمشقي ،(ت : ٧٧٤هـ) ،(ط : ١٩٦٦/١م) ،(الناشر : مكتبة المعارف - بيروت).

* البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع .
لمحمد بن علي الشوكاني ،(ط : عام ١٣٤٨هـ - القاهرة).

* البدعة .
د. عزت علي عطية ، (مطبعة المدني) ،(الناشر : دار الكتب الحديثة).

* البرهان في علوم القرآن .
للامام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ،(ط : ٢) ، الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان).

* البرهان من القرآن .
لمحمد أحمد مهدي ،(ط : عام ١٣٨٥هـ) ،(منشورات : حمد - بيروت).

* بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة .
لجلال الدين السيوطي ،(ط : عام ١٣٢٦هـ - بمصر).

* بلاغات النساء .
للامام أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر بن طيفور ،(ت : ٢٨٠هـ) ، صححه وشرحه : أحمد الألفي ،(ط : عام ١٣٢٦هـ - ١٩٠٨م) ، (الناشر : مطبعة مدرسة والدة عباس الأول - بالقاهرة).

* بلغة السالك لأقرب المسالك .
أحمد الصاوي : على الشرح الصغير / لأحمد الدردير ،(ت : ١٢٠١هـ) ،وبهامشه شرح القطب الشهير/للدردير المذكور ، (ط : بدون) ، (الناشر : دار الفكر).

* بلوغ الارب في معرفة احوال العرب .
للسيد محمود شكري الآلوسي البغدادي ، عني بشرحه وتصحيحه وضبطه : محمد بهجة الأثري ،(ط : ٢)،(الناشر: عباس أحمد الباز - المروة - مكة المكرمة).

* البيان والتبيان .
لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ،(ت :٢٥٥هـ) ،تحقيق وشرح : عبدالسلام محمد هارون ، (ط :١٣٩٥/٤هـ - ١٩٧٥م) ، (الناشر : مكتبة الخانجي بمصر).

* بيعة النساء للنبي صلى الله عليه وسلم .
للأستاذ : محمد على قطب ،(ط : بدون) ،(الناشر: مكتبة القرآن).

(حرف التاء)

* تأملات في المرأة والمجتمع .
لمحمد المجذوب ،(ط : بدون) ،(الناشر :مؤسسة الرسالة).

* تأويل مشكل القرآن .
لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ،(ط : بدون) ، (الناشر : المكتبة العلمية).

* تاج العروس من جواهر القاموس.
لمحمد مرتضى الزبيدي ،(ت : ١٢٠٥هـ) ،(ط :بدون)، (الناشر : دار مكتبة الحياة - بيروت).
- وأحيانا رجعت الى (ط : ١) ،(الناشر:المطبعة الخيرية بمصر).

* تاريخ الأمـــم والملــوك .
لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري ،(ت : ٣١٠هـ) ،
(ط : بدون) ،(الناشر : المطبعة الحسينية بالقاهرة).

* تاريخ بغداد.
للخطيب أحمد بن علي بن ثابت البغدادي ،(ت : ٤٦٣هـ) ،
(ط : بدون) ،(الناشر : المكتبة السلفية - بالمدينة
المنورة .

* تاريخ خليفـــة.
لخليفة بن خياط العصفري ،(ت : ٢٤٠هـ) ، تحقيق :د أكرم
ضياء العمري ،(ط : ١٤٠٥/٣هـ - ١٩٨٥م) ،(الناشـــر :
دار طيبة - الرياض).

* تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس.
لحسين بن محمد الديار بكري ،طبع في مصر - ١٢٨٣هـ.

* التاريخ الصغير.
لمحمد بن اسماعيل البخاري ،(ت : ٢٥٦هـ) ،(ط : بدون) ،
(الناشر : المكتبة الأثرية في الباكستان).

* تاريخ كشف افريقيا واستعمارها.
د. شوقي الجمل ،(ط : ١٩٨٢/٣م) ،(الناشر : المكتبـــة
العصرية - بيروت).

* تاريخ يحيي بن معين .
لأبي زكريا البغدادي ، دراسة وتحقيق : د. أحمدمحمـــد
نور سيف ،(ط : عام ١٣٩٩هـ) ،(الناشر : مركز البحـــث
العلمي بمكة المكرمة).

* التبر المسبوك في ذيل السلوك .
لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي ،(ت : ٩٠٢هـ) ،(ط : عـــام
١٨٩٦م) ،(الناشر : مطابع مصر).

* التبشير والاستعمار في البلاد العربية .
د. مصطفي الخالدي ،و د. عمر فروخ ،(ط :بدون) ،(الناشر: المكتبةا العصرية - بيروت).

* تحديد النسل .
للامام حسن البنا ،تحقيق وتعليق وتخريج : أ. محمد عفيفي (ط : ١٤٠٥/٢هـ - ١٩٨٥م) ،الناشر : مكتبة المنهل- جدة) ، و (دار الاعتصام).

* تحرير المرأة .
لقاسم أمين ،ط : ١٩٨٣/٢م) ،(الناشر : المركز العربي للبحث والنشر).

* تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي .
للامام الحافظ أبي العلى محمد بن عبدالرحمن المباركفوري ، (ط :١٣٩٩/٣هـ - ١٩٧٩م) ،(الناشر : دار الفكر - بيروت - لبنان).

* تحفة الاريب بما في القرآن من الغريب .
للشيخ أبي حيان الاندلسي ، تحقيق :سمير المجذوب ، (ط : ١٤٠٣/١هـ - ١٩٨٣م) ،(الناشر : المكتب الاسلامي - بيروت - دمشق).

* تحفة العروس أو الزواج الاسلامي السعيد.
لمحمد مهدي الاستانبولي ،(ط :١٤٠٤/٥هـ - ١٩٨٤م) ،(الناشر: المكتب الاسلامي - بيروت - دمشق).

* تدريب الراوي.
لعبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق : عبدالوهاب عبداللطيف ،(ط : ١٣٩٢/٢هـ - ١٩٧٢م) ،(الناشر: المكتبة العلمية - المدينة المنورة).

* تذكرة الحفاظ.
لأبي عبدالله، محمد بن أحمد الذهبي ،(ت : ٧٤٨هـ) ،(ط : الهند) ،(الناشر : دار احياء التراث العربي - بيروت)٠

* تذكرة الدعاة ٠
للشيخ البهي الخولي ،(ط ١٤٠٣/٢هـ - ١٩٨٣م) ،(الناشر : دار القرآن الكريم - الاتحاد الاسلامي العالمي للمنظمات الطلابية)٠

* التربية والمجتمع ٠
د٠ بشير حاج التوم ،(ط :عام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) ،(من سلسلة بحوث المؤتمر العالمي الأول للتعليم الاسلامي)٠

* الترغيب والترهيب من الحديث الشريف٠
للامام الحافظ زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوى المنذرى، (ت : ٦٥٦هـ) ، ضبط أحاديثه وعلق عليه : مصطفى محمد عمارة ،(ط : ١٣٨٨/٣هـ - ١٩٦٨م) ،(الناشر : دار احياء التراث العربي ، بيروت - لبنان)٠

* تشريح الحوض للذكر والانثي ٠
د٠ شفيق عبدالملك ،(ط :٣) ، (الناشر : عالم الكتب)٠

* التشريع الجنائي مقارنا بالقانون الوضعي ٠
للأستاذ عبدالقادر عودة ،(ط : مطبعة المدني) ،(الناشر: مكتبة دار التراث - القاهرة)٠

* التصوير الفني في الحديث النبوي ٠
د٠ محمد بن لطفي الصباغ ،(ط :١٤٠٣:٢هـ - ١٩٨٣م)،(الناشر: المكتب الاسلامي - بيروت)٠

* تعدد الزوجات في الاسلام ٠
لعبدالتواب هيكل ،(ط :١٤٠٢/١هـ - ١٩٨٢م) ،(الناشر : مكتبة الحرمين - السعودية - الرياض)٠

* كتاب التعريفات .
للشريف علي بن محمد الجرجاني ،(ت : ٨١٦هـ) ،(ط: ١ / ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) ،(الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان).

* تعليق على صحيح مسلم .
للشيخ محمد فؤاد عبدالباقي ،(ط : ١٩٧٢/٢م) ،(الناشر : دار احياء التراث العربي - بيروت).

* التفسير التحرير والتنوير.
للشيخ محمد الطاهر بن عاشور ،(ط : عام ١٩٨٤م)،(الناشر: الدار التونسية للنشر والتوزيع).

* تفسير الحديث .
لمحمد عزه دروزه ،(ط :عام ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م) ،(الناشر: دار احياء الكتب العربية - عيسي البابي الحلبي وشركاه).

* تفسير سورة الرعد - دراسة أدبية ولغوية وفكرية .
للشيخ عبدالرحمن حنبكة الميداني ،(ط :١/١٣٩١هـ - ١٩٧١م) (الناشر : دار القلم).

* تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب سنة .
د. عبدالعزيز عبدالله الحميدي ،(ط : بدون) ،(الناشر : مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي - بمكة المكرمة).

* تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار.
للشيخ محمد رشيد رضا ،(ط : عام ١٣٦٥هـ) ،(الناشر : دار المنار بمصر).
وأحيانا رجعت الى (ط : ٢) ،(الناشر:دارالمعرفة - بيروت).

* تفسير القرآن العظيم .
للامام الجليل الحافظ عمادالدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي ،(ت : ٧٧٤هـ).(ط :بدون) ،(الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر.

* التفسير القرآني للقرآن .
لعبدالكريم الخطيب ،(ط : بدون) ،(الناشر : دار الفكر العربي).

* تفسير المراغي .
لأحمد مصطفي المراغي،(ط : بدون) ،(الناشر : دار احياء التراث العربي - بيروت).

* التفسير الواضح .
لمحمد محمود حجازي ،(ط :١٣٨٨/٤هـ - ١٩٦٨م) ،(الناشر : دار الجيل).

* تقريب التهذيب .
لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني ، (ت : ٨٥٢هـ) ،(ط : ٢ /١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م) ،(الناشر : دار المعرفة - بيروت).

* التكملة لوفيات النقلة .
للحافظ المنذري ،(ط : ١٣٩٥/١هـ - ١٩٧٥م) ،(الناشر : مطبعة عيسي البابي الحلبي - القاهرة).

* تلخيص الخطابة .
لأبي الوليد ابن رشد ، تحقيق وشرح : محمد سليم سالم ، (ط : عام ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م) ،(الناشر - المجلس الاعلي للشؤون الاسلامية).

* التلخيص .
للحافظ الذهبي ،(ت :٧٤٨هـ) ، طبعة مزيدة بفهرس الأحاديث الشريفة باشراف :د. يوسف عبدالرحمن مرعشلي ،(الناشر : دار المعرفة - بيروت - لبنان).

* تنظيم الاسلام للمجتمع .
للامام " محمد أبوزهرة " ،(ط : عام ١٩٧٥م) ،(الناشر : دار الفكر العربي .

* تهذيب الأسماء واللغات .
لأبي زكريا النووي ، (ت : ٦٧٦هـ) ، (ط : بدون) ، (الناشر: دار الكتب العلمية) .

* تهذيب تاريخ دمشق (علي بن هبة الله بن عساكر- ت : ٥٧١هـ) .
لعبدالقادر بن بدران ، (ط :عام ١٣٩٩هـ) ، (الناشر : دار المسيرة - بيروت) .

* تهذيب التهذيب .
لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، (ت :٨٥٢هـ) ، (ط : ١٣٢٧/١هـ) ، (الناشر : مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية - الهند - حيدر آباد) .

* تهذيب الفروق والقواعد السنية في الاسرار الفقهية .
للشيخ محمد علي بن المرحوم مفتي المالكية بهامش الفروق للقرافى، (ط:١ عام ١٣٢٦هـ) (الناشر :دار احياء الكتب العربية)

* تهذيب اللغة .
لأبي منصور الازهري ، (ط : بدون) ، (الناشر: مطابع الدار المصرية للتأليف والترجمة) .

* توجيه النظر الى أصول الأثر .
لطاهر بن صالح الجزائري ، (مصورة عن طبعة مصر) .

* تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير.
لمحمد نسيب الرفاعي ، (ط :١٤٠٠/٣هـ - ١٩٨٠م) ، (الناشر: دار لبنان للطباعة والنشر - بيروت - لبنان) .

* تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان .
للشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي ، تحقيق : محمد زهري النجار ، (طبعة دار الافتاء السعودية - الرياض - ١٤٠٤هـ) .

(حرف الثـــاء)

* ثقافة الداعيـــة .
د. يوسف القرضاوي ، (ط : بدون) ، (الناشر : الاتحـــود الاسلامي العلامي - للمنظمات الطلابية - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) .

* ثقافة الداعيـــة .
للشيخ عبدالله ناصح علوان (ط:١/١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) ، (الناشـر : دار السلام) ، سلسلة مدرسة الدعاة فصول هادفة في فقــه الدعوة والداعية .

(حرف الجيـــم)

* الجامع لأحكام القرآن .
لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ط: عـــام ١٩٦٦م) ، (الناشر : دار احياء التراث العربـــــي - بيروت - لبنان) ، وأحيانا رجعت الى طبعة دار الشعب .

* الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع .
للخطيب البغدادي ، تحقيق : د. محمود طحان ، (ط : عام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) ، (الناشر : مكتبة المعارف - الرياض) .

* جامع الأصول في أحاديث الرسول .
للامام مجدالدين ابن الأثير الجزري ، حقق نصوصه وخـــرج أحاديثه وعلق عليه : عبدالقادر الأرناؤوط ، (ط :٢/١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) ، (الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع) .

* جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله .
للامام أبي عمر يوسف بن عبدالبر النمري القرطبـــي ، (ت : ٤٦٣هـ) ، وقف على طبعه وتصحيحه وتقييد حواشيـــه للمرة الاولى : ادارة الطباعة المنيرية ، (ط : عام ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م) ، (الناشر: دار الباز للتوزيع والنشـــر - مكة المكرمة) .

* جامع البيان في تأويل القرآن .
لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، (ت: ٣١٠هـ) ، (ط :٤/١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) ، (الناشر: دار المعرفة - بيروت - لبنـــان) . واحيانا رجعت (لطبعة عام ١٣٢١هـ) ، (الناشر : المطبعـــة الميمنية - مصر) .

* جامع الترمذي .
لمحمد بن عيسى بن سودة الترمذي ،(ت : ٢٧٩هـ) ،تحقيق : وتعليق : أحمد محمد شاكر للجزئين ١ ، ٢ ، ومحمد فؤاد عبدالباقي للجزء - ٣ - وابراهيم عطوة عوض للجزئين ٤ ، ٥ ، (ط : بدون) ،(الناشر : دار احياء التراث العربي - بيروت) .

* جذور البلاء .
للأستاذ : عبدالله التل ،(ط :٢/١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م) ،(الناشر: المكتب الاسلامي - بيروت - دمشق) .

* الجرح والتعديل .
لعبدالرحمن بن محمد الرازي ،(ت :٣٢٧هـ) ،(ط :١/١٣٧١هـ - ١٩٥٢م) ، (الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت) .

* الجمع بين رجال الصحيحين .
لمحمد بن طاهر ابن القيسراني (ت: ٥٠٧هـ) ،(ط : عام ١٣٢٣هـ) الناشر : طبع بحيدر آباد) .

* جمهرة أنساب العرب .
لابن حزم ، (ت : ٤٥٦هـ) ،تحقيق عبدالسلام هارون ، (ط : ٤) ، (الناشر : دار المعارف - مصر) .

* جمهرة اللغة .
لأبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري المعروف بابن دريد ، (ت : ٣٢١هـ) ،(ط : بدون) ،(الناشر : مؤسسة عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة) .

* جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة .
للأستاذ/ أحمد زكي صفوت ،(ط : ١) ،(الناشر: دار الباز للنشر والتوزيع - المروة - مكة المكرمة) .

* الجنس الناعم في ظل الاسلام .
للأستاذ: سعيد عبدالعزيز الجندول ،(ط:١/١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) ، (الناشر: تهامة - جدة) .

* الجواهر المضية في طبقات الحنفية ٠
لعبدالقادر بن محمد القرشي ٠ (طبع في حيدر آباد - عم ١٣٣٢هـ)٠

(حرف الحاء)

* الحديث والمحدثون ٠
د٠ محمد محمد أبو زهرة ،(ط : ١ - القاهرة - ١٩٥٨م)٠

* الحجاب ٠
للأستاذ أبي الأعلى المودودي ،(ط :بدون) ،(الناشر : دار الفكر)٠

* حركة تحديد النسل ٠
للأستاذ أبي الأعلى المودودي ،(ط : عام ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، (الناشر : مؤسسة الرسالة)٠

* الحسبة في الاسلام٠
لشيخ الاسلام أحمد بن تيمية ،(ت : ٧٢٨هـ) ،تحقيق : محمد زهري النجار ،(ط : بدون) ،(الناشر : المؤسسة السعدية - بالرياض)٠

* الحسبة في الاسلام ٠
للامام تقي الدين أحمد بن تيمية ،(ت : ٧٢٨هـ) ،(ط: عام ١٣٢٣هـ) ،(الناشر : المطبعة الحسينية)٠

* حسن الاسوة بما ثبت عن الله والرسول في النسوة ٠
لمحمد صديق خان القنوجي البخاري ،حققه وعلق عليه : د٠ مصطفي سعيد الخن ومحيي‌الدين مستو ،(ط :١٤٠١/٢هـ - ١٩٨١م) ،(الناشر: مؤسسة الرسالة)٠

* حضارة العرب ٠
لغوستاذ لوبون ،ترجمة :عادل زعيتر،(ط:٢)،(الناشر : البابي الحلبي - القاهرة)٠

* حقائق الشيوعية .
أ. نهاد الغادري ، (ط :١٩٦٩/١م) ، (الناشر : مطابع دار الغد - بيروت) .

* حقوق المرأة في الاسلام .
للأستاذ: محمد بن عبدالله بن سليمان عرفه ، (ط :١٤٠٣/٣هـ - ١٩٨٣م) ، (الناشر : المكتب الاسلامي) .

* الحكمة والموعظة الحسنة وأثرهما في الدعوة الى الله
رسالة ماجستير مقدمة من الطالب : أحمد نافع المورعي عام ١٤٠٥ هـ .

* حلية الأولياء وطبقات الأصفياء .
لأحمد بن عبدالله أبي نعيم الأصفهاني ، (ت:٤٣٠هـ) ، (ط:عام ١٣٨٧هـ) ، (الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت) .

* حياة محمد صلى الله عليه وسلم .
للأستاذ: حسين هيكل ، (ط : عام ١٩٦٨م) ، (الناشر : مكتبة النهضة المصرية) .

(حرف الخاء)

* خذي بيد طفلك الى الله
لحامد عبدالخالق ، (ط :بدون) ، (الناشر :دار البشير- القاهرة) .

* خصائص الدعوة الاسلامية .
لمحمد أمين حسن ، (ط :١٤٠٣/١هـ - ١٩٨٣م) ، (الناشر: مكتبة المنار - الأردن) .

* الخصائص العامة للاسلام .
د.يوسف القرضاوي ، (ط :١٤٠٥/٣هـ - ١٩٨٥م) ، (الناشر : مؤسسة الرسالة) .

* الخصائص الكبرى .
لجلال الدين عبدالرحمن أبي بكر السيوطي ، (ت : ٩١١هـ) ، تحقيق: محمد خليل الهراس ، (ط :عام ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م) ، (الناشر : دار الكتب الحديثة - القاهرة) .

* الخطب والمواعظ .
لمحمد عبدالغني حسن ، (ط:٤) ، (الناشر:دار المعارف القاهرة) .

* خطر التبرج والاختلاط .
للأستاذ: عبدالباقي رمضون ، (ط :٨/١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) ،
(النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت) .

* الخطر الصهيوني على العالم الاسلامي.
للأستاذ : ماجد كيلاني ، (ط:٢/١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) ،
(الناشر : الدار السعودية للنشر - جدة) .

* الخطر اليهودي - بروتوكولات حكماء صهيون -.
أ. محمد خليفة التونسي، تقدير الأستاذ: عباس محمود العقاد ،
(ط :بدون) ، (الناشر : مكتبة دار التراث - القاهرة) .

* الخطط التوفيقية .
لعلي بن مبارك بن سليمان الروجي ، (ت:١٣١١هـ) ، (ط :عام ١٣٠٦هـ) ، الناشر : مطابع مصر) .

* خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر.
لمحمد أمين بن فضل الله المحبي ، (ت ١١١١هـ) ، (: عام ١٢٨٤هـ) ، (الناشر : طبع بمطابع مصر) .

* خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال.
لأحمد بن عبدالله الخزرجي، (ت : ٩٢٣هـ) ، (ط :عام ١٩٧٩م) ،
(الناشر : مكتب المطبوعات الاسلامية - بيروت) .

* خلق الانسان بين الطب والقرآن .
د. محمد على البار ، (ط :٥/١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) ، (الناشر :
الدار السعودية - للنشر والتوزيع) .

* خلق المرأة والمقابلة بين طبائعها وطبائع الرجل .
لهنري ماريون ،تعريب : اميل زيدان ، (ط : ٢/١٤٠٢هـ -
١٩٨٢م) ، (الناشر : دار الرائد العربي - بيروت - لبنان)

* خلق المسلم.
للشيخ : محمد الغزالى ، (ط : ٤/١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) ، (الناشر:
دار القلم - دمشق) .

(حـــرف الدال)

* دائرة معارف القرن العشرين .
لمحمد فريد وجدي ،(ط:١٩٧١/٣م) ،(الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر).

* دراسات في الحديث النبوي - تاريخ وتدوين - .
د.محمد مصطفي الأعظمي ،(ط :بدون) ،(الناشر :مطابع جامعة الرياض).

* دراسات في الاسرة في الاسلام .
د. مروان ابراهيم القيسي ،(ط : ١/١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) ،(الناشر: دار الكتب الاسلامية - عمان).

* الدارس في تاريخ المدارس .
لعبد القادر النعيمي الدمشقي ، (ط : عام ١٣٦٧/١٣٧٠هـ) ، (الناشر : المجمع العلمي العربي بدمشق).

* الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة .
لابن حجر العسقلاني ، طبع في حيدر آباد - ١٩٤٥ - ١٩٥٠م.

* الدر المنثور في التفسير بالمأثور.
لجلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر محمد السيوطي ، (ت : ٩١١هـ) ،(ط : ١/١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) ،(الناشر : دار الفكر) - واحيانا رجعت الي طبعة دار المعرفة - بيروت).

* دستور الأسرة في ظلال القرآن .
للاستاذ : أحمد فائز ،(ط:١٤٠٢/٢هـ - ١٩٨٢م) ،(الناشر: مؤسسة الرسالة).

* الدعوة الاسلامية .
لأبي بكر ذكري ،(ط : بدون) ،(الناشر : دار المعرفة مصر).

* الدعوة الاسلامية .
للامام " محمد أبو زهرة " ،(ط : بدون) ،(الناشر : دار الفكر العربي)٠

* الدعوة الاسلامية في عهدها المكي مناهجها وغاياتها.
د٠ رءوف شلبي ،(ط :١٤٠٢/٣هـ – ١٩٨٢م) ،(الناشر : دار القلم – الكويت)٠

* الدعوة الى الاسلام مفاهيم وواجبات .
للأستاذ: حسني أدهم جرار ،(ط : ١٤٠٤/١هـ – ١٩٨٤م) ،(الناشر: دار الضياء للنشر والتوزيع)٠

* الدعوة الى الاسلام وأركانها.
أ٠أحمد عزالدين البيانوني ،(ط :١٤٠٥/٢هـ – ١٩٨٥م) ،(الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة)٠

* الدعوة الى الله وأخلاق الدعاة .
للشيخ : عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ،(ط : عام ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م) ،(نشر وتوزيع رئاسة ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد)٠

* الدعوة في الاسلام عقيدة ومنهج .
د٠ السيد رزق الطويل، سلسلة دعوة الحق – السنة الثالثة – العدد – ٣٢ – ذو القعدة – ١٤٠٤هـ – أغسطس – ١٩٨٤م) ،(الناشر: رابطة العالم الاسلامي – بمكة المكرمة)٠

* دلائل النبوة .
لأحمد بن عبدالله الاصبهاني أبي القيم ،(ت : ٤٣٠هـ) (ط: ٢/ ١٣٦٩هـ – ١٩٥٠م ، حيدر آباد الدكن) ، (الناشر: دائرة المعارف العثمانية)٠

* دورة الأرحام.
د٠ محمد على البار ،(ط :١٤٠٢/٢هـ – ١٩٨٢م) ،(الناشر : الدار السعودية للنشر والتوزيع)٠

* دور المرأة في المجتمع الاسلامي .
للأستاذ: توفيق علي وهبة ،(ط :١٤٠٣/٥هـ – ١٩٨٣م) ،(الناشر: دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض)٠

* دور المنهاج الرباني في الدعوة الاسلامية .
للاستاذ: عدنان النحوي ،(ط:بدون) ،(الناشر: دار الاصلاح للطبع والنشر والتوزيع – السعودية – الدمام)٠

* الدين والعلم .
للمشير أحمد ،(ط : عام ١٣٦٩هـ) ،(الناشر:مطبعة لجنة التأليف والترجمة).

* ديوان الامام الشافعي .
لأبي عبدالله الشافعي ، جمعه وعلق عليه : محمد عفيف الزعبي ،(ط : ١٣٩٢/٣هـ - ١٩٧٤م) ،(الناشر:مكتبة المعرفة - حمص) ،و (دار العلم للطباعة والنشر - جدة).

(حرف الراء)

* الرحيق المختوم .
لصفي الرحمن المباركفوري ،(ط :بدون) ،(الناشر : رابطة العالم الاسلامي - بمكة المكرمة).

* رد المحتار على الدر المختار.
للشيخ : محمد أمين الشهير بابن عابدين ،(ط : بدون) ، (الناشر : دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان).

* الرسالات الكبرى .
للسيدة سنية قراعة ،(ط : عام ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م) ،(الناشر : مكتب الصحافة الدولي للصحافة والنشر - مصر).

* رسالة الاعلام في بلاد الاسلام .
د. طه عبدالفتاح مقلد ، من بحوث المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة واعداد الدعاة في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة في الفترة من - ٢٤ - ١٣٩٧/٢/٢٩هـ - ١٢ - ١٩٧٧/٢/١٧م - اللجنة الرابعة في موضوع : وسائل الاعلام في العصر الحديث ودورها في توجيه الافراد والجماعات والمجتمعات وآثارها المضادة للدعوة الاسلامية وما يجب اتخاذه بازائها).

* رسالة المسترشدين. .
لأبي عبدالله الحارث بن أسد المحاسبي البصري ،(ت:٢٤٣هـ) ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه :الشيخ عبدالفتاح أبو غدة ، (ط:١٤٠٥/٦هـ - ١٩٨٥م) ،(الناشر :مكتب المطبوعات الاسلامية - بحلب)و (دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع).

* الرسـل والرسـالات .
د. عمر سليمان الأشقر ،(ط ١:/١٤٠١هـ - ١٩٨١م) ،(الناشر : مكتبة الفلاح - الكويت).

* الرسـول العربي المربي .
د. عبدالحميد الهاشمي ،(ط ٢:/١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) ،(الناشر : دار الهدى للنشر والتوزيع- الرياض).

* روائع من أقوال الفلاسفة والعظماء في المرأة .
للسيد صديق عبدالفتاح ،(ط ٢:/١٩٨٣م) ،(الناشر : مكتبة مدبولي - القاهرة).

* روح البيان في تفسير القرآن .
لاسماعيل حقي أبي الفداء ،(ت:١١٣٧هـ) ،(ط : عام ١٢٨٥هـ) ، (الناشر: دار الطباعة العامرة - باستانبول).

* روح الدين الاسلامي .
لعفيف عبدالفتاح طبارة ،(ط:١٧/١٩٧٨م) ،(الناشر : دار العلم للملا يين - بيروت).

* روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني .
لمحمد بن عبدالله الحسيني الآلوسي شهاب الدين ،(ت:١٢٧٠هـ) ، (ط : بدون) ،(الناشر : دار احياء التراث العربي - بيروت).

* روحانية الداعية .
للشيخ عبدالله علوان،(ط ١:/١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) ،(الناشر : دار السلام) ، سلسلة مدرسة الدعاة فصول هادفة في فقه الدعوة والداعية .

* الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام .
لأبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي (ت ٥٨١:هـ) ، تقديم وتعليق : طه عبدالرؤوف سعد ،(ط : عام ١٣٩٨هـ) ، (الناشر : دار المعرفة - بيروت).

* روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الامام أحمدبن حنبل للامام موفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي .
(ط : ٤ عام ١٣٩٧ هـ السلفية) ، (الناشر : قصي محب الدين .

* الرياض النضرة في فضائل العشرة .
لمحب الدين الطبري ، (ت : ٦٩٤هـ) ، (ط : بدون) ، (الناشر : مكتبة الجندي - القاهرة) .

(حرف الزاي)

* زاد المسير في علم التفسير .
للامام أبي الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن جعفر القرشي الجوزي ، (ط: ٣/١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) ، الناشر: المكتب الاسلامي - بيروت) .

* زاد المعاد في هدي خير العباد.
للامام شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي - المعروف بابن قيم الجوزية ، (ت:٧٥١هـ) ، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه : شعيب الأرنؤووط وعبدالقادر الأرنؤووط ، (ط:٤/١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م) ، (الناشر : مؤسسة الرسالة ، ومكتبة المنار الاسلامية) .

* الزواج الاسلامي .
لطارق اسماعيل كاخيا ، (ط:بدون) ، (الناشر : المختار الاسلامي للطباعة والنشر) .

* الزواج وتطور المجتمع .
لعادل سركيس (ط :بدون) ، (الناشر :دار الفكر) .

* الزواج ..والمهور.
للشيخ عبدالعزيز المسند ، (ط :٤/١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) ، (الناشر: دار العمير للثقافة والنشر - جدة) .

* الزهد.
للامام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، (ت:٢٤١هـ) ، (ط : بدون) ، (الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت) .

* الزهـــد والرقائـــق.
لعبدالله بن المبارك المروزي ،(ت:١٨١هـ) ،(ط:عام ١٣٨٥هـ ، (الناشر : علمي - بريس بالهند).

(حرف الســين)

* سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها.
تصحيح الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ،(ط : ١٤٠٦/٣هـ) ، (الناشر : المكتبة الاسلامية - عمان - الأردن) . ،(مكتبـــة المعارف- الرياض) .

* السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين.
لمحب الدين الطبري ،(ط :عام ١٣٤٦هـ - ١٩٢٨م) ،(الناشر : مطابع حلب).

* سنن ابن ماجة .
للحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني ،(ت : ٢٧٥هـ) ، تحقيق : الشيخ محمد فؤاد عبدالباقي ،(ط :عام ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م) ،(الناشر : دار التراث العربي).

* سنن أبي داود.
للامام ابي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ،(ت: ٢٧٥هـ) ،راجعه وضبطه وعلق عليه : محمد محيي‌الدين عبدالحميد (ط :بدون) ،(الناشر :دار احياء التراث العربي - بيروت).

* سنن البيهقـــي.
لأبي بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقي ،(ت:٤٥٨هـ)، وفي ذيله الجواهر النقي : لعلاء الدين بن علي بن عثمـــــان المارديني ،(ط : بدون) ،(الناشر : دار الفكـــــر) ، وأحيانا رجعت الى طبعة عام ١٣٥٦هـ التي‌نشرتها - دائـــرة المعارف- حيدر آباد).

* سنن الدارمـــي.
للامام أبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بهـــرام الدارمي ،(ت : ٢٥٥هـ) ،طبع بعناية : محمد أحمد دهمـان ، (ط :بدون) ،(الناشر: دار احياء التراث السنة النبوية).

* سنن النسائي.
لأحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن دينار النسائي ، (ت :٣٠٣هـ) ، (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي ، وحاشية الامام السندي ، اعتنى به ورقمه ووضع فهارسه : الشيخ عبدالفتاح ابو غدة ، (ط :٢ مصورة عن الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) ، (الناشر : مكتب المطبوعات الاسلامية بحلب) ، (قامت بطباعته واخراجه دار البشائر الاسلامية - للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت).

* السنة قبل التدوين .
د. محمد عجاج الخطيب، (ط :٢/١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) ، (دار الفكر للطباعة والنشر).

* السنة ومكانتها في التشريع .
د. مصطفى السباعي، (ط : ١/١٣٨٠هـ - ١٩٦١م) ، (الناشر : مطبعة المدني).

* السنة ومكانتها في التشريع .
لعباس متولي حماد ، (ط :عام ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م) ، (الناشر : الدار القومية للطباعة والنشر).

* السيدة عائشة ام المؤمنين وعالمة نساء الاسلام .
لعبدالحميد طهماز ، (ط :٣/١٤٠٢هـ - ١٩٨١م) ، (الناشر: دار القلم - دمشق).

* سير أعلام النبلاء .
للامام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، (ت :١٣٧٤هـ) ، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه : شعيب الأرنؤوط ، (ط : ٣/١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) . (الناشر : مؤسسة الرسالة).

* سيرة عمر بن عبدالعزيز.
لجمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي ، (ت :٥٩٨هـ) ، (ط :بدون) ، (الناشر : المكتبة العربية - دمشق).

* السيرة النبوية .
لابن هشام أبو محمد عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري، تحقيق : مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبدالحفيظ شلبي ، (ط :بدون) ،(الناشر : دار احياء التراث العربي).

* السيرة النبوية .
للأستاذ : أبي الحسن بن علي الندوي ،(ط :٣ / ١٤٠١هـ - ١٩٨١م) ،(الناشر : دار الشروق- جدة).

(حرف الشين)

* شبهات حول الاسلام .
للأستاذ: محمد قطب،(ط :١٦/١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) ،(الناشر : دار الشروق).

* شبهات واباطيل خصوم الاسلام والرد عليها.
للشيخ محمد متولي الشعراوي ، جمع واعداد:عبدالقادر أحمد عطا ،(ط : بدون) ،الناشر : دار القلم - بيروت - لبنان).

* شخصية المسلم كما يصوغها الاسلام في الكتاب والسنة .
د. محمد علي الهاشمي،(ط : عام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)،(الناشر: الاتحاد الاسلامي العالمي للمنظمات الطلابية).

* شذرات الذهب في اخبار من ذهب .
لأبي الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي (ط :١/١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) ،(الناشر : دار الباز للنشر والتوزيع- مكة المكرمة).

* شرح الابي على صحيح مسلم المسمي" اكمال اكمال المعلم ".
لأبي عبدالله محمد بن خليفة الوشتاني الآبي المالكي ، (ت :٨٢٧هـ - أو ٨٢٨هـ) ،(ط :بدون) ،(الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت).

* شرح الحماسة .
لأحمد بن محمد بن الحسن أبو علي المرزوقي ،(ط : ٢/ ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م) ،(الناشر : لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة).

* شرح الزرقاني على موطأ الامام مالك .
للعلامة محمد الزرقاني ، صححه الطبعة وروجعت بمعرفة لجنة من العلماء ،(ط : عام ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م) ،(الناشر: دار الباز - مكة المكرمة).

* شرح السنة .
للامام أبي محمد بن الحسين الفراء البغوي ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش ،(ط :١/ ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م) (الناشر : رئاسة ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية - الرياض).

* شرح السنوسي على صحيح مسلم المسمى مكمل اكمال الاكمال.
للامام أبي عبدالله محمد بن محمد السنوسي ،(ت : ٨٩٥ هـ) ، (ط : بدون) ،(الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان).

* شرح العقيدة الطحاوية .
لمحمد بن أبي العز الحنفي ،حققها وراجعها :جماعة من العلماء ، وخرج أحاديثها : محمد ناصر الدين الألباني ، (ط : بدون) ،(الناشر : مكتبة الدعوة الاسلامية - شباب الأزهر).

* شرح فتح القدير.
لكمال الدين محمد بن عبدالواحد المعروف بابن الهمام الحنفي ،(ت :٦٨١هـ) ، على الهداية شرح بداية المبتدي لبرهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني ،وبهامشه شرح العناية على الهداية لاكمل الدين محمد بن محمود البابرتي (ط : ١/١٣٦٦هـ) ،(الناشر : المطبعة الكبري الاميرية ببولاق - مصر).

* شرح نهج البلاغة .
لعبدالحميدبن هبة الله بن أبي الحديد، (ت:٦٥٥هـ) ، (ط:بدون) ، (الناشر : مكتبة المثني - بيروت).

* شرح النووي على صحيح مسلم .
للامام يحيي بن شرفالنووي ، (ت :٦٧٦هـ) ، (ط : بدون ، (الناشر : رئاسة ادارات البحوث العلمية والافتاءوالدعوة والارشاد - بالمملكة العربية السعودية).

* الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه .
د. يحيي الجبوري، (ط :١٤٠٣/٤هـ - ١٩٨٣م) ، (الناشر : مؤسسة الرسالة).

* الشعر والشعراء.
لابن قتيبة ، (ت : ٢٧٦هـ) ،تحقيق : أحمد شاكر ، (ط :عام ١٩٦٦م) ، (الناشر : دار المعارف بمصر).

* الشيوعية والاسلام .
لعباس محمود العقاد ،وأحمد عبدالغفور عطار، (ط : ٢/ ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م) ، (الناشر : دارالأندلس للطباعة والنشر بيروت).

(حرف الصاد)

* صبح الأعشى في صناعة الانشاء.
لأحمد بن علي أبي العباس القلقشندي ، (ت:٨٢١هـ) ، (ط : عام ١٩٦٣م) ، (الناشر :وزارة الثقافة والارشاد القومي - المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر).

* الصحاح .
لاسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : أحمد عبدالغفور عطار (ط:١٣٩٩/٢هـ - ١٩٧٩م) ، (الناشر : دار العلم للملايين - بيروت).

* الصحافة والأقلام المسمومة .
للأستاذ : أنور الجندي ، (ط :١٤٠٠/١هـ - ١٩٨٠م) ، (الناشر : دار الاعتصام) .

* صحيح أبي عبدالله البخاري .
للامام محمد بن اسماعيلبن ابراهيم بن المغيرة البخاري الجعفى ، (ت : ٢٥٦هـ) ، (ط :١٤٠٤/٢هـ - ١٩٨٤م) ، (الناشر : مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة - ومكتبة الرياض الحديثة) .

* صحيح الترغيب والترهيب .
للامام زكي الدين عبدالعظيم المنذري ، (ت:٦٥٦هـ) ، اختيار وتحقيق : الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، ط : ١٤٠٦/٢هـ - ١٩٨٦م) ، (الناشر : المكتب الاسلامي) .

* صحيح مسلم .
للامام مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، ت (٢٦١هـ) ، (ط:١٩٧٢/٢م) ، تحقيق : الشيخ محمد فؤاد عبدالباقي ، (الناشر : دار احياء التراث العربي - بيروت) .

* صفة الصفوة .
للامام أبيالفرج ابن الجوزي ، (ت:٥٩٧هـ) ، (حققه وعلق عليه : محمود فاخوري ، خرج أحاديثه : د. محمد رواس قلعه جي ، (ط :١٤٠٦/٤هـ - ١٩٨٦م) ، (الناشر : دار المعرفة - بيروت - لبنان) .

(حرف الضاد)

* الضوء اللامع لأهل القرن التاسع .
لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي ، (ت : ٩٠٢هـ) ، (ط : عام ١٣٥٣هـ - ١٣٥٥هـ) ، (الناشر : مطابع مصر) .

(حرف الطاء)

* طبقات الحفاظ .
للسيوطي ، (ت:٩١١هـ) ، تحقيق : على محمد عمر ، (ط:١٣٩٢/١هـ - ١٩٧٣م) ، (الناشر : مكتبة وهبة بالقاهرة) .

* طبقات الشافعية الكبرى .
لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي السبكي (ت : ٧٧١هـ) ، تحقيق : محمود محمد الطناحي ، وعبد الفتاح محمد الحلو (ط: ١٣٨٦/١هـ - ١٩٦٧م) ، (الناشر : مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه) .

* طبقات الصوفية .
لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي ، (ت:٤١٢هـ) ، (ط : عام ١٩٥٣م) ، (الناشر : مطابع مصر) .

* طبقات الفقهاء .
لابراهيم بن على الشيرازي ، (ت:٤٧٦هـ) ، تحقيق : د. احسان عباس ، (ط : عام ١٩٧٠م) ، (الناشر : مطابع بغداد) .

* طبقات القراء .
لشمس الدين أبي الخير محمد الجزري ، (ت:٨٣٣هـ) ، (ط : ١/ ١٣٥١هـ) ، (الناشر : مطابع مصر) .

* الطبقات الكبرى .
لمحمد بن سعد ، (ت : ٢٣٠هـ) ، (ط : بدون) ، (الناشر: دار صادر) .

* طريق الدعوة الاسلامية .
جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين (ط:١٤٠٦/١هـ-١٩٨٦م) ، (الناشر: دار الدعوة - الكويت) .

* الطريق الى جماعة المسلمين .
لحسين بن علي بن جابر ، (ط:١٤٠٥/١هـ - ١٩٨٤م) ، (الناشر : دار الدعوة - الكويت) .

(حرف العين) .

* عائشة معلمة الرجال والأجيال .
للأستاذ : محمد علي قطب ، (ط :بدون) ، (الناشر: مكتبة القرآن - القاهرة) .

* العبادة في الاسلام .
د. يوسف القرضاوي ، (ط :١٣٩٣/٣هـ - ١٩٧٣م) ، (الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت) .

* العبر في خبر من غبر .
للامام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، (ت :٧٤٨هـ) ،حققه وضبطه : أبوهاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، (ط :بدون) ، (الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت) .

* العبودية .
للامام ابن تيمية ، (ط :١٣٨٩/٢هـ) ، (الناشر : المكتب الاسلامي - دمشق) .

* العقد الفريد .
للفقيه أحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي ، (ت : ٣٢٨هـ) ، بتحقيق : د. مفيد محمد قميحة ، (ط :١٤٠٢/١هـ - ١٩٨٣م) ، (الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان) .

* العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الاسلا مية المعاصرة .
د. سفر بن عبدالرحمن الحوالي ، (ط:عام ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) ، (الناشر : مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي - مكة المكرمة) .

* علوم القرآن الكريم .
د. عبدالمنعم النمر ، (ط :١٣٩٩/١هـ - ١٩٧٩م) ، (الناشر : دار الكتاب المصري) .

* عمدة القارئ شرح صحيح البخاري .
للشيخ بدر الدين ابى محمد محمود بن أحمد العيني ، (ط : بدون) ، (الناشر : دار احياء التراث العربي - بيروت) .

* عمل المرأة السعودية ومشكلات على طريق العطاء .
د. ابتسام عبدالرحمن حلواني ، (ط : ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م) ، (الناشر : دار عكاظ للطباعة والنشر - بجدة) .

* عمل المرأة في الميزان ٠
د٠ محمد علي البار ،(ط : ١٤٠١/١هـ - ١٩٨١م) ،(الناشر : الدار السعودية - للنشر والتوزيع)٠

* عمل المرأة وموقف الاسلام منه ٠
لعبد الرب نواب الدين ،(ط : ١٤٠٦/١هـ - ١٩٨٦م)،(الناشر : دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع)٠

* عودة الحجاب٠
جمع وترتيب : محمد أحمد اسماعيل المقدم ،(ط : بدون) ، دار طيبة - الرياض)٠

* عون المعبود شرح سنن أبي داود٠
لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي ، مع شرح الحافظ ابن قيم الجوزية ، ضبط وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان ، (ط : ٣) ،(الناشر : دار الفكر - بيروت)٠

(حرف الغين)٠

* الغارة على العالم الاسلامي ٠
لـ شاتليه ،لخصها ونقلها الى العربية : محب الدين الخطيب ومساعد اليافي،(ط :بدون) ،(الناشر : مكتبة اسامة بن زيد - بيروت)٠

* غاية النهاية٠
لشمس الدين الجزري ،(ت : ٨٣٣هـ) ،(ط : بدون)،(الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت)٠

* غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٠
للحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري ،على هامش جامع البيان ،(ط : عام ١٣٢١هـ) ،(الناشر : المطبعة الميمنية - بمصر)٠

* عمل المرأة في الميزان .
د. محمد علي البار ، (ط : ١٤٠١/١هـ - ١٩٨١م) ، (الناشر : الدار السعودية - للنشر والتوزيع) .

* عمل المرأة وموقف الاسلام منه .
لعبد الرب نواب الدين ، (ط : ١٤٠٦/١هـ - ١٩٨٦م) ، (الناشر : دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع) .

* عودة الحجاب .
جمع وترتيب : محمد أحمد اسماعيل المقدم ، (ط : بدون) ، دار طيبة - الرياض) .

* عون المعبود شرح سنن أبي داود .
لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي ، مع شرح الحافظ ابن قيم الجوزية ، ضبط وتحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان ، (ط : ٣) ، (الناشر : دار الفكر - بيروت) .

(حرف الغين) .

* الغارة على العالم الاسلامي .
لـ شاتليه ، لخصها ونقلها الى العربية : محب الدين الخطيب ومساعد اليافي، (ط :بدون) ، (الناشر : مكتبة اسامة بن زيد - بيروت) .

* غاية النهاية .
لشمس الدين الجزري ، (ت : ٨٣٣هـ) ، (ط : بدون) ، (الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت) .

* غرائب القرآن ورغائب الفرقان .
للحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري ، على هامش جامع البيان ، (ط : عام ١٣٢١هـ) ، (الناشر : المطبعة الميمنية - بمصر) .

* غريـب الحديث،
للامام أبي اسحاقابراهيم بن اسحاق الحربي ،(ت :٢٨٥هـ) ، تحقيقودراسة : د. سليمان ابراهيم العايد ،(ط : ١/١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م) ،(الناشر : مركز البحثالعلمي واحياء التراث الاسلامي ،بمكة المكرمة .

* الغزو الفكري وأثره علىالمجتمع الاسلامي المعاصر .
د. علي عبدالحليم محمود ،(ط : ١/١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م) ، (الناشر : دار البحوث العلمية – الكويت).

* الغزو الفكري والتيارات المعادية للاسلام .
لعبدالستار فتح الله سعيد، من البحوث المقدمة لمؤتمر الفقه الاسلامي الذي عقدته جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض عام ١٣٩٦هـ ،(ط :عام ١٤٠١هـ – ١٩٨١م) ، (الناشر : ادارة الثقافة و النشر بالجامعة).

(حـرف الفاء)

* فتح الباري شرح صحيح البخاري .
لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ،(ت :٨٥٢هـ) ،(ط:بدون) (الناشر : دار المعرفة – بيروت).

* الفتح الرباني لترتيب مسند الامام أحمد بن حنبل الشيباني .
لأحمد عبدالرحمن البناء الشهير بالساعاتي، مع مختصر شرحه بلوغ الاماني من اسرار الفتح الرباني ،(ط : بدون) (الناشر : دار احياء التراث العربي).

* فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير .
لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني ،(ط :بدون) ،(الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر –بيروت).

* فتح المجيد شرح كتاب التوحيد :
للشيخ عبدالرحمن بن حسين آل الشيخ ، راجع حواشيه وصححها وعلق عليها الشيخ عبدالعزيز بن باز،(ط ٧ عام ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩م) ، (الناشر : دار الفكر – بيروت لبنان).

* فتح المغيث،
لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي ،(ط : بـدون) ، (الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان).

* فتوح البلـدان .
لأحمد بن يحيي بن جابر البلاذري ،(ت :٢٩٧هـ) ،(ط : عام ١٣٩٨هـ) ،(الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان).

* الفراغ وأزمة التدين عند الشباب المعاصر .
د. عبدالعظيم المطعني ، (ط :١٣٩٨/١هـ - ١٩٧٨م) ، (الناشر: دار الأنصار) .

* الفردوس بمأثور الخطاب.
لأبي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمزاني الملقب " الكيا " ، (ت :٥٠٩هـ) ،تحقيق : السعيد بن بسيوني زغلول ، (ط :١٤٠٦/١هـ - ١٩٨٦م) ، (الناشر : دار الباز - مكة المكرمة) .

* الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم .
لعبدالقاهر البغدادي ، (ط :١٤٠٢/٥هـ - ١٩٨٢م) ، (الناشر : دار الآفاق الجديدة - بيروت) .

* الفرق بين النصيحة والتعبير .
للامام الحافظ ابن رجب الجنبلي ، (ت :٧٩٥هـ) ،حقق أصوله وعلق عليه : نجم عبدالرحمن خلف ، (ط :١٤٠٦/٢هـ - ١٩٨٦م) (الناشر : دار ابن القيم - الدمام) .

* فضل الدعوة والداعية .
للشيخ عبدالله ناصح علوان ، (ط : ١٤٠٥/١هـ - ١٩٨٥م) ، (الناشر : دار السلام للطباعة والنشر والتوزير والترجمة) ، سلسلة مدرسة الدعاة ،فصول هادفة في فقه الدعوة والداعية .

* فقه السنة .
للشيخ سيد سابق ، (ط : عام ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) ، (الناشر : مكتبة الخدمات الحد يثة - جدة) .

* فقه السيرة النبوية .
للشيخ محمد الغزالى ، (ط:١٩٧٦/٧م) ، (الناشر : دار الكتب الحديثة) .

* فن الخطابة .
لأحمد محمد الحوفي، (ط : ١٩٧٢/٤م) ، (الناشر : دار النهضة - مصر) .

* فهرس المكتبة الأزهرية .
أشرف عليها : أبو الوفاء المراغي، (ط :عام١٣٦٩هـ -١٩٥٠م)،
(الناشر : مطابع مصر).

* الفوائد .
للامام شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم
الجوزية ، (ط :بدون) ، (طبع على نفقة : عمر عبد الجبار ،
(الناشر : مكتبة النهضة العلمية - السعودية - مكة
المكرمة).

* فوات الوفيات .
لابن شاكر الكتبي ، تحقيق: احسان عباس ، (ط :عام ١٩٧٣م) ،
(الناشر : دار صادر - بيروت).

* فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت .
لعبد العلي محمد بن نظام الدين الأنصاري ، (ط :١٤٠٣/٢هـ -
١٩٨٣م) ، (الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت).

* فيض القدير شرح الجامع الصغير.
لمحمد عبد الرؤوف المناوي ، (ط : بدون) ، (الناشر :
دار المعرفة ، بيروت ، توزيع : دار الباز - مكة المكرمة).

* في ظلال القرآن .
للأستاذ سيد قطب ، (ط :١٤٠٢/١٠هـ - ١٩٨٢م) ، (الناشر :
دار الشروق - بيروت - القاهرة).

(حرف القاف)

* القاموس المحيط .
لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، (ط:١٣٧١/٢هـ -
١٩٥٢م) ، (الناشر : شركة مكتبة ومطبعة مصطفي البابي
الحلبي وأولاده - مصر).

* القدوة على طريق الدعوة .
للأستاذ مصطفي مشهور ، (ط:١٤٠٦/١هـ - ١٩٨٦م) ، (الناشر :
مطبوعات الاتحاد الاسلامي للطلاب).

* قصة الايمان .
لنديم الجسر ،(ط :١٩٦٩/٣م) ،(منشورات المكتب الاسلامي - بيروت).

* قصة الحضارة .
لدول يورانت : ترجمة : محمد بدران ،(ط :١٩٦١/٢م) ، (الناشر : مطبعة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة).

* القصة في القرآن.
د. عبدالغني عوض الراجحي- مذكرة مصورة من الكتاب الأصلي للمؤلف درسناها في مادة " علوم القرآن " من قبل المؤلف نفسه في السنة المنهجية .

* قصص القرآن .
لمحمد أبي الفضل ابراهيم ورفقاؤه ،(ط :١٣٨٩/١٠هـ - ١٩٦٩م) ،(الناشر : دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان).

* القصص القرآني في منظومه ومفهومه .
لعبد الكريم الخطيب ،(ط :١٣٩٥/٢هـ - ١٩٧٥م) ،(الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان).

* قصص الأنبياء .
لعبدالوهاب النجار ،(ط :٢) ،(الناشر :دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان).

* قصص الأنبياء .
للحافظ ابن كثير الدمشقي ،(ت:٧٧٤هـ) ،(تحقيق : محمد أحمد عبدالعزيز ،(ط : بدون) ،(الناشر : دار الباز للنشر والتوزيع - عباس الباز - المروة مكة المكرمة).

* قصص النساء في القرآن الكريم .
لجابر الشال ،(ط : بدون) ،(الناشر : مكتبة التراث الاسلامي - القاهرة).

* قضايا المرأة المسلمة في الفقه الاسلامي .
د. عبدالحليم عويس ،كتاب الشرق الأوسط ،(الناشر : الشركة السعودية للابحاث والتسويق - جدة).

* قضايا المرأة في سورة النساء .
د. محمد يوسف عيد، (ط :١/١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) ،(الناشر : دار الدعوة - الكويت).

* قضية تحديد النسل في الشريعة .
للأستاذة : أم كلثوم يحيي مصطفي الخطيب، (ط :١٤٠٤/٣٠هـ - ١٩٨٤م) ،(الناشر : الدار السعودية للنشر والتوزيع - جدة).

* قواعد الأحكام في مصالح الأنام .
للامام أبي محمد عزالدين عبدالعزيز بن عبدالسلا السلمي الملقب - " سلطان العلماء " ،(ت :٦٦٠هـ) ،(ط :بدون) (الناشر : مطبعة الاستقامة في القاهرة).

* قواعد الأصول ومعاقد الفصول
لصفى الدين عبدالمؤمن بن كمال الدين عبدالحق البغدادي الحنبلى ، تحقيق : د . / علي عباس الحكمي ،(ط ١ ، عام ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨م).
الناشر : معهد البحوث العلمية بمكة .

* قيمة الزمن عند العلماء .
للشيخ عبدالفتاح ابوغدة ،(ط:١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) ،(الناشر: مكتب المطبوعات الاسلا مية - حلب - بيروت).

(حرف الكاف)

* الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة .
للامام شمس الدين الذهبي ،(ط:بدون) ،(الناشر:دار الكتب الحديثة بمصر).

* الكافية في الجدل .
لعبدالملك بن عبدالله الجويني امام الحرمين، (ت:٤٧٨هـ) ، (ط :١/١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) ،(الناشر: مطبعة عيسي البابي الحلبي وشركاه بالقاهرة).

* الكامل في التاريخ .
لأبي الحسن علي بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير الجزري، عني بمراجعة أصوله والتعليق عليه : نخبة من العلماء ، (ط :٤/١٤٠٣هـ) ،(الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت).

* الكتاب المقدس .
الاصحاح الثالث من سفر التكوين ، ترجم من اللغات الأصلية (الناشر : جمعية الكتاب المقدس في الشرق الأدني).

* كرائم النساء.
للأستاذ: أحمد محمد جمال، (ط :١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م) ،(الناشر : المكتبة الصغيرة - الرياض).

* الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل.
لأبي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري ، (ط:بدون) ، (الناشر: دار الفكر - بيروت).

* كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون .
لمصطفى بن عبدالله الشهير بـ حاجي خليفة ،(ت:١٠٦٧هـ) ، (ط : بدون) ،(الناشر : صورة عن الطبعة التركية).

* الكليات .
لأبي البقاء أيوب بن موسى الكفوي ،(ط:٢) ،(الناشر : وزارة الثقافة والارشاد القومي - دمشق).

* الكنى والأسماء .
لمحمد بن أحمد الدولابي،(ت:٣١٠هـ) ،(ط :عام ١٣٢٢هـ) ، (الناشر :دائرة المعارف النظامية - حيدر آباد).

* كيف ندعو الى الاسلام ؟.
للأستاذ: فتحي يكن ،(ط :٤/١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) ،(الناشر: مؤسسة الرسالة).

* كيف ندعو الناس؟
للأستاذ :عبد البديع صقر، (ط:٦/١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) ،(الناشر : المكتب الاسلامي).

(حـــرف اللام)

* لا تظلموا المـــرأة .
د. محمد كامل الفقي ، (ط:١/١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) ، (النـاشـر : مكتبة وهبة) .

* لبـاب التـأويل في معالم التنزيل .
لأبي محمد الحسين البغوي ، مطبوع بهامش تفسير الخـــازن (ط :١٣٧٥/٢ هـ - ١٩٥٥م) ، (النـاشر :مصطفى البـابــــي الحلبى - بمصر) .

* لبـاب التـأويل في معـاني التنزيل .
للامام علي بن محمد الخازن ، (ط :١٣٧٥/٢هـ - ١٩٥٥م) ، (النـاشر : مصطفي البـابي الحلبي بمصر) .

* اللبـاب في تهذيب الانسان .
لعزالدين ابن الأثير ، (ت:٦٠٦ هـ) ، (ط :عام ١٣٥٧هـ) ، (النـاشر: مكتبة القدسي - القـاهرة) .

* لسان الميزان .
للحافظ أحمد بن على بن محمد العسقلاني ابن حجر ، (ت:٨٥٢هـ) ، (ط :١٩٧١/٢م) ، (النـاشر : مؤسسة الأعلمي) .

* لسان العرب .
لابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ، (طبعـــة مصورة عن طبعة بولاق) ، (النـاشر : الدار المصريـــــة للتـأليف والترجمة) ، وأحيانـا رجعت الى طبعة دارالفكر.

* لوامع الأنوار البهية وسواطع الاسرار الأثرية .
لشمس الدين أبو العون - محمد بن أحمد بن ســـــالم السفـاريني ، (ت:١١٨٨هـ) ، (طبع على نفقة حكومة الكويت) .

* ليس الذكر كالأنثـــــي .
لمحمد عثمـان الخشيت ، (ط :بدون) ، (النـاشر: مكتبـــة القرآن - القـاهرة) .

(حـــرف الميم)

* مائة سؤال عن الاعــلام ٠
لطلعت همام ، (ط :١٤٠٣/١هـ - ١٩٨٣م) ،(الناشـــــر : دار الفرقان ، ومؤسسة الرسالة) ٠

* ماذا خســر العالم بانحطاط المســلمين٠
للأستاذ أبي الحسن على الحسني النووي ،(ط :١٤٠٤/٨هـ - ١٩٨٤م) ،(الناشر : دار الكتاب العربي - بيزوت - لبنان)٠

* ماذا عن المرأة ؟
د٠نورالدين عتر ،(ط:١٤٠٢/٤هـ - ١٩٨١م) ،(الناشـــــر : دار الفكر - دمشق)٠

* المبين المعين لفهم الأربعين ٠
لملاعلىبن سلطان القاري ،(ط :عام ١٢٨٦هـ) ،(الناشـــر : المطبعة الجمالية بمصــر)٠

* المـجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ٠
لمحمد بن حبان بن أحمد بن أبي حاتم البستي ،(ت:٣٥٤هـ) ، (ط : عام ١٣٩٦هـ) ، (الناشر : دار الرفاعي - حلب)٠

* مجمع البيان في تفسير القرآن ٠
للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت:٥٤٨هـ) ،(ط : عام ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م) ،(الناشر : دار مكتبة الحيـــــاة - بيروت)٠

* مجمع الأمثـــال٠
لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الميدانـــــــي ، تحقيق : محييالدين عبدالحميد ،(ط :بدون) ،(الناشر : دار المعرفة - بيروت - لبنان)٠

* مجمع الأمثال٠
لأبي على الفضل بن الحسن الطبرسى ،(ط:عام ١٣٨٠هـ) ، (الناشر :دار مكتبة الحياة - بيروت)٠

* مجمع الزوائد ومنبع الفوائد.
لحافظ نورالدين علي بن أبي بكر الهيثمي ،(ت:٨٠٧هـ) ،
بتحرير الحافظين الجليلين : العراقي وابن حجر ،
(ط:٣/٢/١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) ،(الناشر : دار الكتاب العربى ،
بيروت - لبنان).

* المحبر .
لأبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي ،(ط:عام ١٣٦١هـ -
١٩٤٢م) ،(الناشر : طبع فيحيدر آباد).

* المحلى .
لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ،(ط :١٣٨٩هـ
مطبعة الامام بمصر ،(الناشر: مكتبة الجمهورية - القاهرة).

* محمد عبقري مصلح أم نبي مرسل .
لمحمد سيخاني ،(ط : بدون) ،(الناشر : مكتبة التراث
الاسلامي - القاهرة).

* مختار الصحاح .
لمحمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ،(ت:٦٦٦هـ) ،
(ط : ١٩٦٧م) ،(الناشر : دار الكتب - لبنان).

* مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم .
للشيخ عبدالله بن محمد النجدي آل الشيخ ،(ط: عام
١٣٧٩هـ) ،(الناشر : المطبعة السلفية ومكتبتها -
الروضة - بمصر).

* المختصر في أخبار البشر.
لاسماعيل أبي الفداء ،(ط :عام ١٣٢٥هـ) ،(مطابع عيسى
البابي الحلبي بمصر).

* مدارج السالكين .
لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية ،
(ت:٧٥١هـ) ،تحقيق :محمد حامد الفقي ،(ط:عام ١٣٧٥هـ -
١٩٥٦م) ،(الناشر : دار الفكر العربي).

* مدخل الى القرآن الكريم .
د. محمد عبد الله دراز ، (ط:٢/١٣٩٤هـ) ، (الناشر : دار القلم - الكويت) .

* المدخل الى مذهب الامام أحمد بن حنبل .
لابن بدران عبدالقادر أحمد بن مصطفى الدمشقي ، (ط:بدون) ، (الناشر : ادارة الطباعة المنيرية بمصر) .

* مدخل دراسة السلوك الانساني.
د. جابر عبدالحميد جابر ، (ط :٢/١٩٧٦م) ، (الناشر :دار النهضة العربية - القاهرة) .

* المدخل لدراسة القرآن الكريم .
د. محمد محمد أبو شهبة ، (ط:٢) ، (الناشر:دار الكتب - القاهرة) .

* المذاهب المعاصرة وموقف الاسلام منها.
د. عبدالرحمن عميرة ، (ط :٢/١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) ، (الناشر: دار اللواء - الرياض) .

* مرآت الجنان .
لعبدالله بن أسعد اليافعي ، (ت:٧٦٨هـ) ، (ط :عام ١٣٣٩هـ) ، (الناشر : مطابع دائرة المعارف - حيدر آباد) .

* مراتب النحويين.
لأبي الطيب عبدالواحد اللغوي (ت:٣٥١هـ) ،تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، (الناشر : مطابع القاهرة) .

* المرأة بين دعاة الاسلام وأدعياء التقدم .
د. عمر سليمان الأشقر ، (ط :٣/١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) ، (الناشر : مكتبة الفلاح - الكويت) .

* المرأة بين الفقه والقانون.
د.مصطفى السباعي ، (ط:٥) ، (الناشر: المكتب الاسلامي - دمشق) .

* المرأة الجديدة .
لقاسم أمين ، (ط : ٢) ، (الناشر :دار المعارف بمصر) .

* المرأة ذلك اللغز .
لعباس محمود العقاد ، (ط :١/١٩٧٠م) ، (الناشر:دار الكتاب العربي -بيروت) .

* المرأة العربية في الجاهلية .
لعلي اسماعيل ، (ط :بدون) ، (الناشر :مكتبة الأندلس - البحرين) .

* المرأة العربية في جاهليتها واسلامها .
للأستاذ:عبدالله عفيفي ، (ط :٢/١٣٥٠هـ - ١٩٣٢م) ، (الناشر: مكتبة الثقافة - المدينة المنورة) .

* المرأة العربية في ظلال الاسلام .
للأستاذ :عبدالله عفيفي ، (ط :٢/١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) ، (الناشر: دار الشروق) .

* المرأة العربية المعاصرة الى أين ..؟إدراسة تحليلية لمحتوى الصحف والمجلات العربية .
د. صلاح الدين جوهر ، (ط :١/١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) ، (الناشر : دار القلم - الكويت) سلسلة دار آفاق الغد - القاهرة .

* المرأة في الاسلام - بنتا - زوجة - أما .
د.ليلى حسن سعدالدين ، (ط:عام ١٩٨٤م) ، (الناشر : دار الفكر للنشر والتوزيع - عمان) .

* المرأة في الاسلام .
د. صبحي الصالح ، (ط :١/١٩٨٠م) ، (الناشر :معهد الدراسات النسائية في العالم العربي - كلية بيروت الجامعية) .

* المرأة في الاسلام .
للأستاذ: كمال أحمد عون ، (ط:٢/١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) ، (الناشر : دار العلوم للطباعة والنشر) .

* المرأة في الاسلام بين الماضي والحاضر.
د.عبدالله شحاته ،(ط:بدون) ،(الناشر : مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب).

* المرأة في التصور الاسلامي .
لعبدالمتعال محمد الجبري ،(ط :١٤٠٣/٦هـ - ١٩٨٣م) ، (الناشر : مكتبة وهبة - القاهرة).

* المرأة في جميع الأديان والعصور.
لمحمد عبدالمقصود ،(ط : ١٩٨٣/١م) ،(الناشر : مكتبة مدبولي - القاهرة).

* المرأة في ظل الاسلام .
للسيدة مريم نورالدين فضل الله،(ط :١٤٠٤/٣هـ - ١٩٨٤م) ، (الناشر: دار الزهراء - بيروت - لبنان).

* المرأة في الشعر الجاهلي .
د. أحمد محمد الحوفي ،(ط:بدون) ،(الناشر:دار نهضة مصر للطبع والنشر - القاهرة).

* المرأة في عصر الديمقراطية .
لاسماعيل علي مظهر ،(ط:عام ١٩٤٩م) ،(الناشر : مكتبة النهضة المصرية - القاهرة).

* المرأة في القرآن .
للأستاذ عباس محمود العقاد ،(ط:١٩٦٧/٢م) ،(الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت).

* المرأة في القرآن .
للفريق يحيي عبدالله المعلمي ،(ط:١٤٠٨/١هـ - ١٩٨٨م) ، (الناشر : دار المعلمي للنشر - الرياض).

* المرأة في مختلف العصور .
لأحمد خاكي ،(ط :عام ١٩٤٧م ، بمطبعة دار الكتب المصرية) ، (الناشر : دار المعارف بمصر).

* المرأة المسلمة.
للشيخ حسن البنا ، خرج أحاديثه وراجعه : العلامة محمد ناصر الدين الألباني ،(ط:١٤٠٧/٢هـ) ،(الناشر : دار الكتب السلفية ـ القاهرة).

* المرأة المسلمة .
للأستاذ وهبي سليمان غاوجي ،(ط :١٤٠٢/٥هـ – ١٩٨٢م) ، (الناشر :مؤسسة الرسالة ، ودار القلم) .

* المرأة المسلمة .
لمحمد فريد وجدي ،(ط : بدون) ،(الناشر : داراحياء علوم الدين – دمشق).

* المرأة المسلمة أمام التحديات .
للشيخ أحمد عبد العزيز الحصين ،(ط:١٤٠٧/٥هـ – ١٩٨٦م) ، (الناشر : دار البخاري للنشر والتوزيع).

* المرأة المسلمة والحجاب .
للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن السند ،(ط :١٣٩٦/٢هـ – ١٩٧٦م) ، (الناشر : مطبعة حكومة الكويت).

* المرأة المصرية بين الماضي والحاضر .
لأحمد طه ،(ط : عام ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م) ،(الناشر : مطبعة دار التأليف – بالقاهرة).

* المرأة المعاصرة .
لعبدالرسول عبد الحسن الغفار ،(ط :١٤٠٣/١هـ – ١٩٨٣م) ، (الناشر : دار الزهراء – بيروت).

* المرأة من خلال الآيات القرآنية .
للسيدة : عصمة الدين كركر جرم الهيلة ،(ط : بدون) ، (الناشر : الشركة التونسية للتوزيع).

* المرأة والأسرة فيالحضارة الغربية الحديثة .
لمحمد عطيه خميس ،(ط:بدون) ،(الناشر:دار الاعتصام).

* المرأة والتربية الاسلامية .
للشيخ محمد الأباصيري خليفة ،(ط:١٤٠٤/١هـ - ١٩٨٤م) ،
(الناشر : مكتبة الفلاح - الكويت).

* المرأة وحقوقها في الاسلام .
د. محمد الصادق عفيفي ، سلسلة دعوة الحق شهيرية -
السنة الثانية ١٤٠٢هـ - شعبان - ١٧-).

* مرشد الدعاة .
للشيخ محمد نمر الخطيب ،(ط :١٤٠١/١هـ - ١٩٨١م)،(الناشر:
دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت).

* مرشد الدعاة الى الله - دراسة وتطبيق .
للشيخ أحمد محمد طاحون ،(ط : بدون) ،(الناشر :
المطبعة العربية).

* مركز المرأة في الاسلام .
للأستاذ أمير الهندي ، تعريب : علي فهمي محمد،(ط :عام
١٩١٢م) ،(الناشر : مطبعة الياس زخورا - مصر).

* مروج الذهب.
للمسعودي ،(ت :٣٤٦ هـ) ، تحقيق : محيي الدين عبد الحميد،
(ط :١٣٨٥/٤هـ) ،(الناشر : مصطفى الحلبي - القاهرة).

* المسألة القومية بين الجاهلية والاسلام .
لعبد المؤمن أملاجه يوسف ،(ط:بدون) ،(الناشر : دار
الدعوة للطبع والنشر والتوزيع - الاسكندرية).

* المستخلص في تزكية الأنفس .
للشيخ سعيد حوي ،(ط :١٤٠٣/١هـ - ١٩٨٣م) ،(الناشر :
دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع).

* المستدرك على الصحيحين .
للامام الحافظ أبي عبدالله الحاكم النيسابوري ،(ت:٤٠٥هـ)،
وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي ، باشراف :د.يوسف عبد الرحمن
مرعشلي،(ط :بدون) ،(الناشر : دار الباز - مكة المكرمة).

* المسك الأذفر.
لمحمود شكري الألوسي، (ط :عام ١٣٤٨هـ) ، (الناشر: مطابع بغداد) .

* مسلمات خالدات .
للأستاذ: محمد قطب ورفقاؤه ، (ط :بدون) ، (الناشر : مكتبة الغزالي - دمشق - بيروت) .

* مسند الامام أحمد بن حنبل .
للامام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، (ت:٢٤١هـ) ، وبهامشه منتخب كنز العمال : للمتقي الهندي ، (ط : ٥/ ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) ، (الناشر : المكتب الاسلامي - بيروت) .

* المسئولية وصلتها بالتكاليف الشرعية في ضوء القرآن والسنة ، رسالة ماجستير مقدمة من الطالب عبدالصمد عابد ، عام ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م)

* مسئوليات الدعوة .
للأستاذ : وحيد الدين خان ، ترجمة : ظفر الاسلام خان ، (ط : ١٣٩٧/١هـ - ١٩٧٧م) ، (نشر بالتعان مع المركز الاسلامي للبحوث ،دلهي - الهند) .

* مسئولية أجهزة الاعلام ومدى تأثيرها في تكون الرأى العام في مكافحة المسكرات والمخدرات .
د. ابراهيم امام ، (ط : ١) ، (الناشر :دار الفكر العربي ، القاهرة) .

* المسئولية في الاسلام .
د. عبدالله أحمد قادري ، (ط :١٤٠٥/٢هـ - ١٩٨٥م) ، (الناشر: مكتبة طيبة - المملكة العربية السعودية - المدينة المنورة) .

* مسيرة المرأة السعودية الى أين ؟
للأستاذة سهيلة زين العابدين حماد ، (ط : ١٤٠٣/٢هـ - ١٩٨٣م) ، الناشر :الدار السعودية للنشر والتوزيع) .

* مشكل الآثار.
لأحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي ، (ت:٣٢١هـ) ، (ط: عام ١٣٣٢هـ) ، (الناشر : دائرة المعارف - حيد ر آباد) .

* مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة .
للحافظ شهاب الدين أحمد بن أبي بكر الكناني البويصيري، (ت :٨٤٠هـ) ، دراسة وتقديم : كمال يوسف الحوت ، (ط :١/١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) ،(الناشر : مؤسسة الكتب الثقافية).

* المصباح المنير .
لأحمد بن محمد الفيومي ،(ط : بدون) ،(الناشر:مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - بمصر).

* المصفى من صفات الدعاة .
لعبدالحميد البلالي ،(ط :٢/١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م) ،(الناشر : دار الدعوة - الكويت).

* مع الله دراسات في الدعوة والدعاة .
للشيخ محمد الغزالي ،(ط :٥/١٤٠١هـ - ١٩٨١م) ،(الناشر: دار الفكر الاسلامية).

* معالم التربية دراسات في التربية العامة والتربية العربية.
د. فاخر عاقل ،(ط : ٤/١٩٨١م) ،(الناشر : دار العلم للملايين - بيروت - لبنان).

* معالم الدعوة في قصص القرآن الكريم .
د. عبد الوهاب بن لطف الديلمي ،(ط :١/١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) ، (الناشر : دار المجتمع للنشر والتوزيع - جدة).

* معالم السنة.
لأبي سليمان الخطابي، تحقيق محمد حامد الفقي ،(ط :بدون) ، (الناشر : مكتبة السنة المحمدية - القاهرة).

* معجم المطبوعات العربية والمصرية .
ليوسف اليان سركيس (ط :عام ١٣٤٦هـ - ١٩٢٨م)،(الناشر : مطابع مصر).

* معجم المؤلفين.
لعمر رضا كحالة ،(ط : عام ١٣٧٦هـ) ،(الناشر : مطابع دمشق).

* المغازي النبوية .
لمحمد بن عمر الواقدي ،(ت:٢٠٧هـ) ،تحقيق :مارسون جونس(ط :بدون) ،(الناشر : عالم الكتب - بيروت).

* المغني المحتاج الى معرفة معاني ألفاظ المنهاج .
شرح : محمد الخطيب الشربيني على متن منهاج الطالبين، للامام أبي زكريا بن شرف النووي ،(ت:٦٧٦هـ)،(ط : بدون) ، (الناشر :دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان).

* المغني .

للامام أبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمود بن قدامة ، (ت:٦٣٠هـ) ، على مختصر الامام أبي القاسم عمر بن الحسين ابن عبدالله بن أحمد الخرقي ، ويليه الشرح الكبير على متن المقنع لشمس الذين أبي الفرج عبدالرحمن ابن قدامة المقدسي،(ط : عام ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م) ،(الناشر :دارالكتاب العربي - بيروت - لبنان).

* مفاتيح الغيب فيتفسير القرآن .
لمحمد الرازي ،(ط : عام ١٣٠٨هـ) ،(الناشر: المطبعة العامرة الشرقية بمصر).

* مفتاح السعادة .
لأحمد مصطفي طاشكبري زادة ،(ت:٩٦٨هـ) ،(ط : عام ١٣٢٩هـ)، (الناشر : دائرة المعارف - بحيدر آباد).

* مفتاح السعادة .
لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ،(ط: عام ١٤٠٢هـ - تصوير دار الفكر - دمشق) ،(الناشر: دار نجد للنشر والتوزيع).

* مقاتل الطالبين.
لعلي بن الحسين أبي الفرج الاصبهاني ،(ت :٢٥٦هـ)،(ط: عام ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م) ،(الناشر : مطابع مصر).

* مقارنة الأديان - اليهودية - .
د. أحمد شلبي ، (ط : ١٩٧٨/٥م) ، (الناشر : مكتبة النهضة المصرية) .

* مقاصد المكلفين فيما يتعبد لرب العالمين أو " النيات في العبادات " .
د. عمر سليمان الأشقر ، (ط :١/١٤٠١هـ - ١٩٨١م) ، (الناشر: مكتبة الفلاح - الكويت) .

* مقاييس اللغة .
لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، (ت:٣٩٥هـ) ،تحقيق :عبدالسلام هارون ، (ط : ١٣٩٠/٢هـ) ، (الناشر :مطبعة الحلبي - مصر) .

* مقدمة ابن خلدون .
لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون ، (ط : بدون) ، (الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - القاهرة) .

* مكانة المرأة بين الاسلام والقوانين العالمية .
لسالم البهنساوي ، (ط :بدون) ، (الناشر: دار القلم - الكويت) .

* مكانة المرأة في الاسلام .
لمحمد عطية الابراشي ، (ط : بدون) ، (الناشر: مكتبة مصر ودار مصر للطباعة) .

* مكانة المرأة في الاسلام .
د. محمد عبدالحميد أبوزيد ، (ط : عام ١٩٧٩م) ، (الناشر : دار النهضة العربية) .

* مكانة المرأة في الشؤون الادارية والبطولات القتالية .
للعميد الركن : محمد ضاهر وتر ، (ط :عام ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) ، (الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت) .

* الملل والنحل .
لأبي الفتح محمد بن عبدالكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، (ط : ٢) ، (الناشر :دارالمعرفة للطباعة والنشر - بيروت) .

* مناقب الامام أحمد بن حنبل .
لجمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي ، (ت:٥٩٧هـ) ،(تحقيق : د. عبدالله بن محسن التركي ، (ط :١٣٩٩/١هـ - ١٩٧٩م) ،(الناشر : مكتبة الخانجي بمصر).

* مناهج التربية الاسلامية .
للأستاذ: محمد قطب ،(ط :١٤٠٣/٧هـ - ١٩٨٣م) ،(الناشر : دار الشروق).

* مناهج العلماء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
لفاروق عبدالمجيد حمود السامرائي،(ط : بدون) ،(الناشر: مكتبة دار الفرقان للنشر والتوزيع).

* مناهل العرفان.
للشيخ محمد عبدالعظيم الزرقاني ،(ط :بدون) ،(الناشر : عيسي البابي الحلبي وشركاه).

* المنتظم في تاريخ الملوك والأمم .
لعبدالرحمن بن علي بن أبي الفرج ابن الجوزي ،(ت:٥٩٧هـ) ، (ط :عام ١٣٥٨هـ) ،(الناشر : دائرة المعارف بحيدر آباد).

* من صفات الداعية .
د. محمد لطفي الصباغ ،(ط :١٣٩٠/١هـ - ١٩٧٠م) ،(الناشر: المكتب الاسلامي).

* من قضايا الفكر في وسائل الاعلام . دراسة في الفكر الذى تبثه وسائل الاعلام .
للأستاذ محمد بكر العليان ،(ط : ١) ،(الكتاب جزء من رسالة الماجستير التي تقدم بها المؤلف الى جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية - الرياض).

* من كنوز السنة . دراسات أدبية ولغوية من الحديث الشريف .
للشيخ محمد على الصابوني ،(طبع على نفقة السيد حسن عباس شربتلي).

* من معين السيرة .
لصالح أحمد الشامي ،(ط :١/١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م) ،(الناشر المكتب الاسلامي) .

* منهاج الدعاة .
د. محيي الدين الألواني ،(ط :١/١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) ،(الناشر: شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع) .

* منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية .
للامام أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية الحراني الحنبلي ، وبهامشه كتابه المسمي : بيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول ،(ط :بدون) ،(الناشر : دار الباز - المروة بمكة المكرمة) .

* منهج الأنبياء في الدعوة الى الله .
لمحمد سرور بن نايف زين العابدين ،(ط :١/١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) ، (الناشر :دار الارقم للنشر والتوزير - الكويت) .

* منهج تربوي فريد في القرآن .
د. محمد سعيد رمضان البوطي ،(ط :٢) ،(الناشر : مكتبة الفارابي - دمشق) .

* منهج القرآن في التربية .
للأستاذ محمد شديد ،(ط :عام ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) ،(الناشر: مؤسسة الرسالة) .

* منهج القصة في القرآن .
لمحمد شيد ،(ط :١/١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) ،(الناشر : مكتبات عكاظ) .

* مؤتمر تفسير سورة يوسف عليه السلام وفيه طبائع الصهيونيين .
بقلم كاتب سر المؤتمر الأستاذ العلامة الشيخ عبدالله العلمي الغزي الدمشقي ،قدم له فضيلة الأستاذ : محمد بهجة البيطار ، (ط :١/١٣٨١هـ - ١٩٦١م) ،(الناشر : دار الفكر بدمشق) .

* المؤثرات الاجتماعية والاقتصادية وتعليم المرأة - دراسة في اجتماعيات التربية . مطبقة على المجتمع السعودي - مدينة الرياض .
د.مائسة محمد حامد الأفندي ،(ط :١/١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) ،
(الناشر : دار العلوم للطباعة والنشر - الرياض).

* مؤامرات ضد الأسرة المسلمة .
لمحمد عطية خميس ،(ط : بدون) ،(الناشر : دار الأرقم - الكويت).

* الموافقات في أصول الشريعة .
لأبي اسحاق ابراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي ،
(ط : بدون) ،(الناشر : دار المعرفة - بيروت).

* مواقف الداعية التعبيرية .
للشيخ عبدالله علوان ،(ط : ١/١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) ،(الناشر: دار السلام) ،سلسلة مدرسة الدعاة فصول هادفة في فقه الدعوة والداعية.

* الموطأ.
للامام مالك بن أنس ،(ت :١٧٩هـ) ،صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه : الشيخ محمد فؤاد عبدالباقي ،
(ط : عام ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م) ،(الناشر : دار التراث العربي).

(حرف النون)

* النبأ العظيم .
د. محمد عبدالله دراز ،(ط :٢/١٣٩٠هـ) ،(الناشر : دار القلم - الكويت).

* النبوة والأنبياء .
للشيخ محمد على الصابوني ،(ط : بدون) ،(الناشر: يوزع مجانا على نفقة المحسن السيد حسن علي عباس شربتلي).

* النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة .
لجمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي ، (ت :٨٧٤هـ) ، (ط : بدون) ، (الناشر : دار الكتب المصرية والهيئة المصرية العامة للكتاب) .

* نحو تربية اسلامية .
للأستاذ : أحمد محمد جمال ، (ط : ١٤٠٠/١هـ - ١٩٨٠م) ، (الناشر : تهامة - جدة) .

* نزهة الجليس ومنية الأديب والأنيس
للعباس بن علي الموسوي ، (ط : عام ١٢٩٣هـ) ، (الناشر : مطابع مصر) .

* نساء أنزل الله فيهن قرآنا .
د. عبدالرحمن عميرة ، (ط : ١٤٠٣/٣هـ - ١٩٨٣م) ، (الناشر : دار اللواء - الرياض) .

* نساء صنعن التاريخ .
للسيدة :مزين حقي ، (ط : ١٣٨٩/١هـ - ١٩٦٩م) ، (الناشر: مطابع دار العلم للملايين - بيروت) .

* نسب قريش .
لمصعب بن عبدالله الزبيري ، ت :٢٣٦هـ) ،تعليق : ليعي بروفنسال ، (ط :بدون) ، (الناشر : دار المعارف - مصر) .

* نظام الأسرة في الاسلام .
د. محمد عجاج الخطيب ورفقاؤه ، (ط :١٤٠٦/٢هـ - ١٩٨٦م) ، (الناشر : مكتبة الفلاح - الكويت) .

* نظام الأسرة بين المسيحية والاسلام دراسة مقارنة .
د. محمودعبدالسميع شعلان ، (ط :١٤٠٣/١هـ - ١٩٨٣م) ، (الناشر: دارالعلوم للطباعة والنشر) .

* نظام القضاء في الشريعة الاسلامية .
د.عبدالكريم زيدان ، (ط :١٤٠٤/١هـ) ، (الناشر : مطبعة العاني - بغداد) .

* نظرات في الأسرة المسلمة .
د.محمد بن لطفي الصباغ ، (ط:١٤٠٥/١هـ - ١٩٨٥م) ، (الناشر: المكتب الاسلامي) .

* النظرة الاسلامية للاعلام محاولة منهجية .
د.محمدكمال امام ،(ط :١٤٠٣/٢هـ) ،(الناشرظ دارالبحوث الكويت).

* النظرية الاسلامية في الاعلام والعلاقات الانسانية .
للشيخ محمد الغزالى ،من أبحاث ووقائع اللقاء الثالث للندوة العالمية للشباب الاسلامي ، المنعقد في الرياض بتاريخ - ٢٣ من شوال عام ١٣٩٦هـ - الموافق ١٦ من أكتوبر عام ١٩٧٦م - في موضوع : الاعلام الاسلامي والعلاقات الانسانية - النظرية والتطبيق) ،(ط :٢).

* نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب .
لأحمد بن محمد المقرى ،(ت:١٠٤١هـ) ،(ط : عام ١٣٠٢هـ) ، (الناشر : دار الكتب المصرية - بمصر).

* نفسية المراهق وتربيته .
د. رياض محمد عسكر ،(ط :١٣٦٤/١هـ - ١٩٤٥م) ،(الناشر : مكتبة نهضة مصر بالفجالة).

* نهاية الارب في فنون الأدب .
لشهاب الدين أحمد عبدالوهاب النويري ،(ط :عام ١٩٤٣هـ) ، (الناشر : مؤسسة الرسالة).

* النهاية في غريب الحديث والأثر.
للامام مجد الدين أبي السعادات المبارك محمد بن الجزري ابن الأثير ،(ت :٦٠٦هـ) ،تحقيق : طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي ،(ط :بدون) ،(الناشر: المكتبة العلمية - بيروت).

* نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر.
لمحمد بن زبارة الحسني اليمني الصنعاني ،(ط: عام ١٣٥٠هـ) ،(الناشر : مطابع مصر).

(حرف الهاء)

* هداية العارفين .
لاسماعيل باشا البغدادي ،(ط: مصورة عن الطبعة التركية).

* هكذا فلندع الى الاسلام .
د. محمد سعيد رمضان البوطي ،(ط : بدون) ،(الناشر : مؤسسة الرسالة).

* هل نحن مسلمون .
للأستاذ : محمد قطب ،(ط :١/١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م) ،(الناشر : دار الشروق – بيروت).

(حرف الواو)

* واجب الشباب المسلم اليوم .
للأستاذ أبي الأعلى المودودي ،(ط : بدون) ،(الناشر : مطابع المكتب الاسلامي – بيروت).

* واقعنا المعاصر.
للأستاذ : محمد قطب ،(ط :١/١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م) ،(الناشر : مؤسسة المدينة للصحافة).

* وجوب الدعوة والداعية .
للشيخ عبدالله ناصح علوان ،(ط : ١/١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م) ،
(الناشر : دار السلام للطباعة والنشر والترجمة) ،
سلسلة مدرسة الدعاة – فصول هادفة فيفقه الدعوةوالداعية .

* وحي القلم .
لمصطفى صادق الرافعي، ضبطه وعلق على حواشيه : محمد سعيد العريان ،(ط : ١٣٧٠/٤هـ – ١٩٥١م) ،(الناشر: مطبعة الاستقامة بالقاهرة).

* وسائل الاعلام نشأتها وتطورها.
للأستاذ:خليل صابات ،(ط :عام ١٩٧٦م) ، (الناشر : مكتبة الانجلو المصرية).

* وسائل الاعـــلام وآثرها في وحدة الأمة .
للأستاذ:محمدموفق الغلاييني ، (ط :١/١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) ،
(الناشر : دار المنار - جدة) .

* وســـائل الدعوة الاسلاميـــة .
د. طه جابر فياض العلواني ، (ط :١/١٤٠٥هـ) ، (النشـــر:
الندوة العالمية للشباب الاسلامي - الرياض) من أبحـــاث
ووقائع اللقاء الخامس لمنظمة الندوة العالمية للشبـــاب
الاسلامي ، بعنوان : الدعوة الاسلاية - الوسائل الخطـــط -
المداخل . المنعقد في نيروبي - بكينيا - بتاريـــخ
٢٦ من جماد الثاني الىأول رجب ١٤٠٢هـ - الموافـــــق -
٢٠ من ابريل الي ٢٤ ١٩٨٢م.

* وضع المرأة في الاســـلام .
د. محمد معروف الدواليبي ، (ط :١/١٩٨١م) ، (الناشـــــر:
دار الكتاب اللبناني - بيروت) .

* وفيات الأعيـــــان .
لأحمد بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر ابن خلكـــــان ،
(ت : ٦٨١هـ) ، تحقيق :د. احسان عباس ، (ط: بـــــــدون) ،
(الناشر : دار صادر - بيروت) .

* الوقت عمار أو دمار.
لجاسم بن محمد بن بدر المطوع ، (ط :٢/١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م) ،
(الناشر : دار الدعوة - الكويت) .

* الولاء والبراء في الاسلام من مفاهيم عقيدة السلف .
د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني ،تقديم الشيـــــخ :
عبدالرزاق عفيفي ، (ط :١) ، (الناشر : د ار طيبــه ،
الرياض) .

(حـــرف اليـاء)

* اليهود في كتابهم المقدس اعداء الانسانيـــة .
للأستاذ كمال أحمد عون ، (ط : عام ١٩٩٦٩م) ، (الناشــر:
مطبعة مصر) .

(ب) المصادر والمراجع المذكورة للفائدة فقط

* الأمثال
للامام ابي القاسم بن سلام ،(ت : ٢٢٤هـ) ،تحقيق :د٠عبدالمجيد قطامش ،(ط : عام ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) ،(الناشر : مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بمكة المكرمة ٠

* أمثال الحديث
للحسن بن عبدالرحمن الرامهرمزي ،(ت : ٣٦٠ هـ) ،(ط : عام ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨م) ،(الناشر : دار الكتب العلمية)٠

* أمثال الحديث
د٠ عبدالمجيد محمود ،(ط : عام ١٩٧٥م) ،(الناشر : مكتبة دار التراث - القاهرة)٠

* الامثال في الحديث النبوي
لأبي محمد عبدالله بن محمد بن حيان المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني ،(ت : ٣٦٩هـ) ،تحقيق : د٠عبدالعلي عبدالحميد حامد ، (ط : ١٤٠٨/٢هـ - ١٩٨٧م) ،(الناشر : الدار السلفية - بومباي ، الهند)٠

* الأمثال من الكتاب والسنة
لأبي عبدالله محمد بن على الحكيم الترمذي ،(ت : ٣٢٠هـ) ،حققه وعلق عليه وقدم له : د٠ السيد الجميلي ،(ط : بدون) ،(الناشر: دار ابن زيدون - بيروت) ، (دار أسامة - سوريا)٠

* أمثال القرآن
لابن قيم الجوزية ،(ت : ٧٥١ هـ) ،(ط : عام ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) ، (الناشر: دار مكة للطباعة والنشر)٠

* الأمثال القرآنية
للشيخ عبدالرحمن حنبكة الميداني ،(ط : عام ١٤٠٠ هـ -١٩٨٠م) ، (الناشر : دار القلم - دمشق)٠

* الأمومة والرسالة السامية ٠
د٠ حسن شويل ،(ط :١٤٠٤/١ - ١٩٨٤م) ،(الناشر : دار الرفاعي - الرياض)٠

* تراجم سيدات بيت النبوة
د. عائشة عبدالرحمن " بنت الشاطيء " ،(ط : بدون) ،(الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان) .

* التربية الاسلامية والمشكلات المعاصرة
للاستاذ عبدالرحمن نحلاوي ،(ط : ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢م) ،(الناشر : المكتب الاسلامي – بيروت) ، (مكتبة أسامة – الرياض).

* تربية الأولاد في الاسلام
للشيخ عبدالله ناصح علوان ،(ط : ١٤٠١/٣هـ – ١٩٨١م) ،(الناشر: دار السلام – حلب – بيروت).

* تربية النشئ في ظل الاسلام
د. محمد محمود عمارة ، سلسلة دعوة الحق ، السنة الثالثة ، العدد ٢٦ جماد الأول عام ١٤٠٤هـ .

* الترغيب والترهيب
للامام زكي الدين المنذري ،(ت :٦٥٦هـ) ،(ط :١٣٨٨/٣هـ – ١٩٦٨م) ، (الناشر : دار احياء التراث العربي – بيروت – لبنان) .

* الترغيب والترهيب
لابن حجر العسقلاني ،(ت : ٨٥٢ هـ) ،(ط : ١٣٨٠/١هـ) ،(الناشر : دار احياء المعارف).

* الترغيب والترهيب
للاستاذ حسين مطر ،(ط :١٢٣٨/٣هـ) ،(الناشر : المطبعة الماجدية – بمكة المكرمة).

* الخطابة وأصولها تاريخها في أزهر عصورها عند العرب .
للامام محمد أبوزهرة ،(ط :١٩٨٠/٢م) ،(الناشر :دار الفكر العربي).

* دليل الفالحين شرح رياض الصالحين
لمحمد بن علان الصديقي ،(ت : ١٠٥٧هـ) ،(ط :بدون) ،(الناشر : مصطفى البابي الحلبي وأولاده).

* دليــل المرأة الطبــي
د. ديفيد اورنيل ، نقله الي العربية : لجنة من الأطبـــاء ، (ط : ٨) ،(الناشر :دار الآفاق الجديدة – بيروت) .

* رياض الصالحيـــن
للامام ابي زكريا محيي الدين يحيي النووي ،(ت: ٦٧٦هـ) ،حققه وخرج أحاديثه : عبدالعزيز رباح وأحمد يوسف دقاق ،راجعه الشيخ: شعيب الأرنؤووط ،(ط :١٤٠١/٤هـ – ١٩٨١م) ،(الناشر : الرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشـــاد ، الرياض) ،(دار المأمون للتراث).

* الصديقة بنت الصديق
لعباس محمود العقاد ،(ط :بدون) (الناشر : المكتبة العصرية – بيروت – صيـــدا).

* الطب محراب الايمان
د. خالص حلبي ،(ط :١٤٠٢/٢هـ – ١٩٨٢م) ،(الناشر :مؤسســـة الرسالة – بيروت).

* الطفل المثالي في الاســلام
لعبدالغني الخطيب ،(ط : ١٣٩١/٢هـ – ١٩٧١م) ،(الناشـــــر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزير – بيروت – لبنان) .

* علم نفس الطفولة في ضوء الاســلام
د. أحمد محمد عامر ،(ط : ١٤٠٣/١هـ – ١٩٨٣م) ،(الناشر : دار الشروق – جدة).

* علم النفس المعاصر في ضوء الاســلام
لمحمد محمود محمد ،(ط : ١٤٠٥/١هـ – ١٩٨٤م) ،(الناشر : دار الشروق – جدة).

* فـــن الخطابة واعداد الخطيـــب
للشيخ على محفوظ ،(ط : بدون) ،(الناشر : دار الاعتصام).

* مشكلات الآباء والأبناء
د. مختار حمزة ،(ط :١٤٠٢/٣هـ – ١٩٨٤م) ،الناشر : دار البيان العربي – جدة) .

* مع الطب في القرآن الكريم
د. عبدالحميد دياب ، د. أحمد قرقوز ،(ط : ١٤٠٢/٢هـ – ١٩٨٢م) ،
(الناشر : مؤسسة علوم القرآن – دمشق – سوريا).

* نساء النبي عليه الصلاة والسلام .
د. عائشة عبدالرحمن الشهيرة ببنت الشاطئ ،(ط : ٤) ،
(الناشر : دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان) .

(ج) الدوريـــات والصحـــف

* مجلة الأزهـــر — المجلد الحادي عشر.

* صحيفة الاهرام — العدد — ٣٣٥٠٤ — في ١٩٧٨/٩/٣م

* مجلة البحـــوث الاسلامية — المجلد — ١ — العدد — ٢ — ،(ص :١٤٥ — ١٤٦).

* صحيفة الرياض — العدد — ٥٠٢٠ — في١٤ ربيع الأول عام ١٤٠٢هـ.

* صحيفة الرياض العدد ٥٩٥٠ — في ١٤٠٥/١/١٢هـ — ١٩٨٤/١٠/١٧م .

* عرب نيوز — العدد الصادر في — ١٠ فبراير عام ١٩٨١م.

* مجلة لواء الاســلام — العدد — ٩ — السنة — ٦ — ،(ص :٦١٠).

* مجلة المجتمع — العدد — ٨٦٣ — في ١٤٠٨/٩/١٠هـ.

*١ صحيفة المسلمون — السنة الأولى — العدد الخامس — الموافق السبت ١٨ جمادى الآخرة ١٤٠٥هـ.

*١ مجلة المنـــار — العدد الصادر في ٢٩ ذي الحجة — الموافق ٢١يوليو ١٩٢٥م ،(ص :٢٠٦ — ٢١٠).

* ندوة المحاضرات في موسم حج ١٣٨٥هـ — رابطة العالم الاسلامي .

* صحيفة اليوم — العدد — ٥٥٢١ — السنة الخامسة والعشرون — في يـــوم الأربعاء — ١٤ ذو الحجة ١٤٠٨هـ — الموافق ٧ يوليو ١٩٨٨م ،(ص:١٦).

(١٣) فهـرس محتـويات الرسـالة

المحتويـات	الصفحـة
شـكر وتقدير	
المقدمـة : ـ سبب اختيار البحث ،والمنهج الذي سلكته في البحث	أ ـ م
ـ البنـاء العام	م ـ ع
البـاب الاول: ـ المرأة في الجاهلية والاسـلام......	١ ـ ٣٨
ويحتوي على تمهيد وفصلين :	
التمهيـد عن أوضاع المرأة في بعض المجتمعات القديمة التالية :	٣٩
أ ـ المرأة في الحضارة الهندية	٤٠ ـ ٤١
ب ـ المرأة عند الفـرس	٤٢ ـ ٤٣
جـ ـ المرأة في الحضارة المصرية القديمـة..	٤٤ ـ ٤٥
د ـ المرأة في الحضارة اليونانية	٤٦ ـ ٤٧
هـ ـ المرأة فيالحضارة الرومانيـة	٤٨ ـ ٤٩
و ـ المرأة عند اليهود	٥٠ ـ ٥١
ز ـ المرأة عند النصارى	٥٢ ـ ٥٣
خريطة بلاد العرب قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم	٥٤
الأول ـ المرأة في الجاهلية وأوضاعها المنحطة ويحتوي على :	٥٥
أ ـ مفهوم كلمة " الجاهلية "	٥٦ ـ ٦١
ب ـ وضع المرأة الذى كانت عليه فى العصـر الجاهلي.............................	٦٢ ـ ٦٣
جـ ـ الوأد وبواعثـه :	٦٤
١ ـ وأد المولودة	٦٤ ـ ٦٥
٢ ـ بواعث الوأد	٦٥ ـ ٦٧
د ـ سلوك المرأة فىالجاهلية	٦٨ ـ ٧٠
هـ ـ زواج المرأة فىالجاهلية	٧٠ ـ ٧٥
و ـ طلاق المرأة ونظام عدتها :	٧٦
١ ـ الطـلاق	٧٦
٢ ـ نظام العدة	٧٧ ـ ٧٩
ز ـ حقها فى التملك	٨٠ ـ ٨١
الثاني ـ المرأة في الاسلام وبعض مظاهر تكريمها ، ويحتوى على:	٨٢ ـ ٨٤
أ ـ كرامتها في جميع مراحل حياتها ،بنتا ـ	٨٥
زوجة ـ وأماً "	٨٥ ـ ٩٠
ب ـ تقرير الاسلام لانسانيتها واعتباره مسؤوليتها	٩١ ـ ٩٣
جـ ـ اهليتها الاجتماعيـة	٩٤ ـ ٩٧
د ـ احترام ملكيتهـا	٩٨ ـ ١٠٠

هـ ـ أمان المرأة للحربيين .... ١٠١ ـ ١٠٥
و ـ مسـؤليتها العامة .... ١٠٦ ـ ١٠٨

التمهيد والتعريف وقسمته الى قسمين : ١

القسم الأول ويشتمل على :
أ ـ التعريف بالتكليف ٢
١ ـ فياللغة ٢
٢ ـ في الاصطلاح .... ٣ ـ ٥
ب ـ التعريف بالدعوة : ٦
١ ـ فى اللغة .... ٦ ـ ٩
٢ ـ فى الاصطلاح .... ٩ ـ ١٠
جـ ـ معاني كلمة الدعوة .... ١١ ـ ١٢

القسم الثاني ويشتمل علي :
أ ـ مفهوم الدعوة الىالله ١٣
ـ تفسير العلماء للكلمة " الخيرات "....... ١٤ ـ ٢٠
ب ـ مصادر الدعوة الاسلامية : ٢١
الأول : القرآن الكريم : ٢١
أ ـ تعريفه ٢١
ب ـ الرعاية الالهية للقرآن ..... ٢٢ ـ ٢٦
جـ ـ شهادة بعض الغربيين فىالقرآن. ٢٧ ـ ٢٩
الثاني: السنة النبوية : ٣٠
أ ـ تعريفها فى اللغة ٣٠
ب ـ تعريفها فياصطلاح المحديثن .... ٣٠ ـ ٣٢
الثالث: سيرة السلف الصالح .... ٣٣ ـ ٣٥
الرابع : استنباطات الفقهاء ٣٦
الخامس: الاستفادة من التجارب........... ٣٧

الباب الثانى: المرأة مكلفة بالدعوة الى الله ،ويشتمل على :
تمهيد ، وفصلين ١٠٩
التمهيد ويشتمل علي : ١١٠ ـ ١١٤
أ ـ مالايتم الواجبالا به فهو واجب........... ١١٥ ـ ١١٧
ب ـ ضرورة الدعوة الى الله .... ١١٨ ـ ١٢٠
جـ ـ علاقة الحسبة والدعوة في الأمر بالمعروف
والنهى عن المنكر .... ١٢١ ـ ١٢٢

الفصل الأول : وجوب الدعوة الى الله عز وجل ويشتمل علي
ثلاث مباحث ١٢٣
المبحث الأول ـ أصول الدعوة ومراتبها : ١٢٤
أ ـ أصول الدعوة الاسلامية .... ١٢٥ ـ ١٢٦

١ – موضوع الدعوة ١٢٧

أ – تعريفه ١٢٧

ب – أركانه ١٢٨

جـ – خصائص الاسلام ١٢٩

د – انظمة الاسلام .... ١٢٩ – ١٣٠

هـ – مقاصد الاسلام .... ١٣٠ – ١٣١

٢ – الداعي: ١٣٢

أ – تعريفه .... ١٣٢ – ١٣٣

ب – عدة الداعي ١٣٤

جـ – اخلاق الداعي ١٣٤

٣ – المدعو : ١٣٥

أ – تعريف المدعو ١٣٥

ب – أصناف المدعوين ١٣٥

جـ – أساليب الدعوة ووسائلها ...... ١٣٦ – ١٣٧

ب – مراتب الدعوة الى الله : ١٣٨

١ – دعوة الأمة سائر الأمم ١٣٨

٢ – دعوة المسلمين بعضهم بعضا ١٣٩

أ – دعوة عامة كلية ١٣٩

ب – دعوة خاصة جزئية ١٣٩

المبحث الثاني : حكم تبليغ الدعوة الى الله : ١٤٠ – ١٥١

المبحث الثالث : الأدلة على وجوب الدعوة الى الله من ١٥٢

نصوص : ١٥٣

– الكتاب ، وفيه مسألتان : ١٥٣

الأولى : الأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر لب الدعوة الاسلامية . ١٨٧ – ١٨٨

الثانية : أنواع الآمرين بالمعروف

الناهين عن المنكر . ١٨٩ – ٢١١

المبحث الرابع : الادلة على وجوب الدعوة الى الله من نصوص : ٢١٢ – ٢٣٦

– السنة ، وفيه ثلاث مسائل : ٢١٢ – ٢٣٦

الأولى : الفضائل التى خص الله بها

هذه الدعوة ٢٣٧

الثانية : الفضائل التى خص الله بها

الدعاة .... ٢٣٨ – ٢٤٧

الثالثة : مايحتاج اليه القائم بالدعوة . ٢٤٨ – ٢٥١

الفصل الثاني : بيان ان دور المرأة في الدعوة الى الله

يختلف عن دور الرجل باختلاف طبيعة كل منهما :

الجسمية ، والنفسية ، والاجتماعية ، وهدف

كل منهما ، ويشتمل على تمهيد وستة مباحث : ٢٥٢

الموضوع	الصفحة
المبحث الاول ويشتمل على :	٢٥٣
١ ـ مساواة المرأة بالرجل في أصل الخلقة والكرامة	٢٥٤
الانسانية ووحدة الأصل والمنشأ والمصير.......	٢٥٤ ـ ٢٦٧
٢ ـ مساواة المرأة بالرجل في التكاليف الشرعية	
والمسؤولية والجزاء	٢٦٨ ـ ٢٨٠
مباحث الفصل الثاني وهي :	
المبحث الثاني : الفروق الجسمية التكوينية	٢٨١ ـ ٢٩٥
المبحث الثالث : الفروق العقلية السلوكية	٢٩٦ ـ ٣٠٥
المبحث الرابع : الفروق النفسية الوجدانية ويشتمل على	
بعض الصفات التي تكون في المرأة بصفة	
أخص	٣٠٦ ـ ٣٠٩
أ ـ صفة الحياء	٣١٠ ـ ٣٢٠
ب ـ صفة الغيرة	٣٢١ ـ ٣٢٥
جـ ـ صفة الكيد	٣٢٦ ـ ٣٢٧
د ـ صفة السخرية والاستهزاء	٣٢٨ ـ ٣٣٢
هـ ـ صفة قوة الاندفاع وسرعة الانفعال ...	٣٣٣ ـ ٣٣٧
و ـ صفة حب الزينة والضعف في الخصومة ..	٣٣٨ ـ ٣٤٧
المبحث الخامس : الفروق الاجتماعية وبيان أن مسؤوليتها	٣٤٨ ـ ٣٥٩
تدور حول محورين :	٣٦٠
أ ـ الزوج	٣٦٠ ـ ٣٧٤
ب ـ الأبناء	٣٧٥ ـ ٣٩٠
المبحث السادس : الهدف من قيامهما بالدعوة الى الله ...	٣٩١ ـ ٣٩٩
الباب الثالث : اعدادها للدعوة الى الاسلام ومجالات نشاطها	
ويشتمل على تمهيد ، وفصلين :	٤٠٠
التمهيد :	٤٠٢ ـ ٤٠٨
الفصل الأول : الوسائل التي تمكن المرأة من القيام	
بدورها في الدعوة وتتحمل أمانتها مع الرجل	
المسلم ، ويشتمل على أربعة مباحث :	٤٠٩
رسم بياني للوسائل التى تمكن المرأة من القيام بدورها في	
الدعوة مع الرجل.........................	٤١٠
مباحث الفصل الأول هي :	٤١١
المبحث الأول : الوسائل المساعدة وهي:	٤١٢
أ ـ اليقظة	٤١٣ ـ ٤٢٠
ب ـ الاستشارة	٤٢١ ـ ٤٢٢
جـ ـ الثقافة	٤٢٣ ـ ٤٢٤
د ـ التنظيم	٤٢٥ ـ ٤٢٧
هـ ـ الحركة	٤٢٨ ـ ٤٢٩

المبحث الثاني : وسائل الدعوة بصورة مباشرة ويشتمل على: ٤٣٠ .
تمهيد .... ٤٣١ – ٤٣٤
أ – التبليغ بالقول وينقسم الى أقسام هي : ٤٣٥ – ٤٣٦
١ – الوسائل الشفهية ويشتمل على: ٤٣٧
أ – المسجد .... ٤٣٧ – ٤٤٢
خطاب مدير المستشفى لمدير الجامعة بخصوص طلب محاضرات لتوعية المريضات ٤٤٣
ب – الخطابة .... ٤٤٤ – ٤٤٦
ج – المحاضرة .... ٤٤٧ – ٤٥٠
د – الندوة .... ٤٥١ – ٤٥٢
هـ – الاتصال الفردي .... ٤٥٣ – ٤٥٥
و – الدرس .... ٤٥٦ – ٤٥٧
ز – الحديث .... ٤٥٨ – ٤٥٩
ح – المناقشة .... ٤٦٠ – ٤٦٢
٢ – وسائل سمعية ويشتمل على: ٤٦٣
أ – المزياع .... ٤٦٣ – ٤٦٦
ب – الشريط .... ٤٦٧ – ٤٦٩
٣ – وسائل مقروءة ويشتمل على : ٤٧٠
أ – الكتاب .... ٤٧٠ – ٤٧٢
ب – الصحيفة .... ٤٧٣ – ٤٧٧
ج – المجلة .... ٤٧٨ – ٤٧٩
د – الترجمة .... ٤٨٠ – ٤٨١
هـ – النشرة .... ٤٨٢ – ٤٨٥
نماذج للنشرات الاسلامية ٤٨٦
نماذج للنشرات التنصيرية ٤٨٧
٤ – وسائل سمعية بصرية ويشتمل على: ٤٨٨
أ – التلفاز .... ٤٨٨ – ٤٩١
ب – المسرح المدرسي والجامعي ٤٩٢
٥ – وسائل بصرية ويشتمل علي : ٤٩٣
أ – الملصقات ومشتقاتها... ٤٩٣ – ٤٩٦
نموذج لأسلوب الدعوة بالرسم ٤٩٧
بعض النماذج لأسلوب الدعوة بالرسم ٤٩٨
ب – تبليع الدعوة بالعمل . ٤٩٩ – ٥٠٣
ج – تبليغ الدعوة بالقدوة الشخصية ويحتوي على : ٥٠٤
١ – أهمية القدوة الحسنة ٥٠٤

٢ ـ شروط القدوة الحسنة :...... ٥٠٥
أ ـ الايمان بماتدعوا اليه
وبما تقول .... ٥٠٥ ـ ٥٠٦
ب ـ تعلم العلم .... ٥٠٦ ـ ٥٠٧
جـ ـ حسن الخلق ٥٠٧
د ـ موافقة العمل للقول .. ٥٠٨ ـ ٥١٠
هـ ـ عدم الانقطاع عن الاعمال ٥١٠
و ـ التثبت من صحة الادلة. ٥١٠ ـ ٥١١
ز ـ عدم الاتيان على كل المباحات ٥١١ ـ ٥١٢
ح ـ محاسبة النفس وتهذيبها ... ٥١٣ ـ ٥١٤
المبحث الثالث : الوسائلغير المباشرة وتشتمل على : ٥١٥
أ ـ القدوة الحسنة .... ٥١٦ ـ ٥٢٠
ب ـ اغتنام الفرص ٥٢١
جـ ـ الرسالة من مجهول .... ٥٢٢ ـ ٥٢٤
المبحث الرابع : طرق أخرى فيالتربية الدعوية ويشتمل علي: ٥٢٥ ـ ٥٢٦
أ ـ الاستدلال بالمقابلة .... ٥٢٦ ـ ٥٢٨
ب ـ الاستدلال بالمقدمات المشهورة المسلمة ٥٢٩ ـ ٥٣١
جـ ـ الدعوة بالتعريضدون التصريح .... ٥٣٢ ـ ٥٣٣
د ـ البدء بالاهم فالمهم .... ٥٣٤ ـ ٥٣٧
هـ ـ مراعاة مقدار الوقت الذي تلقي فيه
دعوتها .... ٥٣٨ ـ ٥٤٠
و ـ مراعاة الوقت المناسب .... ٥٤١ ـ ٥٤٢
ز ـ مخاطبة المدعوات علىقدر عقولهن .... ٥٤٣ ـ ٥٤٥
ح ـ الترغيبوالترهيب فيالدعوة .... ٥٤٦ ـ ٥٤٨
ط ـ الدعوة عن طريق ضرب الأمثلة .... ٥٤٩ ـ ٥٥٢
ي ـ التذكير بسيرة السلف الصالح .... ٥٥٣ ـ ٥٥٥
ك ـ التذكير بنعم الله .... ٥٥٦ ـ ٥٥٧
ل ـ الدعوة عن طريق طرح الأسئلة .... ٥٥٨ ـ ٥٦٣
م ـ الدعوة عن طريق القصص .... ٥٦٤ ـ ٥٦٦
ن ـ الوعظ بالسر دون العلن .... ٥٦٧ ـ ٥٦٨
س ـ الدعوة باستعمال اللين في موضع اللين ٥٦٩ ـ ٥٧١
ع ـ الدعوة باستخدام الشدة في موضع الشدة ٥٧٢ ـ ٥٧٦
الفصل الثاني : اعدادها للدعوة الى الاسلام ومجالات نشاطها
ويشتمل علي :
تمهيد ،وثلاثة مباحث : ٥٧٧
التمهيد ويشتمل على: ٥٧٨ ـ ٥٨٠
أ ـ الخصائص التي عرف بها المنهج الاسلامي وهي : ٥٨١
١ ـ الاسلام دين الفطرة .... ٥٨١ ـ ٥٨٤

٢ – التوفيق بين العقل والنقل .. ٥٨٤ – ٥٨٦
٣ – الوفاء بمطالب الانسان ...... ٥٨٦ – ٥٨٨
٤ – الاجتهـــاد .... ٥٨٨ – ٥٨٩
ب – ايجاز للقواعد والأسس لعملية البنـــاء
والتكوين في ميدان الدعوة الى الله . ٥٩٠ – ٥٩١

المبحث الأول : ويشتمل على:
أ – التربية الروحية ، وسائل تزكية النفس
هي : ٥٩٢ – ٥٩٣
١ – القدوة الصالحة .... ٥٩٣ – ٦٠٢
٢ – التوجيه الراشد .... ٦٠٣ – ٦٠٥
٣ – الاهتمام بالعبادات .... ٦٠٦ – ٦٠٩
٤ – تعليم القرآن .... ٦١٠ – ٦١٢
ب – الاعداد الخلقي .... ٦١٣ – ٦١٦

المبحث الثاني – ويشتمل على: ٦١٧
تمهيـــد : ٦١٨
١ – مرحلة ما قبل الزواج .... ٦١٨ – ٦٢٠
٢ – مرحلة ما بعد الزواج .... ٦٢٠ – ٦٢١
أ – مجالات نشاطها : ٦٢٢
١ – البيــت .... ٦٢٢ – ٦٣١
مخطط يوضح أساس دعوة المرأة ٦٣٢
٢ – المدرســة .... ٦٣٣ – ٦٣٨
٣ – المجتمــع .... ٦٣٩ – ٦٤٣
ب – المعوقـــات : ٦٤٤
١ – منها ما يتعلق بالداعية نفسها...... ٦٤٤ – ٦٥٠
٢ – منها ما يتعلق بالمدعوات .... ٦٥١ – ٦٥٢
٣ – ومنها ما يتعلق بموضوع الدعوة .... ٦٥٢ – ٦٥٥

المبحث الثالث – الشبهات التي آثارها أعداء المرأة والرد
عليها ويشتمل علي: ٦٥٦
تمهيـــد ، وبعض الحقائق : ٦٥٧ – ٦٥٨
١ – حقيقة الحجاب .... ٦٥٩ – ٦٦٨
٢ – حقيقة المساواة وتشتمل على: ٦٦٩ – ٦٧٨
أ – الامور التى سوى فيها الاســلام
بين الذكر والانثي هي : ٦٧٩
١ – القيمة الانسانية ٦٧٩
٢ – الحقوق المادية والمدنية ٦٧٩ – ٦٨١
٣ – حق ابداء الرأي .... ٦٨١ – ٦٨٢

٤ – حق التعلم والتعليم...... ٦٨٢
٥ – حق الانفصال......... ٦٨٢
٦ – الخلقة .... ٦٨٢ – ٦٨٣
٧ – التربية والتهذيب ٦٨٣
٨ – الاخلاق وطهارة القلب
واللسان ٦٨٤
٩ – العقوبات المحددة منها
وغير المحددة .... ٦٨٤ – ٦٨٦
١٠– المسؤلية العامة في الثواب
والعقاب .... ٦٨٧ – ٦٨٨
ب – الأمور التي فرق فيها الاسلام بين
الذكر والأنثي هي : ٦٨٩
١ – القوامة .... ٦٨٩ – ٦٩٣
٢ – تعدد الزوجات .... ٦٩٤ – ٧٠١
٣ – كيفية معالجة النشور ... ٧٠٢ – ٧٠٨
٤ – الميراث .... ٧٠٩ -- ٧١٤
٥ – رئاسة الدولة .... ٧١٥ -- ٧١٨
٦ – حق الانفصال:.......... ٧١٩
أ – الطلاق .... ٧١٩ -- ٧٢٢
ب – الخلع .... ٧٢٣ – ٧٢٤
٧ – الشهادة .... ٧٢٥ – ٧٢٧
٨ – الاعباء الاقتصادية .... ٧٢٨ – ٧٢٩
٩ – القضاء .... ٧٣٠ – ٧٣١
١٠– النبوة والرسالة .... ٧٣٢ – ٧٣٤
١١– الزواج بالكتابيات ...... ٧٣٥ – ٧٣٧
١٢– الدية .... ٧٣٨ – ٧٣٩
١٣– بعض التكاليفالتعبدية .. ٧٤٠
١٤– بعضالاحكام الشرعية ......

٣ – حقيقة عمل المرأة : .... ٧٤١ – ٧٤٥
٤ – حقيقة الجاهلية .... ٧٤٦ – ٧٤٨

الباب الرابع : النماذج التطبيقية من خلال القرآن والسنة والوقع
التاريخي ويشتمل على تمهيد وفصلين : ٧٤٩

التمهيد : عن سيرة بعض النساء المؤمنات وابراز مواقفهن
الايمانية فيعهود بعض الأنبياء السابقين : ٧٥٠ – ٧٥٣
أ – عهد سليمان عليه السلام .... ٧٥٤ – ٧٥٩
ب – عهد عيسى عليه السلام .... ٧٦٠ – ٧٦٢
ج – عهد موسى عليه السلام .... ٧٦٣ – ٧٦٩

الفصل الأول – شهيرات النساء فيمجال الدعوة ، ويشتمل على
عددا من الصور المثالية لبعض نساء السلف
الصالح .... ٧٧٠ – ٧٧٣

١ ـ الصورة المثالية للزوجة الصالحة :.......... ٧٧٤
أ ـ خديجة بنت خويلد رضى الله عنها ...... ٧٧٤ ـ ٧٨٣
ب ـ فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ... ٧٨٣ ـ ٧٨٨
٢ ـ الصورة المثالية للمرأة التى جمعت عدد من الصفات : ٧٨٩ ـ ٨٩١
أ ـ أسماء بنت ابي بكر الصديق رضى الله عنهما ٧٩٢ ـ ٧٩٩
ب ـ أم سليم بنت ملحان رضى الله عنها..... ٧٩٩ ـ ٨٠٧
٣ ـ الصورة المثالية للمرأة المسلمة المتعلمة والعالمة : ٨٠٨ ـ ٨١٣
أ ـ عائشة بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنهما ٨١٤ ـ ٨٢٨
ب ـ الشفاء بنت عبد الله القرشية رضي الله عنها.......................... ٨٢٩ ـ ٨٣١
جـ ـ فاطمة بنت محمد السمرقندي ٨٣١
د ـ فاطمة بنت عباس البغدادية ٨٣٢
هـ ـ ست الوزراء ٨٣٢
و ـ فاطمة بنت محمد الجزيني........... ٨٣٣
ز ـ فاطمة بنت محمد الديروطي ٨٣٣
ح ـ ست القضاء ٨٣٣
ط ـ زينب بنت اسماعيل المقدسية ٨٣٤
ى ـ ست الملوك ٨٣٤
ك ـ مريم بنت أحمد ٨٣٤
ل ـ عائشة بنت محمد المقدسي............. ٨٣٤ ـ ٨٣٥
م ـ بنت الكمال ٨٣٥
٤ ـ الصورة المثالية للأم التي تقوم بواجباتها من حب للرسول صلى الله عليه وسلم ، ومن أمومة ، وتربية ايمانية ، وحث على الاستشهاد في سبيل الله .... ٨٣٦ ـ ٨٣٧
أ ـ الخنساء .... ٨٣٨ ـ ٨٤١
ب ـ امرأة من بني دينار .... ٨٤١ ـ ٨٤٣
٥ ـ الصورة المثالية للمرأة :
أ ـ التى أنصفت بالحكمة وسداد الرأي ، والمشورة الصائبة : ٨٤٤ ـ ٨٤٥
١ ـ أم سلمة رضي الله عنها .... ٨٤٦ ـ ٨٤٨
٢ ـ امرأة من قريش .... ٨٤٨ ـ ٨٤٩
ب ـ التى اشتهرت بالفصاحة والبلاغة والشجاعة الأدبية المشروعة : ٨٥٠
١ ـ خولة بنت ثعلبة .... ٨٥٠ ـ ٨٥٢
٢ ـ اسماء بنت يزيد بن السكن .... ٨٥٢ ـ ٨٥٣

٦ – الصورة المثالية للمهاجرة التى تفر حفاظا علي دينها : ٨٥٤
أم كلثوم بنت عقبة بن معيط .... ٨٥٤ – ٨٥٦
٧ – الصورة المثالية للمجاهدة في سبيل الله : ٨٥٧ – ٨٥٨
أم عمارة نسيبة بنت كعب المازنية ..... ٨٥٩ – ٨٦٤

الفصل الثاني – ويشتمل على مبحثين: ٨٦٥

المبحث الأول – واقع المرأة المسلمة المعاصرة ويشتمل علي:
– تمهيد عن واقع المرأة المعاصرة بصفة عامة ..... ٨٦٦ – ٨٧٥
– نتائج الاستفتاء .... ٨٧٥ – ٨٧٩
– الأسباب المباشرة لمشكلات المرأة المعاصرة .... ٨٧٥ – ٨٧٩
١ – الغزو الفكري : ٨٨٠
* تعريفه ٨٨٠
* المقصودية .... ٨٨٠ – ٨٨١
* سلاح الغزو الفكري .... ٨٨٢ – ٨٨٣
* ركائز الغزو الفكري ٨٨٤
١ – الصليبية الحاقدة ٨٨٤
أ – الاستشراق .... ٨٨٥ – ٨٨٧
ب – التنصير .... ٨٨٨ – ٨٩٢
ج – الاستعمار .... ٨٩٢ – ٨٩٩
٢ – الصهيونية الماكرة .... ٨٩٥ – ٨٩٩
٣ – الشيوعية الماركسية .... ٨٩٩ – ٩٠٢
٢ – مظاهر الغزو الفكري وآثاره على المرأة المسلمة : ٩٠٣
أ – مجال التعليم والتربية والثقافة.... ٩٠٣ – ٩١٤
ب – مجال تغريب الحياة الاجتماعية ...... ٩١٥ – ٩٣٧

المبحث الثاني – حاجة الأمة الاسلامية الى أمثال الداعيات في العصور الماضية : ٩٣٨ – ٩٤١
* الواجب التبليغي .... ٩٤١ – ٩٥٢
* الواجب التربوي .... ٩٥٢ – ٩٥٨

العوامل التى تساعد على تكوين المرأة الداعية لتساهم في ٩٥٩
الخاتمة وتشمل أهم نتائج البحث وتوصياته ٩٦٠ – ٩٧٤
الفهارس العلمية ويشتمل على : ٩٧٥
١ – فهرس الآيات القرآنية ٩٧٦ – ٩٨٩

٢ – فهرس الاحاديث و ينقسم إلى :
أ – الاحاديث القدسية ٩٩٠
ب – الاحاديث النبوية .... ٩٩٠ – ٩٩٦

٣ ـ فهرس الآثار.................................. ٩٩٧ ـ ٩٩٨
٤ ـ فهرس الاشعار .... ٩٩٩ ـ ١٠٠٠
٥ ـ فهرس الامثال.................................. ١٠٠١
٦ ـ فهرس الألفاظ اللغوية .... ١٠٠٢ ـ ١٠٠٣
٧ ـ فهرس الاعلام وينقسم الى قسمين:
أ ـ الاعلام المترجم لهم......... ١٠٠٤ ـ ١٠٠٩
ب ـ الاعلام غير المترجم لهم..... ١٠١٠ ـ ١٠١٨
٨ ـ فهرس الايام والاعوام والقرون والغزوات..... ١٠١٩ ـ ١٠٢٠
٩ ـ فهرس القبائل والجماعات والشعوب والطوائف والمذاهب ١٠٢١ ـ ١٠٢٣
١٠ ـ فهرس البلدان والمواضع والدور وغيرها..... ١٠٢٤ ـ ١٠٢٧
١١ ـ فهرس النماذج التوضيحية والارشادية....... ١٠٢٨
١٢ ـ فهرس المصادر والمراجع وينقسم الى اقسام:
أ ـ المصادر والمراجع التى استعين بها
في البحث................. ١٠٢٩ ـ ١٠٩١
ب ـ المصادر والمراجع المذكورة للفائدة
فقط .... ١٠٩٢ ـ ١٠٩٥
ج ـ الدوريات والصحف ١٠٩٦
١٣ ـ فهرس محتويات الرسالة .... ١٠٩٧ ـ ١١٠٧